

C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل - تليفون ٣٩٩٠ - قريباً من البنك الاهلي بالقاهرة

SMALL CHRISTMAS GIFTS.

The following Picture books in English are most suitable for sending to a little boy or girl friend and will be thoroughly enjoyed by them.

The Book of Babies. by Mary Entwistle.	P.T.	6.
The Book of Other Babies. „ „	„	6.
The Book of Island Babies. „ „	„	6.
Friendly Beasts. Postcard Painting Book by E.A. Wood.- - - - -	„	9.
Children of Africa Painting Book. - -	„	9.
Other Children Painting Book. - - -	„	9.
Esa; a little boy of Nazareth. - - - -	„	10.
The Three Camels. - - - - -	„	10.
Kembo, a little boy of Africà. - - - -	„	10.

N. M. P. Book Depot, 37 Manakh.

النتيجة المسيحية لسنة ١٩٢٧ م

كم لمطبعة النيل المسيحية في الشرق من تحف متناوية هي آيات يينات لا يحصياها قلم كاتب ولا يحويها سجل حاسب ا واول تحفها في هذا العام نتيجتها المسيحية الجديدة ذات الصور الملونة الجميلة التي هي من صنع «كوبنج» الرسام الشهير ، والتي خصصت فيها لكل شهر صفحة بالارقام العربية وما جعلت ارقامها بالعربية وصدرتها بآية ذهبية مقدسة هذه السنة الا لتصير مفيدة للكاتب في ديوانه والتاجر في حاوته والصانع في مصنعه والراعي في كنيسته والعلم في مدرسته ولتعميم الفائدة جعلت ثمنها ثلاثة قروش صاغاً فقط . فانتوها خبيركم وخير اولادكم ولتقود افكاركم الى نعمة فادبكم وفادينا له المجد على الدوام

(شرقي غبور)

الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مدبرو المجلة الكفن جردنز والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بإدارة المجلة

السودان — صادق افندي تاوضروس — ناظر المدرسة

الانجليزية بالخرطوم بحري

فلسطين — المستر هرمن الوكيل العام —

مساعد الوكيل المعلم عطاالله زبانه

بالارسالية الاسقفية صندوق بوسنة نمرة ٥٩٦ بالقدس

مساعدو الوكيل

يافا — الخواجه متري زبانه

حيفا — بولس افندي دواني

تابلس — الخواجه سالم يوسف القره

الناصره — المعلم جرجس مسلم

غزم بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي

السلط شرقي الاردن — الخواجه عبد الله فرح الحداد

عمان — الخواجه عويس المشريش

سوريا — المستر دانا بالمطبعة الامريكية في بيروت

صن — القس راسموسن بكنيسة الارسالية الدنماركية

البصرة — القس بلكرت بالارسالية الامريكية

بغداد — القس بارني بالارسالية الامريكية

للارسالات يجب ان تكون باسم مدبري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترمه البولاقية نمرة ١٨ بمصر

نمرة التليفون ٦١٥٩

فهرست

المدد الاول

١	العام الثالث والعشرون
٢	الشرق والغرب
٤	حديث العيد
٧	العبارات المترادفة في الكتب الدينية
١٠	قوة التأثير
١٣	خيال تاريخي
١٨	صحائف الاحداث
٢١	الوطنية المسيحية
٢٥	العفة والطهارة
٢٨	سبب الشر في العالم
٣٢	خطرات العام الجديد

الشرق والغرب

مجلة ربيية اريية

سنة ٢٣ عدد ١

يناير سنة ١٩٢٧

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



العام الثالث والعشرون

تبدأ مجلة « الشرق والغرب » اليوم العام الثالث والعشرين من سني حياتها وخدمتها المتواصلة . وانا نذتهز هذه الفرصة في مستهل هذا العام لنجدد للقراء الكرام عهد الاخلاص في خدمة الله وخدمتهم . والتفاني في سبيل القيام بالواجب المقدس المفروض علينا . واننا اذا خلونا الى ضمائرنا وانفسنا لنشعر بأشد الاغتياب لاننا لم ندخر وسعاً خلال هذه المدة الطويلة التي ناهزت ربع قرن في اعلان الحق الذي اخترناه بانفسنا وامتلأت به قلوبنا . ولم ندع جهداً الا بذلناه في تبليان أوجه الضلال العقلي والروحي والاجتماعي واناارة سبيل الارشاد والهداية والاصلاح . وسنبقى منابرين على هذه الخطة التي رسمتها لنا العناية الربانية حتى يُخضع الحق كل مستعلي . وتستسلم النفوس المتمردة الى مخاص النفوس . فيسود الخير في العالم وتنتفي كل اسباب الشكوى والتذمر ومن دواعي اغتيابنا وشكرنا لله ايضاً ما نالته هذه الصحيفة من الخطوة لدى جمهور القراء في بلدان الشرق العربي من مسيحيين ومسلمين وتزايد عدد مشتركها كل عام . وكل هذا من فضل الله وموآزره القراء الكرام

وهنا نعد يدنا لمصاحفة كل قارى مهنتين اياه مجلول هذا العام الجديد وسائلين الله ان يكون عاماً سعيداً على « الشرق والغرب » والشرقيين والغربيين معاً

الشرق والغرب

في عيد رأس السنة وعيد إنشائه

للشَرْقِ وَالغَرْبِ هَذَا الْيَوْمَ عِيدَانِ
 كِلَاهُمَا عِنْدَهُ مِنْ حِينِ نَشَأْتِهِ
 كِلَاهُمَا كُلُّ عَامٍ يَطْلَعَانِ مِمَّا
 عِيدَانِ أَوَّلُ عِيدٍ مِنْهُمَا غَرَضُ
 وَالنَّاسُ يَدْعُونَهُ الْعَامَ الْجَدِيدَ وَلَمْ
 فِيهِ أَلْتَهَانِي كَأَلْزَهَارٍ نَنَثُرُهَا
 تَصْبُؤُ جَوَارِحُنَا شَوْقًا إِلَيْهِ كَمَا
 نَاهُوا وَنَطْرَبُ فِيهِ مَقْبَلِينَ عَلَى
 وَاللَّهُوَ يَشْغَلُنَا عَمَّا يَشُبُّ بِنَسَا
 حَزْنَا عَلَى سَنَةٍ مِنْ عَمْرِنَا سَلَفَتْ
 حَزْنَا عَلَى عَامِنَا الْمُنشُورِ أَمْسٍ وَفِي
 مَضَى وَمَا أَنْفَكَّتِ الْأَلْبَابُ عَاطِيَةً
 وَلَمْ تَزَلْ ظُلُمَاتُ الْجَهْلِ مُطْبِقَةً
 وَفِيهِ لَمْ نَتَقَدَّمْ قَبْلَ أَنْعَلِ
 وَلَا رَجَحْنَا اخْتِبَارًا فِيهِ يُسْمِدُنَا

جَنَى الْمَسْرَةِ مِنْهُ فِيهِمَا دَانِ
 فِي رَفْعَةِ الْقَدْرِ وَالْإِعْزَازِ سَيَانِ
 عَلَيْهِ مَطْلَعِ يَدْرِ الشَّهْرِ نَيْسَانَ
 لِلْإِحْتِفَالِ بِهِ مِنْ كُلِّ إِنْسَانِ
 يَبْرَحُ، كَمَا مِنْ قَدِيمٍ كَانَ، ذَاشَانَ
 وَنَظْمُهَا يَزْدَرِي أُطُوقَ مَرْجَانِ
 إِلَى السَّلَاسِلِ (١) يَصْبُؤُ كُلُّ ظَلَمَانَ
 نَهَبِ الْمَسْرَاتِ مَعَ أَهْلِ وَجِيرَانِ
 تَذَكَرُهُ نَارَ أُرَاحِ وَأَشْجَانِ
 وَقَدْ جَرَزْنَا عَلَيْهَا ذَيْلَ نَيْسَانَ
 ذَا الْيَوْمِ أَمِصَحَ مَلْفُوقًا بِأَكْفَانِ
 أَجْيَادُهَا مِنْ حَلِي عِلْمٍ وَعِرْفَانِ
 وَنَحْنُ نَخْبِطُ فِيهَا خَبِطَ عُمَيَانَ
 نَحْوَ الْكَمَالِ وَهَذَا نَحْضُ نَقْصَانَ
 عَلَى تَدَارُكِ إِخْفَاقِ وَخُسْرَانِ

* * *

فَا بَرَحْنَا كَمَا كُنَّا وَأَنْفُسُنَا
 وَجَلُّ مَا تَنَبَّأَهُ الْكِفَايَةُ مِنْ
 هَذِي الْفَضَائِلُ رُوحٌ يَسْتَمِينُ بِهَا
 محرومةٌ ما نَمَتَتْ كُلُّ حِرْمَانِ
 مَجْبِيَّةٌ وَرَجَاءٌ ثُمَّ إِيْمَانِ
 عَلَى بُلُوغِ الْمُنَى خُدَامُ أُوطَانِ

(١) الماء العذب البارد

فليس للمرء عنها في الحياة غنى
فإن عَدَمْنَا الرِّجَا فَايَأْسُ يَقْتُلُنَا
أَمَّا الْمَعْبَةُ فَالْمُعْظَى كَمَا وُصِفَتْ (١)
فأَوْهَا الْعَذْبُ فَيَاضُ يَسْحُ عَلَى
سلسالٍ عطفٍ وإينارٍ وتضحيةٍ
وَجَنَّةٍ قَرَّةٍ الْعَيْنَيْنِ نَضْرُتْهَا
قَطُوفُهَا يَنْعَتُ. مِنْ كُلِّ فَاكِهِةٍ

* * *

وَالشَّرْقُ وَالْغَرْبُ يُبْدُو الْيَوْمَ مَحْتَفِلًا
بذِكْرِ يَوْمٍ يَجْلَى فِيهِ مِنْ عَدَمٍ
فقد تَوَالَى عَلَيْهِ مِنْذُ نَشَأْتِهِ
وليس ينفكُ نَهَاضًا بِخِدْمَتِهِ
يَجِدُ فِي نَشْرِ مَا تُجَدِّي تَلَاوُثُهُ
موجَّهًا لِأَلْتَفَاتِ الْقَارِئِينَ إِلَى
إِلَى التَّصَافِي إِلَى غَرَسِ التَّأَخِي إِلَى
إِلَى التَّجَايِ بِأَخْلَاقِ الطَّهَارَةِ وَالْ

* * *

فليبدلوا جهنم في ما يفيدُ وعن
وليعملوا لمعادٍ غيرِ منتقلٍ
كي لا يُفْرِطَ فِي مَا عِنْدَهُ أَحَدٌ
القاهرة

تَحْقِيقٍ مَا أَمَلُوا لَا يَشْتَهُمُ نَانٍ
بَاقٍ لَهُمْ بَعْدَ هَذَا الْعَالَمِ الْفَنَائِي
وَلَا يَقُولُ «عَلَى رُوحِي أَنَا الْجَانِي»
(اسعد فليل داغر)

حديث العيد

مما يروى عن رجال البحر الذين يجوبون عباب المحيط الهندي في بواخرهم الماخرة انهم يستطيعون الانباء عند اقترابهم من بعض الجزر الجائمة فوق امواج المحيط قبل ان يروها بمنظاراتهم المكبرة. وذلك لانهم يشتمون رائحة زكية يحملها نسيم البحر على مسافة بعيدة من الاشجار المتطاولة في الفضاء والمستأصلة في العمق على مقربة من تلك الجزر

وهذه حال عيد الميلاد. فلسنا بحاجة لان نبني بقرب حلوله لانه ينبي عن نفسه بما يظهر على البشر من ظواهر مختلفة ومؤثرات كثيرة. وفي مثل هذا الفصل من كل عام يفوح بين البشرية - رغم ما فيها من آلام وفواجع - عبير زكي يعطر بنفحاته جو الحياة الانسانية الحافل باسباب الالم والشقاء

في مثل هذا الفصل من كل عام تتجاوب في الفضاء اصدااء نداء مستحب تردده قباب الكنائس ومنابرها وتمتلي به نفوس العالم المسيحي في كل اقطار المسكونة

في مثل هذا الفصل من كل عام تبدو على البشر ظواهر الجذل والغبطة والحبور. ولكن هذه الظواهر مجردة لا تشبع ولا تسمن ولا تقوم بديلاً عن رسالة الميلاد التي يجب ان يتلقاها البشر وتفتح لها اكمام قلوبهم ونفوسهم

أما رسالة الميلاد الحية فقد رن صداها في آذان قوم من سدج البشرية. وفي جو قريبة صغيرة من قرى فلسطين قائمة على كتف راد وقد اكتست بثوب ارجواني من نور الفجر البازغ. رن في آذان قوم من الرعاة الامناء الوادعين قضوا ساعات الليل الطويل يحرسون قطعان اغنامهم الرابضة في ذلك الوادي. في اجواء تلك القرية الوضيعة وفي آذان ذلك القوم الوادعين رن نغم السماء على لسان جوقة من الملائكة الاطهار:

«ولد لكم اليوم في مريثة داود مخلص هو المسيح الرب»

هذه هي الرسالة العلوية التي هبطت على بشرية كانت ترتقبها بفارغ من الصبر. رسالة قد رددتها الاجيال وزرددها نحن في مستهل هذا العام باحاسيس فياضة بالاتبهاج والشكر

ولقد اسهب المؤرخون في وصف ذلك العصر البشري الذي نزلت فيه رسالة السماء هذه. وأحسن ما لدينا في هذا الصدد ما ذهب اليه احدهم من تشبيه روح ذلك العصر بالتمثال المصنوع من النحاس الذي كان قائماً في وسط مدينة رومية العظيمة ويمكن الآن مشاهدته في المتحف الروماني في تلك العاصمة وهو صورة ذئبة على سحنها سماء الشراسة والخبث والوحشية وتحتها رسم «روميوس» مؤسس رومية وأخيه توأمه «ريمس» والاثنان يرضعان من ثديها. فكان العالم في ذلك

كان العالم في ذلك العصر مفتقراً الى مخلص ينتشل الانسانية من الهوة التي هبطت اليها . نعم كان في العالم جيابرة العقل وجهاذة الآراء النظرية ومدارس عدة للفكر الانساني . كانت في العالم فلاسفة لا تزال حتى اليوم يجلس عند اقدامهم لنسمع وحي فلسفتهم . كان في العالم دين وآلهة كثيرة موضع العبادة والسجود . ولكن ولكن رغم كل ذلك كان العالم هالكا يحتاج الى مخلص

أليس هذا موقفنا في القرن العشرين ؟ ألا نفتقر عصرنا هذا الى نفس الحاجة ؟

كثيرون وخصوصاً في الشرق يرون في المسيح نبياً كريماً ومعلماً عظيماً جاء بالآيات البينات . وانه كذلك

وآخرون يرون فيه قائداً عظيماً له شخصية جذابة تقرب الناس اليه . وانه كذلك وآخرون يرونه نفسية طاهرة باسلة مكرمة . وانه كذلك

ولكنه ايضاً اعظم من كل ذلك . لان جوهر الرسالة التي غنت بها الملائكة « ولدكم اليوم مخلص » - مخلص !

ولا يوجد موضوع في التاريخ المسيحي استنفذ من المجهود الفكري اكثر من موضوع « الخلاص » فان مجلدات ضخمة قد صنفت عنه ودارت حوله . حقائق خطيرة مثل خطية الانسان وضعفه واثمه .

للعصر كان يرضع من ذئبة - يرتشف لبان الخبث والشراسة والاثم

كان العالم يوم هبطت رسالة السماء مخطئاً في كل تقدير للحياة البشرية . كان عالماً نابط العزيمة خائئ القوي قد حاول ان ينهض بنفسه فكبأ . حتى قال سقراط اكبر جيابرة العقل البشري قبل مجيء المسيح قولته المفرغة في قالب اليأس : « ما لم يرتض الله ان يبعث لنا من يتولى تلميذنا وهدايتنا فلا أمل لنا البتة في اصلاح الآداب الانسانية . وخير سبيل نساكه ان نصبر على الاذى حتى يأتي ذلك الانسان »

ولا علاقة لي في هذه المناسبة بمحوادث القرن الاول من التاريخ المسيحي وكيف سرت حياة المسيح كجري حي براق وسط تلك البركة الآسنة الراكدة فطهرتها من أدران الفساد وزهت فوق جوانبها الورود والازاهير . ونبقت في أوساطها زنايق الماء الطاهرة البيضاء . نعم لا يدور اهتمامي في هذا الحديث حول ما فعله المسيح في القرن الاول . انما حول ما يمكن ان يفعله في هذا القرن العشرين

وان رسالة الجوقة الملائكية لا تزال حتى اليوم حافظة لرنينها الخارق . ودويها الشديد يشق أستار الظلمات وتسمعه كل اذن كما سمعه الرعاة في القرن الاول « ولدكم اليوم مخلص هو المسيح الرب »

طريق انقاذ الآخرين. والسلطان القوي هو الذي
يأتينا عن طريق نكران الذات والمخاطرة بالنفس.
والسيادة والسلطان كأى عنصر آخر في حياة
النفس مثل السعادة والفرح والمحبة لا يجدها
من يسعى اليها دائماً بل هي في الحقيقة ثمرة لنموذج
معين من نماذج الحياة. ويسوع لم يطالب بالسيادة
لنفسه لانه قد «أخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً
في شبه الناس»

لم يسع وراء السلطان ولذلك تتوجه نحن بتاج
الكرامة والسلطان

يظن الكثيرون من الافراد ان قسطاً معيناً
من الثروة المادية والمكانة الاجتماعية كاف لاحتياز
السلطان. وقد يكون ذلك ممكناً في أحيان معينة
ولا يبقى السلطان الا لأجل قصير لا يلبث ان
ينصرم سراعاً

كذلك تسمى الامم لئيل هذا السلطان. ولكن
الامم القوية التي تسود الشعوب المستضعفة بقوتها
المادية المجردة انما تقبض على صولجانه بأيد مرتجفة
لا تلبث ان ترتخي اعصابها فيسقط هذا الصولجان
انما السلطان لا يأتي الا عن طريق الانقاذ.
والسيادة لا تتوفر الا عن طريق الخدمة عملاً
بالقول المأثور «من يضع نفسه يجدها»

وميدان الانقاذ فسيح جداً ومجال الخدمة رحب
كثيراً. بين ظهراننا اطفال بؤساء تنهك الامراض
جسومهم. شبان طائشون يترغون في حماة الأمم

ومحبة الله. وتضحية المسيح. وقد لجأ كتاب
اللاهوت في شرح حقيقة الخلاص الى كلمات
خطيرة عميقة المعنى بعيدة النور مثل التوبة
والتجديد والكفارة والتبرير

ومهما كثرت المصطلحات اللفظية في اللغات
المتعددة فهي تدور كلها حول حق واحد مركزي
هو قوة المسيح للخلاص

* * *

ويخيل اليانا ان في هذه الرسالة مسحة من
التناقض الظاهري: «بولد لكم في مدينة داود مخلص
هو المسيح الرب» - مخلص هو المسيح الرب -
وقد يبدو لنا ان قوة الانقاذ الربوبية أمران يناقض
أحدهما الآخر

فالمخلص المنقذ هو من يخدم. هو الراعي
الذي يتمسك في الظلام فوق الربى وفي بطون
الوهاد حتى تدمى قدماه سعياً وراء خروفه الضال.
المخلص هو الذي ينسى نفسه. هو المسيح الذي لم
يكن له اين يسند رأسه. هو المسيح يحمل صليبه
صاعداً به الى ربوة الجلجثة

اما الرب والسيد فهو الذي يتربع فوق عرش
العظمة والسلطان. والذي يمسك بيده صولجان
القوة والبطش

فكيف نوفق بين هذا التناقض وكيف نجتمع
صفتا الانقاذ والسيادة في شخصية واحدة؟ ...
اما السيادة الحققة في الحياة فهي التي تأتينا عن

في المدينة الغربية بدون ان يدرس درساً وافياً مدققاً
تعالم ذلك الانسان الذي كان لنفوذه ومؤثراته -
وهو شرقي - اثر عميق في صوغ مبادئ الحياة
الاوربية والامريكية

وليس من غرابة ان نرى كثيرين من اخواننا
المسلمين في هذا العصر - عصر تبادل الرأي
والفكر بين الشرق والغرب - يكفون الى دراسة
الكتاب المقدس طالما ان القرآن الشريف قد أشار
تكراراً الى ثقة وصحة كتب اليهود والنصارى في
قوله : «وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى
للناس» وايضاً في قوله «قل يا اهل الكتاب لستم
على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل»

غير ان كثيرين من القراء المسلمين تعترضهم
صعوبات لا بد من تذليلها . فن الصعب عليهم ان
يفهموا سبب وجود اربعة أسفار تسمى البشائر
تؤلف في مجموعها الكتاب المسمى بالانجيل . خصوصاً
وان الروايات المدونة في البشائر الاربعة تخالف بعضها
بعضاً . ففي الحادثة الواحدة لا يتفق الكاتبون في
تدوين وقائع واحدة . وهم ازاء هذا الخلاف يتساءلون
قائلين : اليست هذه الفوارق دليلاً على خطأ
الكتاب المقدس ؟ واي الروايات نعتبرها صادقة
وايها نكذب ؟ وان كانت البشارة الواحدة تناقض
الاخرى فكيف نميز الخطأ من الصواب ؟
ويكفي الباحث ان يلقى نظرة على مؤلف مثل
«اظهار الحق» الذي صنف منذ سنوات مضت

والضلال . نساء جاهلات مريضات عمال مغلوبون
على أمرهم بين مخالب الظلم والجشع . شعوب وقبائل
فريسة الجهالات والخرافات وقعيدة الظلمة واليأس
في الحياة و

وامام هذه المساويء الكثيرة والخلائق
البائسة برن في آذاننا دوي هائل يقول «ولد . . .
لهم اليوم مخلص هو المسيح الرب»
وخلصهم لا يكون الا ثمرة خدمتنا .
وانقادهم مو كول الى زملاء لهم من بني الانسان .
فهل تقمده ايها القاريء الكريم ان تأتي في هذا
العهد بعمل معين من اعمال الانقاذ لشخص معين
من الناس ؟

انك اذا فعلت ذلك تكون «مخلصاً» وتكون
«مسيحاً» وسيداً (مريب)

العبارات المترادفة في الكتب الدينية

(الجناب الدكتور الدر مدير مدرسة اللغات الشرقية
بالجامعة الامريكية)

منذ سنوات كثيرة يدرس علماء الغرب القرآن
ليقفوا على تعاليم الاسلام . ونرى الآن ظاهرة
نمتدحها في كثيرين من الشرقيين غير المسيحيين
هي ميلهم مؤخراً الى درس وبحث انجيل يسوع
المسيح . وليس من يقدر على تفهم المبادئ السامية

الفوارق - وهي ضئيلة الاهمية - تجسم النقص أمام مخيلته وتظهر الكتاب المقدس امامه مظهرًا لا يتفق مع رأيه وفكره ازاء الكتاب المنزل من الله تعالى

ولكن كم من اخواننا المسلمين - الذين يرتابون في صحة الانجيل لهذا السبب - قد درسوا القرآن نفسه ليتبين لهم عدم وجود اي فارق او اي خلاف في العبارات المترادفة الواردة به ؟ وقبل الخوض في البحث نذكر ان ائمة الاسلام لا يدعون التوافق المطلق في آيات القرآن وهم يسمون بوجود سبع او عشر قرآت مختلفة. وبعض هذه الفوارق طفيف جداً لا يعتمد به والبعض الآخر خطير بيدي خلافاً بيننا كما يبدو بين البشائر الاربعة. وقد ذكر البيضاوي في شرحه الكثير من هذه الفوارق وأصدق مثال على ذلك ما ورد في سورة البقرة

«آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله»

ويذكر البيضاوي الفروق الآتية :

«وكتابه» بدلاً عن «وكتبه» - قراءة حمزة والكسائي

«لا يُفَرِّق» بدلاً عن «نُفَرِّق» - قراءة يعقوب

«لا يُفَرِّقُونَ» بدلاً عن «نُفَرِّق» - قراءة اخرى

ليتبين له كيف ان صاحب هذا الكتاب يزعم ان ايسر خلاف بين البشائر الاربعة كاف لان يثبت انها ليست اسفاراً إلهية منزلة . وفي صحيفة ٧١ من المجلد الاول يشير المؤلف الى ثمانية فوارق لحظها في رواية انكار بطرس لسيده كما دونت في البشائر كذلك يزعم مؤلف كتاب «الفارق بين المخلوق والخالق» وهو كتاب يقع في ٤٠٠ صحيفة وقد تتبع المؤلف البشائر الاربعة خطوة خطوة وفند كل آية فيها مكذباً بصدقها التاريخي لما بينها من الفوارق وهذه هي الخاتمة التي يعتقد انه صفع بها المسيحيين الذين يؤمنون بمثل هذا الكتاب :

«من تأمل يظهر له ما بطن من الخالفات ومع هذا تسمونه انجيلاً ملهماً فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم»

ولسنا نشك ان الباحث المسلم الخاص لا يصعب عليه ان يرى وجهة النظر المختلفة في روايات البشيرين الاربعة لحياة وتضحية يسوع المسيح . ولا يصعب عليه ان يرى ان الرواية الواحدة تكمل الاخرى وتسد ما فيها من فراغ . فالبشير متى كتب روايته واصناً نصب عينيه قراءة اليهود . ومرقس كتبها لجمهور من القراء الرومان . ولوقا كان طبيباً يونانياً . وكان يوحنا متصوفاً عميقاً كتب روايته الى العالم اجمع . ومع ذلك كله نرى الاخ المسلم الباحث في صدق رواية الكتاب المقدس يود لو كان لديه بيان تاريخي واحد كامل . وكأنني بهذه

الى ابيه فقط كما يبدو من ايراد النصين :
 «واتل عليهم نبأ ابراهيم . اذ قال لايه وقومه ما
 تعبدون . قالوا نعبد اصناماً فنظل لها عاكفين . قال هل
 يسمعونكم اذ تدعون . أو ينفعونكم أو يضرون . قالوا
 بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون» سورة الشعراء ٦٩
 «واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقاً نبياً .
 اذ قال لايه يا ابت لا تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا
 ينفعك شيئاً . يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك
 فاتبعني اهدك صراطاً سوياً . يا ابت لا تعبد الشيطان ان
 الشيطان كان للرحمان عصياً . يا ابت اني اخاف ان يمسك
 عذاب من الرحمان فتكون للشيطان ولياً . قال اراغب انت
 عن آلهتي يا ابراهيم لئن لم تنته لارجنك واهجرني ملياً»
 مريم ٤٢

وكذلك في كلام نوح الى قومه نجد العبارات
 تسير في بادئ الامر متفقة ولكن لا نلت ان ترى
 النص قد اختلف وتباين كما يتضح لنا فيما يلي :

« ولقد ارسلنا نوحاً الى قومه فقال يا قوم اعبدوا
 الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون . فقال الملو الذين
 كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد أن يتفضل
 عليكم ولو شاء الله لاتزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آياتنا
 الاولين . ان هو الا رجل به جنة فترصبوا به حتى حين .
 قال رب انصرني بما كذبون» سورة المؤمن ٢٣
 « ولقد ارسلنا نوحاً الى قومه فقال يا قوم اعبدوا
 الله ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم .
 قال الملو من قومه انا لنريك في ضلال مبين . قال يا قوم
 ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين . ابلغكم
 رسالات ربي وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون »
 سورة الاعراف ٥٧

(البقيه تأتي)

ووجد فوارق اخرى أهم من هذه في الآيات
 التي تروي رواية واحدة في أساليب مختلفة وعبارات
 متباينة . والذي نعهده ان قراء القرآن بميرون
 اهتماماً خاصاً في هذا العصر الى كل لفظة من الفاظه
 وكل حركة من حركاته . والواقع ان الكتاب نفسه
 لا يتقيد بمثل هذه العناية الدقيقة بل يطلق معانيه
 في اساليب طليقة من كل قيد لفظي . ونورد بعض
 الامثلة تأييداً لما نقول :

جاء في سورة النساء آية مقتبسة نصها :

«وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله
 يكفر بها ويستخزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في
 حديث غيره» النساء ١٣٩

واذا رجعنا الى المكان الاصيل الذي اقتبست

منه نجد نصها :

«واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم
 حتى يخوضوا في حديث غيره» الانعام ٦٧

فالجزء الاخير من هذه الآية مطابق في نصه
 اللفظي للآية السابقة ولكن الجزء الاول منها ليس
 كذلك . وعلى هذه الوتيرة وبهذا المعنى نجد بعض
 الفوارق في العبارات المترادفة الواردة في المهديين
 القديم والجديد من الكتاب المقدس

وام الآيات المترادفة في القرآن هي التي تروي
 قصص الانبياء الذين عاشوا قبل محمد وجاءوا برسائل
 من الله . فاذا رجعنا الى القصتين اللتين روتا كلام
 ابراهيم خليل الله نجده في «صورة الشعراء» يوجه
 كلامه الى ابيه وقومه وفي سورة مريم يوجه كلامه

قوة التأثير

(بقلم صديقنا الفاضل القس ابراهيم سعيد الاستاذ
بمدرسة اللاهوت الانجيلية بالقاهرة)

ان لكل شيء في العالم تأثيراً ، فالشمس في الضحى تظهر من وراء الافق مرسله اشعتها الذهبية ، لتنتثرها على وجه الارض تبراً وكوثراً ، والقمر في كبد السماء يتهادى مرسله اشعته الفضية الى قلب البحر ، فتنظرم لها احشاؤه تارة تسع فيكون اتساعها مداً وطوراً تنقبض فيكون انقباضها جزراً ، والنجوم في قلب الظلام ، تشرف على المسافر المنفرد في مجاهل الصحراء فتلقى عليه من علوها الشاهق نظرات عطف وحنان تبعث في نفسه اليائسة رجاء وتصير قلبه الضعيف صخرًا ، والموسيقى في ساحة القتال ترسل موجاتها السحرية الى قلب الجندي ، وقد أعياه الضجر فتخلق فيه روحاً جديدة يستطيب معها العذاب ويستمتع الالم مرحباً بما يهاجمه سيفاً كان ام خطراً

غير ان الشمس في ضحاها ، والقمر اذا تلاها ، والنجوم في سماها ، والموسيقى وصدائها ، يتضاءل تأثيرها أمام تأثير الانسان

فالانسان يوجد في العالم متأثراً من قيود ورثها عن اجداده وابائه ، فيلتف بها ويمزجها بجوهر حياته . ثم يعود فيصوغها من جديد ، سلاسل يطوق بها في المستقبل رقاب الابناء

فما اغرب الانسان وما أعجبه . . فهو ضعيف

وقوي في آن واحد ، عبد وحر في وقت واحد . . مسود وسيد في ظرف واحد . . بينما هو عبد للماضي اذا به سيد المستقبل

سبحانك ربي ! ما اكبر نعمتك ، وما أجل بركتك على الانسان . فلقد جعلت الانسان حلقة اتصال تربط بها الاجيال . وما اعظم المسؤولية الملقاة عليه لانه سينقل بحياته الى المائتين في بطن المستقبل مؤثرات يكونون لها خاضعين - إما ان يكون بدأ للبناء او معولاً للهدم ، إما ان يصنع للمستقبل خيوطاً من حرير او قيوداً من حديد

ان حياتك التي تحيها الآن ايها القارئ انما هي بذرة تتكون منها شجرة الاجيال ، وضميرك الذي ترضه بين ضلوعك ليس « ضميراً منفصلاً » عن البشرية لكنه « ضمير متصل » . فهو إما أن يكون « ضميراً مبنياً » على الكسر « في محل خفض » ، او ان يكون « ضميراً » مبنياً على « الضم » في محل « رفع » . ألا ان في لغة الحياة الاخلاقية لا توجد ضمائر مبنية على السكون !!!

هذا هو تأثير الانسان على المستقبل فما هو تأثيره في الحاضر ؟

الناس في هذا نوعان . . نوع وجد ليكون نابغاً وآخر وجد ليكون متبوعاً . . واحد تراه ظلياً تأكله الاسود وآخر تراه اسداً يعيش على لحم الظباء . . واحد وجد ليكون « نقرأ » وآخر وجد ليكون قائداً . . . احدهما عبد ولو رفقته الى أعلى مقام وثانيهما

يؤثر في ابنه على قدر ما يضر لا على قدر ما يظهر،
وان ابنه لا بد ان يتأثر بالشيطان الذي يراه في ابيه
غير مبال بالملك الذي يدعيه . . . صوت اعمالنا
ينمر صوت اقوالنا

والتأثير القوي ليس قاصراً على الناس الذين
يظهرون في كل مكان . قد يكون ابعد الناس
ظهوراً اكثرهم تأثيراً . . ان كل تدبير صائب
أجري في سجن مصر كان يُعزى الى رئيس السجن .
والعالم كله كان غافلاً عن تلك اليد الخفية التي
كانت تدبر كل شيء وراء الستار - يد يوسف .
ان قادة البشرية الحقيقية هم خدامها لا مخدوموها،
هم المختفون لا الظاهرون

كان اغسطينوس قائداً دينياً كوّنت حياته
تياراً جديداً من القداسة والفضيلة ، وقد نسي
الكثيرون انه كان يستمد تأثيره من أمه التي وجد
فيها يداً تباركه، وعينا تحرسه ، وقلباً كان له ينبوع
حنوٍ وغفران

وادرك الناس ما كان لبسارك من قيادة
وسيادة في السياسة ولكن كم من الناس ادرك ان
بسارك كان يستمد تأثيره من زوجه التي كانت
له تمزية في الحزن ورجاء في اليأس وقوة في الضعف
ونوراً في الظلام

فالتأثير اذاً هو سلطان تلك الشخصية القوية،
المجردة عن كل عظمة ، البعيدة عن كل رياء،
المنفصلة عن كل ظهور

سيد ولو وضعت في الحديد . اولهما عبد بين الاسياد
وثانيهما سيد بين العبيد . ضع اولهما على أعظم
عرش وأحطه بكل انواع العظمة تجده عبداً متوجاً
ثم ضع في يد الثاني قصبه مرضوضة تجدها صولجاناً !!
ألبسه قميصاً ارجوانياً، تجده عليه حلة ملكية . .
ضع على رأسه اكليلاً من الشوك تجده فداستحال
على رأسه تاجاً مرصعاً باللاكي ، ارفمه على صليب
العار تراه جالساً على أعظم عرش تحيطه المهابة والوقار
تأمل شاوول بن قيس وقد ذهب صموئيل
يفتش عليه ليمسحه ملكاً يجده محتبباً بين الامتعة ..
ثم تأمل يوسف وقد وضعه فوطيفار في بيت
السجن فصار في السجن ملكاً حاكماً

فالتأثير منفصل عما يحيط بالانسان من جلال
القوة ومظاهر الضعف . . كان بولس في روما في
أعماق السجون وكان وقتئذ يرون جالساً على عرش
روما . وبعد سنين مات بولس ومات أيضاً نيرون . .
وبعد قليل احتقر الرومان اسم نيرون لقوته وشده
على قدر ما عظموا اسم بولس للطفه ورقته . فصار
من ذهب من الرومان ابناً سماه «بولس» ومن
اشترى كلباً اطلق عليه اسم «نيرون»

والتأثير منفصل أيضاً عما يحيط بالانسان
من ادعاء ورياء . ان ما يدعيه المرء امام الناس لا
يؤثر فيهم انما يتأثر الناس بما هو عليه من حقيقة
حال . فالاب الذي يخرج من فمه حكماً غالية تصوره
أمام ابنه ملاكاً ، بينما يخفي في سريرة قلبه شيطاناً،

ولا جمال بل يكونون اقرب الى الاموات منهم الى الاحياء . لا يموتون ليرتاحوا لتقضى حياتهم في احشاء الارض ولا يعبدشون متمتعين بنور السماء ..

ان صلابة الارادة لا تطمن في شدة المحبة . اذ يوجد فرق عظيم بين الضعف واللطف . ان الذين كانوا ابطالاً في قوة الارادة كانوا ابطالاً ايضاً في شدة المحبة

كان نابليون بطلاً في قوة الارادة لكنه لم يتسلط على جيشه بقوة عزمته بل بشدة محبته التي كان يظهرها لكل جندي على حدة حتى ان قلب كل جندي كان هيكلًا مقدسًا لنابليون كذلك كان الجنرال غوردون قوي العزيمة لكنه كان ايضاً غزير المحبة فكان يقود جنوده في ثورة الصين من غير ان يحمل في يده شيئاً سوى عصاه

بهذه القوة السحرية قوة المحبة تغلب البشرية وتغلب .. فهي لغة الناس ، هي لغة الملائكة ، هي لغة السماء ، هي لغة الله ، لان الله محبة

بهذه القوة السحرية ظفر المسيح على التاريخ واجتذب لنفسه البشرية « وانا ان ارتفعت عن الارض اجذب الي الجميع »

وُلد المسيح وحيداً ، ولم يعلم بولادته سوى اناس يعدون على اصابع اليد الواحدة ، وفي صباح يومنا هذا اذا بكل دول العالم بنا فيها اليابان حضن

هذه هي حقيقة التأثير فما هي اسبابه ؟

ان كل شخص يعتبر قائداً للحاضر على قدر

ما يكون ثمرة ناضجة من الماضي .. ولابدو الاجيال هم المتسلطون في التاريخ

اذا كان حقاً ان ابطال الرجال يكونون

الفرص التي يوثرون فيها ، فانه حق ايضاً ان كل فرصة تخلق ابطالها وان كل ساعة تكون رجالها ، تقول مراراً وهو قول لا يخلو من حق ان لوثر كَوّن الاصلاح فهلا علمنا ان الاصلاح هو الذي

أوجد لوثر .. ان الاصلاح اكبر من المصلح والحرية اعظم من المطالبين بها ، والاماني القوية اعظم من رمز الاماني على قدر ما يعظم الجوهر على الرمز زد على ذلك ان من اراد ان يكون قوة

مؤثرة عليه ان يتذرع بعزم صلب دونه صلابة الحديد . ان كثيرين من الناس لهم عقول المصلحين لكن ليست لهم قلوبهم .. ما في عقولهم من علم ونور يكفي لان يحمل الارض سماء لكن تعوزهم

الشدة في ارادتهم والصلابة في عزمهم .. يرون الرؤى السماوية فيبهرهم منظرها فيصنعون لانفسهم مظال ينامون تحتها ويكتفون بما يرون من لذيذ الاحلام . لهم فكرة ولكنهم يخافون ان يبرزوها

فتموت في عقولهم ويكون لحدها مهدا . ادمتهم فياضة رجال الشورى لكن قلوبهم خارية من رجال التنفيذ . بصرفون حياتهم خائفين من حرارة الصيف ، متهيبين برد الشتاء فتقضى حياتهم بلا عز

اليه برأ وبجرأ فاذا كان هذا تأثير فراعك ايها القبر
فحدثنا - ولكن بلغة الاحياء - كم تكرون جاذبية
ملئك ؟؟

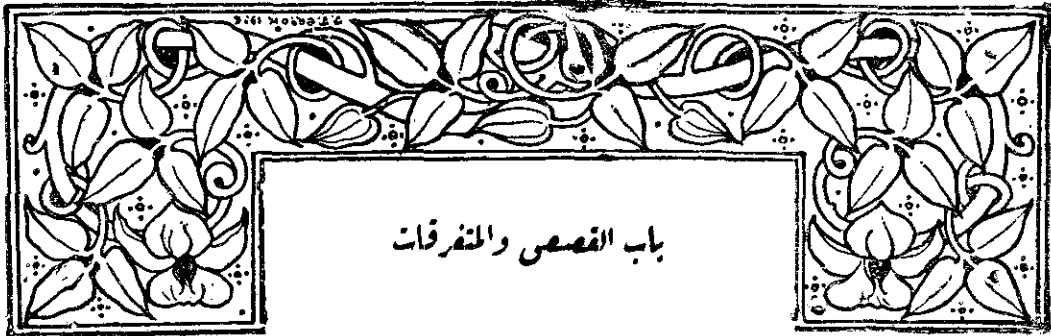
بعد موته قام وحيداً، ولم ينتبه الى يوم قيامته
الا نفر قليل، والآن اصبحت كبار الدول وكبار
المصالح تعطل اعمالها اكراما ليوم الاحد - يوم
القيامة

اقتربي اذا يا نفسي لي هذا المؤثر الاعظم
وتأثري منه. فعلى قدر ما تتأثرين منه تؤثرين. اقتربي
منه فهو خطاياك غافر، ولنجا سأتك مطهر، وعلى
حل كل معضلاتك قادر.. اقتربي منه وقدمي
الفرصة لعيرك لينظر معك ويتأثر. ثم قولي لسكل
شخص تلاقينه.. انظر الى هذا الفادي
يزيدك وجهه حسناً اذا ما زدته نظراً

الوثنية، وتركيا حضن الاسلام، قد شرفت سجلاتها
الرسمية بهذه العبارة «غرة يناير سنة ١٩٢٧ مسيحية»
يناير نفسه، الذي هو اسم لاله وثني كان
يعبده الرومان - هذا يحيى اليوم خارقاً امام قديمي
المسيح فيقال في سجلات التاريخ «يناير عام ١٩٢٧
مسيحي»

عند نهاية ايام المسيح على الارض لم يجدوا
من يحمل صليبه عنه فسخروا سمان القيرواني
ليحمله ذلاً وصغاراً، لان الصليب كان وقتئذ عاراً..
واليوم اضحت ممالك العالم الكبرى تزين راياتها
بالصليب مجداً وغاراً..

في نهاية ايامه كان وحيداً، فوضعه في قبر
منفرد، ولم يقترب من ذلك القبر احد واليوم ترون
ذلك القبر وهو فارغ يزوره اشرف الناس مسافرين



باب القصص والمنفردات

يتفق مع العقيدة الشرقية والاراء الدينية في بلدان الشرق.
والستر براون نزيل القاهرة الآن وقد اطلعنا مؤخراً
على مؤلف يقع في نيف واربع مائة صفحة ديجيه يراعه
وأسالته قريحته في شرح سفر أعمال الرسل. وقد صدر
الكتاب بحديث خيالي بين فيه الطريقة التي كتب بها
هذا السفر. والمصادر التي استقى منها لوقام مواد روايته.
ومحتويات السفر الهامة. ورأينا تماماً للفائدة ان نقل

خيال تاريخي

(الستر لورنس براون استاذ في اللاهوت ومن
اساطين الرسائل في بلاد الهند قد اخذ على عاتقه هو
وجماة من فطاحل كتاب الدين ان ينشروا مؤلفات
حديثة في شرح اسفار الكتاب المقدس وصوغها في قالب

ارسترخس — ان سيرة السيد التي كتبتها أنت يامرقس والتي كتبتها انت يالوقا كان لهما من المؤثرات ما لا يمكن وصفه. وحتى اليونان انفسهم يقرأون هذه الاسفار ويطلبون الاستزادة. ألا يمكن لأحدكما ان يكتب سفرًا آخر بروي فيه العجائب العظام التي يأتيها المسيح الآن وكيف ينتقي له شعبًا مختارًا من كل امة تحت السماء؟ ألا تقوم بهذه المهمة يامرقس؟

مرقس — لست كاتبًا وانت تعلم اني كتبت سيرة السيد وأودعت فيها كل ما علمت من أقوال وافعال المسيح والاخوة يقرأون هذه السيرة لانهم يحبون السيد. أما الغريباء والطارجون فلا يقرأونها لانهم يحسبون لغتها يونانية بربرية. أما لوقا فقد ملك زمام لغة ديمستونيس وافلاطون. فليكن هو المؤرخ لاعمال ومجائب الروح القدس يولس — نعم ليقيم لوقا بهذه المهمة. ولكن احذري اني ان تلجأ الى اللغة اليونانية العالية. واذكر كيف اني حاولت التأثير على فلاسفة أثينا مستمعينًا على ذلك بفلسفتهم فلم يستمعوا لي. والمدعوون من فلاسفة البشر ليسوا كثيرين لان رسالة الانجيل للضالين والهالكين. فكتب السفر في لغة سهلة للمأخذ كما كتبت سيرة المسيح حتى يفهمها كل من يعرف اللغة اليونانية العامة. واذا وجد فلاسفة ممن فيهم الفكر الذي في المسيح لا يرون غضاضة في قراءة روايتك

الحديث الروائي الى قراء «الشرق والغرب» بعد ان أذن لنا حضرة الكاتب في نشره)

(منزل مأجور للرسول بولس في مدينة رومية حوالي سنة ٦٠-٦٣ م. — بولس وارسترخس ومرقس ولوقا وديماس يتحدثون معاً)

ديماس — وهل بعد هذا كله يأتي السيد مرة اخرى؟ كنا نفترض رجوعه منذ أمد بعيد ارسترخس — لتنابر في عملنا حتى اذا جاء نكون وكلاء امناء أهلا للملاقاة

مرقس — ألا تذكر الكلمات التي فاه بها والتي دونتها في بشارتي ألا وهي أن الانجيل يجب ان يكرز به الى الخليفة كلها؟

ديماس — ألم تسمع كل الشعوب هذه الرسالة؟ قد جئنا الى رومية هذه — بابل الغرب — وسار توما الى بابل القديمة وربما الى أبعد منها لاننا لا نعلم شيئًا عن اخباره. ومع كل ذلك قد ابطأ السيد في مجيئه

بولس — لا تزال اسبانيا امامنا^(١) واذا اطلقت من هذا السجن لا بد ذاهب اليها لأجل الرسالة الى أقصى حدود الغرب. وربما بعد ذلك يأتي السيد. ولكن من يدري؟ قال له المجد ان ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعرفها أحد غير الآب كما ذكرت انت يامرقس في بشارتك. وقد يجوز ان أمامنا مهمة واسعة النطاق لاندري نحن مداها (يخرج ديماس)

لو دون كل شيء من افعال السيد في فلسطين وحدها لما وسعت مكاتب ائينا والاسكندرية - بل مكاتب العالم اجمع - المؤلفات التي تكتب عنه . ولكن يكفي ان تدون بياناً وجيزاً عن اعمال الله العظيمة حتى يعرف العالم اجمع ان المسيح الذي قام وصعد الى السماء لا يزال معنا وان موعد الروح قد اكمل

(بدخل ثاوفيلس وهو فارس روماني)

ثاوفيلس - السلام لكم !

بولس - ولكم السلام !

ثاوفيلس - هل انت بولس المعلم اليهودي ؟

بولس - لا ازال يهودياً ولكن اكثر من

ذلك الآن . يهودي لليهود ويوناني لليونان وروماني

للايمان واخ لجميع الناس . وفوق كل شيء عبد لله

ولربنا يسوع المسيح . نعم انا بولس ومن انت ؟ وما

شأن فارس روماني يأتي الآن ليزور سجين مثلي

تحت الحراسة ؟

ثاوفيلس - اسمي معناه « حبيب الله » - وكان

يحق بي ان اقول « حبيب الآلهة » لاني لم اعلم

شيئاً عن الاله الحق الا الآن . سمعت عنك لاول

مرة من الفيلسوف « سنيكا »^(١) الذي وقفت انت

يوماً ما امام اخيه كورنتوس الذي اطلقك من التهم

لوقا - وكيف أستقي المعلومات ؟ لما كتبت سيرة المسيح كانت املي السيرة التي كتبها لوقا . وقد أستقيت رواية ايامه الاولى في الناصرة من بنات فلبيس كما سمعتها من فم الام المباركة . ولكن تاريخ هذه الايام الاخيرة غير مدونة وليس معي سوى بومية اسفاري . وكنت اود كثيراً ان يكون بطرس معنا هنا في رومية ليروي لنا اخبار الايام الاولى في اورشليم !

مرقس - اذكر اشياء كثيرة رواها لي

بطرس عن تلك الايام الاولى . وعندني بعض

مذكرات خطها أحد التلاميذ الاولين بلغتنا

اليهودية التي يسمونها الآرامية . وهذه استطيع

ان اترجمها لك

لوقا - أليس حسناً بنا ان ننتظر حتى

نستوفي المعلومات الكاملة ؟ وربما يأتينا أحد بعض

الانبياء عن تقدم الانجيل في الاسكندرية . أو ربما

يعود توما بعد بضعة سنين ونعرف صحة الاشاعة

الدائمة بانه وصل في تسياره الى أقاصي بلاد الهند

وأطراف العالم الشرقي

بولس - لا . الزمن يمضي سريعاً . وهاكلنا

هنا مرقس وانت وانا . وعمما قريب ستفرق بيننا

البحار الواسعة أو مجرى الموت الضيق . فلنبادر

الى العمل بقدر الامكان . ولا يمكن بأي حال من

الاحوال ان نسطر تاريخاً وافياً شاملاً كما قال

يوحنا مراراً عند ما طلبنا اليه ان يكتب سفره انه

(١) احدى رسائل الفيلسوف « سنيكا » موجهة الى

« ثاوفيلس » ومن قبيل الحدس زعمنا انه هو عينه

« ثاوفيلس » الذي جاء ذكره في سفر الاعمال

السفر لآمر بذيخ صور منه . لان هذا التعليم الجديد يمس بحق اعماق قباي اكثر من فلسفتنا ويشرح لنا اسراراً أغرب وأعجب من كل ما وصل اليها من العقائد الشرقية . والآن لا بد لي من الذهاب . فالوداع !

لوقا - الوداع ايها النبيل ثاوفيلس !

بولس - نعمة ربنا يسوع المسيح تكون معك يا بني

(يخرج ثاوفيلس)

مرقس - رجل غني يدخل ملكوت السماء !
حقاً ان الله قد ارسله لتستخدم ثروته في سبيل تقدم الانجيل

لوقا - والآن هيا بنا للعمل . لنجمع اولاً الخيوط التي نحيك بها الثوب : اولاً أبدأ بصعود الرب . وقد المحت اليه باختصار في السفر الآخر ولكن هنا يجب ان اذكر بايضاح ان ذلك اليوم كان آخر الايام لظهور السيد

بولس - نعم آخر يوم لظهوره بالجسد . وليس آخر مرة لظهوره . لانه ظهر لي بعد ذلك شخصياً وكثيرون يشاهدونه الآن بين الايمان
مرقس - هل تذكر كيف قال انه سيرجع في السحب كما ذهب . وقد روى لي بطرس انه رأى ملائكة السماء واقفة الى جانبه عند صعوده وشهدت لرجوعه في السحب

لوقا - كم كان عدد التلاميذ في تلك الايام ؟

التي أقامها ضدك اليهود ابنا جلدتك . وفي هذه الثلاثة الاسابيع الاخيرة سمعت بأوفي بيان عن تعاليمك وعن المسيح الذي تكرز به من عبد يهودي في حيازتي . وعرفت منه أحوالك الآن والمحنة التي انت فيها . فاخبرني الآن عن نفسك وعن تعليمك

بولس - اما عن نفسي فليس لدي الا القليل اقوله لك . محالتي قد انتهت واطلاق صراحي اصبح قريباً . ولكن دينونة العالم لا تزال باقية فان الله قد عين يوماً يدين به المسكونة بالمدل بواسطة الانسان الذي عينه يسوع المسيح الذي اقامه من الاموات

لوقا - ايها النبيل ثاوفيلس . قد هياً الله لي لان اكتب سفرًا مختصراً عن حياة ربنا يسوع المسيح . وها بين يدي نسخة مخطوطة حديثاً بخط جيد على رق . فهل لك ان تتفضل بقبولها لتعلم منها صحة الامور التي سمعتها ؟

ثاوفيلس - انا اقبلها منك شاكرًا فضلك معترفًا بجميالك وفوق ذلك سأمر كاتي ان ينسخ لي منها عشر نسخ حتى يعلم الآخرون صحة هذه الامور

لوقا - واني افكر الآن في كتابة سفر آخر عن الاعمال العجيبة التي أجزاها معنا روح المسيح بعد صعوده من وسطنا

ثاوفيلس - وارجو ان تعطيني ايضاً هذا

في الطرقات بالسنة من نار وعواصف وبلغات متعددة . ولم افهم الفاظهم لانني لا اعرف الا اليونانية وقليل من الآرامية وكان بينهم الفرجيون والبابليون وغيرهم من كل اجناس البشر . وظن القوم انهم سكارى يهذرون . ثم وقف بطرس في الوسط والتى خطاباً باللغة الآرامية في لهجة جليلية وكان وجهه لامعاً بنور وهاج والحماس يتدفق من شدة فيه . ولم افهم كل ما قاله ولكن علمت انه صرّح بان يسوع قام من الاموات وان روحه القدس قد حلّ عليهم كما انبأ النبي يوثيل . وبعد ان فرغ من كلامه اعتمد عدد غفير من السامعين . اما انا فلم اكن قد اقتنعت وقتئذ ولم اسمع شيئاً بعد ذلك عن الانجيل حتى جاء بولس الى تسالونيكي

بولس - وكان هناك ايضاً اندرونكوس

ويونيوس^(١) وقد اعتمدا

لوقا - قد سمعت كثيراً عن تلك الايام الاولى والمدهش في الامر ليس عدد المتعمدين بل وحدتهم وشركتهم معاً . فقد كانوا قبلاً يهوداً من بلدان مختلفة وطوائف مختلفة متنازحين دائماً . فاصبحت وحدتهم كاملة يتبعون كلهم تعليم الرسل ويتحدون في الصلوات اليومية وفي اول كل اسبوع يجتمعون معاً لكسر الخبز كما أمر الرب . وقد امتدت وحدتهم الى املاكهم ومقتنياتهم فكان كل

(١) يقول عنهما بولس الرسول في رومية ١٦ : ٧ (كانا

قبلي في المسيح)

بولس - كان رؤساً من الاحد عشر . وايضاً الاخوة الذين آمنوا به عند ما رأوه على الصليب لوقا - انا اعرف الام المباركة والنسوة الاخريات اللواتي كنّ هناك . ولكن كم كان عدد التلاميذ كامهم ؟

بولس - هذا أمر صعب التقدير . ولا يعرف احد عدد الانباع بالضبط في ذلك الوقت . واعلم انه ظهر مرة لاكثر من خمس مائة^(٢) ولكن العلية التي كانوا يجتمعون فيها - وقد رأيتها بعيني رأسي - لا تسع اكثر من مائة وعشرين لوقا - وماذا حدث ليهوذا الاسخريوطي ؟

مرقس - يقول بعضهم انه شنق نفسه بهامل توييح الضمير . ولكن هذا الكتيب الآرامي يقول انه اشترى حقلاً بالثلاثين فضة وكانت زيارته الاولى لهذا الحقل الذي ابتاعه بطريق ذنيء مأساة روائية - مثل زيارة آخاب لكرم نابوت - فانه عثر وسقط على صخر رأساً على عقب وتهمش بدنه ومات . والحقل يسمى في هذا الكتيب «حقل الدم» . وكل ما علمه عن ثمة هو ما رواه لي بطرس بان الروح القدس اختار متياس ليحل محله ارسترخس - الروح القدس ! هذا حق . فاني شهدت كل ذلك ولم اكن مؤمناً في ذلك الوقت . كنت واقفاً في الطريق الحاشد بالجمع ورأينا التلاميذ قد خرجوا من مكانهم هائمين فارحين يصرخون

(١) ١ كور ١٥ : ٦

شيء بينهم مشتركاً

مرقس - وفعلًا قد باع ابن عمي برنابا كل أملاكه وأودع ثمنها تحت إمرة الرسل . ولكن يقال بعد ذلك ان واحداً او اثنين من التلاميذ تظاهروا بهذا العمل وارتكبوا خديعة فخل بهم عقاب مهول . واستطيع ان اقدم لك تفصيلات هذا الامر من الكتاب الآراي الذي كان له تأثير عظيم على المسيحيين في اورشليم

لوقا - وهل اعتبر بطرس موت اولئك الخطاة معجزة أتاها؟

مرقس - كلا . بل دينونة من الله . ولكنه صنع معجزات أخرى فمرة أعاد هو ويوحنا الى رجل أعرج من بطن امه قوة عضله المشلول . وهذه المعجزة أعطت بطرس فرصة ليتكلم عن المسيح والآمه وموته واتمام نبوة اسمياء فيه عن الخادم البار . وقد حنق حكام اليهود لان عليهم يقع اللوم في تألم خادم الرب البار . ولكنهم لم يستطيعوا ايقاع الاذى ببطرس ويوحنا بعد ان علم منهما انهما أجريا معجزة امام اللا . فأولاً هددوها ولما بلغتهم اخبار المعجزات الاخرى زجوهما في السجن وفي الليل جاء ملاك الله واطلقهما من السجن وكانا يكرزان في صباح اليوم التالي حسب عادتهما . نخشي الحكام ورجال السلطة أمر ذينك الرجلين لثلا تفتضح سؤاآهم وفكروا فعلاً في

اعدامهما بدون محاكمة لولا تدخل الخبر الجليل غملائيل

بولس - رحمة الله عليه . معلمي الوقور . الخبر غملائيل . كان رجلاً صالحاً . وكانت مسرة قلبي وطلبتني الى الله ان يخلص لاني اشهد له ان له غيره لله ولكن ليس حسب المعرفة^(١) (البقية تأتي)

صحائف الاحداث

(الكنز المدفون)

(قصة مبتكرة للاحداث بقلم حضرة ميلاد افندي صايب بالجامعة الامريكية)

كان في احد الاحياء الوطنية عائلة مركبة من والد ووالدة وابن صغير في الرابعة عشرة من عمره توفي الوالد فجأة ولم يترك شيئاً تعيش منه تلك العائلة فاضطر الولد واسمه جرجس ان يفتش عن عمل يعول به والدته فلم تمض سنتان حتى ماتت الام ايضاً ولما لم يكن للولد اقارب اضطر ان يترك المنزل وينام في الشوارع . فكان طول يومه يجول في الطرقات يمسح الاحذية وفي الليل كان ينام وراء بناء نادي الشبان بشارع نوبار . وكان ممن تعرف بهم جرجس ولد صغير اسمه احمد . هذا الولد كان مساح احذية فسأل جرجس لماذا تنام هنا ؟

جرجس - انا يتيم وليس لي من ياوييني

(١) رومية ١٠: ٢١

واتفقا ان يفيرا مكان ميتهما عند كبري محمد علي بالروضة. فكانا ينامان تحت الكبري ليلاً ويسرحان نهاراً وكانا يأكلان معاً وازدادت روابط الصداقة والمحبة بين هذين الولدين البائسين ولم يعرفا للتعصب معنى لانه لم يكن لهما اهل يبذرون فيهم بذور التعصب

وفي يوم من الايام لم يتحصلا على شيء وقرصهما الجوع فقال احمد لجرس - دعنا نساق هذه الذهبية لعلنا نجد شيئاً نأكله

وفعلوا تساقا الذهبية الراسية بالقرب من الكبري وكانت ملك عبد الرحمن بك ومن سطح الذهبية نزل احمد الى المطبخ وسرق طعاماً وناوله لجرس وصعد وبعد ان اكلا ناما وينماها نائمان اذا الذهبية تتحرك فاستيقظ جرس وقال :

- يا احمد ماذا نعمل؟ الذهبية تسير دعنا نري بنفسينا الى النيل فقال :

كلا- لا تخف فلنسر معها ونسلم امورنا لله فقال جرس :

- حسن واذا اصابتنا ضيقة فهو قادر ان يخلصنا منها لانه قال - ادعني في يوم الضيق انقذك فتمجدني

وفعلوا ناما مطهئين وفي نومهما رأى احمد

احمد- ماذا تعمل؟

جرس- انا مساح احذية وها الصندوق تحت رأسي

احمد - وانا مثلك فكلانا من حرفة واحدة جرس- وانت لماذا تنام هنا؟

احمد- ان حكايتي ليست غريبة في هذا البلد لان اولاداً كثيرين مثلي ينامون في شوارع المدينة طرداء بلا مأوى لان اباهم طلقوا امهاتهم. وحكايتي ان ابي تزوج غير ابي. وتزوجت ابي غير ابي. وامسيت لا اجد صدراً يحن الي

جرس- لا تحزن يا اخي آمن بالله. وان كنا يتيمين الا ان لنا ابا هو احن واشفق الاء وهو ذلك الآب السماوي وقد قال في الانجيل ان كنتم تؤمنون بي فكون لكم ابا وتكونون لي اتم بنين». فتم ولاتهم والله يعملنا

فناما وفي الصباح سرحا لكسب رزقهما وفي الليل عادا الى مكانهما وفي ليلة من ليالي الشتاء فاجأ رجال البوليس شارع عماد الدين وما وراء مسارح التمثيل والصور المتحركة حيث ينام الولدان لعلهم ان الاولاد الاشقياء وابناء السبيل الذين يجمعون اعقاب لفائف التبغ يلجأون ليلاً هناك فكان من سوء حظ جرس واحمد ان قبض عليهما كبقي الاولاد وباتاليتهما على الاسفلت في مركز البوليس وعند الصباح لما وجد المعاون ان لديهما رخصتين لحرفة مسح الاحذية اطلقهما فخرجا

ما كنتما في احتياج اليه فانا ساطلعكما على سر فهل تمدان ان لا تخبرا احداً فاجابا نعم . فقال الرجل بصوت منخفض قصته وهي :-

انما تريان رجلاً فقيراً ولكن اعلمنا ان ابي كان غنياً وكان من رجال الجيش المصري الذي حارب في السودان تحت قيادة غردون وبما انه اظهر مقدرة وشجاعة في محاربة جيش المهدي والتعايشي فقد كوفي برتبة كولونيل . وبعد ان استتب الامن في تلك البقاع طلب اجازة ليرى البلاد التي وراء الخرطوم فاخذ اثنين من المسكر والمسكرى المراسلة الخاص له . وتصادف في رحلته ان نصب خيامه تحت شجرة جميز قديمة عند ملتقى النيل الازرق بالنيل الابيض وكانت مجوفة . وبعد الغروب وهو جالس يقرأ نظر في تجويف الشجرة شيئاً لامعاً فدخل جوف الشجرة لانه كان عظيماً واخذ قليلاً من التراب وفحصه فوجده مزيجاً من بعض المادان فعزم على ان يتحقق من امر هذا المزيج وفي ثاني يوم احضر المسكر وحفر وتوغل حتى وجد غرفة صغيرة فدخلها ووجد داخلها غرفة أخرى وبها مفتاح من الخشب معمول على شكل صليب فأمر احد المسكر ان يفتحها فلما لمس المفتاح سقط على الارض فصرخ الجندي :

- بالله عليك ياساكن هذا المكان لا تضرنا نحن لا نقصد ان ننتهك حرمتك ان كنت ميتاً او حياً عندئذ سمع صوتاً قائلاً :

حلماً وهو كأنهما مسافران في اواسط افريقيا وان سياحتهما مملوءة بالاخطار والاهوال

رست ذهبية عبد الرحمن بك عند الجزيرة وبعد ما رجع وتغذى اراد ان ينام واذا بغوغاه في الذهبية تخرج من غرفته حافداً ناقماً - فاجابه رئيس النوتية

- ياسعادة البك وجدنا هذا الرجل المعجوز داخل المطبخ ولا يريد الخروج منه بدون اكل فهل تأمر ان نعطيه شيئاً ونخلص منه فغضب البك من جرأة الرجل وأمر بضربه واخيراً قال للخدم :

- ارموه على سطح الذهبية وسنرميه في النيل عند جبل ابي فوده^(١) باسيوط وكان الرجل يقول «ارحمي يا بك يرحمك الله - انا كنت غنياً مثلك - وجار علي الزمن - ولكن كان صراخه كأنه في واد ثم صرخ الرجل المتألم قائلاً : انا عطشان - عندئذ زحف جرجس من وراء المدخنة وناوله فشرب . فقال احمد بصوت منخفض - أتربداً كلاً؟ فقال : اعمل معروف - فاحضر طعاماً وماء فاكل الرجل وشرب ولما فاق قليلاً من ألم الضرب وكان بعد نصف الليل قال للولدين :

من انما؟

- فقصا عليه قصتهما فقال الرجل . بما انكما فعلتما بي رحمة وعظماً مع انكما فقيران واعطيتماني

(١) هذا الجبل بالقرب من اسيوط وهو عال جدا مشهور بالاخطار وكل رجال السفن يخافون منه

- (٦) » وعدم التعويل على النفس
 (٧) » وافشاء السر
 (٨) » كونا متحدين
 (٩) » حبا لبعضكم بعضاً
 (١٠) » ارحموا رحماً
 وعندما نطق الرجل الوصية الاخيرة...
 (البقية تأتي)

الوطنية المسيحية

تتميز المسيحية الوطنية بأمرين: الاول خلوها من روح الكراهة والاحتقار للامم الاخرى. لان محبة الفرد لوطنه لا تقتضي بالضرورة كراهته للامم الاخرى بل بالعكس تحمله لان يرى محاسن الشعوب الاخرى وما فيها من فضائل. وكما ان محبة الانسان لأمه التي ولدته تدفمه لان يشعر بعناصر الامومة ويقدر تضحياتها في كل امرأة فيزداد احترامه وتبجيله للجنس اللطيف. هكذا ايضاً محبة المرء للوطن الذي تقله ارضه وتظله سماؤه تفتح عينيه ليرى كل فضيلة في الشعوب الاخرى
 وأما الامر الثاني الذي تتميز به الوطنية المسيحية هو شعور الفرد بان اعداء وطنه هي عثرات مواطنيه الادبية والعقلية وما يلبأون اليه من أساليب الظلم والجور وعدم رعاية صوالم المجموع

اخلع حذائك وقل - اني اؤمن بالله ويوم الآخرة - سبع مرات - وخذ قليلاً من التراب وذرّه على المفتاح والوه الى جهة اليمين فيفتح وقبل ان تدخل «قل اعوذ بالله من الشيطان» - ففعل والذي حسب هذا الامر ودخل ووجد سبع زلع مملوءة ذهباً فحمل ما قدر ان يحمل وقفل الباب واخذ المفتاح ولما طلع رسم خارطة بمكان الشجرة وكتب تلك التعليمات باسفل الخارطة ولما عاد الى الخرطوم قرصته ناموسة فاصيب بحمى الملاريا وارسل الى مصر ليعالج في اسبغالية الجيش بالعباسية وبينما هو هناك وقبل وفاته احضرني واطلعتني على هذا السر. وحيث انه لا قدرة لي على تكبيد الاخطار لاني رجل عجوز فقد عولت على ان اطلع اول ولد يعمل معي رحمة على هذا السر وامنحه الخريطة والمفتاح وحيث انكما صنعتما بي هذا الجميل فيها انا اطلعكما عليه وقبل ان اعطيكما الخريطة والمفتاح لي عشر وصايا فهل تمدان ان تعملها فاجابا نعم بمعونة الله -

فقال الرجل اجلسا واكتب العشر الوصايا الآتية:

- (١) الامانة اساس النجاح
 (٢) اياك والمخاصمة وعدم الاخلاص لان نتيجتهما الفشل

(٣) اياك وعدم الثقة بالنفس

(٤) » وحب الذات

(٥) » والجبن

والقومية والدولية متلازمان لا تستقل الواحدة عن الاخرى كما ان الحرية والقانون متلازمان لا يعيشان الا معاً

هذه كلها عوامل الانحطاط والتمهقر في كل شعب والروح القومية في حد ذاتها ليست كافية ولا تقوم بنفسها انما يجب أن تكمل بالروح الدولية.

youth that purity of body and mind is the best and healthiest form of life.

Continence is an ideal, but to call it practical means a hard fight with human nature and its inherent paradoxes and weaknesses.

Irregular sexual intercourse has always existed synchronously with human nature and unless this last changes (and of this we have no hope) will continue always.

Higher spiritual civilisation and the development of control over one's passions would in time work wonders, and we know thanks to our medical experience which brings us constantly in contact with human nature that there exists an extraordinary number of young men who can and who have contained themselves all through their youth. The State too, has, its duty to perform. The strict censure of all the places of amusements, and the elimination of those that are alien to the nature of the country and foreign to the custom of the race. Strict control of obscene literature and the confiscations of all works on libertinage and public whoredom.

We must, however, be on our guard, and strictly limit the approved and demanded continence to the premarital period lest we should in our zest come to the other equally objectionable extreme and be found preaching asceticism and return to the depopulation of the world, such as happened in the early centuries of Christianity.

ولا ندحة لنا ازاء ذلك عن الرجوع الى التربية الروحية الاديبة لنبت في عقول الشباب هذه الحقيقة وهي ان طهارة العقل والجسد لافضل وأصح أسلوب من اساليب الحياة

العفة مثل أعلى ولكي تكون مبدأ عملياً يجب ان نبذل في سبيلها عراكاً هائلاً مع الطبيعة البشرية ومتناقضاتها وضعفاتها الكثيرة . ولستنا ننكر ان العلاقات الجنسية الشاذة حادثة مع الطبيعة البشرية ومتلازمة معها وما لم تتغير هذه الطبيعة — والامل في ذلك ضعيف — فستبقى الحالة على ما هي عليه

ولكننا نعلم من الجهة الاخرى ان المدنية الروحية السامية وتدريب النفس على ضبط شهواتها ينتج العجائب العظام . وقد دلنا اختبارنا الطبي واحتكاكنا المستمر مع الطبيعة البشرية على انه يوجد عدد كبير من الشباب يقدرون ان يصونوا انفسهم وقد صانوها فعلاً كل ايام شبابهم

ولا يفوتنا القول ان على الحكومة واجباً يتحتم عليها القيام به وهو مراقبة مجال الملاهي مراقبة دقيقة واغلاق ما يتعارض مع طبيعة البلاد ومشاربها ويتناقى مع اخلاقها وعاداتها . وكذا مراقبة النشرات والمؤلفات الساقطة البذيئة ومصادرة كل اماكن الدعارة والخلاعة والفسق

ويجب ان نكون على حذر فنقصر على المطالبة بالعفة المستحبة الواجبة خلال المدة السابقة للزواج لئلا نتطرف في مطلبنا ونكون دعاة ذلك الشر المستطير — الرهينة والتنسك — الذي يرجع بنا الى افقار العالم كاحدث في القرون المسيحية الاولى ما

(الدكتور جورج صبحي)

comes to lots of persons quite naturally. It is much more common amongst primitive people who are blessed with the ignorance of our modes of life, but even in civilised countries we often come across young men who have been absolutely continent before marriage.

Unfortunately nature does not go with the exigencies of the times. Strictly speaking, the sex instinct begins to show itself and becomes well developed. one or two years after puberty (15-16 years) and ought to be gratified then; but how many people marry at that age? Yet continence can be acquired and the instinct be controlled, by the exercise of the will, and by distraction with manual labour.

From a medical point of view continence is not only desirable but sometimes essential for the maintenance of health; even apart from the possibility of venereal infections. Natures, however, differ, and the condition may be harder for some people than others and as St. Paul says "It is better to marry than to burn". If however, marriage is impracticable, then there are other altars besides those of Venus on which a young man may light fires. Manual work, and occupation of mind and body with some absorbing pursuit may help to make the instinct dormant until such times comes, when it could be called into action.

The influence of incontinence may be deleterious to the physical and moral health of him who practices it. Exposure to venereal infection is our most potent arm in making war against immortality. The misery and destruction that these diseases bring upon humanity if well understood by the public, would undoubtedly help to minimize if not stamp out the prevalence of immorality, but at the same time they would probably force some to providentially go in for marriage and would unfortunately bring any amount of social and economical complications.

So we have to fall back on spiritual education, and the inculcation in the minds of the

وجهننا مدفوعين الى ذلك بعلمهم المادي الجاف والادعاء
اننا نحارب الطبيعة ومقتضياتها . واني لا ازال أصرّ على
ان العفة قبل الزواج أمر عادي وطبيعي لدى كثيرين من
الناس وشائع جداً بين الطبقات الساذجة التي لا تزال
على الفطرة جاهلة لاساليب الحياة الحديثة . وحتى في
البلدان المتعدنة نجد شباناً قد تمسكوا باذيال العفاف قبل
الزواج

ومن سوء الحظ ان الطبيعة لا تتماشى مع مقتضيات
المصور فان غريزة التناسل تظهر وتتكامل في مدى سنة
او سنتين بعد سن البلوغ (١٥-١٦) سنة ويجب عندئذ
ان تسد حاجتها : ولكن كم عدد الذين يستطيعون الزواج
في هذه السن ؟ ومع ذلك يمكن الاستمسك بالعفة وضبط
ثأرة الشهوة بواسطة تدريب الارادة والانصراف الى
الاعمال اليدوية

ومن الوجهة الطبيعية ليس العفة مرغوباً فيها فحسب
بل ضرورية في بعض الاحيان لصيانة الصحة حتى اذا
صرفنا النظر عن احتمال العدوى بالامراض التناسلية .
ولا ننكر ان الطبائع تختلف وقد تكون ظروف البعض
أقسى وأشد من ظروف البعض الآخر وكما يقول بولس
الرسول «الزواج خير من التحرق» . ولكن اذا كان
الزواج غير ممكناً فهناك مذابح اخرى يحرق عليها الشاب
بجوره غير مذبح إلهة الجمال - الانصراف الى الاعمال
اليدوية واشغال العقل والجسد بامور تلهي وتحفظ الشهوة
كامنة حتى يحين الوقت الذي تستدعي فيه لاداء وظيفتها
اما الحيدة عن العفاف والانغماس في النجاسة فلها
تأثير ضار هدام لسلامة الانسان البدنية والادبية . والتعرض
لعدوى الامراض التناسلية من امضي الاسلحة التي
نشهرها ضد النجاسة . ولو فهم العامة مقدار الشقاء
والدمار اللذين تحدثهما هذه الامراض الفتاكة بالبشرية
لنكاتفوا معنا في تضييق الخناق على النجاسة والقضاء عليها
قضاء مبرماً . ولكن في الوقت نفسه يرغبون البعض على
التزوج من غير تبصر فينجم عن ذلك لسوء الحظ كثير
من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية

of the health of the nation. Between the nerve-racking films shown in Cinema-palaces and the morally, and almost always physically filthy halls of dancing, and between the plays presented to the public in modern theatres that are most outrageously revolting against the elementary rules of pudor and decorum, and the modern novels that are being circulated amongst the young of both sexes, without any censure to control their reading, it becomes almost preposterous even unnatural and against the spirit of the age, to preach Continence and advocate morality. I shall be and indeed I am, mocked and laughed at when I tell people that modern dancing is repulsive to a clean spirit, is unhygienic to a healthy body, and that it strikes deep at the beauty of virginity and the purity of youth, and that far from causing or being the means of healthy and happy unions, as most modern mothers are made to believe, is in fact one of the greatest causes of the unhappiness and misery and destruction of peace in many a happy family. It amuses one who wants to look seriously upon the question, to hear it advocated as a healthy exercise! No, my ladies and gentlemen, and Respectable Proprietors of Halls of Dancing and Holders of Places of amusements of the same nature. There is no health at all in shutting scores of couples of people in badly ventilated halls and making them tire their bodies and nerves, in every sense, and deafening them with the most atrocious of all musics. And worse of all you do not leave them alone but poison them with alcohol etc. all the time. You are indeed asking too much of human nature.

And yet for us the poor unaccomplished beings who are considered behind the times, and us medical men who cannot refuse to cure the ills done by the habits of modern society, we must cry in the face of all these evils and preach *Continence*.

In vain do young men of our times oppose us as a result of their coarse material education and postulate that we are fighting against nature and its requirements. I still insist that Continence before marriage is quite normal and

المهدامة للأعصاب والتي تستعرض في دور السينما . وبين صالات الرقص المؤذية أدبياً وبدنياً . وبين الروايات التي تمثل أمام الجمهور في المسارح الحديثة والتي تتناقض وأبسط قواعد الآداب واللياقة. وبين الروايات الحديثة المستهجنة التي تنشر بين الشباب والفتيات دون رقيب عليها . بين كل هذه العوامل المختلفة يكاد يشعر المرء انه من السخف ومخالفة طبيعة الاشياء وروح العصر أن يدعو الى العفة ويحامي عن الاداب . ولا شك اني اعرض نفسي للسخرية والاستهزاء اذا كنت اقول للناس ان الرقص الحديث مضاد للروح الطيبة الشريفة ومؤذ للبدن الصحيح وانه يصيب طهارة العذراء وطهر الشباب بسهم حاد . وانه عوضاً عن أن يكون وسيلة لنا لف الجنس تالفاً حقيقياً سعيداً كما نحمل على الاعتقاد بذلك كثيرات من الامهات العصريات . فانه في الواقع من العوامل الداعية الى شقاء وبؤس وضياح السلام في كثير من الامم الرافلة في ثوب السعادة والهناء . وكل من ياتي نظرة جديدة على هذا الموضوع الخطير قد يلد له ان يسمع دفاع انصار الرقص وزعمهم انه تمرين صحي للبدن ! كلا ايها السيدات والسادة ! كلا يا اصحاب صالات الرقص ومحال الملاهي المختلفة ! ليس في شيء من صحة البدن أن تغلقوا العدد الغفير من الناس وراء جدران قاعات رديئة ينقصها وسائل التهوية . وتحملوهم على انهالك اجسادهم وأعصابهم وتصديع آذانهم بألحان الموسيقي الفجة المستقبحة. والاسواء من كل ذلك انكم لا تتركونهم وشأنهم بل تتهمدونهم بالسموم القتالة من مشروبات كحولية وغيرها . انكم تطلبون من الطبيعة البشرية فوق ما تستطيع !

ومع كل هذه الامور فلا مناص لنا نحن — الخلائق البشرية البائسة غير المصقولة والتي تعتبر غير متماشية مع العصور — لا مناص لنا نحن رجال الطب الذين لا يسمنا التوقف عن مداواة الادواء والاصاب الناجمة عن العادات الاجتماعية الحديثة — من ان نصرخ في وجه هذه المساويء وندعو الى العفاف

وعبناً يحاول شبان هذا العصر الحديث الوقوف أمام

and war. It is time for all men, the world over, who love God to join forces, to be brothers-in-arms under one flag. The power that will sustain us is the Spirit of God, which the Koran and the Gospel tells us was breathed into Jesus Christ. The light which shone from His face made even the brilliance of the great Roman Empire seem dark,—it is the light which guides our footsteps on our quest for God.

CONTINENCE AND PURITY OF LIFE

By Professor GEORGE SOBHY.

Physician to the Kasr el Ainy Hospital, Associate Professor of Medicine; the Faculty of Medicine. Physician to Coptic Hospital, Professor of Coptic and Demotic Languages, Literature and Archeology, Faculty of Letters University of Egypt.

If I were asked to choose between living in Egypt in this, our age, or in any other far less civilised age, I would decidedly choose the latter. It so pains me, and lots of others I am sure, who care to think about the actual modes of living nowadays, to see how the so-called modern civilisation is becoming material in the extreme. Life has become to most if not to all a series of amusements following one another and I am not exaggerating when I say, that in big towns like ours, to all practical appearances, the populace are not left to seek amusements, but amusements seek them. If amusements were innocent and healthy, even if they tended to prevent the participator thereof, from doing any serious work, I would have said, tolerate! But the fact is, that they are not. They are all meant and directed to the ruin of the morality and the undermining

بعد نافعاً. فان البشرية قد فشلت وهي منقسمة لطرد الشر وتزعه من وسطها. لانه لا فائدة البتة في انتزاع الشر من جنس أو امة لاقائه على جنس آخر أو امة أخرى فهذا العمل يثير نار البغضاء والحرب. وقد حان الوقت لان يوحد كل البشر جهودهم وقواهم ويكونوا اخوة متآلفين تحت راية واحدة. اما القوة التي تمعدنا فهي روح الله الذي قيل عنه في القرآن والانجيل انه نفخ في يسوع المسيح الذي شع من وجهه الساطع نور وهاج تضاد امام بريقه بهاء الامبراطورية الرومانية العظيمة وبدا قتماً — هو النور الذي يهدي أقدامنا للسعي نحو الله

العفة والطهارة

في الحياة

الاطباء خير من يستشهد بهم في موضوع طهارة الحياة وقد بحث الينا بهذا المقال باللغة الانكليزية صديقنا الفيور الدكتور جورج صبحي — طبيب الامتياز بمستشفى القصر العيني. واستاذ الامراض الباطنية بكلية الطب. وطبيب المستشفى القبطي. واستاذ اللغات القبطية والديموتيقية والا داب وعلم العاديات بكلية الادب بالجامعة المصرية — ومقاله هذا شهادة ناطقة ونداء حي توجه الى كل الشباب

لو خبرت بين السكنى في مصرنا في هذا العصر او في أي عصر آخر أقل منه مدينة لفضلت هذا الاخير. وانه ليؤلمني وكثيرين مثلي ممن يفكرون في أنماط الحياة في هذا العصر ان يروا المدينة الحديثة تتشرب بالروح المادية في أقصى حدودها. فقد صارت الحياة لغالبية الناس ان لم يكن لكلمهم سلسلة غير منقطعة من اللاهي والذائد ولا اكون مذلياً اذا قلت انه في المدائن الكبرى مثل مدينة القاهرة لا يترك الاهلون للسعي وراء اللاهي بل اللاهي هي التي تسمى وراءهم. ولو كانت هذه اللاهي بريئة وصحية وحتى ولو قصرت على منع صاحبها من اتيان اي عمل خطير لكنت اتسامح فيها. ولكن الواقع انها عكس ذلك. فكلمها ترمي وتسمى الى افساد الادب والاضرار بصحة الامة. وبين اشربة الصور المتحركة

unhappy. One day a rich and righteous young ruler came to Him. That was a day of evil for the young ruler, He had been happy. He had possessed wealth, position, character, He had fulfilled all the moral laws he knew. But when Jesus showed him a higher life, he went sorrowfully away. He became like a man blind from birth, who suddenly sees the light for a day, and then returns to his blindness. So we are unhappy because our prophets have opened our eyes. From the valley, the life of this world may appear good. But those who have been led by their religion to the top of the mountain can never be content to return to the petty prizes and small horizons of the lower life. The hasshash and the drunkard secure contentment by drowning their intelligence. As long as they have their drugs, for them there is no problem of evil. The very fact that we are troubled about evil is a proof that we are alive. Let us thank God that He made us sensitive to His call, It makes trouble for us, but it is our only hope.

What we call evil, then, means that we are aware of a life more abundant than the animal life from which our race arose. It means that God has breathed of His Spirit into us. It means that we have a glorious destiny, if we will only be brave. It means that we will not have complete joy till we have attained that peace which comes from complete victory. It means that we will be conscious of evil till men are like Jesus Christ, the only sinless and perfect man who ever walked in our world. The problem of evil will last as long as men reject and crucify Him.

It is time to-day for new alliances. The old divisions of mankind into race, nation, and sect are no good. They have failed to drive out evil. It is no good driving evil out of one race and nation to others. This engenders hatred

الصالح العظيم الذي يقنادهم الى المراعي الخضراء على جوانب نهر الحياة. وفي يسوع المسيح يرى المسيحيون والمسلمون على السواء الحياة الكاملة المعصومة عن كل خطأ. ولهذا السبب يشمر كل الذين يعرفونه بالشقاء والشر في نفوسهم. ومرة جاءه شاب غني وحاكم بار. وكان ذلك اليوم شراً للشاب الغني. فانه كان سعيداً. بثوته وجاهه وأخلاقه. وكان مرعياً لكل النواميس الادبية التي عرفها. ولكن عندما أراه المسيح حياة اسمى من حياته مضى حزينا. وكان مثله مثل رجل أعمى من بطن أمه ونجاة يرى النور يوماً واحداً ثم يماوده العمى مرة أخرى. وهكذا نشقى نحن عندما تفتتح أبصارنا بدعوة انبياء الله ورسله. ونحن في الوادي المنخفض يخيل الينا ان حياة هذا العالم طيبة لا بأس بها ولكن عندما يصعد بنا الدين الى قمة الجبل الشاهق لا نرضى الرجوع الى المستوى الوضع والافق المحدود لحياتنا الدنيا. فالسكير ومدمن الحشيش يسعيان لنيل الرضى والقناعة عن طريق اماتة الوعي والادراك وبينما هما على هذه الحالة لا يشمران بشيء من الشر. ومجرد اهتمامنا نحن بمعضلة الشر وحيرتنا في حلها للدليل على اننا احياء. فلنشكر الله الذي جعلنا نحس بدعوته لنا. وقد تقلق هذه الدعوة بالنا ولكن فيها كل آمنا

فالذي نسميه الشر اذن ما هو الا ادراكنا لحياة أوفر ثمراً وأغزر نفعاً من الحياة الحيوانية التي نبع منها جنسنا البشري. وبعبارة أخرى ان الله قد نفخ فينا من روحه فعرفنا ان لنا مصيراً مجيداً اذا توفرت لدينا الشجاعة الكافية. وانه لا يتم لنا الفرح الكامل حتى نبلاغ ذلك السلام الذي هو ثمرة النصر الكاملة. واننا سبقنا شاعرين بالشر في نفوسنا حتى يصبح الناس على مثال يسوع المسيح الانسان الوحيد الذي عاش في هذا العالم بالعصمة والكمال وسبقنا معضلة الشر طالما الناس يرفضونه ويصلبونه كل يوم بأعمالهم

واليوم قد حان الوقت لعمل محالفات جديدة. اما تقسيم الجنس البشري الى اجناس وامم وطوائف فلم

dog and the pig? That is the solution of a coward. The brave man will thank God for the vision of holiness and will push on toward moral perfection.

We see then this curious paradox: that religion and enlightenment bring unhappiness and increase evil in our sight. The philosopher is more unhappy and troubled than a fallah, because he desires a higher life. That is why a philosopher is full of despair while the fellah eats and sleeps without worrying over many things. The religious man is more troubled by the problem of Evil than the unbeliever, because the man of religion who has talked with God wants to be like God which is impossible; while the unbeliever wants to be only like himself which is easy. It is our own "ideal" that is the judge of what is evil. Some men are content to live in one room and sleep on the bare floor. Others want a place full of light and pleasant spaces. God has touched our hearts with fire and we want the earth no longer; we want heaven on earth. Since the earth is not heaven, we see it full of evil. Men did not object to darkness until the light of God's eternal goodness shone in the world and revealed by contrast the gloom of a Godless life. This eternal light has been shining into our hearts for centuries; through science, through lives of holy men; through the pages of our holy books. But it was gathered and focused once and for all in the face of Jesus Christ, who gave the command, "Be ye perfect even as your Father in Heaven is perfect.

Jesus Christ looked on the multitude and was moved with compassion which they were too blind to feel themselves. They were content to wander aimlessly through life like lost sheep; He knew of a Great and Good Shepherd who would lead them to greener pastures by the River of Life. In Jesus Christ Christian and Muslim alike recognize the only life entirely free from Evil, and for that reason all who know Jesus become conscious of Evil and

من الانتماس في الوحل كما نفعل نحن؟ كلا هو يستمتع بذلك. لان الشر أمر نسبي ويتوقف على الشعور بعامل أفضل وأسمى فالعراك والسرقة وارتكاب الزنى كل هذه ليست خطأ في نظر الحيوانات لانها اسمى ما تدركه من الخير. فلماذا نحسب نحن هذه الامور خطأ؟ ما ذلك الا لاننا نعرف شيئاً أفضل. وهل نرضى ان نجتنب الشر بالجوع الى حالة الكلاب أو الخنزير؟ هذه وسيلة يلجأ اليها الجبان اما الشجاع فيشكر الله على اعلان مظهر القداسة للانسان ويسمى نحو الكمال الابدى

وهنا نرى تناقضاً ظاهرياً عجيباً: وهو ان الدين والتنوير والرفي يأتي بالشقاء ويضعف الشر في نظرنا، فالفيلسوف اكثر شقاء وربكة من الفلاح لانه يصبو الى حياة اسمى. ولذلك نرى الفيلسوف مستسلماً لليأس بينما الفلاح يأكل وينام ولا تقص مضطجعه كثيرة المهام. كذلك الرجل المتدين تنغصه معضلة الشر اكثر من غير المؤمن. لان رجل الدين الذي عرف الله يريد ان يكون شبيهاً بالله وهذا محال بينما غير المؤمن يريد ان يكون شبيهاً بنفسه وهذا سهل وهين. ان الذي يحكم على الشر ويدينه هو النمل الاهل فينا. وبعض الناس مثلاً يقتنعون بالعيش في غرفة واحدة والنوم على الارض العارية. بينما آخرون يطمحون الى قصر فخيم مضاء بالانوار في ردهاته الفسيحة. وهكذا قد مس الله قلوبنا بالنار فلم نعد نرضى بالارض بل نريد سماء على الارض. ولان الارض ليست سماء فنحن نراها حافلة بصنوف الشر. ولم يكره الناس الظلمة الا عندما اشرق نور الله الابدى على العالم فأعلن بالمقارنة والموازنة ظلمة الحياة الشريرة الحالكه. وقد ظل هذا النور الالهي مشرقاً في قلوبنا اجيالاً طويلة بواسطة العلم وحياة القديسين وصحائف كتبنا المقدسة حتى تجمع اخيراً وتركز مرة واحدة في وجه يسوع المسيح الذي قال: «كونوا كاملين كما ان اباكم الذي في السموات كامل»

نظر يسوع المسيح الى الجوع ونحن عليهم لانهم كانوا عمياناً لا يبصرون انفسهم. كانوا راضين ان يهيموا في الحياة بلا هدف. معين كالغنم الضالة. وقد عرف الراعي

The joyous knowledge that we face a new year untouched, with three hundred and sixty-five unused days, with many precious hours which we may employ as we will, this should thrill us, inspire us. Why not resolve intelligently, now, to make the most of our opportunities?

"Why is Evil in the World?"

By

WILLIAM A. EDDY

American University, Cairo.

We print here only the last section of the address given on this subject by Dr. Eddy to an audience of five hundred of whom over four hundred were sheikhs from the Azhar university. The preceding section of the address followed in general the lines of Dr. Eddy's articles on "The Problem of Pain," printed in this magazine last spring—*Editor*.

That then is my first point in the solution of our problem. Much of evil arises from the breaking of laws, which are not only good laws, but especially framed to enable us to live and develop efficiently. My second and last point in the solution of our problem is this: the world is full of evil because God has given us in His revelation a vision of perfection which leaves us discontented with our human horizons and attainments. This is the secret to that type of evil, of unhappiness, which does not fall so clearly under the classification of violation of natural laws. Evil is the inevitable result of a consciousness of something better. Our vision of God has given us a taste of divinity which has left us dissatisfied with humanity. To a dog, human life no doubt seems ideal; but to us who aim higher, it seems pretty poor. Does a pig object, as we do, to living in dirt and mud? No, he enjoys it. Evil is purely relative and depends wholly upon consciousness of a higher good. Fighting, stealing, adultery, are actually not wrong among animals, because they are the highest good they know, Why then are the same things evil for us? Because we know of something better. Do we want to evade evil by sinking back to the state of the

ان نقف الآن على عتبة عام جديد حيث أمامنا ثلاث مائة خمسة وستون يوماً بيضاء . وساعات كثيرة نستخدمها كيف نشاء . فلماذا لا نعزم بجد لنستخدم الفرص السامحة خير استخدام ؟

(اردمن هاريس)

سبب الشر في العالم

(بقلم الدكتور وليم ادي استاذ الآداب الانكليزية بالجامعة الامريكية بالقاهرة)

[نشر هنا القسم الاخير من المحاضرة القيمة التي القاها الدكتور ادي عن معضلة وجود الشر في العالم على جمع حافل من القوم يبلغ الخمس مائة بينهم نيف واربع مائة من علماء وطلاب الجامعة الازهرية اما الاقسام الاخرى من المحاضرة فقد جرت على النمط وتبعت نفس الاراء التي أتى عليها الدكتور في مقالاته عن « معضلة الألم » التي نشرت على صفحات هذه المجلة في الربيع الماضي — المحرر]

هذه هي اذن النقطة الاولى في حل معضلة الشر في الحياة : ان كثيراً من ضروب الشر تنجم عن الاهتمام على النواميس والشرائع — ليست النواميس والشرائع الصالحة فحسب — بل التي صيغت خصيصاً لتهدئ لنا الحياة والتقدم في كفايتنا وسعينا . اما النقطة الثانية والاخيرة لحل هذه المعضلة فهي : ان العالم حافل بانواع الشر لان الله قد هدانا في اعلان نفسه مظهراً للكمال الذي يجعلنا غير راضين عن الافق البشري الذي تحدده انظارنا وعن مبالغ الرقي الذي تصل اليه انسانيتنا . وهذا هو السر الذي يكشف لنا عن ماهية هذا النوع من الشر — أي الشقاء الذي يتأبنا العلة أخرى غير الاعتداء على النواميس الطبيعية . فالشر هو نتيجة لازمة لشعور بداخلنا بوجود عنصر افضل مما نحن فيه . والمظهر الذي رأيناه في اعلان الله ذاته لنا قد هدانا ذوقاً إلهياً فاذا بنا لانرضى بحالتنا البشرية . والحياة الانسانية تبدو للكلب مثلاً كأنها المثل الاعلى ولكنها تبدو لنا نحن الذين نطمح ابدأ الى العلاء كستوى حقير . وهل يأفف الخنزير مثلاً

al relationship. I new a boy once who resolved not to do a certain thing as long as a friend of his did not do it. This is an exceedingly shaky thing to do. There must be really good and sufficient reason for a decision apart entirely from what some acquaintance does or does not do, and apart entirely from purely self-centered motives.

Lastly, and most important of all, *many resolutions are petty and trivial ; they are but piecemeal resolves towards improvement ; they often leave untouched more fundamental habits and attitudes which make impossible the carrying out of the small resolutions.*

Most of us need to face the New Year with a willingness to surrender ourselves completely and without compromise to the best we know. Most of us do not need patching up. We need overhauling. Most of us need new attitudes new motives new loyalties!

I would not say at all that small resolutions are foolish. But I do say that small resolutions to do better when the main tendency of our lives is wrong are foolish. Much of our charity is like that, We give a piastre to a beggar thinking ourselves generous, but this is as dust in the balance when placed over against our stinginess when subscriptions are being sought for some worthy use.

Nevertheless, inspite of all this, let us go on making resolutions, we may break some of them, but it is well that we should make them. My plea is for us to make them well. It is possible to make resolutions which will be carried out. Let no cynic say it is not.

For, to sum up, if wetry to base our resolutions on thoughtful conviction rather than on emotion alone, if we study the means of carrying out our intentions, we avoid the mistake of relying on our own unaided will-power, if we face the future with hope and faith rather than fear, if we make sure that our resolves are fundamental ones built on the foundation of a true and noble purpose, then, I say, our failures are cut short and successes increased.

وهذا رأي مزعزع ويجب ان يكون هناك سبب قوي متين يدعو الى الاعترام مجرداً عن كل العوامل الشخصية البهتة

اخيراً — وأهم السبل ان كثيراً من تصميماتنا زهيدة وتافهة . تصميمات ضئيلة لا تمس عاداتنا الاصلية ومواقفنا مما يستحيل معه تنفيذ التصميمات الكبرى التي وطنا المزمجة عليها

وانه لو اوجب علينا ان نواجه هذا العام الجديد ونحن راغبون ان نسلم انفسنا كلية للافضل الذي نعرفه . واغلبنا لا يحتاج الى الترقيع بل الى التجديد الكامل واغلبنا يفتقر الى اتخاذ مواقف جديدة . وعوامل جديدة . ومصادر للولاء جديدة !

ولست أقول ان التصميمات الضئيلة التي نوطن النفس عليها حمقاء غبية . ولكن اقول انه اذا فعلنا ذلك بينما الميول الاصلية في حياتنا موجة فلا فائدة من هذه التصميمات . واغلب اعمال الاحسان التي نأتيها هي من هذا القبيل . اذ نعطي قطعة صغيرة من النقود للشحاذ ونظن انفسنا كرماء ولكن هذه لا قيمة لها ازاء مجلنا وامساكننا اذا ما عرض علينا الاشتراك في مشروع كبير يحتاج لمؤنتنا

ولكن رغم كل هذا فحسن بنا ان نضع التصميمات . قد نهمل بعضها ولكن لا بأس في ذلك وحجتي القوية التي اقيمها هي ان نحسن تنفيذ هذه التصميمات لانه في حين الامكان ان نضع تصميمات قابلة للتنفيذ ولا يقولون منهم ان هذا محال

وخلاصة القول انه اذا أقننا تصميماتنا على العقيدة الراسخة وليس العاطفة المزعزعة . واذا درسنا الوسائل الكفيلة بتنفيذ ما ننوي عليه . واذا اجتنبنا خطأ الاعتماد على قوة الارادة المجردة . واذا جابهنا المستقبل بالرجاء والثقة بدل الخوف . واذا ايقنا ان تصميماتنا هامة أساسية قائمة على غرض شريف نبيل . اذا فعلنا كل ذلك انتفت من حياتنا كل خيبة وكفلقنا كل نجاح وما يزيدنا غبطة وجدلاً . وبملاًنا الهاماً وحنناً .

way, let him fix his mind and heart on something outside himself, which is fine and noble and true and useful, and forget about himself and his will and his worry, God has so constructed the universe that by obedience to its spiritual laws one is redeemed and made over. One cannot make oneself over. One must fulfil the conditions and God will do the rest.

In the fourth place, *many resolutions are based on the fear of the future failure.* A man has been, let us say, beaten by a certain defect in the past. He feels that this has been the main cause of his inefficiency and unhappiness. He again and again has resolved to do better. And now he resolves one other time. But fear of his besetting sin or defect proves his undoing.

Fear concentrates the mind on memory of past defeat. Fear paralyses the soul. And the only way to have done with fear is by faith: faith in oneself, faith in the universe, faith in moral and spiritual law, faith in God. Faith drives fear. To fear anything and to brood on it is fatal, To fear fear itself is unhealthy. To forget the things that are behind and press on with hope and intelligent confidence to the future is the only salvation for human beings.

In the fifth place, *many resolutions are made then forgotten.* Or, they may be remembered for a few days and then dropped out of consciousness. But I ask you, how can anyone hope to make a resolution effective by such a shiftless method? It would be just as futile for a man to resolve to keep his body clean in the future and then forgets to take baths after the first week! We need to be reminded day by day of the direction in which we want to move. Reading, prayer, meditation, a new start every morning, all these things have been found helpful in keeping a good resolution fresh and active as a principle of life.

Sixthly, *many resolutions are made for purely selfish reasons or are based on superficial person-*

يكون الفشل فيها محققاً . لاننا نهم بانفسنا وهذا الاهتمام يولد زهواً والزهو عجزاً والمعجز يزيد البركة وهكذا ندور في حلقة خائبة . اما اذا اعتزم امرؤ تحسين نفسه فليركز عقله وقلبه في شيء خارج عن نفسه وارادته وارتابا كانه . وقد صنع الله الكون حتى اذا خضنا لنواميسه الروحية نفتدى وبصلح حالنا . فلا يمكن للانسان ان يبني نفسه بل عليه ان يقوم بالشروط والاحكام والله يفعل ما بقي رابعاً : كثير من تصميماتنا قائمة على الخوف من النشل في المستقبل . فالانسان الذي قرصته خيبة في الماضي يشعر بان تلك الخيبة كانت السبب الاصيلي في عجزه وشقائه وقد اعتزم اكثر من مرة ان يصلح من امره ولكن خوفه من تلك الخيبة التي اسقطته يفت في عضده

والخوف يركز العقل ويجمع كل قواه لتصور سقطات الماضي . الخوف يشل حركة النفس . والايان هو العلاج الوحيد للقضاء على الخوف . الايمان في النفس . والايان في الكون . الايمان في التاموس الادبي والروحي — الايمان في الله — والايان يطرد الخوف . أما الخوف من شيء معين وجمع كل قوى الفكر للتأمل فيه فخرصة قاضية . والخوف من الخوف نفسه ضار بسلامة النفس . والمخلص الوحيد للخلائق البشرية هو نسيان ما وراء والسير الى الامام بالامل والثقة في المستقبل

خامساً : كثير من تصميماتنا نفكر فيه ولا نلبث ان ننساه او ربما نذكره أياماً قلانل ثم نطرحه في زوايا الابهال ولكن كيف يكون العزم صادقاً اذا لجأنا الى مثل هذه الوسيلة المزعزعة ؟ ليس من فائدة البتة ان يعزم شخص حفظ جسمه نظيفاً في المستقبل ثم ينسى الاستحمام بعد الاسبوع الاول ! علينا ان نستذكر يومياً الوجهة التي نحن سائررون فيها . والقراءة والصلاة والتأمل والعزم الجديد كل صباح — كل هذه الامور مصدر عون في الاحتفاظ بجدة تصميماتنا وجعلها مبادئ لنا في حياتنا

سادساً : كثير من تصميماتنا قائمة على اسباب ذاتية انانية او علائق شخصية سطحية . فثلاً أعرف ولدأ اعتزم على ان لا يفعل شيئاً مميماً طالما ان صديقاً له لا يفعله

of practice, the sacrifice of time and energy, is too much for me as I view in the cold light of the morning after. Let him who resolves resolve intelligently, and not on the unstable basis of his latest enthusiasm.

In the second place, *many resolutions are based on an insufficient study of the means for carrying them out.* A man wants to give up a bad habit. He is overpowered with a sense of guilt and shame. Instead of studying the situations in which he has been tempted beyond his power to resist, he vaguely hopes that if he resolves to do better the way out will be shown to him automatically. Occasionally this happens. More often, however, the opposite occurs, and he fails because he does not think through the implications of his resolve, the conditions he must fulfil in order to achieve success, the things he must avoid, the other things he must do.

In the third place *many resolutions are based on the conviction that a man can carry them out by gritting his teeth, clenching his fists and using his own unaided will-power.* Again this sometimes can be done. But more often, far more often, such an attitude dooms a man to failure. Coué pointed out to the world that when the imagination and the will are in conflict the imagination almost always wins the day. Though he oversimplified the problem, he emphasized a wholesome truth. We cannot build up our bodies by our own unaided effort. We have to fulfil the conditions and let nature do the building. We cannot digest our food by willing to do it. We must eat good food, in proper amounts, at the proper times, and nature, using processes which are entirely beyond our direct conscious control, digests our food for us. The same is true in the artistic world, the intellectual world, the spiritual world. Attempting to improve oneself by sheer will-power begets a tenseness which invariably defeats its own end. We worry about ourselves. Worry brings self-consciousness, which makes for inefficiency, which increases the worry, and a vicious circle is set up. But if a man wants to improve himself, if he resolves to do better in any particular

منبعثاً عن شعور وقتي وليس مصدره الافتتاح الهادي . وعند ما استعرض الامر أمام نفسي الهادئة في الصباح استكثر ساعات التمرين الطويلة والوقت والجهد مما يقتضيه هذا التحسين . ولهذا السبب حقاً على من يزم أن يعزم بجد وليس مدفوعاً بماطفة حماسية وقتية

ثانياً : كثير من تصميماتنا ينقصها الدرس الكافي اللازم لاعداد الوسائل لتنفيذها . مثلاً يريد شخص التفصل من عادة شريفة ممسكة بتلايب نفسه . هو مغمور بشعور من الاثم والحجل . ولكن بدلاً من ان يدرس حقيقة الموقف الذي أوقمه في التجربة وعجزت ارادته عن المقاومة فيه تراه يؤمل آمالاً غامضة ويقول في نفسه انه لو اعتمد فعل الحسنى تنار أمامه السبيل من تلقاء نفسها . وقد يحدث هذا احياناً ولكن العكس أكثر حدوثاً وتكون النتيجة ان يفشل هذا الشخص لانه لم يدرس جيداً الاحاييل التي قد تحيط بعزمه والشرائط التي يجب عليه مراعاتها توصلاً للنجاح والامور التي يجب عليه اجتنابها والاخرى التي يجب عليه فعلها

ثالثاً : كثير من تصميماتنا تقوم على الاعتقاد ان الانسان يستطيع تنفيذها بقضم اسنانه ودفع يديه واستخدام قوة ارادته المجردة . وقد يكون هذا ممكناً في احوال نادرة الا ان مصير مثل هذا الانسان في اغلب الاحيان الفشل المحتم . قال الملامة « كريبه » - « متى صار النزاع بين التصور والارادة . فالتصور هو الفائز المنصور في اغلب الاحيان » ومع انه قد سهل هذه المعضلة اكثر مما يجب فانه اقام لنا في قوله حقاً صائباً . لانه لا يمكننا ان نقيم اجسادنا بمجهوداتنا المجردة دون الاستعانة بشيء آخر . بل علينا ان نتبع الشروط والاحكام الموضوعية ونترك أمر البناء للطبيعة . ولسنا نستطيع هضم الغذاء بمجرد ارادتنا بل علينا ان نتناول غذاء صالحاً في كميات ملائمة ومواعيد معينة والطبيعة تتولى هضم الغذاء بافعالها الخارجية عن نطاق ارادتنا المدركة . وهذا القول يصدق ايضاً في العالم الفنى والمقلى والروحي . فان محاولة الفرد تحسين نفسه مرتكناً على ارادته المجردة تخلق حالة

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXII.

JANUARY 1927

No. I

THOUGHTS FOR THE NEW YEAR

(By Prof. Erdman, American University, Cairo.)

If you always carry out your resolutions successfully there is no need for you to read this article. If you always accomplish what you set out to do, if your intentions always find fruition in action, then you may close your "Orient and Occident" immediately. I have nothing to say to you except that you are either unique or lying. But if you are simply an ordinary man such as I, you may find some practical suggestion here, which I have used in work with students, to help you cut down your failures and increase your successes.

I have heard many men make resolutions. The beginning of the New Year seems to be the popular time for the sport. One man says he will stop smoking, another will give up alcoholic drinks, another will stop his sexual excesses, another will read more good books, yet another will work harder, will be kinder to his wife, will take more out-of-door exercise, will develop his spiritual life, will try to help others, and so on. And many of these noble resolves, made with much show of determination on January first, are discarded and abandoned before February first. Why is this? It cannot be chance. There is no such thing as chance. There must be reasons. There are! Let us look at some of them.

In the first place, *many resolutions are based on the emotion of the moment rather than on deliberate and mature thought.* I do this, for instance: I go to hear a great pianist. In the midst of the concert I become fired with an overwhelming passion to improve my own piano-playing. I am all excited. The next morning I wake up and realize the fact that my resolution was based on a momentary feeling, not on a thoughtful conviction. The long hours

خطرات العام الجديد

(للاستاذ اردمن هاريس بالجامعة الامريكية بالقاهرة)

اذا كنت أيها القاريء ممن ينفذون كل عزم يعقدون عليه النية فلا حاجة بك لان تقرأ هذا المقال. واذا كنت تكمل دائماً ما تضعه أمامك من الاعمال واذا كانت نيائتك كلها تخرج الى حيز العمل فذلك ان تطبق هذه الصحيفة فليس لدي ما اقوله لك سوى اما انك شخص عديم النظير أو لا تتوخى الصدق في شعورك. أما اذا كنت انساناً عادياً مثلي فقد نجد في هذا المقال بعض المقترحات العملية التي عاجتها مع الطلبة لتضع حداً للفشل الذي تتعثر فيه وتقوي بها دعائم النجاح والفوز

سمعت كثيرين يضعون التصميمات في بدء كل عام وهو الوقت الملائم لكل عزم جديد. يقول أحدهم انه سيقطع عن التدخين. ويمزم آخر ان يمتنع عن تناول المسكرات. وآخر ان يكف عن الخلاعة في الملائق الجنسية. وينوي آخر ان يكثر من قراءة الكتب النافعة وآخر ان يزداد جدلاً واجتهاداً في عمله. وآخر ان يحسن في معاملة زوجته ويكثر من الرياضة الخلوية. ويمقد آخر النية على ان يصلح حياته الروحية وان يساعد الآخرين وهكذا. وكثير من هذه التصميمات القليلة التي يلابسها العزم الاكيد في غرة يناير لا تلبث ان تهمل وتهجر قبل غرة فبراير. فلماذا؟ ليس الامر صدفة واتفاقاً بل هناك أسباب وعلل فلنتأمل بعض هذه الاسباب:

أولاً: كثير من التصميمات التي نعقد العزم على تنفيذها يكون الباعث اليها ثورة وقتية في العاطفة وليس الفكر الناضج الحكيم. مثلاً أسمع موسيقياً ماهراً يعزف على البيانو وفي وسط العزف تتولاني عاطفة هوجاء تستحطني على تحسين عزفي على البيانو. تهتاج عاطفتي وفي الصباح التالي أستيقظ وأشعر ان عزمي الجاسي كان

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

JANUARY (1927) (Vol. XXIII). No. 1

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID. (*Licencié*)

Miss C. E. PADWICK.

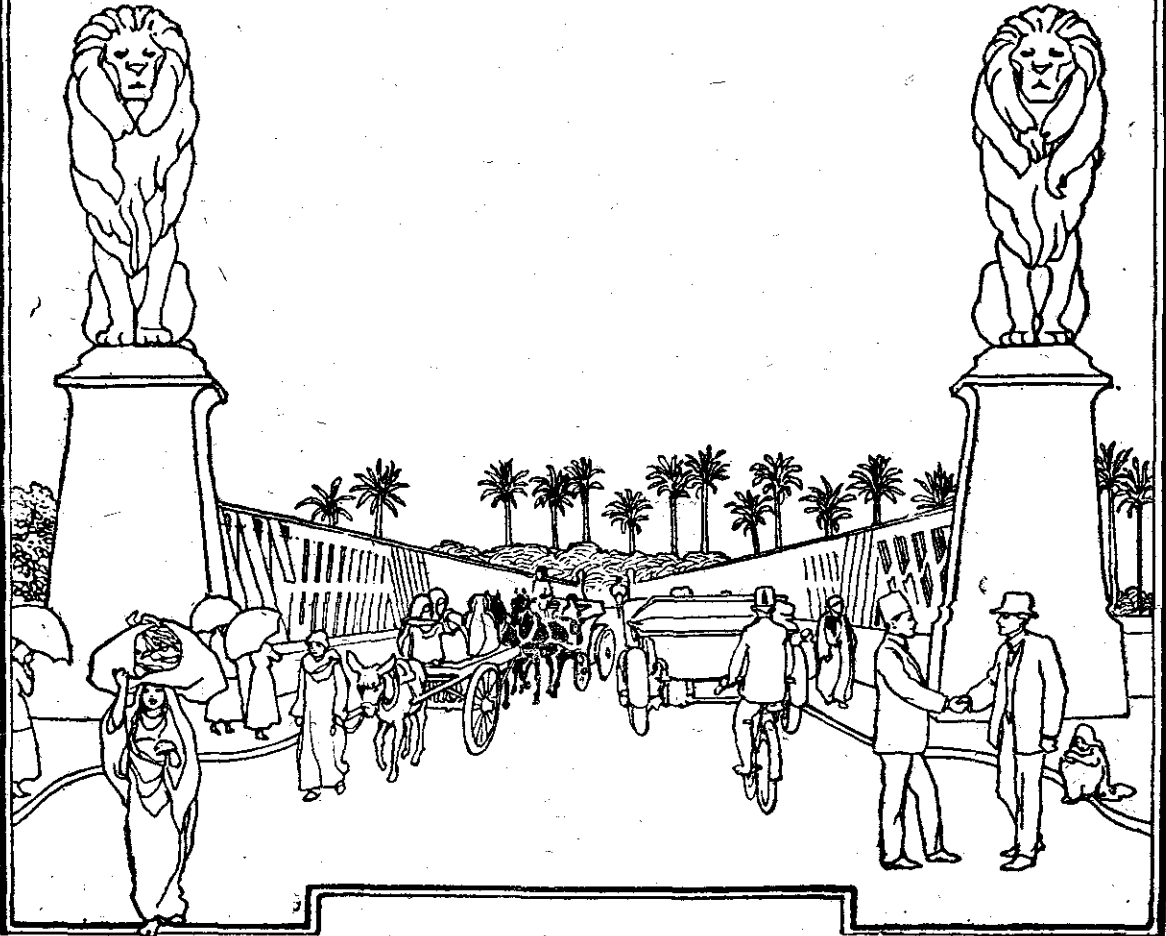
SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business (communications, all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia el-Ter'at el-Boulaeia Cairo. TEL. No. 6151.

صنع من دم واحد كل امة من الناس
يسكنون على كل وجه الارض



فبراير سنة ١٩٢٧ سنة ٢٣ عدد ٢



فهرست المدد الثاني

٣٣	روح المعصر
٣٥	العبارات المترادفة في الكتب الدينية
٣٨	سفر الامثال
٣٩	الدين في تركيا
٤١	اصوات الطبيعة
٤٢	خيال تاريخي
٤٥	صحائف الاحداث
٤٩	سر الحياة
٥٠	متفرقات
٦٤	حرية الارادة

الاشتراك

عشرون قرشاً صاعماً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعماً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

عديرو المجلة الكفن جردنز والدكتور زويمر والقس القبر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بإدارة المجلة
السودان — صادق افندي تاوضروس — ناظر المدرسة

الانجيلية بالخرطوم بحري
فلسطين — الستر هرمن الوكيل العام —

مساعد الوكيل المعلم عطالله زبانه
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسنة نمرة ٥٩٦ بالقس

مساعدو الوكيل

يافا — الخواجه متري زبانه

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — الخواجه سالم يوسف القره

الناصره — المعلم جرجس مسلم

غزم بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي

السلط شرقي الاردن — الخواجه عبد القدر فرح الحداد

عمان — الخواجه عويس المشريش

حوريا — الستر دانا بالطبعة الامريكية في بيروت

صن — القس راسموسن بكنيسة الارسالية الدنيلاركية

البصرة — القس بلكرت بالارسالية الامريكية

بندباد — القس بارني بالارسالية الامريكية

لتراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولاقية نمرة ١٨ بمصر

نمرة التليفون ٦١٥١

لا فلاح الا بالكفاح

العالم كله في حروب مستمرة من فشل فيها ناله الفناء ، ومن نجح فاز بالبقاء ، وهذه الحروب من كل الانواع ، وهكذا دخلت مطبعة النيل المسيحية الى ميدان الجهاد الروحي ضد كافة قوات الشر في العالم منذ ٢٢ سنة تحت راية فادي العالم فأخرجت للناس في هذه المدة نحو ٦٠٠ من مؤلفاتها القيمة الاخلاقية الاديوية الروحية العلمية وفتحت توكيلات عديدة في انحاء أقطار الشرق وافتتحت ايضا في الاماكن الخالية بنعمة الله حتى اقصى البلاد . ومنعت رجال الدين تنزيل ٢٠ في المئة من مطبوعاتها متى زاد الثمن على ٢٥ قرشاً و٥٠ في المئة من نشراتها المجانية . ونالت توكيلاً من مطبعة بيروت فتمت الكنائس تنزيل ٢٠ في المئة من مطبوعات بيروت على حسابها مضحية الوقت والمال باذلة الجهد في سبيل امتداد ملكوت الله — فهل يمد الشرقيون يد المعونة ؟ وهل يهتم المؤمنون بترويج كتبها لمجد رب المجد فادينا ؟

C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل — تليفون ٣٩٩٠ — قريباً من البنك الاهلي بالقاهرة

The Christ of the Indian Road. by E. Stanley Jones. P.T. 20

A book on the presentation of Christ absolutely in a class by itself for its unique charm and searching challenge.

What Christ means to me. By Dr. W. T. Grenfell. P.T. 15

Here is a real man, by every test, talking about the only things that really matter to him—or to us.

A Book of Prayers for Students. New sixth edition just published. P.T. 18

Prayer: some facts and fallacies. By Rev. F.H. Brabant. P.T. 12

These books are great helps in the practice of spiritual life.

الشرق والغرب

مجلة رثية أدبية

سنة ٢٣ عدد ٢

فبراير سنة ١٩٢٧

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



يتضح له ان الجماعة قد تعتنق اسماً مبادئ الاخلاق في نواح معينة من الحياة وترفض هذه المبادئ عينها في نواح اخرى وأقرب شاهد على ذلك العلاقات الدولية في هذا العصر وما تنطوي عليه من متناقضات كثيرة . والباحث المفكر في الآداب المصرية لا يسهه الا القول ان المستوى العام للاخلاق البشرية سائر في سبيل التحسين الا انه لا يلبث ان يلحظ انحلالاً وتمرداً من بعض الوجوه . وهذه الظاهرة تبدو على أوضح صورها في مسألة الطاعة الوالدية والخضوع للنظم المدرسية مضى زمن كان الولد فيه خاضعاً لمشورة أبويه خضوع الاستسلام . وكانت الفتاة رهينة مشيئة ذوبها وأولي الامر فيها وكانت الزوجة رهن إشارة زوجها . وكان الطالب خاضعاً لنفوذ معلمه ومربيه طائفاً لكل النظم والقوانين المدرسية

روح العصر

التقليد الاعلى يتفاوت بتفاوت المصور فما كان يحسبه سلفاً أو نموذجاً من نماذج الكمال قد نرمقه نحن بعين التأفف والضجر . وأساليب الحياة تتطور بتطور الانسان فالسلك الذي كان مستحباً لدى أسلافنا قد نراه يتناقض وأبسط قواعد الآداب ومبادئ السلوك البشري . ولكن رغم هذا التفاوت في قوة الحكم على الاشياء ورغم التطور في نظريات الحياة وأساليبها من عصر الى آخر . فالفضائل والذائل لا تتبدل فاذا ذكرنا الصدق والشجاعة والعدالة لا نرى تبديلاً جوهرياً في معناها بتطور المصور وان اختلف تأويل بعض مطالبها ومقتضياتها باختلاف روح العصر والذي يتبع درس تاريخ آداب الجماعات البشرية

أوامرهم ولو لم يفتن مغزاها ومرماها . ولن يمكن للحدث ان ينمو اديباً وخلقياً بدون الطاعة كما انه لا يمكن ان يرقى عقلياً بدون تدريب الذاكرة واعمال الذهن . ولا تقوى الارادة ويستقيم سيرها الا اذا خضعت للارشاد

ولسنا في هذا الرأي من أنصار الرجعية .
ولسنا من محبي الاحتفاظ بالقديم . انما نحن نحبذ التماشي مع روح العصر والسير تبعاً لسنة الترقى والتطور في كل شؤون الحياة على شرط ان يكون هذا التطور في دائرة المعقول . وان يكون تطوراً طبيعياً لا تطرفاً سقيماً ولا تهوراً جنونياً

انه خير لنا ان نمشى في تربية اولادنا وبناتنا مع الاساليب الحديثة التي ترمي الى تأهيلهم للاستقلال الشخصي لا الخضوع لسلطة فرد أو فئة وعتق التلميذ من كل انواع العبودية لوالديه ولنفسه ولعلمه وبرنامجه . ولكن الخير كل الخير ان يكون ذلك مقترناً بالاحتفاظ بواجبات الطاعة التي مبعثها المحبة . والاعتراف بالسلطة الوالدية ونفوذ المربين والعلمين فان هذا أدعى الى النماء العقلي والفكري من تجاهل كل سلطة والقضاء على كل هيبة اجتماعية تربط أفراد الاسرة والمدرسة

وانه خير لنا ان تنال الفتاة قسطها من حرية الرأي والعمل وتفوز بحقها في الحياة . اما ان تجبر الفتاة بالمعصيان والتمرد وتصرح بان من حقها المساواة المطلقة بالرجل في كل شيء والذهاب الى

والآن اسألوا الاباء والامهات والازواج . اسألوا المعلمين والمربين . ينبتوكم بالخبر اليقين . روح المعصيان تسري في كل نفس وعدوى التمرد تتسرب الى كل انسان . وقد بلغ التطرف في الاستقلال الفردي مبلغاً يُخشى معه على تفكك الروابط الاجتماعية . وهل بعد هذا تطرف ان تخرج الفتاة عن حد المألوف وتدعي انها حرة في الذهاب الى أي مكان يغشاه أخوها وان تأتي أي عمل يأتيه هو ؟ وهل بعد هذا تطرف ان نسمع المرأة في امريكا تطالب بحذف كلمة « الطاعة » التي يقولها الكاهن للزوجة في عقد الزواج المسيحي ؟

قد أصبحت الطاعة من الواجبات التي لا يعبأ بها حتى ان كثيرين من كتاب الاخلاق المصريين يتجاهلون أمرها وآخرين يخفضون من شأنها ويقلون من قدرها . ونرى الافراد الآن يرفضون فكرة الخضوع الى اية سلطة خارجية مدفوعين الى ذلك بحق تقرير المصير والنزوع الى الحرية في سائر تصرفاتهم وأقوالهم

وبلغ الاشتمزاز من فكرة الطاعة مبلغاً حمل أنصار التربية الحديثة على التصريح بانه حتى الاولاد الصغار يجب ان يكونوا أحراراً يجب في تكييف رغائبهم وميولهم وليس لاحد حق التسلط عليهم لدرجة تحول بينهم وبين الحرية في تقرير مصيرهم . ولكن اذا كان للطفل ان يتعلم شيئاً وجب أن تكون له ثقة كاملة فيمن يتعهدون تربيته وثقيفه ويطيع

تصبح مظهرًا من مظاهر المحبة مصدره التشويق والترغيب لا العنت والارهاب. وهذه الطاعة ضرورية لبنيان الحياة والاخلاق ومثل هذا المبدأ يصدق ايضاً على الطاعة الالهية فأول عمل من أعمال النفس الطائفة هو الخضوع لارادة أعلى من ارادتنا ولكن لا تلبث هذه الطاعة ان تولد تدريجاً تناسقاً في رغبات الانسان وميوله ولا تصبح بمد خضوعاً لحرفية الناموس بل الاذعان الروحي المختار

انما الطاعة مظهر من مظاهر المحبة . والمحبة هي مجموعة الفضائل الانسانية واذا قضينا على الفضائل لم يبق لدينا الا الرذائل فلنحتفظ بها في الاسرة وفي المدرسة. ولنخضع لله ولا ولي الامر فيناهما (المحرر)

العبارات المترادفة

في

الكتب الدينية

(لجناب القس الدر مدير مدرسة اللغات الشرقية بالجامعة الامريكية)

(تابع)

وأهم الروايات من هذا القبيل رواية موبى التي وردت في عدة سور. ونورد هنا بعض الآيات التي عند مقارنتها ببعضها نجد فيها نفس الصعوبة التي نحتاج بها على بشار الأنجيل:

أي مكان يغشاه أخوها والتمتع بكل أنواع الملاذ والملاهي التي يستمتعها هو. فهذا نأباه كل الآباء ونحسبه ضد التطور المعقول وخروجاً على الآداب والاخلاق الانسانية ومخالفة لواجب الطاعة والاخذ بالنصيحة

وفي اعتقادنا انه لا يمكن الاستثناء عن السلطة الخارجة عن ارادة الفرد ليس لان الجماعات البشرية لا تقوم بدونها فحسب بل لان الفرد لن يصل الى كمال قوته المعنوية بدون ان يكون بين ارادته وارادة اخرى مسيطرة عليها توافق وتماش منتظم. وليس من ينكر ان الارادة البشرية تسير بماملين حامل الشعور الداخلي المستقل وعامل الناموس البشرى والاهي الذي يجب على الفرد طاعته ثمناً للحرية التي ينالها

واذا نظرنا الى هذا الامر من وجهة النظر المسيحية نجد الطاعة عربوناً للحرية فان المسيح يأمر واتباعه يطيعون ويطلب ان تكون مشيئة الانسان متفقة ومماشية مع مشيئته هو. وستبقى كلمة الام التي صوبتها الى القوم في عرس قانا الجليل ناموساً مرعياً للحياة المسيحية: «مهما قال لكم فافعلوه» واذا بدأنا بالطاعة لكل سلطة لها علينا شيء من النفوذ ستبقى معنا الى المنتهى انما تتبدل تدريجاً في مظهرها وصفاتها. فستكون في أول الامر خضوعاً واذعاناً ولا تلبث ان تصير محبة. وتمسي الطاعة ليست خضوعاً لسلطة قاسية ونظام جائر بل

العزير الحكيم والى عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبراً ولم يعقب. يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسناً بعد سوء فاني غفور رحيم وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات الى فرعون وقومه انهم كانوا قوماً فاسقين» النمل ٨-١٢

وهنا فوارق عديدة لا بد من مراعاتها. ففي سورة طه ورد ذكر اليد اليمنى. وفيها ايضاً قد انقلبت العصا حية تسمى وفيها سأل الله موسى عما في يده قبل ان يأمره بالقاء العصا. واما الآيتان الاخيرتان فيهنجان اسلوباً آخر. وحتى بين هاتين الاخيرتين لاندح شيئاً من التوافق. فسورة القصص تذكر معجزتين كبيرتين من الله بينما تذكر سورة النمل تسع آيات. وكذا ورد في طه ذكر الجناح وورد في النمل ذكر الجيب. وذكرت القصص كليهما. والاية الاخيرة في هذه السورة ملتبسة وغامضة. وربما المقصود منها الجمع بين السورتين الاخيرتين ونجد في رواية موسى ايضاً آيتين مختلفتين عن طلب هرون مستشاراً له :

« واجعل لي وزيراً من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري » طه ٢٩-٣٢
« واخي هرون هو افصح مني لساناً فارسله معي ردماً يصدقني اني اخاف ان يكذبون » القصص ٣٤

وكذلك نجد فرقاً في ايراد العبارات التي طلب الى موسى ان يفوه بها امام فرعون كما وردت في سورة طه وسورة الاعراف :

« اذهب الى فرعون انه طغي فقولا له قولاً ليئلاً لعله

« هل اتيك حديث موسى اذ رأى ناراً فقال لاهله امكثوا اني آنست ناراً لعل آتيكم منها بقبس أو اجد على النار هدى » طه ١٠٩

« فلما قضى موسى الاجل وسار بأهله آنس من جانب الطور ناراً. قال لاهله امكثوا اني آنست ناراً لعل آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون » القصص ٤٩
« اذ قال موسى لاهله اني آنست ناراً ساآتكم منها بخبر أو آتيكم منها بشهاب قبس لعلكم تصطلون » النمل ٧
والاية الاخيرة لا تذكر شيئاً عن الهدى والخبر وتذكر كلمتين عند التعبير عن القبس

وكذلك نجد في دعوة موسى من العليقة فوارق بارزة كما يبدو لنا جلياً في الآيات التالية:
« فلما أتتها نودي يا موسى اني انا ربك فاخضع نفسك لي انك بالوادي المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لتذكري ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى وما تلك بينك يا موسى قال هي عصاي أتوكثراً عليها واهش بها على غممي ولي فيها مآرب اخرى قال انها يا موسى فالتقيها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى واضم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية اخرى » طه ١١-٢٢

« فلما أتتها نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى اني انا الله رب العالمين وأن التى عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبراً ولم يعقب. يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضم اليك جناحك من الهم فذاتك برهانان من ربك الى فرعون وملائه انهم كانوا قرماً فاسقين » القصص ٣٠-٣٢

« فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان رب العالمين يا موسى انه انا الله

وايضاً في سورة يوسف. وهذه الاخيرة تختلف عن السورتين الاخرين ولو انها تتفق مع سورة الشعراء في وضع موسى في طليعة القوم ويطلب اليهم ان يبدأوا اولاً. وفي سورة الاعراف نجد السحرة يعطون الخيار لموسى وهو يطلب اليهم ان يبدأوا سحراً اولاً. ومما يجدر بنا مراعاته ايضاً ان سورة الاعراف تذكر العصا فقط بينما تذكر الشعراء الحبال والعصي. ونكتفي هنا بإيراد السورتين فقط :

« قالوا ارجه واخاه وارسل في المدائن حاشرين ياتوك بكل ساحر عليهم وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لأجراً ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان نكون نحن للملقين قال القوا فلما القوا سحروا عين الناس واسترهبوهم وجأوا بسحر عظيم واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما يأفكون فوق الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين والقى السحرة ساجدين

قالوا أما رب العالمين رب موسى وهرون قال فرعون آمنتم به قبل ان آذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون لاقطن ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم اجمعين » الاعراف ١١١-١٢٤

« قالوا ارجه وآخاه وابعث في المدائن حاشرين ياتوك بكل ساحر عليهم فجمع السحرة لبيعات يوم معلوم وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ان لنا لاجراً ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذن لمن المقربين قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فلقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فلقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يأفكون فلقى السحرة ساجدين قالوا آمنا

يتذكر أو يخشى. قالوا ربنا انا نخاف ان يفرط علينا وان يطغى قال لا تخافا اني معكما اسمع وارى فاتياه فقولا انا رسول ربك فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم قد جئتكم باية من ربك والسلام على من اتبع الهدى » طه ٤٣-٤٧

« ثم بعثنا من بعدهم موسى باياتنا الى فرعون وملائه فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق وقد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي بني اسرائيل » الاعراف ١٠٣-١٠٥

وهنا نلاحظ ان موسى أمر في سورة طه ان يتكلم في صيغة المثني. ولكن في سورة الاعراف لا نجد ذكراً لهرون الا بعد ان اجرى موسى معجزته امام فرعون

أما الفصل التالي في هذه الرواية فقد ورد في سورتي الاعراف والشعراء على اتفاق لفظي الا ان في هذا الاتفاق شذوذاً غريباً. ففي احدي السورتين نجد فرعون هو المتكلم لقومه وفي الاخرى الملائ من قوم فرعون هم المتكلمون :

« فلقى موسى عصاه فاذا هي ثعبان بين وثرع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال للملائ حوله ان هذا لساحر عليهم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فاذا تأمروا الشعراء ٣٢-٣٥

« فلقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين وثرع يده فاذا هي بيضاء للناظرين. فقال الملائ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليهم. يريد ان يخرجكم من ارضكم فاذا تأمروا » الاعراف ١٠٧

ورواية مجيء السحرة المصريين وتغلب موسى عليهم ورد وصفها في سورتي الاعراف والشعراء

المسألة ليست في الكم بل في نوع التناقض ومعناه.
وعلى المسلم الذي تثور نفسه عند قراءة
الروايات المختلفة عن الحادثة الواحدة في الانجيل
ان يذكر بان الكتب الاخرى التي يقرّ بتنزيلها -
وحتى القرآن نفسه الذي يقده - تحتوي اموراً
كثيرة تفتقر الى التوفيق والتناسق . والاساس
الذي نبنى عليه صدق الكتاب وصحة مصدره ليس
وجود القرائات المختلفة للحادثة الواحدة والمتناقضات
اللفظية في رواياته . انما صدق الكتاب يقوم على مؤثراته
ومعانيه العميقة لا على الفاظه المجردة وظواهره
الخارجية الشكلية ؟
(المر)

رب العالمين رب موسى وهرون قال آمنتم له قبل ان اذن
لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فسوف تعلمون
لاقطن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصليبنكم اجمعين»
الشعراء ٣٦-٤٧
ولو تتبعنا درس القرآن ومقارنة آياته لعثرنا
على كثير من هذه التناقضات أشبه بتلك التي يقيمها
الناقدون المسلمون حجة على الانجيل . والمقول ان
يكون في الكتاب المقدس اكثر مما في القرآن من
هذا القبيل لوفرة حوادثه وحرارة مواده وخصوصاً
في الروايات التاريخية . وفضلاً عن ذلك فان كتابة
الكتاب المقدس استغرقت مئات من السنين
واشترك في كتابته كثيرون من الكتاب ولكن

سفر الامثال

الاصحاح الثالث

بُنِي شَرِيعَتِي لَا تَنْسَ وَأَجْمَلْ
تُرِيدُكَ طَوَّلَ أَيَّامٍ فَتَهْنَأْ
بُنِي أَلْحَقْ بِمَدَى الرَّحْمَةِ أَلْزَمْ
لِمَنْعَتِكَ صُنْعُهُمَا عَقْدًا مَنْظُمٌ
فَتَمُطِّي نِعْمَةً جَلَّتْ وَحِدْقًا
عَلَى أَرْبٍ أَنْكَلِ قَلْبًا وَطُرْقًا
بُنِي أَرْبٌ أَكْرَمُهُ بِمَالِكَ
تَكُنْ مَلءَ أَلْحَزَائِي خَيْرَ مَالِكَ
لَرَبِّ الْحِكْمَةِ الطُّوبَى تَصِحُّ
تِجَارَتُهَا أَلْجِينِ عَمَّتْ وَرَبِحُ

فَوَادِكَ بِالَّذِي أَوْصِيكَ يَحْفَلُ
زَلَالٌ سَنِي حَيَاةٍ مَعَ سَلَامَةٍ
وَلَا تَبْرُكُهُمَا . إِنْ تَمَّصَ تَنْدَمُ
بِقَلْبِكَ كَاتِبًا لَهَا عَسَلَامَةٌ
وَتُوْتِي فِطْنَةً خَيْرًا وَأَبْقَى
فِيَجْمَلُ كُلُّ سَبِيلِكَ فِي أَسْتِقَامَةٍ
وَبَاكُورَاتِ رَيْمِكَ مَعَ غِلَالِكَ
وَفِيضِ مَعَاصِرٍ تَرْجُو دَوَامَةً
وَالرَّجُلُ الَّذِي لِلْعِلْمِ يَنْحُو
لَهَا فَوْقَ النَّضَارِ تَرَى مَقَامَةً

لها نَمْنٌ يَفوقُ على الأَلي
بينَها الحياةُ وبالشمالِ
وكلُّ طريقها نِعمٌ وفيها
فذي غرسُ الحياةِ لمُسكِها
فإِذِزْ أنْ هذي منكَ تَبْرَحْ
يكونُ حياةَ نَفْسِكَ فيه تَبْرَحْ
فَتَسْلِكُ آمناً في كُلِّ سُبُلِكَ
وعندَ النَّومِ لا خوفٌ لِمَثَلِكَ
بِيٍّ أخيرَ لا تَمَنِّهُ أهْلَهُ
وصاحبُكُ الأَفقيرُ فلا تَقُلْ لَهُ
وَلَا تَحْسُدْ أخوا الشَّرِّ المُرَائِي
فَعِنْدَ الرَّبِّ رَجْسٌ ذُو التَّوَاهِ
يُعاقِبُ كُلَّ مَنْ في الشَّرِّ سَأَلِكَ
وَبِالْمُسْتَهزِئِينَ الرَّبُّ ضاحِكٌ
القاهرة

لَدَيْهَا كلُّ غالٍ غيرُ غالٍ
غنى وافٍ ومجدٌ معَ كرامةٍ
سلامٌ لا يزولُ لمصطفىها
وطوبى مَنْ بها جعلَ اعتصامَهُ
لرأبي أحفظُ معَ التَّدبيرِ تَنْجِجْ
لِمُنقِكِ نعمةً حتى أَلقيامةٍ
ولستَ تخافُ ممثراً لِرَجْلِكَ
فيرقدُ والهنا يُحلي منامةٍ
بَلْ أفعَلُهُ لَهُمْ ما أَسْطَعْتَ فِعْلَهُ
غداً . بل نَجِّهِ مِمَّا أَسْتَضَامَهُ
تَنكَبُ طُرُقَهُ هي شَرُّ داءِ
وفي أَهلِ التَّقَى حَصَرَ أَهْتامَهُ
ومسكَنَ كُلِّ صديقٍ يُبارِكُ
وللمتواضعينَ حَباباً سلامَهُ
(اسعد فليل داغر)

الدين في تركيا

(نشرت جريدة (الطائر) الفرنسية في أحد أعدادها
الآخيرة رسالة ضافية لأحد الكتاب المعروفين عن تطور
الفكرة الدينية في تركيا الجديدة وقد نقلها عنها جريدة
(السياسة الأسبوعية) وهنا نقتطف بعض ما جاء بها من
الآراء والملاحظات)

قد محت الجمهورية التركية آثار التضارب

الذي كان قائماً بين مقتضيات الدولة الحديثة وبين
تعاليم الإسلام . ونبذت الإسلام كنظام اجتماعي
وكأس للسياسة والعدالة وقواعد الصحة ونظم
التربية وذلك دون أن تنبذه كعقيدة دينية
وهذا الإسلام التركي يحاول أن تلثم تعاليمه
مع التطور الأخلاقي وذلك بتبسيط بعض الفروض
الدينية ومن ثم تسهيل أداؤها . فن الفروض مثلاً

وانتقدت اخرى ابعاد المرأة من جميع المظاهرات الدينية وعدم وجود موسيقى دينية تحل محل القراءة والاذان.....

فترى مما تقدم ان في هذا الاسلام التركي تقليداً ظاهراً للعقلية والمناهج الاوربية . وهذا ما لاحظته خصوم هذه البدع وأبطال الاسلام القديم . وهو السبب في اننا نراهم يأخذون على المصلحين انهم حتى في مسألة الدين يتذوقون الافكار الغربية . ولكن اليك الرد البديع الذي القاه عليهم اغا اوغلو احمد بك :

«أجل نحن نعتقد المبادئ الغربية . ولكن هل معنى ذلك اننا مأجورون ؟ اذا اردت الجواب على ذلك فزر في الغرب المانيا وانكلترا وفرنسا . وفي الشرق بلاد العرب وفارس وهندوستان . ثم قارن بمد ذلك ما تشهده من المظاهر الدينية في هاتين المجموعتين : عندئذ ترى انها في المجموعة الاولى اعمق اثرأ واكثر بسطة وأجدى نفعاً . فهناك لا يقتل الناس بعضهم بعضاً من أجل بقرة باسم الدين . ولا يظمن بعضهم بعضاً من أجل عقيدة ثم هم لا يذهبون الى المعابد لينصتوا الى التقاليد والاساطير . فالدين ليس سلاحاً في ايديهم بل مورد لتطهير ارواحهم وقلوبهم . ومعابدهم معاهد تقام فيها مظاهرات الرقي الاخلاقي والاجتماعي . فن دخلها لا يخرج ساخطاً بل يخرج وقلبه فياض بمشاعر الانسانية والحب والاخاء ومن ثم تمتد هذه

الصلوات الخمس في كل يوم وما يقتضيه ذلك من فروض الوضوء وغيرها . وقد كان القيام بذلك يسيراً يوم ان كان المسلم يرتدي القباء الشرقي والنعال البسيطة . ولكن المسلم اليوم يرتدي السراويل «البنتالون» والاحذية المعقدة ويلبس الطوق «الياقة» والربطة «الكرافت» وغيرها . وقد جعلت قوانين الجمهورية من المستحيل مادياً ان يقوم المرء بهذه الرسوم بالدقة . هذا الى ما تقتضيه الصلاة من قيام وركوع وسجود . والواقع انه قد بدأ منذ بعيد عسر القيام بهذه الفروض كما تقررت فن المستحيل ادائها . وقد اصبح التركي الجديد لم يعد يفتقد بهذه الفروض . وقد اخففت الصلوات في المعاهد العامة . وقبلها تنص المساجد اليوم الايام الاعياد أو في رمضان . وسبب ذلك يرجع الى الاستحالة المادية ومقتضيات الحياة الحديثة اكثر مما يرجع الى الاخلاص والاروق . وهذا هو السر في ان ربح الاصلاح التي تهب اليوم على تركيا تقصد بالحو والازالة طائفة من الرسوم والتفاصيل التي تبدو للناس في كل يوم مزعجة بالية . والصحف تحمل عليها أشد الحملات . مثال ذلك ان إماماً سئل في صدد دخول المسجد دون نعل فاجاب انه ليس من المحرم أصلاً ان يدخل المسلم المسجد منتعلاً . وطلبت بعض الصحف ان تصنع في المساجد مقاعد كما هو الشأن في غيرها من أماكن العبادة . وطلبت اخرى انشاء مستودعات للقبعات

ان صوت الجبل يدعو الانسان الى ان يتسامى ويرتفع عن مستوى الحياة المنبسطة . الى ان يتلقى الوحي والهداية من العلاء . ولا شك ان من أسعدته الظروف وقضى ردها من الزمن فوق قمم الجبال يشعر كيف ان هواءها العليل الجاف يزيد الجسم نشاطاً والنفس بسطة . ولا يقف تأثير الجبال عند هذا الحد بل هي تؤدي للعالم خدمة مثلثة: فهي تموت وتدفع مجاري المياه في العالم . فما من ينبوع او نهر - من أدق الاقنية الى اكبر الانهر - الا ويستمد حركة جريانه المستمر من هذه المرتفعات الشاهقة . والجبال تداعب شاهقات السحب وتذيب سوائلها فينحدر خيرها رزقاً للارض وتخصب الاودية والسهول . وهل ننسى ان مياه النيل تنحدر من أعلى الجبال وتجري في هذا الوادي الخصيب واهبة الحياة للانسان والحيوان والنبات ؟

والجبال تجدد الهواء وتقسم الارض الى اقاليم بل الى مناطق يتباين مناخها . وتقف حواجز تحجب حرارة الشمس . وتخزن الهواء في مخادعها الباردة وكهوفها الرطبة ثم تدفعها العواصف والانواء وهكذا تفعل الجبال فعلها المستمر في التأثير على الطقس

والجبال تجدد تربة الارض بما ينحدر منها من المواد الخصبة فتحي موات التربة وتمهد المستويات المنبسطة بالغذاء الذي يحول دون اتلافها واحمالها .

المواطن الى كل اصول الحياة »

والواقع ان هذا أشجع ما سطره قلم مسلم من الحقائق عن المسيحية . بيد ان هذه ظاهرة من ظواهر العصر

اصوات الطبيعة

الجبل

الجبل من الاسماء التي ورد ذكرها مراراً في الكتاب المقدس . فن منا لا يذكر أرات - وسيناء - وحرمون - وهوريب - والكركم - وطابور - والموريا - وصهيون - والجلجثة ...

والسيد المسيح نفسه أحب المواقع الجبلية . وترعرع فوق ربي الناصرة ومرتفعاتها المكسوة بالبساط الاخضر السندسي . والى سفوح الجبال كان يهرع لقضاء اوقات العزلة وفترات الخلوة .

وفي سهل عال كان يجمع اليه تلاميذه ليحدثهم ويملمهم . وفوق جبل تجلي . وفوق جبل مات ..

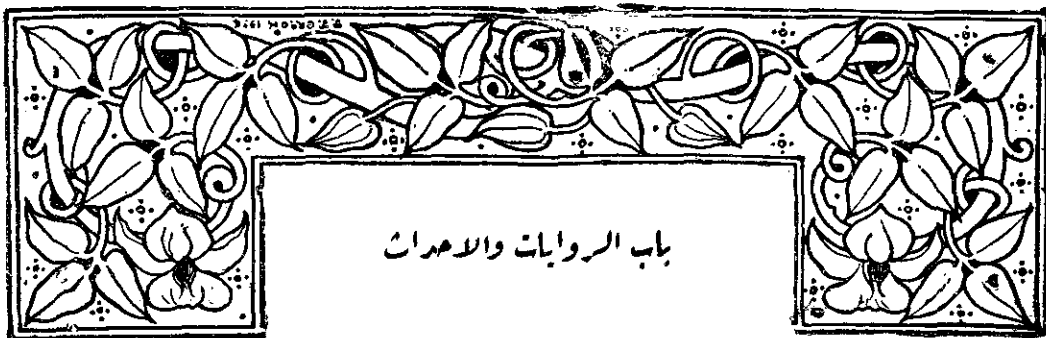
ولو لم يكن للجبل شأن خطير في رواية التاريخ البشري لما ورد ذكره على هذا النحو ولما لعب هذا الدور في أقدم رواية فوق مسرح التاريخ

ومنذ الايام الاولى في التاريخ وغريزة الانسان قد دفعته ليردد القول « أرفع عيني الى الجبال » .

ومن فوق تلك المرتفعات هبط على عقل الانسان الوحي الاسمي والخوف الالهي

ان الجبال تحدثنا عن الله لانها ترتفع فوق
الحدود والمنبسطات الارضية وتقف بيننا وجهاً
لوجه أمام الاعلى في السموات !

فهل من عجب ان تحدثنا الجبال - التي تقوم
بهذه الخدمات الجليلة - عن تجديد قوى النفس
وان تملأ القلب البشري الظاهري بجمال الله وجلاله !



باب الروايات والامثال

خيال تاريخي

(تابع الحديث الروائي الذي نشرناه في عدد الشهر
الماضي للقس براون المرسل في بلاد الهند عن كيفية جمع
الحوادث التي تألفت منها مجموعة سفر اعمال الرسل)

لوقا - ويظهر انه في ذلك الوقت حدث
خوف من الشقاق عند ما اشتكى نفر من اليهود
واليونانيين ان نساءهم لا ينالون النصيب السكافي .
ولكن روح الوحدة والشركة كانت متينة جداً
حتى انهم تلافوا الامر وعينوا سبعة من بينهم كلهم
من اليونان اليهود ليتولوا هذه المسألة . وقد سمعت
هذا من فيلبس أحد السبعة وكان بينهم استفانوس
الشهيد الاول

بولس - نعم . استفانوس الشهيد الاول .
سأروي لك قصته واكتبها بحرفها ونصها لاني انا
قاتله . وانا قد امسكت ثياب الذين رجوه وكان

قد اشتد جدله معنا في المجمع ولما غلبنا أمام قوة
حججه صممنا على قتله . ولا ازال اذكر حتى اليوم
كلماته المتأججة التي استدل بها على ان الناموس
والانبياء قد اكمل في يسوع . وكان وجهه متألقاً
طافحاً بالسلام ك مخلوق سماوي . ولا ازال اذكر
كلماته الاخيرة طالباً من الله ان يغفر لنا . وقد
استجاب الله هذه الصلاة بالنسبة لي . وقد كنت
في ذلك الوقت ذئباً ضارياً . ولا ازال اذكر كيف
كنت ابدد الخراف الواعدة وأطاردها حتى فرّ
الكل من اورشليم عدا الرسل انفسهم الذين كنا
نخشاهم لان الملاك انقذهم من مخالفة امره وكنا
واقفين في دواخلنا انهم تحت حماية الله
لوقا - واذكر ان فيلبس قال لي انه بسبب
هذا الاضطهاد بدأ هو في الكرازة . فأنحدر الى
السامرة ولقي هناك نجاحاً عظيماً حتى ان بطرس
وبوحنا ذهبا اليه ايضاً الايدي على المنتصرين هناك

هذه الاضطهادات التي تلتها فترة هدوء . وهذا الكتيب الارامي يروي كيف ان بطرس شفى رجلاً مشلولاً منذ ثماني سنوات واقام الامراة طيبثا من الاموات . وكلنا نعرف رواية كرنيلْيوس المهتدي الاول من الامم

لوقا - متى انتشر الايمان بين الامم؟
مرقس - بدأ ذلك في انطاكية على أثر التشتت بسبب الاضطهاد ويظهر ان بعض اليهود المشتتين لم يراعوا احكام الناموس فارسل ابن عمي برنابا لمعالجة الحالة . وبدأت الحركة تحت ارشاده بولس - وقد دعاني من طرسوس لمشاركته وظلت الحركة تنمو حتى امتلأت قلوب المسيحيين من الامم بنفس الوحدة والشركة والالفة التي سادت في اورشليم في الايام الاولى . ولما سبق اغابوس وانبا بمحدث مجاعة جمعوا نقوداً واشتروا حنطة وارسلونا بها الى اورشليم

مرقس - وفي ذلك الوقت قابلتك لأول مرة وانضمت الى جماعتك . وربما تذكر كيف ان يعقوب بن زبدي قتله هيرودس وكيف سجن بطرس وأنقذه الملاك من السجن وهرب وجاء الى بيتنا لانه كان صديق العائلة ثم ذهب الى قيصرية وظل هناك حتى قضى هيرودس نحبه

مرقس - وبعد رجوعنا من اورشليم مع مرقس عمل الروح القدس بقوة عجيبه حتى شتنتنا للكراسة فذهبنا الى قبرس موطن برنابا

لينا لاهبة الروح القدس . وفي السامرة لقي فيلبس سيمون الساحر

بولس - ان الساحر من اعداء الحق ولكن عندما يتصادم الساحر بالحق يذهب الاول هباءً منثوراً . ففي سلاميس (قبرص) تصدى ساحر للانجيل فأعمى بصره . وفي أفسس حاول سبعة من ابناء سيفيا ان يلعبوا بالساحر باسم السيد المبارك فكان جزاؤهم وبالآحى اضطر كثيرون الى احراق كتب الساحر بالنار . ولست ادري ماذا حل بسيمون الساحر

لوقا - لست ادري . وان البعض يقول ان اعتناقه المسيحية كان غشاً وتضليلاً وانه لا يزال يمارس الاعيابه الشريرة في السامرة . ولكن أذكر انه اهتدى على يد فيلبس شخص أمين - خصي حبشي - وكان فيلبس قد سمعه يقرأ في سفر اشعيا عن خادم الرب واذا تذكر أدلة استفانوس عن هذا الموضوع شرح له السفر فأمن الخصي واعتمد وكان أول مسيحي من الزوج . ولكن من غيره اعتنق المسيحية في تلك الايام؟

بولس - سمعتموني اتكلم مراراً عن الظواهر الخارجية التي اتصلت بمحادثة اهتدائي : السير الى دمشق . النور . الصوت عمى بصري . معموديتي . ولكن الذي سمعته ورأيت لا يمكن ان يعبر عنه بالفاظ . قد انتزع مني قلب الذئب واستبدل بقلب جديد . مرقس - وقد أجريت أعمال عظيمة عقب

قارعة الطريق في أحد الميادين شحاذ أعرج كان يجلس هناك طول يومه. وكان بولس وبرنابا مارين في ذلك الوقت ولم كانت دهشتنا اذ رأيناها يتحدثان برفق ورقة الى هذا الشحاذ. وقفنا صامتين لعلنا نعرف الصلة بينهما وبين هذا الشحاذ وبفتة رن صوت بولس عاليًا وقال للاعرج « قم وامش » وما كاد يفرغ من عبارته حتى نهض الاعرج يرقص طربًا وجدلاً امام الناس يطوح بالحصير التي كان جالسًا عليها. ثم تبع الرسول وسار وراءهم كتلميذ لهم. وأسرعت انا ووالدي نحو الميدان لرى الرجل ونفحص سيقانه التي كانت يابسة مشالولة واجتمع حوله عدد غفير من الناس وكانوا يصرخون قائلين أن الآلهة نزلت على الارض وان بولس الذي شفى الاعرج لا بد وان يكون هرميس رسول الآلهة وبرنابا الصامت لا بد وان يكون « زفس » وأسرع كاهن « زفس » لتقديم الذبائح والقرابين للرسولين زعما انهما آلهة وكان بولس وبرنابا في حيرة ودهشة ظانين ان صراخ الجماهير وتكبيرهم وتهليلهم انما اعلان شكر لله على هذه المعجزة ولم يدريا ان الناس ظنوها آلهة لانهم كانوا يتكلمون بلغة ليكونية. ولكن لما رأيت انا هذا المشهد اخترقت طريقي وسط الجماهير وهست في اذن برنابا باللغة اليونانية ان الكاهن يستمد لتقويم الذبائح لهما. فلم علم بولس وبرنابا حقيقة الامر مزقا ثيابهما وصرخ وسط الجموع قائلين « نحن بشر مثلكم » ولما

مرقس — لم اكن افهم معنى الدعوة في ذلك الوقت. ولم يكن في نيتي البعد عن موطن ابن عمي. ولذلك لما وصلنا الى بفسيلية افلعت في اول سفينة عائدًا الى البلاد المقدسة

بولس — وقد كان سفر مرقس خسارة علينا لاني مرضت بالحمى بعد ذلك وساءت حالتي حتى اضطررت الى الذهاب الى تلال ولاية غلاطية. ولا أذكر العظة الاولى التي القاها في مجمع انطاكية حيث كرزت وأنا انتفض من الحمى ^(١) وبرهنت على ان يسوع المقام هو السيد وان في الايمان به التعبير من خطايانا. وكان اليهود على استعداد لقبول هذه الرسالة ولكنهم لم يلبثوا ان انقلبوا علينا عند ما رأونا نكرز بها للامم أيضًا فاضطررنا للهرب الى ايقونية. وقد حدث مثل ذلك في ايقونية ولكن بقينا وقتًا اطول ومنها هربنا الى لسترة

تيموثاوس — (يدخل الغرفة في هذه اللحظة) هل تستذكرون تاريخ الايام الاولى؟ اسمحوا لي ان أقص عليكم رواية لسترة. فقد عرفتها جيدًا واختلطت مع اليهود واليونان: كنت في يوم السبت مع أمي وجدتي ^(٢) في المجمع عندما جاء الغرباء بولس وبرنابا لأول مرة. ودهشنا جدًا لما سمعناه منهما من تأويل الكتب المقدسة

وحدث بعد ذلك اني كنت سائرًا مع ابي وهو راجع من هيكل « زيوس » وكان ماتي على

(١) غلا ٤: ١٣ (٢) ٢ تيمو ١: ٥

الحاضرون ان يقولوا شيئاً. ووقف يعقوب وخلص
الشعور العام في المجمع واستقر الرأي على ان تترك
لنا الحرية في عملنا. وطلبوا اليانا ان نراعي فقط
قواعد الآداب الاولية الامر الذي كان دوماً امام
أناظرنا بطبيعة الحال. واستلمنا من المجمع وثيقة
بمضمون هذه الآراء واعيدت بذلك وحدة
الكنيسة ولم يرجع أحد الى طرق هذا الموضوع
فيما بعد الا جماعة قليلة من اليهود الذين أساءوا فهم
غرض الانجيل نحو الامم. وبعد ذلك عدنا الى
غلاطية واخذت معي سيلا لان برنابا أصر على
أخذ مرقس معه فرجع الاثنان الى قبرس وعدنا
نحن الى غلاطية. وفكرنا من هناك ان ننتقل الى
آسيا ولكن الروح القدس أبقى هذا الاقليم الى
فرصة اخرى. ثم فكرنا في ولاية بثنينية ولكن
الروح القدس دبر ان يتولى بطرس كرازتها ولذلك
اضطررنا للذهاب الى مكدونية ولا حاجة لي ان
اقول شيئاً مما حدث هناك لان لوقا نفسه كان معنا
(البقية تأتي)

صحائف الاحداث

الكنز المدفون

الفصل الثاني

(بقلم ميلاد افندي صليب بالجامعة الاميريكية)

وعند ما نطق الرجل الوصية الاخيرة سلم
الولدين المفتاح والخارطة وقال

هدأ روح الجماهير وقف بولس حائماً ايام على ترك
عبادة الاوثان وعبادة الله الحي. وبعد ذلك تفرق
الناس ولم يبق الا عدد قليل ممن رغبوا في الاستزادة
من هذا الايمان الجديد. وبعد ايام اعتمد الاعرج
وأمي وجدتي وانا. اما اليهود في انطاكية وايقونية
فقد تمعقوا بولس واقاموا ثورة عليه ورجوه
بالحجارة ولكنه من حسن الحظ لم يمت بل استفاق
عاجلاً وهرب الى دربة. ثم عاد الرسل بمد ذلك
الى المدينة لتشجيعنا ومساعدتنا وفي زيارتهم الثالثة
لنا تركت امي وراقبتهم

بولس—وفي اثناء عملنا وكرزتنا في غلاطية
قامت المشكلة عن مكانة الامم في الكنيسة لانه بينما
كننا في انطاكية سورية جاء وفد من قبل يعقوب
في اورشليم وأصر على انه يجب على الامم ان يختنوا
ويقبلوا التاموس اليهودي قبل معموديتهم. وقد
شاطرهم هذا الرأي بعض المسيحيين في انطاكية
وحتى برنابا نفسه كان متردداً. وكان بطرس في
انطاكية في ذلك الوقت ووافق القوم على رأيهم.
وبعد أخذ وردطوبلين تقرر ان نصعد انا وبطرس
وبرنابا الى اورشليم لتسوية الخلاف. واخذت معي
تيطس أخا لوقا وكان قد اهتدى حديثاً من الوثنية
ورفضت ان اختته. وفي المجمع وقف بطرس وأدلى
برأيه في الموضوع كما عرفتم وأدليت انا وبرنابا
بآرائنا وعن الاعمال العجيبة التي جرت بين الامم
وأستشهدنا باخينا تيطس هذا. فلم يستطع

— الآن استودعكم الله — رافتمكم السلامة —
 انني سأرمي بنفسي الى النيل وأسلم نفسي لله القادر
 على كل شيء وهو سيخلصني من الخطر
 ورمي بنفسه الى الماء لكي يسبح الى الشاطئ .
 عندئذ زحف احمد ليرى ما سيحل بالرجل وماهي
 الالهية حتى اختفى عن نظره لان التيار كان
 شديداً فرجع الى جرجس فوجده راكماً يصلي قائلاً:
 ايها المسيح يامن خلصت بطرس من الغرق
 يامن لك قدرة على ما في البحر والارض والسماء
 خلص هذا الرجل المسكين واحمله الى الشاطئ
 بسلام!

وعند ما فرغ من صلاته وجد احمد حزينا
 كئيباً فقال له :
 — يا اخي خفف عنك لا تحزن. ان لي رجاء في
 الله ان يخلصه من مخالب الموت فانه ارحم الراحمين
 ولا يخيب رجاء المؤمنين
 فقال احمد : حسناً فليكن كذلك ولنم
 ونعمل كقول الشاعر

دع الامور تجري في أعنتها
 ولا تبين الا خالي البالي
 فان ما بين طرفه عين وغمضتها
 يغير الله من حال الى حال

فناما وسارت الذهبية الى ان وصلت الى
 الواسطى ورست هناك لان عبد الرحمن بك اراد
 ان يزور صهره مدير مديرية الفيوم ويعكث بضعة

ايام في تلك المدينة القديمة التي سميت بهذا الاسم
 لانها عملت في الف يوم وبها يتابع ماء تنحدر مثال
 الشلالات صالحة لتوليد الكهرباء . وبها معبد قديم
 جداً يقال له اللاهون يرجع الى عصر الفراعنة وايضاً
 بركة قارون ^(١) تلك البركة الشهيرة في التاريخ وبها ايضاً
 بحر يوسف وعلى ضفتيه الحدائق والمنزهات الجميلة
 والفيوم معروفة في القطار كله بجودة عنبها لان
 كروم العنب واشجار التين متوفرة بكثرة
 فلما نزل البك وعائلته أمر بعض الخدم والنوتية
 ان يحملوا حقائب الملابس والهدايا الى محطة السكة
 الحديد لانه لم يوجد حاملون في تلك الجهة في ذلك
 الوقت

ولما ذهب الجميع وجد احمد وجرجس ان هذه
 فرصة سانحة للهرب فنزلا من السلم الخلفي وزحفا
 الى ان وصلوا الى السقالة ومشيا الى البر ولم يعلم بهما
 احد ممن بقي في الذهبية فسارا في شوارع مركز
 الواسطى ولم يعلموا الى اين يذهبان فقال احمد ماذا
 نعمل يا عزيزي جرجس في هذا البلد ؟

— دعنا نذهب الى كنيسة الاقباط لعلنا
 نحصل على مكان للمبيت .

— حسناً يا اخي وهل يقبلون مسالماً مثلي ؟

— ان كناؤسنا مفتوحة للجميع بدون تمييز

(١) يقال في الحرفات العامة ان قارون كان رجل
 الذهب اي ان كل شيء لمسه صار ذهباً فمرة لمس ابنة
 له فصارت تمثالاً من الذهب

بين دين واخر وعلى الاخص فاننا نرحب باخواننا المسلمين

— اما نحن فليس بمساجدنا محلات لماوي الغرباء وزيادة على ذلك فانه ممنوع قطعياً دخول غير المسلمين في مواقيت الصلاة .

— هذه فروقات وضعها رجال الدين الجهلة تضليلاً بمقول البسطاء . ألم يصنع الله من دم واحد كل امة من الناس . على كل حال لنسرقيل حلول الليل انرى ما يكون من امرنا

فسارا واستفهما عن مقر الكنيسة ولما دخلا طلبا مقابلة القسيس فلما قابلهما سألهما عن حاجتهما فقال جرجس :

— نحن غرباء وليس لنا من يأوينا فهل لك ان تصنع معنارحة بان تعطينا مكاناً نبيت فيه ليلتنا هذه فقال القسيس :

على الرحب والسعة يا اولادي وأمر باعداد غرفة لهما وعند ميماد العشاء احضرها وتمشياً معه ومع عائلته

فلما رأى احمد ان مضيفهما كان كريماً قال له — ياسيدي نحن لك من الشاكرين على حسن ضيافتك لنا ولا يمكننا ان نكافئك على كرمك هذا لاننا فقيران

فقال القس :

— يا بني . لا تشكرني لانني لم اقدم لكما شيئاً من عندي — لان كل ما تويانه ملك للسيد

المسيح أبي الجميع فانا وانتم مدينون بالشكر له على نعمه

عندئذ نظر احمد الى جرجس وعلى وجهه علامة الاستغراب مما ابداه القس وفي صباح تلك الليلة بكر الولدان الى القس ليستودعاه ويشكراه فقال لهما

الى اين انما ذاهبان ؟ فقالا نحن لا نعلم وانما سنذهب لكي نبحث لنا عن عمل . فقال وهل لكما حرفة فقالا — كلا — فقال — انتظرا قليلاً وسأرسل الى ميخائيل بك فانه رجل غني لعله يعطيكما عملاً

فشكره على صنيعه وما هي الا بضع دقائق حتى اتى الخادم وقال للقس :

— ان البك يريد مقابلة الولدين فذهبا فقال لهما البك

— هل تريدان ان تجمعا قطناً في الحقل مقابل اربعة قروش يومياً . فاجابا بالايجاب . فارسلهما الى الحقل لكي يجمعا قطناً وكانا يشتغلان طول نهارهما وببيتان في محل الطاحون واستمرا على هذه الحال بضع اسابيع وبينما هما يجمعان القطن بميدان عن باقي الرجال وكان ذلك قبيل الغروب واذا بذئب انتقض على جرجس وعضه في ساقه وعندما نظر احمد ذلك عمد الى فأس لكي يضرب بها الذئب ولكن الذئب كان اسرع منه لانه قفز على ذراعه وعضه فصرخ صرخة دوت في كل الحقل فاسرع

هذين الولدين اليتيمين بحالة كهذه وهما في غيبوبة
ربما يستيقظان في الليل ويطلبان شيئاً:

— حسن يا ابنتي فلنأمر أحد الخدم لكي ينام
معهما

فقالت البنت

— كيف ننق بهؤلاء الخدم الجهلة الذين لا
يعرفون العناية بالمريض وربما ينام من نوكله أمر
هذين الولدين فالأفضل ان ننام هنا معهما انا وامي
لكي نعتني بهما فالتفت البك الى زوجته وقال لها:
— ما رأيك

قالت ليس عندي مانع بل يجب ذلك لان
هذين الولدين لا ام لهما ويجب ان تقوم مقام امهما
ونعمل هذا الثواب. ألا تذكر ما قاله القس يوم
الاحد الماضي؟ — بخصوص عمل الرحمة — قال
المسيح — ان كل ما عملتموه بهؤلاء الصغار في
قد عملتم

عند ما سمع هذا البك قال لزوجته وابنته
— اعمالا ما يروق في عينيكما اما انا فذهاب
لكي انام

(البقية تأتي)

الرجال اليهما وبينما هم يركضون واذا بأحدهم رأى
الذئب يمدو فعدا خلفه وصوب بندقيته واطلق
عليه رصاصة اصابته نخر قتيلاً في محله وحمله وجاء
به الى الرجال الملتفين حول جرجس واحمد فقال
احدم:

ايها الرجال يجب ان لا يضيع الوقت لان
نزيف الدم شديد فلنحملهما الى منزل البك ونرجوه
ان يحضر طبيب المركز لكي يضمدا جراحيهما
وفعلاً اخذها الرجال وجاءوا بهما الى المنزل
فلما رآهما البك تولاه الاسف الشديد وامر باعداد
غرفة نظيفة وارسل يطلب الطبيب فلما حضر عمل
الاسعافات اللازمة وكتب دواء لكي يعطى في
حالة اشتداد الحمى وانصرف على أمل ان يأتي في
الغد لكي يغير على جراح الولدين. وعم الحزن في
تلك الليلة للجميع خصوصاً أمينة ابنة ميخائيل بك
التي كانت تميل الى جرجس بعض الميل لان بذور
المحبة قد غرست في قلبها قبل تلك الحادثة المشؤومة
بايام قليلة وسبب ذلك انها سمعت في ذات ليلة
صوتاً رقيقاً ونغماً عذبا ينبعث من الطاحونة فذهبت
خفية فوجدت جرجس يوتل بعض المدائح لاحمد
فسرت وكانت تردد خلسة في كل ليلة لكي تسمع
جرجس وفي بعض الاحيان كانت توتل معه وهذه
هي بداية الفتهما فلما ذهب الطبيب اراد البك ان
ان يذهب هو ايضاً فقالت له ابنته
— يا ابتي ليس من الشفقة والرحمة ان تترك

بالشر مستبد..... والعدل الذي يغلب الجريمة
بالجريمة جور صارخ..... والناموس الذي يعمل
على ترويح الفساد لمنع الفساد ناموس فاسد.....
لست أجد في طريقك هذا شيئاً مما انا طامح اليه
وساع نحوه

* * *

ثم أقبلت الي الفتاة الاخرى بثوبها الابيض
الطاهر النقي ومشيتها الهادئة وقالت لي بصوت
رقيق وادم تنطق نبراته حناناً ودعة:
— أما ان قبلت نصيحتي يا سيدي وسرت
في الطريق الذي أدلك عليه تصبح انساناً مستكماً
لكل معاني الانسانية. وتجد السعادة في السلام
الداخلي الذي تشعر به. وتلقى الراحة والعزاء في كل
عمل تأتبه

— ومن انت الاخرى يا مولاتي؟

— انا الآخرة. أغلب للشر بالخير وأقابل
السيئة بالحسنة والاساءة بالمعروف وأصرخ قائلة
هذا هو الدين..... أغلب للفساد بالبر وامنع
الجريمة بالاصلاح وأظمن الخيانة بالامانة وأقول
هذه هي الرحمة..... وأغالب مطامع النفس
وألم أطاعها الغاشمة بالرضى والقناعة واهتف
قائلة هذه هي الحياة.....

فانشرح صدري وانفسخ في هن ابتسامه
عذبة تم على القبضة وقلت لها بعد صمت وقور
خاشع:

سر الحياة

الدنيا والآخرة

(نقلًا بتصرف عن اقوال الكاتب الفرنسي القدير
اناتول فرانس)

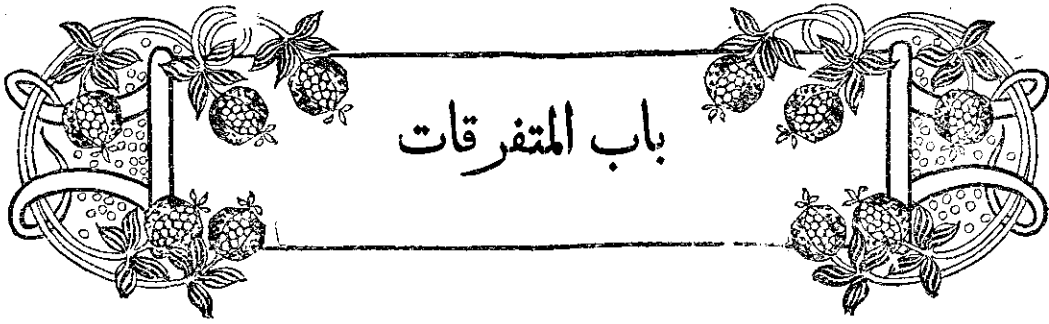
سئمت نفسي المدينة وعافت ما فيها من
ضوضاء وجلبة وبخار ودخان. فهرعت الى الخلاء
لاسري عن نفسي وأمتع ناظري بالبسط السندسية
وجداول الماء الراقية والهدوء الطبيعي حتى أدت بي
خاتمة التطواف الى دوحة كبيرة قد تدلت اغصانها
وانبسطت فروعها. ورأيت تحت ظلها فتاتين
عذراوين قد كللها الجمال بثوبه الفتان. وما ان
رأيتني حتى اقبلتا الي وتقدمت احدهما ونادتني
بصوت عذب يقع في النفس موقع أوتار الموسيقى:
— يا هذا. انك لو انتصحت بنصحي وقبلت
مشورتي لدلتك الى الطريق الذي يكسبك النعم
والثراء ويكون لك فيه خير وفير وثروة غزيرة....
— ومن أنت يا مولاتي؟

— انا الدنيا. أغلب الشر بالشر وأقرع السيئة
بأشد منها واقول هذا هو القانون..... أغالب
الجريمة بجريمة أبشع منها وأقول هذا هو العدل....
وأقابل الفساد بفساد أشنع منه وأصرخ هذا هو
الناموس..... تفرقت الدموع في مآقي وتلثم
لساني هنيهة وأجبتها قائلاً:

— يا سيدي. ان القانون الذي يغلب الشر

عندئذ انفتحت حولي فلم أرَ أحداً وعدت الى
المدينة حيث جئت . وكان الليل قد أرخى عليها
سدوله . عدت وأنا أردد القول :
— لقد عثرت على سر الحياة وعرفت معنى
السعادة!.....

يا سيدتي . ان الدين الذي يغلب الشر بالخير
هو تعاليم السماء ومصدر الوحي . والرحمة التي تغلب
الحياة بالامانة وتمنع الفساد بالبر هي الضالة التي
لم يظفر بها الانسان بعد . والحياة التي تقتل أطباع
النفس بالقناعة هي السعادة المنشودة التي ما فتئ
البشر يركضون وراءها ولما يدركوها.....



باب المتفرقات

الله ملك بريطانيا العظمى ودولة ايرلندا الحرة
والمستعمرات المستقلة فيما وراء البحار وامبراطور
الهند وحامي الايمان،
وانه لو امكن وضع استراليا احدى
المستعمرات البريطانية المستقلة في الاوقيانوس
الاطلانتيني لمألت المسافة بين بريطانيا وأميركا
وانه لما بنيت كنيسة أياصوفيا في الاستانة
(جامع أياصوفيا الآن) مزج الجير الذي استعمل
في بنائها بكمية من المسك . ولا يزال الداخل الى
اليوم يشعر في الحال برائحة المسك الزكية مع أنه
مرّ على بنائها عشرة قرون
وأن العميان في أميركا أنجزوا في العام الماضي
اشغالاً تقاضوا عنها أجراً قيمته ٩٣ الف دولار

من هنا وهناك

هل تعلم؟

ان الاحباش المسيحيين يحرمون ذبح الحمام
لان الروح القدس نزل بهيئة حمامة
وان بعض القبائل في جزائر الهند الشرقية
الهولندية يباهون بقطع الرؤوس وتزيين منازلهم
بجماجم البشرية
وان البوليس في أوروبا يستخدم آلة كهربائية
صغيرة بحجم ساعة الجيب للدفاع عن نفسه فاذا
صوبها الى أحد المعتدين عليه أصابته رعشة تمنعه
من الحركة مدة وجيزة من الزمن
وان لقب ملك الانكليز كما عدله المؤتمر
الامبراطوري الاخير هو: «جورج الخامس بنعمة

وهذه أيضاً الصلاة . ليس اتنا تكلم الله بل هو الذي يكلمنا أولاً

الهاتف اللاسلكي

بدأت في الشهر الماضي بصفة رسمية المحادثات بالتليفون اللاسلكي بين لندن ونيويورك وأول رسالة سمعت في نيويورك هي أنغام الترتيل في كأندرائية القديس بولس وقد أرسلت بتليفون خصوصي موضوع في برج الكأندرائية الجنوبي . وبعد ذلك فتحت المحادثات للجمهور واستمرت ساعات طويلة وقد ابتهج جميع الذين تخاطبوا وسروا من وضوح الحادثة وتبادلت الصحف الاخبار وتمت أعمال تجارية كبيرة وكان يلوح للذين خاطبوا نيويورك أنهم يخاطبون اناساً في غرفة مجاورة

ولا شك ان هذا الحادث يعتبر فوزاً باهراً في عالم الاختراعات الحديثة . وثمرة مجهودات طويلة قام بها رجال العلم . وبانتشار المحادثات اللاسلكية تزداد الروابط بين البشر ويسهل نقل الافكار وتسرع حركة العلم

النجاح في العمل

سأل أحدهم أحد مشاهير كتّاب الانكايين عن شروط النجاح في العمل فاجاب :
« عليك أن تأخذ بأمرين : الاول ان تحب عملك ولا تنتظر بشغف وفاق ساعة الفراغ منه والتخلص من قيوده . والثاني أن لا تنجبل من

وان المنقبين في قبور الفراعنة عثروا على قيثارات لا تزال أوتارها سليمة ومشدودة وعند الضرب عليها تحدث انغاما جميلة بعد سكوت ثلاثة آلاف سنة

الصمت

هب انك تتحدث الى صديق لك فهل برضيك منه ان يقوم بكل الحديث وتبقى انت صامتاً؟ أفلا تنتظر منه ان ينصت اليك في دوره ويعطيك فرصة للتحدث اليه والآن حسبته ثنائراً يستأثر المجال لنفسه ويصدي باب الحديث على غيره؟
وروح الانسان لتشعر ان الصلاة ليست عبثاً بل هي حديث مع شخص آخر غير منظور . وصلة مع ذات أخرى مستقلة عن النفس . وحسن بالنفس البشرية في صلاتها ان تتكلم ولكن عليها ايضاً ان تنصت الى حديث الله وتستمع لمناجاة اياها وطوبى للنفس التي تسمع الله يناجيها وتنال منه كلمات العزاء ...

والصمت في تخشع ضروري قبل البدء في الصلاة وبعدها . فاذا ما اتيج لك ان تحضر مجلس ملك عظيم الشأن فليس من آداب اللياقة ان تبدأ أنت بالحديث وانما الملك هو الذي يتتدرك بالكلام فكم بالاولى في حضرة ملك الملوك صاحب العرش الاسنى؟

هذه هي المحبة : ليس اتنا قد أحببنا الله بل هو الذي أحبنا أولاً ...

مرقس الرسول

المعروف عنه انه ابن اخت برنابا وكان رفيقاً له ولبولس في سفراهما التبشيرية ولكنه تركهما في برجة ورجع. ولما اراد برنابا ان يأخذه معهما في السفر الثاني للتبشير لم يستحسن بولس ذلك لانه تركهما في برجة في السفر الاول فاختلفا في أمره وانتهى الامر بانفصالهما فاخذ برنابا مرقس معه الى قبرس

وبعد هذا التاريخ بمدة اظهر بولس لاهل كولوسي رضاه عنه ويتضح من رسالة فليمون انه في ذلك الوقت كان شريكاً للرسول في اتعابه في رومية وكان مع تيموثاوس في افسس حين كتب بولس الى الاخير رسالته الثانية—وقد ورد ذكره ايضاً في سياق حديث الرسول بولس في رسالته الثانية اذ قال «تسلم عليكم التي في بابل المختارة ومرقس ابني» — وقد وقعت الشحنة بين الكاثوليك والارثوذكس في صدد بابل هذه فقال البابويون انها رومة وقال المصريون انها بابليون مصر ولكل من الفريقين حجج تقليدية—والرأي المسيحي العام في مصر يميل الى الاعتبار الاخير وبناء عليه يثبتون كرازة مرقس في مصر—وليس في التاريخ ما يثبت او ينفي هذا الامر على انه يمكننا ان نرجح اثباته ويذكر التقليد ان الرسول مرقس لما دخل النجر الاسكندراني جال في انحاءه يتعرف باحواله

للعمل الذي تؤديه وتظن انه شرف ونفرك ان تعمل عملاً آخر. ليكن كل نفرك في عملك وكيفية اتقانه ولا تقل في نفسك لو قدر لي ان اعمل هذا او ذلك لكنك احسن حالاً. ليست قيمة المرء في نفسه انما قيمة المرء فيما يحسنه من عمله هما كان ذلك العمل ضئيلاً أو حقيراً

في تلك الايام

في كتب التاريخ ان كليوباترة ملكة مصر اقامت لمرقس انطونيوس مأدبة فاخرة ظهر فيها بذخها واسرافها. وقد حسب بعض علماء التاريخ ما أنفقت على تلك المأدبة فلم يزد على اربعة شلنات ذلك لان الاطعمة في ذلك الزمن كانت رخيصة جداً والبقول على أنواعها كان يؤتى بها الى قصر الملكة مجاناً. أما الطهارة والخدم والحشم فلم يكونوا يتقاضون شيئاً من الاجر على الاطلاق. ولم يكن زوج الحمام مثلاً في ذلك الزمن يباع بأكثر مما يوازي اليوم بضعة مليات وعليه فان المأدبة التي اقامتها كليوباترة لم ينفق عليها اكثر من بضعة شلنات. أما اللؤلؤة التي قيل انها اذابتها في كأس من الحمر وقدمتها الى مرقس انطونيوس فلا تدخل في حساب هذه المأدبة

على ان الامبراطور نيرون — طاغية رومية العظيم — اقام مرة مأدبة لاصحابه قدم اليهم فيها اثنين وعشرين صنفاً من الاطعمة في آنية من الذهب وهذه اعظم مأدبة ذكرها التاريخ

بدليل ان لوقا الانجيلي كتب انجيله الى احد اشراف الاسكندرية ثالثاً لان بعض الذين آمنوا بواسطة كرازة بطرس يوم الخميس كانوا من مصر (تاريخ الكنيسة القبطية)

اول شهيد بريطاني

كان اول شهداء الكنيسة البريطانية جندي روماني شريف النسب يدعى «البان» ولد في بلدة «فيرولام» التي تدعى الآن مدينة القديس البان— في بداية الاضطهاد الذي قام به الامبراطور دقلديانوس سنة ٣٠٣ آوى البان كاهناً مسيحياً يدعى اغنيبالس وكان هارباً من موظفي الحكومة وقد سهل البان للكاهن بعد مدة سبيل النجاة بابدال ثيابه وقبل ان يرحه الكاهن كان قد تلقى عنه حقائق المسيحية التي جعلته يعزم عزمًا صادقاً على ان يموت من ان يسلم ضيفه ولما احضروه قدام القضاء متهمًا باخفاء مجدف على الآلهة صرح بانه مسيحي ورفض ان يقدم البخور على المذبح الوثني بالرغم من فظاعة التمذيب الذي اوقعوه عليه ولذلك حكموا بقطع رأسه خارج المدينة ولكن ثباته وتمعبه جملاً الكثيرين يقبلون المسيحية ويعترفون بها حتى اضطرت الحكومة ان توقف تنفيذ اضطهاد

المسيحيين نظراً لكثرة المعترفين بالمسيحية

وقد اقيمت على البقعة التي قتل عليها البان كنيسة تذكراً للشهيد كانت تتحسّن وتكبر على

واستمر في سيره حتى انقطع حذاؤه فجلس برتقه عند اسكافي وبينما كان الاخير يرتق الحذاء انجرح في يده لدخول المخرز فيها فصاح ببلغته «الاله الواحد» فكانت هذه الكلمة باباً دخل منه الرسول في الحديث معه . واذ شفى يده زاد اعتبار الاسكافي له فاصنى له وسمع منه بشارة المسيح وقبل العماد هو واهل بيته — قيل وكان اسم الاسكافي «انياوس» الذي صار فيما بعد خليفة الرسول. وبتأب الرسول آمن عدد عديد من المصريين فبنى المؤمنون كنيسة في موضع يسمى «بوكاليا» وقيل انه في ذلك الوقت انشأ مار مرقس المدرسة اللاهوتية وتصادف انه في يوم عيد الفصح كان عيد سيراييس وقد قبح الرسول فيه بعبادات الوثنيين في عبادة الاصنام فهاجوا وقبضوا عليه وجروه بحبل اليوم كله على الصخور حتى تمزق لحمه وتهشمت عظامه ثم عاودوا العمل اليوم التالي وهم يزأرون ويصيحون قائلين جروا الثور الى «بوكاليا» وكان الرسول في اثناء ذلك يسبح الله ويشكره حتى فارقت روحه الجسد في ٢٧ ابريل سنة ٦٨ وكان الوثنيون ينوون احراق جسده ولكن الله ارسل مطراً اطفأ نيرانهم فاخذ المسيحيون جسد كاروزم ودفنوه باحترام في «بوكاليا»

ويذهب البعض الى ان الدين المسيحي دخل الثغر الاسكندري قبل ان يكرز به مرقس الرسول اولاً بداعي قرب المكان من بلاد فلسطين وثانياً

ذلك صارت كتاباً مدرسياً في مدارس ما بين النهرين والمرجح انه لا قانون سواها ساد المجتمع البشري اكثر منها الا شريعة موسى وشريعة جوستينيان

اعداء الانسان

لوسئلت ان تذكر أعدى اعداء الانسان الذين يفتكون به لربما ذهبت في اجابتك بعيداً عن الحق والواقع

ويظن علماء الحشرات ان الحرب القادمة ستكون بين الانسان وبين أفتك اعدائه — الحشرات ! بينما يزعم كثيرون انه من غير المحتمل ان تبلغ قوة الحشرات مبلغاً يهدد كيان الانسان البشري . ولكن العلماء انفسهم يسلحون بذلك وشهادة العلماء حجة قوية في دائرة بحثهم وعلمهم وهلا تدهش ان تعرف ان العلماء قد توصوا حتى اليوم الى وصف ومعرفة خواص ٤٠٠,٠٠٠ نوعاً من الحشرات المختلفة ويعتقدون ان هناك على الاقل ٦٠٠,٠٠٠ نوعاً من الحشرات التي لاتزال أوصافها وخواصها مجهولة ! ولو احصينا الحشرات بالنسبة لعددها وليس بالنسبة لنوعها لخص الفرد الواحد — رجلاً كان او امرأة او طفلاً — مليون حشرة !

وقد دل الاحصاء في الولايات المتحدة الامريكية على ان الحشرات التي تقطن ميلاً مربعاً من التربة الامريكية اكثر من كل البشر الذين

توالي الايام وكنيسة القديس البان الحالية التي صارت كاثدرائية سنة ١٨٧٧ تضم بقايا امفيبالس وتلميذه الشهيد القديس البان (اللاي المختارة)

بابل القديمة

اكتشف المنقبون في اوائل هذا القرن حجراً كبيراً مرسوماً عليه مجموعة القوانين التي منها حمورابي مؤسس بابل القديمة في الالف الثالث قبل المسيح . ولهذا المجموعة شأن عظيم من وجهين : الاول انها اقدم ما عرفه البشر من تاريخ التشريع والثاني تأثيرها العظيم على مجموعة الشرائع العبرانية التي الفت بعدها وهذا الدستورا بان لنا احوال المعبشة البابلية القديمة وهو من اثن الآثار التي بقيت لنا من العالم السامي القديم وفيه تحديد حقوق الزوج والزوجة والسيد والعبد والبستاني والراعي وواجباتهم الواحد نحو الآخر . وفيه ما في الشريعة العبرانية من المبادئ كقوله العين بالعين والسن بالسن والعضو بالعضو

وفيه ان على صاحب الثور المؤذي الذي ينطح انساناً جزاء ثقيلاً . وفيه نهي عن مواراة العبيد الآبقين وحمائهم وانزال العقاب القاسي بمن يفعل هذا كالقانون الذي كان معروفاً ومعمولاً به منذ نحو نصف قرن

وقد ظلت مجموعة شرائع حمورابي هذه مرغية اكثر من الف سنة في مملكتي اشور وبابل وبعد

بالملايين وتقضي عليها القضاء المبرم حتى لا يبقى منها على ظهر الارض الا اثنين في المائة. ولكن من المدهش ان هذا القدر الضئيل يتوالد ويكثر حتى يصبح في بحر سنة واحدة جيشاً اكبر عدداً من الذي أهلكناه. جيشاً خطراً يهدد اجسامنا بالامراض والابواب، وزرعنا بالبوار والفناء. ويضيع علينا ملايين الجنيمات في محاربهه واتقاء شره ومما يدل على شدة وطيس الحرب التي تشهده الحشرات على الانسان كثرة الوسائل المعدة لابادتها فمن مواد خائفة الى رشاشات من الماء الى اساليب بالكهرباء. الى اشعة اكس. الى الطائرات التي تذري المساحيق القاتلة على الاشجار والنباتات. وغير ذلك من الاساليب التي يتكرها الانسان لمحاربة هذه الاعداء الضئيلة الصغيرة التي لا تراها العين المجردة. ومن الغريب انه مع وفرة ذكاء الانسان وحرمان الحشرات منه لا يزال الامل بعيداً في امكان التغلب عليها واجتباب اضرارها

يقطنون امريكا الشمالية كلها !!

واذا زعمنا ان الحشرات اصغر من ان نمبأ لها فلنذكر ان صغر احجامها مما يشجع على تزايد فتكها وايس سبباً في عدم الاعتداء بها. لان منها ما هو ضئيل جداً حتى ان عدداً كبيراً يستطيع الاستمرار على رأس دبوس واحد. ويمكنها بهذه اللزينة - أي ضاآة حجمها - ان تحدث بنا الضرر قبل ان نشعر بوجودها

ثم ان الحشرات مهيأة بدنياً. فليس بها عظام معرضة للكسر مما يجعلها سريعة وطائشة في حركتها وعملها. واجسادها مركبة من مادة رخوة على شكل قمع مجوف. وهذه المادة شديدة المقاومة للاحماض الكاوية والمواد المهلكة. وبين الاحماض الكاوية ما يحول الجسد البشري الى مسحوق ناعم ولا تأثير له البتة على الحشرات

ومن الاسباب التي تحمل الانسان على ان يخشى فتك الحشرات سرعة توالدها فقد تقتلها

on God's side or against Him? Think, reader, of the eternal moment of that question, for, upon it hangs the destiny of your own eternal life. For while God wishes to bring all men to Himself and save them from their own sinful nature, and though He has given us the most convincing proof of that will in His revelation of Himself to us, yet He cannot save us against our own wills. Were He to do that, He would deny the freedom wherewith He has endowed us, and He asks not for the service of mechanical instruments, but for the full surrender of free and willing souls. Will you not Oh reader render Him this day that which is His due?

الكرام عند هذه اللحظة الرهيبة لانه يتوقف عليها مصير حياتك الابدية. لانه بينما يريد الله ان يقبل اليه جميع الناس ويخلصهم من طبائهم الخاطئة وقد اعطانا أقوى برهان على ذلك في اعلان ذاته لنا فهو لا يريد ان يفعل ذلك بنا رغم ارادتنا. لانه لو فعل ذلك لا نكر علينا الخرية التي وهبها ايانا. والله لا يطلب الينا ان نخدمه كآلات آلية صماء بل خدمة الاستسلام الاختياري الصادر من نفوس راضية: فهلاً تريد ايها القاريء ان تعطي اليوم لله ما اودعه اليك؟

and man's freedom, How it is possible to conceive that man should use these forces of nature for purposes of which God does not approve? Nevertheless difficult though this conception may be, we believe that it is true. No one has ever limited God's power. But God can, if He will, and He has willed, limit Himself. He has chosen to entrust man with this amazing gift of free choice. And He did it, as God does everything, with a purpose of love. It was that man might of his own free will return God's love by his love, and serve Him and know Him here on earth by doing His Will, not of compulsion but of full perfect freedom. God wants others to share in the fellowship of divine holiness and love. God could have created us perfect, doing what is right like machines, incapable of erring or of sinning, but there would have been no love in that, no free surrender to God's will, no fellowship of choice and purpose. We should have been mere automata, praying, worshipping, speaking, thinking, acting, just like so many dolls. Thank God we were not so created.

Can we reconcile God's pre-knowledge and man's freedom?

But how can we reconcile this freedom of man's will with divine omniscience and divine sovereignty? If God knows in advance all we shall do are we really free? And if God fulfils His purposes whatever we do, have we any real freedom? These are questions, the answer to which transcends our human, finite, minds, for they concern what we can never know on earth, the nature and capacity of our infinite God. All we could say is that we must distinguish between divine fore-knowledge and divine pre-determination. God, we believe knows what we shall do but does not make us do it. And, in the second place, God often over-rules for good choices which we have made that were imperfect or wrong. God is King and His Will, undoubtedly will triumph, But it is part of His Will that triumph should be achieved not by the crushing of free personality but by its voluntary and willing co-operation with Him. Each and every day we must choose whom we will serve. Shall we align ourselves

الله! ومع صعوبة هذا التصور فافتنا نمتقد انه واقع حقاً ولسنا نمتقد ان احداً يستطيع تقييد قوة الله ولكن الله نفسه يستطيع ذلك اذا اراد. وقد اراد فعلاً ان يحد ارادته واختار ان يمنح الانسان ميزة حرية الارادة وقد فعل ذلك بدافع المحبة. وكان القصد ان يرد الانسان لله المحبة جزاء بحبته التي أظهرها اولاً ويخدمه ويعرفه هنا على الارض بفعل مشيئته ليس عن رهبة وارغام بل عن طريق الحرية الكاملة. ويريد الله ان يشاطره الانسان شركة القداسة والمحبة الالهية. وكان في وسع الله ان يخلقنا كالملمين نفعل الصواب كآلات مجردة لا تخطيء ولا تمصي ولكن في هذه الحالة كانت تنفني كل محبة وكل استسلام اختياري لمشيئة الله. ونفقد كل شركة معه ويضيع علينا كل قصد. نعم لو كان الامر كذلك لكننا آيين نصلي ونعبد ونشكر ونفكر ونعمل كالأعيب صماء. ولكن شكر الله لاننا لم نخلق على هذا النحو

التوفيق بين الحرية البشرية وبين علم الله السابق

بكل شيء

ولكن كيف نوفق بين حرية الارادة البشرية وبين علم الله بكل شيء وسلطته فوق كل شيء؟ واذا كان الله يتم مقاصده مهما كانت اعمالنا فهل نحن أحرار حقاً؟ هذه كلها اسئلة نعتبر الاجابة عليها فوق طاقة العقل البشري المحدود لانها تمس الامور التي لا يمكننا معرفتها على الارض ألا وهي ذات وقدرة الله غير المحدود. وكل ما نجرؤ على قوله في هذا الصدد انه ينبغي علينا التمييز بين علم الله السابق وبين تقديره وقضائه السابق. فالله يعرف ما سوف نفعله ولكنه لا يحملنا على فعله. ثم انه كثيراً ما يحول اختيارنا الى منهج الصواب بعد ان كانت خاطئة. الله هو الملك ولا شك ان ارادته هي الفائزة المنصورة. ولكن قصد الله ان لا يأتي هذا الفوز عن طريق سحق شخصيتنا الحرة بل عن طريق التعاون الاختياري معه وفي كل يوم نحن نختار الجهة التي نمنح اليها. هل نجانب الله ونخالفه أما نماديه ونقف ضده؟ تأمل ايها القاريء

sonality in submitting ourselves to God in sharing His life here on earth. True freedom is true submission,

with these facts before us, we can the better face the problem which stood in our way at the beginning of this article. As for the science that denies the existence of any save material forces in the world, we can only respond that such a belief is blind to everything that makes life worth while, and that if any man finds himself in the prison-house of such a doctrine, it is merely a prison-house of his own creation, As for the philosophy that disbelieves in human individuality, we would in reply point out that another philosophy and one which seems to us to accord better with the facts of human life as we daily watch and experience them, points out that while man's life is not unrelated to the cosmic forces of good and evil, it is not merely absorbed in them, nay more, it is itself capable of retarding or promoting these forces according to its individual choice.

Our greatest problem.

Our greatest problem, however, is not scientific, nor philosophical, but religious. How can we reconcile, man's freedom of will with God's unquestioned suzerainty in the world of nature, or with his Omnipotence as God, or with His Omniscience? That nature obeys unerringly the decrees of God as revealed in its laws, we do not doubt. But to us these laws are not eternal forces, independent of the Creator of the universe; they are but one form of the manifestation of Himself. He uses these laws and these natural forces to reveal Himself and to accomplish His purposes. And in like manner He has given unto men not indeed the power of nullifying these laws, but of cotrolling them and of utilizing them to fulfil their own purposes. Laws of matter are subordinate to, and subject to, laws of the spirit.

Can we reconcile God's omnipotence and man's freedom?

This, however, brings us to the question of the reconciliation between God's omnipotence

وأمام هذه الحقائق يهون علينا مجابهة المشاكل التي تصدرت لنا في بدء هذا المقال . أما العقيدة القائلة ان القوى المادية هي القوى الوحيدة العاملة في الحياة فهذه عقيدة عمياء تتغاضي عن كل العناصر الاخرى التي تجعل للحياة قيمة . واذا وجد بين الناس من يشعر انه محصور في مثل هذا السجن الضيق فليثق ان هذا السجن من صنع يديه هو دون سواه . وأما الفلسفة التي لا تنق في الشخصية البشرية فليس لنا للرد عليها الا ان نقول ان هناك فلسفة اخرى على وفاق مع حقائق الحياة البشرية بحسب اختبارنا وملاحظتنا اليومية تعلمنا ان حياة الانسان واثمن كانت مرتبطة بالقوى المادية من خير ومن شر الا انها ليست متشعبة بها ولا منغمسة فيها . وان في مقدور هذه الحياة حينها تعطيل أو ترقية هذه القوى بحسب اختيارها الذي يمنح اليه

مشكلتنا الكبرى

ومشكلتنا الكبرى على أية حال ليست علمية ولا فلسفية بل دينية . فكيف نوفق بين حرية ارادة الانسان وبين تسلط الله المطلق على عالم الطبيعة أو كيف نوفق بينها وبين قدرة الله على كل شيء وعلمه بكل شيء ؟ فلسنا نشك البتة ان الطبيعة خاضعة لنواميس الله واحكامه . ولكن هذه النواميس في نظرنا ليست قوى ابدية مستقلة عن خالق الكون بل هي مظاهر من مظاهر نفسه في الخلقية . وهو يستخدم هذه النواميس والقوى الطبيعية لاعلان نفسه واتمام مقاصده ولهذا قد أعطي الانسان قوة ليست لالغاء هذه النواميس بل لضبطها والانتفاع بها لتقوم بالاغراض التي اعدت لاجلها . فكان نواميس المادة خاضعة ومسودة بنواميس الروح

التوفيق بين قدرة الله على كل شيء وبين حرية

الإرادة البشرية

وهذا يأتي بنا الى مسألة التوفيق بين قدرة الله على كل شيء وبين حرية الإرادة البشرية . اذ كيف نتصور ان الانسان يستخدم قوى الطبيعة لاغراض لا يجدها

existence and their strength. But if there are forces in the world making for sin and evil, so, we are convinced, are there forces, greater in power and in scope making for righteousness and holiness. Even if reason unaided could not establish the truth of this fact, faith would carry us to it. Temptations may be very real, and are very real, but all around us, whether we are conscious of them or not, there are spiritual forces, emanating from the One, Eternal, Holy and Loving God, whose power we may enlist on our side in the battle of good against evil, of right against wrong, making certain to us that victory over our temptations and over our lower selves, which by our unaided human will we might never achieve.

The human will can find Divine support.

Herein lies the secret of our confidence in the power of the human will. Limited, it may be by inherited tendencies; influenced it may be by circumstances; restricted it may be by forces of habit; nevertheless, when torn between duty and pleasure, and when perplexed between many and varied motives, it need not fight its battle alone, for about it are ranged not merely the whispering of evil influences, but the fullness of the Power and the Love of the Eternal God. When God thought fit to create man in His Own Image, and to entrust him with this divine power of free action, it was with no intention of leaving him at the mercy either of himself or of forces too strong for him, but it was that man might, of his own free will rest upon the Loving Arms of His Creator, and share with Him a life of love and fellowship, of eternal service, and victory over evil.

What is true freedom?

But man must himself choose. He must choose to serve good, or to serve evil. True freedom is not the power to do anything or everything. It is the power to develop one's true personality to its fullest and greatest extent. And this can only be accomplished, when we surrender ourselves wholly and entirely to the divine will, and realize our own per-

الشخصي والاجتماعي وأدلة التاريخ والدين كلها تؤيد وجودها ونفوذها. وإذا سلمنا بوجود قوى الشر والخطيئة في العالم فنحن على يقين ان هناك قوى اخرى أعظم منها نفوذاً وأبعد مدى تعمل للبر والقداسة. وإذا قصر العقل المجرد عن تأييد هذه الحقيقة فالإيمان يؤيدها ويمضدها. وقد تكون التجارب واقعة فعلاً علينا إنما نشعر حولنا بقوى روحية منبثقة من الله الواحد الابدی القدوس المحب الذي نستطيع ان نستعين به في عراكتنا لنصرة الخير على الشر والصواب على الخطأ. فتمتأكد من غلبتنا على التجارب وانتصارنا على عناصر أنفسنا اللدنيئة الامر الذي لا نستطيع بلوغه اذا تركنا لارادتنا المعاملة المجردة

قوة الارادة البشرية تقوم على هذه القوة الالهية

وهنا سر ثقنتنا في قوة الارادة البشرية. فتمت كانت مقيدة بالميول الموروثة وخاضعة للظروف الميمنة ومكتنفة بقوى العادات والميول الا انه متى قام أمامها نزاع بين الواجب واللذة وحارت بين العوامل الكثيرة المتباينة لا تجوز هذا المراك وحدها لانها محاطة ليس فقط بوساوس الشر بل أيضاً بملء قوة ومحبة الاله الابدی. ولما حسن في عيني الله ان يخلق الانسان على صورته ويمهد اليه بهذه الميزة في حرية العمل لم يكن غرضه ترك الانسان تحت رحمة نفسه ولا تحت رحمة قوى غالبية عليه إنما كان مقصده الاسنى ان يرتكن الانسان حراً مختاراً ومن تلقاء نفسه على ذراعي خالقه المحب ويشاطره حياة المحبة والشركة معه والخدمة الابدية والنصرة على الاثم والشر

ماهية الحرية الحقيقية

ولكن على الانسان ان يختار. يختار اما خدمة الخير او الشر. أما ان يكون خاضعاً لقوة الله او قوة الشيطان. والحرية الحقيقية ليست القوة على فعل الشيء او كل شيء إنما هي القدرة على انماء الشخصية الحقيقية الى اكمل وأعظم مدى. وهذا لن يتم الا بتسليم أنفسنا كلية للارادة الالهية ونذكر شخصيتنا في تسليم أنفسنا لله ومشاركته في حياته هنا على الارض. إنما الحرية الحقيقية هي الاسلام الحقيقي

tion, we must admit, are not open to us. We cannot be in Egypt and in Palestine at one and the same time. We cannot at present, at least, visit the moon even if we want to do so. We cannot work 20 hours a day for several days in succession. We cannot determine the place of our birth, nor, generally speaking, the place of our death. Within, however, the limits of our own natures, physical, intellectual or spiritual, and the limits of the world in which we are placed, we can choose between several possible ways of acting.

The choice between the higher and lower self.

What actually happens at the moment of choice is that we are aware of various reasons which render one way of acting more plausible or more pleasant than another. Sometimes we are conscious of a clash between what we feel to be our duty and what we realize is our personal inclination. At other times, we have to choose between motives, whose exact nature we find it very difficult to analyse. No action is done, generally speaking, without a reason. Some part of our complex personality asks for it, and we have to decide what part we are going to satisfy. This constitutes the heart of the moral problem of the human life: the responsibility of human freedom to satisfy what we loosely call the higher or the lower self. Our own future and the future of the Kingdom of God on earth depend in some measure upon our every choice. It is our share in the eternal struggle between the cosmic forces of good and evil.

Our personal choice relates us to universal forces.

Just as no action is done without a motive or without a reason, so it is not unconnected with those cosmic forces to which we have just referred. What exactly is the power of evil forces to tempt mankind we cannot say with certainty. That such forces exist, and are actively at work in human life, we do not doubt. Experience, personal and social, as well as the evidence of history and religion confirms their

تلك الخواص المينة التي تلبسنا بفعل الميول والنزعات الموروثة - ان نختار في دائرة الحدود التي توجد فيها بين المناهج الممكنة التي نوجه اليها اعمالنا . وليست كل مناهج الاختيار مفتوحة امامنا فلنستطيع ان نكون في مصر وفي فلسطين في آن واحد . ولنا تقدر على الوصول الى القمر حتى اذا اردنا ذلك . ولنا نستطيع المتداومة على العمل ٢٤ ساعة يومياً ايماً كثيرة بالتوالي . ولا يمكننا تعيين مكان مولدنا ولا مكان وفاتنا، ولكن الذي نستطيعه ان نختار نهجاً معيناً لاعمالنا من المناهج الممكنة لنا في دائرة طبائنا البدنية والعقلية والروحية وفي حدود العالم الذي نحن فيه

كل تصرفاتنا ترجع الى بواعث وعلل

والذي يحدث ساعة الاختيار اننا نشعر باسباب مختلفة تجذب اليها النهج الذي نوجهه وتجعله اكثر قابلية لنا من غيره . واحياناً نشعر بتصادم بين ما نشعر انه واجب علينا وبين ميولنا الشخصية التي ننجح اليها . واحياناً يتحتم علينا ان نختار بين عوامل وبواعث يصعب علينا تحليل طبيعتها . ومن وجهة عامة لكل تصرف نأتيه لا بد من علة تملئه . وهناك عنصر في شخصيتنا المركبة يتساءل دائماً عن هذه العلة ولا مناص من ان نقرر العنصر الذي علينا ان نرضيه . وهنا لباب المشكلة الادبية في حياتنا البشرية : مسؤولية الحرية البشرية في ارضاء اما عنصرها الاسمي او عنصرها الادي - ومستقبلنا ومستقبل ملكوت الله يتوقف الى حد ما على اختيارنا وهذا هو النصيب الذي يتحتم علينا القيام به في النزاع الابدني بين قوى الخير وقوى الشر

كل اعمالنا مرتبطة بقوى الخير والشر

وكا ان كل عمل لا بد له من علة وسبب كذلك كل عمل مرتبط ايضاً بتلك القوى العالمية التي اشرنا اليها . ولنا نستطيع ان نعرف بالضبط ماهية ونفوذ قوى الشر التي تجرب الجنس البشري والذي نعلمه ان هذه القوى عاملة في الحياة البشرية . وهذا مما لا ريب فيه لان الاختبار

accustomed to act in these particular ways, and to reveal certain definite characteristics, that the qualities of our character are known to our friends, and they can, very often, anticipate the way in which we will act under a given set of circumstances. Habits are easy to form, but difficult to break. Many feel that their habits are fixed and that they cannot now give up what once they were free to choose or to leave alone, as they wished. Once more, we are brought back by the facts of our common experience to the supreme importance of the choices made in our childhood and youth, for upon them depends in no small measure the course of our life, not only upon earth, but also in the world to come.

And yet men break free.

Nevertheless we are not convinced that man need be the slave of his own habits, any more than he need be the slave of his heredity or his environment. Marvellous changes have taken place in the characters of men in the past, and they can take place now. Drunkards have become sober, drug-addicts have thrown off their chains, proud men have learned humility, and cruel men have been taught gentleness and sympathy. Human nature is not static and rigid. It is, we believe, plastic, when put into the hands of its Creator. Even the unaided will, without a conscious appeal to divine help, has been known to break life-long habits, under the impulse of a new and powerful motive

The power of choice.

And now, having admitted the part which heredity, environment and habit all play in determining our actions, and having seen that none of them singly nor all combined have the power to fix our lives in a groove, from which we cannot rise, we can the better appreciate what freedom of the will really means. It means that we with those special characteristics of ours, which have been formed out of the material of our inherited predispositions, have the power, nay, the duty of choosing, within the limits of the circumstances in which we are placed, between various possible courses of action. All courses of ac-

اطفانارنا ونحن نربي في انفسنا عادات بعضها حسنة وبعضها سيئة حتى اهدنا تصرف امورنا في هذه المسالك التي كسبناها بالعادة وتولدت فينا خواص معينة معروفة لدى اصدقائنا حتى يمكننا ان يعرفوا مقدماً المنهج الذي نسلكه اذا ما اعترضتنا ظروف معينة . وانه لمن السهل أن نربي العادة فينا ومن الصعب الافلاع عنها والتخلص منها. ويشعر كثيرون ان عاداتهم ثابتة وليس في وسعهم الرجوع عما لجأوا اليه مختارين من تلقاء أنفسهم . وهنا نقف امام الحقيقة الراهنة التي عرفنا أهميتها بالاختيار وهي ان منحى حياتنا يتوقف لدرجة كبيرة على ما نختاره ايام الطفولة والحدثة وليس فقط حياتنا على الارض بل الحياة في العالم الآتي أيضاً

الطبيعة البشرية مرنة

ومع كل ذلك لسنا نعتقد ان الانسان مستعبد لمادته كما انه ليس عبداً لمؤثرات الوراثة والوسط . وقد طرأت على اخلاق كثيرين من الناس في الماضي تغييرات مدهشة ويمكن حدوثها الآن ، فالسكيرون قد عدلوا عن سكرهم . ومدمنو الخمرات قد افلتوا من قيودهم . والتكبرون قد ألفوا الوداعة والتواضع . والقساة صاروا ليبي العريكة رقيق الحس . الطبيعة البشرية ليست جامدة ثابتة بل هي مرنة عند ما توضع في يدي الخالق . والمعروف أيضاً انه حتى ارادة الانسان الماطلة بدون التجاها الى المعونة الالهية قد تكسر قيود العادات المستديمة بفعل العوامل الجديدة القوية

معنى حرية الإرادة

والآن بعد اذ عرفنا الدور الذي تلعبه مؤثرات الوراثة والوسط والعادات في تشكيل تصرفاتنا . وبعد اذ عرفنا انه ليس في وسع أحد هذه المؤثرات او كلها معاً ان تغلق حياتنا في حيز ضيق لا نهوض لنا منه . بعد اذ عرفنا كل ذلك نستطيع ان نفهم المعنى الصحيح من حرية الارادة . والمقصود من ذلك هو اننا نستطيع بل ويجب علينا - مع

also from their ancestors certain pre-dispositions to reproduce in themselves not merely the physical but also the psychical characteristics of their predecessors. This is a truth which should double the solemnity of our moral choices, for with them is wrapped up not only our own eternal future, but also the future of the generations yet to be.

Nevertheless, this fact of heredity must not be overstressed. At the most, these tendencies are predispositions only, their power is not irresistible, and they are capable of being controlled, modified, or directed to a good end according to the will of the individual himself. Certainly, we are not slaves of our inherited temperament.

Environment a limiting force.

In the second place, we must bear in mind the influence of environment upon character. Experience and psychology unite in teaching us that men respond with varying degrees of sensitiveness to their surroundings. Some are thrilled and inspired by a beautiful landscape; others by a picture or a building. Some places call out the very best that is in us; others the very worst. We respond in different ways to the company of different persons. On every hand we can see how important it is that we should surround our daily life with those influences of books, pictures, places and persons, which will help to ennoble us, and not with those which tend to degrade us. Important, however, as we know the influence of environment to be, we know equally well that the same environment will react differently upon different people, and not always in the same way on the same person. And, further, we can, to some extent at least, select our own environment, and we can to some extent, mould it and fashion it according to our tastes. We are not, we know, the slaves of our environment.

Habit a limiting force.

And, thirdly and lastly, we are conscious in our own lives and in those of our friends of the power of habit to determine action. Since our earliest days we have been building up habits, some good, some bad, and we have become so

الملاحظات الدقيقة والتجارب المستمرة على ان الاطفال يرثون ليس فقط من والديهم بل من اسلافهم نزعات خاصة تولد الخواص البدنية والنفسية في اخلافهم وأحفادهم. وهذه الحقيقة تزيد أهمية اختيارنا الادبي لان هذه الخواص لا نقرر مصيرنا نحن فقط بل ايضاً مصير الاجيال القادمة التي لم تولد بعد. ولكن يجب أن لا نبالغ في مؤثرات الوراثة هذه فإهي الامبول موروثه وليست من المناهضة بدرجة لا يمكن مقاومتها انما في حيز الامكان التسلط عليها وتمديدها وتحويلها بحسب ارادة الفرد نفسه لاننا لسنا عبيداً لميولنا الموروثة

مؤثرات الوسط

وثانياً يجب ان لا يبرح من بالنا قوة مؤثرات الوسط على الاخلاق. اذ يؤخذ من الاختبار وقواعد علم النفس ان الانسان يستسلم الى مؤثرات الوسط الذي يكتنفه بدرجات متفاوتة. فالبعض تهتز نفوسهم ويسمو شعورها بالمنظر الجميلة. وآخرون بالصور والمباني. وبعض الاماكن تثير أرقى ما فينا من حس بيننا البعض الآخر بولد ادنى ما فينا من شعور. وكذلك نستسلم بطرق وأساليب مختلفة الى مؤثرات العشاء والحلان الذين نعيش معهم. وفي كل ناحية من نواحي الحياة نرى الحاجة ماسة لان نحيط انفسنا بأفضل الكتب والصور والاماكن والاشخاص الذين نقتبس منهم نبل النفس وشرف المقصد لا ان نحيط انفسنا بما يؤدي بنا الى التسفل والمذلة. ومع اننا نناق أهمية خطيرة على مؤثرات الاوساط التي تكتنفنا الا اننا نؤيد من الجهة الاخرى ان الوسط الواحد يختلف تأثيره بنسبة اختلاف الاشخاص ولا يكون تأثيره على عمت واحد في الشخص الواحد. ثم انه في وسعنا الى حد ما ان نتخير الوسط الذي يلائم انفسنا ونكيفة حسب أذواقنا وطباعتنا. وخلاصة القول اننا لسنا عبيداً للوسط الذي نعيش فيه

مؤثرات العادات

وثالثاً وأخيراً نحن نشعر في حياتنا وحياة الاصدقاء بما للمادة من قوة التأثير في تكيف اعمالنا. فاننا منذ نعومة

because they had done wrong would be unfair, because they could not help themselves. To imprison them in the hope of reforming them, or of deterring others from crime would be equally futile, because everything is already fixed according to this theory by unchangeable laws or decrees.

Moral responsibility entails freedom of the will. And if the whole of the social fabric loses its foundation if the freedom of the will is denied, so also would the religious appeal be robbed of its support and purpose, if man were not free. How could a just God punish wrong-doers or reward the righteous, if neither the sinners nor the saints are really responsible for their actions? And what is the point of moral exhortations, of threats of divine wrath, of the revelation of the divine will for human life, if man is the mere plaything of world forces, to which he is bound to submit? Were man's life so determined, neither faith in God nor love for others would have the least avail, and the message of the prophets of God would be an entirely unnecessary and useless intrusion into human affairs.

What is freedom of the will?

In short, the individual life, the social life, and the religious life presuppose the freedom of the human will, and, without it, become unjust, unreal, and purposeless. Before, however, we proceed to examine those considerations referred to at the outset which appear to contradict man's freedom of action, it will be of value to define more precisely what we mean by the freedom of the will, and what are the reasonable limits to its power, which science and common sense equally admit.

Heredity a limiting force.

In the first place there exists at least a general agreement amongst students of psychology that no babe is born into this world with a temperament or personality entirely devoid of pre-dispositions or tendencies. As a result of close observation and continued experimentation, it has practically been established that children inherit not only from their parents, but

عن نفسه او في نفسه لاسلطة له عليها ولا قبل له على عصيان امرها اذا اراد ذلك، انه لظلم ان نوقع عقوبة لذنوب يأتية الانسان وهو مقيد لا حول له ولا طول. ومن العبث ان نسجن امثال هؤلاء لاصلاحهم او نردع غيرهم عن ارتكاب الجريمة طالما ان كل تصرفاتهم مقدره من قبل بمقتضى قوانين واحكام جامدة لا تتبدل تبعاً لمزاعم أصحاب هذا الرأي

الشرائع الالهية تؤيد حرية الإرادة

وكما ان دعائم كل النظم الاجتماعية تنهار اذا انكرنا حرية ارادة الانسان كذلك ايضاً تساب كل دعوة دينية من اغراضها وأركانها اذا افترضنا ان الانسان مقيد لا حر. والافكيف يعاقب الله العادل فعلة الشر على اثمهم ويتيب أهل الصلاح جزاء برهم اذا كان الاشرار والابرار غير مسؤولين عن أعمالهم؟ وما هي الحكمة في النداءات الادبية وتهديدات غضب الله وعلان الارادة الالهية للحياة البشرية اذا كان الانسان ألعوبة في يد القوى العالمة الخاضع لسلطانها؟ واذا كانت حياة الانسان مقدره على هذا النحو فليس للايمان بالله ومحبة الآخرين أية قيمة وتكون رسالة انبياء الله عقيمة لا ضرورة لها الا التدخل في شؤون البشر بلا جدوى

الخلاصة

- وقصارى القول نجد ان الحياة الفردية والاجتماعية والدينية تفترض حرية ارادة الانسان وبدون ذلك تصبح الحياة جائزة خيالية لا غرض لها البتة. وقبل ان تقدم على بحث الاعتبارات التي أشرنا اليها في بدء مقالنا والتي يخيل اليها انها تتناقض وحرية الانسان في العمل لا بد لنا ان نحدد باكثر دقة المعنى المقصود من حرية الارادة والحدود التي تقف عندها هذه الارادة الحرة والتي يسلم بها العلم والعقل على السواء

مؤثرات الوراثة

اولاً من الامور المتفق عليها بين علماء علم النفس انه ما من طفل يولد الى هذا العالم بميول وشخصية مجردة عن كل مؤثرات سابقة وتزعات متوارثة. وقد دات

average person considers himself free. Every moment of the day he is faced with alternatives, between which he must choose. Shall he stay in or shall he go out? Should he read this book or write this letter? If he decides to answer the letter what attitude shall he take up towards its writer? Should he be angry because he has been asked to subscribe to a fund in which he takes little interest, or should he say that he cannot afford to pay anything this year, or should he send some donation, and, if so, how much? Which of us I wonder, under such circumstances, the ordinary circumstances of every day, questions his freedom of choice? And what is true of the present moment, is true of the future too. We plan for our summer holidays, and for future undertakings, always on the supposition that we can choose what pleases us best.

Our behaviour to others is based on the freedom of their wills.

But freedom of the will is more than the basis of the individual life; it is also the very foundation of our social life. In all our dealings with our fellowmen we regard them as free agents. There would be no point in getting angry with a person who insulted us, or struck us, if this person were bound to act in this way, whether he wanted or no. No one would think of blaming a tree against which he struck his head in the dark. He knows that the tree is not a free agent. But if a man struck him on the head, he would want to know the reason for it, and would not lightly accept the excuse that the man was destined or bound so to act.

The machinery of law a mockery if the will is not free.

And if men are not free, by what right are they haled before the courts of law, and punished by imprisonment or fine? It would be the crowning act of injustice to add a punishment to the unfortunate lot of the person who has been forced by some power outside or inside himself, over which he can (ex hypothesi) have no control, to do what he himself, if he may be, had no wish to do. To punish men

ولا شعور بالواجب الادبي . لان هذه الالفاظ لا يستقيم معناها الا اذا كان الانسان حراً في الاختيار وقد آثر ان يختار الادنى بينما كان في وسعه ان يختار الاسنى

تدبير الانسان لحاضرته ومستقبله يؤيد حرية ارادته
والانسان العادي يعتبر نفسه حراً ليس فقط بالنسبة الى ماضيه بل في كل لحظة من لحظات يومه تعترضه مسائل عليه ان يختار فيها بين امرين . هل يبقى داخل بيته أو يخرج خارجاً؟ هل يقرأ هذا الكتاب أو يكتب هذه الرسالة؟ واذا وطن العزم على كتابة الرسالة فأني موقف يتخذ تجاه الشخص المرسل اليه؟ هل يغضب اذا طلب اليه ان يتبرع لمساعدة مشروع لا يهمه أمره كثيراً أو يجيب ان ليس في وسعه المساعدة هذا العام أو يبعث ما تجود به نفسه ولم يكون تبرعه؟ من منا ينكر حرية تصرفه في هذه الامور العادية اليومية؟ وما يصدق على الساعة الحاضرة يصدق أيضاً على المستقبل فانتنا ندبر لمصلحتنا الصيفية ومشروعاتنا المقبلة مفترضين دائماً اننا نختار ما يكون أوفر نفعاً لنا

موقف الانسان ازاء زملائه يؤيد حرية الارادة

ولكن حرية الارادة ليست فقط أساساً للحياة الفردية بل هي أيضاً أساس الحياة الاجتماعية. ففي كل علاقتنا مع زملائنا نحسبهم احراراً في التصرف . فليس معقولاً ان نفتاق من شخصاً اساء الينا او تمدى علينا اذا كان السئ او الممتدي مقيداً في تصرفه . وليس معقولاً ان يلوم الانسان الشجرة اذا ارتطمت بها رأسه في الظلام لانه يعلم ان الشجرة ليست حرة في تصرفها أما اذا صفعه انسان على رأسه فانه يريد الوقوف على علة ذلك ولا يرضيه الاعتذار انه من المقدر على الضارب ان يفعل هكذا
سن الشرائع والقوانين تؤيد حرية الارادة

واذا كان الناس ليسوا احراراً في تصرفاتهم فبأي حق يقفون امام منصات القانون وتوقع عليهم عقوبات السجن والغرامات؟ انه لظلم صارخ ان نضاعف بؤس الانسان الذي يأتي عملاً مدفوعاً اليه بقوة قاهرة خارجة

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXII.

FEBRUARY 1927

No. 2

THE FREEDOM OF THE WILL.

MR. S. A. MORRISON M. A. OXON.

Whatever may be the verdict of science, philosophy or religion upon the subject of the freedom of the will, it seldom occurs to the average man to doubt that he is responsible for his own actions. Certain scientists may tell us that the only forces existing in this world are material forces, whose nature and direction are determined by eternal and unalterable laws, incapable of modification or resistance. Some philosophies may assure us that the apparent independence of the human personality is only an illusion, and that our lives are but part of cosmic forces, over which we have no control. Some religions may maintain that in view of the unquestionable fact of the omnipotence and omniscience of God it is futile to imagine that man can in any way change or thwart the divine decrees.

Why remorse if the will is not free?

This may be the verdict of certain types of science, philosophy and religion,—a verdict which we shall consider in detail later—but the average man does not think, when left alone, to question the fact of his own freedom of action. Looking over his past life, he realizes now the mistakes he made, and he says with honest regret and remorse that he ought to have acted otherwise. It does not occur to him to consider whether the line of action he took was determined for him by forces over which he had no control. Were that the case, the would be a farce, there could be no place for remorse, no meaning in regret, no sense in speaking of moral obligation, for these words can only apply when a man was free to choose between two courses of action and he chose the lower, when he might have taken the higher.

Why plan for the future if the will is not free?

Nor is it only in relation to the past that the

حرية الإرادة

(للاستاذ ستانلي موريسون (M. A.) من جامعة أكسفورد)

[اجابة لرغبة كثيرين من القراء الذين طلبوا الينا ان نعالج موضوع القضاء والقدر وحرية الارادة البشرية فنشر هذا المقال المسهب الذي يبحث الشككة ويحلل صوابها التي تصدى لمقول كثيرين من الشرقيين]

مهما كانت احكام العلم والفلسفة والدين في موضوع حرية الارادة فن النادر جداً أن يخامر الانسان العادي أية روية في انه مسؤول عن الاعمال التي يأتيها. وقد نسمع من بعض العلماء ان القوى الوحيدة العاملة في الطبيعة هي القوى المادية الخاضعة في طبيعتها وسيرها لنواميس جامدة أبدية لا قبل لنا على تبديلها أو مقاومتها. وقد يؤكد لنا نفر من الفلاسفة ان استقلال الشخصية البشرية الظاهري ان هو الا خديمة وخيالاً وان حياتنا ما هي الا جزء من القوى العالمية التي لا سيطرة لنا عليها. وقد تؤيد بعض الاديان انه من السخف ان يتصور الانسان ان في مكنته تبديل أو مقاومة الاحكام الالهية وذلك نظراً لقدرة الله على كل شيء وتلمه السابق بكل شيء بحاسبة الانسان نفسه يؤيد حرية ارادته

قد يكون هذا حكم طبقات معينة من رجال العلم والفلسفة والدين — وسنعالجه مؤخرأً — ولكن الانسان العادي متى خلا الى نفسه لا يرتاب البتة في حرية عمله وتصرفه. واذا ما أتى نظرة الى ماضيه يدرك الهفوات والاختطاء التي كبا فيها ويقول الى نفسه برنة الاسف ووخز الضمير انه كان الاجدر به ان يجيد عنها. ولا يخطر بباله عندئذ ان اتجاه عمله كان مدبراً وسيراً بقوة خارجة عن دائرة سلطانه. ولو كان الحال هكذا لما كان هناك مجال لتوبيخ الضمير ولا معنى للاسف

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

FEBRUARY 1927 (Vol. XXII). No. 2

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID. (*Licencié*)

Miss C. E. PADWICK.

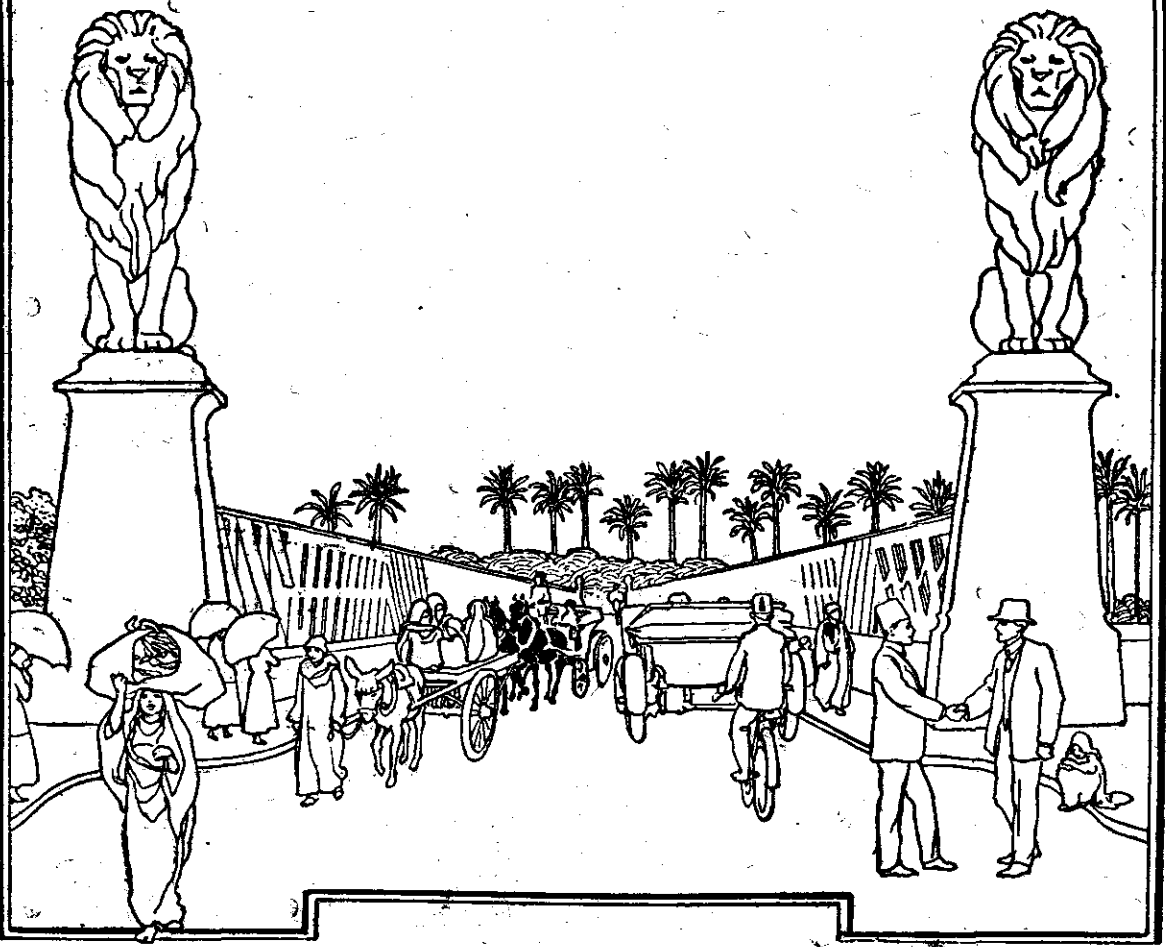
SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
el-Ter'at el-Boulacia Cairo. TEL. No. 6151.

صنع من دم واحد كل امة من الناس
يسكنون على كل وجه الارض



مارس سنة ١٩٢٧ سنة ٢٣ عدد ٣

الثقافة والجزيرة

مجلة دينية أدبية استهلامية اقص ثورتين ١٩٠٩

الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً



عديرو المجلة الكفن جردنر والدكتور زويمر والقس الدر



وكلاء المجلة

قطر المصري — حنا افندي جرجس بإدارة المجلة
السودان — صادق افندي تاوضروس — ناظر المدرسة

الانجيلية بالخرطوم بحري

فلسطين — المستر هرمن الوكيل العام —

مساعد الوكيل المعلم عطالله زبانه

بالارسالية الاسقفية صندوق بوسنة نمرة ٥٩٦ بالقس

مساعدو الوكيل

بفا — الخواجه متري زبانه

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — الخواجا سالم يوسف القره

الناصره — المعلم جرجس مسلم

غزم بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي

السلط شرقي الاردن — الخواجا عبد القدر فرح الحداد

عمان — الخواجا عويس المشريش

سوريا — المستر دانا بالطبعة الامريكية في بيروت

عمن — القس راسموسن بكنيسه الارسالية الدنياركية

للبصرة — القس بلكرت بالارسالية الامريكية

بندلا — القس باوني بالارسالية الامريكية



لرسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولاقيه نمرة ١٨ بمصر

نمرة التليفون ٦١٥١

فهرست العدد الثالث

وج

٦٥

خطرات في بستان

٦٨

الله في المسيحية

٧٢

انبياء العهد القديم

٧٧

المسيحي كالاماس

٧٨

في عدن

٧٩

خيال تاريخي

٨٢

الطبيب الشاب

٨٥

صحائف الاحداث

٨٧

منفقات

٩٠

الرق في هذا المصمر

٩٦

خاتمة حياة مجرم

C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل—تليفون ٣٩٩٠—تريباً من البنك الاهلي بالقاهرة

The Christ of the Indian Road. by E. Stanley Jones. P.T. 20

A book on the presentation of Christ absolutely in a class by itself for its unique charm and searching challenge.

What Christ means to me. By Dr. W. T. Grenfell. P.T. 15

Here is a real man, by every test, talking about the only things that really matter to him—or to us.

A Book of Prayers for Students. New sixth edition just published. P.T. 18

Prayer: some facts and fallacies. By Rev. F.H. Brabant. P.T. 12

These books are great helps in the practice of spiritual life.

كيف ؟

كيف تُربح الحروب الا بكثرة السلاح إحصاء ومثانة ؟ كيف تنجح الاسفار الطويلة الا بمدتها من مال ومركبات وطعام ؟ كيف يقام البناء الا بالمال والنظام ؟ كيف ارتقت العقول وتقدمت العلوم وتهذبت الاخلاق ونما الايمان ؟ بوجود ٥٨٠ صنفاً من الكتب القيمة التي انتجتها مطبعة النيل المسيحية منذ افتتاحها الى الآن . فمنها سلاح المجاهد . والمعين في الاسفار في طريق الحق والفضيلة . والمتعم لبناء الاخلاق . وهاك نموذجاً منها للدلالة على باقياها:— كتاب رب المجد : أتى باوضح البراهين الكتابية والعلمية على لاهوت المسيح وعدد صفحاته ٤٧٠ ومثمه ٢٠ قرشاً كتاب الوحدة الالهية : شرح غاية اسفار الكتاب المقدس كلها وبرهن على تألفها واتحاد مقاصدها وسمو غايتها وارتباط أغراضها . أنزلنا ثمنه مجلداً الى اثني عشر قرشاً صاغاً

كتاب البراهين العقلية والعلمية : برهن على اتحاد العلم مع نصوص الوحي وكشف اسرار الديانة الموسوية وأثبت صحة المسيحية علمياً وتأريخياً وفلسفياً . أنزلنا ثمنه مجلداً الى خمسة عشر قرشاً صاغاً كتاب حقيقة المسيح للمفكرين (تمت طبعته الثانية الآت) شرح حقيقة المسيح وآدابه وأخلاقه وكال قداسته وصاوية مصدره وغاية تجسده . وثمنه الحالي ستة قروش صاغاً فقط

فما بالك لو ذكرت لك طرفاً من الروايات القصصية الفكهة اللذيذة مثل (القصد المطلوب في حياة ايننا يعقوب) أو (الكسب بالخسارة) أو (رجاء المنبوذين) أو (الحاخام اسحق) أو غيرها وغيرها من الكتب القليلة الثمن الكبيرة الفائدة التي لا يستغنى عنها في السفر أو في السهر أو في الدرس ؛ أطلب كتالوج مطبعة النيل المسيحية صندوق ٤٦٠ بمصر

الشرق والغرب

مجلة دينية أدبية

سنة ٢٣ عدد ٣

مارس سنة ١٩٢٧

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



(تكوين) ... وعلى النهر من هنا وهناك شجرة
حيوية ... (رويا)

يبدأ الفصل الاول من الكتاب المقدس بذكر
الجنة. وينتهي الفصل الاخير بذكر الجنة:
تبدأ الرواية البشرية في جنة وتختتم في اخرى
يبدأ الانسان رحلته من جنة عدن وينتهي
منها في جنة الفردوس. من بستان البرارة والظاهر
الى بستان القداسة والحق. وبين هاتين الجنتين
تتطور البشرية بمختلف الاطوار في كل ادوارها
التاريخية

يخطئ الانسان فيزرع عنه ثوب البر الذي
ألبسه اياه الله ويفقد غبطة الطهر التي نمت فيه
من نسائم خالقه. ثم يكافح الشر ويمالذ الخلفية
حتى يحظى اخيراً بسعادة القداسة والحق
من جنة البر ... الى جنة القداسة. جهاد

خطرات في بستان

عافت نفسي ضوضاء المدينة. وملت عناء
المهبرة واليراع. فسرت ذات يوم الى الحقول والبساتين
المتشحة بنقاب السكينة والراحة. وأدت بي خاتمة
التجوال الى بستان ناضر. تفرح اشجاره بمداعبة
النسيم. وتفر داطيابه انغام الحرية والطرب. وتسكب
زهوره عطر انفاسها في الفضاء. انتحيت هناك
ناحية واخذت اجول جولة ذهنية لملي استمع في
ذلك الهدوء صوتاً من اصوات الله في البستان.
تواردت علي خطرات شتى وازدجت تخيلاتي بمحاث
دينية تربطها والبستان الروابط التاريخية

* * *

دوغرس الرب الاله جنة في عدن شرقاً ...

ولا نستطيع أن نفكر في الحديقة دون التفكير في ازهارها اليانعة . ومن المعاديات البشرية ان يقدم المرء الى صديقه صيحة من الورد والازهار اذا ما أراد ان يعبر له عن حبه وتمنياته الصادقة . فكيف ننسى ان كل زهرة يانعة وكل وردة معطرة تنبتها لنا الطبيعة انما هي كلمة حية صامتة تنطق بحب الخالق لنا وتشهد على رغبته الصادقة في سعادة البشرية وخيرها ؟ وارادته ان يكون العالم جنة زاهرة حتى «تفرح البرية والارض اليابسة ويبتهج القفر وبزهر كالجرجس»

* * *

قلت ان الانسان في رحلته البشرية جاز من جنة البر في عدن الى جنة القداسة في الفردوس . ولكن جنانا اخرى اعترضته في طريقه . ويذكر الكتاب المقدس جنتين من هذا القبيل : بستان جثمانى وبستان القيامة

وكما خطر ببالنا بستان جثمانى يتوارد الى الذهن تلك المأساة التي حلت فوق اديمه وقلمنا ففكر انه كان من قبل مكان خلوة الروحانية . المكان الذي كان يهرع اليه المسيح طلباً في الهدوء والتفكير وهرباً من صيحات اورشليم وجمعمة الفريسيين . وقد قال البشير يوحنا «... يسوع اجتمع هناك كثيراً مع تلاميذه» . ولا تزال آثار هذا البستان باقية حتى اليوم عبر وادي قدرون عند سفح جبل الزيتون . وقد حظي كاتب هذه السطور بالجلوس

عنيف وصراع هائل . وفي خلال هذه المأساة التاريخية الطويلة تحدثنا الطبيعة على لسان «الجنة» عن سعادة ضائعة . وعن سعادة مؤملة ! وهل في الطبيعة صوت يحدثنا عن السعادة اعذب من صوت الحديقة ! ليست السعادة الخفة متاعاً ملموساً يمكن الحصول عليه . بل هي مجموعة من الفضائل وخليط من الملاذ البريئة المستحبة . فن عناصرها الجمال والفرح والسلام المشربة بالتضحية والزدانة بمذوبة النفس ورقها . وهل على أديم الغبراء بقعة من الارض تتوفر فيها هذه العناصر توفرها في الحديقة الجميلة ؟

وان مشاعر النفس وهي جائمة في الحديقة لتلعب بها عوامل شتى من عوامل الجمال والسلام والفرح والتضحية ... فهناك تشمر النفس بالخلوة اللذيذة واجتتاب ما في العالم من ضجيج وصخب وما في الحياة من اثم وألم . وهناك جمال الزهور والورود وما يفوح منها من العبير الذكي . وهناك نسيان الذات ومحبتها وطرح الهموم وما يساور النفس من اكدار . وهناك تتفجر ينابيع الفرح الفياض والهيام البرى الطاهر ... بل هناك تستولي على النفس رهبة عميقة . وسلام عميق ينبعثان من الشمور بحضرة الله مصدر الجمال ومبدع كل شيء جميل . ومن ذا الذي لم يسمع صوت الرب الاله ماشياً في الجنة عند هبوب النسيم البارد منادياً الانسان «أين أنت ؟»

والاعتذار . وسرّ البنا في هدوء ان كل تضحية
في عام لله لا يمكن ان تذهب سدى . وان كل
ضيقه مهما استحكت بمقها فرج . وان الموت هو
الطريق الوحيد للحياة

* * *

أردت النهوض وكانت الشمس قد مالت
الى المغرب وخضبت الافق الغربي بلون احمر قان
وما كدت اخطو بضع خطوات حتى لمحت على
الارض غصنًا يابسًا قد نضبت ماء حياته لا انفصاله
عن اصله . وهنا حضرت ذاكرتي قصة نبتة اصيلة عصفت
بها مهاب الريح وألقها صريعة ذابلة على قارعة الطريق
فمتر عليها بستاني ماهر وعرف طيب عنصرها
وجمال اصلها فأخذها وتمهدا بالسقيا وتولاها
بالعناية حتى أينعت وزهت وأخذت في التطاول
وتساق الجدران وعادت دوحة وارفة الظلال بعد
ان كانت نبتة جافة تطأها الاقدام

وهذه القصة تصدق على النفوس البشرية فان
لها بستانيا حاذقا يتمهدا وبرهاها ومهما كانت
النفوس جافة حائرة في مهاب الاعاصير فانه يتولاها
بين يديه ويفرسها ويكسوها حياة جديدة في جنته
المجيدة

تواردت عليّ هذه الخطرات وانا في ذلك
البستان أروض النفس من عناء الحياة . فأثرت
نشرها لقرائي املهم يجدون فيها موضوعًا للتأمل
ومثارة للبحث (المحمر)

تحت ظلال اشجاره وان القلم ليعجز عن وصف
احاسيس الرهبة والهيبه وخنسوع التي تخامر
النفس وهي تفكر في الحوادث المقدسة التي
جرت بهذه البقعة التاريخية والمأساة التي جازها
سيد البشرية في تلك الليلة الرهيبة !

لا شك ان ذلك البستان حدث المسيح وهو
يصارع آلامه النفسية قبل آلام الجسد عن التضحية
التي مالها السعادة الحقة . السعادة المجردة عن محبة
الذات والمزهوة عن الانانية

وكل بستان يزبح القناع عن سر هذه السعادة
ويبيح خفاياها . لان التضحية تتمشى في وسط كل
جنة . ألا تهب تربة الارض ما فيها من خير وغذاء
لتحيا الاشجار والنباتات ؟ ألا تتساقط اوراق
الشجر الصفراء الذابلة لتكتسي الغصون باوراق
خضراء غضة ؟ ألا تموت الزهرة اليانعة لتحيا
الحشرة الآكلة التي تمتص دما وحياتها ؟ وهكذا
تجد التضحية على اختلاف انواعها متمشية في الحديقة
سائرة وراء ناموس الاخذ والعطاء واهبة الحياة
لمنصر عن طريق الموت لمنصر آخر

* * *

وهنا خطر لي خاطر آخر . انتقل خيالي الى
بستان فيه صليب وفيه قبر وفيه حياة
« وكان في الموضع الذي صلب فيه بستان .
وفي البستان قبر جديد لم يوضع فيه أحد قط »
هذا بستان القيامة يحدثنا بلهجة الفرح

نظرية الاختبار

يقول العلم ان للعالم قصداً معيناً وان وراء هذا القصد ارادة عاملة . ولا يسلم العلم باي شيء الا اذا اكتنه القصد منه وعرف عاقبته . ولكن من جهة اخرى نلمح طريق الاختبار الالهي . ذلك الشعور بقوة عليا تحيط بنا وتهدي خطانا وتسند ضعفنا . الشعور الذي يدفع الانسان بين كل آونة واخرى لان يلقي نفسه على قوة أعظم منه وخارجة عنه . الشعور الاكيد بان تلك القوة قد حملت الانسان وأسندته عند الحاجة

وعند ملتقى هذين الطريقتين طريق العقل والعلم وطريق الاختبار نبحت عن حقيقة الله اعلان الله نفسه

ولا يمكننا ان نؤمن بالله ما لم نسلم بادي ذي بدء ان كل معرفتنا صادرة منه لانه مصدر كل شيء كائن . واذا عرفنا شيئاً فذلك لانه منحنا موهبة المعرفة والادراك . واذا كان الله صانع كل شيء في العالم وقصده مشاهد في كل حقائق الحياة فعندما ندرس هذه الحقائق كأننا ندرس نتاج قصد الله وصنع يديه . وكلما ندرس مصنوعات يديه كلما نعرف شيئاً عن الصانع نفسه لان الحق واحد لا يتجزأ ويعمل الفيلسوف الى وجهة نظره عن ذات الله وطبيعته بعد التفكير والبحث والجدل الى ان يقول ربما ان هذه الحقائق صحيحة ظاهرياً اذن يكون الله (كذا وكذا)

الله في المسيحية

(خلاصة المحاضرة التي ألقاها الارشديكون جفري لنت بقاعة الجامعة الامريكية على نقر من طلاب الجامعة الازهرية وغيرهم)

لست من علماء اللاهوت انما انا رجل عادي اشعر ان لي حياة واحدة يجب علي ان ارقى بها الى اسمي حد مستطاع . وأشعر ان إلهاً يدير دفعة هذه الحياة . ولا يمكن للباحث في هذا الموضوع ان يحيط بكل اطرافه ودقائقه ومهما كان بجمته وافيماً لا بد تارك ورايه نقطاً لا يحسها . انما وجهة نظري تقتصر على تهيئة السبيل للتفكير الحر لعلنا نصل الى بعض الشيء عن حقيقة الله :

النظرية العلمية

ينظر العلم الى الكون كجموعة متناسقة ومحتملة لكل معلول فاذا خلّ التناسق في شيء ما ظن العلم ان فكرته لا تزال ناقصة وان الحقائق لم تنوفر كلها ولا تزال هناك حلقات مفقودة . والنظرية العلمية ان يستعرض الباحث امامه تفصيلات الموضوع ويزنه ويحمله ويفرله ويقارن الحقائق التي امامه ويطبق نتائج بحثه على الغرض الذي افترضه ليرى مبلغ توافقه مع هذه النتائج . واني اريد ان آتي بكم الى مكان يلتقي عنده طريقان وأتبع هذين الطريقتين باختصار . وأعني بهما طريق العقل وطريق الاختبار

تأثير فعال على كيانه وصفاته وحياته سواء أكان فرداً أو أمة. وقد يكون هذا التأثير غير محسوس لكنه يكيف ويصوغ الحياة كلها فاذا كان الله الذي تعبده إلهاً محلياً يصبح الافق الذي تعيش فيه محدوداً لا يتعدى القبيلة التي تنتمي إليها أو الجماعة التي أنت أحد أفرادها. ويكون اهتمامك دائراً فقط حول مصير هذه القبيلة أو الجماعة. واذا كان الله الذي تعبده منتقياً جباراً أصبح شمار حياتك القسوة والحسوية واضطهاد من هم أضعف منك وهكذا لذلك اذا أردت ان أرقى بحياتي الى أجل وامل مظاهرها وجب ان يكون كل شيء في الطبيعة والحياة - مما يتسق مع غرائزي الداخلية ويبدو لها صالحاً وجميلاً - مركزاً ومتجمعاً في الله الذي اعبدته واخضع له نفسي وبعبارة اخرى يجب ان يتجسم في الله بدرجة غير محدودة كل صفة وكل سجية أحببها وأعجب بها في زملائي من نبي الانسان وهنا أقول عن نفسي بكل صراحة اني أوجه كل عبادتي وكل اخلاصي للاله الاكمل الذي أعرفه واذا نقص مستوى هذا الاله عن مستوى الانسان الكامل في نظري لا شك انه يفقد عبادتي وولائي له ولا يكون إلهي فيما بعد. وكسيحي اريد ان اذكر لكم بعض الصفات التي عرفتها في إلهي الذي أعبدته. واذا دنني أحدكم الى إله أفضل فيكون لي الشرف في اتباعه وها انا اذكر بعض هذه الخواص في ايجاز:

اما للتصوف والعاقد فيبدأ تفكيره لان شيئاً قد اعترض سبيله. لان اختباراً معيناً تصدى له لم يفهم مرماه ولم يسعه الا القول «جاءت اليّ كلمة الرب قائلة...» أو «هكذا يقول الرب...». فكان الفلاسفة والعلم يسعيان وراء معرفة الله. ولكن الاختبار الديني وحده هو الذي يعطينا الله. مثلاً اذا اردنا ان نعرف شخصاً معيناً فالوصف الجرد قد لا يأخذنا بعيداً ولا يكون وافيًا. اما الاختبار المباشر فهو الذي بطلعنا على حقيقة الشخص. كذلك لا نعتبر العلم والفلسفة الا تمهيداً ليس الا ولكن هذا الاختبار المباشر يشترط فيه صفة الشخص صاحب الاختبار كما ان ادراكنا للاشياء المادية يشترط فيه مقدرة الشخص نفسه. وليست هناك أية فائدة ان تأتي (زهريّة) من الازهار الملونة امام انسان كفيف البصر لانه مع وجود الالوان ينقص الاعمى قوة النظر الى الالوان والتمييز بينها. وهكذا الحال مع الفن فان الانسان لا يعرف كيف يجذ قطعة فنية الا اذا توفرت له موهبة الاستحسان ومعرفة الفن السليم من السقيم. وهذا يأتي بنا الى النتيجة الهامة وهي ان الله يملن نفسه للناس بنسبة مقدرتهم على تفهم ذاته واستعدادهم لادراك طبيعته. وكل اطوار البشرية أشبه ببرنامج للتربية الالهية

خطورة وجهة النظر التي يعتمقها الانسان

ولوجهة النظر التي يعتمقها الانسان عن الله

٢- وعرفت في إلهي الحكمة. واني اقرأ في كل صفحة من صفحات الطبيعة آيات حكمة الله المتناهية. فان المنظار المكبر (التلسكوب) بما يكشف لي من النجوم والكواكب، والسيارات الدائرة في الفلك والسائرة بسرعة مذهشة في فضاء لانهائي لا ينبئني عن حكمة الله اكثر من المنظار المصغر (المكروسكوب) الذي يكشف عن الدقائق الصغيرة والذرات الدقيقة التي لا تراها العين المجردة. وكذلك المبادي التي تتخلل الطبيعة مثل مقدرة النبات والحيوان على التكيف بالوسط الذي يعيش فيه كلها تعلمان لنا إلهاً هو مصدر الحكمة التي لانحلم بها

٣- وعرفت في إلهي العدالة. لاني أشعر في داخلي بوازع يشاطرنني فيه كل بني البشر. وهذا الوازع يتحداني ويؤثني عند فعل الخطأ ويجبذني فعل الصواب. وبسبب هذا الوازع الداخلي الذي نسميه الضمير أعرف بلا جدال ان الخالق الذي وهب الانسان هذا الضمير لا بد وان يكون عادلاً الى منتهى حدود العدالة. واعرف ايضاً ان هناك مقياساً أبدياً للعدالة وان شيئاً اشبه بيوم الدينونة لا بد حادث يوماً ما لاثابة البر ومعاينة الاثم. وهذا الصوت الداخلي يوعز الي ان الله قدوس كامل وانه يفيض الخطية التي يفيضها ويحتقرها العنصر الطيب في نفسي. ويوعز الي ان الله مستعد ليفعل كل شيء في سبيل اعانة الانسان ونصرته

١- عرفت في إلهي القدرة على كل شيء وهنا لا بد لي من الافصاح عن هذا القول وتحديد معنى هذه القدرة. ولا يخفى ان فكرتنا عن القوة مرتبطة بالفرض المقصود منها. فالتور مثلاً حيوان قوي صالح لحث الارض ولكنه لا يقوى على ترتيب الآثار القيمة في المعارض. فهذا العمل تقوى عليه أذرع السيدة الرقيقة. وفكرتنا عن قوة الله قائمة على فكرتنا نحو مقصده الاسمي. وقد أعلن لي واغيري ان قصد الله في الخليفة هو الاخاء والمحبة وجعل كل الخلائق البشرية أسرة واحدة متحدة. واذا كان الامر كذلك فتنفيذ مثل هذا القصد يتطلب نوعاً معيناً من أنواع القدرة وهي المحبة والقوة الاستبدادية في هذه الحالة تعتبر ضعفاً لا قوة. ولذلك في ايماننا بان الله قادر على كل شيء يجب علي ان احفظ التوازن بين هذا القول وبين قصد الله. لان القدرة على كل شيء في نظري ليست تنفيذ الاشياء المتناقضة الجامعة. وليست القدرة على جعل اثنين واثنين خمسة أو جعل الليل والنهار في آن واحد أو جعل الانسان حراً في اختياره ثم تقييد هذه الحرية في اوقات غير معينة حسب الهوى. ان قدرة الله على كل شيء محدودة وقد حدتها هو نفسه بحرية الارادة التي وهبها الله للانسان وبشخصية الله ذاته القائمة على المحبة والمحبة لا تتوفر عن طريق القهر والارغام. بل عن طريق الصبر المتواصل والاستعداد للنالم

نرى جوانب الشيء والامام والظاهر في وقت واحد. ولهذا السبب نطلق على الله اسماء مختلفة كل اسم يدل على معنى خاص. وأحب اسماء الله في المسيحية «الآب» وهذا اللفظ منطوق على كل معاني المحبة... كان الآب ابنا. اجترأ الاصغر بدافع الحرية المعطاة له ان يطالب بنصيبه في اليراث ويذهب الى أرض بعيدة. ولكن محبة الآب لم تضمف أمام هذا العقوق ونكران الجليل. لان الابن الضال كان محبوباً لديه ومحبة الآب قد تزايدت من جراء الآلام واحتمال الغربة والبعيد اياماً طويلة. وكان قلب الآب خلواً لا يملأه الا رجوع الابن الضال واتخاذ مكانته في الاسرة. ولهذا الغرض تحملت المحبة كل مدى الصبر وكل مدى الالم وخلاصة القول ان الله في المسيحية هو العامل الذي لا يكل ولا يمل. وهو المتألم الحساس لانه يحب لجميع البشر ليس لاستحقاق فيهم ولكن لانهم خاصته وقد خلفهم للشركة معه. وقلوبهم لا تستقر على حال الا اذا ألفت راحتها في الله كما ان قلب الله لا يهدأ ولا يستريح الا اذا وجد كل البشر فيه.

على هذا المدو الثمير الذي تسلسل الى الحياة البشرية من جراء اساءة استعمال الانسان لحرية الادية واختياره الحر

٤- وعرفت في إلهي الرحمة. وقد قلت ان كل صفة أراها حسنة في الانسان يجب ان تتمثل باكمل مظهرها في الله الذي أعبدته. ولذلك أشعر ان إلهي رحيم جداً. ليست الرحمة المنبعثة عن هوى في النفس والتي تبدو من دثن أو قاهر أزاء نخبة من محاسبه وأنصاره. لان المحسوية والمحابة من عمل الشيطان وليس عند الله محابة. انما هو يجب كل انسان خلقه ويصبر على الكل بلا استثناء حتى يصلوا الى كمال الغرض الذي خلقهم لاجله. وهذا الغرض في عقيدتي هو الشركة معه. ورحمة الله تميز بين الخاطيء وخطيته وتزداد كراهة الله للخطية من فرط محبته للخاطيء. والذي يكرهه الله في الخطية ليس فقط معاكستها لطبيعته ولكن يكره فيها ايضاً ما تسببه من الالم والحزن للانسان خليفة الله المحبوبة عنده

٥- بقيت لي نقطة واحدة وهي أبوة الله.

ولان عقولنا محدودة وبشرية لا يسعنا ابتكار اسم واحد نطلقه على الله. وليس أمامنا الا ان نفكر فيه بحسب الاصطلاحات والتشبيهات البشرية. واسماء الله الحسنى التسعة والتسمون مجردة عن كل معنى ما لم تتبع معانيها والمقصود منها الى التشبيهات المأخوذة من الحياة البشرية. ونحن لا يمكننا ان

الملك الذي عمل الشر في عيني الرب (٢ اي ٣٦: ٥) كان ذلك نحو سنة ٦٠٦ ق.م. وكان بنو اسرائيل في ذلك الحين قد سري عنهم بالبشرى التي زفها اليهم ناحوم النبي من جهة سقوط نينوى. ولكن الظلم والاعتصاب وفساد الاخلاق وغيرها من الشرور كانت قد فشت بين الرؤساء وعامة الشعب (١: ٣٠١ و٤)

وخلاصة هذا السفر ان النبي ينوح ويكتب على الشرور التي طمأ سبلها في ارضه والله يقول ان الكلدانيين زاحفون الايقاع يهوذا تنفيذاً للحكم والقضاء. وبحار النبي حيرة عظيمة فلا يدري كيف يأذن الله لعبيدة الاوثان العتاة الفساة أن يسرفوا كل الاسراف في معاملة شعبه المختار بما لا يزيد عليه من الجور والظلم. ثم يقف النبي على شرفة الانتظار متوقفاً بيانا شافياً يزيل حيرته وتعجبه. ولا يابث ان يعلم ان هذا الامر الذي ادهشه حارص وقتي قصير الامد. وان الكلدانيين، قضى عليهم اخيراً بالفناء وأن المقيمين من يهوذا على عهد الامانة والولاء هم في حرز الحفظ والبقاء. وكلمة الله بتامها عهد الوفاء بوعدده لاسرائيل

ثم يلي ذلك خمس ويلات تعلن القضاء الرهيب المحتوم على الكلدانيين وتمثل قوة الاله الحي تمثيلاً جلياً يقطع دابر الشك والارتياب. اما الاصحاح الاخير فهو عبارة عن نشيد غنائي يصف بافصح عبارة وابلغ اسلوب ظهور الله نفسه في

انبياء العهد القديم

حبقوق

(تعليقات الشيخ الوقور الكائن سيل المرسل في بلاد الهند على نبوة حبقوق نقلها الى العربية زميلنا الفاضل اسعد افندي خليل داغر - ورجاؤنا ان ينتفع بها جمهور القراء لما احتوته من التفصيلات التاريخية والآراء القيمة)

اختلف الباحثون المحققون من جهة الوقت الذي تنبأ فيه حبقوق. فذهب بعضهم انه كان في آخر ايام الملك منسى وظن آخرون انه تنبأ في اول عهد الملك يوشيا. وقال غيرهم انه كان في ايام يهوياقيم ومعنى اسمه (حبقوق) شامل او محتو. وهذا المعنى يدل باجلى بيان وأوضح مطابقة على صفات صاحب الاسم فانه كان مفعماً بالايمان الحي ومتكلاً كل الاتكال على مواعيد الله. وتمتاز نبوته بالاحترام الكامل واليقين التام. ومقصده فيها شبيه بمقصود آساف في الزمور الثالث والسبعين: التأمل في نجاح الاشرار وشقاء الابرار وشدة دهشته وحيرته من هذا الامر

وكان ناحوم قد انبأ بسقوط نينوى ولكنه لم يبد اقل تلميح الى شدة حاجة يهوذا الى التوبة والندامة. أما حبقوق فقد افاض في وصف الفساد الادبي الذي عم انتشاره بين افراد الامة اليهودية وانبأ بالبلية التي تحتم وقوعها فيها بغزوة الكلدانيين لها. وإن صح أن نبوته كتبت في ايام يهوياقيم

وطأة الشك على قلب حبقوق فمبر عنها بقوله
«حتى متى يا رب ادعو وانت لا تسمع! اصرخ
اليك من الظلم وأنت لا تخلص!» (٢:١) لم تكن
شكواه مقصورة على السرقة والاعتصاب اللذين
استفحلا في ذلك الحين بل تناولت جمود الشريعة
واعوجاج أحكام القضاة. ففي حالة كهذه عند ما
يتطرق الفساد الى المحاكاة يسود الشر والاثم ويمان
اطراف البلاد. فلماذا يكون الامر كذلك؟ هذا
سر أعجز النبي حله فسأل الله عنه بلهجة لا تخلو من
الاعتراض والعتاب فأجابه بقوله «انظروا بين
الامم وأبصروا وتحيروا حيرة» (٥:١) ثم يأخذ بعد
ذلك يصف زحف الكلدانيين رجال البأس والفتك
على البلاد لغزوها وتدميرها. وترويع الشعب
والاستهزاء بالرؤساء والتسلطين. هذه الامة
البالغة ابعاد غاية من العتو والقساوة والحول الطول
والسرفة اشد الاسراف في إرهاق الذين تبطش
بهم وتدوخ بلادهم - هذه الامة هي التي يخبر الله
نبيه حبقوق بأنه اتخذها آلة لتنفيذ حكمه على يهوذا
الاثيم المجرم

على ان هذا لا يحل الاشكال ولا يزيل الشك
الذي خامر قلب النبي بل قد يزيد المشككة غموضاً
وتعقيداً. فالكلدانيون قوم اشرار فكيف يسع
الرب البار ان يتخذه آلة عقاب واقتصاص من
شعبه المختار؟ نعم ان يهوذا يستوجب العقاب.
ومهما يكن من عقابه هذا فنلحق انه لا يقضي

الدينونة لتنفيذ حكم العقاب على اعداء شعبه ويهرب
عن شدة مسرة النبي وهي بالحقيقة نتيجة ايمانه
الوطيد بالله

هذه خلاصة ما يقال عن هذا السفر على
سبيل الاجمال. ولزيادة التفصيل نقول ان في فاتحته
وصفاً بليغاً لشدة رعب النبي وجزعه من جراء
إيغال يهوذا في الشرور والمعاصي. ومن عادة
الانبياء انهم يخاطبون الشعب بالنيابة عن الله. اما
حبقوق فانه يخاطب الله نائباً عن الشعب. وفي خطابه
هذا يحار حيرة لا تزيد عليها فلا يدري لماذا يأذن
الله للظلم والاثم ان يوجد في الارض؟ ولماذا
لا يعمل بموجب الشريعة التي ظهر لها اثر كبير في
الاصلاح في عهد الملك يوشيا؛ هذه الامور الخفية
يود النبي ظهورها للعيان ولهذا نراه يسأل عنها
طالباً جلاء الغامض وايضاح البهم. ولا يخفى أن
رجال التقوى والصلاح في كل عصر عرضت لهم
هذه المسائل الصعبة الحل والمعرة الفهم. ولذلك
يكون لهذا السفر عندهم وعند نظرائهم في كل
زمان ومكان - قيمة لا تثن. لانه يعلن قصد الله
في سلطته الالهية على العالم وقوة ايمان الانسان
الذي تعرض له هذه الشكوك فيتعلم عليها ويتمتع
بغبطة ثقته الوطيدة ويقينه الحي. وفي هذا السفر
ايضاً بيان لصبر الله وطول اناته على كل من يبدي
شكاً وازتيابه بملء الصراحة مدفوعاً بروح الصدق
والاخلاص وحب الهداية والارشاد وقد اشتدت

توقع الجواب بملء الاطمئنان . وعبر عن ذلك بقوله: «على مرصدي اقف. وعلى الحصن انتصب وأراقب وأرى ماذا يقول لي وماذا اجيب عن شكواي» (١:٢) فهو والحالة هذه يقف في مرصده المنفرد بمزل عن الناس بعيداً من جميع هموم الحياة ومشاعها مترقباً عن اعتراضه واحتجاجه جواباً يقنعه ويقنع الآخريين بأنه لا محل للظلم والتناقض عند الله

وهذه العادة الجميلة الحميدة - عادة انتظار جواب الله بملء الصبر والتسليم - كانت دائماً من دأب رجال الله القديسين الاطهار في جميع العصور. وقد وجدت هذه العادة نعمة في عيني الرب فسر بها . ولذلك لم يبطل أن اجاب النبي وأوعز اليه أن يكتب الرؤيا على الواح وأن تنصب تلك الالواح في الاماكن العامة لكي يراها القادمون والذاهبون ويطالعوا المكتوب عليها . وفي هذه الرؤيا قضاء الله على العدو وقد يتأخر وقوعه ولكن لا بد من حدوثه في الوقت الذي يختاره الله . وقبل إعلان هذه الرؤيا تعلم النبي ان الظلم مرتعه وخيم وعاقبته الخراب والدمار . واما الامناء فيجيون : «هوذا منتفخة غير مستقيمة نفسه فيه (والضمير يعود الى الظالم) والبار بايمانه يحيا (وبالاحرى بامانته)» (٤:٢) والقديس بولس يقتبس هذه الآية من الترجمة السبعينية ويتخذ فحواها على ان الخاطي ينال بالايمان تبريراً وفداء . وهذا صحيح ولكنه

الى فنائه واضمحلاله . ومع هذا كله كيف يمكن الها قدوساً ان يستخدم لانعام مقاصده امة وثنية كالكلدانيين الذين كانت سنتهم مشيبتهم والمهم قوتهم وصولتهم؟ هذا كله مدعاة الحيرة والدهشة ومبعث الشك والريب وبناء عليه يتلطف النبي في مخاطبة ربه بلسان العتاب والاحتجاج قائلاً: «عينك اطهر من ان تنظرا الشر ولا تستطيع النظر الى الجور فلم تنظر الى الناهيين وتصمت حين يبلغ الشرير من هو ابو منه» (١٣:١) والذين غزاهم الكلدانيون، اذ لم يستطيعوا صد هجماتهم ولا رفع انقضاضهم عليهم، فروا امامهم ناكسين مذعورين كسمك البحر الساقط في الشبكة. كدبابات لا سلطان لها . ولم يكن هذا نصيب بني يهوذا فقط بل تناول جميع الشعوب الذين ذاقوا مرارة جور الكلدانيين وظلمهم

ولكن حبقوق في الوقت نفسه اي بينما هو يعترض ويعاتب نراه يلوذ باطراف الامل والرجاء ويقول مناجياً ربه «ألسنت انت منذ الازل يارب الهى قدوسي؟ لا نموت» . فشكوكه الدينية انما نشأت عن ايمانه القويم الصحيح . وكلما زادت معرفته بالله زادت صعوبة ما يشعر به من جهة اختبارات حياته . ومعرفته بقداسة الله وطهارته بلغت من العظمة والسمو مبلغاً جعل الشك ممكناً . وكان شكّه هذا من اسمى الشكوك الدينية . اما ايمانه فكان على صخرة الرسوخ والثبات . ولهذا

قد حكم عليهم . والامم التي تجرعت كؤوس الظلم من ايديهم ستنطق بالحكم الصادر عليهم . (٦:٢) . وسينالون عقاباً شديداً على كل ما ارتكبوه من الاغتصاب والطمع وسفك الدماء . فالويل للجشع الطماع والمتشامخ الروح الذي يجعل عشه في الملوك . والويل للبابي مدينة بالدماء . والويل لمن يحتمل على صاحبه ويفضي به الى الخزي والعار . والويل للقائل للمود استيقظ وللحجر الاصم انتبه . أهو يعلم ؟ (٩:٢-١٩) . ولكن الويل كل الويل لاولئك الذين يتوقعون الغوث والعمون من الاصنام . فان حلال الله سيغطي السموات وتمتلي الارض من تسيبحة (٣:٣) . وفي هذا ما فيه من الجواب والتأمين لحبقوق

ومع شدة ايمانه بالله ظل يشعر بشيء من القلق والارتجاج ولذلك اوى الى مرصده هادئاً مطمئناً يتربص بتبديد ما بقي من شكوكه وجلاء اللغز الذي اعمياه حله . وقد وفيت الرؤيا بجأته وانالته مراده إذ جاء فيها : «أما الرب ففي هيكل قدسه . فاسكني قدامه يا كل الارض » (٢٠:٢) . واذ ذلك يرفع حبقوق نظره من مرصده العالي ويرى بعين الروح ذلك الهيكل السامي المجيد - هيكل قدس الله - فيتحقق ان الرب يسود مالكا على الكل ويعطي حياة للذين حافظوا على امانتهم وولائهم له ويقضي بالمعاقب العادل على اعدائهم

ليس الشيء الذي كان في ذلك الحين عالقاً بذهن النبي وجائلاً في خاطره . فقد استخدم تعبيراً كان مستملاً في العهد القديم للدلالة على النبات والامانة . ففي ايام اسرائيل المدهمة ظل رجال الهرم والتقوى محافظين على الامانة والولاء للعهد الذي بين الله واسرائيل . وفي ايام حبقوق كانت حياة اسرائيل بالثبات والاخلاص لعهد الله وأما للقديس بولس فالثقة بنعمة الله ثمر مغفرة وتؤدي الى حياة جديدة في المسيح يسوع . وكان مصدرها الايمان بالله ولكنها كانت بالاحرى نتيجة طول الصبر والاناة وشدة العزيمة والثبات وكال النزاهة والاستقامة وحسن الخلق وغير ذلك مما يصدر عن الايمان وهو الآن طالق بذهن النبي فان تأخر وقوع ما جاء في الرؤيا فعلى اسرائيل ان يصبر وينتظر بلاء الثقة مؤقتاً ان الله يجري قضاءه في الوقت الذي يستصوبه ويختاره . فاسرائيل والحالة هذه آمن شر الفناء وسيجيا غير مصاب بمكروه في اثناء الرزية للزمنة أن تنصب على العالم . وقد شرع النبي يتناول الجواب الذي صبت نفسه الى الوقوف عليه . وقد اقتبس كاتب الرسالة الى العبرانيين المعنى الذي اراده حبقوق : - «اما البار فبالايمان يحيا وإن ارتد لا تسر به نفسي» (عب ١٠:٣٨) وواضح كل الوضوح ان المراد بالايمان هنا هو الرسوخ والثبات ثم يلي ذلك وصف الويلات . فان الكلدانيين

الرب السيد قوتي ويجعل قدي كالايائل ويمشيني على مرتفعاتي ،^(١) (١٩:١٨:٣) فقد وقف النبي في مرصده يتربص سماع صوت الله . والآن بخطوات سريعة ثابتة يسلك في طريق وصايا الله سائراً على المرتفعات . وكانت مرتفعات مقاصد الله الخفية قد حملته على نبي من التردد والاضطراب ولكنه يطأها الآن بقدم الرسوخ والثبات . فقد سلم امره الى مشيئة الله ووثق ثقة تامة بخلاصه . ولنا من ذلك عبرة بالغة قد لا تخفى على فطنة القراء . فان الترقب والانتظار مع الثقة الاكيدة بان الله يستجيب صلاتنا ويسكن هياج افكارنا المضطربة ويقوينا مع مواصلة السير الى الامام بملء النشاط والارتياح غير مباليين بما قد يعترضنا بعض الاحيان من العقبات والمشقات لان غلبتنا عليها بمساعدة الله مضمونة . وعلى هذا المنوال تكون حياتنا اليومية عبارة عن اغنية حمد لله وانشودة ابتهاج بربنا . هكذا كان شأن ذلك النبي العبراني . والهنا انما هو الهنا

وبما يجدر بنا كلنا ان نلاحظه ونتخذه لنا عبرة وذكري هو وجوب تجاوز ما نشاهده من شرور العالم وخطايا اهله وغض النظر عما يجيق بنا من بواعث الحيرة والياس . وعندما تشتد ظلمات الخطوب والمسكاراة وتمجز عيوننا عن اختراق

(١) انظر مز ١٨ ففيه وصف شائق مسهب للثقة بالله

في ايام الشدة والخطر

على ان حيقوق ظل ناظراً الى ابطاء الله في تنفيذ قضائه بعين الجزع والاضطراب مخافة ان هذا الابطاء يضعف ثقة الشعب ويرخي عزائمهم ولذلك يتوسل اليه تعالى ان يعجل في اجراء عدله وهذا التوسل يرفعه في صلاة مسبوكة في قالب نشيد غنائي (٣) بسمو التصور وجلال الاسلوب وبلاغة السبك الشعري . ولا بد انه نظم للانشاد وقت العبادة في الهيكل . وقد نال النبي الجواب المروم . وشاهد في الرؤيا مجيء الله للخلاص والفداء . ومجيئه هذا موصوف باسلوب يمثل الانقاذ في تلك الايام . فبراه حيقوق آتياً كما كان يأتي قديماً فيغطي جلاله السموات وتمتلي الارض من تسييحه . وظهوره على هذا الوجه كان عجبياً وفي بعض الاوقات مخيفاً ولكنه لم يخرج قط لخلاص شعبه هكذا كان في العصور القديمة . وظن النبي انه هكذا يكون الآن . ولكنه لم يلبث ان رأى ظنه في غير محله فتحول خوفه الى رجاء وانطلق لسانه بترانيم الحمد والשבوح وسكنت عواصف الاضطراب التي هاجت في قلبه فالشرق فيه نور السلام والاطمئنان . فقد يتفق ان يكون الضيق باقياً في الطريق وحائلاً دون سهولة المسير ومع انه لا يزهر الثين ولا يكون حمل في الكروم والحقول لا تصنع طعاماً وينقطع الغنم من الحظيرة (١٧:٣) — مع هذا كله — يشدد الايمان عزيمة النبي فيقول : — « ابتهج بالرب وافرح باله خلاصي .

المسيحي كالاماس

سَمَاؤُكَ يَا اِلْمَاسُ جَوْ اَلْعَتَائِدِ^(١)
وَأَبْرَاجُكَ الْأَقْرَاطُ فَوْقَ اَلْقَلَائِدِ

فَأَنْتَ إِدْنِ شَمْسٌ جَلِيٌّ ضِيَائُهَا
لَدَى كُلِّ ذِي عَيْنَيْنِ رَأَى وَرَأَيْدِ
بِدُونِكَ أَطْوَاقُ اَلْحَلِيِّ يَا فَرِيدَهَا
عَقُودٌ وَلَكِنْ مَا بَهَا مِنْ فَرَائِدِ

تَبِيدُ اَللَّيَالِي وَالْمَوَاقِيتُ تَنْقُضِي
وَنُورُكَ بَاقٍ حَسَنُهُ غَيْرُ بَائِدِ
يُجَادُ بِهِ عَفْوًا عَلَيْكَ وَأَنْتَ مَا
تَزَالُ بِهِ اَلنَّاسِ اَلْكَرَمَ جَائِدِ
وَمَنْشَاكَ اَلْفَحْمُ اَلَّذِي هُوَ دَائِمًا
خَلَائِكَ فِي حَرَصٍ عَلَى اَلنُّورِ زَائِدِ

فَأَنْتَ تَرُدُّ اَلنُّورَ اَللنَّاسِ عَا كَسَا
بِقَصْدِ شَرِيفٍ عَنْهُ لَسْتَ بِجَائِدِ

وَيَمْتَصُّهُ اَلْفَحْمُ اَلشَّدِيدُ سَوَادُهُ
بِعِزْمِ عِمَادِ اَلْحَرَصِ وَاَلْبَخْلِ شَائِدِ
فَيَسْتَوْجِبُ اَلذَّمَّ اَلْعَنِيفَ وَأَنْتَ فِي
مَدِيحِكَ تَهْوَى اَلْأَذْنَ سَمَعَ اَلنَّشَائِدِ

(١) جمع عتيده ويُراد بها علبة الحلبي

حجب دياجيرها فلنلتبس قبساً من نور الله ونقف
في مرصدنا مترقبين حتى يشرق علينا من لده تعالى
نور ساطع مجيد يعلن لنا مشيئته الطاهرة المقدسة .
علينا ان نرفع عيوننا الى الله ولا نستسلم لليأس
والقلق عند ما نتعرض للشدائد والضيقات موقنين
كل الايقان ان معرفة مجد الرب ستغطي وجه
الارض . وبما يجب ان نستفيده من مطالعة هذا
السفر التشبه بالله في شدة الرفق بالنفوس الخائرة .
فقد عرضت شكوكك لحبقوق . ولكنه اجتازها
الى ايمان وطيد الاركان لم تتم شكوكه على شيء
من حب المشاكسة والمعارضة او الذهاب وراء
الباطل بل كانت كلها مسوقة بروح الاحترام
والصبر والشوق الى معرفة الله والوقوف على طرقة
مع ما في ذلك من الصعوبة . واذ كان الله قد اتاح
لنا الحصول على رؤية جليلة واضحة فلا نحتقر الذين
لم يتمكنوا من ذلك الا بعد ساعات وايام قضاها
في ظلام حالك وامل شعورهم بالاغتباط بما نالوه
على هذا الوجه اعظم من شعور الذين نالوه بالراحة
والسهولة

لنعتصم بجبل الايمان وتندرع بالصبر والنبات .
فان ما نراه من عمل الله وقصده ليس سوى جانب
صغير يسير . فلنوطن نفوسنا على الصبر ولنقف
في مرصد الانتظار بايمان راسخ وطيد واخيراً لا
بد اننا كرجال الله القديسين نسير على المرتفات
مبتهجين بربنا ومسرورين باله خلاصنا

وَفَضْلًا عَنِ الْحُسْنِ الَّذِي فِيكَ أَنْتَ مِنْ
أَشَدِّ الْحُلَى صَبْرًا إِزَاءَ الْمُبَارِدِ
وَإِنَّكَ مَعَ هَذَا وَذَلِكَ أَشَدُّهَا

بِفَيْزِكَ تَأْمِيرًا يَفِي بِالْمَقْصِدِ
وَأَفِيدَهَا فِي كَشْفِ مَا غَشَّتْ مِنْكَ فِي آ
مِيعِ وَهَذِي يَا لَهَا مِنْ فَوَائِدِ

* * *

إِذْنُ بَكَ تَشْبِيهُ الْمَسِيحِيِّ لَاقٍ إِذْ
عَلَيْهِ أَرَى تَطْبِيقَ هَذِي الْقَوَاعِدِ

فَذُورُونِي مِنْ ذُونِهِ كُلُّ رُونِي
وَذُو قِيمَةٍ تُزْرِي بِنَا فِي الْعَتَائِدِ

وَيَمَكِّسُ كَالِإِلْمَاسِ مَا يَسْتَفِيدُهُ
إِلَى غَيْرِهِ حَتَّى لَاقِصَى الْآبَاعِدِ

وَفِيهِ كَمَا الْإِلْمَاسِ أَيُّ صَلَابَةِ
تُشَلِّمُ عِنْدَ الْجِدَّةِ حَدَّ الشَّدَائِدِ

فَسَمُهُ تَجِدُهُ حِينَ تَدْجُو الْخَطُوبُ فِي
جِهَادِ الرِّزَايَا أَيُّ قَرْمِ مَجَاهِدِ

يُكَابِدُ مَا فَيْرَا مِنَ الصَّعْبِ صَابِرًا
عَلَى حَمْلِهَا صَبْرَ الْكِرَامِ الْآمَاجِدِ

* * *

أَجَلُ لَيْسَ شَعْبٌ مِثْلَ شَعْبِ الْمَسِيحِ فِي
مَعَانِقِ صَنِيقٍ رَاصِدٍ غَيْرِ رَاقِدِ

وَلَيْسَ عَجِيبًا أَنَّهُمْ أَقْوِيَاءُ وَآلُ
مَسِيحٍ لَهُمْ فِي الصُّنُوقِ أَقْوَى مُسَاعِدِ
إِذَا أَعْمَدَتْهُمْ أَزْمَةٌ مَا أَمَدَّهُمْ

بِعِزْمِ إِلَى هَامِ السَّمَاءِ كَيْنِ صَاعِدِ
وَإِنْ صَنَقَتْ الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ تَوَقَّعُوا

لَهُمْ فَرَجًا مِنْ عِنْدِ أَصْدَقِ وَاعِدِ
وَإِنْ يُبْتَلَوْا أُبْلَوْا وَكَانَ نَبَاتُهُمْ

أَشَدُّ وَأَقْوَى مِنْ نَبَاتِ الْجَلَامِدِ
خِرَافٌ يُفُوقُونَ الْخِرَافَ وَدَاعَةً

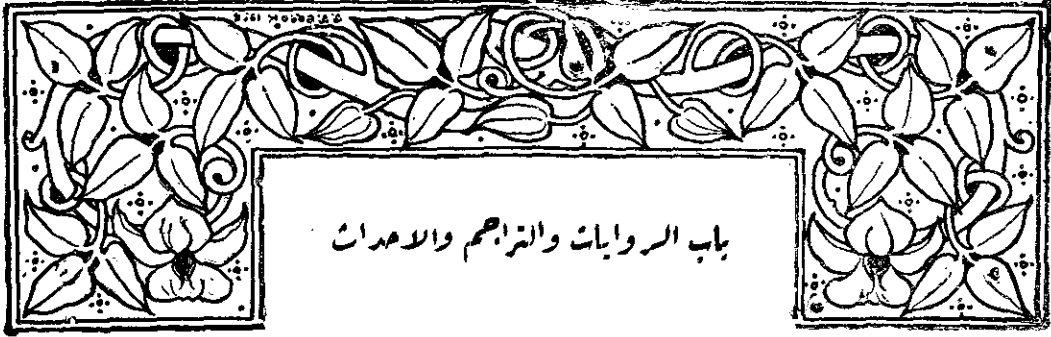
وَأَسَدُهُمْ يَنْحَلُّ عِزْمُ الْأَسَاوِدِ
وَمِثْلُ هَذَا أَنْ لَهُمْ بِالْقِيَامَةِ الْ

عَتِيدَةُ مِنْ إِيْمَانِهِمْ خَيْرُ قَائِدِ
يَقُودُهُمْ لِلْفُوزِ بِمَدِّ وَفَاتِهِمْ

بِالْكَيْلِ مَجْدٍ فِي السَّمَوَاتِ خَالِدِ
الْقَاهِرَةُ أَسْمَرُ خَلِيلِ رَاغِرِ

في عدن

كتب النفس كارل رسموسن المرسل الدينيركي
في عدن وهي التي يدعونها باب اليمن ومعقله مايلي:
لما دخل المرسلون البلاد ارتاب الشعب بحسن
نواياهم واجتنبوهم وكانت المدارس التي ابقاها مكرهة
لهم اما الآن فقد تغيرت الحالة وصاروا يتوافدون
الى دار طيبب الرسلية ومستوصفاتها للمعالجة
والاستشارة قبل ان يذهبوا الى مكان آخر



باب الروايات والتراجم والامداد

خيال تاريخي

(تمة الحديث الروائي الذي وضعه السيد براون من بلاد الهند اشرح الظاريف التي جمعت فيها مواد سفر أعمال الرسل - منزل ماجور في مدينة رومية فيه بولس ومن معه)

لوقا - انا لانسى كيف لتيتك في ترواس
وأخبرتك ان ابواب مقدونية مفتحة أمامنا .
وكيف تقوت عزائمك بالرؤيا التي ظهرت لك في
الليل . وأسرت الى فيليبي حيث اعتمدت ايديته
وأخرجت الارواح الشريرة من فتاة ساحرة .
وهل انسى تلك الليلة التي طرح فيها بولس وسيلا
في غياهب السجن وكنا نحن نصلي خارجا نسمع
اصواتهما تتعالى بالحمد والتسبيح ؛ وما ترتب على
ذلك من حدوث الزلزلة والذعر واهتداء حارس
السجن وأهل بيته . وما استولى على الولاية في
الصباح من الرعب عندما أدركوا انهم جلدوا
بغير حق مواطناً رومانياً مما قد يجرم الى المحاكمة ؛
ارسترخس - وهناك انا لقيت بولس لأول
مرة وبدأت افهم الانجيل . وظلّ الرسل يلقوننا
التعليم مدة ثلاثة أسابيع وآمن كثيرون . ومن

هناك أرسلنا بولس وسيلا الى ييرية حيث استقبلا
هناك على الربح والسعة وظلاً هناك حتى تبتمهما
طعام من اليهود من نسالونيكي وأخرجوهما عنوة
تيموثاوس - لم نخرج كلنا مرة واحدة . فان
نفرأ من المخلصين اقتادوا بولس الى اثينا . وبقيت
انا وسيلا اياماً في ييرية

بولس - هكذا كانت ايام الكرازة الاولى
في مقدونية - اللقاء البذور على عجل ونحن فارون
من مدينة الى اخرى ولكن ما أوفر الحصاد الذي
نجمعه الآن ! والآن ادوي لكم شيئاً عن زيارتي
الاولى لاقليم اخائية . وكنت في ايام شبابي في
طرسوس اشتاق لان أجلس تحت أقدام فلاسفة
اثينا واتعلم منهم . وأخيراً دار الزمن حتى ذهبت
اليهم معلماً لا تلميذاً . ذهبت اليهم بفلسفة لم يحلم
بها احد منهم . بحكمة هابطة من السماء وقد اظهرت
اولاً معرفتي بشعرائهم واعجالي بسميتهم وراء
معرفة الله ثم بسطت لهم معرفتي وناديت بكرائتي .
ولكن ما كانت اتقل آذان اولئك الحكماء ! فقد
ظنوا اني اقدم لهم إلهين جديدين : يسوع والسيح !

وغياب واخذنا الى المسرح. و اراد بولس ان يدخله معنا ويلقي عظة هناك ولكن الرسل حملوه على المدول عن ذلك. ثم اراد يهودي اسمه اسكندر ان يبرهن على ان اليهود ليست لهم أية علاقة بالمسيحيين ولكن لم يسمعه أحد. وظلت الجموع تصرخ هاتفة مدة ساعتين «عظيمة هي ارطاميس الافسين». وقد هدأت الفتنة عقب خطاب هادي ألقاه كاتب المدينة. وكان بولس قد اعتزم من قبل ان يزور مقدونية واخائية بعد قليل. ولكن بعد الفتنة رأينا انه ليس في مأمن وخير له ان يعجل الرحيل

لوقا - وهنا التحقت انا وتيطس بالجماعة^(١) لانه بعد المرور في مكدونية الى اخائية وبعد ان قضينا هناك ثلاثة اشهر عاد بولس عن طريق مكدونية يصعبه مندوبون عن كل الكنائس في طريقهم الى اورشليم ومعهم تقدمات الشكر. أما نحن فالتحقنا بهم في فيلبي. وفي اليوم الاول من الاسبوع في ترواس كنا نجري فريضة العشاء الرباني وحدث ان سقط شاب اسمه تيخيكيس من النافذة وظن الناس انه مات ولكن بولس أقامه من الموت وبعد الخدمة انصرفنا لحال سبيلنا. ولم يكن لدينا متسع من الوقت لزيارة أفسس فارسل بولس يطلب الشيوخ لملاقانا في مليتس وهناك اخبرهم ان السجن ينتظره في اورشليم وكان مشهد

واضطرتت ان اغادر اثينا مثقل النفس الى كورنثوس ألياً على نفسي ان اترك حكمة العالم وان لا اعرف شيئاً غير المسيح واياه مصلوباً^(٢) نيوثاوس - ولما جئنا انا وسيللا الى كورنثوس كان بولس قد أستقر في كورنثوس وسكن مع اكيلا وبريسكلا اللذين كانا قد هجرا رومية بأمر كلوديوس الامبراطور. وهنا ايضاً عارضنا اليهود فتركناهم وصوبنا وجوهنا نحو اليونان لانه في هذه المدينة العظيمة لم يكن لليهود من القوة ما يستطيعون بها ان يطردونا. وحاولوا مرة ان يحاكموا بولس على يد غاليو ولكنهم ألفوا ان القانون الروماني يتجاهل المنازعات الدينية اليهودية. لا سيما وان بولس كان قد تلقى رؤياً بان يبقى طويلاً في كورنثوس

بولس - وبعد ذلك بدأنا العمل في آسيا لوقا - حالاً بعد ذلك؟

بولس - زرنا اورشليم اولاً. وعرجت في طريق علي افسس. ثم عدت عن طريق غلاطية وفرجية الى افسس. وهناك قضيت ثلاثة اشهر معلماً وكارزاً في مجمع اليهود

أرسترخس - وبعد ذلك حدثت الفتنة العظيمة التي كان مصدرها صائغي الفضة الذين خشوا ضياع مترزقهم من إبطال عبادة الاوثان. وقد أحدث ذلك شغباً عظيماً. وقبض علي انا

السجن مؤملاً عتياً طول هذه المدة ان تقدم له رشوة لاطلاق سراحه . ولما تولى «فستس» بعد «فليكس» تجددت المحاكمة ولما كان بولس قد مل هذه الاجراءات الطويلة العقيمة وكان يعلم ان المدالة لا يمكن ان تأخذ مجراها القانوني رفع استئنافاً الى قيصر راغباً من وراء ذلك تحقيق أمنيته وهي الوصول الى رومية . عندئذ أحضر فستس بولس أمام الملك اغريباس لكي يمين تهمة معينة يبلغها الى قيصر . وقد اعاد بولس في دفاعه امام اغريباس رواية اهدائه وأبان انه لم يكرز الا بما أنبأت به الكتب المقدسة فاتفق اغريباس على براءة بولس من كل تهمة . وقد دونت في مذكراتي نص دفاع بولس واقواله بمزيد العناية

ارسترخس - ولما حان ميعاد ركوب البحر

كان قائد المئة المرافق لنا على جانب عظيم من العطف علينا فقد أتاح لي ولوقا ان نرافق بولس متنكرين في ثياب الخدم . وسمح الى بولس ان ينزل في صيدا . ولما كسرت السفينة انقذ حياة بولس من الجنود الذين أصروا على قتله

بولس - نعم . وقد اظهر لنا القائد في ماطة غير قليل من العطف . ومع انه قد كسرت بي السفينة قبل ذلك ثلاث مرات الا ان هذه كانت أفضح المرار وأشدّها وقد انقذتني يد الرب القوية لوقا - وكل تفاصيل هذه السفارة مدونة في مذكراتي وساكتبها في كتابي ليعلم الناس كيف

الوداع الاخير مؤثراً للغاية . ومن هناك أبحرنا الى صور وجئنا الى قيصرية حيث أقمنا مع فيلبس أحد السبعة . ومن هناك انحدرنا الى اورشليم مصحوبين بمضيفنا . وسرطان ما وصلنا الى اورشليم حتى أستدعى يعقوب الشيوخ الى مجمع خاص للتعرف بنا . وحدث لسوء الحظ في اورشليم شيء من سوء التفاهم كاد يودي بحياة بولس لولا تدخل الوالي الروماني . وبينما كان بولس مقوداً الى خارج المدينة طلب ان يؤذن له في مخاطبة الجماهير فكلمهم بالارامية وروى الحوادث التي أدت الى اهدائه . وبين رسالته للام . وعند ذكر كلمة «الام» حدث شغب من جديد . وكان في نية الوالي ان يؤدبه بالجلد ولكنه لما علم انه روماني اسلمه الى السكينة ورؤساء السكينة .

بولس - قد وقف الرب الى جانبي في تلك الليلة . وقواني لاحتمال المحاكمات التي كانت تنتظرني لوقا - وفي اليوم التالي تأمر اليهود على قتل بولس ولكن بلغ علم الوالي امر هذه المؤامرة فارسل بولس ليلاً الى قيصرية للوقوف امام فيليكس . وتبعناه نحن في اليوم التالي ووصلنا الى قيصرية في الوقت المناسب لسماع التهم التي اقامها رئيس السكينة ضد بولس على لسان مدع فني . ولم تكن التهم محددة معينة فأيد بولس براءته في دفاعه من وجهة عامة وأعلن مرة أخرى حقيقة القيامة . وقد حجز فيليكس الوالي بولس عامين كاملين في

يباشر عمله الانساني . وقد كان في ذلك الوقت عائشاً حياة نافعة جميلة اخلاقية ولكن بدون بواعث دينية قوية . وكانت ايام صباه حافلة باسباب السعادة والسرات ودواعي الحركة والنشاط وله شغف بالبحر والخلاء والاماب على مختلف أنواعها . وكان ينتمي الى اسرة ذات تقاليد عظيمة وأخلاق نبيلة . وفي عصاري ذلك اليوم انساب الى شخصيته شبح غريب له من القوة والنفوذ ما يدل به حياة هذا الشاب وهياً له ذخراً من الغيرة المتأججة وحوال كل اغراضه ومراميه الى وجهة بعيدة عن محبة الذات

وكتابه الذي صنفه مؤخراً وعنوانه « ماذا يعني المسيح لي » حافل بالادلة على هذا القول ومفعم بسكائب حيانه الندية وافكاره الناضجة . وقد أشار الى تأثير كلمات الدكتور مودي الكارز الامريكى التي سقطت على تربة قلبه في تلك الليلة في الخيمة الكبرى بقوله :

« ترك الرجل فكرة جديدة في عقلي . فكرة مدارها ان الدين هو الاخلاص والولاء لزعيم حي . وان اجمل مظاهر هذا الدين الخدمة المجردة عن الانانية . وان الحياة ميدان للخدمة تتطلب شجاعة لسكافحتها وليست مأساة للهروب منها وقد كانت دعوة المسيح للناس ان يتبعوه لا ان يفهموه ويدركوا مغزى دعوته . وكان كل حديث الرجل حديث زعيم بحق »

تألم رسل الرب لاجل خاطره وكيف انقذهم من ضيقاتهم الكثيرة التي حلت بهم .
بولس - قد نسبت كل احزاننا وآلامنا عند ما رحب بنا نفر من الاخوة قريبا من رومية .
وهناك في رومية وضعت في غرفة منعزلة مع الحارس الذي كان يرافقي . وسمح لي بعد ذلك ان أستقبل زعيم اليهود . ولما صموا آذانهم قات لهم في صراحة ان الانجيل للامم . ثم سمح لي ان اسكن في هذا البيت المأجور الذي نحن فيه الآن . وكرز بالانجيل يوميا منادياً بقرب مجي ملكوت الله . فانظروا كيف دبرت عناية الله ان تنتقل بشارة الانجيل من اورشليم الى يهوذا والسامرة وكل أقاصي المسكونة كما قال السيد . وامام الانجيل الآن أبواب مفتوحة والكراسة به في تقدم مطرد .
فمجل مجيئك ايها الرب يسوع ! (انتهى)

الطبيب الشاب

(بقلم الاستاذ وتول M. A. المدرس بالمدرسة الانكليزية)

في عصاري يوم من ايام سنة ١٨٨٣ لمست اصبع المسيح حياة طبيب شاب هو الدكتور « ولفرد جرنفيل » الذي برز منذ ذلك اليوم بين الشخصيات المسيحية العاملة وحسب بين أشد نلاميذ المسيح نفوذاً وأرجحهم عقلاً واعظمهم جهداً حدث ذلك في حي من الاحياء القدره Siums في مدينة لندره حيث كان الطبيب الشاب

تماماً ما اذا كانت ذرة المادة شيئاً أو لا شيء تدور حول محورها. ولكن الذي أثق منه جيداً أن اقتفاء خطى المسيح يشرح لنا معنى الحياة ويعمل لنا كل ما فيها، والدين الحق لا يتطلب الاختيار فقط بل يتطلب الشجاعة أيضاً. ويقول صاحب الترجمة في هذا الصدد:

«في ختام المحاضرة طلب الدكتور مودي الى الحاضرين ان يقف كل من حدثته نفسه باتخاذ عزيمة معينة وكان في الاجتماع عدد من أصدقائي فساورني الخوف ولم استطع الزحزحة من مقعدي؛ وبقية نهض شاب بحار بين مائة من زملائه ووقف منتصباً وهذا شجعتني على النهوض. ولا زلت اذكر هذه الخطوة بالشكر الكثير. وليس أمراً ذابال ان تعرف حقيقة موقفك ولكن التسليح بقوة الارادة واتخاذ العزم الصادق لتجربة هذا الايمان - الذي تحدى كل الاجيال وأيقظها - في مختبر حياة الانسان هي الطريق الوحيد لتثبيت قلب الانسان في هذا الامر»

واما الخطوة الثالثة فهي التي شغلت كل لحظة من حياة الدكتور «جرنفيل» منذ ذلك اليوم وهو يقول في هذا الصدد:

«العمل هو الضمان الوحيد لاتخاذ كل ما هو صالح في الانسان. والدين الحق هو الذي يملأ الحياة بأعمال البر والعدالة والبطولة والمحبة. وهو الذي يشبع مطالب الشبوية الطموحة ويهدي»

ويفتكر «جرنفيل» في المسيح كما هو معان في حياة نبلاء الناس الذين عرفهم أمثال غوردون ولغنجستون ولنكولان واديث كاول ونيوتن وغيرهم ويقول في هذا الصدد:

«المسيح لي كاصدق صديق وكاعظم زعيم. الذي أعطاني في هذا العالم فرصاً عشرة اصناف - لا بل مائة ضعف - الفرص التي استطيع ان استمتع بها في أي مجال آخر. وعندني ان دين المسيح هو الدين المعين للعالم مبدئياً. وان اورشليم الجديدة ستنزل من السماء على هذه الارض؛ وعالينا ان نخلص هذه المدينة ونحاق بها كل ما نستطيعه من الفرح والسعادة واذا كان المسيح صادقاً وجب ان تكون الحياة لكل انسان سماء بنسبة ما يتوفر له من فرص الخدمة»

وكيف يتاح لنا اذن ان نتبع المسيح؟ يقول الدكتور جرنفيل: «ان تقدمنا ورقينا في فهم الامور مثل تركيب المادة وادراكنا لحدود أفهامنا المحدودة تجعل الدين أمراً متروكاً للاختيار. وانه لمن الضروري ان تهياً لنا الاختيار والارادة للايمان. والاختبار هو أساس المعرفة كما يقول المسيح «اتبعوني وسيكون لكم نور الحياة». وان تواضع العلم بعد ان فاز بالمخترعات المدهشة خلال ربع القرن الاخير تهيء لنا فرصة أوسع لقبول هذا الايمان. وقول المسيح «اتبعوني» معناه «افعلوا كما كنت أفعل انا في كل صلة من صلات الحياة» - وليس من يثق

« وقد ظهر لنا في كل مرة ان هذا لا يرجع الى الحرب من التجربة بل الى حث الناس على مساعدة الآخرين واطلاق المواهب المقيدة لخدمة الغير بجليل الاعمال »

وقد جاز الطبيب الشاب مخاطر كثيرة وحلت به صماب حمة وتعرضت حياته للموت مراراً كثيرة في ذلك الساحل البرتي ولمكن لم بأسف يوماً ما ولا خاره أي يأس وله هنا قول مأثور : « ان الايمان بالمسيح الذي دعمت عليه أركان حياتي قد أنار لي معنى الحياة وأشبع عقلي وجسدي ونفسي . قد تافت نفوس الناس في كل الاجيال والبلدان ومن كل الاجناس الى حلّ لغز الحياة وتفهم معناها هنا على الارض . والجواب الذي يدوي في كل أجيال التاريخ والنبت من حياة يسوع المسيح ليس منوماً مخدراً ولا موقظاً سخيفاً عقياً بل هو نداء واضح وضوح الشمس في رابعة النهار : - « اتبعوني »

« ولم يقبل أحد على اتخاذ هذا الموقف رغم عقيدته فان مدرسة الاختبار هي الملجأ الوحيد الذي يضع فيه الناس كل تفهم . ونحن مطالبون في فن الجراحة والطب ان نأخذ بنتائج عملنا وهذا هو عين ما يطلبه المسيح منا . فهل روى التاريخ ان شخصاً خدع بعد ان لبّى هذا النداء وانصاع لهذا التحدي ؟

هذا جزء من كل مما وجدته في المسيح »

الروح النزاعة الى الحرية والافلات من استعباد النفس والخضوع للعادات اليومية، مثل موائد المسكر والفهار والخنوع لشهوات الجسد البهيمية»

وكطالب طب لم يخطر على بال « جرنفيل » ولا أمل يوماً ان يفعل بالانسان اكثر من ترقيع جسده وشفاء أمراضه وهو يقول :

« لم أحلم انه سيكون في وسمي خالق الانسان جديداً غير جبر ساقه المكسور . ولا ابراء من به عرج أدبي اسوة بمن يصاب بكسر في رجله » ولكن خدمته في « ساحل ابرادور » بامريكا الشمالية كانت حافلة بكثير من هذه الاختبارات التي لم يكن يحلم بها يوماً

ولبرادور من اقل البلاد شهرة بين الناس وأفضل ما يمتاز به عظمتها البرية واتساع مساحتها التي لم تطأها قدم الانسان حتى اليوم . ويكثر الجليد في ذلك الساحل البرتي . وسكانه واغلبهم من الصيادين يعيشون تحت ظروف قاسية . ولما ذهب اليهم الدكتور « جرنفيل » حمل معه حذق الطبيب وصداقته وعقلاً فطن لحاجاتهم الاقتصادية والاجتماعية وفكراً ثاقباً يسمى لاغاثهم بكل الوسائل الممكنة . ولما حلّ بينهم ألتف حوله الرجال والنساء . وبعض سكان الجنوب الذين كانت تهدمت سفن حياتهم على صخور الشمر والاثم صمدوا ليكونوا قريبين منه وعادوا وهم يعيشون الآن حياة جديدة . وهو يقول هنا :

هيوم الذي كان بالباخرة - ارسلوا الرجل الى
مستشفى الانجليز (استتالبة هرمل) بمصر القديمة
وها هو خطاب توصية لرئيس الاطباء هناك:
عزيزي الدكتور لسبري

وجد هذا الرجل وهو مشرف على الفرق
فانقذناه وقد فهمت منه انه رعى بنفسه الى النيل
تخلصاً من ظلم احد البكوات فارجو ان تعالجوه
وسأقوم بمصاريف العلاج ولكم الشكر سلفاً
الخاص

م . ص هيوم

ولم تمض ايام كثيرة حتى تعافى الرجل وعادت
اليه قوته وحيث لم يكن له احد يعتني به اعطي
عملاً في المستشفى وعاش هناك الى ان توفاه الله وكانت
وفاته قرب عيد الميلاد سنة ١٩١٩ فذهب الى ربه
مبكياً عليه من الهمال لانه كان رجلاً صالحاً تقياً
اما احمد وجر جس فضيا ليلتهما في اشد الام
من الجروح التي اصابتها من انقضاء الذئب
عليهما في الغيظ وبعد اسبوعين شفي احمد من
جروحه وعاد يعمل في الحقل كسابق عادته اما
جر جس فلم تدمض جراحه وكان يصاب بحمى من
وقت الى آخر واستمر على هذه الحال عدة اسابيع
كان فيها عرضة لتقلبات المرض الى ان اتته حمى
شديدة عقبها نوع من الجنون لانه كان يهزي ولا
يميز هذا من ذلك فكان حزن العائلة شديداً وخصوصاً
امينة التي كانت تعطف عليه وتحنه . ومن كثرة

صحائف الاحداث

(بقلم ميلاد افندي صليب بالجامعة الامروكية)

الكنز المدفون

الفصل الثالث

عند ما سلم الرجل الولدين الخارطة والعشر
وصايا التي بنفسه الى النيل مسلماً نفسه الى الذي
بيده دفة الامور وسبح كثيراً وكان يقاوم التيار
الشديد الذي كان يجذبه الى وسط النيل. اما هو فكان
يريد الوصول الى الشاطئ ودام على هذه الحالة مدة
ثلاث ساعات كان في اثنائها عرضة للاخطار
والياس لان عزيمته كانت قد خارت ففكر مراراً
في عدم المقاومة وتسليم نفسه للفرق ولكنه كان
يتشجع ويتقوى عند ما يتذكر القول القائل (ان
الله لا يخيب رجاء من اتكل عليه . له البحر
والارض وما فيهما وهو قادر ان يخلص من مخالب
الموت) وبينما هو على تلك الحال بين اليأس والامل
اذ ابصر نوراً آتياً اليه فازداد فيه الامل وتقوى
وتقلب على اليأس وسبح الى جهة النور واذا هو
وابور من وابورات الملاحه لشركة كوك كان آتياً
من الاقصر . فلما رآه الرجل صرخ مستغيثاً طالباً
النجدة فسمعه السياح الذين كانوا على ظهر الباخرة
وأخبروا التوتية وهؤلاء دلوا له قارب النجاة فركبه
ورفعوه الى فوق وعملت له الاسعافات اللازمة
واعطوه بعض المقويات ولكن جروحه كانت تؤلمه
وعند ما وصلت الباخرة الى الجزيرة قال الدكتور

انشغالها عليه واعتنائها به صارت نحيفة جداً وبدأت عليها علامات التعب والضعف فلما رأى الوالد هذا اراد ان يرسل جرجس الى المستشفى لكي يريح ابنته من تعب الاعتناء به اما هي فكانت تمنع في ذلك وكانت تماونها في ذلك امها فاذعن ميخائيل بك لارادتهما وقال في نفسه

لا فرض ان جرجس ابني فهل كنت اعلم معه هذا ولماذا لا اعامله معاملة الابن؟ ان الله لم يرزقني ولذا ذكرراً فليكن هذا ابني ولتكن مشيئة الله وكل الامور تصير للخير وخصوصاً للذين يحبون الله

اما احمد فقد انهاهت عليه التصورات والخيالات وتولاه اليأس وقال في نفسه لا أمل في شفاء زميلي وحيبي وعلى فرض انه شفي من مرضه فان اثاره ستبقى في ذاكرته وقواه العقلية تكون ضعيفة وربما لا يوافقني على اتمام مشروعتنا والوصول الى الكنز ولا يخفى ما في ذلك من الاخطار وخصوصاً قد صار جرجس ضعيفاً على تكبد اتعاب السفر وماذا يكون لو اتم هذه الرحلة بنفسه واسلم امور نجاحي أو خيبي الى الاقدار وقد قيل « المكتوب على الجبين تراه العيون وما قدر يكون »

وفي ثاني ليلة عزم على تنفيذ ما فكر فيه فمئد ما نام الجميع قام وبحث في جيوب جرجس الى ان عثر على الصليب والخارطة لانهما كانا في حيازته من بعد استلامهما من الرجل على ظهر الذهبية فاخذهما ونام بقية الليل وفي الصباح ذهب الى البك وقال له:

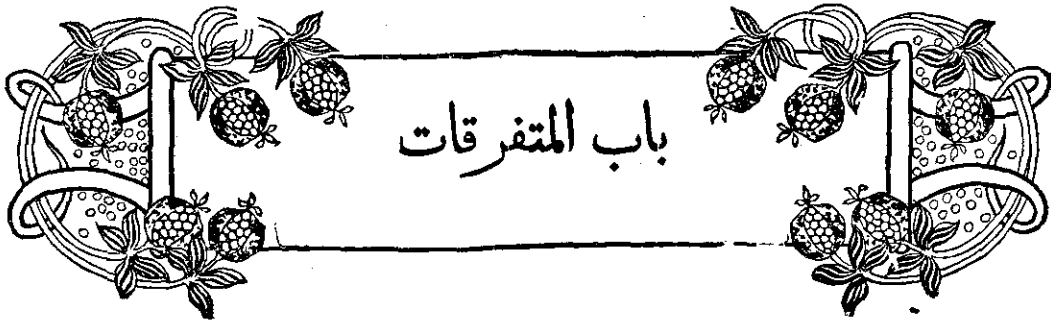
سمعت من والدي ان لي جدة في الفيوم وهي عجوز وليس لها احد وحيث مضت مدة من السنين ولم اعلم عنها شيئاً وانا هنا بالقرب من الفيوم فهل تسمح لي باسبوع اجازة واقراضي جنبها لكي اذهب لاراها ثم اعود واكون لجنابك من الشاكرين وان الله لا يضيع أجر المحسنين

فاعطاه طلبه وصرح له بالذهاب وكان احمد قد سبق فتوسل الى ام امينة ان تعطيه جنبها سلفة وخذعها بنفس الحيلة التي خدع بها البك وبعد ذلك جمع ملابسه وسافر الى الفيوم

اما جرجس فكانت حالته الصحية تزداد خطورة من يوم الى آخر وقد قطع الطبيب الامل من شفائه لكنه قال للبك

بحسن عمل استشارة طبية مكونة من بعض الاطباء ثلاثة على الاقل وفعلاً احضر بعضهم من القاهرة وعند فحصه اختلفوا . بعضهم قال بوجود امل والآخر قال بعدم الأمل ولما استمرت الحالة مدة بضعة ايام قالت ام امينة للبك يحسن ان نحضر القسيس لكي يصلي له ويدهنه بالزيت ويناوله الشركة المقدسة عسى ان الله يشفيه وقد قيل ان صلاة البار تقدر كثيراً في فعلها وكان الرسل يصلون على المرضى

فاتحسن البك مشورة الام وارسل في طلب القسيس وبعض رجال الكنيسة
(البقية تأتي)



باب المتفرقات

خزيراً أو كلباً وذلك اما لطرده شر او لشكر الآلهة
على خير اسبغته عليهم او على خطر خلصتهم منه
(النشرة)

بجاهل غينا الجديدة

ذكرت جريدة السياسة نبذة عن نتيجة ابحاث
البعثة الهولندية الامريكية في مجاهل غينا الجديدة فقالت:
عادت البعثة الاكتشافية المختلطة التي أرسلت
للاكتشاف في غينا الجديدة من قبل معهد
سميثونيان الامريكي وجمعية المباحث العلمية
الهولندية بمد أن أتمت مهمتها الاكتشافية. وكانت
السلطات الهولندية في جاوه قد زودتها بالأطباء
والطلّاع ونفر من الضباط الهولنديين وكتيبة
من الجنود الوطنيين. وقد اخترقت البعثة بأديه
بدء بلاد البابوان، وم قوم عمالقة، كثير والاعتداء
والغدر واستمانت على قطع نهر روافير الذي يخترق
الجزيرة بطيارة مجهزة بموامات خاصة، ثم نفذت
الى منطقة ناسا والجبلية

وفي هذه الفاوز الموحشة اكتشفت البعثة
قبائل فطرية بدوية من الافزام، استقبلتهم خلفا

من هنا وهناك

طقوس وثنية

لا تزال بعض الطقوس الوثنية متبعة في
الديانة المسيحية في اميركا الوسطى حسب ما ظهر
للدكتور لوثرى العالم في اخلاق البشر وعاداتهم
ويعزى ذلك الى ان الهنود هناك اعتنقوا المسيحية
بسهولة فائقة واقاموا الكنائس في اللرا كز التي
كانت تشغلها الهياكل الوثنية وكان الكهنة
الوطنيون يخشون بعض تماثيل آلهتهم القديمة في
المذابح المسيحية فكان المسيحي يعبد الله ويسجد في
الوقت نفسه لهذه الآلهة القديمة

وقد عثروا ايضاً على مذابح اخرى تحوي
على حجارة محددة وفؤوس من الحجارة وعصي
معموفة وغيرها من الآثار القديمة مما يدل على ان
هؤلاء السكان كانوا يحبون ان يحفظوا علاقتهم مع
الماضي سالمة صحيحة

وفضلاً عن ذلك فان عادة التذود شائعة
جداً بينهم فأنهم كثيراً ما يتذرون للمذراء تماثيل
ذهبية وعيوناً من فضة وتماثيل شمعية تمثل

غبار عليها . واكواخهم نظيفة ، وأطفالهم اصحاء
 والتجارة هنالك قليلة وتجري بالمقايضة ، وهم
 مزارعون قبل كل شيء يزرعون البطاطس والوز
 والليمون ، ولما يأكلون اللحوم . وليست لهم لغة
 مكتوبة أو رمزية . ويعتقد الاستاذ سترلنج أن
 أكل اللحوم البشرية ليس عادة ذائعة في غينا
 الجديدة الهولندية ، ولم يجدوا عند البابوان سوى
 عظام بشرية قليلة ، ولكنهم لم يجدوا أي دليل على
 ان لحماً بشرياً قد شوي او اكل . اما الاقزام فليسوا
 من آكلي البشر بل اريب وهم قوم نباتيون على
 الاغلب

ولم تجد البعثة أثراً للزيت او المعادن ، ولكن
 الارض هنالك حصنة جداً ، والمطر غزير ، والحر
 شديد .

توراة غونديرخ

ابتاع احد اغنياء الاميركان بمبلغ مليون ومائة
 وثلاثة آلاف فرنك ذهباً نسخة من التوراة التي
 طبعتها غونديرخ مخترع الطباعة وهي في ثلاثة مجلدات
 وقد كانت في دير البندكتيين في كارنشيا . وفي شهر
 فبراير الماضي بيعت نسخة اخري من هذه التوراة
 لسيدة اميركية بمبلغ ٥٣٠٠٠٠ فرنك ذهباً ويقال
 انه لا يوجد سوى ثلاث عشرة نسخة من هذه
 التوراة وتاريخ طبعتها يرتقي الى سنة ١٤٥٥ مسيحية
 (الهلل)

لقبائل البابوان بالترحاب والبشر ولعلمها لم تظفر
 من قبل برؤية انسان أوربي . وقد احتفى رؤساء
 أول قرية رجال البعثة . وذبحوا لهم خنزيراً ، وعكفوا
 على مهاداتهم كل يوم بالفواكه والبقول : ويرى
 الاستاذ سترلنج رئيس البعثة أن أولئك الاقزام
 هم سكان جزيرة غينا الجديدة الاصليين ، وهم قوم
 في غاية من الفطرة والبداوة لا ملك لهم وليست
 لهم أية حكومة منظمة . ومتوسط طول الواحد
 منهم لا يتجاوز أربعة أقدام وبوصتين ، ولونهم
 اسود جداً بيد أن جسامهم ربة قوية ، ويغلب
 البشر على طبائهم . كذلك يعتقد الاستاذ سترلنج
 أنهم لا يديئون بدين معين حيث لم ير أثراً للصوامع
 أو المعابد أو الهياكل في بلادهم ، والظاهر أنهم
 يعتقدون في ارواح الشمس والكواكب والانهار
 والجبال وما إليها . وأولئك الاقزام مازالوا في العصر
 الحجري أدواتهم وآلاتهم كلها تصنع من الحجارة
 ولهم في الزواج رسوم غريبة ، من ذلك انه يجب
 على الزوج قبل اجراء العقد أن يحمل نفسه هدفاً
 لسهام شخصين يرميانه بها ولا يدافع عن نفسه الا
 بما يسقط حوله من السهام التي لا تصيبه . وذلك
 عندهم ذروة الشجاعة . واذا طلقت الزوج يبتز الجزء
 الاعلى من سبابتها ، فاذا طلقت مرة ثانية يبتز أعلى
 سبابتها الثانية ، وقد رأى أعضاء البعثة كثيرات
 من النسوة بترت لهم عدة أصابع . وتمدد الزوجات
 شائع بينهم ، وشراء الزوجة جائز . أما أخلاقهم فلا

كتاب منهج الحق والوفاق في

الزواج والهجر والطلاق

حسن جداً ان يهتم المرء بطعامه وشرابه ومسكنه وملبسه استيفاءً لشروط صحة الجسد ووقايته من الادواء والامراض . واحسن منه ان يعنى بكل ما يشهد شبة فكره ويثقف قناة عقله لان سلامة الازهار أعز على الانسان من صحة الابدان

«يهون علينا ان تصوب جسمونا

وتسلم لنا اعراض وعقول»

ولكن أحسن من هذا وذلك أن يستنفذ وسمه ويستفرغ جهده في تهذيب نفسه وتزويجها مما يشين جمال جوهرها وبريق صفاء كوثرها . لانه مهما يعظم شأن العقل ، فشان النفس الخالقة أعظم ، اذ هي نسمة من روح الله . وبما زينها من حسن الزايا وكال الصفات ويصونها خالصة من شوائب المعاييب وأكدار الزلات يكون صاحبها انساناً مفضلاً على جميع المخلوقات

«اقبل على النفس واستكمل فضائلها

فانت بالنفس لا بالجسم انسان»

ومنذ البدء قضت سنة الله في خلقه بالزواج وفقاً للقول الالهي : «ليس جيداً ان يكون آدم وحده فاصنع له مميماً نظيره» وتسهيلاً للعمل بالصوبة : «أعمروا وأكثروا واملاؤا الارض» : على ان سليمان الحكيم كان قد سبق فاخبرنا بمخلاصة ما وجدته بمد طول التجربة والاختبار

وهو «ان الله صنع الانسان مستقيماً — اما هم فطلبوا اختراعات كثيرة»^(١) ، ومن هذه الاختراعات (البدع) الكثيرة آفات تطرأ على الزواج فتعمرقل سيره وتفسد صلاحيته وتحول دون الحصول على الغرض المقصود منه . وهذه الافات من اكبر الملل الاجتماعية العابثة بالنفوس قبل العقول والاجساد . والسعي في معالجتها واستئصال شأفتها وتنقية النفوس من ادناس العالم ممدود من اشرف المساعي الادبية وأفضل الخدمات الدينية التي تجد نعمة في عيني فادي النفوس ومخلصها فيباركها ويكلمها بالنجاح . لذلك وجب على كل مسيحي حقيقي — من أية طائفة كانت — ان يرحب من صميم فؤاده ، بكتاب «منهج الحق والوفاق» ، الذي وضعه جناب العالم الفاضل القس اسكندر حداد ، واعى كنيسة بيت جالا في فلسطين ، في الزواج والهجر والطلاق . فافاض في الكلام على كل من هذه الامور الثلاثة افاضة دلت على غزارة علمه وسعة اطلاعه وشدة غيرته الدينية . ويبحث بالتفصيل في الزواج الشرعي والخطبة والهجر والطلاق وشقع ذلك كله بمناظرات في الطلاق والبتولية والزواج وغيرها . واستوفى الكلام على هذه الموضوعات ، استيفاء تاماً «ينصف السيدات في حقوقهن المهضومة ولا يبغض الرجال حقوقهم» ،

وهو يطلب من مكتبة فلسطين العلية في القدس ومن مؤلفه في بيت جالا . وتضمن النسخة عشرة قروش

فنحث القراء على اقتنائه للاستفادة من مطالعته ومشاركته في الثناء على حضرة مؤلفه الفاضل

القاهرة اسعد خليل داغر

(١) ج ٢٩:٧

We shall call our readers to prayer and to the support of any governmental or private action taken to-day by those who would follow in the steps of the heroic men who fought the slave trade a century and more ago. It was called by the pioneers "the open sore of the world", and all who fear God must pray and work for its cleansing.

ونطلب الى القراء الكرام ان يشاركونا في الصلاة ويعاونوا أي مجهود حكومي او فردي يبذله اليوم أولئك الاماجد الذين يقتفون خطى ذلك الرجل الباسل الذي برز في ميدان العالم لمناهضة الرق منذ اكثر من قرن مضى . وقد قيل عن الرق على لسان المصلحين الاولين «انه القرحة الخبيثة المفتوحة في جسم العالم» ويتحتم على كل من يخافون الله ان يصلوا ويمملوا لتطهيرها وبراءتها ما

SLAVERY TO-DAY.

Mr. J. St. Loe. Strachey, the editor of the "Spectator" recently said in London :

"We find terrible evidence of how much greater and more wide-spread are the remains of slavery than we supposed. When some fifty years ago I used to hear my father talk about slavery, and how he had as a young man refused to eat sugar because it was slave-grown, I used to think that with the abolition of slavery in Brazil, which I of course, well remember, the work of the Anti-Slavery Society was honourably accomplished. We had only got to wait a few years and it would be impossible to find slaves unless in a few harems. Unhappily we have found out in quite recent years that there are still millions of slaves, sometimes concealed under aliases, but often victims of an acknowledged system of slavery."

So spoke the editor of one of the most respected papers in London. And now comes the report from Geneva of the Temporary Slavery Commission of the League of Nations, revealing the existence of slave trading and slave raiding in the following areas: Sahara, South Morocco, South Tripoli, The Libyan Oases, Rio de Oro, Senussi Country, Abyssinia, Liberia, China, Hedjaz (slaves for the Hedjaz are smuggled through Egypt, Sudan, Eritrea, Somali Coast) and Arabia. (Slaves from the far East are smuggled to Arabia through the native states of India or the Dutch East Indies.)

No good man can be unconcerned about such a report from trusted international sources. "Orient and Occident" intends to give her readers further information about slavery to-day, which openly lifts up its head in the countries above-mentioned and lurks in some other countries under the name of forced labour.

الرق في هذا العصر

قال مؤخراً في مدينة لندره السيد «ليوسترشي»

محرر مجلة «السبكتاتور» هذه الكلمات :

« لدينا أدلة قوية يؤخذ منها ان بقايا الرق اكثر انتشاراً مما كنا نفترض . ولما كنت اسمع والذي منذ خمسين سنة يتكلم عن الرق وكيف انه امتنع ايام شبابه عن اكل السكر لانه يستدبت بعرق العبيد الارقاء . كنت اظن انه بالغاء الرقيق في البرازيل التي أعرفها جيداً يبطل عمل جمعية مقاومة الرقيق وتقف مجهوداتها . وكنت اظن انه لا تمضي سنوات قليلة حتى يخفئ الارقاء الا القليل منهم في دور الحريم ، ولكن من سوء الحظ وجدنا في السنوات الاخيرة ان هناك ملايين من العبيد يخفئ بعضهم تحت اسماء مستتارة ويخضع اغلبهم لنظام من الرق معترف به »

هذه هي الكلمات التي قالها محرر احدى الصحف الممتازة صاحبة المسكناة في لوندره . وبين ايدينا الآن تقرير وارد من اللجنة المؤقتة للرق بعصبة الامم في جنيفا يؤخذ منه ان تجارة الرقيق وترحيل الارقاء لا تزال ناشطة في الاماكن الاتية :

الصحاري . جنوب مراکش . جنوب طرابلس . واحات ليبيا . ريوده اور . بلاد السنوسى . الحبشة . جمهورية ليبيريا . الصين . الحجاز (ويهرب الرقيق الى بلاد الحجاز عن طريق مصر والسودان وارتيه وسواحل الصومال) . وبلاد العرب (ويهرب الرق من الشرق الاقصى الى بلاد العرب عن طريق الولايات الوطنية في بلاد الهند وجزر الهند الشرقية الهولندية)

ولا يسع امرؤ به مسحة من الانسانية ان يفض الطرف عن تقرير مثل هذا تنشره مصادر دولية موثوق بصحتها . وستعني مجلة «الشرق والغرب» بنشر معلومات اخرى لقراءها عن حالة الرق في الاونة الحاضرة . تلك الحالة الشائنة التي تنشط جبهة في البلدان التي ذكرناها وتختفي في بعض البلدان الاخرى تحت اسم اعمال الاكراه.

singing, a singing we could not understand—it seemed so out of place in the apparent tragedy of the silent dawn. We looked up at the closed prison gates—suddenly out came Jebbemunnie singing with all his might praises to God in the Tamil tongue. Amma was there, her hand on his shoulder, a crowd of police and armed soldiers surrounding them.

It was a sight of infinite pathos, and yet of such complete victory, to see this man being rushed to his death of a common criminal, with praise and adoration to God just pouring out of his lips. His voice never quavered.

Amma left them as on they swept to the gallows, and we joined in silent prayer for him who was just about to be hurled into Eternity. The singing continued for a few moments, it was the only sound that disturbed the silence of the crimson dawn. Suddenly a silence fell . . . We heard a sound as of a bolt being shot in a door, silence once more, till we woke to the dull realisation that this sound had meant that it was all over and that dear Jebbemunnie was in Glory.

They came and told us how he had died singing right up till the last moment without a trace of fear. He only stopped singing when the rope was placed round his neck. He died praying.”

Miss Carmichael says: “We came back an hour later to lay his body to rest. We had seen the great shining of the morning skies. We had walked straight up to death, the king of terrors and seen Christ rob him of the spoils of victory. We had seen a man tense and worn after four most terrible months look that king in the face and not only not quail but sing. As we looked at the peaceful face of the dead man we marvelled. There was no pain in it, no fear, nothing of that dreadful snarl the jail people told us is on the face of a man who dies in terror. The mouth was half smiling, the spirit had left its impression on the flesh in its passing. And again we worshipped and adored as we stood round the bamboo stretcher under the great black beam of the gallows. We worshipped the Lamb of God which taketh away the sin of the world, Jesus, the Lord of Life and Death.”

ويدها على كتفه وتحيط به شردمة من رجال الحفظ المسلحين
كان المفطر مؤثراً يستفز كامن المعطف ودفين الحس.
غير انه انتصار باهر ان نرى ذلك الانسان يساق الى
ساحة اهدام المجرمين وتقترب خطواته الى الموت وشفاهاه
تردد الفاظ الحمد والتسبيح والعبادة لله . وكان صوته
صائحاً لا رعشة فيه

اقتادوه الى المشنقة وتركته «الام» . واتحدنا كلنا
في صلاة صامته للمرش بالنيابة عن ذلك الشخص الذي
سيرتني عما قليل في احضان الابدية . ظل صوته صائحاً
بضع دقائق وكان الصوت الوحيد الذي يرن في سكون
الفجر القرمزي . وبغمة وقف الصوت وسادت رهبة
السكون . . . وسمعنا صوتاً اشبه بصوت مزلاق الباب . . .
قضي الامر وجاز «جيمني» الى الاجاد !

خرج الجلادون ورووا لنا كيف مات . وكيف ظل
ينشد الى آخر لحظة ولم يخامرهم ادنى خوف . ولم يقف
صوته عن الانشاد الا عند ربط الحبل في رقبتة . ومات
وهو يصلي

وتقول السيدة «كريميشيل» :

«عدنا بعد ساعة لنودع جثته الى مقرها الاخير .
وكنا قد شهدنا الانوار تتالق في جو الصباح . وسرنا
نحو الموت ملك الخوف والرعب وشهدنا المسيح يسلب
ذلك الملك المدوم من شوكتة ونصرته . وشهدنا انساناً
قد أضنته ويلات السجن والمحاكمة مدة اربعة اشهر كاملة
يستقبل هذا الملك الخفيف ليس فقط برباطة جأش بل
باناشيد الترحاب والتهليل . وعند ما تفرسنا في وجه ذلك
الميت الهاديء الطامئن علتنا دهشة وغرابة . لم يكن فيه
أثر للالم او الخوف ولا أثر للدمدمة الريبة التي تعلم وجه
الانسان الذي يموت في خوف ورعب . أما فنه فكان
باسماً لان الروح قد تركت تأثيرها في هيكل الجسد الذي
كانت تسكنه . ولم يسعنا أمام هذا الشهيد ونحن تنفرس في
الجنة الهامدة فوق مطرحة من الخشب تحت ظلمات المشنقة
الا ان نرفع قلوبنا لله ونسجد أمام حمل الله الذي يرفع
خطية العالم — يسوع رب الحياة والموت !»

trusted his children to me, and I promised to mother them.

Then the superintendent did his duty, touching a mark of identification in Jebbemunnie's neck, reading out of a huge book that crime that was washed out of remembrance in the Book of Eternity, producing the futile appeals to the higher courts, great sheets of futile writing. I saw poor Jebbemunnie's rapt look break for just one moment as though he were being pulled back to earth, and I sent up one swift cry to our Lord for help. Then with a sigh of relief the superintendent shut his great book of condemnation, and once more we looked up into the pure sky and spoke to Him Who was nearer than that. Jebbemunnie's guards closed round him, but like all the jail people they were awed and tender and I was allowed to walk in their midst beside Jebbemunnie. So we walked in silence out of the enclosure and came down the broad clean-swept road that leads to the jail gate. And his face was as the face of one who is walking towards the sunrising.

Suddenly he burst into a song of praise and adoration to Jesus. No one stopped him. Once he broke off and said to me, "What is 'Bless the Lord, O my soul' in English?" The superintendent, much moved, answered before I could, "Sing it in Tamil, man, your God understands Tamil."

Jebbemunnie sang as the jail gate opened. The sight of the guard outside waiting with fixed bayonets did not draw his eyes off what was set before him. I do not think he knew when I left him. He had God.

Mr. Ronald Procter who was waiting outside the jail continues the story :

"The time rushed by, and we knew as we prayed that at any minute now Jebbemunnie would be brought out of the massive prison gates and led to the execution enclosure, just a few yards away. Soon we were interrupted in our prayers by the strange sound of exultant

بدأ المراقب في تأدية واجبه ومسّ علامة تحقيق الشخصية المعلقة في عنقه ثم أخذ يقرأ من سفر ضخيم الجريمة التي حوكم لاجلها «جيمني» تلك الجريمة التي مسحت من سفر الابدية. وتلا المراقب نصوص احكام الاستئناف. وهنا رأيت «جيمني» المسكين وكأن العالم قد جذبته اليه لحظة فرغت لساعتي تهيدة سريعة الى الرب طلباً في موعنته. ثم طوى المراقب سفره ورفعنا مرة اخرى ابصارنا الى السماء. وهنا أحاط الحراس «بجيمني» ولكنهم كانوا على جانب عظيم من رقة الجانب وشدة الرحمة وسمحوا لي ان أسير في وسطهم الى جانب «جيمني». وهكذا سرنا في صمت وسكون حتى خرجنا من الفناء وجئنا الى الطريق الواسع المؤدي الى باب السجن وكان وجهه يلمع كمن يستقبل شروق الشمس

وبغنة انفجر صوته عن الفاظ الحمد والتسبيح للمسيح ولم يغمه عن ذلك أحد. والتفت الي وسألني قائلاً :
— ماهي الآية باللغة الانكليزية التي مطلعها «باركي يا نفسي الرب» ؟ فالتفت اليه المراقب متأثراً واجابه قبل ان أجيبه أنا :
— أنشدها يا هذا باللغة التيميلية فان ربك يفهم هذه اللغة !

ولما فتحت ابواب السجن كان «جيمني» ينشد ويرتل. ولم يجذب انظاره منظر الحراس الواقفين على الباب لان ابصاره كانت مركزة في شيء معين. كان ينظر الى الله! وبروي السيد «بروكستر» الذي كان واقفاً خارج السجن تنمة القصة فيقول :

«اقترب الوقت سراعاً وقد عرفنا ونحن نصلي انه في أية لحظة الان سيخرج «جيمني» مخفوراً من باب السجن الى ساحة الاعدام الواقعة على مقربة منا. واننا كذلك في الصلاة والفكر حتى سمعنا بغنة صوت تسبيح وترنيم يرن وسط أدوار تلك المأساة المفجعة في ذلك الفجر الصامت. التفتنا نحو ابواب السجن الموصدة وبغنة فتحت وبرز منها «جيمني» بصيح باعلى صوته معطياً الحمد والتسبيح لله باللغة التيميلية. وكانت «الام» سايرة معه

nie's transgressions. He was bruised for Jebbemunnie's iniquities, the anguish that causes peace for Jebbemunnie, that anguish fell upon Him."

Without a pause those words flowed forth, the eight condemned men in their cells must have heard them all.

The superintendent waited in silence, his official papers under his arm, his eyes on the condemned man's face. Then the prisoner broke forth again, his face lifted, to the moonlight sky, "My Lord and Saviour Jesus Christ spoke these words, 'Him that cometh unto Me I will in no wise cast out.' To me has been given the forgiveness of sins through my Lord Jesus Christ."

"Bless the Lord, O my soul: and all that is within me bless His holy Name."

"Bless the Lord, O my soul, and forget not all His benefits: Who forgiveth all thine iniquities: Who healeth all thy diseases: Who redeemeth thy life from destruction: Who crowneth thee with loving kindness and tender mercies."

Then in one swift stream poured forth more verses from many different Psalms, verses of adoration and thanksgiving. It was a victory of the Grace of God, that passed, far passed our bravest prayers. We had asked for peace, for courage to the end; this glory of adoration was something above what we had asked or thought.

He went on: "The Lord is my strength and my shield, my heart trusted in Him and I am helped, therefore my heart greatly rejoiceth and with my song will I praise Him. Yea though I walk through the valley of the shadow of death I will fear no evil for Thou art with me."

The superintendent did not want to interrupt him; I think he felt it sacred as I did, but in the Eastern sky there was a hint of rose, and I saw him glance at his watch.

Jebbemunnie stopped and waited. Then the father in him spoke, and he told me how he

« ان قلنا انه ليس لنا خطية نضل انفسنا وليس الحق فينا . ان اعترفنا بخطايانا فهو امين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل اثم . حقاً ان المسيح قد حمل أحزان «جيمني» وأوجاعه نحملها . وهو مجروح لاجل معاصيه . مسحوق لاجل آثامه . وتأديب سلامه عليه »
هذه هي الالفاظ التي جرى بها لسان «جيمني» ودوى بها صوته في كل حجرات وزوايا السجن
انتظر المراقب في صمت وسكون وكانت اوراقه الرسمية تحت ذراعه وعيناه على وجه المحكوم عليه . الذي انفجر مرة اخرى ورفع عينيه نحو القبة الزرقاء المتلألئ فيها نور القمر وقال :

« تكلم ربي ومخلصي يسوع المسيح بهذه الكلمات :-
من يقبل الي فلا أطرحه خارجاً — قد نلت غفران
الخطايا بواسطة ربي يسوع المسيح »
ثم طفق يقول :

« باركي يا نفسي الرب وكل ما في باطني ليبارك اسمه القدوس . باركي يا نفسي الرب ولا تنسي كل حسناته . الذي يغفر جميع ذنوبك الذي يشفي كل أمراضك . الذي يفدي من الحفرة حياتك . الذي يكلك بالرحمة والرأفة »
وأخذ ياتي الآيات المتفرقة من مختلف المزامير . آيات التسبيح والشكر . وما هذا الا نصره نعمه الله التي طفت فوق كل ما نتظر . لاننا التمسنا له من الله السلام والشجاعة الى المنتهى ولكن هذا التمجيد والتسبيح كنا فوق ما طلبنا وفوق ما اذ نظرنا
ثم استمر قائلاً :

« الرب قوتي وترسي . عليه اتكل قلبي . اذا سرت في وادي ظل الموت لا اخاف شرآ لانك ائت معي »
لم يرد المراقب ان يقاطعه أو يشوش عليه وربما شعر بقداسة هذا الموقف كما شعرت انا . غير اني لمحت في الافق الشرقي بصيصاً احمر ورأيت المراقب ينظر الى ساعته

ثم توقف «جيمني» وهنا ثارت في نفسه عاطفة الابوة والحنان الابوي فاخبرني انه أودع أولاده لعنايتي فوعده بانني سأكون لهم أمأ حنوناً

clang. Alec, Aruldason, the organ-repairer and myself knelt outside the jail under a tree and prayed that strength and wisdom would be given to Amma in her ordeal and that Jebbemunnie would have courage to face death, and to confess his faith in Christ boldly up to the last. There were nine other prisoners in the same part of the jail, all under sentence of death, and we were anxious that these also should get to know of the joy and the peace that this other knew, a joy which made death something to be looked forward to rather than to be dreaded."

Miss Carmichael herself tells the story of what she found inside the prison. She says:—

The superintendent took me straight into the enclosure where the row of the condemned cells is Jebbemunnie, was standing in his clean white jail cap, tunic and shorts, surrounded by his guards, in front of his cell. His arms were roped behind his back. His face seen in full moonlight was radiant.

"Ammah salaam", he said and he turned upon me a beaming smile of welcome.

"This is a good day for thee, dear Jebbemunnie, to-day thou wilt see our Lord Jesus."

"Yes, I shall see our Lord Jesus, very soon I shall see Him."

"For a moment we were silent. The superintendent was silent, gazing at Jebbemunnie. The guards gazed at him too, and from the long row of condemned cell, prisoners' eyes were gazing at him from behind the bars. Then Jebbemunnie burst into praise. That voice of his, so strong and vibrant that it was impossible to think it would be stilled in fifteen minutes, rang down the line of cells and out far across the enclosure."

"If we say that we have no sin, we deceive ourselves and the truth is not in us. If we confess our sins, He is faithful and just to forgive us our sins and to thoroughly cleanse us from all unrighteousness, Surely Christ hath borne Jebbemunnie's griefs and carried Jebbemunnie's sorrows. He was wounded for Jebbemun-

المرفوع من السجن قد رفض وانه سيشتق في فجر اليوم التالي . وفي هذا يكتب السيد « بروكتر » :

« استيقظنا في صباح ذلك اليوم في الساعة الثالثة صباحاً وبدأنا السير في السيارة وكان علينا ان نقطع ٢٤ ميلاً لكي نكون معه في الدقائق الاخيرة . وعند وصولنا الى مقر السجن علمنا انهم لا يسمحون بالدخول لغير « الام » (وهو اللقب المحبوب الذي أطلق على السيدة « كرميشيل » من افراد اسرتها المختارين) فدخلت واوصدت ورائها الابواب بقرعة ألمية كأنها تشكو شيئاً . أما انا وزملائي الثلاثة فجتونا خارج السجن تحت ظل شجرة ورفعنا الى الله صلواتنا لكي يهب « للام » قوة وحكمة في خدمتها ويهب « جبموني » شجاعة ليواجه الموت برابطة جاش ويعترف بايمان المسيح ببسالة الى المنتهى وكان هناك في ذلك المكان من السجن تسعة مسجونون آخرون محكوم عليهم بالاعدام . وكانت رغبتنا ان يعرف هؤلاء ايضاً السلام والفرح اللذين عرفهما صاحبنا . الفرحة الذي يرحب بالموت ولا يخشاه »

وقد روت السيدة « كرميشيل » ما شهدته في داخل السجن فقالت :

« اخذني المراقب توأ الى حجر المحكوم عليهم . وهناك رأيت « جبموني » واقفاً في رداءه الابيض النظيف ومحوطاً بحراسه أمام حجرتة . ويداه موثوقتان الى حبل وراء ظهره . نظر اليّ بوجه يلمع كنور البدر الساطع وعلت فيه ابتسامة ترحاب مشرقة وقال :

— ايها « الام » سلام !

— هذا يوم سعيد لك يا بني لانك اليوم ستري ربنا

يسوع

— نعم سالقيه عما قريب

ساد الصمت هنيهة . وكان المراقب يتفرس صامتاً في « جبموني » . وكان الحراس والمسجونون الآخرون يتفرسون فيه بايمان . وبغته علاصوته بالحمد والتسبيح . وكان صوته عالياً رناناً حتى دوى في كل حجر السجن وزواياه »

joyful face looking between the bars of the cell. That cell is one of a row of cells. To right and left of him were men condemned to death, miserable men."

On April 24, Miss Carmichael herself was able to visit the prison again. She says "After a little time with Jebbemunnie I went on to the next cell and the next, forgetting in my pity for those poor helpless men that Christians may speak only to Christians. Presently I heard the head jailer saying something about the fuss the public would make if there were conversions in the jail, and I stopped. For it is not fair to break the rules which are not of the jailers' making and which they must obey. No Hindu, nor Moslem was going to those desolate men. I should let Christians talk to Hindus and Moslems, and Hindus and Moslems talk to Christians, if I had my way, and let whosoever can give comfort give it. The prisoner will soon know in which cup comfort lies. It was sad to leave them comfortless."

"There Jebbemunnie stood as we turned to go, content; his Bible under one arm, his New Testament under the other. We left him feeling more than ever that our God's Name is Wonderful. 'He is here: He is shining in my cell,' Jebemunnie had said, as he held my hands in his between the bars. I looked into the desolate place. The cell was bare to the eye of the flesh, but how little of what is do we see. That joyful face with its white jail cap, that peace, with the rope, though he did not know it then, just four days away—no one who saw it will ever forget."

A few days later, Miss Carmichael heard that the appeal for Jebbemunnie's life had failed and he was to be executed next day at dawn. Mr. Ronald Procter writes: "We got up at three that morning to race over to the jail, 24 miles away, in the Ford, to be with him in his last moments. On arrival at the prison we found that they could only allow Amma to go in to see him ('Amma', 'mother' is the love-name by which Miss Carmichael is known to her large adopted family). So in she went, the prison gates closing behind her with a sickening

«يقول السيد «رونالد» انه لم ير أعجب من منظر ذلك الوجه الهادي، المستبشر المطل من وراء قضبان الحجرية. وقد كان مصفوقاً الى يمين وشمال هذه الحجرية حاجر كثيرة مثلها يطل من وراء قضبانها رجال محكوم عليهم بالموت وقد هلا بحياتهم البؤس والياس»

وفي ٢٤ ابريل تمكنت السيدة «كريميشيل» من زيارة السجن مرة اخرى. وفي صدد هذه الزيارة تقول السيدة: «بعد ان قضيت برهة مع «جبيني» انتقلت الى الحجرية الثانية فالثالثة ومن فرط شفقتي وعطفي على اولئك البؤساء المحرومين نسيت ان المسيحيين لا يجوز لهم ان يتحدثوا الا الى المسيحيين. وهنا سمعت رئيس السجنين يقول شيئاً عما يحدث لدى الرأي العام من الصخب فيما اذا حدث بين جدران السجن ان انتقل سجين من دين الى آخر فاضطرت للسكوت. لانه ليس من اللياقة ان نكسر القوانين التي لم يشترعها السجنون أنفسهم والتي يجب ان يخضعوا لها. ولا يذهب عادة الى تلك الحجرات المحرومة لا هندوسي ولا مسلم. فلو كان الامر بيدي لأجرت الى المسيحيين ان يكلموا الهندوس والسلمين وهؤلاء يكلمون المسيحيين ولسمحت لكل من بيده كأس التعزية ان يقدمها أي كان. وسيعرف السجنين من تلقاء نفسه اين هو هذا الكأس. ومن المؤلم ان تترك امثال هؤلاء بدون السلوى والعزاء»

«وعند ما هممنا بالانصراف هناك وقف «جبيني» هادئاً متأبطاً تحت الذراع الواحد الكتاب المقدس وتحت الآخر المهدي الجديد. تركناه بعد ان شعرنا اكثر من أي وقت آخر ان اسم الهنا عجيب مدهش»

ولما أمسك يدي من وراء القضبان قال: «هو هنا.

وجبه يشرق في حجرتي»

فطرت الى تلك الحجرية الخاوية فلم تر العين البشرية شيئاً ولكن ما أقل ما تراه هذه العين. ولا يمكن لاحد ان ينسى ذلك الوجه المستبشر برداء السجن الابيض وذلك السلام الذي كان ينتظر حبل المشنقة في هدوء واطمئنان بعد أيام قلائل بلغ السيدة «كريميشيل» ان الاستئناف

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXII.

March 1927

No. 3

LAST MOMENTS OF A CRIMINAL.

[The execution here described took place last May in South India. The editor will give to any who care to ask the names and addresses of the eye-witnesses from whose pens the story is taken].

Jebbemunnie was a murderer who under fierce provocation in a moment of passion had killed his unfaithful wife. When he came first into prison he was so desperate that the jailors were afraid to go near him. He was condemned to death, but an appeal was sent on his behalf through all the courts up to the highest. While he was waiting for the result of the appeal he wrote to Miss Carmichael, an English lady, a lover of India who has a refuge for children, asking her to take charge of his little ones. She went to visit him in the condemned cells. Talking through cell bars is a difficult matter so she asked the jailer if she might be locked up in the tiny cell alone with the condemned man. There they sat and she told him of Christ the Living Saviour of sinners. Before she left him he had asked Christ to save him, not from bodily death, but from that of the soul. She went away leaving him alone in his cell with Christ his Saviour. He had a New Testament in which to learn more of that Divine Friend.

He was alone in his cell for weeks afterwards uncertain whether he was to live or die. Except for two or three letters he had no human comfort. Solitary confinement drives many men to despair. But Christ was present in that cell with the man who had called upon Him. Some weeks later, Mr. Ronald Procter, a friend of Miss Carmichael, was able to visit the condemned cells. Miss Carmichael writes: "Ronald says he has never seen anything more wonderful than the sight of that untroubled, that even

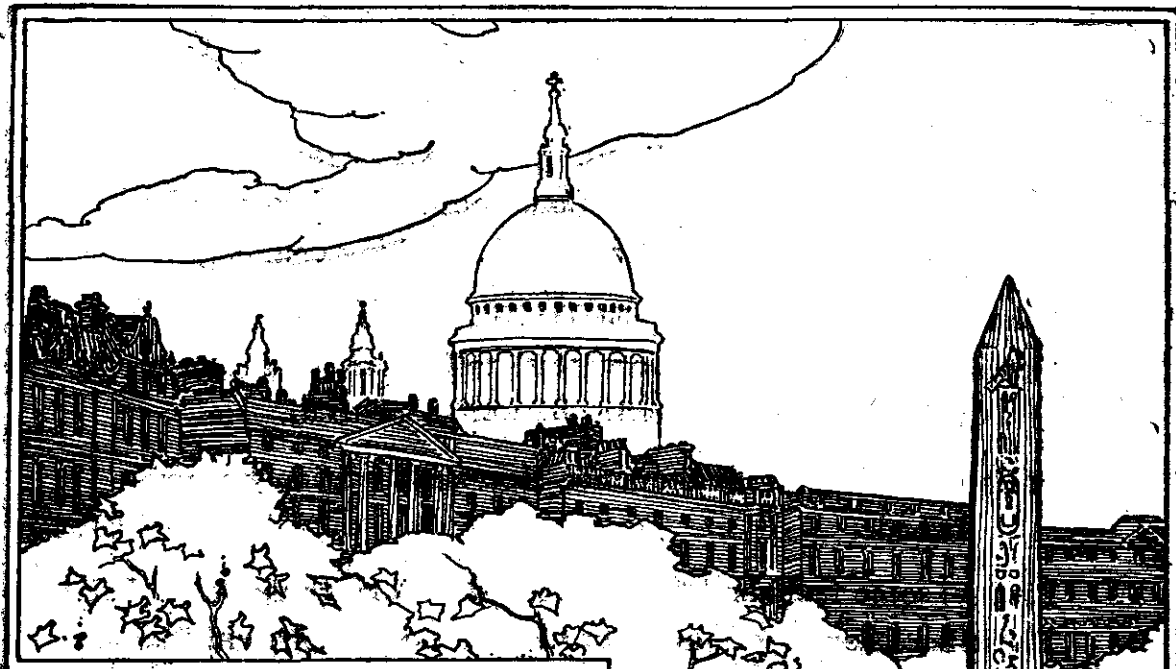
خاتمة حياة مجرم

(حادثة الاعدام الموصوفة هنا وقعت في شهر مايو الماضي في جنوبي الهند. ونحن مستعدون لاعطاء اسماء وعنوانات شهود الديان الذين تنقل عنهم هذه الرواية الى كل من يرغب في ذلك - المحرر)

كان «جيميني» مجرمًا سفاوحًا قد دفعته زعقة حادة من الغيظ الغائر الى قتل زوجته الخائنة. ولما جيء به الى السجن لأول مرة كان هائجًا يائسًا حتى ان الحراس كانوا ينجشون الاقتراب منه. ثم حكم عليه بالموت. ورفع عنه الاستئناف يلو الاستئناف الى المحكمة الاعلى. وبينما كان ينتظر نتيجة الاستئناف بعث برسالة الى سيدة انكليزية صديقة لبلاد الهند تدعى «مس كرميشيل» وكانت تدير ملجأ للأطفال وطلب اليها ان تعني بأمر اولاده الصغار فذهبت السيدة لزيارته في غرف المحكوم عليهم. ولما كان التحدث اليه من وراء القضبان الحديدية أمر عسير طلبت السيدة الى السجان ان يأذن لها بالاختلاء مع السجين في تلك الغرفة الضيقة فاجيبته الى طلبها. وهناك جلست اليه وأخذت نحدثه عن المسيح الحي مخلص الخطاة. وقبل ان تغادره توسل امامها الى المسيح ان ينقذه لا من الموت الجسدي بل من الموت النفسي. ثم تركته وحيداً في غرفته مع المسيح مخلصه بعد ان أعطت له نسخة من العهد الجديد ليزداد معرفة بهذا الصديق الالهي

ظل وحيداً في حجرته بعد ذلك بضعة اسابيع غير عالم أمصيره الموت أم الحياة. ولم يكن له مصدر للرزاء البشري سوى رسالتين أو ثلاث. ولا يخفى ان الحجز الانفرادي يؤدي بكتيرين الى اليأس ولكن المسيح كان حالاً في تلك الحجرة مع الشخص الذي دعاه الملاكوت معه. وبعد ذلك باسابيع تمكن السيد «رونالد بروكستر» صديق السيدة «كرميشيل» من زيارة حبر السجن. وقد كتبت السيدة في صدد هذه الزيارة ما يأتي :

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

MARCH 1927 (Vol. XXII). [No. 3

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID, (Licencié)

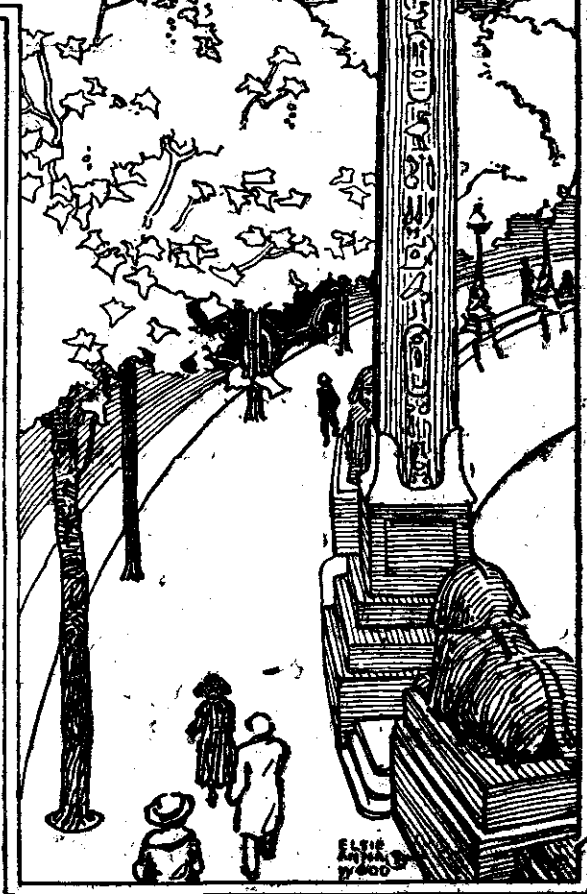
Miss C. E. PADWICK.

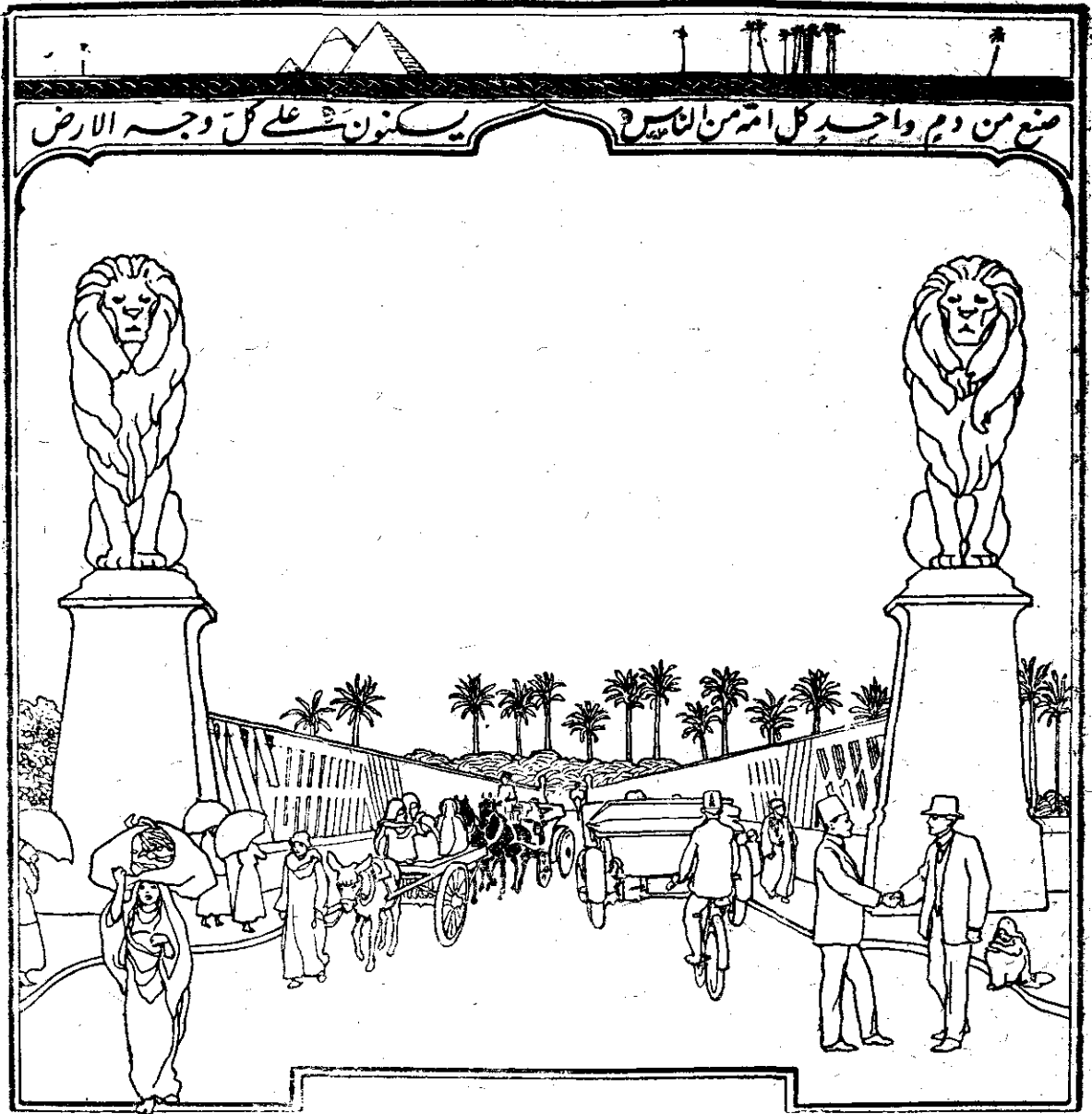
SUBSCRIPTION

20 R.T. in Egypt. Abroad 25 R.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
el-Ter'at el-Boutaia Cairo. TEL. No. 6151.





صنع من دم واحد كل امة من الناس
 يسكنون على كل وجه الارض

ابريل سنة ١٩٢٧ سنة ٢٣ عدد ٤

التشويق والخبر

مجلة دينية ادبية استسما لروح افق نورتن ١٩٠٥

فهرست المدد الرابع

٩٧	الاختبار والابتكار
١٠٠	لحات تاريخية
١٠٤	سبب الوجود
١٠٩	اطفالنا
١١١	الاخبار
١١٢	الكتاب المقدس
١١٣	متفرقات
١٢٣	خطرات
١٢٨	العلم والدين

الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكفن جردز والدكتور زويمر والقس القبر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بإدارة المجلة
السودان — صادق افندي تاوضروس — ناظر المدرسة
الانجيلية بالخرطوم بحري
فلسطين — المستر هرمن الوكيل العام —
مساعد الوكيل المعلم عطالله زبانه
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسنة نمرة ٥٩٦ بالقدس
مساعده الوكيل

بغداد — الخواجه متري زبانه

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — الخواجا سالم يوسف القره

الناصره — المعلم جرجس مسلم

غزم بطرس افندي سلامه بالسنتشي الانكليزي

السلط شرقي الاردن — الخواجا عبد المنعم الحداد

عمان — الخواجا عويس المشريش

سوريا — المستر دانا بالطبعة الامروكية في بيروت

عين — القس راسموسن بكنيسة الارسالية الدنيلوكية

للبصرة — القس بلكرت بالارسالية الامريكية

بنسلا — القس بارني بالارسالية الامريكية

لتراسلات يجب ان تكون بلسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولاقية نمرة ١٨ بمصر

نمرة التليفون ٦١٥١

الشرق والغرب

مجلة دينية أدبية

سنة ٢٣ عدد ٤

أبريل سنة ١٩٢٧

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



أول امة بشرية عرفت الله الحي وتسلمت للوصول الى ذلك هضاباً عقلية وجازت مفاوز لافق فيها نفسيته من ضروب الخطر والالم ما سطره التاريخ بحروف بارزة. ويظهر ان مزية الابتكار والمخاطرة متوارثة في هذه الامة العظيمة فان حب المخاطرة الذي دفع ابراهيم ليخرج وهو لا يعلم ان يأتي دفع بعد قرون طويلة حفيده بولس الرسول بعد رؤياه في طريق دمشق ان يهرع الى البيداء العربية وهو لا يدري اني تؤدي به خاتمة المطاف

ولكن اليهودي الذي ورث حب المخاطرة والاقدام في حلبة الدين لم ينس الاختبار ولم تغب عن ذاكرته عظات الماضي. واني أتصوره في منفاه وسط الثقافة البابلية الخلافة ذاكرًا تلك البلدة الصغيرة التي درج فوق هضابها ومرتفعاتها. ذاكرًا اياعا كفكرة دينية رسخت في ذهنه وكمثل

الاختبار والابتكار

«ابراهيم..... خرج وهو لا يعلم ان يأتي» عب ١١: ٨
«ان نسيبتك يا اورشليم» (مز ١٣٧: ٥)

في الحياة عاملان قويان يسيران جنباً الى جنب في تكيف الانسانية وما يحيط بها في العالمين النفسي والمادي. ففي عالم الدين والاخلاق نرى اثرًا للاختبارات الماضية ومجالاً لقوى الابتكار والتجديد وكذلك في ميدان العلم والاختراع نرى قوماً يبتكرون ومخترعون بينما آخرون يقصرون اجتهادهم في مخنبر الاكتشافات والحوادث الماضية للانتفاع بها ونذليل ما نغضض فيها

واذا عدنا الى التاريخ المقدس نرى حياة الامة اليهودية متمشية وراء هذين العاملين. ونرى تاريخها حافلاً بالابتكارات الروحية الادبية. فقد كانت

الاشتراك

عشرون قرشاً سابقاً في مصر (خالص اجرة البرية)
وخمسة وعشرون قرشاً سابقاً في الخارج
بجب تسديد الاشتراك سابقاً



مدبرو المجلة النكثان جردتو والدكتور زويمر والقس



وكلاء المجلة

قطر المصري — منا افندي جرجس بادارة المجلة

السودان — صادق افندي تاروسوس — ناظر المدرسة

الانجيلية بالخرطوم بحري

فلسطين — السيد هرمن الوكيل العام —

مساعد الوكيل الملم عطا الله زبانه

بالارسلية الاسقفية متلوق بوسته عمرة ٥٩٦ بالقدس

مساعدو الوكيل

بنا — الخواجه متري زبانه

حيفا — بولس افندي دواني

نايلس — الخواجا سالم يوسف القره

الناصرية — الملم جرجس مسلم

غزوة بطرس افندي سلامه بالستشفى الانكليزي

السلط شرقي الاردن — الخواجا عبد القادر الحداد

عمان — الخواجا عويس الشريش

حورط — السيد دانا بالطنبة الامريكية في بيروت

مدين — القس راسموس بكنيسة الارسلية المبركية

البصرة — القس بلكرت بالارسلية الامريكية

بشداد — القس بولي بالارسلية الامريكية



الرسائل يجب ان تكون باسم مدبري مجلة الشرق والشرق

مطبع المطبعة البولندية ١٨٤٥

١٨٥١

فهرست العدد الرابع

الاشتراك

الاشتراك

الاشتراك

الاشتراك

الاشتراك

الاشتراك

الاشتراك

الاشتراك

الاشتراك

٩٧

٩٧

١٠٠

٩٠٤

١٠٩

١١١

١١٧

١١٣

١٢٣

١٢٨

الشرق والغرب

مجلة دينية أدبية

سنة ٢٣ عدد ٤

أبريل سنة ١٩٢٧

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



أول امة بشرية عرفت الله الحي وتسلمت للوصول الى ذلك هضاباً عقلية وجازت مفارز لافق فيها نفسياتها من ضروب الخطر والالم ما سطره التاريخ بحروف بارزة. ويظهر ان مزبة الابتكار والمخاطرة متوارثة في هذه الامة العظيمة فان حب المخاطرة الذي دفع ابراهيم ليخرج وهو لا يعلم ان يأتي دفع بعد قرون طويلة حفيده بولس الرسول بعد رؤياه في طريق دمشق ان يهرع الى البيداء العربية وهو لا يدري أنى تؤدي به خاتمة المطاف

ولكن اليهودي الذي ورت حب المخاطرة والاقدام في حلبة الدين لم ينس الاختبار ولم تغب عن ذاكرته عظات الماضي. واني أتصوره في منفاه وسط الثقافة البابلية الخلافة ذاكرًا تلك البلدة الصغيرة التي درج فوق هضابها ومرتفعاتها. ذاكرًا اباها كفكرة دينية رسخت في ذهنه وكثل

الاختبار والابتكار

«ابراهيم..... خرج وهو لا يعلم ان يأتي» عب ١١: ٨
«ان نسينك يا اورشليم» (مز ١٣٧: ٥)

في الحياة عاملان قويان يسيران جنباً الى جنب في تكيف الانسانية وما يحيط بها في العالمين النفسي والمادي. ففي عالم الدين والاخلاق نرى اثرًا للاختبارات الماضية ومجالاً اقوى الابتكار والتجديد وكذلك في ميدان العلم والاختراع نرى قوماً يبتكرون ويخترعون بينما آخرون يقصرون ابحاثهم في مختبر الاكتشافات والحوادث الماضية للارتفاع بها ونذليل ما غمض فيها

واذا عدنا الى التاريخ المقدس نرى حياة الامة اليهودية متمشية وراء هذين العالمين. ونرى تاريخها حافلاً بالابتكارات الروحية الادبية. فقد كانت

ولسنا نعمط دعاة الاختبار والتجارب فضلهم على المدنية والدين . غير ان الاختبار الجرد قد لا يكون خادماً أميناً للناس في كل الاحوال . وقد يقيم أحياناً بيتاً جميلاً آمناً ويشيد أحياناً أخرى سجنًا ضيقاً تربط فيه السلاسل والقيود . وإذا ما أُلّف الانسان سجن الاختبار الضيق وجمدت نفسه عن كل مخاطرة وابتكار ووقف حائلاً أمام كل منقذ وساح في تخليصه من هذا الجلود صعب جداً زحزحته عن هذا الموقف المنيع . ولنا على ذلك شواهد عديدة في بطون التاريخ . فلما قام عاموس النبي ضد الطقوس الدينية الجامدة التي لم تؤثر على الاخلاق في عصره ونادى بان الدين هو البر النفسي لا المظهر الطقسي وجد ان كثيرين من معاصريه ألقوا قيودهم وأحبوا اصفادهم فلم يسمعوا الصوت المنقذ . ولما نهض بولس الرسول وخرج عن دائرة دينه الطقسي منادياً بحقائق روحية جديدة ثار عليه قومه وحسبوه خائناً متمرداً لانهم احبوا قيودهم التي رزحوا تحتها زمناً . ولما قام لوثيروس وحاول ازالة كل عقبة طقسية تمنع تماس روحه مع روح الله مباشرة ناوئه أنصار القديم وحسبوه مارقاً نائراً لانهم احبوا قيودهم واستطابوا السجن الضيق الذي نسجته لهم الايدي الجامدة طوال السنين . ولما قام المصلحون في هذا العصر الحديث ونادوا بتطبيق المبادئ المسيحية في نظم الحياة العملية وجدوا ان كثيرين يعاندون هذا النداء لانهم

أعلى لحياته الروحية . وفي هذه الذكرى الالمية المفرحة يصرخ قائلاً :

على انهار بابل قد جلسنا

ونحن اذ تذكرنا الربوعا

أورشليم انا ان نسينا

جمال حماك فلتنس المين...

لياصق في في ابدًا لساني

اذا لم اذكرن أورشليما

وكأني به يحمل معه في مناقب الارض

الاختبارات الماضية ويجعلها دعامة لمستقبله

* * *

ونرى في الحياة كثيرين من الناس يقيمون

صروح حياتهم ويهيئون منشآتهم على أسس الاختبار

المدعمة ولما يفكرون في المخاطرة والابتكار لانهم

يخشون التبدل والتطور ويلزمون الثبات والجمود .

وأمثال هؤلاء ينظرون الى الحياة نظرتهم الى

الصخرة المدعمة التي ترطمها الامواج وترتد عنها

حاسرة فيعجبهم ثباتها وقيامها على أساس مكين .

وم اذا رأوا في الجو طائرًا قويًا تكافح أجنحته

القوية صدمات الاعاصير الشديدة يذكرون ان

لهذا الطائر في مكان ما عاشًا ثابتًا مؤسسًا في ركن

أمين دفعه الاختبار لان يأوي اليه اذا ما اشتدت

عليه أخطار المخاطرة التي تخلق به وسط زوابع الجو

وتقلباته

* * *

على تقويض دعائم الحياة الاجتماعية الثابتة وابتكار
البدع المتهوسة عرف الناس ما قد ينطوي عليه
الاقدام من المخاطر وما تستهدف له الحياة من
جاء الانزلاق في الزالق المجهولة. ولما نهض
الفيلسوف «نتشه» الالماني وأخذ يسمى لتقويض
أنبل واقدس روابط الحياة التي تأسست في اوربا
الفين من السنين وأقامة ثقافة جديدة على أطلالها
استشعرت المدينة الغربية ما في ذلك من الخطر
وأدركت انها تسير الى حيث لا تدري. وهكذا
نرى في تقلبات التاريخ وصفحاته المطوية ان سفينة
المخاطرة والابتكار اما تحمل العلم الاسود. علم
الموت والفناء. أو العلم الابيض. علم المدنية الخفاق

* * *

والذي حدا بنا الى كتابة هذه السطور ما
نشاهده من روح هذا العصر وخصوصاً في نفوس
الشبيبة الوثابة. نشاهد نزوعاً الى المخاطرة والابتكار
في كل شيء وميلاً للانقطاع عن الماضي وكل
اختباراته. وهذه المشاهدة أشد ما تكون في عالم
الدين وميدان الروحيات. نراهم مثلاً يستهترون
بالصلوات التي تربطهم بالكنيسة. ونراهم مسترخين
في قبول بعض العقائد الروحية. وحسن بالشاب
ان يكون مبتكراً مقدماً في حياته الدينية وان
ينزع عنه طقوس الماضي وقواعده الجافة التي لا
تناسب الى نفسه وتقف حائلاً دون اتصال روحه
بروح الله ولكن حسن به أيضاً ان لا يجعل بينه

ألفوا الاستكانة الى مبادئ جامدة عتيقة وهكذا
في ظروف شتى نرى ان التشبث بالاساليب البالية
والركون الى الاختبارات الماضية فقط يؤدي الى
انحلال في الحياة. ومتى شغفت البشرية بحب ماضيها
تعرض مستقبلها للخطر الدام

* * *

ولسنا نغمط المبتكر حقه وفضله ولسنا ننسى
مآثر أبطال الاقدام والمخاطرة الذين تقدموا البشرية
في ميادين العلم والادب والدين والحرية وكانوا هدايتهم
في اكتشاف مجاهل خفية فن يقرأ آراء الفلاسفة
الذين يصيرون عقائدهم في حقائق ذهبية هي من
مبتكرات أدهمهم يشعر ان غشاء كثيراً قد ازيح
عن عقله وان نفسه لامست الحق الذي تنشده
وتسعى اليه في الحياة. ومن يتبع جهود ابطال الحرية
ودعاة العدالة والمساواة والمصلحين الاجتماعيين
وامثال هؤلاء الذين يلقون سبلاً لم يطرقتها غيرهم
من قبل يشعر في نفسه بعاطفة التجلة والاكبار
لداكم القوم المخاطرين. ومن يتتبع مخاطر المخترعين
والمكتشفين ورجال العلم يجب بتلك النفوس
الكبيرة التي تتذكر المدهشات في العالم المجهول
غير ان هذا ليس كل ما في الامر. فان المبتكر
قد يكون مسيئاً وقد تراق قدمه فيهبوي ويكون
سقوطه عظيماً. وقد تحمله المواطف الهائجة الى
نسيان الماضي كلية والانقطاع عن أسباب العقل
والحكمة. فلما اقدم دعاة الثورة وانصار الفوضى

وأحوال الامبراطورية الرومانية فمرف للاختبار
مكانته والابتكار مزيتها

ونرى هذين العامين بارزين في افكار القديس
اوغسطينوس . وفي خضوع وجسارة قديس
«أسيسي» . وفي غيرها من المصلحين ممن عرفوا ان
لا بقاء لعمل جديد أو فكرة ثابتة ما لم تدعم على
صخرة الاختبار . والمستقبل الذي ينقطع عن الماضي
ويتناسى كل آثاره عرضة للخطر والفشل

ونحن في هذا العصر عند مفترق الطرق بين
الماضي والمستقبل ونخشى ان يؤدي بنا اندفاعنا في
طريق الابتكار والمخاطرة الى مسلك وعر لا نخلص
لنا منه . فاحذر ايها الشاب من هذا الخطر وانت
تكون افكارك وحياتك الدينية . واعلم ان سيد
نفسك واقف عند مفترق الطريقين امام مشعل
وهاج وممسك في اليد الواحدة ذكريات الماضي وما
فيه من كنوز وذخائر وفي الاخرى آمال المستقبل
وما فيه من مخاطر وابتكار . فانت اذا سرت «لاتعلم
اين تأتي» ولكنك آمن شر العثار لانك تتبعه
وتقتفي خطاه... ام؟ (المحرر)

لمحات تاريخية

(١)

[السيدة هنري عالمة انكليزية من علماء التاريخ وقد
وضعت تحت امره محرري هذه الصحيفة بعض الابحاث
الهامة التي وقفت عليها في درس حياة المسيحيين الاولين .
وها نحن اولاء ننشر بعض تعليقاتها الهامة في شرح

وبين اختبارات الماضي هوة عميقة وان ينتفع بثمار
الحياة الاختبارية التي تذوقها غيره ممن سبقوه من
رجال الصلاح والتقوى . جميل بالشاب ان يحلق في
فضاء السماء ويرقى بسلم الى العلاء . ولكن جميل به
ايضاً ان يجعل الاختبار مرفاً يأوي اليه اذا ما
وعرت عليه سبل المخاطرة واكتشاف الحقائق
الجديدة

* * *

وهذان العاملان — الاختبار والابتكار —
يتشيان جنباً الى جنب في كل تطورات المهددين
القديم والجديد . فاختبارات الامة اليهودية من
بدء ادوار العبودية . الى الفتح والانتصار . الى النفي
والتشريد قد اشتركت كلها في اعلان افكار
اللوهية السامية وأظهرت لامة بفضل هذه
الاختبارات ابتكارها الديني بين الامم والمجاورة
وخففته تراثاً للتاريخ والعالم

وبعثة المسيح نفسه الى العالم لم تكن قفزة
جاءت على حين غرة بل تقدمها تمهيدات طويلة
وقد أعلن المسيح ولاءه وحرصه على الاختبارات
الماضية وانه جاء ليكملها لا لينقضها . وبهذه الا
ليبعثها والوحي الذي جاء به المسيح هو مجموعة من
الاختبارات الادبية والابتكارات الروحية

وبولس الرسول قد كوتن فكرته السامية عن
ملكوت الله بين الناس مستعينا على ذلك باختبارات

الى مكاتب التجار . الى القسلاطات العسكرية . الى
المصانع الخاصة بما لها !

ولو رجعنا الى مصنفات المؤرخين الذين
كتبوا تاريخ الامبراطورية الرومانية في اول عهدنا
نراهم قد اهتموا فقط بكبراء الدولة . ولم يتركوا لنا
شيئاً من المعلومات عن الطبقات الوسطى أو الدنيا
الذين تتألف منهم كتلة البشرية . وقلما يذكر
كتاب اللاتين في العهد الاول شيئاً عن الصناع
والعمال وصغار التجار الا اذا كان ذلك بقصد تحقيرهم
والسخرة بهم . لان الرومان في ذلك العصر كانوا
يحتقرون الصناعات اليدوية ويحطون من شأنها
وكان الرق شائعاً عاماً فكان في طوق السراة
والاغنياء ان يمتلكوا العبيد المدربين من كل
الاصناف لعمل كل الحاجيات المنزلية . ولم يكن
هناك وازع يحمل القوم على العمل الحر

بل ان كثرة الطبقات الفقيرة العاملة كانت
تستعمل القعود عن كل عمل وعناء وتؤثر العيش
على هبات الحكومة (جرايات) من اللدقيق الذي
كانت توزعه مجاناً مضافاً اليه كميات من الزيت
واللحم تعطى أو تباع بأثمان بخسة ومعها أقدار معينة
من النقود في بعض الاحيان . وقد ذكر المؤرخ
«ألار» انه كان هيناً على الفقير الروماني ان يعيش
عيشة ناعمة نسبياً بغير كبير عناء . فكان يستيقظ
الرجل الكسول المستكبر على العمل الشريف
ويخرج في الصباح من غرفته للتوسطة التي كان

وجهة النظر الرومانية واليهودية بالنسبة للاعمال اليدوية
والصناعات . وفي العدد القادم بعون الله سنقدم لحضرات
القراء الكرام صورة للحياة العملية في الشوارع المزدهجة
بمدينة رومية قديمة]

لسنا ننكر ان عدد الذين اعتنقوا المسيحية في
بادي عهدنا من النبلاء وارباب الجاه والسطوة
كان قليلاً . وان الانجيل قد نال حظوة لدى أصحاب
المهن والصناعات والتاجر والصناع والعمال والعبيد
في الامبراطورية الرومانية . وكما كنا نود الوقوف
على مناهج الحياة اليومية التي عاشها اولئك المهتدون
الاولون . ولدينا بين رسائل العهد الجديد رسالة
هامة مطولة وجهت الى أهل رومية حوالي سنة
٥٧ أو ٥٨ ب . م . وحتوت كثيراً من الاسماء التي
تمثل الكنيسة في رومية وقتئذ^(١) ويتعرف علماء
التاريخ من مجرد الاسماء بعض الشيء عن شخصيات
أصحابها وعمما اذا كانوا من اليهود او الامم . من
الاحرار أو العبيد . كان بودنا ان نعرف اكثر عن
اولئك الاولين وعن كيفية معيشتهم وعملهم وعبادتهم
في تلك المدينة الشريرة العظيمة — رومية بالوعة
الامم ! نعم كان بودنا ان نتعرف الاماكن التي تنقلت
فيها رسالة بولس الرسول بين أيدي المؤمنين من
غرف صغيرة فرق الاسطح . الى احياء العبيد
المظلمة الى الحوانيت المزدانة بمسحندات البضائع .

(١) انظر رومية ١: ١٦ — ١٦ لمعرفة الذين ارسلت

اليهم التحيات بالاسم

يشترون بالجملة ليبيعوا بالقطاعي هم في نظرنا من حثالة القوم وأوباشهم..... وكل الذين يعملون بأيديهم يشتغلون في صناعات دينثة. ولا تستحق امثال هذه المصانع والمعامل شيئاً من الكرم التي يتمتع بها ابناء رومية الاشراف»^(١)

ولنترك للقاري الكرم ان يصور لنفسه مقدار الغرابة التي تثيرها في وسط مثل هذا المنادة بأنجيل نجار شب صاحبه في حانوت النجارة وبنادي به رسول يعمل في صنع الخيام ليكسب رزقه من تعب يديه. واعتقادنا ان كثيراً من عبارات رسالة يواس وقعت موقع الغرابة والدهشة لدى المسيحيين الرومانيين مثل قوله لهم:

«غير مهتمين بالامور المالية بل متقادين الى المتضعين»

«اعطوا الجميع حقوقهم.. لانكونوا مديونين لاحد بشيء الا بان يحب بعضكم بعضاً»

فهذه بلاشك كانت صيحات جديدة في وسط يكره العمل ومحج البطالة ولا ينجح ان يعيش على الصدقة بل يؤثرها على كسب العيش عن طريق العمل الشريف. واما في البيئة المسيحية الجديدة فقد طبع العمل والكد بطابع الكرامة والشرف بدلاً من طابع العار والخجل. ولذلك نجد في التحيات الختامية للرسالة ما يأتي:

«سلموا على مريم التي تعبت لاجلنا كثيراً..»

يستأجرها عادة في شارع «السبورة»^(١) الا اذا كان قاطناً على نفقة ولي كريم من اوليائه. يخرج حاملاً "Sportula" (السلة) التي يأخذ فيها الهدايا من طعام او نقود منتقلاً من بيت الى آخر حتى يكون قد ملاء جمعته وجمع قدرأ كبيراً من المؤونة والهبات.

وفي الساعة المينة يقدم تذكرته "Tessara" الى الموزع العام ليتناول بموجبها نصيبه المين من الحنطة. ومتى تعب من التجوال والتنقل يستريح في منتصف النهار تحت ظلال قبوة من القباب الرخامية. او يذهب الى الحمامات العامة. او يتناول الغذاء في دار أحد الاغنياء بصفته طالة واجبة عليه.

ويختتم يومه الناعم المريح بالذهاب الى المسرح أو ميدان السباق أو الكلويزيوم حيث يشاهد مئات من المصارعين يتناحرون ويقتلون لتسلية ومسرته على نفقة أحد مواطنيه الاغنياء^(٢). ومن هذا يتضح ان الرأي العام كان ينظر الى الاعمال اليدوية نظرة وضيعة دينثة. ويقول شيشرون الفيلسوف الروماني ان اساليب معيشة العمال المأجورين في الاعمال اليدوية لا تتفق وكرامة الاحرار ويضيف على ذلك ان الاجور التي يتقاضاها اولئك الناس ان هي الا ثمناً لرقم واستعبادهم. ومن أقواله: «ان الذين

(١) وهو شارع في رومية يشبه شارع كاوت بك في مدينة القاهرة الآن

(٢) انظر "Les Esclaves Chrétiens" لمؤلفه «بول

الار»

(١) انظر شيشرون "De officis" ص ١-٤٢

الذي رنّ دويه في ارجاء العالم الروماني عند ظهور المسيحية في ربوعه؟ وهل يتعلم اولادنا في المدارس ان يحترموا ويقدرُوا كل الاعمال مهما كان نوعها أم هم يحترمون فقط الاعمال الكتابية التي يؤدونها وهم جلوس على المقاعد أمام المكاتب؟ ان هذه الفكرة السقيمة التي تماثل الفكرة الرومانية القديمة لا تزال بلاء الشرق في عصر نهوضه ويقظته ولا تزال مدارسنا معامل لتخريج أرباب الوظائف وبعض أصحاب المهن مما أدى الى تقهقر الصناعة والزراعة واهمال الاعمال اليدوية النافعة التي تحتاج الى تمب وكدح . وهل اذا رأينا بائعاً متجولاً يحمل في حقيبته الكتب النافعة متقللاً من بيت الى آخر في الشرق الاذنى مؤدياً عمله الذي دعي لاجله نرّمقه بعين الاحترام والاكرام أم نزنو اليه بعين الازدراء والتحقير حاسبين عمله مذلة وضعة؟ وقد عرف محررو هذه المجلة شاباً كان يعمل في وظيفة كتابية وظل مدة طويلة بلا عمل ولما طلب اليه ان يعمل في بيع الكتب بالقاهرة رفض وقال انه يؤثر البطالة عن ان يتهن هذا العمل في شوارع القاهرة لان اصدقاءه يزدرون به ويحسبونهم عملاً وضيعاً . وما أبعد الفرق بين هذه الافكار وبين الآراء التي جاء بها المسيح وتلاميذه الى العالم ! فلنبحث في خبايا قلوبنا ولنندم على هذه الافكار البالية ولنبدل لهجة كلامنا واتجاه تفكيرنا

ويتضمن اعلان الله للامة اليهودية وصايا تحمل

سلموا على تريفيا وترفوسا التاعبتين في الرب . سلموا على برسيس المحبوبة التي تعبت كثيراً في الرب » ولا شك ان هذا الموقف الجديد قد حمل اعداء المسيحية الى اظهار الاحتقار والزرية . وبين التهم المزرية التي اقامها اولئك العداة ضد هذا الايمان الجديد هي ان كثرة اتباعه ومناصريه من الطبقات العاملة الفقيرة . ولذا نجد الكتاب المسيحيين في القرون الاربعة الاولى يحاولون تفهيم رومية والعالم الروماني كله ان كل عمل شريف مقبول ونبيل في عيني الله

فيقول اوريجانوس في تفنيده لادلة «كلسس» ومزاعمه ان الله خلق الانسان كثير الحاجات لتدفعه الى استخدام مداركه . وبهذه الوسيلة ارتقت الصناعات المختلفة النافعة مثل النجارة والحداة والنسيج والبناء وصارت جزءاً من نظام إلهي للتربية والتعليم^(١) . وحتى مؤخراً في القرن الرابع نجد يوحنا فم الذهب مضطراً لان يذكر سامعيه انه يمكن للصانع ان يسعى نحو الحكمة الالهية ويجدها لان الخالص نفسه ترعوع في بيت نجار وبولس الرسول اشتغل بيديه في صنع الخيام بعد ان تلقى دعوة الرسالة

والآن هل تعلم عصرنا الحاضر هذا الدرس

(١) "Against celsus" الكتاب الرابع الفصل ٧٦

(٢) يوحنا فم الذهب — الرسالة الاولى الى كورنثوس

واكبر كرامة أعقدت علي الصنعة هي التي خصها بها المسيح نفسه مخلص العالم الذي شبّ في بيت نجار . وهل ننسى ان تلك الايدي الكريمة التي كثيراً ما امتدت بالبركة وسمرت اخيراً على عود الصليب قد عملت وتعبت فوق (دكة) النجار وجاهدت لصنع الانيرة او المحارث او الاسرة او غير ذلك من الادوات اللازمة لحاجة المزرعة او البيت ا م

سبب الوجود

(المحاضرة التي ألقاها القس براون المرسل في بلاد الهند على جمع من طلاب الجامعة الازهرية وغيرهم بقاعة المحاضرات بالجامعة الاميريكية بالقاهرة)

احدثكم اليوم عن سبب الوجود أو بعبارة أخرى عن قصد الله في خلقته . وبيننا أنا واقف الآن أرفع عيني نفسي نحو الخالق فأرى عظمته ومجده وأشعر بنجلى لتجاسري على السؤال عن مقاصده السامية وافكاره العميقة . أجول بنظري حولي فأرى في العالم خلأته البديمة من حيوان ونبات ولكنه هو أبداع من هذه كلها . أرفع بصري نحو الشمس والقمر والسيارات والقبعة الزرقاء المرصعة بالكواكب والله أعظم من هذه كلها . هو أعظم من الرعد الذي يزار والنار التي تزجر . أعظم من قوة الجيوش أو حكمة الفلاسفة . وكما يقف الانسان على ربوة عالية ليرقب حركات جيوش النمل الصغيرة تروح وتجي هكذا يطل علينا الله من عليائه بمجد

الامة على تكريم العمل واحترامه وتجعل هذا التكريم فارقاً بين وجهة نظر شعب الله ووجهة نظر العالم الوثني يومئذ . ولما جاء المسيح أيد ما قد اعلنه الله واكرم كل عمل شريف مهما كان نوعه وفي بدء تاريخ الامة اليهودية تحت قيادة موسى نقرأ عن انسان كان صائغاً ونقاشاً ونجاراً وانه قد امتلأ «من روح الله وكل صنعة»^(١) وهذه الفكرة النبيلة ظلت ملازمة للامة اليهودية . ونرى في بدء حياة المسيح على الارض ان العمل بالايدي كان مكرماً محترماً لان قوة الله في خلقه دعيت «عملاً»^(٢) و «راحة» السماء التي اعلنها الله لانبيائه كانت حافلة بكل انواع الجهود والخدمة . ولهذا نرى احبار اليهود ورؤسائهم قد علموا الشعب واجب العمل والكدح لاعالة الحياة وحفظها من الفناء . ومن الاقوال التي جاءت في التلمود «ليؤجر الانسان نفسه حتى في أكره الاعمال وهو لا يفقر الى معونة احد من الناس» . ويقول المثل اليهودي «من لا يعلم ابنه صنعة يملمه السرقة» . وكان من العادات الشائنة بين الامة اليهودية ان يعمل معلمو الناموس واساتذة الشريعة في عمل ما ليكسبوا عيشهم بتعب أيديهم بعيداً عن مهنة درس وتعليم الشريعة . وكان احبارهم يحملون مقاعدهم على رؤوسهم وهم ينتقلون في المدارس من جهة الى اخرى ليبيّنوا لقومهم كرامة التابعين العاملين بأيديهم ا

(١) خر ٣:٣١ (٢) تكوين ٢:٢

ان اجد مثله وأحسن منه في الله . فاذا عرفت في
الانسان الصدق فلا بد ان يكون الله اصدق .
واذا عهدت في الانسان القوة كان الله اقوى .
واذا رأيت في الانسان الدماثة كان الله ارق
والطف . واذا رأيت فيه المحبة كان الله أعظم محبة .
وهكذا ترون ان صفات الله كالذمة والرحمة
والعدالة والمحبة وما شاكلها تقاس نسبياً بتلك
الصفات التي نهدمها في الانسان . والا فلما معنى
لها . لانه اذا قال لي قائل ان الله رحمن رحيم ولكن
ليس هناك ثمت تناسب ولا تشابه بين رحمته
والرحمة التي نعرفها نحن على الارض فهذا القول
لغو خلو من كل معنى . لان المعقول ان نتقل في
البحث من المعلوم الى المجهول . نبدأ بالشيء المعروف
عن اسمى الصفات في افضل الناس ومنها تتدرج
الى القول ان الله له هذه الصفات عينها في اكمل
معنى وأجل مظهر . واستطيع ان أثبت لكم صواب
هذه الطريقة . فكلنا مثلاً يعجب بالرجل الرحيم .
واذا لم يكن الله رحيماً فمعناه ان أحد خلائقه
يفضله في الرحمة وهذا محال وسخف . لان الخالق
يجب ان يكون اعظم وافضل من مخلوقاته في كل
الوجوه

ومن الصفات التي نعجب بها في الانسان
النبات وعدم التنغير من يوم الى آخر . وقد يكون
الانسان الثابت في يوم ما بائناً وفي آخر مشترياً
وفي غيره كاتباً وفي آخر قارئاً ولكن في هذه

وجلال . واني لأشعر الآن بضعة كما يتضع العبد
الذي يجسر على السؤال عما يدور في بلاط الملك
العظيم

غير ان المدهش في الامر ان الله نفسه يشجعنا
على الاقتراب اليه . لان الله خلق الانسان على
صورته ونفخ فيه من روحه وجعله خليقته على
الارض . واذا كان للانسان هذه المسكنة السامية
بفضل روح الله الساكن فيه فلا حرج عليه ان
يسعى لفهم الله بما يراه في الانسان ويلجأ الى
الاصطلاحات البشرية عند ما يروم وصف الذات
الالهية . ولكن يجب ان نحصر لثلاث نزع
ان في وسعنا اكتناه خواص الله وصفاته وحدها
بالمقياس . فالياردة مثلاً لا تصاح مقياساً للمسافة
التي بيننا وبين الشمس . ولا يصلح المصباح
لقياس نور الشمس الوهاج . وكذلك لا يمكن
للاقيسة البشرية ان تقيس صفات الله وتحد
خواصه . ولكن اذا أردت ان أعرف المسافة
بين الارض والشمس ابدأ بمقياس الياردة لاني
أفهمه جيداً . واذا أردت ان اعرف قوة لمعان
الشمس أستعين بنور المصباح لاني أعرفه . وكذلك
قد الجأ الى الاقيسة البشرية اذا أردت معرفة
خواص الله وصفاته . وقد لا اقتراب الى الله كثيراً
وربما لا أمس الا موطن عرشه ولكن على كل
حال اكون قد أدركت بعض المعرفة
ولذلك كل شيء حسن أجده في الانسان لا بد

معين بل هو صفة ملازمة لله هي صفة الكلام والاعلان عن نفسه. وهذه الصفة نسميها «الكلمة» وقد نستنتج تبعاً لما استنتجناه عن الصفات الاخرى ان الله كان «كلمة» منذ الازل

والآن نستطيع ان نستجمع كل ما نعرفه عن الله ونكوّن فكرة عنه كما كان منذ الازل - فكروا في الله قبل الخليقة وهو قادر على كل شيء وعالم بكل شيء وصادق وقديس ومحب . فكروا فيه بصفته «كلمة» وبصفته روحاً . وقبل الخليقة لم يكن شيء غير الله ولذلك كانت كل هذه الصفات حائمة حول الله نفسه . كان قادراً ازاء نفسه . عالماً بنفسه . محباً لنفسه . مكلماً نفسه . وكانت كل صفة من هذه الصفات عاملة داخل دائرة وحدة الله وفي ساعة معينة من الدهر الطويل صدرت كلمة الله خلقت السموات والارض وكل ما فيها «بكلمة الرب صنعت السموات وبهسمة فيه كل جنودها» مز ٦:٣٣ - قال «كن» فكان . وهنا نرون ان الخليقة كانت عملاً من اعمال «كلمة» الله الازلية وجري عملها هذا خارج دائرة الله ليخلق اشياء لم تكن موجودة

ارجعوا بفكركم مرة اخرى الى الانسان . ترون النجار يصنع كرسيًا . والفنان يرسم صورة . والمؤلف يكتب كتابًا . وكل انسان يلذ له العمل الذي يمارسه ومسرة الانسان الكبرى وفنه الاسمي ان يصنع الاشياء . وبلاستنتاج والتخريج من

الاعمال كلها صفة الثبات ملازمة خلقه . ومن هذه الملاحظة نستطيع ان نؤيد ان الله ثابت باق على حاله منذ الازل والى الابد . وقد يكون الله ماملًا بطرق مختلفة ولكن صفة الثبات باقية فيه ابدًا . وهذا الثبات في الله يسهل علينا معرفة اشياء كثيرة عنه لانه ليس عرضة للمنازع والاهواء والاضغاط المختلفة التي يتعرض لها الانسان . لا نستطيع التنبؤ عن ثقة بما سيفعله الانسان في الغد لانه ، مع كونه على العموم صادقاً ، قد يكذب بعض الاحيان . واما عن الله غير المتغير فأقول اذا صدق احياناً فهو صادق ابدًا ولا يكذب . واذا عدل احياناً فهو عادل ابدًا ولا ياتي ظلمًا . لانه اذا عدل الله امس وظلم اليوم فكأن الى اليوم يناقض الى امس وحاشا ان يناقض الله نفسه

وفي وقت معين خلق الله السموات والارض وكل ما فيها . ولكن بما ان الله ثابت غير متغير فان الخليقة لم تغير فيه شيئاً ما وبقيت طبيعته وصفاته كما هي قبل الخلق وستظل كذلك الى الابد . والآن نعلم ان الله قوي . اذن كان كذلك منذ الازل وانه الآن صادق . اذن كان هكذا من القدم . ونعلم انه عالم بكل شيء . اذن كان هكذا منذ الازل . وانه الآن روح وهو كذلك منذ الازل . ونعلم ان الله يحب الانسان الآن . اذن كان يحبه منذ الازل ايضاً ونعلم ان الله كان ولا يزال يعلن نفسه للناس . وهذا الاعلان من جانب الله غير مقصور على زمن

البشري الى الالهي نعلم ان الصانع أو الخالق صفة من صفات الله

وعندما يصنع الانسان شيئاً يحبه ويمعجب به ولكن لان هذا الشيء مصنوع مادي لا حياة فيه لا يرد المحبة الى صانعه . فنقول ان الفنان يحب صورته والوئاف يحب كتابه ولكن لا تجرؤ على القول ان الصورة تحب صانعها أو ان الكتاب يحب مؤلفه .

والآن آتي بكم الى اجمل شيء في العالم - الام وطفلها . تلد الام رضيعها الى العالم بقوة الله ولكنها تشعر الى حد ما انها هي التي خلقت وصنعت هذا المخلوق الجميل . فتحبه اكثر جداً من محبة الرسام لصورته . وترعاه وتغذيه وتعني به ونهب كل شيء لاجله مترقبه ذلك اليوم الذي يظهر فيه الطفل محبته لأمه التي ولدته وتعتب في تكوينه . وهذا التشبيه يصدق على موقف الله ازاء الخلائق البشرية التي صنعها وتمب فيها . الله يجب خلافته ويرعاهم ويغذيهم ويحميهم من الخطر مترقباً بفارغ الصبر حلول الوقت الذي يحس فيه القلب البشري بمحبة الله فيصرخ قائلاً : يا إلهي انا أحبك

رأينا ان العامل في الخلق هو كلمة الله التي صدرت منه وأوجدت اشياء من العدم . وهنا نرى ان الذي يصدر من الله ليس الكلمة فقط بل

المحبة ايضاً . وهذه المحبة تعمل في البشر حتى توظف فيهم الشعور بالمحبة نحو الله

ولكن كيف نرى العالم الآن ؟ هل ترد قلوب البشر الى الله هذه المحبة التي أحبهم بها هو أولاً . بعض الناس يحبونه حقاً . وأغلبنا يردون اليه شيئاً ضئيلاً جزاء المحبة العظيمى التي أظهرها هو لنا . وكثيرون لا يردون اليه شيئاً من هذه المحبة بل ربما يقابلون محبته بالبغضاء والاثم . هل فشلت خليقة الله في هذا السعي ؟ كلا فانه عن فرط صبره وطول أناته يرى أبعد عرض يرمى اليه وقد رأى ان هذا الغرض الاسنى لم يمكن الوصول اليه الا عن طريق اعطاء الانسان ارادة مختارة يختار بها من تلقاء ذاته سبيل الطاعة أو سبيل العصيان

باطمئع كان في وسع الله ان يخلق الانسان خاضعاً طائماً يسيره هنا وهناك طوم ارادته كسيارة صماء . وكان في وسعه ان يحركه ويبدسه ويمدده كآلة ميكانيكية في يديه ويحمله على ترداد ألقاظ الصلاة كآلة الصوت (الجرامافون) ويحمله دقيقاً في كل شيء ثابتاً جامداً كجدول الضرب . نعم كان في وسع الله ان يخلق الانسان على هذا النحو مجرد آلة خاضعة . ولكن الله لا يرضيه ان تعبد آلات جامدة ولا يسره ان تعبد الآلة التي لا قلب لها عن ألقاظ مجردة عارية مثل «ربي ا إلهي انا أحبك» - وما اعظم الفرق بين العالم الانساني وبين هذا العالم الآلي . والانسان في

فكان ضرورياً ان يستنبط الله وسيلة يتفق بها
الانسان معه

تصوروا الله ان شتمتم مطلا على هذا العالم
الذي خلقه برقبه بصبر متوقفاً ان يتعلم البشر من
كلمته كي يحيا حياة متفقة مع نفسه متمشية مع
غرضه . ولكن يظل البشر في عزلة عنه واخيراً
تدفعه محبته لاحكام حيك الحلقة المنفصلة فتكفل
السلسلة التي تربط الله بالانسان وتقوى حلقاتها
التماسكة . وقد أحكمت هذه الحلقة عند ما هبط
كلمة الله ليس ليعيش كزائر في قلوب الناس فقط بل
ليتخذ نفساً بشرية كاملة ويسكن فيها . وانتم
تعرفون الاسم الذي اطلق على تلك النفس البشرية
التي استوطنها كلمة الله وصارت واحداً معها متحدة
فيها . دعوه ان شتمتم عبد الله لان حياته كانت
مفعمة بالخدمة العليا التي رفعت البشرية نحو الله .
ودعوه ان شتمتم الانسان الكامل لانه كان الانسان
الاول الذي ارتفع نحو الله وردّ المحبة بمثلها وحاش
في اتحاد كامل واتفاق تام مع الله . أو دعوه ان
شتمتم بالاسم اليهودي الذي اطلق عليه «يسوع
المسيح» فان هذا هو الاسم الذي عرفه كل البشر .
وهو الاسم المبجل الذي ينطق به البشر في كل العالم
برهبة ورعدة

والآن اسمعوا بعض كلمات نطق بها اسمعياً

الذي :

لانه كما ينزل المطر والثلج من السماء ولا

حالته الحاضرة كأنه في مدرسة يلقى دروساً قاسية
عن طريق الاخطاء التي يأتيها والضربات التي
يتناولها . وبواسطة الكفاح ضد الخطية تقوم
الاخلاق وبواسطة التعاون ومساعدة الآخرين
تجمل النفس . وبالمعيشة في سلام وتناسق يتعلم
الناس شيئاً عن التناسق الذي يتخلل دائماً
ملكوت الله

وإذا كان هذا العالم مدرسة للانسان نستطيع
القول ان خليفة الله لا تبلغ حد النكال الا اذا جاز
الانسان هذا الدور المدرسي وتعلم ان يكون كما
يريد الله وبمباراة اخرى ان يكون في خلقه
وصفاته شيئاً بالله . والآن لنتتبع باختصار الخطى
التي اتخذها الله لبلوغ هذا الغرض :

(١) خلق أولاً السموات والارض وما فيهما

ومن ذلك النبات والحيوان

(٢) وثانياً خلق الانسان وميزه من الحيوانات

بان نفخ فيه من روحه الالهي . وجعله بذلك كنفوساً
لان يتم ويصل الى شبه الله

(٣) وثالثاً كانت كلمة الله منبثقة منه دائماً .

لان الله لم يصمت قط في العالم بل قد أعلن نفسه
بالوحي للانبياء وغيرهم . وهكذا نرى في كل أدوار
التاريخ ان الفرصة كانت سانحة للانسان ليعرف
شيئاً عن الله

(٤) ورابعاً لم يقصد الله ان يقتصر الانسان على

مجرد معرفته له بل ان يلتفت اليه بالمحبة ويتحد معه .

طلبت اليّ الدكتورة «بيوكان» منذ مدة ان اعاونها على انشاء مستوصف لمعالجة الاطفال في حي الحسينية أحد الاحياء الوطنية في مدينة القاهرة . وقد ساورني شيء من الريبة في نجاح هذا المشروع لان الفقراء والبسطاء عادة ينظرون الى كل مجهود طبي نظرة الخوف والوجل ولان الابهات الجاهلات لا يقبلن على معالجة اطفالهن وعرضهن على الطبيب للمداواة الا اذا استفحل الداء وساءت الحال لدرجة لا يفلح معها علاج

والفرض من انشاء المستوصفات ليس معالجة الاطفال الذين اشتد عليهم المرض فهؤلاء يجب ترك أمر تمريرهم الى المستشفيات انما غرضها معالجة الادواء البسيطة العارضية وتلقين الابهات كيفية العناية باولادهن ليكونوا اصحاء اقوياء فلا يحتاجون الى المعالجة الطيبة

ولكن من دواعي سروري كنت مخطئة في هذا الحدس وكانت الدكتورة «بيوكان» الى جانب الصواب . فان الابهات اللواتي جئن الى المستوصف في بادئ الامر كن قليلات يبدو عليهن الحياء والخجل اما الان فقد شغفن بالسكان واصبح عدد الاطفال الذين نعالجهم يوميا يزيد عن المائة

وقد دلتني وقائع الحال على ان الحاجة الى هذا العمل ماسة جداً فان الام الفقيرة تخلص الى منتهى حدود الاخلاص في حب طفلها . وقد يدفعا هذا الحب الشديد احياناً للتلتجاء الى طرق للعلاج

يرجمان الى هناك بل يرويان الارض ويحملانها تلة وتنتبت وتمطي زرعاً وخبزاً للأكل . هكذا تكون كلمتي التي تخرج من في لا ترجع اليّ فارغة بل تعمل ما سررت به وتنتج في ما أرسلتها له

وحتى لو لم تكتب هذه الالفاظ على يد نبي فانا لا نشك في صدقها وصحتها لان مجهودات الله لا يمكن ان تذهب سدى ولا تسقط كلمانه على الارض فارغة . وكلمة الله اذن قد هبط واستقر على الارض البشرية . والكلمة صاد اليه بمد ان اكمل المهمة التي كلف بها وهي رفع البشرية الى عرش الله ولن يجد الانسان راحة لضميره وغبطة في الله حتى يتعد في المسيح كلمة الله . ولن يغتبط الله بالانسان حتى يعود اليه متحداً مع المسيح

ومتى عاد الانسان الى الله واتحد مع صانعه يكمل عمل الله في الخليقة ويصل الى غرضه منه لانه يكون قد تلقى جيلاً من خلائفه رداً لجميل المحبة الذي صنعه هو أولاً بالانسان

وهذا الفرض هو سبب الوجود وعلّة الخلق . فان الله قد خلقنا لتكون على شاكلته وتقبل في حضنه

اطفالنا

(للآنسة الفاضلة فلورا حنا)

وهو بمثابة نداء عام توجه لفتيات مصر اللواتي نلن قسطاً من النور والتعليم وندعوهن لخدمة الطقولة المعذبة والامومة الجاهلة في مصر

في علم الصحة والعناية بالأطفال. وهنا يتملن كيف تعني الام العاقلة بطفلها من يوم ولادته وما هي الاطعمة الصحية والمؤذية للأطفال. وكيف تنظف الام طفلها وتمنع عنه الذباب والاساخ التي تؤذي صحته وتمرضه لجراثيم الامراض الفتاكة. والدروس التي يتلقاها الامهات بسيطة جداً وتمثل بالصور والاحاديث الودية والاسئلة. ومن هذه الغرفة التي هي بمثابة قاعة مدرسية يخرج الامهات واحدة بعد أخرى لمقابلة الممرضة المنوط بها المعالجة في المستوصف. وهذه تداوي امراض العين البسيطة والقرح والادواء البسيطة التي تحل بالأطفال في البيوت الفقيرة. اما في الحالات الخطيرة فيرسل الأطفال الى مستشفى نظامي لمعالجتهم. ومن فوائد هذه المستوصفات اقناع الامهات الفقيرات وتشجيعهن لارسال اطفالهن الى المستشفى عند الحاجة قبل استفحال الخطر وتفاقم الداء ومن علامات تزايد العناية باطفال مصر انتشار هذه المستوصفات بسرعة في أنحاء البلاد ويوجد الآن في القاهرة وحدها ست مراكز من هذا القبيل. وهنا أوجه على صفحات هذه المجلة نداءً حاراً لبنات جنسي ممن أوتين حظاً وافراً من التعليم والنور للاقبال على اداء هذه الخدمات الجليلة برأ باطفال مصر والامهات الجاهلات. ولا شك ان الاختبار التي تناله الفتاة في اعانتها للأطفال المساكين مما يخضب نفسها ويملاً قلبها بالفرح

تعتقد نعمها وبعضها على جانب عظيم من القسوة. وبين هذه الطرق القاسية الشائعة «الكي» بقضيب من حديد محم بالنار في الفقا او قة الرأس او الظهر. وقد اثبت العلم الحديث ان لا فائدة من هذه العملية القاسية الاليمية. ونحن نعمل في مستوصفات الاطفال على اتقاذ الاطفال من هذه المعاملة القاسية ومنع الآلام النفسية التي تحل بالامهات وهن يشهدون بعيونهن ما يقاسيه اطفالهن من هذا المذاب الذي لا مسوغ له

وعند ما تأتي الام الى المستوصف برحب بها وتجلس لسماح قصة او رؤبة صور ريثما يحل دورها. ولها الحق ان تحصل على تذكرة ثمنها نصف قرش تبيح لها مقابلة الممرضة عند حلول دورها وتعرض طفلها العليل لمعالجته وتلقي النصيحة والارشاد. ولا يخطرن ببال القاري ان نصف القرش هذا هو ثمن العلاج والادوية ولكن قد دل الاختبار على ان الطبيعة البشرية في كل مكان تقدر الشيء الذي تدفع مقابل له اكثر من ذلك الذي تتناوله مجاناً. ولهذا السبب رأى القائمون بهذه المستوصفات ان يتقاضوا هذه القيمة التافهة — بعد ان كانوا يعطون كل شيء مجاناً — لكي تقدر الامهات الفقيرات الدواء والعلاج

يدخل الامهات اولاً في غرفة خارجية وهنا ينظمن صفوفاً أشبه بفرقة من فرق المدارس ويتولى بعض التطوعات اعطائهن دروساً بسيطة

الايثار^(١)

للشاعرة الانكليزية ايزابل فيني مايو

في بلاد الزولوس ما بين قوم
أعسفوا^(٢) قبلاً في دجى الهمجية
راية الانكليز حطت وعانى
جيشهم في الوغى اشد رزية
هزمته أعداؤه وأدارت
في قفاه الرماح والمشرقية
كان فيه فتى أبيض شجاع
علل النفس بالحياة الهنية
لكن الآن ضاقت الارض فيه
وبه أحسدت سباع النية
لم يجد ملجأ لديه سوى أن
يمبر النهر هارباً كالبقية
والجواد الذي امتطاه شوته
نار حتف من العدى مصلية
* * *
وإذا فارس من الجيش يعدو
نحوه عدو حاصب^(٣) زوبعية

والغبطة ويدربها على تحمل اعباء الحياة النافعة في المستقبل. أليس واجباً على كل امرأة ان تعرف كيفية العناية بالاطفال ومعالجة الامراض البسيطة الطارئة؟ فمليك ايها الاخت اذا امكنتك ان تتعاوني مع القائمت بامور هذه المستوصفات أو ربما في وسعك ان تجمعي اليك بعض صويحيباتك وتعملن معاً على انشاء مركز جديد لهذه المعالجة في حي من الاحياء المحرومة منه وهذه المستوصفات بطبيعة عملها يمكن ادارتها بقليل من النفقات. واذا تعذر عليك القيام بذلك فامامك عمل ابسط: وهو ان سلسلة الدروس التي لقنت للامهات في بعض هذه المستوصفات^(٤) قد طبعت في كتاب يمكنك شراءه من ادارة هذه المجلة وبمؤنته يمكنك ان تجمعي اليك من وقت الى آخر بعض الامهات الفقيرات مثل زوجة الجنائني الذي في خدمتك وغاسلة الثياب وبائعة اللبن واماكن ممن لمن علاقة بدارك وتتولي تعليمهن بصبر هذه الدروس البسيطة التي سيكون لها شأن خطير في تربية اطفال مصر بلدك المحبوب

١ الايثار أن يفضل الانسان غيره على نفسه (٢) ساروا خابطين كالعشواء (٣) الحاصب الريح التي تثير الحصباء اي المحصى وزوبعية نسبة الى زوبعة. وهي الريح التي تهب من الارض كالعمود نحو السماء ويقال لها الاغصار والمحبوب

(١) محرر هذه المجلة مستعد لاعطاء البيانات الكافية عن المستوصفات التي انشئت في البلاد لمن يطلب

فندا كل مؤمن يسوع
 راتماً في بجوحة الحرية
 يتلى بعد الوفاة حياة
 ناعماً بالسعادة الأبدية
 القاهرة (اسعد خليل داغر)

الكتاب المقدس

يا جمع البحرين يا
 مهوى قلوب بني البشر
 فيك الملاحه ككاهن
 فيك الطرائف والغرر
 من ذاق مطعمك ابتغى
 منه الزيادة ما قدر
 بل انت فردوس ومن
 يتلوك يحظى بالزهر
 ويشم نفعاً طيباً
 يزري بفاغية^(١) السحر
 فيك الصبابة والهوى
 فيك التمزل ينحصر
 يا منمشاً اذهانتنا
 ومغذياً مناً الفكر
 فيك الشريعة ككاهن
 لهج الفؤاد مدى العمر

قائداً خلفه جواداً ينسادي
 «خذهُ واذكر بالشكر هذي العطية»
 «خذهُ واركب وجدّ في السير فالزو
 لوسُ وافواً بجملة عنترية»
 فامتطاهُ وما جرى فيه حتى
 جاءهُ ثالثٌ بدعوى فرية
 قال «قف فالحصانُ هذا حصاني
 دعه لي. أعطنيه ياذا الحمية»
 فتخلّى عن المطم^(١) مدفوعاً
 عاً بروح الايثار والاريجية
 لم يعارض من ادعاه بشيء
 بل عنا للقضا بهذي القضية
 باقياً وحده ليجرع كأس ال
 موت طوهاً ثبت الفؤاد جرية

* * *

في سبيل الايثار مات شهيداً
 وعلى مذبح الاباء^(٢) ضحية
 مات عن غيره فنفس سواه
 مشتراة بنفسه مفدية
 وتحرى الايثار واقتاف^(٣) فيه
 خطوات للمسيح فادي البرية
 اذ قضى وهو سيد الكون بر
 عن عبيد الاثام^(٤) أسرى الخطية

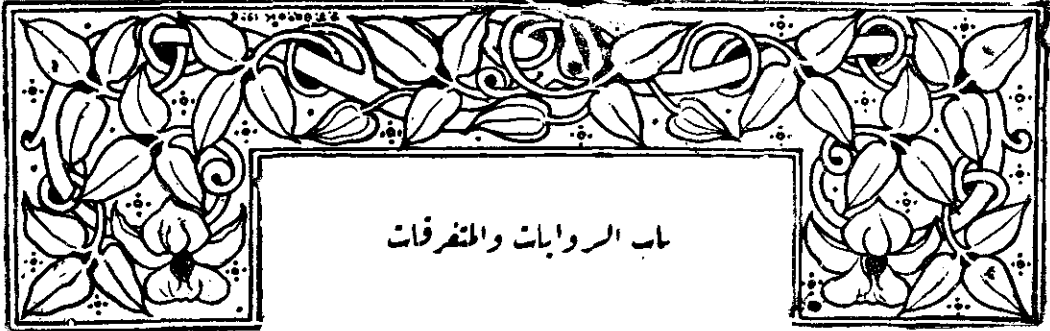
(١) الجواد الحسن

(٢) الاباء النخوة (٣) اقتنى (٤) الاثام الائم وعقوبته

(١) الفاغية كل زهر عطر الرائحة

وجئتُ منه فوائداً
 تبقى معي انى اسر
 والحق اضحى مطلبي
 واليه شوقى يستمر
 فسمعت صوتاً صارخاً
 وقرأت اشقات العبر
 صوت الاله مخاطبي
 وحديثه عندي درر
 (عزيز مرقص)

قد صار عقلي نيرا
 عن حكمة لا ينحدر
 قد صار فكري رائماً
 مما يعكسه حذر
 قد صار قلبي متحفاً
 فيه الفضائل تذخر
 والصدر فيه محبة
 لا تنطفي لا تندثر
 هذا وذاك لانني
 طالت في السفر الاغر



باب الروايات والمتفرقات

وفي يوم الاحد بعد خدمة الصلاة الصباحية
 حضر القس وبعض من اصدقاء البك لكي
 يستفهموا عن صحة الولد فاخبروهم انه نام نوماً متقطعاً
 مع انه لم يتم مدة الثلاثة الايام الماضية . وقبل
 الانصراف اعادوا صلاة الشفاء مرة ثانية وهكذا
 استمروا في الصلاة من اجله ولم تمض ايام كثيرة
 حتى تحسنت صحته وعادت اليه قوته فقال للبك:—
 انني مديون لك بالشكر بمد المولى عز وجل

الكثير المدفون

(بقلم ميلاد افندي صليب بالجامعة الامريكية)

الفصل الرابع

استحسن البك مشورة الام وارسل في طلب
 القسيس وبعض من رجال الكنيسة لكي يقيموا
 صلاة الشفاء لاجل جرجس المريض ويدهنوه
 بالزيت ويناولوه الشركة المقدسة وكان ذلك في
 عصر يوم السبت

وانني بصنيعك هذا الذي لا استحقه والذي لا يمكنني ان افيك الشكر من اجله سأجتهد بمعونة الله ان اصير لك عبداً مطيعاً وخداماً اميناً مدى حياتي . والله اسأل ان يجازيك عني خيراً والآن اسمح لي ان اذهب الى الكنيسة لكي اقدم الشكر على مذبح الله من اجل مراحمه نحوي

فقال البك : حسن يا بني ولنذهب جميعاً يوم

الاحد الاتي

وفي صباح الاحد باكراً اخذ شمعاً ومخوراً وذهب الجميع للكنيسة لكي يقدموا صلاة الشكر وحال وصولهم ذهب جرجس ترواً الى باب الهيكل وجنا امامه مدة تلاوة القديس وصلى القديس صلاة الشكر وبارك الولد ورجع الجميع فارحين مغبوطين

من ذلك الحين صار يُعتبر الولد كاحد افراد العائلة وكان يساعد البك في الاعمال الكتابية وصار يجرن على اعمال الزراعة الى ان صار مزارعاً خبيراً وكان يتكلم عليه البك في امور كثيرة لانه كان ولداً ذكياً نشيطاً واميناً في عمله وصار محبوباً من اهل البلد . ولا غرابة ان يصير جرجس بامانته ذات مكانة واحترام . وبالرغم من كل هذا لم تتغير اخلاقه ولا طباعه بل بالعكس فانه كان محباً للفقراء مضيئاً لهم ومحسناً اليهم لانه لم يفسد حالته الاولى وكان شكوراً لله ولم يتذمر قط وعلى يديه اتسعت مزارع البك وكان المحصول يزداد سنوياً والرب بارك

واكثر ثمار الارض بسببه وقد قيل : -

«اشكر من انعم عليك . وانعم على من شكرك فانه لا زوال للنعم اذا شكرت ولا اقامة لها اذا كفرت . والشكر زيادة في النعم وامان من الزوال» من ضمن العائلات التي كانت تقطن في بني سويف عائلة الخواجه رفلة وكان عميدها رجلاً يبلغ من العمر خمساً وخمسين سنة اسمر اللون قصير القامة كبير الرأس افطس الانف واسع الفم كثيف الشعر يشبه الغورلا وكان ارملاً ماتت زوجته وتوكت له ثلاثاً من الذكور يبلغ اصغرهم الثامنة عشرة من العمر وكان غنياً يملك ستمائة فدان وكانت له صلة قرابة مع ميخائيل بك فارسل يطلب منه ان يصاهره في امينة التي كانت قد بلغت السنة السادسة عشرة من العمر وكان بمعية الوفد عمدة البلد وبعض الهدايا . فاكرههم ميخائيل بك اكراماً عظيماً واظهر جزيل الارتياح وقال:

- يا حضرة العمدة ويا حضرات الافاضل: انكم شرفتم منزلي وانني لسعيد بزيارتكم هذه . ويكون من حسن حظي ان اصاهر شخصاً مثل الخواجه رفله ولكن بكل اسف اخبركم بان ابنتي صغيرة ولم تبلغ سن الزواج بعد وان والدتها لا ترغب زواجها قبل السنة العشرين

العمدة - يا سعادة البك ان بناتنا يتزوجن قبل السادسة عشرة خصوصاً في بلاد الريف . كم عمر ابنتك ؟

عيون عسلية وانف صغير وملاخ جذابة لالون طبيعي في وجهها كالكثير المصريات لعدم الرياضة البدنية. تربت في المدارس الفرنسية بقصر الدوباره وتشبعت بالمباديء الفرنسية وكان زيتها افرانسيا ولا تميل الى السكنى في الارياف الا مرغمة. وفي ذات ليلة بعد العشاء وعلى انفراد قال البك لابنته:
— ما رأيك يا أمينة. ان عمك رفته يربغ في الزواج بك وكما تعلمين هو رجل غني بسيط طيب القلب

امينه — يا ابتي كيف تعرض على طلبا كهذا وهل تريد ان تزوج رجلا في هذه السن؟ يظهر انه اكبر منك سنا

الاب — يا بنيتي. انه يمتلك ستمائة فداناً وفي استطاعته ان يقدم لك طباًخاً وخدماء وكل ما تطلبين من الجواهر والملابس ومنزلاً خصوصياً بعيداً عن اولاده

الابنة — وهل الجواهر والملابس سبب في السمادة الزوجية؟

الاب — ماذا تنتظر الزوجة من الزوج غير الراحة المنزلية. وزيادة على ذلك سيموت ويترك ثروة لا اولادك

الابنة — تنتظر الزوجة من الزوج ان يفهمها وتقهره ويحبها وتحبه وتكون نسبة بينهما في السن فلا يكون هو في الخامسة والحسين وهي في الثامنة

عشرة ا

ميخائيل بك — ثمانية عشر عاماً

العمدة — حسن. هذا هو العمر المطلوب والوقت المناسب. فلا تمنع وتردنا خائبين. اني لم اقصدك قط في امر ما. فلا نحيب رجائي ورجاء رفته ميخائيل بك. اني آسف يا حضرة العمدة لعدم تلبية طلبك ولو كنت قصدتني في شيء ما غير هذا ما كنت قصرت في تلبيةه ولكن السبب الحقيقي هو ان ابنتي لا تريد ان تزوج احداً من عائلتها لانها تعتقد ان عاقبتة غير حميدة على النسل وهي تقول ان النسل يكون ضعيفاً واحياناً يصاب بالجنون

العمدة — يا عزبزي هل تصغي الى خرافات وخزعبلات واضاليل هذا النشى. وما قولك في ان زوجتي هي ابنة عمي وان اولادي اصحاء اقوياء لا علل فيهم

ميخائيل — اني اعرف ذلك وهي عادة عامة خصوصاً في بلاد الارياف ولكن ابنا هذا الجيل لا يمتقدون ما نعتقد وعلى كل حال سأبذل جهدي في اقتناعها

«جرت العادة في هذه البلاد ان الاياه لا يزوجون بناتهم لمجرد الطلب ولكن يجتهدون في اظهار عدم الميل ويراوغون وباطلون الأزواج خوفاً من ان يقال ان فلان زوج بنته عند اول طلب»

امينة بنت سمراء اللون معتدلة القامة ذات

جر جس بالامر فشكرها على تقها به وقال لها :-
يا عزيزتي : ان مسلكك هذا ومبادئك هذه
مستهجنة في نظر المصريين ولم تصل الامة اليها
بمد . نعم . لك حق اختيار زوجك ولكن مراعاة
الموائد الوطنية محتمة على الفرد طالما يعيش في
الوسط الذي نشأ فيه وانت متطرفة في هذا
خصوصاً ان اقتراننا بميد لانني رجل مأجور عند
ايبك ومن أصل وضيع . وكيف يرضى ابوك ان
يمطى ابنته لشاب عابر سبيل لا يعرف له أصلاً
ولا فصلاً !

امينه - ألا تجبني يا جرجس ؛ انني احبك !
جر جس - انني احبك ولن انسى جميلك في
اعتنائك بي في مدة مرضي وانني مستعد ان اضحي
نفسي في ارضائك

امينه - كن مطمئناً وانا سأدبر كل شيء ولن
أتركك ومستعدة ان اعيش معك ابسط عيشة .
واشهد الله انني سأخلص لك ما دمت على قيد الحياة
اما ميخائيل بك فاراد ان يستعين بالقسيس
في اقناع أمينة ولما حضر اخذ امينه على انفراد
وحاول اقناعها فما امكن . اما هي فقالت له :

- حضرتك ابونا الروحي والاعتراف
والاسترشاد برأيك من الصواب ولكن كيف
ارغم على زواج من لا احبه . انني احب جرجس
وهو الزوج المناسب لي . وقد عاهدته وعاهدني
امام الله ونحن في نظره تعالى زوج وزوجة . فسواء

الاب - يا أمينه . لا تحكي شعورك وتروي
ولا تدعي ثروة كهذه ثقلت من يدك .

الابنة - كيف تزوج رجلاً لا أحبه ولا
يفهم عقليتي ؟ لا تهمني الثروة . يهمني زوجا يحبني
واحبه . ولقمة يابسة مع سلام خير من بيت ملآن
ذبايح وفيه خصام

الاب - كيف تتوصلين الى حب رجل ؟ لانه
ليست عادتنا ان تختلط البنات مع الرجال . اما الحب
فانه سيأتي بعد الزواج .

الابنة - هب انه لا يأتي . ألا تكون العاقبة
زراع وشقاء يعقبه انفصال . ألا تعلم ان البطر كخانات
والمحاكم الشرعية خاصة بمثل هذه القضايا ؛ متى يفهم
الاباء انه حق طبيعي للبنات ان يخترن ازواجهن
بدون صنغظ عليهن ؟

الاب - ليس لك حق في اختيار الزوج
لانني والدك وانا ارى ما هو صالح لك ولنسلك .
فلا تشبتهن في الامر لان طاعتي واجبة عليك ولا بد
من زواجك للخواجه رفته ولو كان سنه سبعين
فذهبي وفكري في الامر

فذهبت امينه الى امها باكية وقصت عليها الخبر
وقالت انها لا تزوج رفته مهما كانت الاحوال
والظروف . وزادت على ذلك انها تحب جرجس
ولا ترضى سواه زوجاً لها وانه اذا صنغظ ابوها
عليها في هذا الامر ستكون العاقبة غير مرضية
وفي فرصة اخرى في غياب ايها كاشفت

إن اكليلاً من الامانة على رأس شاب متواضع
 لأبهي واجمل من اكليل مرصع بالجواهر . وعلى
 بالآلىء . على رأس ملك سفاح
 ان شارة الامانة على صدر فتاة طاهرة عفيفة
 لاشرف واحسن من عقد من الزمرد مطعم بالعقيق
 والمرجان في عنق كليو بطره الخائنة ..

تعالى ايها الامانة وامكنى قلب كل بشر
 وشيدي لك بين اضالعه صرحاً . تعالي فالسكل
 سيرعاك ويأتس بك . ويسكن اليك . فمينك برد
 السلام وبك راحة الضمير ...
 انت عنوان الكمال .. انت رمز السعادة .
 انت صورة من صور الملائكة

زكي مكاري

بكلية اسبوظ

من هنا وهناك

اطالة العمر

يمكن لكل انسان ان يضيف عشر سنوات
 على عمره بزيادة العناية والاعتدال في العمل والمأكل
 والملبس . وقد أصبح للعلوم الصحية شأن خطير
 في هذا العصر وارتقى العلم الطبي الى درجة عرف
 بها اكثر الامراض وطرق علاجها وأساليب الوقاية
 منها . وأخذت المدارس والكلية تلقن التلاميذ
 والطلاب علم الصحة ضمن البرامج المدرسية
 ونشطت الحكومات والهيئات لنشر الدعاية

رضي ابي او لم برض هذا رأبي النهائي وأرجوك
 ان تبلغه ذلك ولك الشكر سلفاً وبارك الله مسماك
 فذهب القس الى البك
 (البقية تأتي)

كن أميناً

كن أميناً فالامانة كنز سماوي . هي طعام
 الالهة . هي شراب الملائكة باذنها يرتقي الانسان .
 وبمشاورتها يرتفع الشاب ..
 الامانة يا قوم اصفي جمالا من أديم السماء .
 واكثر بهاء من شفق السماء . واحلى مذاقاً من
 الكوثر . واطيب اريجاً من الفل والزنبق ..
 إن كنت تلميذاً فكن أميناً فتتسع مداركك
 وتزداد معارفك . ويتحقق أملاك . وتنفرج لك
 الايام عن سعادة تراقفك طول حياتك ...
 ان كنت صانعاً او تاجراً فاتخذ الامانة شامرك
 والصدق لسان حالك فتروج بين الملا ساعتك .
 وبلا الافاق صبتك

ان كنت رئيساً او رؤساً فكن أميناً متواضعاً
 فترتقي وتصبح عموداً من اعمدة الامة التي ترتكز
 عليها . وكفاك ذلك فخاراً
 ان كنت طفلاً فكن أميناً فتنشأ شبيبت كذلك
 شبت عاقلاً كبير النفس
 ان كنت شيخاً فكن أميناً لتكون انموذجاً
 حسناً ينسج على منواله الابناء والاحفاد ...

قصار الاعمار يستطيعون اطاعتها بمضاعفة العناية
ومن رأي الطبيب ان الاطفال في المدن لهم
مزايا تفضل مزايا الاطفال في الريف من عدة وجوه
فهم مثلاً غير معرضين لجرائم التدنن التي يتعرض
لها الزارع في القرى . نعم ان اولاد الريف لديهم
مزايا خاصة مثل الشمس والهواء الطلق ولكن
يمكن لسكان المدن الاستمناضة عن هذه بالالعاب
الرياضية والعناية الصحية والمستنبطات الحديثة
الانسان قبل التاريخ

الدكتور اندرسن عالم جيولوجي من بلاد
السويد يقضي الآن وقته في البحث والتنقيب
حول مدينة بكينج في بلاد الصين وقد عثر
مؤخراً على حفائر بشرية . وقرأنا حديثاً مقالاً علمياً
نشر في مجلة Literay Digest الامريكية جاء فيه:
ان تاريخ هذه الحفائر غير معروف بالضبط
ولكن تدل الدلائل على انها قديمة العهد جداً . ومن
المحتمل ان تاريخها يرجع الى خمس مائة الف سنة
او ربما الى مليون سنة مضت . ولم يعثر المنقبون على
عظام بشرية الا ضربين أحدهما في الفك الاعلى
والآخر في الفك الاسفل . ولا يمكن معرفة
الكثير من هذين الضربين ولكن يقال بلاشك
انهما اقدم الآثار البشرية التي عثر عليها في شرقي
آسيا . ويعتقد كثرة علماء الجيولوجيا ان الانسان
البشري عاش في قارة آسيا في اقدم عصور التطور
البشري . وهذا الاكتشاف يؤيد هذا القول

الصحية في القرى والارياف وبين الطبقات الجاهلة .
وقد عثرنا مؤخراً على نبذة أصدرها أحد اطباء
كلية الجراحة في واشنطن بامريكا جاء فيها :
ان امراضاً جديدة آخذة في الظهور بين
البشر ولو لم ينشط العلم لمسكحتها لآذت البشرية
وفتكت بها . وتنازع الانسان في هذا العصر ليس
حياً في البقاء بل سعياً وراء الكماليات والترف .
واطالما ارتكب الانسان الجرائم للتمتع بهذه
الكماليات المترفة

وقد دلت الاحصائيات على ان متوسط عمر
الانسان زاد بمعدل عشرين سنة في الفترة بين
القرن السادس عشر وسنة ١٨٥٠ حيث بلغ متوسط
العمر يومئذ أربعين سنة . وفي سنة ١٨٧٥ بلغ
متوسط العمر ٤٥ سنة . واما الان فتوسط عمر
الانسان ٥٨ سنة

ويقول الطبيب ان هذا التقدم السريع ناشئ
عن زيادة العناية بالشؤون الصحية واستكشاف
جراثيم الامراض واساليب الوقاية منها
وفي عرفه ان أخطر سن على المرأة هو ما
بين ١٦ و ١٨ سنة أما أخطر سن على الرجل فهو ما
بين ٥٠ و ٥٥ سنة

ويؤخذ من الشاهدة والاختبار ان ثلثي
الذين يعمرن طويلاً يكتسبون هذه القوة
الحيوية في خلايا الجسم من والدهم غير ان طوال
الاعمار قد يقصرونها باهمالم قوانين الصحة بينا

الغاية ولما عرف حضارة او زراعة . فان الرقي يقتضي ابتداء البدع الجديدة والايمان بان الخلف خير من السلف . واذا كان لجدودنا إحن قديمة فليس من واجبنا ان نذكرها ونخلدها وانما يجب ان ننساها او نتناساها ونعيش مع جميع العالم بالحب والوثام . لانه بهذا وحده يجنبنا العالم وندخل في زمرة الائم التمدنية ... »

باب الاسئلة والاجوبة

[قدر رأينا رغبة في احكام الصلوات بيننا وبين قرائنا ان نفسح مجالاً للاجابة على الاسئلة التي ترد اليها من حضرات القراء — ونحن مستعدون للاجابة على اي سؤال ديني او اجتماعي او تاريخي الخ على شرط ان يكون في طوق عقولنا البشرية الالمام به — واما الاسئلة التي لا جواب عليها فسنضطر الى اغفالها]

(١)

جناب المحترم مدير مجلة الشرق والغرب

بعد السلام بالاحترام . ارجوكم افادتي افادكم الله عما اذا كان هناك نصوص في الانجيل او بالحري في الديانة المسيحية عن ماهو محلل او محرم من لحوم الحيوانات المعدة للذبح ونص الآيات اذا امكن سواء كانت في الانجيل المقدس او في الرسائل واكون لجنابكم من الشاكرين ودمتم للمخلص م

الدكتور مغاربوس جندي

مدير صلخانة مصر

تنقيح كتاب الصلاة العامة

في الكنيسة الانكليزية

التّم في هذا السنة مؤتمر من اساقفة الكنيسة الانكليزية لتنقيح كتاب الصلاة العامة حتى يوافق روح هذا العصر . وقد علقتم الصحف والمجلات تعليقات شتى حاسبة هذه الخطوة دليلاً على الشهوة الحارة للتطور عند الشعب الانكليزي حتى في دينه لا في دنياه فقط . ومن ابدع التعليقات في هذا الصدد ما قاله محرر «كل شيء» :

«... قابل مصر بانجلترا . فهناك يتجرأون

على تبديل الصلاة وهنا لا تتجرأ نحن على تبديل اللباس ... هناك في انجلترا يعمد الاساقفة الى كتاب الصلاة المقدس الذي تضعه المعجوز الهرمة تحت وسادتها في الليل وتقرأه في الصباح فينتقمونه ويبدلون في معانيه والفاظه ونحن نصيح ونولول اذا غيرنا اللباس . . . وليس ذلك فقط : بل في العام الماضي أطلق في مصر على اليهود والنصارى صفة الكفار . وكانت الحجة في اطلاق هذه الصفة انها قديمة يعرف بها النصارى واليهود من اكثر من الف عام

فلهؤلاء الذين يبالبون في احترام القديم نقول : انظروا الى الاساقفة الانكليز واحفظوا عنهم دروساً في المدنية ... ويجب ان نذكر انه لو كان كل انسان يلزم مسلك ابيه لما خرج الانسان من

ولا يستحسنها الا بعد ظهورها . وهل يتعب الله من عمله ويحتاج الى الراحة حتى يقال انه استراح في اليوم السابع ؛ ولماذا خلق الله الخليقة في ستة أيام . ألم يكن في وسعه ان يخلق العالم في يوم واحد ؟

أما جوابنا على حضرة السائل فهو ان الله أراد ان يقدم للبشر من ذاته واعماله نموذجاً للحياة فهو عالم بكل شيء لكنه قصد سبحانه وتعالى ان يظهر للانسان كيف يستحسن الصانع العمل الذي يتقنه ويحبه ويعجب بثمرة يديه . وكذلك في مسألة الراحة أراد ان يثبت للانسان ان العامل المجهد مفتقر للراحة من عناء العمل ولو يوماً في الاسبوع وقد فرض الله هذا اليوم لنسيان كل المشاغل العالمية وتكريسه لمبادته

أما خلق العالم في ستة أيام فقد كان في وسع الله ان يخلقه في يوم واحد بل في لحظة واحدة اذا شاء . ولكنه استحسن ان يخلقه في مدة أطول ولسنا ندري مدى هذه الستة الايام لان يوماً واحداً في عيني الله كألف سنة كما يقول المزمور . وقد أثبت العلماء ان الخليقة خلقت في مدد مختلفة كما يقول الكتاب

وجوابنا على حضرة السائل ان المسيحية لم تضع شرائع مفردة تفصيلية بل وضعت مبادئ عامة وتركت الناس احراراً في تطبيقها على شؤونهم الخاصة بحسب اذواقهم وديناتهم . ولم تهتم المسيحية بأمور الحياة المادية اهتمامها بالامور الروحية . ومع ذلك نرى في الانجيل مبادئ بتشيان في كل اسفاره فيما يختص بمسألة الاكل وهما مراعاة تمجيد الله وعدم اعتبار الآخرين وربما يذكر القراء كيف ان بولس الرسول أوصى بالامتناع عن انواع المأكولات التي تعثر الاخوة الضعفاء في الايمان . وتطبيق هذين المبادئ يختلف باختلاف البيئات والبلدان والاذواق والاجناس . وقصارى القول انه لا توجد نصوص جازمة في الانجيل تأمر بذبج هذا الحيوان ونهي عن ذبح ذاك . لان المسيحية ديانة مبادئ لا ديانة قوانين فرعية كما أسلفنا

(٢)

وجه الينا الخواجه وديع خليل اسطفانوس التاجر بالمنيا مجموعة من الأسئلة حول رواية الاصحاح الاول من سفر التكوين وطلب الينا فيها ان نجيبه على ما جاء بها . و خلاصة امثلته دائرة حول قول السفر : « ورأى (الله) كل ما عمله حسن » وايضاً « استراح الله في اليوم السابع » . ووجه استغراب السائل كيف يكون الله عالماً بكل شيء الماضي والحاضر والمستقبل ولا يعرف النتيجة الا بعد العمل

مسابقة هامة

السؤال : من هم الابطال العشرة المسيحيون في هذا العصر؟

والمطلوب من حضرات القراء ان يجيبوا على هذا السؤال . وغرضنا منه ان نعرف العظماء المسيحيين الاحياء الذين يخدمون المسيحية اكثر من غيرهم سواء اكان ذلك باعمالهم او بأخلاقهم او بتبرعاتهم او بمجهوداتهم - ولا نقصد جنسية معينة من الناس بل نطلب الاجابة من وجهة عامة شاملة لجميع الاجناس والبلدان
شروط المسابقة :

- (١) يكتب المتسابق عشرة اسماء من الرجال او النساء من آية جنسية ممن يعتقد عظمتهم في العالم المسيحي بحسب ترتيب أهميتهم
- (٢) يكتب اسمه وعنوانه على الورقة بخط واضح

(٣) يرسل هذه الورقة داخل مظروف معنون الى محرري مجلة الشرق والغرب بشارع الترعة البولافية نمرة ١٨ بالقاهرة - ويكتب على الظرف كلمة «مسابقة»

(٤) يجب ان تصل الردود الى الادارة قبل اليوم العشرين من شهر ابريل سنة ١٩٢٧ - وكل رد يصل بعد هذا التاريخ يفصل

وعند ما تجتمع الردود لدى الادارة تتولى لجنة خاصة عملية الفرز واحصاء الاصوات التي نالها كل عظيم من اولئك العظماء . ثم ترتب الاسماء بحسب عدد الاصوات التي نالها كل منهم

سيمطي الفائز الذي تكون ورقته مطابقة لنتيجة الفرز النهائية جائزة اشتراك سنة مجاناً في مجلة الشرق والغرب

that particular sin which is hardest of all to give up and which causes death to our whole being. For each one, there is *one* barrier on the path to God, and Christianity demands *one* great surrender. Christianity demands everything or nothing.

We cannot give up everything.

It is death to cling on to everything.

Jesus finds the solution of the problem. "With God all things are possible." Even unto snatching us from death and making us submit to impossible surrenders. And in return for this He gives us, far more richly than is our due, both life and joy.

All we must do is to ask Him.

لا يطلب هذا السخاء ولكنه يطلب شيئاً واحداً معيناً - تسليم تلك الخطية المعينة التي يصعب علينا جداً التسليم فيها . الخطية التي نمت قلوبنا ، وامام كل انسان حاجز في طريقه نحو الله . والمسيحية تطلب تسليماً تاماً . تطلب اما تسليم كل شيء او لا شيء

لا يمكننا ان نسلم كل شيء

وانه الموت ان تحتفظ بكل شيء

ويسوع يجد حلاً لهذه المشكلة الدقيقة . «فكل شيء مستطاع لدى الله» الى حد انتزاعنا من الموت وحملنا على التسليم الذي نحسبه مستحيلاً . وهو يهبنا لقاء هذا التسليم الحياة والفرح اكثر مما نستحق

وكل ما علينا ان نسأله هذا

Only too rarely does this kind of joy come to Him straight from the heart of man. We must needs give our love and blessing to the young men and women who earn the love of Christ by the unspoiled eagerness of their hearts.

* * *

He was not able to be a disciple, for he clung to his wealth rather than to his dreams or the command of the Master. This is the story of ourselves. Our idealism may vaunt itself. But beneath the honest aspirations of our idealistic hopes, is hidden steadfast and secret love of riches which we will not let go. This is the very essence of our nature.

* * *

But Jesus Christ held as useless all the virtues and the splendid qualities of this wavering soul. They could not throw open for him the way to eternal life. Sternly Jesus let the saddened man depart.

And so He loves our enthusiasms, but He is not satisfied with those alone. Instead of encouraging our dreams and giving them promise of fulfilment He brings us back to our hidden, cherished covetousness and claims that we yield that to Him. No one can follow Him until he has made this surrender.

To be a Christian is to obey the *individual* commands of Jesus Christ, not merely to struggle to realize this or that ideal, to fit this or that philosophy into practice.

* * *

It is undeniable that we find ourselves both troubled and surprised to know that between ourselves and Jesus—according to this story—There is but *one* single obstacle. Jesus says "One thing thou lackest....." This one thing is the absolute surrender of all we have and are. We should be better pleased if He were a little less exact! We are more willing to think of a great many sins and selfishness. We like to think that if we were a *little* more generous we should please Him. He does not require "a little more," but *one* great act—the surrender of

حائرة غير راضية تهرع اليه وتقترب منه . وقلما يأتيه هذا الفرح من قلب الانسان مباشرة . وعلينا ان نسيغ حبنا وعطفنا على الشبان والفتيات الذين يكتسبون محبة المسيح بواسطة رغبات قلوبهم المتأججة الطموحة

* * *

لم يكن في مكنته ان يكون تلميذاً لانه تشبث بثروته اكثر من تشبته بأحلامه وأمانيه وأوامر سيده . وهذه حالنا . فان نزوعنا الى المثل الاعلى يحاق بنا كثيراً ولكن وراء هذه الاحلام الشريفة والخيالات السامية محبتنا الدفينة المتصمة بالثروة التي يمز علينا افلاتها . هذا هو جوهر طبائنا

* * *

ولكن يسوع المسيح لم يقيم وزناً لكل هذه الفضائل العليا والصفات النبيلة التي استمسكت بها هذه النفس المرتجفة المزعزعة لانها لم تستطع ان تنير سبيل الحياة الابدية امام صاحبها . وصرف يسوع الشاب عابساً بانساً وهكذا يحب المسيح أحاسيس الفيرة والحماس ولكنه لا يكتفي بها وحدها . وبدلاً من ان يشجع فينا احلامنا وأمانينا ويسير بها الى دور التنفيذ والعمل يمود بنا الى أطاعنا الكامنة التي نشغف بها ويطلب اليها ان نسلها له . ولا يمكن لاي كان ان يتبعه ما لم يدعن لهذا التسليم ومعنى كونك مسيحياً ان تطيع أوامر يسوع المسيح الفردية وليس فقط المحاولة لبلوغ هذا المثل الاعلى أو ذاك أو اتباع هذه الفلسفة أو تلك

* * *

ومن الحقائق الراهنة التي تدهش وتضطرب لها نفوسنا ان نجد بين انفسنا وبين يسوع — حسب هذه الرواية — عقبة وحيدة قائمة اذ يقول المسيح « يمزك شيء واحد » وهذا الشيء هو تسليم كل ما لدينا تسليماً مطلقاً . وكنا نشعر باوفر حظ من الرضى لو لم يكن المسيح مدققاً الى هذا الحد ! نحن مستعدون لان نفكر في كثير من خطايانا وميولنا الذاتية . ونميل الى الشعور باننا سئرضيه لو كنا اكثر سخاء وكرماً . ولكن المسيح

Man at the same time." Science is staggered, having no points of comparison by which this can be understood, but then, as we have seen, science is staggered by its own facts of life which are greater than our intelligence. The greatness of Jesus Christ may make our reason stumble. But coming to him with our burdens and sins we experience His forgiveness, and His power to set us free. To Him above all we may apply the famous words of Goethe "The loftiest task of man is to study what can be studied and to adore what there is beyond our comprehension."

These few thoughts from Finland may set us in the way of solving some of our difficulties.

ان تكون كذلك في المسائل الدينية . وما اصدق الكلمات القائلة «ألم يجعل الله حكمة هذا العالم جهالة؟»
والتناقض الظاهري في الحقائق الدينية باد باجل وضوح في شخص المسيح وهو نقطة ارتكاز كل الحقائق الدينية . فهو كحق ديني بالغ من العظمة والتفوق لدرجة اننا نطلق عليها القاباً متناقضة (ظاهرياً فقط) فنقول «هو اله وهو انسان في وقت واحد» . وان العلم ليهتز لانه لا يوجد لديه نقط للمقارنة يستطيع بها فهم هذا القول . ولكننا رأينا ايضاً أن العلم قد اهتز امام حقائقه الخاصة التي يمجز العقل البشري عن ادراكها . ان عظمة يسوع المسيح قد تتمتع أمامها عقولنا وأفهامنا ولكن اذا ما جئنا اليه بانفالتنا وخطايانا نجد فيها مغفرة لنا وقوة لاطلاقنا من قيودها . امام عظمتها يحسن بنا ان نطبق كلمات «جوث» المأثورة «ان اسمى واجبات الانسان ان يدرس ما يمكنه درسه وهميد ما يمجز على ادراكه»
هذه خطرات عالم فنلندي قد تنير أمامنا السبيل لحل بعض مشاكلنا وصمابنا ما

THOUGHTS ON THE STORY. OF THE RICH YOUNG MAN

And Jesus looking upon him loved him, and said unto him, one thing thou lackest: go, sell whatsoever thou hast, and give to the poor, and thou shalt have treasure in heaven: and come follow me. But his countenance fell at the saying, and he went away sorrowful: for he had great possessions. (Mark 10. 21, 22).

He was what we call an idealist, that day he was doubtless dreaming of social justice, of the brotherhood of mankind, of peace, or even of upright life and noble character. He was ordinary neither by nature nor by ambition. The light in his eyes and the fire in his heart earned the most dazzling reward. "Jesus" St. Mark tells us, "when He had looked upon him, loved him."

Jesus ever trembles and is filled with wonder when a soul is unsatisfied and longs for Him.

خطرات

حول رواية الشاب الغني

«فنظر اليه يسوع واحبه وقال له يموزك شيء واحد . اذهب بع كل مالك واعط الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني حاملاً الصليب . . فاغتم على القول ومضى حزينا لانه كان ذا أموال كثيرة» (مر ١٠: ٢١ و٢٢)

كان نزاعاً الى المثل الاعلى . ولا شك انه كان يجلم في ذلك اليوم بالمدالة الاجتماعية وأخوة الجنس البشري والسلام والحياة الصالحة والاخلاق النبيلة . ولم يكن عادياً لا في طبيعته ولا في طموحه . وكان النور الذي يبرق في عينيه والنار التوهجة في قلبه مما يسترعي اليه النظر ويستميل اليه المطف حتى يقول البشير مرقس في هذا الصدد «فنظر اليه يسوع واحبه»
ويسوع ينتفض قلبه وتثور رغبته عند ما يرى نفساً

given fact with other facts of the same kind, and deduce a rule, and feel myself master of the situation. Religiously related to the same problem, I find the truth overwhelmingly great, and I am caught by it."

If a man of science finds a seeming contradiction he cannot rest until he has explained it by some other truth of science. The attraction of a planet for instance is of such and such a strength, yet a certain body passes within range of this attraction and is not deflected towards the planet. This is a contradiction: it must be explained. And the scientist searches till he finds another body exerting attraction in the opposite direction. In the purely intellectual plane of science contradictions are intolerable. Yet even in scientific truth as soon as men touch on truths too great for the human intellect, the expression of them as they appear to the intellect, takes the form of paradox, or seeming contradiction. We find some of these expressed by Kant in his antinomies. Think for instance of the universe embracing our world. Where is the border of this universe? We are compelled to think that the universe has somewhere a limit, but on the other hand we ask what is beyond this limit? and the only answer is: there is the universe again. So our intellect is constrained to put somewhere a limit to the universe; but on the other hand it cannot think of the universe except as an endless universe. But if our intellect in this way is inadequate to the problems of the external world it may well be confessed that it is so in the matters of religion, and the old words are true "Hath not God made foolish the wisdom of this world?" The paradoxical aspect of religious truths is clearly seen in the Person of Christ, the most central of all religious truths. As a religious truth He is so great that we are only able to speak about Him in paradoxes. We say "He is God and He is

أي انه متى توفرت لدينا شروط معينة تحدث احداث وظواهر معينة . والناموس الطبيعي ليس حقاً مطلقاً تماماً بل هو خلاصة ملاحظات الانسان في تصرفات المادة وأطوارها دون الوقوف على اي شيء عن مصدر الحياة التي اودعها الله في خلاقته والتي يعزى اليها هذا التصرف . أما الدين فعلى نقيض ذلك يعلن حقائق غير مقيدة بقيد . وهكذا تقوم الاخلاق في نظر الدين على حقائق غير مقترنة بقيد ما . فبين الصواب والخطأ اختلاف مطلق لا اختلاف نسبي وهنأتني الى الفرق التاسع في المؤثرات التي تعلق فينا بسبب هذين النوعين من الحق . فان حقائق العلم ندرسها ونشعر انها في دائرة قوتنا اما حقائق الدين فهي تسمى الينا وتديننا . اذا رأى رجل العلم تناقضاً ظاهراً في مسألة ما لا بهدأ له بال حتى يعلل هذا التناقض بحقيقة اخرى من حقائق العلم . فمثلاً يعرف ان جاذبية سيار ما من السيارات تبلغ (كذا) من القوة ولكنه يرى أن جسماً معيناً من الاجسام يمر في دائرة هذه الجاذبية ولا يُجذب الى السيار وهذا تناقض لا بد من تليله . فيأخذ العالم في البحث والدرس حتى يجد جسماً آخر يقوم بعملية الجذب في الاتجاه المضاد . وهكذا نرى ان التناقضات لا يمكن احتمالها في ميدان العلم العقلي البحث . الا انه حتى في الدائرة العملية عند ما يمالج الانسان حقائق اعظم من ان يحيط بها العقل البشري تبدو هذه الحقائق امام نظره بصورة تناقض ظاهري او واقعي . ونرى كثيراً من هذه الشواهد في تعليقات العالم الشهير « كنت » والمعروفة "Antinomies" . تأملوا مثلاً في الكون الواسع الذي يضم عالمنا هذا . فما هو الحد الذي ينتهي عنده هذا الكون؟ نحن مرغون على الظن بان للكون حدوداً معينة ينتهي عندها . غير اننا نتساءل من الجهة الاخرى عما وراء هذه الحدود . والجواب الوحيد لهذا التساؤل هو : وراء هذه الحدود فضاء الكون . فمقولنا مضطرة لان تضع حدوداً في جهة ما لهذا الكون ولكنها من الجهة الاخرى لا تفكر في هذا الكون الا باعتبار كونه لا نهائياً واذا كانت عقولنا قاصرة عن تناول مشا كل الطبيعة الخارجية فبالاولى

a thought enters his mind, and he begins to study how the roads and paths run in the remotest part of his estate. He spreads out his maps and spends an interesting hour. At the same time a traveller is caught in a storm on the same lands. He takes out his maps and tries to find the same paths, but he knows that unless he finds them he will perish with cold and hunger. The landowner represents the scientific study of life. His intellect alone is busy with the direction of the paths. The traveller represents the religious study of life. His intellect may be busy on the same question, but not his intellect alone, all his hopes and fears of life and death are at work on it too. In facing the same subject the man of science searches broodingly; the man of religion seeks tremblingly.

So far Dr, Gulin has stressed the point that in religion more sides of a man are employed than pure intellect,—his intellect is not checked but is recognised as only a part of his whole life, Now the doctor goes on to point out that there is a difference between the sort of truth announced by science and by religion. Science, he says, states only relative truths but religion absolute truths. "Natural laws," formulated by men of science, are unalterable *only if certain conditions prevail*: given certain conditions certain phenomena will take place. A "natural law" is not ultimate and absolute truth, it is the summing up of men's observations of the behaviour of matter, without any information as to the creative life of God that is expressing itself in causing such behaviour. Religion on the contrary proclaims truths without conditions. Religious ethics are built upon unconditional truths. There is an absolute difference between right and wrong, not a relative difference.

And so we come to the great difference of effect produced on us by these two kinds of truth, the truths of science are studied by us and we feel that we have them in our power, while the religious truths search us and judge us. "As a man of science I can compare the

وهناك فرق آخر بين الموقف العلمي والموقف الديني في الحياة لان العلم (وهو عنصر التفكير المجرد في طبيعتنا) تقف امام موضوعه المعروض للبحث أمامنا خالين من هياج العواطف وأما الدين فيؤكد لنا ان حياتنا وموتنا موقوفان عليه . . . في ليلة باردة هائلة الامطار جلس رجل غني صاحب مزرعة كبيرة على مقعد وثير يصطلي بالنار . وبغمة لاح في مخيلته خاطر من الخواطر فاخذ يفكر ويدرس الطرقات والمهاشي وكيفية سيرها وتخطيطها في الانحاء النائية من مزرعته . يبسط امامه الخرائط ويقضي في درسها وبحبها ساعة لذينة وفي هذا الوقت عينه وفي تلك المزرعة ذاتها نرى في طرقاتها مسافراً قد اكتشفته زوبعة عاتية وسدت امامه السبل فيأخذ خرائطه لعله يهتدي الى الطرقات والمهاشي التي يدرسها صاحب المزرعة الغني في قصره على مقعده الوثير غير ان المسافر يعلم حق العلم انه مالم يهتد الى الطرقات الموصلة الى غرضه يهلك جوعاً ويرداً . وهنا يمثل صاحب المزرعة البحث العلمي في الحياة لان عقله فقط منهمك في تعرف انحاء الطرقات في مزارعه اما المسافر فيمثل البحث الديني في الحياة لان عقله منهمك في الموضوع ذاته ولكن ليس عقله فقط بل كل آمله ومخاوفه في الحياة واللوت حائمة حول هذا الموضوع مفكرة فيه جد التفكير . وهكذا نرى أن الموضوع الواحد يلقاه رجل العلم في تفكير رزين هادى ويلقاه رجل الدين في تفكير مصحوب بمواقف الخوف والوجل

الى هنا يبرهن الدكتور «جولن» على انه في الدين تنهمك عناصر كثيرة في الانسان ولا يقتصر الحل على العقل . وليس المقصود ان العقل يعطل بل يعتبر جزءاً فقط من مجموعة العناصر المكونة لحياة صاحبه . وبمد ذلك يخطو الدكتور خطوة اخرى فيؤيد ان الحق الناتج من البحث الديني يختلف عن الحق الناتج من البحث العلمي . ويقول أن العلم يثبت حقائق نسبية اما الدين فيثبت حقائق تامة مطلقة . فالنواميس الطبيعية كما يضمها رجال العلم تبقى جامدة لا تتغير بشرط وجود احوال معينة

more space for religious truth than in the days of Marx and Haeckel.

Dr. Gulin goes on to give some important points of comparison between the religious and the scientific attitude. If we bore these in mind much wild talking on the subject would cease!

He points out first that while it is the business of science always to analyse its object, religion must deal with the whole, and must employ more than the analytic powers: it calls out the whole nature of man. Let us suppose that we are standing before a wonderful painting. The task of science (we use the word science in its broad sense to imply all purely intellectual activity in regard to the phenomena of the universe) is to decide the nature of the material used to produce the colours on the canvas, and the method of applying them to the canvas, and to compare this painting with other paintings, to state the aesthetic school to which it belongs, its probable date, and so on. The religious attitude on the other hand would keep us before the painting so that its beauty captures us, its inner riches fascinate our mind, and our soul becomes elevated and our life enriched. Scientific knowledge about the picture need not militate against such appreciation of it, unless the pure reasoning part of us is given such dominance that there is no space for spiritual appreciation of beauty and feeling. The ideal would be the appreciation by the whole man of the whole picture. his scientific reasonings about it taking their place as the reaction of part of his nature, enriching and strengthening his religious appreciation of goodness and beauty.

Another difference between the scientific attitude to life and the religious attitude is that science (which is an abstraction of the reasoning part of our nature from the rest of our life) always makes us coldly and dispassionately related to its object, while religion knows that our life and death depend upon it. On a cold and rainy night a landowner is sitting in a comfortable armchair by the fire. Suddenly

الى موقف عقلي آخر يمتد فيه العلماء بوجود نظام روحي. ومما نلاحظه اليوم ان العلماء انفسهم يظهرون تواضعاً في المواقف التي أبدى فيها اسلافهم في القرن العشرين روح الجزم واليقين. وفي هذا الصدد يقول «بوانكاريه» الرياضي المشهور (وهو ابن عم «بوانكاريه» السياسي الفرنسي العظيم): «كل نظرية تزعم ان في وسمها حل المشكلة العلمية المويصة القائمة حول جوهر الحرارة والكهرباء والحياة تصبح عديمة القيمة بالنسبة لهذا الزعم» فكان العلوم في هذا العصر تفسح مجالاً للحق الديني اوسع مما كان في عصر كارل ماركس وهيكل

ثم يأتي الدكتور «جولن» بعد ذلك على بعض النقاط الهامة في المقارنة بين الموقف الديني والعلمي ولو فطنا اليها لعدلنا عن كثير من الاحاديث الجاحجة التي تلوكها ألسنتنا حول هذا الموضوع!

ويبدأ الدكتور ملاحظاته بقوله انه بينما مهمة العلم تقتصر على تحليل الموضوع الخاص الذي أمامه فان الدين يجب ان يتناول كل شيء ويأجأ الى ما هو اكثر من هذه القوى التحليلية. الدين يستثير الطبيعة البشرية كلها. ولنفرض الان اننا امام رسم فني عجيب فان مهمة العلم (وهنا نستعمل كلمة «العلم» في معناها الواسع لتشمل كل مجهود عقلي في اي مظهر من مظاهر الكون) هي تعيين المواد التي استعملت لاحداث الالوان على لوحة الصورة وطريقة استعمالها والمقارنة بين هذا الرسم والرسوم الاخرى لمعرفة الصبغة الفنية التي تنتمي اليها الصورة وتاريخ رسمها وهكذا. أما الموقف الديني فيقف بنا أمام هذا الرسم لنخضع نفوسنا أمام جماله وتفتن البابتنا بسحره فتسمو بذلك نفوسنا وتخصب حياتنا. فالمعرفة العلمية لا تتعارض ولا تتنافى مع هذا التقدير والاعجاب الروحيين الا اذا ساد علينا الجانب العقلي وغمرتنا قوة التفكير المجرد لدرجة لا يتسع فيها مجال للاعجاب الروحي بالجمال وتقدير الماطفة والحس. والمثل الاعلى هو اعجاب الانسان بكليته للصورة بأكملها. وتفكيره العلمي فيها ان هو الا وسيلة لاخصاب وتقوية تقديره الديني للخير والجمال

One mode, a very easy one, is that of living in two separate worlds. Because there seems to be a conflict between science and religion, some men try in their religious life to shut their eyes to scientific truths, and in their scientific studies to leave religion aside. In fact they behave as though they believed in two Gods, one the god of their spiritual experience and the other the god of their physical experience. This cannot be right. The man who believes in one God must combine his scientific thinking and his religious faith into one philosophy of life.

Another very quick and easy and very foolish way of acting is to throw away one set of truths and so live in a unified world that is only half a world. Men say "Because natural laws are unalterable, the religious view of life is impossible and so I throw over Islam or Christianity as the case may be."

Dr. Gulin then goes on to give some guiding lines for a wiser way of regarding the question. He says "I should like to point out that in tackling these questions we are much better situated than was the generation before us. Monism was then high in favour, according to which 'all being and all happening is to be explained by natural causes which science alone attains;' there were no mysteries, because the only being was material, and all phenomena were said to be only movements of this material." Now the whole situation is changed. In sharp opposition to the materialism of that time our new physics declare that the smallest parts of material, the electrons, are only centres of power, which in their essence are more like spirit than matter." This in itself means a change from the former materialism to an attitude of mind in which the scientist is more prepared to admit the existence of a spiritual order. And the great scientists of to-day are manifesting humility where some of their 19th century predecessors showed assurance. The famous mathematician Poincaré (a cousin of the diplomat) says "Any theory pretending to be able to solve the question about the essence of heat, electricity and life is already, in pretending this, without value." Thus science to-day gives

ويشير الدكتور «جولان» في مستهل كلامه الى مسلكين سخيفين يهيجهما الناس عادة لتلمس الحق العلمي والديني

وأول هذين المسلكين سهل ناعم وهو ان يعيش الانسان في عالين منفصلين . فلانه يخيل اليهم ان هناك تنازعا بين العلم والدين يؤثر بعض الناس في حياتهم الدينية ان يغمضوا عيونهم عن الحقائق العلمية ويطرحوا الدين جانبا في ابحاثهم العلمية . وكأني بهم في الواقع يؤمنون بالهين احدهما اله الاختبار الروحي والاخر اله الاختبار الطبيعي . ولن يكون مثل هذا المسلك على شيء من الصواب لان الانسان الذي يؤمن بالله واحد عليه أن يجمع فكرته العلمية وعقيدته الدينية في فلسفة واحدة للحياة وأما المسلك الاخر فسهل ايضا ومنطوقه على كثير من الحق والسخف وهو ان يهمل الانسان جانبا من هذه الحقائق ويمش في عالم متحد وهو لا يعيش في العالم كله بل في نصفه . ويقول الناس في هذا الصدد «بما ان النواميس الطبيعية جامدة لا تتبدل فمكرة الحياة الدينية تكاد تكون محالة وليس امامنا الا نبتدئ الاسلام او المسيحية حسب ظرف كل انسان»

ثم يبدي الدكتور «جولان» بعض نصائحه وارشاداته لانهاج مسلك قويم حكيم ازاء هذا الموضوع فيقول : «يجب أن نعلم ونحن نعالج مثل هذه الموضوعات ان موقفنا اكثر وضوحا وجلاء من الجيل الذي تقدمنا . فقد كانت «المونزم»^(١) سائدة وحالة في المسكاة السامية . وكانت كل الكائنات والاحداث تملل بالعلل والاسباب الطبيعية . ولم تكن هناك اسرار خفية لان الكائن الوحيد كان ماديا وكانت تعتبر كل الظواهر مجرد حركات لهذا الكائن المادي اما الان فقد تبدل هذا الموقف كلية . وقامت علومنا الحديثة تناهض مادية ذلك العصر مناعضة قوية حادة فتذيع الان ان ادق ذرات المادة — الالكترونات — ان هي الا مراكز للقوة وهي في جوهرها اقرب للروح منها الى المادة» — وفي هذا دليل على ان هناك تحولا من المادية السابقة

(١) «المونزم» نظرية فلسفية زعم ان كل الكائنات متحدة في نوعها

ORIENT AND OCCIDENT

VoI. XXIII.

APRIL 1927

No. 4

SCIENCE AND RELIGION.

Dr. Heikal the gifted editor of that excellent paper "The Weekly Siyasa" published recently an article on Science and Religion in which he expressed his belief that the apparent opposition between them was not fundamental. He believed that the strife was only between the men of science and the men of religion, and that its sole reason was the desire of both for the position of ultimate authority. His article with the replies it called out from Maître Mahmud Azmi and from Dr. Taha Hussein show how much this question of the relationship of religion and science is agitating thinkers in Egypt to-day. Dr. Taha Hussein reminds us that it is no new question. He says "Perhaps the question may be new in Egypt, yet it is of long standing in Europe, nor is it, indeed, really new in Egypt nor in the world of Islam, since it was propounded by Al Ghazali and Averroes and the Imam Muhammad Abdu and his disciples." Those of our readers who are not acquainted with the earlier history of this question in the lands of the West are referred to an admirable little Arabic paper recently published by the Beyrout Press summarizing the story in the past.*

We offer now to the readers of Orient and Occident some thoughts on this subject drawn from a paper by Dr. Elis Gulin a leader of the Student World in Finland. From the remote North these thoughts come to help us in the Near East, for all the world is one in enquiry and desire for help on these great questions.

Dr. Gulin refers first to two foolish modes of behaviour in regard to scientific and religious truth.

* Science and Religion, Rev. W. Greenslade, Beyrout American Press, P.T. I Egyptian, or from the Editor, Orient and Occident.

العلم والدين

نشر مؤخراً المحرر القدير الدكتور هيكل في جريدته الغراء «السياسة الاسبوعية» مقالة متممة عن العلم والدين بسط فيه عقيدته في هذا الموضوع بقوله ان التعارض الظاهري الذي نلمحه قائماً بين العلم والدين ليس تعارضاً جوهرياً اساسياً. وفي اعتقاده ان النزاع نائر فقط بين رجال العلم ورجال الدين ومرجعه طموح كل من الفريقين الى تبوء الرئاسة والسلطان المطلق والقبض على صولجان النفوذ والسيادة. وقد دل هذا المقال وما تلاه من التعليقات بقلم الاستاذين القديرين محمود عزمي وطه حسين على ان موضوع العلاقة بين العلم والدين يثير في الآونة الحاضرة ادمغة المفكرين في مصر. ويذكرنا الدكتور طه حسين ان هذا الموضوع ليس جديداً بقوله: قد يكون هذا الموضوع جديداً في مصر لكنه قديم في اوربا. وهو في الواقع ليس جديداً في مصر ولا في العالم الاسلامي فقد طرقه الامام الغزالي وابن رشد والامام محمد عبده واتباعهم. ونحن نشير على معشر القراء الذين يجربون الادوار الاولى التي جازها هذا الموضوع في بلدان الغرب بقراءة نشرة بديمة صدرت مؤخراً باللغة العربية من مطبعة بيروت وحوت خلاصة هذه الرواية في ماضي عهدنا^(١) وهانحن في هذه المجلة نقدم لقراء الشرق والغرب بعض الآراء في هذا الموضوع الخطير مقتطفة من نشرة بقلم الدكتور «أليس جولان» زعيم نهضة اتحاد الطلبة في جمهورية فنلندا. وتهبط علينا هذا الآراء من الشمال النائي لتكون عوناً لنا في هذا الشرق الادنى لان العالم واحد لا يتجزأ في السمي والبحث للاستنارة في هذه الموضوعات الخطيرة

(١) «العلم والدين» بقلم القس جرينسلاد وتطلب من مطبعة بيروت الامريكية أو من محرري الشرق والغرب—وثمنا غرش صاغ

C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل - تليفون ٣٩٩٠ - قريباً من البنك الاهلي بالقاهرة

- The Hidden Years by John Oxenham. A tale of the youth of Christ with an account of His ministry. PT. 28.
- The Christ of the Indian Road by E. Stanley Jones. PT. 20.
- 13th. Edition printed since last June. A book everybody should read.
- The Creed by E.E. Bryant. Addresses to Confirmation Candidates. - - - - - PT. 18.
- The Sacrament of Common Life. A Book of Devotion. PT. 15.
- The Call and the Answer. The C. M.S. Story of the Year 1926. - - - - - PT. 6.

كيف ؟

كيف تُرجم الحروب الاب بكثرة السلاح إحصاء ومثانة ؟ كيف تنجح الاسفار الطويلة الا بمعداتها من مال ومركبات وطعام ؟ كيف يقام البناء الاب بالمال والنظام ؟ كيف ارتقت العقول وتقدمت العلوم وتهدبت الاخلاق ونما الايمان ؟ بوجود ٥٨٠ صنفاً من الكتب القيمة التي انتجتها مطبعة النيل المسيحية منذ افتتاحها الى الآن . فمنها سلاح المجاهد . والمعين في الاسفار في طريق الحق والفضيلة . والمتم لبناء الاخلاق . وهالك نموذجاً منها للدلالة على باقيها : - كتاب رب المجد : أتى باوضح البراهين الكتابية والعلمية على لاهوت المسيح وعدد صفحاته ٤٧٠ وثمنه ٢٠ قرشاً كتاب الوحدة الالهية : شرح غاية أسفار الكتاب المقدس كلها وبرهن على تألفها واتحاد مقاصدها وسموّ غايتها وترابط أغراضها . أنزلنا ثمنه مجلداً الى اثني عشر قرشاً صاغاً

كتاب البراهين العقلية والعلمية : برهن على اتحاد العلم مع نصوص الوحي وكشف اسرار الديانة الموسوية وأثبت صحة المسيحية علمياً وتاريخياً وفلسفياً . أنزلنا ثمنه مجلداً الى خمسة عشر قرشاً صاغاً

كتاب حقيقة المسيح للمفكرين (تمت طبعته الثانية الآت) شرح حقيقة المسيح وآدابه وأخلاقه وكال قداسته وسماوية مصدره وغاية تجسده . وثمنه الحالي ستة قروش صاغاً فقط

فما بالك لو ذكرت لك طرقاتاً من الروايات القصصية الفكهة اللذيذة مثل (القصد المطلوب في حياة ايدينا يعقوب) أو (الكسب بالخسارة) أو (رجاء المنبوذين) أو (الحاخام اسحق) أو غيرها وغيرها من الكتب القليلة الثمن الكبيرة الفائدة التي لا يستغنى عنها في السفر أو في السهر أو في الدرس ؟ أطلب كتالوج مطبعة النيل المسيحية صندوق ٤٦٠ بمصر

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

APRIL 1927 (Vol. XXI(1)). No. 4

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID. (*Licencié*)

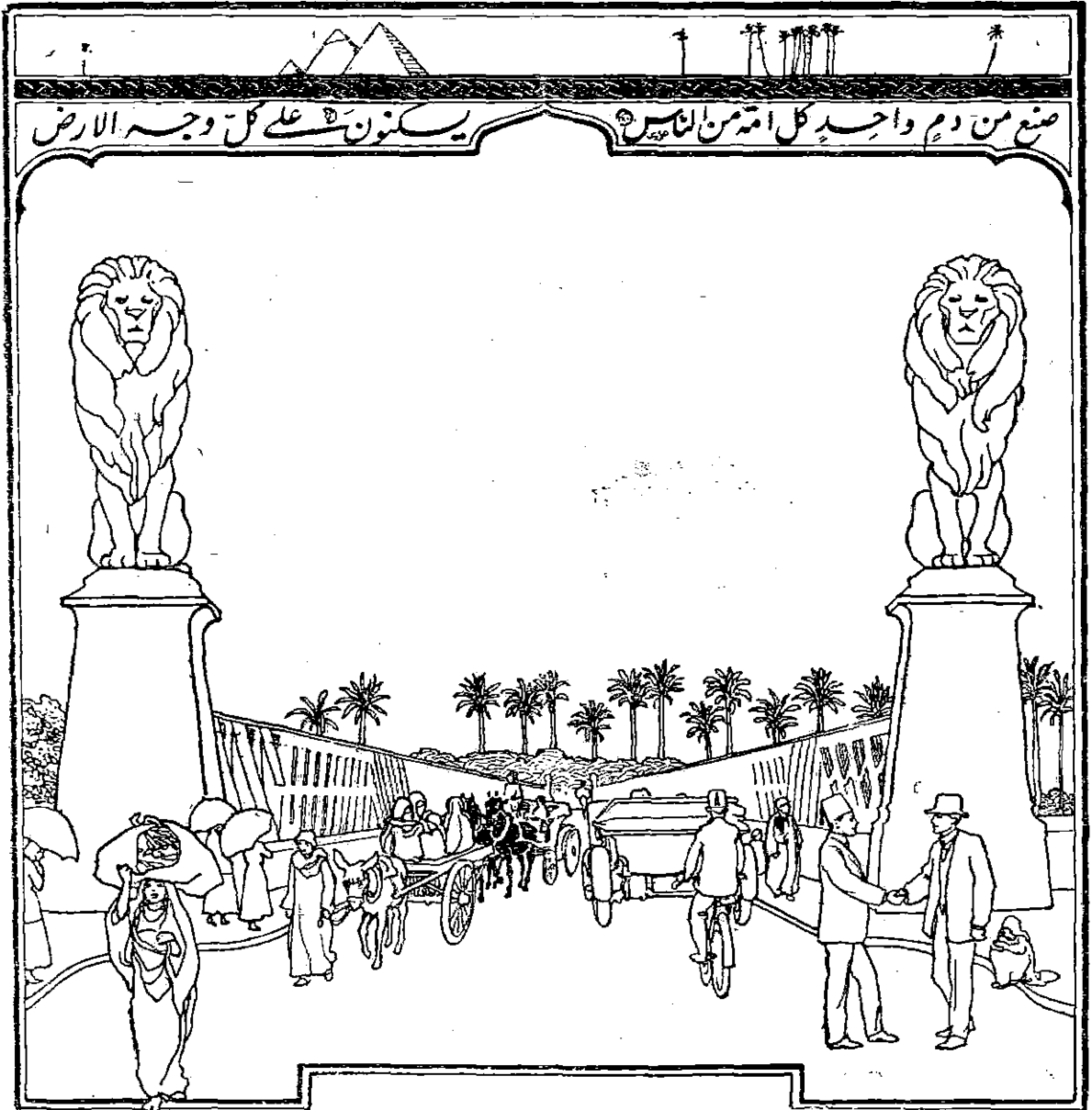
Miss C. E. PADWICK.

SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
el-Ter*at el-Boulaeia Cairo. TEL. No. 6151.



صنع من دم واحد كل امة من الناس
 يسكنون على كل وجه الارض

مايو سنة ١٩٢٧ سنة ٢٣ عدد ٥

الثقافة والحج

مجلة دينية أدبية أسسها المرحوم الشيخ ثورنتن سنة ١٩٠٥

الاشتراك

عشرون قرشاً صاعماً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعماً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً



مديرو المجلة الكفن جردنر والداكتور زويمر والقس القدر



وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بإدارة المجلة
السودان — صادق افندي تاوخرس — ناظر المدرسة
الانجيلية بالخرطوم بحري
فلسطين — المستر هرمن الوكيل العام —
مساعد الوكيل المعلم عطالله زبانه
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسنة عمرة ٥٩٦ بالقس
مساعدو الوكيل

يافا — الخواجه متري زبانه

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — الخواجا سالم يوسف القره

الناصره — المعلم جرجس مسلم

غزم بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي

السلط شرق الاردن — الخواجا عبد الله فرح الحداد

عمان — الخواجا عويس المشربش

سوريا — المستر دانا بالطبعة الامريكية في بيروت

صن — القس راسموسن بكنيسة الارسالية الدنياركية

البحيرة — القس بلكرت بالارسالية الامريكية

بنسلا — القس بارني بالارسالية الامريكية



لتراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولاقيه عمرة ١٨ بمصر

عمرة التليفون ٦١٥١

فهرست المدد الخامس

١٢٩

خطرات نفس

١٣١

امثال انكليزية

١٣٢

لمحات تاريخية

١٣٥

غاندي يعلم الانجيل

١٣٥

هل انشأ المسيح ديناً جامعاً؟

١٣٩

وقف اورادتنا

١٤٠

قصة الشهر

١٤٥

الكنز المدفون

١٤٨

باب الاسئلة والاجوبة

١٥١

نتيجة مسابقة الشهر الماضي

١٥١

مطبعة النيل المسيحية

١٦٠

الحب والجمال في الحياة

الشرق والغرب

مجلة رثية أدبية

سنة ٢٣ عدد ٥

﴿ مايو سنة ١٩٢٧ ﴾

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



باوراق خضراء غضة؟ ألا تموت الزهرة اليانعة لتجيا
الحشرة الآكلة التي تمتص دمها وحياتها؟
وقد دفعتني رغبة الاستزادة من هذا الموضوع
الشيقي الى قراءة سفر نفيس للعلامة الاستاذ «هنري
درمند»^(١). وهو أبداع ما قرأت - على ما اذكر -
في فلسفة التطور الانساني

يقول علماء التطور ان الناموس الغالب في
الطبيعة هو «تنازع البقاء» الذي على محوره يتطور
النبات والحيوان والانسان . حيث تبدو القوة غالبية
على الضعف وحيث يبقى الافضل والاقوى ويندر
الاضعف والاذنى . اما العلامة «درمند» فيقول ان
هذا الناموس مع سيادته التي لا تنكر في عالم الطبيعة

(١) اسم هذا الكتاب "The Ascent of Man"
ويبحث في موضوع تطور الانسان جسداً وعقلاً ونفساً
من وجهته الفردية والاجتماعية

خطرات نفس ...

اطلع القراء في هذا المكان من عدد الشهر
الاسبق على الخطرات التي اكتظت بها خيالي وانا
جالس في البستان اسرح الخاطر في نواح عدة . وقد
شجعتني ما لقيته تلك الخطرات من شغف القراء بها
وتحبيذهم اياها على متابعتها

قلت : لاشك ان بستان جنسائي قد حدثت
المسيح وهو يصارع آلام النفس عن التضحية التي
مآلها السعادة الحقة المجردة عن محبة الذات والمنزهة
عن الانانية وكل بستان يزج القناع عن سر
هذه السعادة ويعلن خفاياها لان ناموس التضحية
يتشى في كل جنة . ألا تهب تربة الارض ما فيها
من خير وغذاء لتجيا الاشجار والنباتات؟ ألا تتساقط
اوراق الشجر الصفراء النابذة لتكسي العصون

النبات جهازاً آخر أرق حاشية من الشجرة لا رائحة فيها لتتازع البقاء - هي الزهرة التي تعطر انفاسها أريج الفضاء وتشتتها الانوف ويقدمها المحب الى حبيبته عربوناً لحبه وولائه . تأمل هذه الزهرة لحظة من الزمن . ارقبها وهي تتطور وتكيف فبدلاً من ان تتنازع حباً في البقاء تبذل حياتها ، وبعد ان تكتسي بثوب من الجمال هو في حد ذاته عنوان التضحية تطأطي الرأس وتذبل وتموت ، ولم ذلك ؟ لان في الموت حياة . لانك اذا فتشت داخل اوراقها الذابلة تجد ذريتها ، تجد بذوراً متجمعة هي هبة المستقبل التي هيأتها هذه الام المائتة . والغذاء الذي كان يجب أن تقتات منه قد اعطته لاولادها واحاطت به تلك الجراثيم الدقيقة حتى اذا ما جاء دورها وتفتحت للحياة تجد ما يسد رمقها ويحفظ كيانها . في حياة الزهرة وجمالها نرى نضارة الام . وفي ذبولها وافولها نرى تضحية الام وبذلها حياتها لاجل غيرها . كأنما الزهرة انما خلقت للانتاج فقط وبعد اتمام مهمتها تعود الى التراب . هي في حياتها عجيبة الجمال . وفي موتها معجزة المحبة ! ...

* * *

واذا انتقلنا من عالم النبات الى العالم الانساني نجد ناموس التضحية اكثر نشاطاً وأعمق معنى . واذا تعذر علينا ان نرى اخاً يضحي بحياته لاجل أخيه او صديقاً يبذل نفسه لاجل صديقه . فهناك في المصطلحات البشرية كلمة هائلة قد احاطتها الطبيعة

ليس المحور الوحيد الذي يدور عليه التطور . فان الخليقة أشبه برواية تمثيلية ولن يمكن ان يمثل الرواية على المسرح فرد واحد . انما ناموس «تتازع البقاء» هو الوغد في الرواية البشرية . ووظيفة الوغد في أية رواية هو انعكاس نفسيته الخبيثة على الاشخاص الآخرين فتبدو كالاتهم النفسية في أبداع حلة . وهناك في الطبيعة عامل آخر يعمل الى جانب تنازع البقاء الذاتي هو التنازع لاجل حياة الآخرين - هو التضحية ! الاسد يفترس الظبي . والنمر يبطش بالثور والصقر يلتهم العصفور . والحوت يبتلع صغار السمك . هذه كل مظاهر يتجلى فيها تنازع البقاء . ولكن تأمل في الساعة التي يلد فيها الحيوان مخلوقاً آخر . وغض الطرف الآن عن الاوجاع الجسمانية التي تجوزها الام ساعة الولادة . وتأملها امام هذه الحياة الجديدة العاجزة التي تختلج أمامها . خليقة طريجة ترتجف بين الحياة والموت . الجوع يعذبها . والبرد يهددها . والخطر يدهمها . هذه هي ساعة الام وهي حيوان . وهنا ناموس التنازع للبقاء على حياة الغير . هنا ناموس التضحية الذي قوامه العطف والحنان والتجرد عن الانانية والبذل لحفظ النوع وصيانتته وحتى اذا انتقلنا الى النبات نجد ناموس التضحية متمشياً في حياته واطواره . ينظر العالم النباتي الى الشجرة فيراها جهازاً مركباً من أعضاء كثيرة - الجذر والجذع والاعصان والفروع والاوراق - وكلها تتنازع حباً في البقاء . ولكن هناك في عالم

الآخر فمن مزايا الطبيعة السامية يعمل على صيانة النوع واكثار النسل ، الاول يسعى لتأييد فضائل القوة والشجاعة والبطولة والآخر يشجع فضائل العطف والحنان والحب ، الاول يولد المنافسات ومحبة الذات والحروب والآخر ينتج الايثار والتضحية والسلام!

* * *

وإذا كان ناموس التضحية من الظواهر العاملة في العالم الطبيعي فهو ايضاً ناموس إلهي سائد في العالم الروحي ، والله الذي خلق الكون ووضع هذا الناموس عاملاً في النبات والحيوان والانسان قد جعل نفسه مثلاً أعلى «لانه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية» (المزمور)

امثال انكليزية

جمعها ورتبها المرحوم الدكتور يوحنا ورتبات
اضبط لسانك لئلا يضبطك
المعمل الدائم يمنع التجارب
الاكواخ مسكن القناعة اكثر من القصور الشاهقة
الملاطفة رقيقة الفضل ابدأ
الموت هو الفاعل العظيم في تسوية الناس
ليكن كلامك لا بالكثرة بل بالوزن
استحق النجاح تنله
الجراح الحادة لا تبرأ الا بالوسائط الحادة
الجد في العمل سبب النجاح
لا تقل لمودك ما ينتابك من شر ولو كان صغيراً

بكل معاني العطف والاشفاق والحنان والايثار والمحبة والتضحية - كلمة تسيل لها العواطف هي « الام »!

وإذا تأملنا في « الامومة » الحيوانية نجدها وقتية وربما كانت غريزة اكثر منها عاطفة . فاللبوة قد تحن على شبلها اليوم وفي الغداة تدوسه وتمجره مدفوعة الى ذلك بناموس تنازع البقاء . والنعجة لا تعرف رضيعها الا وهو حمل صغير ولا تلبث ان تنساه لان عاطفة الامومة في الحيوان زائلة لا تبقى طويلاً

اما الام البشرية فهي المحبة الراسخة التي لا تتحول ولا تزول . هي التضحية التي لا تنكمش مهما دهاها من المخاطر والفواجع . ويقول علماء النفس ان المحبة لم تجد الى العالم منفذاً الا عن طريق الام . وهي التي منحت الطبيعة قلباً وشقت للتضحية طريقاً!

* * *

وهكذا انت ترى أيها القارئ ان ناموس التنازع للبقاء على حياة الآخرين - ناموس التضحية - هو مصدر كل خير للانسان ، والعامل النشط على تقوية اركان الهيئة الاجتماعية وجعل الحياة البشرية حافلة بانواع المتع وصنوف الجمال وبواعث الغبطة

وها انت ترى ناموس تنازع البقاء وناموس التضحية يسيران معاً جنباً الى جنب ، الاول من خواص الطبيعة الدنيئة عامل على صيانة الذات واما

لمحات تاريخية

الحياة في شوارع رومية

(نشر هنا فصلاً آخر من الأبحاث التاريخية التي وضعها عالمة السيدة هنري . والواقفون على حياة المدن العظمى في هذا العصر يرون كثيراً من المشابهات بينها وبين رومية في العهد الأول للإمبراطورية الرومانية)

قيل أن رومية في القرن الثاني كانت تمثل العالم كله . فإن شوارعها كانت تنص بانفس من كل أجناس البشر وكانت قوانينها وآدابها وملاهيها نتاج آراء وافكار كثيرة مقتبسة من العالم الخارجي وكانت أمالها وأمانها ومشاكلها جامعة سارية على كل الامم . ولا تزال حتى اليوم تختلج في قلوب وعقول أبناء هذا العصر

وكان منظر المدينة ومظهرها العام يبهز الناظر اليها والتفرج عليها فقد كانت أشبه «بجانوت كبير واحد» . وكانت أساليب البيع والشراء واجتذاب الشارين والرغبة في احتياز النضار من العوامل المتسلطة على نفوس القوم . أما الشوارع فكانت مكتظة بالحوانيت حتى كان يصعب على المالك أن يدعي لنفسه ملكية عتبة داره . وكانت الاتربة والضوضاء تتصاعد في الفضاء مصحوبة بقرقة العربات وصيحات البائعين حتى ليخيل للناظر انه في ميدان من ميادين القتال (١)

وكانت رومية تأمر فتطاع وكانت حوانيتها

(1) Juvenal-Satires III.—232-267.

حافلة بكل الذخائر القيمة المحلوبة اليها من البلاد القاصية وكان أبناء رومية والغرباء عنها يجدون في تلك الشوارع كل ما يحتاجه الانسان من السلع . فاذا بكر أحدكم في الصباح الى الاحياء المزدهمة يرى العمال في حركة وباعة الخبز واللبن ورعاة الاغنام قادمين من قراهم . واذا ما انتقل من هذه الشوارع الضيقة المكتظة حيث تكثر حانات الخمر والفساد والحوانيت والمصانع وحيث تحرق الأذان صيحات صفار الباعة . وحيث يجتمع فقيرات النساء المساومة على شراء (بطانيات) الشتاء الواردة من فرنسا (١) وحيث يزدحم العبيد لشراء حاجياتهم بأثمان رخيصة . اذا ما انتقل من هذه الاماكن الى شوارع المعارض والازياء يختفي عن نظره العامل الواقف يكدح أمام منصته وتقع عينه على كنوز وتحف وذخائر لا يحلم بها من فضة وذهب ولآلي واحجار كريمة وأخشاب مطعمة بالصدف وروائح عطرية وحرائر وأقمشة كتانية وارجوانية وغير ذلك مما يبهز الناظر (٢) وتدفعه الى شراء الاشياء الكثيرة من تماثيل ذهبية للالهة الى كووس من المعدن (٣) الى غير ذلك من التحف . وكأنه لم يكن لدى رومية التجارية من غرض آخر سوى الظهور أمام الناظر بهذا المظهر الخلاب واغوائه بالابتسام أمام وجهه وعرض بضائعها وخزائنها أمامه وكان الروماني قد ألف هذه المناظر فلم يتعب

(1) Juvenal's Epistles VII.—215.

(2) Seneca's Epistles LXV.—17

(3) Martial's Epistles IX.—LIX.

الامرين، وبطلع القراء في المجلات بين آونة واخرى على صور تمثل جماعات العمال العبيد موثقين الى سلاسل ثقيلة مشوهة جسومهم بالجروح والقروح مسوقين الى العمل الشاق تحت اسواط التعذيب لا مطلب لهم الا توقي العقاب ولا رغبة يصبون اليها سوى التخلص من آلام هذه الحياة عن طريق الموت الرحيم

وكان العبيد من كل اجناس البشر ومن سائر طبقات الهئية الاجتماعية يبلغ عددهم نحوستين مليوناً وكان لهم تأثير فعال في حياة الامبراطورية الرومانية من كل الوجوه. لانهم كانوا يستخدمون في اغراض شتى واعمال متنوعة وكان يستأجر منهم الالوف في المصانع والمعامل عدا الصناعات المختلفة والخدم الخصوصيين والمربين في البيوت والاسر وكان هيناً على الرجل الفقير ان يقتني عشرة من أولئك العبيد اما اعيان الرومان فكانوا يقتنون المئات منهم. ولم يكن عسيراً على العين الروماني الذي يملك الفاً من الثياب الفاخرة والسيدة الرومانية التي تنفق ثروة طائلة في اقتناء ثوب واحد ان تستخدم اي عدد من العبيد الارقاء

غير ان هذا الشر الذي جلبته رومية على نفسها لم يكن طويلاً بل اخذ يظهر ظهوراً حثيثاً هادئاً^(١) لانه مهما كان الرجل مثقفاً أو مهذباً قبل استعباده واسترقاقه فلا يمكنه ان يرى شيئاً من المبادئ

عقله بالتفكير فيما وراءها من مجريات الامور. كان لديه جيش من الجالين والخدم والوكلاء والكتّاب كعنصر من عناصر حياته^(٢) ولكنه لم يعرف الا القليل عن الدماء والمظالم والتجوع والاضطهاد وغير ذلك من وسائل العنت والارهاق التي يقاسيها الالوف من الخلائق البشرية لتوفير هذه الكماليات التي حسبها هو من ضروريات الحياة

اما الغريب الراغب في الوقوف على حقيقة الحال لم يكن يصعب عليه اكتشاف اصول هذا الداء. وما كان عليه الا ان ينتقل من هذه المعارض والازياء ويمود ادراجه الى انطراقات الضيقة المكتظة ويرفع الستار المنسدل على مصنع من المصانع ليرى ما يبغني من الوقوف على الحقيقة ليرى رئيس العمال يأمر وينهي في مصنعه المعد لدبغ الجلود أو نسج الصوف أو صنع الحلي من الفضة والذهب الخ، وتحت ادارة هذا الرئيس يرى العبيد الذين اُرت رومية من عرق جبينهم^(٢) نفوساً بشرية لا ينتهون الى اية اسرة أو دين مجردين عن كل متاع وعاطلين عن كل حق انساني وكل امل في الحياة. وكان العبد في النظام الروماني « شيئاً » لا « شخصاً » تحت رحمة مولاه المطلقة، ومتى كان المولى شفوفاً رؤوف الفؤاد رقيق الحشا عاش الصناعات الماهرون من العبيد عيشة راضية لا بأس بها اما المولى المستبد الظالم فكان يذيق العبد

(1) Roman Life and Manners under the Early Empire by Friedlander.

(2) Ovid Metamorphoses—Apuleius of Madavia IX—12, 13, 32.

(1) Les Esclaves chrétiens by Paul Alard.

روابط الاسرة حتى كانت النساء يحصين السنين من تاريخ احوال الطلاق التي حدثت لكل منهن بدلاً من الرجوع الى التقويم العادي . وفي هذه الحالة الاجتماعية التاعسة شب الاطفال كالحوانات المهمة في احياء المدينة المظلمة وكان قتل الموالي البنات من الامور الشائعة المعروفة . أما اخلاق الرجال وعقولهم فقد انحطت وعطلت ولم تكن رغائب نفوسهم الا التلذذ بمشاهدة نزع المصارعين في ميادين الالعاب . وقد اضاع الفن اسراره اللذيذة . وفقدت الرواية المسرحية ما فيها من إلهام وعظمة

وهل من عجب بعد ذلك أن نرى العبيد والاحرار - دون الاغنياء والاعيان في رومية - يرحبون بالمسيحية عند ما حمل رسلها ودعاتها الدعوة اليهم ونادوا فيهم بدين جديد ارتضى صاحبه أن يأخذ صورة عبد ويخدم الفقراء ويعمل بيديه ؟ ولم يكونوا فقط أحوج من سادتهم ومسخرهم الى تلقي هذا الدين الذي رأوا فيه الامل والخلود والحياء بل ان الشقاء المشترك الذي عانوه والصعاب المشتركة التي جازوها والعمل المشترك الذي حفيت فيه ابدانهم كل هذه العوامل جمعهم بروابط العطف والاخاء التي أهلتهم لقبول الدعاية التي نادى بها قوم ذاقوا مثلهم مشقة الحياة واتعابها . وكان تدريبهم على العمل واخضاع نفوسهم لعادات معينة قد ولد في اخلاقهم تلك القوة التي نزعها الكسل والانغماس في الشهوة من نفوس الاغنياء

العالية التي يستطيع اقتباسها من الهيئة الرومانية . فانه كان يُبعد عن كل الضوابط الادبية ويُقطع من كل التقاليد الدينية في وطنه ويُطوح به الى اسرة أو مصنع حيث يُلقن أن واجبه هو اطاعة الاوامر طاعة عمياء خطأ كانت او صواباً . ويقذف به الى بلديث يرى الفساد والخلاعة والكذب والنفس والقسوة والشهوة من امور الحياة العادية . واذا سمح للعبد بالتزوج كان اولاده وبناته يعتبرون متاعاً لسيدته ومولاه مما زاد الشر بلاء وضاعف عوامل الفتك بحياة رومية الادبية . واذا كان العبد مريضاً او ممرضة او وصياً على اولاد سيده كان شره أدهى وأمر . ولما كان العبيد هم الطبقة القائئة بالاعمال الحرة فان كثرتهم قد حملت أهل رومية على كراهية العمل واعتباره كريهاً سافلاً ونظروهم الى العمال نظرة منحطة وزعمهم أن الطبيعة البارة قد خصت به طبقات دينية من البشرية^(١) وكانت حياة العبد مرتبطة بالوسط الذي يعيش فيه حتى كان يصعب على الباحث أن يعرف ما هي المساويء التي أخذها عن الطبقة التي ينتمي اليها والمساويء التي اكتسبها من الوسط الذي يعيش فيه . لان افكار طبقته ووسطه قد انسابت اليه في كل ناحية من نواحي حياته . ويصطدم الباحث بحقيقة هائلة وهي أن الاضطراب الديني في رومية الحاد من زعزعة العقيدة في الآلهة القديمة ونزوع القوم الى شيء جديد في الدين قد أدى الى انحلال

(1) Aristotle.

هل انشأ المسيح ديناً جامعاً؟

(لجناب القس براون المرسل في بلاد الهند)

منذ اليوم الذي بزغ فيه الاسلام من وراء هضاب جزيرة العرب وحاول اقتحام العالم والاستيلاء عليه وهو في كفاح روحي مع المسيحية التي تؤيد سلطة المسيح الروحية فوق الجنس البشري . ومع وجود مشابهاً بين الدينين فهذه المشابهاً لا تخفي أمام الانظار ما بينهما من تفاوت وتناقض ، فالمسيح في نظر المسيحيين شاد ملكاً بدأ بعد قيامته وظل هذا الملك ممتداً وسيظل في الامتداد والسعة حتى يشمل كل الجنس البشري وتسبح الفرصة لكل انسان للاندماج فيه ولن يبقى خارج حظيرة غير من يؤثرن الظامة على النور، وأما محمد في نظر المسلمين فقد جاء ليتفوق على عيسى المسيح وهم يزعمون ان دين عيسى ليس كاملاً بل هو قاصر فقط على زمن محدد ومكان معين، بينما يؤمن المسيحيون ان المسيح هو اعلان الله النهائي الكامل وان الله قد هياً هذا الدين الكامل للبشرية جمعاء

ورب مسلم يقول «لم يكن قصد عيسى المسيح ان يكون دينه جامعاً شاملاً لانه قضى مدة خدمته بين اليهود فقط وداخل حدود فلسطين الضيقة . ولم يبعث باحد من حوارية واتباعه خارج هذا الحدود»

اما جوابنا على هذا القائل : «انك قد أسأت

ولم يأت اتباع المسيح الى رومية ليحاربوا الرق بل جاءوا الى كل الناس على حد سواء منادين برسالة المساواة معامنين العبد قيمته كاحد ابناء الله . مرشدين السيد الى ضرورة العمل وكرامته . والذين ارتعوا في احضان المسيحية من سادة وعبيد لم يروا فيما بعد معنى لهذه الفوارق بين أفراد البشر . وكان الرجال والنساء والسادة والعبيد يجتمعون للعبادة معاً ويساعدون بعضهم بعضاً باعمالهم وأموالهم . وعرفوا ان العمل نعمة العمال بواسطة يعبدون الله كما يعبدونه بصلواتهم ويساعدون المحتاجين والموزين بما تكسبه ايديهم . والى امثال هؤلاء كتب الرسول العالم هذه الاقوال وكان هو نفسه صانعاً للخيام:

«..... يتعب عاملاً الصالح بيديه ليكون له أن يعطي من له احتياج»^(١)

«فانكم تذكرون ايها الاخوة تعبنا وكدنا . اذ كنا نركز لكم بانجيل الله ونحن عاملون ليلاً ونهاراً لكي لا نثقل على احد منكم»^(٢)

غاندي يعلم الانجيل

ورد في احد الاخبار من مدينة احد اباد في الهند ما يأتي: عزم السيد غاندي ان يعلم ساعة كل نهار سبت تلامذة الكلية الوطنية التي أسسها في بداءة نهضة المقاطعة والمذكور قد قابل الطلبة وسألهم ماذا يريدون ان يعلمهم فاجابوا قائلين نريد ان تعلمنا العهد الجديد اي الانجيل

(١) افسس ٤: ٢٨

(٢) ١ تسالونيكي ٢: ٩

اسرائيل الضالة ، وقد يؤخذ هذا القول تلميحاً على ان بعثته كانت خاصة ، وتصرفات المسيح نفسه - الا في الاحوال الاستثنائية القليلة - تتفق وهذا التلميح ، فمرة قام برحلة الى الشمال (متى ١٥: ٢١) وهناك شفى ابنة امرأة من الامم ليس فقط للتخلص من لجأيتها كما اراد الرسل («اصرفها لانها تصيح وراءنا») بل بسبب ايمانها العظيم ، ومرة كان ماراً في السامرة والجليل وشفى عشرة برص أحدهم سامري (لوقا ١٧: ١١) ومرة شفى عبد قائد روماني (متى ٨: ٥) ، ومرة تحدث الى امرأة سامرية وطلب اليها ان تسقيه ماء وظل يومين يعلم في تلك القرية السامرية (يوحنا ٤) ، ومرة اظهر مزيد فرحه وغبطته عندما طلب نفر من اليونان ان يروه وكانوا قد جاءوا ليعبدوا في اورشليم (يو ١٢: ٢٣)

هذا كل ما حدث خارجاً عن دائرة اسرائيل ويبدو اليانا لاول وهلة ان هذه احوال استثنائية وان المسيح نفسه انتصح بالنصيحة التي اعطاها لتلاميذه في رحلتهم التبشيرية. ولكن هناك ما يحملنا على الاعتقاد ان هذه الخطة كانت مؤقتة وان المسيح كان يتربح حدوث أمر ما قبل ان تنتقل كلمة الكرازة الى الامم

ويصطدم القارئ بمواضع ثلاثة جاء فيها ان المسيح بعد قيامته جهر بدعوته الى الامم في صراحة تامة لا تقتصر الى أي ايضاح. ولكن حسن بنا ان نترك الآن هذه الدعوة التبشيرية الختامية ونبحث

فهم تعاليم المسيح ، ولقد ترى في الاطوار الاولى من التاريخ المسيحي ان المسيح غرس البذرة التي نمت فيما بعد وصارت دوحة كبيرة. ولم ينقض القرن الاول للمسيحية حتى كانت قد تعدت الحدود الوطنية وأمسى اتباع المسيح بين الامم اكثر منهم بين اليهود في كل رقع الامبراطورية الرومانية»

وقد يقول المعارض: «كلام لم يكن الدين الجامع الشامل دين المسيح بل هو دين بولس الرسول ، والحق ان بولس تفوق على المسيح ثم جاء محمد وتفوق على الاثنين»

والى هذا القول نجيب: «ادرس جيداً حياة المسيح قبرى انه هو الشخصية البارزة في المسيحية» وانظر الى القديسين المسيحيين العظام - بولس ويوحنا في القرن الاول واغسطينوس وفرانسس الاسمسي في القرون المتأخرة - تراهم كلهم مع ما بينهم من الفوارق قد استقدوا وحيهم من يسوع المسيح نفسه، وتعليل عظمتهم ان المسيح ظل مرافقاً لاتباعه واهباً اياهم نصيباً من روحه

والآن لنبحث في اعمال وتعاليم المسيح لنرى هل كان مقصده ان يحصر بشارته وملكه في بني اسرائيل دون سواهم أم اراد ان تشمل دعوته كل الجنس البشري :

لما بعث المسيح بالاثني عشر رسولا (متى ١٠: ٥) أمرهم ان لا يذهبوا في طريق الامم او أية قرية سامرية بل ان يذهبوا بالاحرى الى خراف بيت

ويعجدوا اباكم الذي في السموات» (قارن لوقا ٨: ١٧) والذي نستخلصه من كل هذه الاقوال ان نشر الدعوة واذاعة الكلمة الى كل العالم كانت من الامور المقررة بصفة مبدأ عام . وافصح عبارة للدلال على صحة هذا القول ما نقرأه في مرقس ٩: ١٤ ومتى ٢٦: ١٣ - «حيثما يكرز بهذا الانجيل في كل العالم يجبر ايضاً بما فعلته هذه»

وهناك عبارات قليلة تانع الى امتداد ملكه فيما وراء حدود اسرائيل . فنقرأ في متى ١١: ٨ «ان كثيرين سيأتون من المشارق والمغرب ويتكثرون مع ابراهيم واسحق ويعقوب في ملكوت السموات» (قارن ايضاً لوقا ٨: ٢٩)

وفي البشائر الثلاث الاولى نقرأ ان المسيح هرع قبل خدمته الى البرية وهناك صام اربعين يوماً وتصدى له ابليس لتجربته . وقد روى كل من متى ولوقا تفاصيل هذه التجربة التي جاء فيها ما يأتي: «... واره جميع ممالك العالم ومجدها وقال له اعطيك هذه جميعها ان خررت وسجدت لي»

وكون التجربة تأتي الى المسيح لا كتساب العالم عن طريق التنازل عن اخلاصه وولائه لله لدليل على ان عين المسيح في اول الامر وقبل البدء في خدمته كانت متجهة الى ملك يشمل ويجمع العالم قاطبة . ورفضه التجربة لم ينبذ هذا الملكوت بل رفض ان يناله عن طريق غواية الشيطان له

وفي هذه العبارات التي جمعناها والتي رأينا

اولاً عن طريق الملاحظات العرضية التي قد تكشف لنا عما كان يدور بخلد المسيح يومياً :

واول شيء نلاحظه ان المسيح لم يقصر تعاليمه وآماله على شعب اسرائيل . بل كان العالم كله والملك الارضي - الذي يقابله الملك السماوي - مسرحاً للرواية العظمى التي مثل ادوارها . وقد قال : «جئت لالقي ناراً على الارض . فماذا اريد لو اضطربت» (لوقا ١٢: ٤٩) . وزراه في الصلاة الربانية كما جاءت في بشارة متى يوصي تلاميذه ان يصلوا قائلين : «لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الارض» . وفي تأويل مثل الزوان نرى ان «الحقل هو العالم» (متى ١٣: ٣٨) وكذلك نجد الحقل الذي تعمل فيه جهود الكنيسة هو العالم بدليل قوله «فكل ما تربطه على الارض يكون مربوطاً في السموات» (متى ١٦: ١٩ و ١٨: ١٨) . وربما كانت اوضح عبارة قوله لتلاميذه «اتم ملح الارض . اتم نور العالم» (متى ١٣: ٥ و ١٤) ولم تكن هناك ثمة حاجة لمثل هذه العبارات لو لم يكن مقصد المسيح ان تتعدى جهود تلاميذه ومؤثراتهم حدود اسرائيل . واما المبدأ الذي قضى على التلاميذ باذاعة دعوته ونشر كلمته فيرد مراراً كثيرة كما في قوله : «الذي اقوله لكم في الظلمة قولوه في النور والذي تسمعونه في الاذن نادوا به على السطوح» (متى ١٠: ٢٧) وقارن ايضاً لوقا ١٢: ٢) ويقول ايضاً في متى ١٦: ٥ «فليضي نوركم هكذا قدام الناس حتى يروا اعمالكم الحسنة

حديثان يؤخذ منهما ان المسيح تكلم بصراحة قبل انتقاله بالجسد عن دعوة الكرازة العالمية وايصالها الى كل البشر. وقوله هذا ليس مستغرباً بعد التلميحات الكثيرة التي اسقطها اثناء خدمته وتقر بها على وتر امتداد ملكه وانتشاره في كل العالم. وكأنه قد جاء اولاً بظل الامر الواقع فلما ان حان الوقت الملائم اظهر هذا الامر واضحاً جلياً. وفكرة الدين الجامع الشامل لم تكن مستحقة في اليهودية اذ قد أدلى بها أحد انبياء اليهود قبل ذلك العهد بمئات من السنين ولم ترق في نظر اليهود لان كبرياتهم القومية في دينهم جعلتهم يستصعبون تقديمه الى سائر الامم لمشاركتهم فيه. وكثيرون من تلاميذ المسيح الاولين قد شعروا بهذه الصعوبة عينها وظنوا ان الامم الذين يريدون اعتناق المسيحية عليهم ان يهودوا اولاً. ولكن رغم مخاوف الضعفاء الذين من هذا القبيل فان الابطال من المسيحيين زحوا الى البلدان كارزين بالانجيل جهاراً لليونان والرومان والبرابرة. وقبل ان ينقضي العصر الرسولي سادت مبادئ المسيح واتسعت ابواب الكنيسة ليدخل فيها من يشاء وكرز بالانجيل في رومية عاصمة الامبراطورية الرومانية دون تحرج أو عائق وفي احدى الاناشيد المسيحية الهامة نشدو بهذه العبارة:

« لما غلبت شوكة الموت . فتحت ملكوت

السموات لجميع المؤمنين »

فيها تلميحات عرضية عن فكرة الدعوة العالمية لدليل كاف على ان المسيح كان يدبر الخطط لايصال ملكه الى الامم عند حلول الوقت الملائم . واما الاحوال الاخرى المعدودة التي اتصل فيها المسيح بالامم فكانت ظروفًا استثنائية كما أسلفنا ولم يكن الوقت الملائم قد حان بعد لتنفيذ الخطة العالمية ولم يحن هذا الوقت الا بعد ان غلب شوكة الموت بقيامته وصعوده . والعبارات التي اقتبسناها تفصح افصاحاً اكيداً عن فكر المسيح ولو كان البشرون قد ازدادوا ان ينسبوا له فكرة لم تتضح الا في العصر الرسولي لكان من السهل عليهم ان يدخلوا في اقوالهم عبارات جلية عن ادماج الامم في الدعوة ولما ادخلوا هذه التلميحات العرضية

واخيراً نأتي الى العبارات التي تضمنت امراً صريحاً بالكرازة للامم صادراً من المسيح نفسه بعد قيامته وهي : « فاذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس . وعلموهم ان يحفظوا جميع ما اوصيتكم به » (متى ٢٨: ١٩)

« هكذا هو مكتوب وهكذا ينبغي ان المسيح يتألم ويقوم من الاموات في اليوم الثالث . وان يكرز باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الامم » (لوقا ٢٤: ٤٦) وتكونون لي شهوداً في اورشليم وفي كل اليهودية والسامرة والى أقصى الارض (أع ١: ٨)

وقد تكون أولى وثلاثة هذه المقتبسات اجزاء

من حديث واحد . ولكن لدينا هنا على الاقل

وما كونه أهزلي، ولن يمكن ان تكون هناك دعوة تفوق دعوة للمسيح التي أقيم عليها ملك السماء على الارض، الدعوة التي أثارته السبيل أمام الجميع نحو الآب السماوي - الله!

وابواب ملكوت السماء قد فتحت منذ حاس المسيح شوكة الموت، وليس في برناج الله محل ما لان يأتي نبي متأخر ويحاول فتح الابواب المفتحة على مصراعها امام الكل ليلجها من يشاء، الله أبدي

وَقِفْ ارادتنا على خلاصنا يسوع

وهو العامل فيكم أن تريدوا ان تعملوا من أجل المسرة

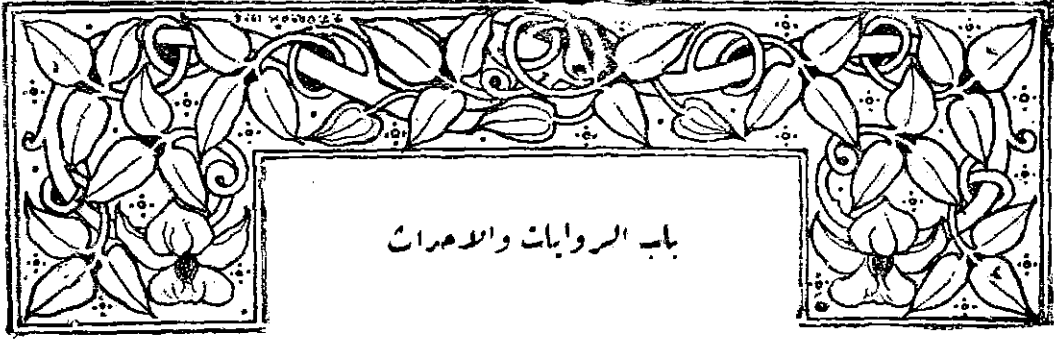
(في ٣: ١٣)

يَا رَبِّ إِنِّي مَا أَرَدْتُ جَمَلُهُ طُولَ الْأَرْصَانِ إِرَادَتِي مُتَّحِمًا
وَأَرَدْتُ نَفْسِي نَحْتِ ظِلِّ رِضَاكَ يَا مَوْلَايَ حَيْثُ الْيَوْمُ بَاتَ مُتَّحِمًا
حَتَّى أَكُونَ مَدَى حَيَاتِي هَامِلًا مَا بَتَّيْتُهُ وَمَا تَرِيدُ مُتَّحِمًا
فَالْعَيْشُ أَهْلِي الْعَيْشُ أَنَّ إِرَادَتِي وَتَقًا عَلَيْكَ تَكُونُ يَا رَبِّ السَّمَاءَ
ذَا أَفْضَلُ الْأَشْيَاءِ الْإِنْسَانِ فِي هَذِي الْعِلْيَاةِ وَمَنْهُ يَنْكَمُ مُتَّحِمًا
عَنْهُ يُعْصِرُ خَائِفِيهِ لَأَبْنَاءِ تَمَّ نَحْتِ بَرِيَّةٍ فِي مَعِيَّتِنَا كَمَا
هَبْ إِذْ حَقَّ الْيَقِينِ وَخَالِصَ إِزْ وَأَمْنُنَا الْبَرَكَاتِ مَقْدَمًا

حفظ محبتنا ليسوع

ونحن نحببه لانه هو أحبنا اولاه (١ يوحنا ٤: ١٩)

إِسْمَلْ بِحُبِّ يَسُوعَ نَفْسَكَ دَائِمًا مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ لَا تُحِبْ سِوَاهُ
وَعَلَى رِضَاةٍ وَفِي حَيَاتِكَ كُلَّهَا فِيهِ السَّمَادَةُ وَالنَّفْسُ وَالْجِبَاهُ
خُذْ جَامَ حَبَابِكَ كُلَّهُ اسْكُبْهُ عَلَى قَلْبِيهِ وَأَبْدَانَهُ جَا رِضَاةٍ
إِنَّزَامَ حَبَابَةٍ مِنْ أَحْبَابِكَ أَوْلَا وَتَقَّتْ فِي هَذَا السَّبِيلِ حُبَّاهُ
فَقَطِّبْ نَفْسَكَ فِي حَبَابَةِ رَبِّهَا وَالْقَلْبُ مِنْكَ يَا كَلَّ حُبُّ مَنَاهُ
القاهرة (اسم خليل واقفر)



باب الروايات والادعيات

قصة الشهر

الرحلة الطويلة

(رواية حقيقية حدثت وقائعها في بلاد الثلج)

(نشر هنا رواية مدهشة تدل على مقدار الولاء والتفاني في القيام بالواجب . ففي اثناء الحرب الاوربية الكبرى كان المفتش «تشارلس ده لانوز» أحد رجال البوليس السكندري الراكب متوقفاً دعونه للانخراط في سلك الصغوف الحاربة في اراضي فرنسا . وانه كذلك واذا بأمر يصدر اليه ليعبر اتجاه سيره ويسافر الى بلاد الثلج المستمر والصمت الرهيب . وقد روى هذا الجندي الباسل وقائع مهمته وما قام به من الواجب في هذه الرحلة الطويلة الشاقة التي استغرقت نيفاً وسنة وطوحت به الى حدود الاسكا في المنطقة النجمدة الشمالية الى اثنين من اصدقائه من رجال الدين الانكليز وكتب ذلك الصديقان القصة التي نشرها لقراء الشرق والغرب ونحن لعلى يقين انهم يشاطروننا الايجاب والثناء على هذه الشجاعة النادرة والتفاني في القيام بالواجب)

في شهر مايو من سنة ١٩١٥ كنت معسكراً في «رجينا» اتأهب للذهاب الى حومة الوغى الفرنسية وجفأة بعث القائد في طلي وقال لي :

— غداً ستذهب الى «ادمنتون» . فأعد لك

حرساً للسير به الى الشمال للبحث عن مصير اثنين من كهنة البعثة الفرنسية قد اختفيا منذ صيف سنة

١٩١٢ . كم من الرجال يلزمك ؟

أجبت — اثنان فقط ياسيدي

وفي اليوم التالي سرنا الى «ادمنتون» لابتياح اللوازم من خيام وأدوات الطبخ وسائر المعدات التي تمس اليها حاجتنا في شتاء قارص في بلاد جرداء عارية . وكانت أشد حاجتنا الى الذخائر وشباك الصيد فأخذنا من الرصاص والقذائف ما يكفيننا . وقبل ان نبرح «ادمنتون» جاءني رسالة برقية نصها : «قتل جورج في الميدان وفقد وليم» وكان هذان أخوي . فبعثت برسالة برقية قائلاً : «هل من حاجة لرجوعي للبيت» ؟ وكنت معتماً على الاستقالة من هذه الوظيفة اذا طلبت مني الوالدة لان اكون بجانبها في هذه المحنة . أما هي فلم تر ضرورة لذلك لان النساء في مثل هذه الاحوال اكثر جلداء من الرجال وكان تفكيري في عواطف امي وألمها أشق مرحلة في رحلتي الطويلة

بعدنا عن «ادمنتون» ووصلنا بعد شهر الى قلعة نورمان عند ملتقى نهر المكنزي بانهار اللب الاعظم . وهنا علمنا انه منذ ثلاث سنوات من هذا التاريخ ارتحل اثنان من قساوسة البعثة الفرنسية وجهتهما بلاد الاسكيمو في الشمال النائي للاقامة فيها

بيننا وبين هذا المكان ثمانين ميلاً فبعد ان استرحنا ردها من الزمن صوبنا وجهنا نحو تلك البلاد الجرداء. وكان الوقت صيفاً حيث تتوفر الحيوانات للصيد فاقتنصنا الكثير منها وادخرناه مؤونة لنا لوقت الحاجة. بعد اربعة ايام وصلنا الى البحيرة ووجدنا البيت الذي أبناه الكاهنان مهتماً عارياً ومنظراً من المناظر الخربة ولم نثر على اي اثر يدلنا على الاتجاه الذي سار اليه الكاهنان. وامام البيت رأينا شجرة مقطوعة وسهماً منغرزاً في جذعها من سهام الاسكيو. وهذا كل ما عثرنا عليه. وشهدنا آثاراً لبعض رجال الاسكيو ولكن لم نلق احداً منهم

وربما كانوا يصطادون في نواح قريية

كانت ايام الصيف تمرّ سراعاً وحيوانات الصيد تنحدر الى الجنوب هرباً من قرّ الشتاء فرأيت حرصاً على حياتنا ان نرجع الى بحيرة الدب الاعظم لنقضي الشتاء هناك. وعولنا على متابعة السير في السنة التالية ومعاودة البحث عن الكاهنين. وقضينا ذلك الشتاء على شواطئ بحيرة الدب الاعظم على احسن ما يقضي به انسان وقته نصطاد الحيوانات والاسماك نحن الاربعة - انا والحراس والمترجم - واعتقد ان كل صبي يحلم بهذه الحياة الحلوية في الهواء الطلق وقد تحققت في ذلك الشتاء كل آمال الصبوة واطوارها الفتية

وما انصرم آخر مارس حتى انتهت ايام القرص الشديد فزمننا امتعتنا وجهزنا مزلقنا وربطنا فيها

والامتزاج مع الاهالي في معيشتهم والتشبه بهم في كل اطوار حياتهم. ولم يسمع عنهم شيء بعد ذلك اللهم الا رسالة واحدة حملها احد الهنود الامريكان في صيف سنة ١٩١٣ ومفادها ان كل شيء سائر معهما سيراً حسناً وانهما ربما يتغيبان سنة كاملة لان قبائل الاسكيو قد أحسنت وفادتهم واكرمت مشواهم. وانهما اخذا يصعدان الى الشمال ولا خوف عليهما. ثم وصل خبر آخر من احد الهنود مفاده انه رأى رجلاً من الاسكيو في الشمال البعيد في ثوب كاهن حاملاً بندقية على كتفه فأثار هذا الخبر كامن الريبة في نفوسنا وحملنا على السير بلا ابطاء صاعدين مجرى النهر الى شواطئ بحيرة الدب الاعظم

وقد كان هذا الصعود عملاً شاقاً ترتب عليه كثير من الجهد في حمل الزواجر والامتعة ونقلها. وكنت قد اخذت في طريقي مترجماً من الاسكيو يجيد الانكليزية وهذا جاء لنا بزورق ابجرنا به من بحيرة الدب الاعظم الى الجهة الشمالية الشرقية حيث سمعنا ان الكاهنين كانا قد أقاما نصباً وكانت المسافة ١٥٠ ميلاً عبر البحيرة فكان علينا ان نلفّ قريباً من الشاطئ. وبالاختصار وصلنا الى المكان الذي اقام فيه الكاهنان النصب فلم نثر لهما على اثر. وسمعنا من الهنود انهما صعدا الى الشمال الى البلاد العارية الجرداء حيث ابنتيا بيتاً صغيراً عند بحيرة صغيرة في عرش من اعراش الشجر. وكانت المسافة

كلابنا . وكان بكل عربة من عرباتنا الثلجية اربعة
كلاب . وبعد شهر من الزمن وصلنا الى مصب نهر
مناجم النحاس ووقعت ابصارنا على مشاهد لم تقع
عليها عين انسان ابيض من قبل منذ عهد فرانكاين
في اليوم التالي عثرنا على آثار جديدة لعربات
ثلجية وفي الليل ادت بنا خاتمة المسير الى نصب لقييلة
الاسكيمو فتقدم نحوها المترجم رافعاً يده فوق رأسه
علامة الامان عندهم . فردّ القوم تحيته ونهضوا
يصرخون ويصيحون في الفضاء . تقدمنا نحوهم
فدعونا للدخول الى سقيفتهم المصنوعة من الثلج .
وكنا نعرف ان لا فائدة من القاء الاسئلة على ذلكم
القوم لانهم لا يجربونك الا بما يريدون ثم ان يطلعوك
عليه واذا الحقت عليهم في السؤال قطبت حواجبهم
قلنا لهم اننا لم نأت للمتاجرة معهم ولا جئنا لنخبرهم
عن العالم الآخر فيما وراء القبة الزرقاء بل نحن
مبعوثون من قبل الزعيم الابيض الكبير المتسلط
في بلاد الجنوب حيث تصغر احجام الناس حتى
تصير مثل البعوض في الصيف . جئنا لنخبرهم عن
قانون ذلك الزعيم وعن اساليب حياة الرجل الابيض
لم نقف منهم على اخبار عن الكاهنين ولكنهم
قالوا لنا ان في جهة الغرب قوماً من البيض وانه على
مسيرة يومين امامنا يوجد رجل ابيض يتبع الشاطي
وقد ادهشنا هذا القول وعرفنا انه أحد رجال البعثة
الكندية العاملة المكلفة باكتشاف الشاطي . وفي
تلك الليلة آوونا الى نصب لننام فيها ، وكانوا ينامون

على مرتفعات من الثلج مغطاة بفرو الحيوانات ،
وقد ادهشنا ان يدخل الرجل العجوز وزوجته
للمبيت معنا في نصبنا
في اليوم التالي غادرناهم واسرعنا السير حتى
لحقنا بالرجل الابيض الذي قالوا لنا عنه واذا به احد
افراد البعثة العاملة الكندية المكلفة بعمل مساحة
الشاطي كما سبق وعرفنا ، وكان معه الضابط
بروس من الفرقة الراكبة الذي انضم الينا ، لم يكن
لديهم اي اخبار عن الكاهنين المفقودين وقد وقفنا
منهم على قاعدة البعثة الكندية العاملة لنلجأ اليها في
طلب الزاد ، وكانت مؤونتنا قد اخذت في التناقص
ولو ان المخزون لدينا من لحوم الحيوانات لم يكن
قليلاً ، انما كنا قد توغلنا في المنطقة المتجمدة حتى
اصبحنا على بعد ١٥٠٠ ميل من اقرب خط للسكة
الحديد و ٦٠٠ ميل من اقرب مكتب للبريد
وبعد لياليتين اخريين التقينا بجماعة اخرى من
الاسكيمو دعونا الى سقيفتهم فزحفنا على اربع الى
الداخل ثم وقفنا ولحنا في زاوية المكان الزوجة تهيئ
مصباحاً من دهن الحيتان ثم دخل مضيفنا واخوه وجلسنا
معاً . وكان المترجم المرافق لنا على جانب من الذكاء
وحسن المعاملة وسرعة التداخل مع القوم بأساليبهم
الخاصة . وبعد ان تحدث اليهم قليلاً بلغتهم التفت
الي وقال : «ربما نقف على شيء من هؤلاء الناس»
ثم قال لهم : اننا جئنا لنبحث عن رجلين أتيا الى
هذه البقاع ليخبرا قبائل الاسكيمو عن العالم فيما

ويعطي علامة الامان . وكانت بناقنا بخبأة في عرباتنا الثلجية حتى لا يراها احد فتقدمنا وايدينا مرفوعة فوق رؤوسنا وكنا غير مسلحين الا بمسدسات صغيرة داخل جيوبنا

رد علينا الاسكيمو علامة الأمان والتنفوا حول عرباتنا الثلجية ولم يكونوا قد رأوا معداتنا من قبل . فسألت المترجم عما اذا كان سمع شيئاً عن القاتل . فأجاب . كلا . وانما زوجته هنا

ثم طلبت من احد الرفقاء ان يبقى للملاحظة العربات والتحدث مع الاسكيمو امانحن فأخذنا نجول حول القرية ، وعند نهايتها وجدنا الرجل الذي نجحت عنه جالساً ، وكان منظره يدل على الرعب والخوف سألنا عما نريد منه ، فقلنا : نحن لا نريد احداث

أية جلبة وانما عليه ان يأتي معنا لانهمه بقتل رجلين من البيض . أجب بالنفي . وكان جالساً على جلد من جلود الحيوانات . أمرناه بالنهوض فلم يمتثل . أقناه بالقوة فوجدنا تحت الجلد الذي كان جالساً عليه بندقية احد الكاهنين وسكيناً كبيرة . وكان في

هذه الاثناء قد جاء جماعة الاسكيمو وتركوا عرباتنا وتبعونا الى القرية . التنفوا حولنا ولم يسمحوا لنا بأخذ رجلهم . ولما تعقدت الامور نهض المترجم وطلب اليهم ان يصفوا وروى لهم القصة كلها ، واخيراً قام فيهم شيخ عجوز لم يكن قد اشترك في المناقشة بشيء وقال : «الرجل الابيض لا ينطق بلسانين . هو صادق في قوله . ان هذا الرجل قد

وراء القبة الزرقاء . واخذ يشرح لهم شكل ذينك الرجلين ويقول ان لهما لحي طويلة ويلبسان ملابس سوداء فيها أزرار كثيرة من الامام وصلباناً فضية حول عنقها واحدهما طويل القامة بدين والآخر قصير وربع القامة . وكان الرجل واخوه ينصتان الى حديث المترجم بتخضع كأنه على رأسهما الطير وما كاد يفرغ من حديثه حتى اذرف احدهما دمعاً غزيراً استويت في مكاني لاني أيقنت اننا سنسمع شيئاً وكان الصدفة قد ساقتنا لان تقف عن الاخبار التي كنا نشدها . وكنت اتوق ان أسأل الاسئلة بنفسي لاني كنت قلقاً على ذينك الكاهنين وكانا دوماً في مخيلتي لا يبرحان ذا كرتي . غير اني آثرت ان اعهد الى المترجم بمتابعة الحديث والسؤال

وبعد عشر دقائق أو نصف ساعة التفت الي المترجم متأثراً وقال : «قد عرفت كل شيء . اما الكاهنان فقد قتلا . وهما يعرفان احد الذين اشتركوا في جريمة القتل ومستعدان لان يرشدانا الى القرية التي يقطنها الجاني»

لم نتأخر لحظة وهياًنا عدتنا للرحيل تواءماً الى المنطقة المتجمدة . وقد اعترضتنا في سيرنا ضبابة كثيفة غشت نواظرنا وسدت امامنا السبيل وضلنا مدة ست وثلاثين ساعة . وبعد ان ارتفعت الضبابة واصلنا السير حتى وصلنا اخيراً الى قرية نخرج الاسكيمو للقائنا واصطف الرجال في صف والنساء في صف آخر . وطلبت الى المترجم ان يتقدمنا

قتل الكاهنين وعليه ان يذهب مع القوم ليعطي حساباً عما جنت يداه»

وكان هذا القول فصل الخطاب . أخذناه معنا وكانت الفكرة المتكئة من عقله اننا سنقتله ولم تقدر على انتزاعها الا بعد اسبوع من الزمن ، ولما اكدنا له ان حياته ليست في خطر عاجل روى لنا وبعض الشهود الآخرون من الاسكيمو ان الكاهنين قد جاء في آخر الفصل واستقبلهما الاسكيمو على الرحب والسعة . ثم روي لنا كيف ان الكاهنين كانا يشبكان الايدي في الصلاة ويضعان قطعاً من الخبز في افواههما بعد الاحيان ، وقد علما بعض رجال الاسكيمو طريقة صيد الحيوانات بالبنادق ، ولما انتهى الفصل وقل الغذاء انحدر الكاهنان الى الجنوب ليقضيا الشتاء هناك ، فعمقهما القاتل ورافقه آخر معه طمعاً في سلب بندقية منهما لانه رغب ان يستخدمها في صيد الحيوانات عن بعد بدلاً عن الطريقة الشاقة التي كان يلجأ اليها الاهلون في قنص غذائهم ، رافق الاثنان الكاهنين بدعوى مساعدتهما في حمل الاثقال ، وكان الكاهن الطويل مع العربية الثلجية يسوق الكلاب أما القصير فن الامام يهد الطريق ، وقد اعترف القاتل انه استل سكينه وطعن الكاهن الطويل في ظهره طعنة لم تقتله . فاما سمع الآخر النزاع عاد للدفاع عن زميله فلم يكن من القاتل الا ان اختطف بندقية من العربية واطلقها طلقة خابت . فأخرى أقت الكاهن على الارض

واخذ يزحف على يديه ورجليه طلباً في الهرب فأخذ القاتل فأساً - بعد ان أمر شريكه بالقضاء على الكاهن الاكبر - وتعقبه وقضى عليه بضربتين . ثم جلس المجرمان وانترعا كبديتي القتيلين وا كلاهما لان من معتقدات القوم ان من يأكل

كبد الميت لا يقوم عليه ويقتله

وكان احدنا يتألم من عينيه بسبب الثلج فتركناه لحراسة السجين وبدأنا في السير شرقاً وكنا قد عثرنا على مترجم يعرف المجرم الآخر بالذات ودلنا على مقره فأسرعنا الى المكان لنندركه قبل ان ينتقل منه وهناك نصبنا مأوى

في تلك البقاع يحلّ الربيع بسرعة وفي مسافة اربع وعشرين ساعة تدوب النهيرات وتطلع الشمس وتصعد الطيور الى جهة الشمال وتشقق الارض ، وبينما كنا جالسين امام احد النهيرات لمح المترجم عربية ثلجية قادمة نحونا وحاول ان يقيز السائق بنظارته فلم يقدر . اما العربية فقد حولت سيرها واتجهت الى جزيرة على مسافة خمس كيلومترات من مكاننا فسرنا اليها وهناك وجدنا في الجزيرة قرية خرج منها الاسكيمو لمقابلتنا عدا شخص واحد بقي هناك . وكانوا كلهم يسمون اما هو فكان عابساً . وقد اخبرنا المترجم الذي عثرنا عليه ان العابس هو الرجل الذي نجحت عنه

التفتنا اليه وقلنا له : اننا جئنا لنقبض عليه لقتله الكاهن الابيض فوضع يديه على رأسه وقال : « نعم

الكنز المدفون

الفصل الخامس

(بقلم ميلاد افندي صليب بالجامعة الامريكية)

جاهرت أمينة برأيها وكشفت القسيس
وصرحت له انها لا ترضى زوجاً غير جرجس
وطلبت منه ان يبلغ ابها الخبر ويطلعها على حقيقة
الامر ويساعدها على نوال مرغوبها . فذهب القس
الى البك واطلعه على كل ما دار بينه وبينها وعند ما
وصل في حديثه الى ذلك التصريح بان امينة لا ترضى
زوجاً غير جرجس قام البك منتفضاً من على الكرسي
وارغى وازبد وهاج وماج وصرخ صرخة دوت في
الغرفة وأراد الخروج لكي يذهب الى أمينه ويعاقبها
فاستوقفه القس وقال له :-

— يا بك خفف عنك وهدئ نفسك واجلس
هنيئة نتفاهم مع بعضنا . لماذا تهيجت وانفعلت ؟
لا فائدة من كل هذا

البك - كيف ان فتاة في هذه السن
تصرح تصريحاً كهذا . هل هي تريد ان تنتقل
ثروتي الى ولد كجرجس لا نعرف له اصلاً
ولا فضلاً . ان امينه هي الوارثة الوحيدة وان
زواجها لشخص كهذا معناه ان كل ما امتلك سيصير
ملكاً له بعد وفاتي . اني قد حرمت نفسي ملذات
كثيرة وقترت على نفسي الى ان جمعت ثروة كهذه
فزواجها لشخص غريب سيخرج كل ما نملكه من

قتلناهما . ومن ذلك العهد لم تبرح الفكرة مخيالي ،
هل تريدون قتلنا الآن ؟» قلنا : كلا انما يجب ان ترافقنا
فقال : سأفعل ذلك ، فقط اتركوا زوجتي

تصلح لي حدائي لاذهب معكم

اما الزوجة فكانت تصرخ وتولول لكي
لا تأخذها . ولما رأته اصرارنا طلبت ان تذهب معنا
فلم تقبل ذلك وهدأنا خاطرنا ببعض الهدايا البسيطة
مثل الابر وغيرها وتركنا وانصرفنا لتبحث عن
زوج آخر كأن لم يحدث شيء ما

الآن وقد قبضنا على المجرمين لم يبق الا تسليمهما
لاقرب نقطة بوليس حسب التعليمات المعطاة لي ،
وكانت هذه في جزيرة هرشل . بدأنا في السفر اليها
يوم ١٢ يولييه سنة ١٩١٦ وبعد رحلة موفقة وصلناها
في أوائل شهر اغسطس من السنة عينها

أما المجرمان فقد اخذتهما ادارة الشرطة الى
ادمنتون لمحاكمتها وهناك قضي عليهما بالموت بعد
ان ثبتت ادانتهما وبعد ان تولى الدفاع عنهما نفر من
خيرة رجال القانون . غير ان حكم الاعدام قد تعدل
بالسجن المؤبد يقضيانه في الشمال . وبعد سنتين
ونصف صدر عفوعنهما واطلقا ليذهبا الى عشيرتهما
وأحدهما الآن مترجم لادارة الشرطة بين قومه ولهما
نفوذ حسن في حفظ القانون والنظام في تلك المنطقة
أما الكاهنان فلم تقف لهما على اثر سوى الفك
الاسفل لاحدهما . ولا بد ان الذئاب الجائعة قد
أجهزت عليهما ما

اطيان وغيره الى ايد غريبة وتضعف هيبه العائلة
ومكانتها بين العائلات وزد على ذلك سنصير مضغه
في افواه الناس هنا وفي بني سويف فيقولون «زوج
ميخائيل أمينه الى ولد مأجور فقير. لان ابنته أحبته.
فقل لي هل يمكن ان ارفع رأسي لو حصل هذا الامر»؟
القس - يا بك. انك مغال في كل تصوراتك
وخيالاتك هذه. لماذا تنظر الى المسألة من الوجه
المظلم وبنظارة مظلم. لا تستصعب الامر ولا تفرض
الشر. بل افرض الخير ودع الامر لله وحده وهو
يدبر وكل شيء سيؤول للخير خصوصاً للذين يحبونه.
البك - اني خائف من تقولات الناس وسأصير
مثلاً بينهم واسقط في اعينهم ويزول نفوذني
وسلطاني ويحتقرني القوم

القس - بالعكس يا عزيزي. ستصير مثلاً
حسناً وترفع مكانتك في اعينهم ويزداد نفوذك
فيقولون انك رجل الشهامة والمروءة وانكار الذات
وليس للانانية مكان في قلبك وانك كريم سخي.
ليس للمال قيمة عندك لانك بزواجك امينة لجرجس
تكون قد برهنت على عدم حبك للامور المادية
وانك تفضل الأدب والشرف والامانة والاستقامة
على المال الذي يزول على ممر الايام. وان الرجل بأدبه
وشرفه وليس بحسبه ونسبه

«ليس الفتى من يقول كان ابي

وانما الفتى من يقول هانذا»

عند ما سمع البك هذه الاقوال اطرق رأسه

ملياً ثم رفع عينيه الى القس وقال :

اني متحير ولست أدري ماذا افعل وان
افكاري نائرة وكأني في بحر عجاج تتلاطم أمواجه
ولست بقادر على ان استقر على رأي فلندع هذا
الامر الآن ولنصل لله طالبين الارشاد منه تعالى
لكي يهيء ما فيه الخير

القس - اني كنت اصلي من اجل ذلك وها
ان الله قد استجاب لطلبي لانني أرى فيك التسليم
لأمره تعالى. والآن يا اخي اذهب الى ابنتك وابتم
اليها واشرح صدرها بكلمة لطيفة ولا تكسر قلب
فتاة يانعة ولا تحيب امها وتضيع مستقبلها. فان
فعلت هذا سترضي الله والناس وتعمل لنفسك
ذكري حسنة بين اهل بلدتك

البك - اشكرك على جميل نصحك وهذا هو
المنتظر من رجال الدين - خدام الله - ان يتوسطوا
في كل نزاع ويصلحوا ما يمكن اصلاحه والآن
سأذهب لاخبر جرجس بالامر

وعند ما اخبر جرجس بانه عازم على ان يزوجه
امينه وانه سيكون عنده بمثابة الابن الشرعي وكل شيء
سيكون تحت تصرفه. حينئذ وقف جرجس وقال :-
يا سعادة البك. من انا حتى تغمره بنعمك.

اني عاجز ان افيك حق الشكر على هذا الشرف
الذي اوليتني اياه ومن انا حتى تتنازل سعادتك
وتزوجه ابنتك الوحيدة. ارجو ان تعفيني من هذا
الامر لانني لست بمستحق ان اصير لك صهراً

البك - يا جرجس لا تنظر الى نفسك كرجل فقير. انك غني بأدابك وأمانتك وقد قيل: «رأس مال الفقير الامانة» فالرأي عندي ان تقبل ما اعرضه عليك

فقال جرجس: ليكن كذلك وانني خادمك وامرك مطاع

وعند ذلك ذهب البك الى ابنته وأخبرها بما تم فشكرته وقبلت يده ومن ذلك الوقت ابتدأوا في تحضير ما يلزم للفرح وأشيع الخبر في كل البلدة وفرح الاهل والاصدقاء ومدحوا البك واطنبوا فيه وقالوا هذا تنازل عظيم وكرم أخلاق لم نره من قبل ولم يأته أحد من قبل. وبينما كانت الاستعدادات جارية على قدم وساق والجميع مغبوطون لهذا الامر واذا بجرجس قد اختفى فجأة قبل الاكليل بيومين ولم يعلم احد عنه شيئاً فانقلب فرح العائلة حزناً وغماً وسادت الكآبة للجميع من الاقرباء والاصدقاء وحزنت امينة حزناً شديداً وكانت تبكي بكاءً مراراً وتندب سوء حظها وبينما كانت العائلة مجتمعة ذات ليلة واذا بأمرأة عجوز دخلت عليهم بعد غروب الشمس ولما استقر بها المقام سألت البك قائلة:

هل اذا اطلعتك على أمر تكتم السر ولا تخبر عن القائل: أجب نعم: فقالت له

- انني بينما كنت راجعة في ليلة بعد الغروب واذا بأربعة رجال مسلحين قائدين جرجس مكتوف اليدين وكان يسير في وسطهم - ولم تنته العجوز من

الكلام واذا بأمينة تقول لايها

- لا بد ان هؤلاء الرجال مرسلون ومأجورون على هذه الفعلة وان محرضهم هو رفله لانه أراد ان ينتقم لنفسه فلا بد من ابلاغ النيابة لكي تقبض عليه وتحقق معه - فقال لها ابوها يا ابنتي ان كان الامر كذلك فيجب ان ندر طريقة ودية ولا لزوم لابلاغ النيابة لانه قريبنا

وفي الغد بكر باكرأ واخذ نفراً من رجاله وسافر الى بني سويف وذهب تواً الى العمدة واخبره الامر الواقع وقال اني اريد أن تنتهي المسألة ودياً وارجوك ان تذهب اليه وتقنعه ان يطلق سراح جرجس. والافاني مبلغ النيابة لا محالة ولدي شهود وأدلة انه هو المحرض لهؤلاء الرجال. فطمنه العمدة وسكن روعه وقام على الفور واخذ رجالاً معه وذهب الى منزل رفله وأمر رجاله باحاطة المنزل ودخل هو واثنين مسلحين فلم يجد رفله بالمنزل فهدد الخدم بانه يطلق عليهم الرصاص ان لم يفتحوا له جميع الغرف فن خوفهم منه ولانه قال لهم ان لديه امرأ من النيابة بالتفتيش فتحوا له وبعد ان فنش كل المنزل ولم يجده سأل عن زريبة البهائم فدلوه عليها وهناك وجد جرجس محبوساً فأخذه وخرج وبينما هو ورجاله سائرون واذا رفله في الطريق فوبخه العمدة على صنيعه هذا وقال:

- لو لم تكن صداقة بيننا لكنت ابلغت الامر للنيابة والآن تعال معي الى منزلي لكي اقابلك مع

بنين وبنات ورباهم في تقوى الله وخوفه وكان اذا خرج في الصباح وتمشى في حقوله يرفع يديه نحو السماء ويقول - الملك لله - كل من عليها فان - لانه كان رجلاً قنوعاً لم يعرف للطمع معنى وكان زاهداً لهذه الدنيا وزخارفها وطالباً للآخرة وكان يقول : طالب الدنيا يطلبه الموت حتى يخرج منه منها وطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى توفيه رزقه وصدق في حقه من قال :-

ما احسن الدنيا وإقبالها

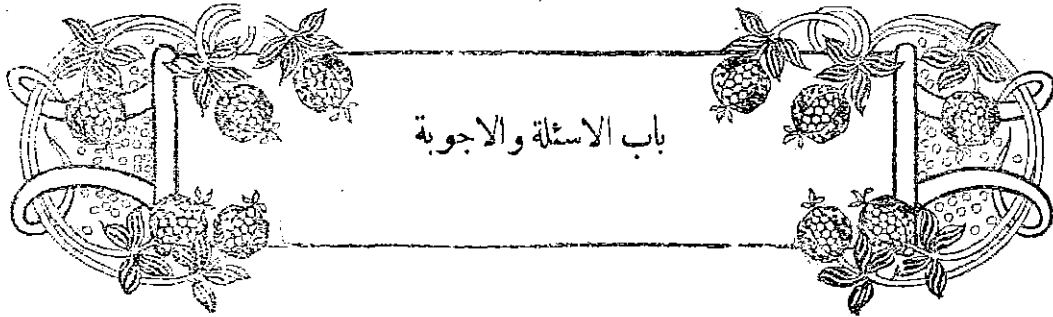
اذا أطاع الله من نالها

من لم يؤاس الناس من فضلها

عرض للادبار اقبالها

(يبقى فصل واحد للعدد القادم)

ميخائيل بك واصالحك معه وحتى لا يصل الامر للنيابة فذهب معه وتصالح الجميع وتواعدوا على ان يصيروا اصدقائه وينسوا ما جرى وقد كان ذلك . ورجع جرجس الى البيت فرحاً مسروراً وعاد السرور والفرح الى جميع افراد العائلة وتم عقد الزواج وعاش العروسان في هناء وسرور ولم يعكر صفو هنائهما الاحادثة محزنة وهي مرض البك فقد اصاب بمرض الشلل وصار ملازماً غرفته ولم يقدر على الحركة وبهذا آلت شؤون مزارعه وبينته الى جرجس وصار هو المتصرف الوحيد ولكنه والحق يقال قد تصرف بحكمة وأمانة تامة وزاد على اطيان البك بما اشتراه هو من ماله الخاص ولم تمض سنتان حتى مات البك وصار جرجس رب العائلة ورزق



الكتاب المقدس الى العربية ومن نقله اليها وعن أي لغة نقل

(الخرطوم بحري) بحيت سيدهم

مدرس بمدرسة الاميركان

الجواب - : توجد ترجمات عديدة للكتاب المقدس الى اللغة العربية تقلاً عن العبرية او اليونانية او اللاتينية او السريانية او القبطية . وقد ظهرت

[نذكر في هذه الصفحات الردود على الاسئلة التي تأتينا من حضرات القراء . وسنضطر احياناً الى اغفال بعض الاسئلة التي لا فائدة من الخوض في موضوعاتها . وكل رجاءنا ان تكون الاسئلة التي توجه اليها مما ينفع القراء كأن تكون دائرة حول مشكلة دينية او ادبية او اجتماعية أو لاستجلاء نقطة تاريخية]

السؤال - : في عهد من من ملوك مصر ترجم

الى اللغة العربية . ولا تزال بعض هذه النسخ محفوظة في مدينة «هل» بالمانيا والبعض الآخر في مدينة «اكسفورد» بانكلترا يرجع اليها العلماء للاستشارة . وفي القرن التالي اي العاشر ظهرت ترجمات عديدة لا تزال بعض صحائفها محفوظة حتى اليوم

وربما يلذ لخدمة السائل وحضرات القراء ان يعلموا ان اول نموذج للبشائر المكتوبة على الورق هو باللغة العربية (البشائر العربية التي عثرت عليها السيدة جيسون في سيناء وهي نسخة خطية يرجع تاريخها الى القرن العاشر) والسبب في ذلك يرجع الى ان البلدان العربية كانت قد تعلمت صنع الورق من الصينيين في الوقت الذي كانت اوربا كلها تستعمل الرقوق

المرجو الاجابة على الاسئلة الآتية :

- (١) هل تزوج شمشون بنت التمي؟ وان كان تم زواجه فهل كان ذلك سابقاً لسبعة ايام الوليمة ام لاحقاً؟ قض ١٤:١٥ و ١٥:١٥
- (٢) هل سقط شمشون مع امرأة غزة؟ قض ١٦:١- فلماذا لم يفارقه لوقته روح الرب؟ وان كان سقط سيما وان ذكر حادثة غزة بعد ختم الوحي على ايام قضائه الرسمية المقبولة قض ١٥:٢٠
- (٣) هل كانت دليلاً اسرائيلية ام فلسطينية؟ قد خدمت الفلسطينيين . لكن ألا نرجح من

هذه الترجمات بالطبع بعد الفتح الاسلامي يوم صارت اللغة العربية ذات مكانة ونفوذ في العالم الادبي وقد اشار John Bishop of Seville الى ترجمة عربية نقلت في الاندلس عن الاصل اللاتيني في القرن الثامن الميلادي ولكن هذه الترجمة لم تحفظ وربما كانت اقدم ترجمة عربية محفوظة حتى اليوم هي النسخة الخطية للبشائر الاربع وأربع عشرة رسالة من الانجيل وتعتبر من أثمن الكنوز المودعة بدير مار سابا بقرب مدينة القدس . وقد نقلت عن اليونانية واسم الناقل مجهول . ويقول علماء العربية ان هذه النسخة يرجع تاريخها الى القرن الثامن حوالي أواخر حكم الدولة الاموية واوائل حكم الدولة العباسية

وفي القرن التاسع عند ابتداء حكم آل طولون في مصر ظهرت ترجمة أخرى للرسائل الى رومية وكورنثوس وغلاطية واجزاء من افسس ولا تزال هذه الترجمة محفوظة حتى اليوم في دير القديسة كاترين بجبل سيناء . وتوجد ترجمة اخرى للرسائل يرجع تاريخها الى سنة ٨٩٢ ب.م محفوظة في مدينة بتروغراد بروسيا . اما اسماء المترجمين فمجهولة لان الرهبان في العصر القديم كانوا يقومون بهذا الواجب لمجد الله وليس للشهرة والصيت . واول مترجم ذكر لنا التاريخ اسمه يهودي من الفيوم اسمه «سعدية» توفي سنة ٩٤٢ ب.م وقد ترجم اسفار موسى الخمسة واسفار يشوع واسماعيل والمزامير والامثال واوب

شمشون عنصرين يعملان معاً . الالهي والبشري .
الخارق للطبيعة والطبيعي . وقد افلح عند ما اخضع
ارادته لله ولكنه فشل عند ما اخضع الاغراض
الالهية لشهواته الدنيئة»

وقد عرف مؤرخو اسرائيل قديماً ان القوة
والشجاعة اللازمتين لتنفيذ مقاصد الله في بناء وصيانة
الامة هما هبة من روح الله . والذي نعتقده ان حضرة
السائل اخطأ في تسمية هذا «بالوحي» كما انه اخطأ
في قوله «ايام قضائه الرسمية» لان شمشون لم يكن
قاضياً رسمياً بل كان بطلاً فقط وكان عمله كما انبا عنه الله
ان يخلص اسرائيل من قبضة الفلسطينيين المسيطرين
عليهم ايامئذ

(٣) لم يذكر ذلك صراحة في الكتاب المقدس
ولكن كثرة الشراح ومعهم «بوسيفوس» المؤرخ
اليهودي المشهور سلموا جدلاً على انها فلسطينية
اما قول السائل بان موطنها كان داخلياً في نطاق
سبط يهوذا فليس دليلاً على انها يهودية لان
الفلسطينيين كانوا سادة في ذلك العصر (انظر قضاة
١١:١٥) «فنزله ثلاثة آلاف رجل من يهوذا الى شق
صخرة عيطم وقالوا لشمشون اما علمت ان
الفلسطينيين متسلطون علينا . فاذا فعلت بنا . فقال
لهم كما فعلوا بي هكذا فعلت بهم»

(٤) لا شك ان رجال الكمين كانوا على حذر
ليهربوا متى رأوا شمشون على قوته القديمة . امامعنى
قوله «اخرج حسب كل مرة وانتفض» هو «اخرج

موطنها وادي سوري الذي هو من املاك سبط
يهوذا قض ٤:١٦ ومن ملازمة شمشون لبيتها وثقته
العمياء بها . ومن أخذها رشوة من الفلسطينيين
انها اسرائيلية؟

(٤) وهل كان شمشون يواجه الفلسطينيين وقماً
قطع الاوتار والحبال وقلع الوتد في بيت دليلاً ام لا
يواجههم؟ وهل كان يظهر الكمين كل مرة؟ وان
كان ظهر الم يحصل تصادم؟ وكيف لم يكتشف انه
يوجد كمين؟ وان كان الكمين لم يظهر وشمشون لم
يواجه احداً فما معنى قوله بعد ما حلقت رأسه
«اخرج حسب كل مرة وانتفض» قض ٢٠:١٦؟
(طهطا) احد قراء الشرق والغرب

الاجوبة:

(١) نعم . ولكن يظن البعض ان زواجه بها
كان زواج متعة اي زواجاً وقتياً وقد كان مثل هذا
الزواج شائعاً في بلاد العرب قديماً ولا يزال يبيحه
المسلمون من اهل السنة . ولم يكن الزواج قبل
السبعة ايام الوليمة بل في خلالها

(٢) ان العدد الذي اوردته السائل يفصح عن
حقيقة الامر . ويقول القديس امبروز في هذا
الصدد: «لما كان شمشون في عنفوان قوته غالب
الاسد ولكنه لم يستطع مغالبة شهوته . كسر قيود
اعدائه ولم يستطع تعزيق اوراق شهواته» وقد جاء
في التامود «بدأ الحطاط نفسه في غزة ولذلك حل به
العقاب في غزة» . ويقول الكائن سيل: «نرى في

الجنرال فنغ الصيني

أما المتسابق الذي ذكر الستة أسماء في رده فهو
حضرة فهمي سعد افندي بالارسالية الامريكية
بطنطا

ونأسف لاننا لم نر ضرورة لتعيين جائزة في
هذه المسابقة لقلة عدد المشتركين فيها ما

مطبعة النيل المسيحية

طلب الينا نشر ما يأتي :-

لا يخفى ان ادارة مطبعة النيل المسيحية المعروفة لكل
قراء الشرق والغرب قد قررت سياسة انشائية ابي انشاء
توكيلات جديدة وفروع جديدة وانه بسرنا الآن ان
نخبر القراء بان الادارة قد عينت الخواجا ضيف جيد
بصفة مبشر «ومندوباً» لها ليزور كنائس القطر ومدارسه
الدينية وغيرها وسيقوم بالخدمة الدينية في اية كنيسة من
اية مذهب تقدم له دعوى لزيارتها. وسيكون مع حضرته
نخبة من الكتب القيمة التي يراد زيادة انتشارها
فنؤمل من حضرات رعاة وشيوخ واعضاء الكنائس
تشجيعه ومساعدته في هذه الخدمة المباركة الادارة

وانفض غني قيودي وانطلق حراً»

* * *

(تنبيه) - جاءتنا اسئلة اخرى ولكن ضاق نطاق
المجلة عن نشرها وموعدنا بها العدد القادم ان شاء الله

نتيجة مسابقة الشهر الماضي

لم يشترك كثيرون في المسابقة التي أعلنها في
عدد الشهر الماضي عن أسماء العشاء العشرة المسيحيين
في هذا العصر وبمجرد الردود التي جاءتنا وجدنا ان
سته من الاشخاص نالوا اكثر من صوت واحد
وهم بحسب الترتيب :

الدكتور صموئيل زويمر

الدكتور جون موط

الدكتور شرود ادي

الصادهو سنذر سنغ الهندي

المستر جون روكفكر

"And the Gopels" i.e. for the sake of a yet
higher valuing of "love and beauty".

"Now in this time" ... in the world of today

"With persecutions" ... for it will cost: who
said it would not cost? The persecutions will
be from the world, the flesh, and the devil, but
against them is—God—in Christ?

This is why we are sure that this questioner
and his fellows will most fully solve their
problem and have therein their fullest satisfac-
tion and joy by discipleship to Him, Who thus
spoke, thus lived.

(W.H.T. Gairdner).

«لاجلي» اي ليكون مثلي في روحي وعفتي وشجاعتي
«والانجيل» اي لدعوة افضل من حيث الحب والجمال
«الان في هذه الحياة» الكلام غني عن البيان
مع الاضطهادات» مشيراً الى الكلفة والمشقة.
ولا شك ان في هذا العمل مشقة وعناء «واضطهادا»
من العالم والجسد والشيطان. ولكن امام هذه كلها حب
وجمال الله في المسيح!

ولهذا السبب نحن موقنون ان السائل ومن هلى
شاكلته يجدون حلاً لشاكلتهم ورضاء لنفوسهم وغبطة
وانشراحاً لصدورهم عن طريق التلمذة لذلك الذي فاه
بهذا القول وعاش هذه الحياة!

مردز

what a paradise it was. But what was the result? first, a yet higher idealisation of women, an irradiation of the whole sphere of sexual love with mystic light: and secondly a marvellous intensity, power, pathos, and "beauty" in the strains which he conceived and expressed.

In other words we reply directly to our questioner, so far from such ones being deprived of "love and beauty" they converted the energy within them into more love, fresh application of love, intenser love; more beauty, fresh applications of beauty. intenser beauty.

But you say It costs? Of course it costs. What great thing does not cost?

We think it is one of the greatest and most specific glories of the Christian religion that it divined all these truths from the first. The Person of Jesus Christ has (from this point of view) more message to our questioner than even to those in the married state, for (speaking of Him now as man, true and perfect man) we note that he was unmarried, and that in every aspect of physical, mental and emotional life, He was perfect in balance, complete in power.

And He Who "understood what was in man" understood this also. He knew that those who bravely accept, with the spirit of consecration, this limitation "for the Kingdom of heaven", whether the call to it has come directly from God or indirectly through circumstances,* (it amounts to the same thing) have a mighty reward, not *only* in the life to come, but in this life too . . . "Everyone that has forsaken *wife and children* for My Name sake shall receive a hundred fold . . . now in this time with persecutions" — Give the words their broadest possible interpretation;

"Forsaken" i.e. given up the very idea of.

"My name sake" i.e. called to imitate Me in My spirit, my chastity, my courage.

* There is no doubt what ever that this is the true meaning of His enigmatical words "There be eunuchs that have made themselves eunuchs for the Kingdom of God's sake. He that is able to receive it, let him receive it".

بيتهوفن متزوجاً مع توفر غرائز المحبة والابوة فيه وقد حرمته احوال طبيعته وظروفه الخاصة من «جنة الحب» وهو ادرى الناس بما في هذه الجنة من متع ولذائذ. ولكن ماذا كانت النتيجة؟ أولاً تكريمه المرأة وجعلها مثلاً أعلى واستبدال الحب الجنسي باشعة نور سموية وثانياً اظهاره قوة هائلة وعاطفة متدفقة وجمالاً باهراً في الألحان التي اخرجتها قريحته الفنية

وبعبارة اخرى نحن نجيب على السائل باستعراض حياة الذين حرمتهم الطبيعة من الحب والجمال ليرى كيف حولوا القوى الكامنة فيهم الى انجازات اخرى ظهر فيها الحب شديدا وعميقا وجديدا. وبرز فيها الجمال باهرا وجذاباً وجديداً

وقد نقول ان في هذا لكلفة باهظة. بالطبع! واي أمر عظيم يأتينا عن غير كلفة؟ واعتقدنا ان من اعظم أجداد المسيحية انها قد ألبست كل هذه الحقائق ثوباً الهياً مقدساً من بادىء الامر — لان شخصية المسيح (من هذه الوجهة فقط) تمس حياة السائل أكثر من غيره من المتزوجين. لاننا نلاحظ ان المسيح (من حيث هو انسان) لم يكن متزوجاً وقد كان كاملاً ومقتدراً في كل مظهر من مظاهر حياته البدنية والعقلية والعاطفية

وبفضل معرفته لكل شيء في الانسان عرف هذا السر ايضاً. وعرف ان الذين يرتضون بشجاعة وبروح التكريس قبح هذه الغرائز لاجل ملكوت السموات^(١) سواء أكانت هذه الدعوة من الله مباشرة أو كانت نتيجة الظروف التي قضت بذلك لهم ثواب عظيم ليس في الحياة الآتية فحسب بل في هذه الحياة ايضاً.

«الحق الحق اقول لكم ليس احد ترك امرأة او اولادا لاجل الانجيل ولاجل الامانة مئة ضعف في هذه الحياة. أخوات وامهات واولادا. مع اضطهادات» والان لنشرح هذه الالفاظ باوسع بيان: «ترك» اي طرد عنه فكرة...

(١) ولا شك ان هذا هو معنى العاقبة التي وردت في (متى ١٩:

١٢) «ويوجد خصيان خصوصاً انفسهم لاجل ملكوت السموات»

Augustine knew what it was to adopt, at first, the Devil's philosophy. He dissipated the God-given energy, and nothing but waste and ruin was the result. When he received the divine commandment to repress it, its energies and the energies of the whole man were free to be converted into spiritual light and heat. Hence the extraordinarily deep tone of his Confessions and all his writings; hence the passion of his adoration towards God his Saviour and towards his fellow men.

And when in the dark centuries from the 6th onwards God called many men and women to come apart, give up all thought of "love and beauty", and create centres of heat and power, so that the utter barbarism of Europe might be tamed, disciplined, refined, beautified, their sacrifice gave to their deep yearning after God His love and beauty, a yet deeper note. Their own love towards God and man become more impassioned, and was expressed in marvellous words and marvellous deeds, so that verily a new beauty was born into the world.

This was abused? Of course it was. Was there ever a good and beautiful thing which was not both capable of being abused and also actually abused? So much for "love" Turn now to "beauty" though all love is beauty. There is not the least doubt that the sexual energies when circumstances have ordained their repression, have in many cases deepened the sense of beauty and the power of expressing it. Socrates was married, but without "love" and possibly without "beauty". And it was Socrates who set Plato on the track of some of the most wonderful things that have ever been written about beauty. And the figure of chaste, ugly old Socrates has come down to us associated with a beauty all its own.

We have recently been keeping the century of Beethoven, the greatest of musical composers. Beethoven was unmarried, with the faculties of lover and father exceptionally developed. Yet various reasons congenital and circumstantial, deprived him of the paradise of love, him who more than any man perceived

وقد اختبر أوغستينوس في فاتحة حياته فلسفة الشيطان فاطلق العنان لتلك القوى المعطاة من الله لاجل غرض خاص فلم تكن النتيجة الا الضياع والخراب. ولما بلغت تلك الوصية الالهية بقمع هذه القوى تحول بكليته الى نور روحي وحرارة روحية وظهر ذلك ناصباً في اعترافاته «العميقة» المنعمه بالعاطفة والشعور الفياض وفي تمبده وخشوعه امام الله مخلصه. وحنانه وعطفه أمام اخوانه في الانسانية

ولما دعا الله في القرون المظلمة من القرن السادس نفراً من الرجال والنساء ليعزلوا انفسهم ويقطعوا عن كل فكر يمس «الحب والجمال» ويخلقوا أوساطاً جديدة للقوى الروحية للتخفيف من همجية أوروبا في تلك العصور وتهذيب نفسياتها وتدميث اخلاقها وحينها فان هذه التضحية التي بذلوها عن طيبة خاطر قد رفعت مستوى اشواقهم نحو الله ومحبه وجماله. ولايست محبتهم لله والانسان عواطف جديدة وأحاسيس رقيقة بدت في ألفاظهم واعمالهم وضافوا بذلك نوعاً آخر من انواع الجمال في العالم

نعم قد أسيء استعمال تلك الحياة وليت شعري أي شيء في العالم من الاشياء الضرورية النافعة لم يكن عرضة لسوء الاستعمال او وقد أسيء استعماله فعلاً؟

ويكفى الان ما قلناه عن «الحب» ولنعم الى «الجمال» (وان كان الحب كله جمالاً). ولا شك انه متى قضت الظروف بحرمان القوى الجنسية من تأدية وظائفها فاننا نرى في كثير من الاحوال شعوراً عميقاً بالجمال وقوة ظاهرة للتعبير عنه. وقد كان سقراط متزوجاً ولكن بدون «حب» وربما بدون «جمال» ايضاً. ولكن سقراط هو الذي ألهم افلاطون تلميذه حتى كتب أعجب ما سطره يراع انسان عن الجمال^(١) وقد تناولت الاجيال شكل سقراط الشيخ العفيف الديميم الخالقة وخصته بنوع من الجمال الروحي تفرد هو به عن سواه

وفي هذا العام احتفل العالم بالعيد الثوي لبيتهوفن الالماني عاها الموسقى وصاحب الالحان المأثورة. ولم يكن

(١) انظر الحديث المعروف «بالمسامرة» "Symposium"

The writer is no longer speaking from *a priori* philosophy, nor from theory, but from observation, reading and experience.

It is a fact that the suppressed paternal instinct may be used to give to the paternal and fraternal feelings an enormous enhancement.

How many men to whom children are denied, become to countless children like a father, loving and beloved; to small boys and girls like an elder brother, the very light of their eyes; and thus their own lives are lit up with a new radiance and joy.

How many a woman, condemned by the circumstances of life to singleness, has her maternal faculty enormously enhanced! For the maternal faculty in woman nothing can destroy, look at a little girl with her doll. So we have seen numberless women who seem to be mothers to every child they meet. And later on, to whom do young men go for sympathy and advice? They find in such women mothers, elder sisters, call it what you will for they know that the spirit of the mother is mightily in them.

Look at some unmarried women in the wards of hospitals, or the homes of orphans; call them Mothers indeed. Was not Florence Nightingale a mother indeed, and do you think that infinite maternity was independent of the sex instinct?

"Sing O barren that thou didst not bear break forth into singing and cry aloud, thou that didst ont travail with children, for more are the children of the destolate than the children of the married wife, saith the Lord. (Isaiah 54 I.) And why should it not be so with the man who is deprived of the "garden of love and the bliss of beauty", nay but does that clause now begin to seem false?

Paul was unmarried and chaste. We have not the slightest doubt but that the energies thus stored up account, in part, for his extraordinary achievements, both phisical, mental and spiritual and lent a deeper spiritual passion to his famous outburst about "love" in I Cor. 13.

الالهية ان تحرمها من اداء وظائفها الطبيعية فانه يمكن تحويل قوتها ونشاطها الى مظاهر اخرى حسنة ونبيلة وجيلة . يمكن تحويلها الى اشكال اخرى من الحب . الى مظاهر من «الحرارة» الادبية والعقلية «والنور» الادبي والعقلي !

والكاتب لا يتكلم الان من الوجهة الفلسفية او النظرية بل عن طريق الملاحظة والدرس والاختبار فانه من الحقائق الثابتة ان الغريزة الابوية متى حرمت على فرد من الناس قد تستخدم لترقية المشاعر الابوية والاخوية الى حد عجيب . وكمن الرجال الذين حرّموا من النسل قد صاروا الكثير من الاطفال آباء محبين ومحبوبين وللاولاد والبنات أخوة اعزاء وقررة تلذ للمعين . فانعكس بذلك على حياتهم شعاع جديد من النور والفرح . وكمن النساء قد حكمت عليهم ظروف الحياة بالمعزوبة فتعوت فيهم عاطفة الامومة (التي لا يحمدها في المرأة شيء . هلا رأيت البنت الصغيرة امام دميتها ؟) وصرن امهات لكثير من الاطفال واليهن يرجع الشبان سعيًا وراء العطف والنصيحة . فيجدن فيهن امهات وأخوات لان روح الامومة لا تفارقهن

تأملوا بعض السيدات غير المتزوجات اللواتي يملن في المستشفيات وملاجيء الايتام وكيف يطلق عليهن بحق لفظة «أمهات» ! ألم تكن «فلورنس نيتنجيل» زعيمة المرضات «أمًا» بالمعنى الصحيح ؟ وهل تظنون ان عاطفة الامومة هذه كانت مستقلة ومنفصلة عن الغريزة الجنسية ؟ «ترنمي ايتها العاقر التي لم تلد . اشيدي بالترنيم ايتها التي لم تمنح لان بني المستوحشة اكثر من بني ذات البعل قال الرب» (شعياء ١٥٥) ولماذا لا يكون الحال هكذا مع الرجل الذي يحرم من «الحب والجمال» أفلا يبدو لنا الان سخف هذه العبارة التي يقولها السائل ؟

كان بولس الرسول أعزب وعفيفاً . ولسنا نشك انه كان لتلك القوى المختزنة فيه فضل في اعماله وجهوده الدنيوية والعقلية والروحية . وهبات له عاطفة روحية عميقة في وصفه «الحبة» كما جاء في اكور ١٣

numbered thousands of the young, and alas, some times their advisers too, to let loose that divine energy in utter waste, a waste which is more than negative waste, for it is positive ruin.

It is the devil's *lie*, too, for this solution of the difficulty *is* given the lie by the facts if we are willing to face them. Does anyone deny that it is by discipline of the sexual powers in boys and girls, and youths and maidens, by the repression of them (let us not be afraid to say it) whom they cannot be fruitfully and fitly exercised, that these boys and girls, youths and maidens, grow up strong and fit, chaste and adventurous clean and beautiful? If you doubt, contrast their faces and achievements with those who have adopted the devil's philosophy, that direct exercise *at all costs* is necessary to bodily or mental health?

Well, if this is true of any age of life, it is inexorably true of every age: for there is no point *before* which one says, "Now discipline and ordered restraint are useful, necessary and right," and *after* which one says "Now exercise at any cost is useful, necessary and right." What then? Behold, we are showing you a more excellent way.

Go back to our analogy of the steam engine and remember that if the exploding of its valuable energy in one way is not possible, it is possible in another. You can do more things with steam than run a locomotive or a stationary engine with it. You can convert the energy generated by it into electricity, into heat, into light, into ether gases, to be used in countless wonderful ways.

So it is with the sex instincts in those cases in which God in His wisdom has denied their natural and most direct exercise. Their energy can be diverted into other manifestations, good, noble and beautiful ones; into other forms of love; into marvellous moral and intellectual "waves of light".

One would say, it *must* be so, for otherwise the Creator would not be good. And then one says It *is* so, it has been proved to be so, therefore we see that the Creator is good.

هكذا الحال ايضاً مع الغريزة الجنسية فان قمها قد يؤدي إما الى الشر او الخير . قد يكون اما للبناء أو للتدمير . وهذا متوقف علينا نحن مديري الحركة — على مبادئنا وديننا وفلسفتنا في الحياة . ولكن لا يقول احد ان قم هذه الغريزة يؤدي حتماً الى الشر فان هذه فلسفة الشيطان التي يغري بها آفاقاً لا تحصى من الشبان بل ربما تغري بالاسف المسيطرين عليهم والمشيرين لهم . فيطلقوا هذه القوة التي اختزنها الله في الانسان هباءً منثوراً ويذروها ذرياً نتيجة الخراب والدمار . بل هي ايضاً اكدوبة الشيطان لان حل هذه الصعوبة على هذا النحو تكذبه الحقائق القائمة امامنا اذا اردنا مجابهاها . وهل من ينكر ان بصيانة القوى الجنسية في الاولاد والبنات والشبان والفتيات ان لم نقل بقمها متى تعذر استخدامها على الوجه الاكمل للنافع نعمل على انماهم اقوياء اصحاء مستسلمين الى العفة ميالين الى البطولة عاكفين الى النظافة مزدانين بنعمة جمال خاص ؟ ان كنتم في شك قارنوا منظر وقوى واعمال امثال هؤلاء بغيرهم ممن استمالتهم فلسفة الشيطان وعكفوا الى اطلاق العنان لغرائزهم الجنسية زعماً منهم ان هذا النهج ضروري للصحة البدنية والعقلية . وهذا القول يصدق في كل مرحلة في الحياة فليس هناك نقطة معينة يقول الانسان قبل وصولها ان صيانة الغرائز الجنسية وقمها أمر نافع ضروري وبعد الوصول اليها يقول بالعكس ان اطلاق هذه الغرائز أمر نافع ضروري . وها نحن اولاء زيج الستار امامك عن طريق اكثر استقامة وأجل فضلاً :

عد بنا ايها القاريء الى تشبيه آلة البخار واذكر انه اذ تعذر علينا استخدام قوتها في غرض ما يتيسر لتاذك في غيره من الاغراض . وبواسطة البخار لا تقدر فقط على سوق القاطرة أو ادارة الآلة البخارية بل يمكنك تحويل القوة المتولدة منه الى كهرباء أو الى حرارة أو الى نور أو الى امواج اثيرية أو الى . . . ! وبالاجمال اننا نستخدمه في شؤون شتى ناعمة مدهشة !

وهكذا الحال مع الغرائز الجنسية التي شامت العناية

now we must go on to take his thought on and up to a different plane altogether—and we think a higher one.

* * *

So then, having disposed of these aspects of the question, let us suppose with our friend the first questioner that God has *not* prepared for him this experience, the experience of "love" and marriage, or of marriage with "love"—or as he put it "the garden of love and the bliss of beauty," what then?

We think we can help him.

The sex instinct is a strange thing and physiologists, psychologists and medical men unite in assuring us that it has many direct and indirect influences upon the lives of human beings, strange and powerful influences which go far beyond the obvious facts of romantic provocation, etc. But further, it is being realized that the *repression* or *suppression* of this instinct has or may have still more powerful reactions. Indeed, this second assertion follows necessarily from the former one, for the repression of any strong force does not destroy the force, rather does penning it up and limiting it increase its pressure, and so its power to "work". And here we shall find in steam an analogy which is both true in itself and may be very helpful to our questioner and his like. The imprisonment and repression of steam accumulates it and increases its energy, its power to "work". And now everything depends on what we do with it at this stage. We may, by mere and total suppression, provoke a destructive explosion; we may deliberately let the steam loose into utter waste; or we may use its energy as a means to, not *one*, but numerous noteworthy ends in the service of man. If one such end is not feasible we turn it to other ends, and it is for us to see to it that they are all good and noble ends.

So with the sex-instinct. Its repression may work out badly, or well: destructively or constructively; which it shall be depends on us, its engineers,—on our principles, our religion, our philosophy. But let no one say that repression *must* work out badly. That is the devil's philosophy, and by it he seduces un-

الزواج ان الزوجين يريدان بدون ميول عاطفية ولكن هذه العواطف قد تخلف وتمو فيها بمد ويخطو الزوجان خطوات اكيده نحو «جنة الحب» المتبادل

قد تكفي هذه الملاحظات لاقناع حضرة السائل الاول ان وحوها هامة قد غابت عنه في دائرة تفكيره . ولا بد لنا الان من تحويل فكرته الى منحى آخر ونقلها الى ميدان يختلف كل الاختلاف عن الميدان التي نجول فيه . بل ربما يزيد ان رفعها الى مستوى أرفع

* * *

فالان بمد ان تحولنا عن معالجة السؤال من هذه الوجهة لنعرض مع صديقنا السائل الاول ان الله لم يهيء له هذا الاختبار أي اختبار الحب والزواج او الزواج المقترب بالحب أو على حد قوله «جنة الحب ونعيم الجمال» فاذا في الامر؟ يغلب على ظننا اننا نقدر على حل صعوبته فنقول:

الغريزة الجنسية امر غريب وقد اجمع علماء وظائف الجسد وعلماء النفس ورجال الطب على ان لها مؤثرات كثيرة مباشرة وغير مباشرة على حياة الخلائق الشريفة. مؤثرات مدهشة قوية تتمدى مسائل الحب الروائي والناسل وغير ذلك. ومن المسلم به ايضاً ان وراء قمع او الغاء هذه الغريزة رد فعل شديد. وهذا القول الاخير هو في الواقع نتيجة حتمية للرأي الاول لان قمع اية قوة عظيمة لا يقضي على تلك القوة ولكن حصرها يضاعف شدة ضغطها فتزداد قدرتها في العمل. وهذا نجد في البخار تشبيهاً صادقاً قد يكون فيه بعض المعونة لحضرة السائل ومن على شاكلة: لا يخفى ان حصر البخار وضبطه بجمعه ويزيد شدته وقوته في العمل. فيتوقف كل شيء على كيفية تصرفنا لهذا البخار فقد نحدث انفجاراً هائلاً بواسطة مجرد الضغط الشديد. وقد نطلقه هباءً منتوراً دون ان نجني منه اية فائدة. وقد نستخدم قوته لاغراض شتى في خدمة الانسان. فاذا لم يتيسر لنا الانتفاع به في غرض ما نتحول الى اغراض اخرى وعلينا نحن ان نراقب صحة هذه الاغراض ونفعلها لنا

fraud, a delusion and a snare,—concealing the *nothingness* or perhaps even the badness of the soul beneath? At any rate it is certain that if love-matches between two physically unattractive people, or between one attractive and the other unattractive, were really the result of blindness and illusion, they would not last. But how often we have seen that they do last (here we have answered our second questioner). Nay, they often grow with the years:—that the years tend to take away the physical unattractiveness, to decrease both their reality and their importance,—and yet the love goes on and increases all the time. Clearly we have here aspects that have escaped the attention of the first questioner. Clearly there must be in souls possibilities of other sorts of beauty than those of face and form, and that it is some secret beauty of *soul* that attracts (and is attracted) and that leads the way to many a love of man and woman,—and to many a romantic love, too, that *lasts*.

We might say, here once for all that the last-words are perfectly consistent with the undoubted fact that "romantic" love and the early passion of lovers, does change and must change, but this change is or should be, the change of positive development, not of negative loss. No one pretends that the love of husband and wife in middle age or old age is identical with the youthful passion of courting or early love making. It is not. But, if something has gone other things have been added. Its change is rather the change if a beautiful (blossom, which in the development and growth of its life (not death) shed its beautiful petals, so that another sort of beauty, mellow and more significant, may take its place. And again, there is the complementary fact, also undeniable, that very often in societies where "falling" in love and courtship are almost impossible, and where marriages, being arranged by elders, begin without passion, passion develops later. The husband and wife more and more "fall in love" with each other.

These observations may suffice to convince our first questioner that even on the plane of his own thought there must be important aspects which have escaped his attention. And

ربما يكون الحب أحياناً هو الذي يحترق بنظرة الثاقب الى ما وراء أضاليل الجمال الجسماني . لاننا نرى في احوال كثيرة—وكثيرة جداً—ان الجمال الجسماني في هذا الرجل او تلك المرأة هو الخداع يستتر تحته فخاً منصوباً—وانه يخفي تجرد النفس من كل خصلة حميدة بل ربما يخفي تحت هذا الستار الجليل انما وخبيثاً! ومن المؤكد انه لو كان الحب بين شخصين تجردا من الجمال أو بين جميل وغير جميل قائماً على الخداع والتضليل — لو كان نتيجة لتخططات عمياء فانه لا يبقى طويلاً. ولكن كثيراً ما نرى ان حباً مثل هذا بين اشخاص تتفاوت أشكالهم الخلقية يبقى راسخاً (وهذا جواب السائل الثاني) بل ينمو مع السنين التي تعمل على ازالة المحاسن الشكلية والتقليل من أهميتها. أما المحبة الحقيقية فتبقى مطردة النمو والرسوخ . لا شك ان هنا عوامل قد فانت حضرة السائل الاول . ولا شك ان في مثل هذه النفوس عناصر اخرى لجمال غير الجمال البدني. عناصر ليست في الوجه والشكل . جمال سرى متلبس بالنفس يجذبها الى الغير ويجذب الغير اليها . وهذا الجمال السري النفسي كثيراً ما يكون أساس الحب بين الرجل والمرأة

[ولا بد لنا من القول هنا ان كلمتنا الاخيرة لا تناقض الحقيقة التي لا شك فيها بان الحب الروائي وعواطف الحبيبين في ايام الشباب تتبدل ويجب ان تتبدل ولكن هذا التبدل انما هو تقدم ايجابي وليس خسارة سلبية . وليس بين الناس من يزعم ان حب الزوجين في متوسط العمر أو في عهد الشيخوخة هو بذاته الحب العاطفي في ايام الشباب وعهد الصبا . ليس الحب في العهدين واحداً ولكن اذا نقص الاول شيء فقد يزيد الثاني اشياء . ومثله مثل شجرة جميلة تنثر زهرتها اليانمة ابان ازدهارها ونمائها حتى تفسح مجالاً لظهور حياة اخرى تمتاز بنوع آخر من انواع الجمال والمندوبة . وهناك ايضاً حقيقة تكاملية لا سبيل لنكرانها فقد يحدث في البيئات التي يتعذر فيها امتزاج الفريقين بروابط العشق والالفة وحيث يتولى الكبار في السن تدبير شؤون

is so, and that "love" and "beauty" should not be exclusively identified as the first questioner seems to identify them: merely contenting ourselves with this preliminary observation for the moment.

* * *

Another observation or deduction we seem to make from the first question. Its author seems to think that physical unattractiveness is an absolute disqualifier for "love" as defined by himself, that is to say, loving and being loved by a woman, and, he would properly add, by a beautiful woman. The facts of life do not wholly bear this out. No doubt physical attractiveness has, and was meant by the Creator to have, a great importance, and especially in this very matter of occasioning sexual love: the natural philosopher tells us that it is a special device of Nature to gain this her indispensable end; the religious thinker may substitute the Creator for Nature; but both will largely mean the same thing. But it is most important to observe that humanity differs (in this matter) from the lower animals in two apparently contradictory directions; that is to say, the human sexes are more susceptible to each other's beauty, and individual beauty plays a more important part in human making than it does lower down the scale: and on the other hand the other is also true, viz. that very often individual physical attractiveness seems to have had nothing to do with many "love matches." How often one has wondered what in the world this "he" could have seen in "she" to have admired her and loved her so, And this "she" what could she have seen in that "he" that she could bestow on him the beauty for which she could have had a dozen handsome admirers?

What then did the attractive one see in the unattractive? Who can tell?—but there must have been something! They say "love is blind," but perhaps he is sometimes peculiarly deep-sighted, seeing through to things in the beloved which less sharpened visions cannot perceive. They also talk of the "illusion" of love, and perhaps we should rather say that sometimes love is the only thing which can pierce beneath the illusion of physical beauty—for how often, how very often we see that it is the physical beauty of this man or that woman which is a

يكون على جانب عظيم من الاهمية الفاتحة . وسندين الان أن هذا امر واقع . وان الحب والجمال ليسا امراً واحداً كما يحاول السائل الاول التوحيد بينهما وهنا نكتفي بهذه الملاحظة التمهيديّة

* * *

ولدينا ملاحظة اخرى او استنتاج آخر نستخلصه من السؤال الاول وهو ان صاحبه يزعم أن التجرد من الجمال الجسماني من عوامل الحرمان من «الحب» أعني حب رجل لامرأة (وربما يضيف السائل الى ذلك «امرأة جميلة») وحبها له. ولكن حقائق الحياة لا تؤيد هذا القول. اننا لا ننكر ان الخالق قصد أن يكون لجمال الشكل الجسماني ما له من الشأن الخطير وخصوصاً في موضوع الحب الجنسي . ويقول الفيلسوف الطبيعي ان هذه حيلة من حيل الطبيعة التي لجأت اليها للوصول الى غرضها المحتوم. أما المفكر الديني فيضع الخالق موضع الطبيعة . وكلا القولين يمتنان شيئاً واحداً غير انه مما يجدر بنا مراعاته ان البشرية تختلف في هذا الامر عن الحيوانات الدنيا من وجهتين هما في الظاهر متناقضتان. لان الجنسين البشريين من الوجهة الواحدة أكثر تجاذباً بجمال احدهما للآخر ، والجمال الفردي يلعب دوراً أهم في تقوية التألف البشري ولكن من الوجهة الاخرى نرى العكس صحيحاً لانه في احوال كثيرة لا يكون للجمال الفردي الجسماني اي اثر في وقائع الحب . وكثيراً ما يدهش الانسان ويقول متسائلاً: ترى ماذا الفى «هذا او ذاك» من عوامل الجاذبية والجمال في «هذه او تلك» التي أحبها وهام بها ! وترى ماذا ألقت «هذه او تلك» من العوامل التي جذبته الى «هذا او ذاك» بينما كان في وسعها أن تحظى باعجاب وتقدير غيره من أهم اجمل منه !

إذا ما الذي يراه الشخص الجميل في غير الجميل ؟ من يدري ؟ لا بد ان يكون هناك شيء ما ! ويقولون «الحب أعمى» . ولكن ربما يكون الحب في احوال كثيرة أبعد نظراً ! يخترق موضوع حبه ويرى فيه أشياء لا يبصرها قصير النظر . يتكلمون ايضاً عن «خداع الحب» . ولكن

Surely no one who loves his fellowmen can avoid feeling deep sympathy with such souls, and desiring to do whatever in him lies to lead their mind to some new plane of thought, on which—as those who go for a new change of air and scene—they may breathe a new atmosphere and become the possessors of a new hope.

For this reason we venture to answer these two questions though they were not directed to our paper, believing that our contemporary and the questioner will not press against us their justifiable charge of intrusion.

The first thing that struck us as we read the first question very carefully several times was that apparently to the writer, in his present stage of thought, "beauty" means *physical* beauty and "love" the love between the sexes, the natural consummation of which is a felicitous marriage. It would seem that writer is conscious of physical unattractiveness; that he fears this will ruin his chance of knowing "love"—or at any rate having it returned; this thought seems to deprive "life" itself of interest and meaning; to end life this will be to have "left it as he entered it," without any first hand knowledge of the one paradise which earth affords—"beauty" and "love."

One gathers the same thought, though rather more faintly from the second questioner: for him too, love seems to be exclusively "*romantic* love" and his fear is, first, that this love may be a *delusion*—not corresponding to actual love; and secondly, that if it exists, it quickly fades away.

But we want to suggest to our friends and those they represent that "love" is not to be identified exclusively with passionate love—though the latter is (or ought to be) indeed one form of love; neither is beauty to be identified with physical attractiveness—though here again this is one form of beauty. The second questioner appears to realize that "romantic love" may not be identified with "actual" love. We reply to both that love is a very very important thing. And we shall show presently that this

عميق ازاء هذه النفوس والرغبة في ارشاد عقول ذويها الى منحى جديد من مناحي الفكر. تتنسم فيه نسمات جديدة وتنتعش بأمال جديدة كما يفعل الذين يبدلون الهواء والمناظر رغبة في تجديد القوى

ولهذا السبب نجراً على اجابة هذين السؤالين ولو انهما لم يوجها الى صحيفتنا ولنا وطيد الثقة ان لا تهمننا رصيفتنا ولا السائلان بهمة التطفل وهي تهمة سائغة امام الجراة التي نبديها

* * *

واول ما استرعى منا النظر في السؤال الاول بمد ان قرأناه اكثر من مرة بامعان وروية ان فكر السائل في هذا المقام عن «الجمال» يتجه على ما يظهر الى الجمال الجسماني وعن «الحب» الجنسي الذي يظهر بمظهره الطبيعي في الزواج الهائى. ويخيل لنا ان الكاتب يخامر شعور بان الذين حرموا نعمة الجمال البدني قد يضيع عليهم الامل في معرفة «الحب» — أو مبادلته على أية حال. وان هذه الفكرة تسلب الحياة لذتها ومعناها وتؤدي بصاحبها لان «يخرج من الحياة كما دخلها» دون أن يستشعر النعيم الوحيد الذي تهبه الارض للانسان ألا وهو نعيم هذا الجمال وهذا الحب

وهذه الفكرة عينها تتخلل السؤال الثاني ايضاً ولو في غير صراحة وجلاء لان الحب يبدو الى السائل «روائياً» فقط. ويخاف في زعمه امرين. اولاً أن هذا الحب الروائي قد يكون خداعاً ولا يتفق مع الحب الواقعي. وثانياً انه اذا وجد هذا الحب فقد يزول سريعاً ويمحو اثره

ونريد الآن ان نقول لذيبتك الصديقين ومن على شاكتهما ان الحب ليس فقط الحب الجنسي ولو ان هذا الاخير هو ضرب مهم من ضروب الحب ويجب أن يكون كذلك. ثم ان الجمال ليس فقط المنظر الجسماني الجذاب والملامح البدنية الخلابه وان كانت هذه ايضاً نوع مهم من انواع الجمال. اما السائل الثاني فهو يشمر على ما يظهر انه قد يكون حب «واقعي» علاوة على الحب «الروائي». ونحن نجيب بقولنا ان الحب الواقعي الذي ليس روائياً قد

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXIII

MAY 1927

No. 5

LOVE AND BEAUTY IN LIFE.

In looking through the columns of our admirable contemporary "the weekly Siyasa" and especially its wonderfully interesting Question and Answer column, we came across the following two questions:—

"Is there hope in the life of love for those whom nature has deprived of the grace of beauty? Or must they leave life as they entered it, knowing nothing of its real concerns nor entering into its real cause, far from the garden of love and the bliss of beauty?"

MAHD. MAHD. el SHERBINI.

"Is love enduring? And if so, between whom? And if it does not last, why not? And what is the way to secure a lasting love? And does the love found in romances correspond with the love found in the actual life?"

(MURAD SALAMA KHALIL).

The questions, and especially the first one, powerfully excited our interest, and (may we add) our *sympathy*? We seemed to read the lines and to form a picture of many souls, unknown to us, yet living in our midst: though obviously the writers, though writing from their own experience and voicing their own deep need, represent many others who remain silent. We seem to visualize these unknown friends, and see in them souls who are rather lonely, perhaps very lonely; conscious of a great hunger which up to the present nothing has satisfied or even come near satisfying; and with a despondent and depressed outlook on life because they see no prospect of that hunger ever being satisfied—They fear that they may have to live and die with souls unnourished and starved; and that life in this case, will have had little meaning, and will have proved a failure at last.

الحب والجمال

في الحياة

لدى تصفح رصيفتنا الغراء «السياسة الاسبوعية» وقع نظرنا على هذين السؤالين في باب الاسئلة والاجوبة من تلك الصحيفة وهما:

«هل لهؤلاء الذين حرمتهم الطبيعة نعمة الجمال امل في حياة الحب؟ ام عليهم أن يخرجوا من الحياة كما دخلوها غير عالقين بشأن من شؤونها ولا متصلين بسبب من أسبابها بعيدين عن جنة الحب ونعيم الجمال؟»

محمود محمود الشريني — كلية الحقوق

«هل يدوم الحب؟ اذا كان كذلك فبين من؟ وان لم يدم فلماذا؟ وما هي الطريقة لادامته... وهلا يطابق الحب الروائي... الواقعي..؟»

مراد سلامة خليل — باسيوط

وقد اجتذب السؤالان وخاصة اولهما نظرنا واهتمامنا ان لم نقل عطفنا ايضاً. ونحيل اليكما اننا نرى بين السطور صورة لانفس كثيرة تدب في وسطنا وان كانت غير معروفة لنا. لان السكتاب لو انهم يسطرون اختباراتهم ويمبرون عن حاجتهم العميقة يمثلون آخرين غيرهم من الصامتين. وكاننا نواجه اولئك الاصدقاء المجهولين ونرى فيهم نفوساً تشمر بالمزلة الاليمة وبسغب شديد لم يشبعه شيء حتى الآن. لهم ازاء الحياة وجهة يائسة يائسة لانهم لا يرون أملاً في ارواء نفوسهم. ويساورهم الخوف لثلا يحيوا ويموتوا بنفوس جائعة ضامرة. وتكون الحياة تافهة القدر مؤدية الى فشل مريع ولا يسمع كل محب لابناء البشرية الا الشمور بمطف

C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل - تليفون ٣٩٩٠ - قريباً من البنك الاهلي بالقاهرة

The Man Nobody Knows. by Bruce Barton . . . P.T. 22.

The Book Nobody Knows P.T. 22.

Original, forceful, strange books which will set everybody who reads them, thinking.

The Creed. by E. E. Bryant. An interpretation of
Christian Beliefs P.T. 20.

A People's Life of Christ. by J. Paterson Smyth. A
really wonderful book, now issued in a cheap
edition but in cloth. 430 pages P.T. 15.

A Philosophy from Prison. by F. R. Barry. A study of
the Epistle to the Ephesians P.T. 15.

كيف ؟

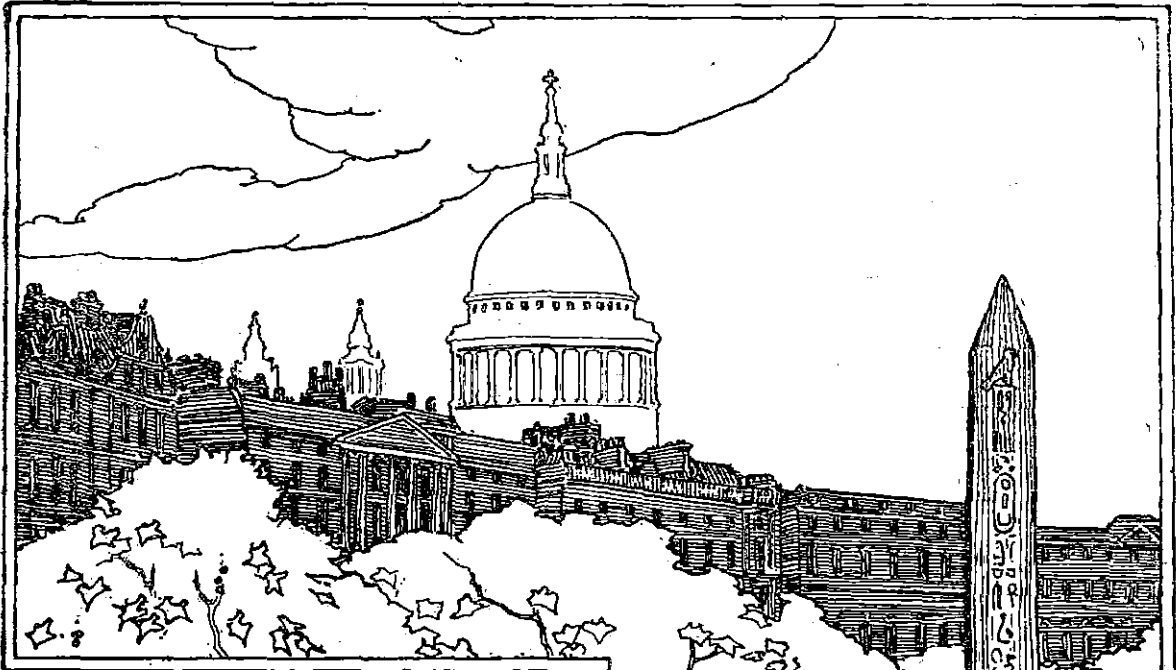
كيف تُرجح الحروب الا بكثرة السلاح إحصاءً ومتانة ؟ كيف تنجح الاسفار الطويلة الا بعمداتها من مال ومركبات وطعام ؟ كيف يقام البناء الا بالمال والنظام ؟ كيف ارتقت العقول وتقدمت العلوم وتهذبت الاخلاق ونما الايمان ؟ بوجود ٥٨٠ صنفاً من الكتب القيمة التي انتجتها مطبعة النيل المسيحية منذ افتتاحها الى الآن . فمنها سلاح المجاهد . والمعين في الاسفار في طريق الحق والفضيلة . والمتم لبناء الاخلاق . وهالك نموذجاً منها للدلالة على باقيها: - كتاب رب المجد : أنى باوضح البراهين الكتابية والعلمية على لاهوت المسيح وعدد صفحاته ٤٧٠ وثمانه ٢٠ قرشاً كتاب الوحدة الالهية : شرح غاية اصفار الكتاب المقدس كلها وبرهن على تألفها واتحاد مقاصدها وسموها غايتها وترابط أغراضها . أنزلنا ثمنه مجلداً الى اثني عشر قرشاً صاغاً

كتاب البراهين العقلية والعلمية : برهن على اتحاد العلم مع نصوص الوحي وكشف اسرار الديانة الموسوية وأثبت صحة المسيحية علمياً وتاريخياً وفلسفياً . أنزلنا ثمنه مجلداً الى خمسة عشر قرشاً صاغاً

كتاب حقيقة المسيح للمفكرين (تمت طبعته الثانية الآت) شرح حقيقة المسيح وآدابه وأخلاقه وكال قداسته ومماوية مصدره وغاية تجسده . وثمانه الحالي ستة قروش صاغاً فقط

فما بالك لو ذكرت لك طرفاً من الروايات القصصية الفكهة المذبذبة مثل (القصد المطلوب في حياة ايننا يعقوب) أو (الكسب بالخسارة) أو (رجاء المنبوذين) أو (الحاخام اسحق) أو غيرها وغيرها من الكتب القليلة الثمن الكبيرة الفائدة التي لا يستغنى عنها في السفر أو في السهر أو في الدرس ؟ أطلب كتالوج مطبعة النيل المسيحية صندوق ٤٦٠ بمصر

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

MAY 1927 (Vol. XXIII). No. 5

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID, (*Licencié*)

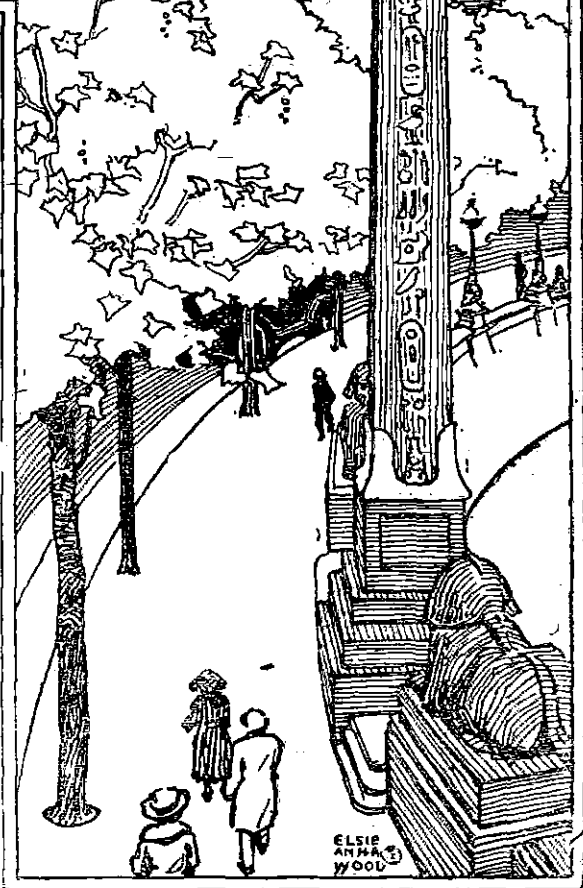
Miss C. E. PADWICK.

SUBSCRIPTION

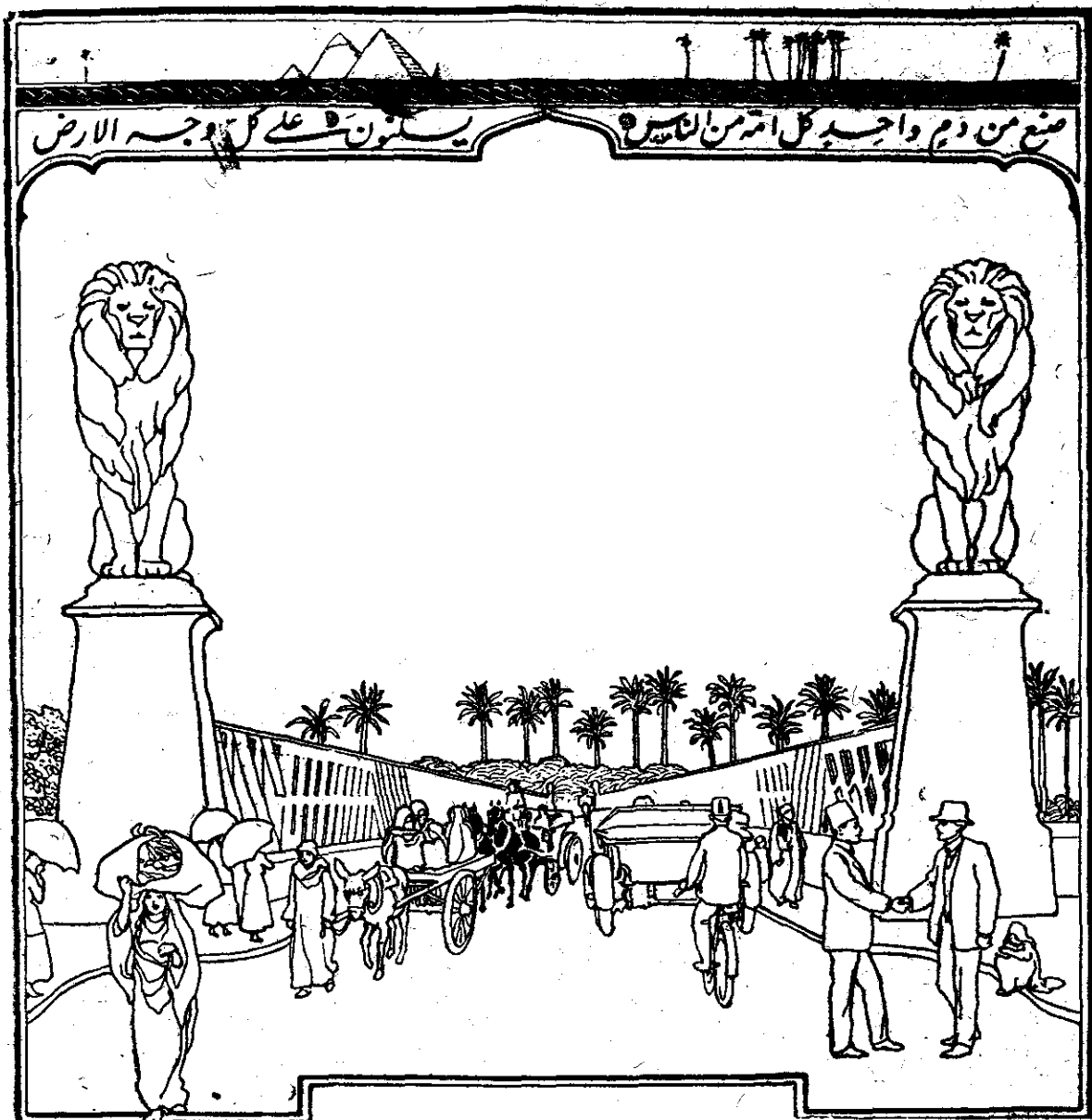
20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
el-Terfat el-Boulacia Cairo. TEL. No. 6154.



ELSIE
ANNA
WOOD



صنع من دم واحد كل امة من الناس
يستنون على كل وجه الارض

يونيو سنة ١٩٢٧ سنة ٢٣ عدد ٦

التشويق والاعجاب

مجلة دينية ادبية استسما لعلوم الفقه وعلوم اللغة ١٩٠٥

فهرست العدد السادس

١٦١	خطرات نفس
١٦٣	فن الموسيقى
١٦٦	مناجاة الارواح ؟
١٧٠	كيف الجبارة الابطال قد سقطوا
١٧١	شمشون في التاريخ
١٧٥	قصة الشهر
١٧٨	الكبز المدفون
١٨١	باب الاسئلة والاجوبة والمتفرقات
١٨٦	ربي ؟
١٩٢	لماذا انا مسيحي ؟

الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البرهد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكائن جردز والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة
السودان — صادق افندي تاوضروس — ناظر المدرسة
الانجيلية بالخرطوم بحري
فلسطين — المستر هرمن الوكيل العام —
مساعد الوكيل المعلم عطالله زياته
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسنة نمرة ٥٩٦ بالقفس
مساعدو الوكيل

يافا — الخواجه متري زياته

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — الخواجا سالم يوسف القره

الناصره — المعلم جرجس مسلم

غزوة بطرس افندي سلامه بالسنتسفي الانكليزي

السلط شرقي الاردن — الخواجا عبد القفرح الحداد

عمان — الخواجا عويس الشريش

سوريا — المستر دانا بالطبحة الامريكية في بيروت

طنين — القس راسموسن بكنيسة الارسالية الدنياركية

البصرة — القس بلكرت بالارسالية الامريكية

بنهاد — القس بلوني بالارسالية الامريكية

الرسالات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولاقية نمرة ١٨ بمصر

نمرة التليفون ٦١٥١

الشرق والغرب

مجلة رثية رثية

سنة ٢٣ عدد ٦

يونيو سنة ١٩٢٧

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



غرفة واحدة من جلود الحيوانات او اغصان الشجر.
ومن هذا الكوخ ينتقل الى بناء دار بسيط من
الاجر. ومنه الى مسكن اكبر. وهكذا يتطور الى
تشيد القصور الفخمة والعمارات الشاهقة. الى
ناطحات السحب، من الكهف المنقور في الصخر
..... الى بناء يناطح السحاب! تطور غريب لا
شك فيه!

وتكوين الانسان نفسه يتبع سنة التطور
فيبدأ الجنين في رحم امه خلية صغيرة لا تراها العين
المجردة ولا تلبث ان تتكاثر وتتوالد حتى تصير
الخلية الواحدة مجموعة من خلايا لا حصر لها يتكون
منها العظام والاعصاب والغدد وتبرز السواعد
والارجل والرأس وسائر الاعضاء. من خلية غير
منظورة الى انسان كامل الهيئة والخلقة! تطور
غريب لا شك فيه!

خطرات

لسنا من أنصار الجود ولسنا من اعداء
التطور، بل نعتقد ان كل شيء في الحياة يتطور
ويتبدل، وان التطور سنة الوجود وهو نظام الخليقة
الذي يتفق مع غرض الله ويتمشى مع نواميسه
الالهية، وهذه حقيقة قد أجمع عليها كل الباحثين
المفكرين، فالجيولوجي في محجره. والنباتي في بستانه.
واستاذ علم الاحياء في معمله. والفلكي في مرصده.
والمؤرخ في مكتبته. وعالم الآثار في متحفه. كلهم
التقوا عند ناموس واحد هو ناموس التطور والارتقاء
في الاحياء والكائنات

وليتصور القاريء الانسان البشري في عصر
بداوته الاولى يأوي الى كهف منقور في الصخر
فتدفعه الحاجة الى صنع كوخ - كهف صناعي من

كل مرافق الحياة البشرية من علوم وآداب وزراعة وصناعة وشمل التبديل كل ناحية من نواحي الحياة الانسانية ؛ ولا يسع المفكر في تقدم العلوم والاخترعات والاكتشافات الا الدهشة والوقوف متهيأاً أمام هذا العقل الانساني الجبار

وقد عرفت الشعوب الراقية معنى التطور ، فابت اذهانهم ونفوسهم الجمود وتماشوا مع هذه السنة في اللغة والادب والمعيشة وسائر مرافق الحياة. وقد عرف القراء مما ذكرناه في عدد مضى كيف ان أساقفة الكنيسة الانكليزية قد ائتمروا لتنقيح كتاب الصلاة المستعمل في الكنيسة ليطابق مقتضيات العصر لان الشعب الانكليزي يكره الجمود ؛ والصلاة تتطور معهم لان روحهم تأتي الجمود كما يأبأها ذهنهم. فاللغة التي يكتبها كتابهم اليوم تختلف عن اللغة التي كان يكتبها شكسبير. ونزعة آدابهم الحديثة تختلف عما كانت في ايام ولتر سكوت مثلاً. ولباسهم وأسايب معيشتهم وموارد رزقهم تختلف عما كانت عليه منذ مائة سنة

أما نحن الشرقيين فنخشى التطور ونعشق الجمود ونعلق بالقديم في كل شيء ، فاذا قام بيننا عالم وحاول تحرير العقول من عقالها واطلاق الافكار من جودها واحياء النفوس من مواتها حسبناه مارقاً كافرأ متعدياً على الدين حل طرده من وظيفته وتعذيبه وحرقة!...

واذا رأى النفر المتنور فينا مساوىء الزواج

ويتطور الانسان ايضاً تطوراً عقلياً . فالعقل الانساني لا ينضج دفعة واحدة ولا يظهر طفرة . بل يبزغ بزوغاً وينمو ويتكامل خاضعاً في كل اطواره الى سنة التطور، وانت لو ادمنت الملاحظة في عقلية الطفل وألححت في استقراء حركاته وتبع اقواله لرأيت ان ينكشف عن اطوار غريبة طوراً بعد طور وتتكشف صحيفة حياته المطوية ورقة بعد ورقة ، وحتى العواطف والاحاسيس تتبع هذه السنة فالخوف والغيرة والزهو والعداوة والحبة والخجل وغير ذلك من احاسيس النفس لا يعرفها دفعة واحدة بل تأتيه تدريجاً. كل عاطفة في سن معينة

وللدلالة على مقدار تطور العقل البشري يكفي المقارنة بين انسان يعيش اليوم في بلد متحضر راق وبين انسان آخر من سكان الجزر النائية والبلاد المنقطعة عن الحضارة وال عمران الحديث ؛ فالى هذا اليوم لا يزال المكتشفون يمترون على قبائل همجية يعيش افرادها في كهوف طبيعية ويقتاتون جذور النباتات ويمشون عراة الاجسام ويهربون من رؤية كل آدمي يقترب اليهم ؛ لا يزرعون ولا يحصدون ، اسلحتهم العصي المدببة واغصان الشجر فما أعظم الفرق في الرقي العقلي والثقافة الانسانية بين اولئك الآدميين وبين الشعوب الراقية! ويرجع هذا الفرق الى تطور العقل في الاخيرين وجوده في الاولين

وكان من نتائج هذا التطور العقلي ان تطورت

فن الموسيقى

[قدم الى هذه البلاد في الشهر الفائت ضيف كريم هوالمستر «نيولاندسمت» وهو راهب انكليزي وموسيقار شهير من اكبر رجال فن الموسيقى . وقد كرّس حياته لخدمة الله بعمله وخطابته في الامور الروحية وبقيثارته التي يوقع عليها في الحفلات والاجتماعات الخائفاً شجيرة خشوعية تستولي على أحسيس النفس وتسمو بها الى العالم غير المنظور . أما الرجل ذاته فشكاه يستدعي النظر . يرتدي جلباباً أزرق ومنطقة في حقويه وحذاء بسيطاً (صندلاً) في رجله . جذاب الحديث حلو الروح رقيق النفس . وقد ألقى اثناء زيارته عدة محاضرات في اماكن مختلفة تخللتها توقيعات قيثارته بقطع خشوعية روحية . وهانحن ننشر لفرء «الشرق والغرب» خلاصة المحاضرة التي ألقاها في الاجتماع العام لجمعية الساعى المسيحية الذي انعقد في اوائل شهر مايو بقاعة جمعية الشباب المسيحية ومنها يقف القراء على مقدار نبوغ الرجل وعظمته الفية—المحرر]

تتمتاز الموسيقى بقوة نادرة لا مثيل لها اذا أنها تتبع الانسان في كل ادواره التاريخية . ففي فجر الخليقة نسمع شذو كواكب الصباح . وقد اشار الى ذلك الشاعر الانكليزي العظيم «شكسبير» عند كلامه عن موسيقى الاكوان . وكما حدث في فجر الخليقة القديمة هكذا حدث أيضاً في فجر الخليقة الجديدة لانه بينما كان رعاة الاغنام يحرسون قطعانهم في الليل ظهرت جوقة الملائكة تشذو بموسيقى السماء معلنة ميلاد طفل بيت لحم بقولها «المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام وبالناس المسرة» . وكما حدث في فجر الخليقتين القديمة والجديدة هكذا سيحدث

والطلاق وتفكك عرى الاسرة وطلب سن قانون جديد يضع حداً لهذه الفوضى المائلية ويحافظ على حقوق المرأة والاطفال بما يتفق مع روح هذا العصر وكرامة الانسانية هجنا وسخطنا وحسبنا ذلك مروفاً وتعدياً على الشريعة وكفراً بالكاتب المنزلة والآيات البينة!

ان الامة الحية لا تجمد بل تتماشى مع سنة التطور في أخلاقها وآدابها ودينها وصناعتها وزراعتها واحوالها المعيشية

واذا انتقلنا من هذا الميدان الى الميدان الروحي نجد التطور سنة مرعية لا بد لنا السير معها . فلماذا ارغم على التثبيت بدين وعقائد آباءى واجدادى؟ ولماذا لا أتمتع بالحرية الروحية أسوة بالحرية الفكرية؟ ان كثيرين من أبناء هذا الشرق يمتشقون عقائد لا تغذي أرواحهم وهم يشعرون بذلك ويعرفونه . غير ان الجلود يقعدهم عن السعي وراء الحق الذي تتوق اليه نفوسهم

وليس في التطور شيء نخشاه لانه ناموس إلهي ، فان الله لما أعلن نفسه للبشر لم يظهر ذاته على حين غرة بل فعل ذلك تدريجاً . وهياً الطريق رموز ونبوات ومواعيد ؛ وما تاريخ العبرانيين وأطوار شعب اسرائيل الا تمهيد وتطور لهذا الاعلان الذي تم في مجيء المسيح

واذا كان التطور ناموس طبيعي وعقلي وإلهي . فكيف نجمد أمامه ونمانده؟ (المحرر)

مدينة لوندرة ولم تذكر فيه كلمة واحدة عن الدين. وبعد أن انفرط عقد الاجتماع جاءتني سيدة يهودية وقالت لي «ايها الاخ . لما سمعتك تلعب تلك القطعة الناعمة الرقيقة شعرت ان شيئاً اخترق قلبي وعرفت بلا شك ان الذي تمثله أنت هو المسيا الموعود به !» . وقد اعتنقت تلك السيدة الديانة المسيحية وصارت عاملة غيورة في خدمة الله !

وكثيرون منا يعرفون بعض الشيء عن قوة الموسيقى الروحية وفعالها في النفس البشرية غير ان البعض يشكرون في ذلك لضآلة عقولهم وما انطوت عليه أحلامهم من حماقة . وفي وسعي ان أقول لكم اني لو تحققت من النعم الخاص الذي ينطبق على وعاء من الزجاج لامكنتي بتوقيعات هذه القيثارة ان اكسر اللوحة الزجاجية . ومرجع الامر كله الى ناموس «الاهتزاز»

واذكر حادثة وقعت منذ مدة في أحد اندية مدينة بوسطون الامريكية : كان القوم يرقصون رقصة «شارلستون» وهذه رقصة مبتذلة . وقد ظلت انعام الموسيقى تعزف طول الليل على وتيرة واحدة وأقول لكم انه في تلك الليلة قويت توقيعات الموسيقى على هدم بناء النادي على الراقصين . وربما يعرف بعضكم ان الجيش وهو يعبر قنطرة فوق نهر يؤمر بان يغير خطى سيره خشية هذا الخطر عينه

وللموسيقى الآن قوة لا تنكر في ايجاد شعور

ايضاً في فجر العصر الجديد عندما «ترن ابواق العلاء . ويحيا الموتى . ويموت الاحياء . وتعزف الموسيقى في الفضاء . وتردد السماء أناشيد الهناء»

ونقرأ في سفر الرؤيا انه يُسمع بعد ذلك اليوم الرهيب «أنشودة جديدة» لا ينشدها الا المفدين وهي انشودة الحمل — انشودة الموسيقى التي أوجدت الكون — صوت الكلمة الذي به كان كل شيء !

ونقرأ ايضاً عن قوة الموسيقى وطردها لقوات الظلمة . فقد ورد في سفر صموئيل ان الملك شاول عندما داهمه المرض استدعى اليه داود — الصبي الراعي — ليلعب بمزمارة على مسمع منه . وبفعل الانعام الموسيقية عاد شاول الى حالته العادية وفارقه الروح الشرير

وقد حدث لي منذ سنوات اختبار يذكركني دائماً برواية داود أمام شاول . يوم مرض المرحوم ادورد السابع ملك بريطانيا السابق واستدعاني لالعب امامه بقيثارتي فاخترت قطعة موسيقية من تأليف الاستاذ «مندلسون» كان لها تأثير فعال في نفسه

واذا كان للموسيقى هذه القوة العجيبة في الشفاء — القوة التي عرفها قدماء الاغريق — فهل من عجيب بعد ذلك أن يكون لها هذا التأثير البديع ليس فقط على الاعصاب المنهوكة والادمغة المتعبة بل على النفس التي تقترب بواسطتها الى الله ؟

حدث منذ سنوات ان عقد اجتماع حافل في

شعر كأنه رأى السماء مفتوحة امام عينيه وملائكة الله نازلة وصاعدة. وعُين في مستهل حياته مديراً للجوقة الموسيقية في الاوبرا بلنדרه وألف لهذا المسرح بعض الروايات العالمية وهذه قد ضاعت ولم يبق لها اثر اليوم. وفي منتصف حياته جاز ازمة روحية خطيرة أدت الى اهتدائه وانصرف بعد ذلك بكليته الى تأليف وتوقيع القطع الروحية الكتابية التي لا تزال باقية حتى اليوم وسبق الى انقضاء هذا الدهر - وربما الى ما بعد انقضاء الدهر !

وإذا تقدمنا خطوة أخرى في تاريخ الموسيقى الحديث نجد «موزارت» وهو أعظم عبقرى عرفه التاريخ في القطع الموسيقية الخفيفة. ومما يروى عن «موزارت» هذا انه كتب رسالة الى صديقه يستعطفه لكي ينتظر الله مصدر حياته الذي اقتبل منه كل وحي وإلهام. وقد كان هذا حال «بيتهوفن» آخر من وصلوا بفن الموسيقى الى الذروة العليا في هذا العصر الحديث ومن أقواله المأثورة: «إذا ما تولتلك الحيرة ودهمتك الكتابة فاهرع الى الحقول عند مغيب الشمس لتلتقي بالله وتتناجى معه» وفي أحاديثه عن الفن مع زملائه كان يقول: «جميل جداً ان يقترب الانسان الى السماء اكثر من غيره ومن هناك ينثر الاشعة الالهية بين الاحياء على الارض»

وهكذا الحال مع «مندلسون» المؤلف الموسيقي الشهير وهو يهودى اعتنق المسيحية. وقد رفض هذا الاستاذ ان يؤلف شيئاً للمسرح في عصره

حي بحضرة الله! ونقرأ في العهد القديم كيف انه لما ارتفعت اصوات المائة والعشرين بتمجيد الله امتلاً الهيكل بمجد الله حتى لم يعد في الامكان البقاء فيه. والذي يفترق اليه العالم في هذا العصر هو اعادة الروح الموسيقية الخشوعية التي سادت ايام داود والانبياء

(وهنا لعب المحاضر قطعة موسيقية خشوعية عبرانية النغمة يرجع عهدهما الى عصر العبادة في هيكل اورشليم ايام القدم. وقد تملكك توقيعاته مشاعر السامعين بدرجة لا يمكن التعبير عنها)

وقد كانت قوة الموسيقى الروحية معروفة لدى فطاحل فن الموسيقى. ومما يروى عن الاستاذ «باخ» موجد الموسيقى الحديثة وحامل لواء نهضتها هذا القول المأثور الذي وجهه لتلاميذه:

«ما لم تؤلفوا وتوقعوا كل نعم موسيقى متوخين في ذلك تمجيد الله قبل كل شيء فلا تكون موسيقاكم الا قرعة فارغة وضوء مجردة عن كل معنى» ولكن بالاسف قد ضاع هذا المثل الاعلى الآن ولم نعد نسمع الا قرعة وضوء. «وباخ» هذا يعتبر في نظر اوربا الحديثة اكبر استاذ انجبه التاريخ في فن الموسيقى. وقد كان مسيحياً غيوراً وفي نفس السنة التي ولد فيها - ١٦٨٥ - وُهب الى العالم عبقرى موسيقى آخر هو «جورج فردريك هندل». وقد ألف هذا الجبار الموسيقي قطعاً خشوعية روحية وقال عن نفسه انه عند تأليف احدى القطع الروحية

في بعض الاشخاص يقدررون على الاتصال المباشر بارواح الموتى الذين انتقلوا الى العالم الآخر. ويدعون أيضاً ان ابجائهم قد أدت الى مظاهر او أعمال أو رسائل لا يمكن تأويلها الا بالقول ان ارواح الموتى المنفصلة عن الاجساد تتصل بالاحياء. وكأنهم حسب زعمهم قد أظهروا ان الروح البشرية تخلد بعد الموت الجسماني واثبتوا بالتجربة والاختبار في هذا العصر ما علمت به المسيحية (وما علم به الاسلام ايضاً) منذ عصور

ونحن لا يسعنا الا العطف والصبر ازاء المجهودات الوجدانية التي يبذلها قوم بغية الاتصال بارواح الاعزاء والاحباء الذين فارقوهم. ولو انه علينا ان نبين لهم ان مجهوداتهم قد أسيء استخدامها وضل بها. وها كم قصة تعتبر نموذجاً لغيرها من الاقاصيص: أرملة حزينة اصاعت كل ايمانها في الله وكل أمل في هذا العالم وفي العالم الآخر. أخذت الى المكان المعد لاستحضار ارواح الموتى وكان هناك على المنضدة حاك اشبه ببوق الجرامافون والظلمة سائدة في الغرفة، سمعت صوت صفيير. فعلت الارملة المسكينة قشعريرة وتميزت الصفيير التي كانت تسمعه عادة من زوجها وهو قادم من عمله في المساء، وزالت عنها كل الشكوك والخاوف بعد ان ايقنت خلود زوجها

وهذه القصة أشبه بكثير غيرها من قصص الروحانيين، وهذا العمل قد هيا للمرأة عزاء أقل

وقد لخص الشاعر الامريكي «لونج فيلو» مهمة الموسيقى العظمى بقوله:

«قد أرسل الله رجال الموسيقى الى الارض باناشيد الكآبة والطرب لكي يمسوا قلوب الناس ويأتوا بهم ثانية الى السماء»

وإذا كان الامر كذلك فلنعزم من الآن على بذل جهودنا لترقية الادب والتمثيل والموسيقى والتصوير وكل فن جميل لنسمو بتلك القوى العجيبة من الحالة الوضيعة التي نزلت اليها الى مقام شريف مقدس. ولنعزم على ان لا نشجع الآ فنون التي تتفق والمثل الاعلى في الحياة المسيحية

أما هذا المثل الاعلى فيمكن تلخيصه في هذه العبارة «الحياة التي ترضي السيد فيقول عند مجيئه لكل فرد منا «حسناً فعلت!»»

مناجاة الارواح؟

[بحث الينا أحد القراء الكرام بسؤال عن هذا الموضوع وطلب الينا الاجابة عنه في «باب الاسئلة والاجوبة». ولكن نظراً لخطورته واهتمام عقول الكثيرين به في هذه الايام آثرنا ان نفرده له مقالاً خاصاً بدلاً من الاجابة على سؤال في عبارة مجتزأة. وبعض المعلومات المنشورة هنا مأخوذة عن محاضرة هامة ألقاها السكاني در بشير بن شستر]

الموت يزحف علينا كلنا. ويبطش بنا على السواء. وهو سر غامض تثقل وطأته علينا. ومناجاة الارواح مجهود يقصد به معالجة مشكلة الموت. ويدعي الروحانيون انهم باستخدام القوى السكائمة

والمواصلات انها لا تعني الا بالامور التافهة الزهيدة
واحياناً تكون طائشة لا خير فيها ، وهذه الرسائل
التافهة التي تأتي عادة بواسطة دقات على منضدة أو
هزات قلم رصاص يمكن تأويلها وتعليلها بانتقال
الفكر أو قوة الابعاز او تعتبر احياناً من حيل
الحواة والسحرة

ونحن نعتقد ان في هذا كله لا توجد رسالة
حية ولا مصدر للعزاء . وان في رسالة المسيحية
مصدراً أغزر للعزاء

لما أظهر يسوع المسيح نفسه لمريم المجدلية
بعد قيامته قال لها «لا تلمسيني لاني لم اصعد بعد الى
أبي، ولكن اذهبي وقولي لاخوتي اني صاعد الى أبي
وأبيهم» ، وقد يبدو لاول وهلة ان في هذه الكلمات
شيئاً من الجفاء كأن المسّ البدني به شيء من الحطة
والدنس ، وهذا الظن بعيد عن المعنى المقصود لان
طهر المسيح لم يتأثر قط بلمس الايدي الخاطئة له ،
وقوله «لا تلمسيني» الى امرأة مخلصه متعبدة له
ظلت عند الصليب الى آخر لحظة وبكرت اول
الكل الى القبر لم يكن لغرض ابعادها عنه بل لتحويل
نظرها ورفعها الى صلة اسمي وأرقى ، واستبدال
هذا اللمس بصلة أقرب وأرفع تم عند الصعود . وقد
كمل هذا الوعد يوم الخمسين عند حلول الروح
القدس . ولم يكن التقرب الذي يقاس بالابعاد
القياسية شرطاً لتعلق التلاميذ بسيدهم ومعرفتهم
اياه انما قامت تلك المعرفة وتقوم على الاتصال

مما كانت تأخذ لو لجأت في حيرتها الى التعاليم
المسيحية في هذا الصدد، لانه اذا كان صوت الصفير
قد أكد لها خلود زوجها فقد تركها في ظلمة دامسة
فيما يختص بماهية هذا الخلود وطبيعته ، ثم ان
الصفير - وهو عمل جسدي - ليس من خصائص
العنصر الانساني الذي يخلد بعد الموت كما نعهده
نحن ، وتوجد علاوة على ذلك تأويلات أخرى ممكنة
لا تؤيد خلود هذا الشخص فقد يقال ان شخصاً آخر
في الغرفة المظلمة هو الذي أحدث هذا الصفير ،
ولا نقول ذلك بقصد التغيرير والتضليل لانه من
الجزأ ان يكون مظهر «انتقال الفكر» الذي لا
نعرف عنه الا القليل قد نقل نعمة الصوت الى عقل
الوسيط (أي الشخص الذي يتم بواسطته الاتصال
مع روح الميت) دون سابق معرفته بعبادات الزوج
الراحل

قلنا ان الوسيط قد جاء في هذه الحادثة - كما
في سائر الحوادث الاخرى - برسالة أو عمل من
خصائص العنصر الجسماني ، لان الجسد الراقد الآن
في حفرة القبر هو الذي كان يقوم بنعمة الصفير في
حياته ، والآن لنسلم من قبيل الفرض ان بعض
المظاهر المختصة بالعنصر الجسماني قد تكون ضرورية
مبدئياً للتعرف فانه يدهشنا ان نرى من التفاصيل
المستقاة من مراكز مناجاة الارواح انه في حالة التعارف
تبقى المواصلات في مستوى وضع منحنط ، وتبدو
الارواح كأنها في حالة تدريب بينما يؤخذ من المحادثات

والوحدة الروحية، وحدة حقيقية ثابتة هي من خصائص العالم الابدی

وهذا النوع من التقرب يجعل المواصلات التي تقوم عليها مناجاة الارواح والتي لا ترتفع فوق هذه المستويات العالمية الوضيعة تافهة دنيئة في نظرنا، ونعتقد انها لا تصل بنا الى أية مرضاة حقيقية أو وحدة قلبية، ونعتقد أيضاً ان رغبة الطبيعة البشرية للاتصال بارواح الاعزاء الراحين انما رغبة في الاتصال الروحي حتى عند التعبير عنه في مصطلحات جسمانية. فالام لا تعتبر نفسها انها فقدت ولها اذا بترت ساقاه في القتال وعجز عن السعي اليها. أو قطعت ذراعه وعجز عن معانقتها. لان المحبة بينهما تدوم. أما اذا فقدت ابناً لها بالموت ولئن قالت «انه لا يسعى لمعانقتي مرة اخرى» فانها تبكي روحه الراحلة مع انها تتكلم عن العناق الجسدي. والذي تتوق اليه روحها ليس المعانقة بالذات بل المحبة المتبادلة التي تنتج من هذه المعانقة والتماس الروحي الذي يعبر عنه هذا العناق. والتقدير الحقيقي لاي عمل جسماني مثل المعانقة أساسه اختبار النفس وهو تقدير روحي والذي تؤيده بعد استعراض مزاعم الروحانيين ونتائج اعمالهم ان هذه الرغائب الروحية تبقى متعطشة لانطقى لوعتها. ومعظم الرؤى المزعومة والمواصلات التي يدعيها القوم غريبة في ذاتها تافهة في قدرها كاذبة في مظهرها لا تشبع الروح. وترى ما الذي ينال الروح من معلومات مثل بناء ومساحة الهرم

الاكبر حتى لو صحت هذه المعلومات؟

نعم يدعي الروحانيون ان مثل هذه الامور هي الوسائل لاحداث الاتصال وارضاء رغائب الذين يتصلون بالارواح على الارض من حيث اقتناعهم بصحة وامكان الصلة بالعالم الروحي. ويدعون ان تفاهة هذه الامور هي من قبيل تربية اولئك المتخاطبين ليفهموا ويتعلموا عناصر وماهية هذا العمل الشاق في التخاطب. ويدعون أيضاً انهم اظهروا اموراً كثيرة ذات صفة روحية راقية مغذية للنفس. أما نحن فنشعر انه حتى في ارق الاحوال واحسن النتائج لانجد شيئاً من ارضاء الرغبة الروحية السامية. لان كل الرسائل تصمت وتبدو غامضة ومضلة ازاء الله والامور الخاصة به. أو ليس هذا أمراً جديراً بالتأمل: يبعث في النفوس شيئاً من عدم الرضى؟ ثم ان هذه الرؤى والمواصلات تختلف اختلافاً غربياً في مضمونها وتفصيلها. فلست تقدر ان تستخلص نظاماً متسقاً منها. ويخيل الينا انها مجرد انعكاسات عقول خاصة لا يعلم أحد كيفية حدوثها

أجل. لا يعرف أحد كيفية حدوثها! لان طبيعتها غير المرضية تثير كثيراً من الشكوك — هل هذه المظاهر خداع وتغوير؟ وقد أثبتت فعلاً شيء من هذا القبيل لبعض الاحيان، واذا لم تكن كذلك فهل هي بمثابة انتقال فكري باطني غير مدرك من الشخص المخاطب على الارض؟ أو هل هي مواصلات من ارواح تائهة غير

قد وهبت الحياة قدرها الحقيقي المقيم . والمسيحية تظهر لنا الارواح المفدية مطلقة من قيودها مرتفعة الى جو نقي طاهر في شركة مع الله وصلة به . ولهذا يصح ان نقول ان المسيحية هي مناجاة الارواح الحقيقية لانها تأتي بالانسان الى حياة روحية تتصل بروح الله وتنصت الى توقيعات السماء . وهذا معناه التوبة والتسليم ونسيان الذات وهذه تبتدى هنا على الارض وتلعب على الجسد المادي كما يفعل النغم على القيثارة

ومهمتنا على الارض أن نستخرج اعذب موسيقى من قيثارة الجسد . فلا نسيء اليها ولا نفرط في تعزيرها على حساب النغم الموسيقي . ومتى عرفنا هذه المهمة نرقى ونرتفع ولكن لسنا نعرف ماهية الآلة الموسيقية التي سنستبدلها بهذه القيثارة الجسدية وكل ما قيل لنا ان موسيقى العالم الآخر ستكون أبعد من ان تتصورها مداركنا الحاضرة «ما لم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على بال انسان ما اعده الله للذين يحبونه»

اجل . أبعد من ان تتصوره مداركنا الحاضرة ولكنه ليس مستغرباً . لانه تمة صلة إلهية بدأنا بها هنا على الارض . وقد أثبت هذا القول حوادث عدة وقعت لكثيرين من المسيحيين على أسرة الموت . وان ما ابداه المسيحيون في كل العصور من الثبات المنبعث من الفرح الداخلي عند ساعة الرحيل لجدير بالدرس والتأمل . ومما نلاحظه ان نور الفرح (ولسنا

مسؤولة في العالم الروحي . أرواح غير مسؤولة أمام الله تميل الى الخداع والتضليل أرواح تكذب لانها تجهل . او الادهى من ذلك تكذب لانها كاذبة وشريرة بطبيعتها ولكنها تتعمد الصدق في بعض الاحيان للامعان في التضليل والنوايا وتلبس لبوس ملائكة النور لغرض مقصود؟!

وهذه الارجحية هي التي دفعت الكتاب المقدس لان يكتب كلمة « ممنوع » ازاء استحضار ارواح الموتى في المهدن القديم والجديد . وهذا يفتح موضوعاً واسعاً وكثير المناحي ولكن شعرنا من واجبا في مقال مثل هذا ان نشير اليه تلميحاً على الأقل لنعد الآن الى موضوعنا الاصلي وهو عدم كفاية «مناجاة الارواح» من الوجهة الروحية رغم الرؤى والظواهر التي تبدو ذات صبغة راقية عميقة المعنى والنفع . وفي اعتقادنا بعد استعراض التقارير والوقائع ان تسمية «مناجاة الارواح» غريبة في حد ذاتها . لاننا من تفاصيلها وبياناتها نرى الراحلين كما رآهم اليونان قديماً - مجرد ظلال رمادية ضئيلة لاشخاصهم الحقيقية التي كانوا بها في حياتهم . ويؤخذ من نظرية جمهور الروحانيين ان الراحلين يقضون حياة تشبه حياتنا غير انها أقل في مظهرها المادي . اما المسيحي فيؤمن ان الراحل وقد تحرر من عبء الجسد انتقل الى درجة اسمى يستطيع فيها التمتع باختبارات النفس الروحية واستخدامها ، تلك الاختبارات التي وهي في حالتها الناقصة على الارض

حياة الروح — حياة المحبة والايان والعبادة — فتبقى متصلة بواسطة الصلة المشتركة بالله . وحياة المسيحي على الارض وفي العالم الآتي «مسترة مع المسيح في الله»

وهذا درس صعب لكثيرين منا . ولكن الذين خبروا شيئاً من ذلك لا تعاودهم التجربة في العدول عن هذا الاختبار والاستعاضة عنه بصلة لا تمس الآ الامور العرضية التافهة ولا تسمو بنا الى مستوى الحياة الروحية الرفيعة . وعند ما يقول المسيحي «انا اؤمن بشركة القديسين» يشير بذلك الى شيء اسمي واصعب ولكنه اعمق واغزر وأجل من الفكرة التي تتوج في عقل الروحاني عندما يقول «انا اؤمن في الاتصال بارواح الموتى الراحلين»

نشير هنا الى فرح الشهداء الذين يستشهدون لاجل غرض شريف بل الى الفرحة العادي الذي نراه احياناً كثيرة ممثلاً في وجه المسيحي ساعة الرحيل) الذي تشرق اشعته حول أسرة الموت يكون على أزهى الوانه وأبهج معانيه في وجوه الذين مكنوا صلتهم مع الاله الابدي في حياتهم الارضية . ويؤخذ من كلماتهم الوداعية ونظراتهم الختامية ان الرحيل الى العالم الآخر هو بمثابة انتقال لهم الى «الموطن الاصلي» أجل . أن الحياة الاخرى أبعد من ان تتصورها مداركنا . ولكنها معروفة معهودة حتى ان الذين يفقدون احباءهم لا يُقطعون عنهم الا من الوجهة البدنية العالمية فقط ولا ينفصم بينهم الا التماس الجسماني ولا يتعطل الا تبادل الآراء العقلية لأجل ما . اما

كيف الجبارة الابطال قد سقطوا

رثاء النبي داودَ للملكِ شاولَ وابنه يونانان

عَلَى سَوَامِخِ إِسْرَائِيلَ مَطْلُوقٌ^(١) دَمُ الْجَلَالِ وَظَنِيُّ الْحُسْنِ مَقْتُولٌ
كَيْفَ الْجَبَارَةُ الْأَبْطَالُ قَدْ سَقَطُوا يَا قَوْمُ رُدُّوْا جَوَابًا . أَخْبِرُوا . قُولُوا
فِي جَتِّ لَا تُخْبِرُوا . لَا تَجْمَعُوا بُشْرًا^(٢) فِي أَشْقَلُونَ وَلَكِنْ عَنْهُمَا مِيلُوا
لَا تُشْمِتُنَّ بَنَاتِ الْغُلْفِ . إِحْتَرِسُوا لَا تَقُولُوا لَهُنَّ مَاتَ شَاوُلُ

* * *
جِبَالِ جَلْبُوعَ لَا طَلٌّ وَلَا مَطَرٌ بِهِ تَرَابُكِ بَعْدَ الْيَوْمِ مَبْلُوقٌ
غدا عليك مِجَنُّ^(٣) الصَّيْدِ مُطَرَّحًا مِجَنُّ شَاوُلَ عَنْهُ السَّيْفُ مَفْصُولٌ

(١) الدم المطول الذاهب هدرًا اي من غير أن يثأر به (٢) مخفف بشراء جمع بشير

(٣) الترس والصيد جمع أصيد وهو الرجل الذي يرفع رأسه كبراً والملك والاسد

إِلَى الْوَرَا قُوسٌ يُونَانَانِ مَا رَجَعْتَ
 فَهَذِهِ بَدْمِ الْقَتْلَى مُخَضَّبَةٌ
 شَاوُلُ وَالْفَرْدُ يُونَانَانُ قَدْ سَقَطَا
 هُمَا الْحَبِيبَانِ وَالْحُلُونِ مَا أَفْرَقَا
 كِلَاهُمَا تَتَحَدَّى النَّسْرُ خِفَّتُهُ
 يَا بِنْتَ يَمْقُوبَ نُوحِي الْيَوْمَ بَاكِتَةً *
 لَوْلَا مَا قَرَمَزُ زَاهٍ عَلَيْكَ بَدَا *
 كَيْفَ الْجَبَّارَةُ الْأَبْطَالُ قَدْ سَقَطُوا *
 عَلَى الشَّوَامِخِ يُونَانَانُ مُطْرَحٌ *
 وَبِلَاةُ إِنْ فَوَّادِي آهٍ وَاسْفِي *
 إِنِّي تَضَايِقْتُ جِدًّا فِي نَوَاكٍ وَفِي آءِ *
 إَهْفِي عَلَيْكَ فَحَلَمُوا كُنْتُ لِي أَبَدًا *
 قَدْ كَانَ حُبُّكَ لِي بِالْحَقِّ أُعْجِبُ مِنْ *
 كَيْفَ الْجَبَّارَةُ الْأَبْطَالُ قَدْ سَقَطُوا *

وَلَا حُسَامُ أَبِيهِ وَهُوَ مَسْئُولُ
 وَذَا بِشَحْمِ الْكُمَاهِ الْغُرِّ مَصْنُوعُ
 هَذَا صَرِيحٌ وَمَعَهُ ذَلِكَ مَجْدُولُ (١)
 فِي الْمَوْتِ بِلِ بَابِيهِ الْإِبْنِ مَوْصُولُ
 لَدَيْهِ عَزَمُ الْأَسْوَدِ الصَّيْدِ مَحْلُولُ *
 مَلَكًا لَهُ مِنْ أُبَيْلِ الْمَجْدِ إِكْلِيلُ *
 وَلَا حَلِيٍّ وَلَا وَثِيٍّ وَتَجْمِيلُ *
 فِي الْحَرْبِ رُدُّوا جَوَابًا أَخْبَرُوا قَوْلًا *
 مُكَبَّلٌ بِقِيُودِ الْمَوْتِ مَغْدُولُ *
 عَلَى أَخِي الْحَلُولِ يُونَانَانُ مَسْبُولُ *
 أَفْوَاهِ حُزْنِي عَلَيْكَ الْيَوْمَ مَنَقُولُ *
 وَلَيْسَ بَعْدَكَ عَمَزَ الْغُرِّ مَقْبُولُ *
 حُبِّ النِّسَاءِ وَقَلَمِي فِيهِ مَسْغُولُ *
 وَآلَةُ الْحَرْبِ بَادَتْ أَخْبَرُوا قَوْلًا *

(١) مصروع على الارض

(اسعد خليل داغر)

شمشون في التاريخ

(شعر أحد قرائنا النيورن ان الاجوبة التي نشرناها في عدد الشهر الماضي في باب الاسئلة والاجوبة الخاصة برواية شمشون قد آثرت في مخطته أمرين يرغب في استجلاهما: أولها هل نحن نؤمن بوحى سفر القضاة وقد أكدنا له هذا الايمان الوطيد من جانبنا . وتقديرنا العظيم لكلمة «الوحى» هو الذي دفعنا لان نفرق في جوابنا الذي نشرناه بين الوحي وبين حلول الروح الذي استمد منه شمشون قوته البدنية المدهشة . والامر الثاني الذي حير لب قارئنا الكريم هو قولنا بان شمشون لم يكن قاضياً رسمياً . ورغبة في ازالة هذه الحيرة نشر هذا التعليق البسيط بقلم الشيخ الوقور الحكيم والعالم المسيحي الموقر السكائن سيل عن قضاء شمشون)

ان الفترة التاريخية التي يصفها سفر القضاة تبين الاساليب التي تطورت فيها قبائل بدوية متفرقة لتصبح أمة متحدة . وكان المبرانيون في بدء تلك الفترة قد جازوا القفار والصحارى ودخلوا ارض كنعان وبدأ هناك تاريخهم كأمة . ولا شك ان هذا التاريخ قد طبع بالموثرات التي اكتسبوها من الحياة البدوية في الصحراء ومن الاساليب التي اقتبسوها من الامم التي تغلبوا عليها وغزوا بلادها . وقد كان الاسرائيليون تحت حكم موسى ويشوع كتلة متحدة اما الآن فقد انحلت الروابط التي كانت توحدهم .

نفسه ويتبع رئيس قريته او زعيم قبيلته الى ميدان القتال. ولم تكن هناك وطنية بالمعنى القومي بل كان كل فرد يفعل ما يشاء في عينيه. ولما ساد الظلم واصبح فوق الطاقة احتمال انهض زعيم فيهم وجمع اليه جيرانه للعمل المشترك وصار قائداً لهم ولكن لم يكن ذلك تحالفاً بين العشائر وكانت وظيفة القاضي حربية والكامة العبرانية "Sofet" التي كانت تطلق عليه معناها «محرم» او مخلص وقد قال احد المؤلفين «لم يتسلط أحد منهم (اي القضاة) على يهوذا وشمعون غير اثنا عشر. وكانت دبورة بطلة ونبية العشائر الشمالية فقط. وكان جدعون محرر القسم الاوسط في فلسطين. وافتاح محرر إقليم ما وراء الاردن. والظاهر ان شمشون لم يكن له سلطان حتى على عشيرته التي هو منها. ولكنه يظهر كقاضٍ فقط بفضل ما ابداه من الاعمال العظيمة»^(١). وقد كان هذا جزءاً من برنامج اعده الله لرقى الشعب دينياً ولتحويل انظارهم ليس الى ملك ارضي بل اليه هو كملكهم الأعلى الذي منه كل هداية ومعونة. وقد سارت أمورهم سيراً حسناً تحت هذا الحكم الإلهي طالما كانوا خاضعين مطيعين له ولكن متى عصوا وزاغوا عن طرق الله كان يقلب لهم ظهر الجن. وكانوا يفتقرون في هذا الدور من تاريخهم الى تدريب صارم ونظام شديد قبل ان يصيروا أمة متحدة. وقد كان من المحتمل انهم لو خضعوا في هذا الدور الى سلطة مركزية قوية لما لوا الى العبادة الوثنية اسوة بالأمم المحيطة بهم ولذلك كان من الضروري ان يتلقوا هذا الدرس قبل ان يصبحوا مملكة قوية متحدة

* * *

وبصطدم الباحث التاريخي في اوائل ذلك العصر القضائي بقصة شمشون الروائية التي استهلها السفر المقدس بهذه العبارة «ثم عاد بنو اسرائيل يعملون الشر في عيني

وبعد ان عبر يشوع بالاسرائيليين نهر الاردن واستولى على أريحا وهزم الملوك الاعداء^(١) أخذ يوزع البلاد المنتظر الاستيلاء عليها بين اسباط اسرائيل (يش ١٣: ١٩).

ولكن لا يفوتنا ان الشعوب المغلوبة كانت قوية وعديدة السكان وقد تركت لتتحن شعب اسرائيل (قض ٢: ٢٢ و ٢٣) وقد أشار يشوع الى واجب اخضاعها في خطابه الاخير الذي ألقاه على العشائر مجتمعة (يش ٢٣: ٥-١٠) وحفظ الشعب تحت قيادة شيوخه الاولين بعد موت يشوع هذه الوصايا التي تسلمها من القائد الاكبر وقد قيل قبل ذلك التاريخ: «قليلاً قليلاً اطردهم من امامك الى ان تثر وتلك الارض» (خر ٢٣: ٣٠ وتث ٧: ٢٢) ويرجع السبب في هذا الاستيلاء التدريجي البطيء الى خطايا شعب اسرائيل التي حملت الله على ان يجعل تقدمهم شاقاً وبطيئاً (قض ٢: ٢٠-٢٣) وهم لم يستولوا على البلاد دفعة واحدة فان الفلسطينيين والصيديونيين ظلوا محتفظين بالواقع الواقعة على شاطئ البحر ولم يستولوا الاسرائيليون على بعض المدن في السهل (قض ١: ٢٧) وفي مدن اخرى لم تكن لهم السيادة بل حق الاقامة فقط. وكانوا يؤثرون سكنى القرى حيث تنصب الخيام التي يستعملها عرب البادية. وكانت الاشارة في ذلك العصر «الى خيامك يا اسرائيل» اما فيما بعد فقد صارت «كل رجل الى مدينته» (مل ١: ٢٢: ٣٩) ولم يكن لديهم في ذلك العصر مدن حصينة وكانوا يأوون الى المغاور والكهوف (قض ٦: ٢). ولم تكن هناك سلطة مركزية مسيطرة كما نرى في الحكومات الحاضرة. وهذه الاجراءات عينها كانت مرعية الجانب في الحياة الفردية فقد كان الأب في الاسرة هو المسيطر الأمر وكان شيوخ القرية يفسلون في الاحكام ويصدرون الاوامر عند باب القرية وكانت احكامهم نافذة المفعول. ولم يكن لديهم ايضاً جيش نظامي للدفاع ساعة الخطر بل كان كل رجل يسليح

باسمه . فآخذ منوح التقدمة واصعدھا الرب وصعد الملاك الى السماء في لهيب المذبح واختفى عن نظر منوح وزوجته . ولما عرف انه ملاك الرب قال لامرأته « نموت موتاً لاننا قد رأينا الله » . فاكدت له امرأته ان الذبيحة قد قبلت في عيني الرب . ولو كان الله يقصد بهم شراً لما استمع لصلاتهم وارسل لهم رسولاً كطلبهم . وهكذا سارت امورهم سيراً حسناً وولد الطفل وباركه الرب وسمي « شمشون » أي « الشمس الصغرى »

لما كبر شمشون اعتزم ان يتزوج من امرأة فلسطينية ضد ارادة والديه . « ولم يعلم ابوه وامه ان ذلك من الرب لانه كان يطلب علة على الفلسطينيين » وقد وصف ملتون الشاعر الانكليزي شمشون كأنه يقول في هذا الصدد ما معناه :

« شعرت بدافع داخلي ان في حدوث علة ضد الفلسطينيين ابدأ مهمة خلاص اسرائيل . المهمة الالهية التي نذبت لها . لذلك ألححت على والدي في الزواج »

وكان الفلسطينيين متسلطين وقتئذ على اسرائيل أي على جزء من البلاد لان شعب اسرائيل لم يكن متحد بعد وكون امة واحدة . بل كان الشعب مجموعة عشائر متفرقة . وحدث ان شمشون وهو ذاهب في طريقه الى تمنا لزيارة مخطوبته ألتقى بأسد وقتله ولم يذكر الحادث لأبويه بل حسبها أمراً عادياً . ولما وصل وأبواه الى تمنا أقيمت معدات الزواج واحضروا لشمشون ثلاثين من الاصحاب فكانوا معه وربما كان ذلك لحماية انفسهم من الاسرائيلي الجبار في حالة حدوث نزاع ما . وقد صور ملتون الشاعر الانكليزي شمشون يؤذ وب يعاتب أشرف الفلسطينيين على هذه المظنة السيئة بقوله :

« قد اخترت زوجة لي من بنات الفلسطينيين . ولم اكن عدواً لاحد واقمت وليتي في مدينتكم . غير انكم أيها السادة والساسة المسيئون قد أسأتم الظن بي . واحطمتوني

الرب » (قض ١٣: ١) . وشمشون هو البطل الذي يشغف به أهل القرى . فان اعمال بطولته وفعاله الجريئة وفوزه بالنساء وحيله ومزاجه العابس ونهايته المحزنة . كل هذه الامور كانت تلوكها ألسنة الرواة في التاريخ قبل ان تدون . ولم يكن شمشون قاضياً بالمعنى المعروف في ذلك الدور لانه لم يتسلط على أمة جماعة من الشعب ولم يتول قيادة اية عشيرة في القتال ولكنه عمل مستقلاً لنفسه وكانت سر قوة في احتفاظه بنذره الذي من البطن . وترجع علة ضعفه وفشله الى صفاته الطبيعية

وكان الفلسطينيون أمة قوية معادية قد صدعوا من السهل على شاطئ البحر واحتلوا الاقاليم الداخلية التي كانت في حوزة بني اسرائيل لان الرب كان قد دفعهم ليد الفلسطينيين (قض ١٣: ١) . والآن قد حان الوقت ليفتقد الرب شعبه فترأى ملاك الرب لامرأة عاقر من عشيرة الدانيين وأعلن لها انها ستلد ابناً يخلص اسرائيل من يد الفلسطينيين . ثم أعطاها التعليمات عن كيفية تربيته نذيراً للرب . وسمع « منوح » والد شمشون هذه الاخبار من زوجته فصلى الى الرب ان يرسل اليهم الرجل الذي أعلن مولد الطفل ليعلمهم ماذا يعملون بالصبي الذي يولد . ولما كان موطنهم على حدود الفلسطينيين لا بد قد عرفوا وخبروا شدة ضغط العدو وما تحدته غزواته من التخريب والتدمير ولا بد قد تعطشت نفوسهم وانتظرت مجيء منقذ لهم من ويلاتهم . والآن جاءهم الاعلان بان المنتقد المنتظر سيولد في بيتهم الصغير فلا عجب ان يشعروا بثقل المسؤولية الملقاة على عواتقهم من حيث تربيته واعداده للقيام بهذه المهمة الخطيرة . وقد عرف القوم ان على الوالدين واجباً هاماً يتطلب حكمة وحصافة فما كان أحرام ان يلجأوا الى الله للاسترشاد والهداية . وبعد ان تلقوا التعليمات طلب منوح من الملاك ان يبقى ليتناول معه شيئاً من الطعام فإبى الملاك وطلب اليه ان يصعد المحرقة للرب وأبى ان ييولحه

للقبض على شمشون . ويظهر ان الاسرائيليين هناك كانوا تحت نير الفلسطينيين فغضبوا مع شمشون لانه كان سبب هذا الغزو . والمرجح ان السامية رجل من الدانين الذين هاجروا الى الشمال كانوا قد ارتحلوا في ذلك الوقت وكانوا قوماً أشداء اقوياء . وقد أدى غيابهم الى ضعف المشيرة كلها وخضوعها لنير الفلسطينيين كما يؤخذ من قولهم لشمشون « اما علمت ان الفلسطينيين متسلطون علينا فاذا فعلت بنا ؟ » وانه لعمل وضع ينم عن الجبن ودناءة النفس ان يشتري القوم راحتهم بتسليم رجل من رجالهم الى عدو غاشم قاس .

قرر رأي شعبه ان يساموه الى الاعداء . فاتفق معهم ان يوثقوه بجبلين جديدين . ولما جاء الفلسطينيين مغبوطين ليقبضوا عليه حل وثاقه بسهولة . وبلحي حمار قتل ألف رجل . ثم شرب بعد ذلك ماء « من الكفة التي في لحي » وهي بئر تشبه اللحي في شكلها . وقد ادى تشابه الاسم الى فكرة خاطئة ان الماء قد نبع بطريقة معجزية من جحر في اللحي الذي استعمله شمشون في قتاله مع الاعداء .

طرد الفلسطينيين وبعد ذلك قام شمشون مدفوعاً بحبه في المخاطر ومزاجه الطائش وذهب الى غزة احدى مدن الفلسطينيين الحصينة ليقدم لهم برهاناً جديداً على جسارته وشجاعته . ولما شعر القوم بوجوده بينهم وضعوا الخطط للقبض عليه وقتله . فنهض في الليل واخذ ابواب المدينة الفلسطينية وصعد بها الى حبرون المدينة الاسرائيلية لتكون شهادة صامتة تنطق بخيبة الفلسطينيين وجراءة شمشون . وذاع صيته ذيوغاً هائلاً حتى كان في وسعه ان يقود جيشاً ضد الاعداء ولكن اعماله الجريئة كانت كلها فردية لانه لم يكن يصلح للقيادة . ويظهر انه لم ينظر الى الحياة نظرة جدية ولذا نجده جائلاً في وادي سوري حتى يسقط فريسة سهلة أمام محاسن ودلال المرأة دليله . وقد اعتقد الفلسطينيون ان قوة شمشون لا بد تستقر في سر من

بثلاثين من ارسادكم وعيونكم تحت ستار أصحاب وأصدقاء كفوا بمراقبتي »

ظلت وليمة الزبيجة قائمة سبعة أيام . والآن قد اظهر شمشون الجبار القوي انه حصيف ماكر . فانه راهن الرجال المكافين بمراقبته وعرض عليهم أحجية وقال لهم ان حللتموها في سبعة أيام الولاية واصبتموها اعطيكم ثلاثين قميصاً وثلاثين حلة ثياب وإن لم تقدرُوا على حلها تعطوني اثم ثلاثين قميصاً وثلاثين حلة ثياب . أما الاحجية فهي : « من الآكل خرج أكل ومن الجافي خرجت حلاوة » ولما لم يستطع أحد منهم حل هذا اللغز ألحوا على زوجة شمشون ان تأتيهم بالجواب من زوجها . فتوسلت اليه بدموعها ان يقول لها الجواب وبعد ان ضايقته كثيراً أجابها الى طلبها وأظهرت الاحجية الى بني شعبها وكسبوا الرهان بقولهم له : « أي شيء أحلى من العسل وما أجنى من الاسد » وهذا الحل اشارة الى دبر النحل الذي عشش في جوف الاسد الذي قتله (عدد ٨) وقد عرف شمشون سر الامر وقال للقوم :

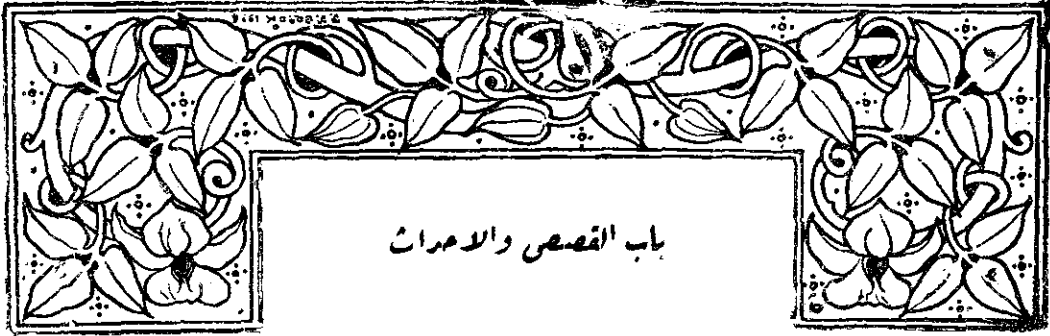
« لو لم تحرنوا على عجلتي . لما وجدتم أحجيتي »

ومع ذلك كان على شمشون ان يدفع الرهان ولكنه لجأ الى وسيلة قاسية اذ ذبح ثلاثين من رجال اشقلون وسلب ثيابهم وأعطى اللحل للمظهري الاحجية . ثم غضب وصعد الى بيت أبيه وصارت امرأته لغيره . ولما رفض أبوها بعدئذ ان يردها الى شمشون أطلق هذا النار بين زروع الفلسطينيين وأحرق الاكداس والزروع وكروم الزيتون التي عليها مدار حياة البلاد . ولما عرف الفلسطينيون مصدر هذا الأذى الذي حاق بهم أحرقوا امرأة شمشون وأبأها بالنار . وقد أثار هذا العمل سخط شمشون وغضبه « وضرهم ساقاً على فخذ ضرباً عظيماً »

شعر الفلسطينيون الآن ان احتياطات عاجلة يجب اتخاذها ضد هذا العدو الشديد المراس فغزوا يهوذا

تضايقه كل يوم بكلامها وتلح عليه حتى ضاقت نفسه الى الموت واضطر اخيراً ان يكشف لها قلبه وقال لها ان سرّ قوته في شعر رأسه وانه نذير الله من بطن أمه واذا حلق هذا الشعر تفارقه قوته ويمسي كاحد الناس . فانامته على ركبتيها وقصت له خصل شعره . ولما جاء اليه الفلستينيون دخلوا عليه آمنين وأخذوه صاغراً الى غزة حيث فقأوا عينيهِ واوثقوه واستخدموه في بيت السجن . وفي هذا يقول التلمود «بدأ انحطاطه الادبي في غزة . وفيها لقي جزاءه الحق» ما

الاسرار وعرفوا ان امرأة انتزعت منه سرّاً وان عظام الرجال يخرون سجداً ويستضعفون أمام المرأة . ولذلك رأوا ان يستخدموا دليلاً لتنفيذ ما ربههم ووعدوها جملاً كبيراً جزاء خدمتها . وعهد شمشون الى أساليب كثيرة لبيان قوته فطلب أن يوثقوه بسبعة اوتار طرية تارة وبجبال جديدة تارة اخرى . وسرعان ما كان يسمع النداء «الفلستينيون عليك يا شمشون» حتى يقطع الاوتار والحبال وينفض نفسه حراً . ومن الحيل التي طلب الى دليلاً تجربتها فيه ان تُضفر سبع خصل من شعره وتربط بالوتد وقد فشلت أيضاً هذه الحيلة لانه قلع الوتد بقوته . وكانت دليلاً



باب القصص والامثال

الغار مرصداً لدرس الكواكب والافلاك . وهم اول من اعتنى بتربية دودة الحرير ونسج خيوطها في أقشة غالية الثمن كان يستورد هاهنا من اغنياء الرومان . وقد نبغ فيهم الفنانون والمثالون الذين رسموا الصور ونقشوا التماثيل التي يمتبرها علماء الفن في بلاد الغرب من بدائع الفنون الجميلة

ومن الاثار الخالدة في بلاد الصين سورها الكبير الذي شاده منوكها في القرون الاولى ليفصل بلاد الصين عن سائر العالم ويصونها من غارات المعتدين . ومن الدهش ان هذا السور الكبير الذي أقيم ليكون حاجزا بين الصين والعالم البشري يستخدم الان لاحكام الصلات والروابط فان فوقه الان محطة لاسلكية من اكبر محطات العالم تنقل اخبار الشرق والغرب الى داخلية البلاد وتنقل منه أخبارها الى العالم

قصة الشهر

[في بلاد الصين الآن حركة قائمة وثورات داخلية شتملة . ولهذا البلاد العظيمة تاريخ عريق ومدينة غارة فلا حرج عليها ان تشمر الان بكبرياتها وتستذكر ماضي مجدها وتطالب لان تتبوأ مقعدها تحت الشمس بين الامم المتمدنة . ومنذ اربعة آلاف سنة تقريباً كانت المدينة زاهرة مزدهرة في تلك البلاد ولقد اكتشف الصينيون في تلك العصور النائية الموسيقى وعرفوا الكتابة والمعاقير الطبية المستخرجة من النباتات . ومهدوا الطرق وابتدوا بيوتاً من الاجر وصنعوا الزوارق والسفن واستخدموا الخيول والماشية في جر العربات وتداولوا النقود المسكوكة في الاسواق والمعاملات بدلاً من التبادل بالبضائع والسلع وقد بلغ بهم الرقي شأواً بعيداً حتى انشأوا في ذلك العصر

أو جلب الخير على ذوي قرباهم . ولا يزال أغلب الصينيين يعتقدون هذه العقائد ولذا يشعرون ان الواجب يوحى عليهم ان يقدموا التقدّمات لاسلافهم ويعبدوا أمام نصبهم التذكارية وفي مدافعهم . وهم يعتقدون انهم بهذا الفعل يرضونهم فيعطف عليهم الاسلاف ويمدون لهم يد المعونة عند الحاجة . والمفروض لديهم ان الموتى يحتفظون بالرتب التي كانوا عليها وهم على الارض ويؤدون نفس الاعمال التي كانوا يؤدونها . وفي اعتقادهم ان الامبراطور عند موته يذهب الى السماء لانه ابن السماء

وكان الامبراطور يعبد كل سنة في هيكل اسلافه ومنظر هذه العبادة مثير للدهشة والغرابة فكان الامراء يأتون في عربات تجرها أربعة من الجياد المطهّمة وفي الجياد قد علق ثمانية أجراس يدق رنينها اثناء السير . وكان يشترك في هذا الاحتفال السنوي كل الذين تربطهم بالامبراطور صلة القرى وبعد الاستعداد كان يقف ضابط داخل الابواب الداخلية ويدعو ارواح الاسلاف للدخول . وكانوا يرشون نبيذاً ذكي الرائحة استجلاباً لأرواح الاسلاف . وعند ذلك تمزف موسيقى جوقة العميان في فناء الهيكل . وكان المفروض في ذلك ان حاسة السمع في العمي أدق من غيرهم وان أصواتهم عذبة في الانشاد والغناء وكانت آلاتهم الموسيقية مركبة من طبول وحجارة صائحة ومزامير وأعواد

وفي هذه الايام تتجاوب في الفضاء أخبار كل ساعة من بلاد الصين . أخبار عما يدور فيها من التغيرات والانقلابات التي تعم البلاد كلها . وكأن الصين القديمة تذوب لتنشأ بلاد جديدة وذلك نتيجة الافكار والمبادئ الغربية التي تسربت اليها عن طريق ذلك الحجاز الذي أقيم في الاصل ليفصلها عن العالم والروح المعادية للجانب السائدة الان في بلاد الصين ليست نتيجة الكراهية للجانب بالذات بل لاعتقاد القوم ان الدول الاجنبية قد انتهزت فرصة ضعف البلاد وجهل الامة واستخدمت نفوذها للحصول على مزايا اقتصادية تمس حياة الامة وتؤثر على مرافقها . وكل ما ترجوه الان حياً في السلام العام ان يسود حسن التفاهم بين الصين والدول الاخرى وتزول أسباب الشكوى وتعود البلاد الى عهد السلام والتقدم للاشتراك مع العصابة العالمية في ترقية شؤون الحياة البشرية بما لديها من موارد وفيرة ولا يمكن لنا فهم الشعب الصيني كما هو اليوم دون الوقوف على شيء من ماضيه الغريب . وقد صدر مؤخرًا كتاب ألفه القس «وليم من» جمع فيه عدداً من قصص الاباطال والحوادث التي وقعت في تلك البلاد في سالف عصورها . ويستخلص القاريء من هذه الاقاصيص الشيء الكثير من اخلاق ذلك الشعب وعاداته ومدنيته الدارسة . وهانحن اولاء نشر على صفحات «الشرق والغرب» بعضاً من هذه الاقاصيص ولنا كل الرجاء ان يفتنع بها جمهور القراء ويستخلصوا ما فيها من أخلاق فاضلة ومقاصد نبيلة - المحرر]

الملك يعبد اسلافه

كان الاعتقاد السائد بين قدماء الصينيين ان ارواح اسلافهم تفتقر الى العناية وتمهدا بالغذاء والشراب كأنها لا تزال حية على الارض . وكانوا يعتقدون ايضاً ان في وسع الاسلاف ايقاع الاذى

ممثل في ابنه . وكان يُلقن الولد كلمات التبريك
يردها الى قائد الذبيحة ويسرد له مطالب الاسلاف
ورغائبهم

وبعد اهراق الذبيحة وتقديم التقدمة واثناء
نقل الأوعية والأدوات كانوا ينشدون نشيداً
مثل هذا :

«انت تعزيني بطول العمر . تغدق علي من
الخير فاتعظم . الي والدي البار وأمي الكريمة اقدم
هذه الذبيحة»

وبعد الفراغ من وليمة الاسلاف يولم الملك
وليمة لاقاربه وأفراد أسرته يحضرها الموسيقيون
بانغامهم وبعد الاكل والمرح والطرب يحنون
الرؤوس امام الملك ويقولون :

«كل الارواح قدسرت . وطلما تقوم ايها
الملك بهذه الذبائح فالسعد حليفك انت وأهلك»

وكان من عاداتهم ان يدفنوا مع الميت الاطعمة
والملابس والاشياء القيمة التي كان يحبها ليستخدمها
في العالم الآخر . وكان يحدث أحياناً عند موت الملك
ان نفرأ من اصحابه الاحياء يقدمون حياتهم ذبيحة
رغبة في مرافقة الملك في الدار الاخرى

ولما ارتقت ثقافة الصينيين وعرفوا قيمة الحياة
البشرية أبطلوا هذه الذبائح الانسانية واستعاضوا
عنها بتماثيل من الورق كانوا يحرقونها زعماً منهم ان
ارواح الموتي تُسر بها . ولا تزال هذه العادة متبعة
حتى اليوم في المآتم والجنائزات حيث يحرقون كل

في وسط ردهة الهيكل كان يقف الامبراطور ممسكاً
بيده سكين التقدمة ويحضر اليه ثور وكبش يذبحها
الملك بسكينه . ثم يستخرج الشحم من الذبيحتين
ويحرقه بنوع معين من الخشب يحدث رائحة زكية .
واثناء الذبح يفوه الملك بهذه الصلاة :

«هنا قد أحضرت تقدمتي كبشاً وثورأ .
فلتقبلها السماء . وها انا اتبع نموذج الملك «ون»
وانظر الي تمثاله الكريم . قد قبل الملك «ون» هذه
التقدمة»

وكانوا يذبحون حيوانات اخرى ويتعبون
انفسهم في سلخ جلود الذبيح وشي وطبخ لحومها .
ونساء العائلة المالكة كن يذهبن الى هناك
للمساعدة والاشراك مع الرجال . ويجمع الموسيقيون
في الفناء يعزفون على آلاتهم الموسيقية اناشيد
وطنية ودينية . وكان الاحتفال يشبه وليمة كبرى
يجمع فيها الاهل والخلائن للاكل والشرب والطرب
وكانوا يلجأون الى وسيلة غريبة ليتصوروا
حضور أسلافهم في هذه الحفلة . اذ كانوا يأتون بحفيد
وحفيدة للملك والملكة الراحلين ويلبسونهما ثياباً
كان يلبسها الملك والملكة عادة في حياتهما . وكان
يُدرّب الحفيدان لكي يتصرفا ويظهرا بمظهر جديهما .
كأن روحهما قد حلت فيهما . وكانا يتناولان الطعام
المعد لاسلافهما ويجلسان مجلساً رفيعاً تقدم لهما فيه
كل تجلة واحترام من الاعقاب والانسال . فكان
الملك الحي يحنى رأسه أمام ولده شاعراً ان والده

على شاطئ النيل حيث يكثُر بها القصور والسرايات الفخمة لاغنياء تلك المدينة وتعد اسيوط عاصمة الوجه القبلي وبها ورش للصناعة ومدارس ثانوية وابتدائية وكلية الامريكان التي لها الفضل الاعظم في انتشار العلوم والمعارف لانها اول مدرسة أسست في تلك البقاع وقد تخرج منها رجال يشار اليهم بالبنان في الهيئة الاجتماعية . وفُتِن احمد من وصف صاحبه لمدينة اسيوط فعول على الذهاب هناك

ولما ذهب هناك فتش عن عمل فارشده الى احدى العائلات الغنية لكي يخدم فيها وكان خادماً خاصاً للخواجه وفي يوم من الايام اعطاه الخواجه مبلغ خمسة جنيهات لكي يوصلها الى الست وتتصادف وجود القطار المسافر الى الاقصر في المحطة وهناك خدعه الشيطان وحسن له عدم العودة الى المنزل ووسوس في صدره قائلاً ربما لا تملك مبلغاً مثل هذا مرة ثانية ولا يمكن ان تقتصده الا بعد مضي زمن طويل

وبما ان احمد كان ضعيف الارادة فانه رضخ لهذه الخيالات والآمال الشيطانية واندفع الى شباك التذاكر واخذ تذكرة الى الاقصر ووصلها ثاني يوم صباحاً وجال في شوارعها وكانت غاصة بالسياح لانه كان الموسم وهذه البلدة العظيمة يؤمها السياح من انحاء العالم لكي يشاهدوا آثارها وعاديات قداماء مصر وقد ذاع صيتها في السنوات الاخيرة بعدما اكتشفت مقبرة توت عنخ امون

انواع التماثيل المصنوعة من الورق - من خدم وزوجات وخيل ويوت وتقود الخ . وقد شهد الكاتب سيارة كاملة وسائقها من الورق تحرق في جنازة احد الموتى! ويعتقد المتنورون من اهل الصين ان احراق هذه التماثيل في الجنازة ان هي الا ذكرى لعادة قديمة نسج عليها اسلافهم ولا فائدة منها . انما يعتقد كثيرون من عامة الشعب ان في احراق هذه التماثيل فائدة مؤكدة لارواح الموتى

صحائف الامرات

الكنز المدفون

الفصل الاخير

اما احمد فانه لما يئس من شفاء جرجس من مرضه عزم على انجاز الخطة المتفق عليها وهي الوصول الى الكنز بأية طريقة وبأية وسيلة غير مراعاة الذمة والشرف وهذا ما قاده الى الخديعة والغش والتجائه الى البك وامرأته بان طاب منهما سلفة واجازة مدعياً ان له اقارب في الفيوم يريد زيارتهم وكان ينوي في قلبه عدم العودة . فذهب الى الفيوم ولم يوفق الى عمل يستطيع منه الاقتصاد فاستشار احد المعارف هناك وهذا اشار عليه بان يذهب الى اسيوط لان الاشغال بها متوفرة . والحق يقال ان هذه المدينة عظيمة ويسكنها الاغنياء والموسرون وبها شوارع واسعة ونظيفة وبها الحدائق وخصوصاً بلدة الحمرا الواقعة

الامر يستلزم السفر على الجمال ثلاثة ايام على الاقل
فهل لك قدرة على ذلك يا احمد؟

احمد: - بمعونة الله ومعونتك سأقدر على هذا
العمل وانا ارجو منك ان تساعدني على ايجاد الجمال
واكون لحضرتك من الشاكرين وجزاك الله
عني خيراً

اخذ معه الجمال والدليل وسارا نحو شجرة الجميز
وكانت الشمس شديدة الحرارة والسير صعباً في
وسط الرمال القاحلة وكادا يموتان عطشاً لان الماء
الذي كان معهما نفذ لولا ان ابصرا عين ماء فلا ما
كان معهما من الاوعية مثل الزمازم وغيرها وحمدا
الله وسارا يتحدثان في شؤون عامة . وقبيل الغروب
راى الرجل شجرة الضابط عن بعد فاخبر احمد
ففرح وقال : دعنا نسرع في المسير قبل ان يدركنا
الليل وكان ذلك فانهما ادركا مكان الشجرة بعد
الغروب بساعتين تقريباً

قال احمد: الآن لنمض ليلتنا هنا خارجاً وفي
الصباح ادخل المقبرة واتم الغرض الذي من اجله اتيت
فقال له الرجل: قل لي بربك هل حقيقي ما
ادعيت به بخصوص ميئك هنا . اني اشك في
الامر ولا بد من سر فاذا كنت تطلعي يا اخي
فاسحفظه ولا اطلع احداً عليه

فقال احمد: وهل انت قادر على كتمان السر؟
فقال نعم . واقسم له ان لا يفشي السر وتعهدا على
ان يصيرا شريكين

هناك ذهب احمد الى لوكاندة الاقصر وطلب
عملاً فأخذ نكحاًم وكان يعمل بنشاط وجدّ وكانت
تنهال عليه العطايا (البقشيش) من السياح ولكنه لم
يقنع وكان جشعاً وطماعاً واراد الوصول الى غرضه
بأية طريقة كانت شريفة او دنيئة ممدوحة او
مذمومة . فعمد الى خداع صاحب الفندق بان ادعى
ان له اختاً مريضة بالمنزل يريد ان يحضر لها طبيباً
ويشتري دواء فأقرضه صاحب الفندق جنيهاً فأخذه
مع ما كان باقياً معه من الخمسة الجنيهات التي كان قد
سرقها لما كان في اسيوط وسافر الى الشلال . ومن
الشلال سافر الى الخرطوم كتابع لاحد المستخدمين
الذين كانوا مسافرين من القاهرة الى الخرطوم بعد
انتهاء اجازتهم الصيفية ولما وصل الى هناك كاد يطير
قلبه فرحاً لقربه من مكان الكنز المدفون الذي
عليه علق آمالاً عظيمة

وفي احد الايام قال لسيدته ارجوك ان تدلني على
طريقة سهلة بها اصل الى شجرة الجميز القديمة التي
تبعد عن المدينة بنحو خمسة وعشرين كيلومتر والتي
يقال لها شجرة الضابط لان ابي مات هناك ودفن
بها وانا اريد ان ازور قبره وهذه كانت آخر
وصية لامي وقد اعطتني هذه الخارطة المبين بها
موضع القبر

فقال الافندي: يا بني اني قد سمعت عن هذه
الشجرة والوصول اليها شاق لان السكة الحديد لم
تد بعد اليها وهي في بقعة غير مأهولة بالسكان. وهذا

فسقط احمد على الارض من شدة الخوف فناداه صوت قائلاً: - يا بني انك لم تفعل حسب ما وعدت به وانك خنت وسرقت وكذبت وكنت محباً لذاتك وجباناً وافشيت السر ولم تراع وفاء اليهود والوعود التي قطعها على نفسك وظننت انك تصير غنياً ومثرياً بدهائك ومكرك وعدم اخلاصك وحيلك. كذبت واخطأت ولست على صواب والآن قم وارم الخارطة والمفتاح داخل الغرفة الثانية فان هذا الكنز حرم عليك واخرج عاجلاً من هنا والا ضربتك بحد هذا السيف فقتلتك

وللحال خرج احمد من المكان جرياً على الاقدام في الصحراء واصيب بالجنون من هول ما رأى وسمع ومات عطشاً في الصحراء وذهب ضحية الحصول على الكنز المدفون

(ميرود صليب)

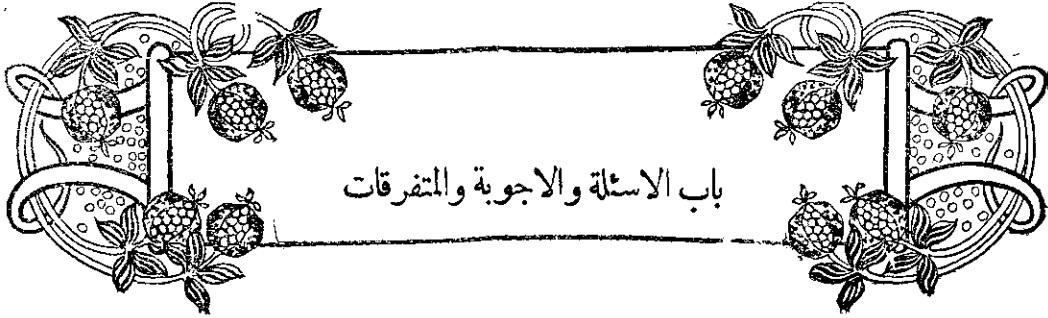
(انتهت)

الثروة

دلت الاحصائيات الاخيرة ان الممتلكات والمباني التي تمتلكها جمعيات الشبان المسيحية في العالم تقدر بمبلغ ٢٢٥,٢١٠,٩١٠ ريالاً أي بزيادة ٢٨,٢٢٠,٠٠٠ ريالاً عن السنة الماضية. وتقدر قيمة المباني في الولايات المتحدة وحدها بمبلغ ١٨٥,٣٢٣,٠٠٠ ريالاً. وهذا يدل على ان جمعية الشبان المسيحية مع انتشارها في ٥٢ مملكة لا تزال اكثر ازهاراً واوسع انتشاراً في الولايات المتحدة اكثر من غيرها من بلاد العالم

عند ذلك اطلمه احمد على الخارطة والغرض الحقيقي الذي جاء من اجله وفي الصباح باكراً قاما من نومهما وشرعا في ازالة الاتربة التي كانت عند تجويفة الشجرة وبعد تعب كثير ظهر امامهما باب الحجرة الاولى فعالجه احمد ومنه رأى حجرة أخرى وهي المؤدية الى الحجرة التي بها الكنز حسب التعليمات المدونة في الخارطة

حينئذ التفت احمد الى زميله وقال له اعطني كيساً لكي املاه وآتي به اليك وانت تنتظر خارجاً عند الجمل لكي تحرسها وتحمل عليها ما احضره لك من الذهب. فاذعن الرجل لامر احمد مسروراً وعلل نفسه بغنى طائل واما احمد فانه اخذ المفتاح والخارطة وقرأ التعليمات المكتوبة باسفلها واخذ من التراب الذي تحت الباب الذي داخله الكنز ووضع منه على المفتاح ووضع المفتاح في القفل ولواه الى جهة اليمين فلم يفتح. فرجع الى الخارطة وقرأ ما كان بها واذا هو قد نسي ان يقول الجملة الاولى وهي «اني اؤمن بالله ويوم الآخرة». فقرأها سبع مرات واعاد العملية الاولى. عندئذ ظهر امامه خيال الرجل الذي سلمه الخارطة والمفتاح فاسرع اليه احمد لكي يمسكه حتى يطلب اليه ان يرشده الى الكنز ولكن الخيال اختفى فرجع احمد الى الباب وعالجه وقرأ الجملة فظهر امامه الخيال ثانية. وفي ثالث مرة وهي التي انفتح فيها باب الكنز رأى احمد المكان مناراً بنور ساطع والرجل العجوز في ثياب بيضاء ومعه سيف لامع



باب الاسئلة والاجوبة والمتفرقات

باب الاسئلة والاجوبة

المطالب الاجابة على هذه الاسئلة :

(اولاً) نرجوكم افادتنا عن الستة ايام التي خلق فيها الله سبحانه وتعالى العالم بما فيه. هل هي ايام باعتبار اليوم ١٣ اثنتي عشرة ساعة او ايام بخلاف هذه المدة المعلومة (ثانياً) هل المدة التي عاشها كلا من اخنوخ ومتوشالحو سنون باعتبار اثني عشر شهراً او بخلاف ذلك (ثالثاً) ورد في تكوين ص ١ آية ٢٨ «وباركهم الله وقال لهم اتمروا واكثروا واملأوا الارض» وبما ان الله سبحانه وتعالى قد اعطى هذه البركة قبل وقوع آدم في الخطية المتسبب منها التناسل. فما هي الطريقة التي كان يتم التناسل بها قبل الوقوع في الخطية (بوش)

جرجس تكلا

المجلة :

(١) كلمة «يوم» وردت بالعبرانية في سفر التكوين للدلالة على أزمنة مختلفة من الوقت. ففي تكوين ٨: ٢٢ و ٣٩: ٣١ تشير الى زمن يمتد الى اثنتي عشرة ساعة تقريباً بمقارنته بالليل. وتشير أيضاً في مكان آخر الى فترة من الزمن مداها أربع وعشرون ساعة بين شروق الشمس والشروق الذي يليه كما في تك ٧: ٢٤. وتشير أيضاً الى أية فترة غير محدودة من الزمن أو فترة تمتد الى ايام كثيرة كما في تك ٢: ٤ - وفي أحوال كثيرة تترجم هذه اللفظة بعبارة «يوم» كما يتضح من تك ٢: ١٧

(٢) توجد تأويلات مختلفة لتعليل طول عمر الآباء الاولين من آدم الى ابراهيم. فقد قيل ان مؤثرات الخطية وما نجم عنها من مرض وموت لم تكن قد اكتملت قواها. لان نتائج الخطية الفتاكة لم تظهر على الجنس البشري دفعة واحدة وقد قيل ايضاً ان لفظة «اسرائيل» يشير الى الفرد «يعقوب» والى القبائل المتسلسلة منه. فاذا اخذنا بهذا التشبيه يجوز لنا القول ان الاسماء الواردة في الفصول الاولى من سفر التكوين قد تشير الى قبائل كما تشير الى افراد. وفي هذه الحالة يكون العمر الذي يمتد الى مئات من السنين مقصوداً به الفترة التي ظلت فيها القبيلة في أوج عزها ومجدها قبل اندثارها او اندماجها في قبيلة أخرى. وكذا نجد في تك ص ١٠ ان الاسماء تشير تارة الى افراد واخرى الى شعوب واخرى الى مدن واخرى الى ممالك. وفي سفر الملوك الاول ص ١٢: ١٦ نجد اسم «داود» الذي يطلق على فرد يشير ايضاً الى البيت المالك. وقد تؤدي الاكتشافات في المستقبل الى توفر المواد لازاحة الستار عن هذا الموضوع التاريخي العويص. ولكن من المرجح جداً ان نطبق هذا التأويل الاخير على الاسماء الواردة في الدور الاول من التاريخ المقدس دون ان يتناقض هذا التأويل مع ادق آراء الوحي

(٣) نظام التوالد في الجنس البشري ليس بالضرورة مقترناً بسقوط الانسان. وباعادة درس الرواية المدونة في تك ص ٣ يتضح لنا ان خطية آدم وحواء هي العصيان والشك. ومع انه ذكر ان المرأة من ذلك العهد وهي تلد

ولم تجنح الى هذا الخطأ الاديان الاخرى مثل الكنفوشية واليهودية والاسلام والمسيحية الا غلاة المتصوفين فيها . واذا اخذنا فقط الدينين المعروفين لنا في هذه البلاد وهما المسيحية والاسلام فتفتح على انفسنا باباً واسعاً . ولا يسعنا هنا في جواب موجز مثل هذا الا التلميح الى العقيدة الراسخة في قوسنا وهي ان الحل الذي تقدمه المسيحية لهذه المشككة اكثر قابلية واكثر موافقة من الحل الاسلامي . ولذلك هو الحل الوحيد الذي يحق لنا ان نعتبره جامعاً شاملاً ابدياً

واعتقادنا ان الاسلام في محاولته ان يعطي الجسد والمظاهر المادية في الحياة قسطها الواجب من العدالة يركب في ذلك متن الشطط . ويخيل لنا ان الوسيلة التي يتبعها أشبه براحة حيوان بواسطة اعطائه علفاً في أوقات معينة منظمة بكمية سخية . وبعبارة اخرى نقول ان هذه الوسيلة قائمة على الانفاس والافراط لا النظام والتدريب . ونظن ان هذا ما يفهمه ويلقنه الانسان العادي سواء أ كان فيما يختص بالحياة الدنيا أو الحياة الاخرى . ورأينا ان الفكرة والوسيلة خطأ ونتيجة هذا الخطأ ايقاظ الروح الشهوانية التي يجب ان يعمل الدين على تهذيبها وتدريبها وتجديدها

اما الفكرة المسيحية والوسيلة المتبعة في هذا الامر يختلفان كلية عن الفكرة الاسلامية والوسيلة التي أشرنا اليها . فلما اتخذ « كلمة » الله الابدي جسداً بشرياً وصار انساناً اعترف بكل وظائف الانسان العادية وقدس كل عناصره — روحياً وعقلياً وفتياً واجتماعياً ودينياً^(١) وفي هذا الميدان الشامل لكل عناصر الحياة لقن تعاليمه بطريق الوصية وبطريق المثال . وعلم ان الخطأ الذي يرتكبه

بالوجع والالم الا انه لا يستنتج من هذا القول ان خطية الآباء الاولين كانت بالضرورة مقترنة بموضوع التناسل البشري . لا سيما ان العقاب الذي حل بأدم لا دخل له بهذا الموضوع

* * *

أرجو الاجابة على هذا السؤال :

هل لماً كان الانسان مركباً من جسد وروح كان محتاجاً الى ديانة تشبع شهوة النفس ولا تغفل ايضاً شهوة الجسد فتشبعها . وان كان الجواب بالايجاب فما هذه الديانة وما وجه صلاحيتها لذلك (اليهودية أم المسيحية أم الاسلام)؟
(صنبو) جابر بشاي

مدرس الرياضة والعلوم

المجلة :

نحن نعتقد ان الديانة الحقيقية الكاملة الجامعة يجب ان تهتم بكل عناصر الانسان البشري . روحاً ونفساً وجسداً . أي ميزاته العقلية وتركيبه الجسماني المادي وروحه ايضاً

وقد حاولت اغلب الاديان — ان لم يكن كلها — تحقيق هذه المهمة . ومن اشد بواعث انهزام الاديان الهندية انها تحقر وتبغض كل شيء مادي ولذا تحقر وتبغض وتنكر الجسد ومطالبه . ومع ان هذا الموقف قد يحدث بعض الاحيان روحانية حقيقية واحياناً روحانية مفردة غير حقيقية فهو في حد ذاته حل للعقدة غير موفق . لان المشكلة الصعبة لا تحل بتجاهل اعقد اجزائها . ثم ان هذا الموقف قد يحدث افراطاً ورذيلة — (وهذا الامر ليس نظرياً فقط بل قائم على وقائع التاريخ والاختبار الديني) لان الاقلال من شأن الجسد عرضة لان يؤدي الى الافراط وربما الى الافراط الخاطي — الافراط في الاحتقار بالطبع ا

(١) اي الاسرة والطعام والشراب الخ . وفي علاقة واحدة من علائق الحياة اضطر ان يلقي تعاليمه بطريق الوصية وليس بطريق المثال ونعني بذلك العلاقة الجنسية . ولكن التعليم عن هذه العلاقة واضح جلي لا غموض فيه — انظر مثلاً مرقس ١٠: ٦ — ٩

المرسلون والاسلام

[أصدر بعضهم مؤخراً في مدينة لندن نبذة يدعو فيها الى الاهتمام بشؤون بلاد العرب والسعي لانارتها ونشر بشرى الانجيل في ربوعها . وقد وضعت هذه النبذة في لهجة قاسية واسلوب خلو من اللياقة في القول والكياسة في التعبير مما أثار ثائرة الصحافة الاسلامية في فلسطين وقد حذت حذوها بعض صحفنا اليومية في مصر . ويؤلمنا ان بعضها قد اندفع في القول وتعمد في الهجوم والتقريع ضد المبشرين والمرسلين عموماً وحسبوا هذه النبذة جرحاً لعزة العرب القومية وسباً لدينهم ودينهم . وكنا نود ان تترث صحافتنا حتى تتبين مصدر النبذة وتتعرف آراء المسؤولين عنها . أو على الاقل تهج منهج مفتي الاسلام في القدس فانه عندما اطلع عليها اخذها تواً الى زميلنا الاسقف ماكز مطران الكنيسة الانجليكانية في فلسطين ليطلع على رأيه فيها . وقد قر الرأي بينهما على ان يبعث سيادة المطران الى جريدة فلسطين بالرسالة التالية مستنكراً ما جاء بهذه النبذة . وهانحن ننشر في ما يلي ترجمة الاصل الانكليزي دون ان نعلق عليه بشيء سوى القول انه لسان حال كل مرسل مسيحي في العالم الاسلامي]

* * *

«سأني جداً ما قرأته من التعليقات في الصحف العربية في فلسطين عن نبذة صدرت منذ أمد ليس يبعيد في لندن تدعو القوم للذهاب كرسلين الى بلاد العرب . وقد وضعت هذه النبذة في اسلوب مستنكر يمس القرآن ونبي الاسلام واتباعه وقد اطلمت بنفسي على نسخة من النبذة ولا يسعني انا وكل زملائي من مرسل فلسطين الا استنكار ما جاء بها والتنصل منها . واقول بصريح العبارة انه ما

الانسان ليس في استعمال عناصر الحياة ووظائفها بل في سوء استعمالها (انظر مرقس ٧: ١٤-٢٣) وان الخطية تنبعث من اعوجاج الارادة وضلالة الروح . وهذه الحالة قد أدت الى فساد الاشياء التي هي في الاصل بريئة سالحة . ومتى غلبت الخطية عاد الى الانسان توازنه . ومتى عاد التوازن سادت على النفس السلطة الروحية . ومتى سادت السلطة الروحية امكن استعمال الوظائف الحيوية بدلاً عن اساءة استعمالها . ومتى اتفنى سوء الاستعمال وحل محله الاستعمال اللائق بدأت تمتع الحياة الحقيقية . ومتى توفر التوازن والسلطة الروحية والاستعمال اللائق والاستمتاع البري . تمجد الله ووصل الانسان الى حياة الكمال على الارض

أما عن الحياة الروحية فتستكون في شكل « لم تره عين ولم تسمع به اذن » (انظر مقالنا المنشور في هذا العدد عن مناجاة الارواح) . تزول بعض المظاهر الوقتية الخاصة بهذه الحياة (انظر مرقس ١٢: ٢٥) ولكن كثيراً من المبادئ الادبية المتعلقة بالمادة والجسد تستبدل ويحل محلها مظاهر اخرى ارق عنصراً واكثر علاقة بالروح (انظر ١ كور ١٥: ٤٢ - ٤٤) وبالطبع نحن لا نعرف ماهية هذا المظاهر ولا طبيعتها . وعلى كل حال ستبقى مبادئ التوازن الروحي والسلطة الروحية والاستعمال اللائق والاستمتاع البري . ولكنها ستكون اكمل واجمل في تلك الحياة الروحية الابدية ما

* * *

تنبه — جاءتنا اسئلة اخرى من حضرات القراء وموعداً بها الاعداد القادمة ان شاء الله

الشعوب الاسلامية الذين اتصلوا بمستشفياتنا وكياناتنا ومدارسنا وملاجئنا ومؤسساتنا الاخرى التي تديرها المرسلات المسيحية ليتبينوا بأنفسهم كيف ان المبشرين انما يعكفون ابدًا في اعمالهم واقوالهم على المؤاساة الحقيقية وسائر الاعمال الصالحة مقتفين في ذلك خطى السيد المسيح الذي كان اول من اذاع هذه الفضائل والمبرات

ثروة مهمة

يحكي عن هندي كان يعيش عيشة بأسفة شقية من الشحاذاة ان احدهم سألته يوماً عن كيس الجلد المعلق في رقبته فاجاب انه تعويذة ضد الارواح الشريرة فلما فتحه السائل وجد فيه شهادة بانه كان من جنود الثورة وورقة عليها ارضاء جورج واشنجتون تضمن له معاشاً سنوياً دائماً وتدفع له عن عدة سنوات متأخرة— كان يشحذ بينما كانت الثروة معلقة في رقبته— وكم من المؤمنين يعيشون قراء في الايمان وكل ثروة السماء امامهم (الآلي)

من مرسلية— اميركية كانت او انكليزية— تسعى لترويج دعوتها في هذه البلاد عن طريق الاساءة الى دين من الاديان. وقد تحريت البحث عن مصدر النبذة وتبين لي انها صادرة من شخص غير مسؤول كان متصلاً بأحدى الهيئات الدينية مدة قصيرة فاقضته عنها وصادرت كل النسخ الباقية من النبذة التي كان قد طبعها

ولا شك ان هذا العمل يبين لشعب فلسطين انه ليس في نية المرسلات التبشيرية العاملة في هذه البلاد ان تحيد عن الخطة الموضوعية التي اتجهت بها منذ أمد بعيد الا وهي توطيد دعائم الصداقة والمحبة مع الذين تعمل بينهم كما امرنا بذلك سيدنا

نعم نحن المسيحيين نعتقد ان ربنا وسيدنا يسوع المسيح قد أودعنا نحن شعبه وديعة مهمة وهي ان ننشر بشري الانجيل في كل اصقاع المسكونة طبقاً لارادة الله المعلنة لنا في العهد الجديد. ونعتقد ايضاً اننا نعصي الله اذا لم نقيم بهذه الدعوة «ونركز بالانجيل للخليقة كلها» حسب ارادة الله ايننا. ولكننا نعصيه ايضاً اذا كنا نتمدد في سبيل نشر هذه الدعوة الاساءة الى الآخرين في دينهم. واقول انه في خلال السبع والعشرين سنة التي نالني فيها شرف هذه الخدمة في مصر اولاً ثم في فلسطين كان كل المرسلين العاملين معي على رأي واحد في هذا الامر. ولا اريد احداً من الناس ان يركن الى قولنا اننا فن يشك فيه فليسأل اصدقائي المحترمين من

سلاسل السعادة

نشر زميلنا حضرة القس سعد مخايل محرر مجلة بوق الانجيل سلسلة من التبذ الدينية لمعالجة بعض مشكلات النفس الروحية واطلق عليها اسم «سلاسل السعادة» وقد صدر منها حتى الآن احدى عشرة نبذة. وثمان كل ١٠٠ نسخة من النوع الصغير ٥ قروش ومن النوع الكبير ٨ قروش وتطلب من المؤلف بشارع شبراغمة ٣٠ بمصر

اعلان

قد عينا حضرة خليل افندي ثابت وكيلاً ومحصلاً للمجلة في الوجهين البحري والقلي بالقطر المصري فالرجو من حضرات المشتركين اعتماده وتسهيل مهمته ولهم منا الشكر
(الادارة)

and rough chalk I may draw the portraiture of my Hero all in vain.

In the first place it is precisely His heroic qualities that draw me to Him. The Christ of the Galilean Road was always taking His risks. I can find no trace of moral softness. If any one ever counted the cost and paid the price for the one thing that He thought worth while, it was my Lord.

He himself, as in His own parable, is the merchantman seeking goodly pearls who when He had found the pearl of great price sold all that He had and bought it. He did not say, "You can only save men by loving them." We say these fine things, He did them. We do not buy the right to our idealism, therefore it remains abstract, impotent, to the end of time. But he sold all that He had and bought the right. He risked His all and found the pearl of great price on the Cross of Calvary. Henceforth He needs no other merchandise Heroic love opens to Him the door of human hearts. I know it has opened mine.

الآن عن اختبار وعن ثقة . واخشى ان ارسم صورة البطل الانبيد خشنة وطباشير غشيم فيكون تصويري عبثاً: فأول كل شيء أقول لك ان صفات المسيح الباسلة هي التي اجتذبتني اليه . لان المسيح الجليلي كان دائماً مقتحماً مقداماً . ولم أجد فيه أثراً للرخوة الادبية . واذا وجد في العالم من يحسب كافة الشيء الذي يستحق التقدير ويمد له العدة ويدفع ثمنه فهو ربي وسيدي

وهو — كما قال في المثل — ذلك التاجر الذي كان يبحث عن اللآلئ الثمينة واذا ما وجد اللؤلؤة الكبيرة الثمن باع كل شيء عنده واشتراها، لم يقل انكم تستطيعون تخليص الناس بجهنم فقط . نحن نقول فقط أما هو فقد فعل . نحن لا نبتاع الشيء الصائب الملائم للمثل الاهلي الذي نطمح اليه ولذلك يبقى مثلنا الاعلى مجرداً عاطلاً عن كل قوة الى ابد الدهر . أما هو فقد باع كل شيء واشترى الشيء الصواب القيم . خاطر بنفسه فوجد اللؤلؤة الكبيرة الثمن فوق صليب الجلجثة . ولذلك لا يفتقر الى بضاعة اخرى . والمحبة الباسلة تفتح له ابواب القلوب البشرية . وانا واثق انها فتحت باب قلبي

ent beauties of character without the dominance of one trait over the rest.

He is lowly in His majesty and majestic in His lowliness. There is kindness in His severity and severity in His kindness. He is the revealer of His mysteries, yet is hidden in His very revelation. Though He became poor He yet was rich. The degradation of His crucifixion was an exaltation. This is the Christ whom I heard. And my hearing became acquaintance, and my acquaintance deepened to friendship, and my friendship became wonder, and my wonder turned to love, and my love for Him grew into worship, and, my worship led into a life of service everlasting.

وضوحه ، هو القني اذا افتقر ، الرفيع اذا صلب ، المجيد اذا رفع

هذا هو المسيح الذي سمعت به فاستحجال سمعي معرفة ، فصارت معرفتي صداقة ، فاصبحت صداقتي به اعجاباً ، فانقلب اعجابي حباً ، فاصبح حبي له عبادة ، فألمست عبادتي له خدمة مستمرة ما

(ابراهيم سببر)

مصر

MY LORD.

(By Canon T. Guy Rogers).

There is no such thing as easy morality or easy science. It is sufficient if there is enough light to travel by—a track that we can follow—companionship by the way and a goal worth striving for. All this I find in Jesus. I take my risks.

It follows then that I passionately desire to set forth Jesus as the Way, the Truth, the Life. You cannot know the Way unless you seek it. You cannot know the Life unless you live it. Nor can you persevere in the Way unless you follow it desperately. Nor can you attain to the Truth unless you seek it with your whole being, Nor can you live the Christ life without Christ living in you.

Can I persuade you to make the venture of faith in Jesus? People did so in the old days, mostly by the road side, in the garden, in the street. But I fancy Mary and Martha saw most of Him in the kitchen. Nicodemus made his venture of faith in a guest room, Zacchaeus at a luncheon party, and lots of people found Him welcome in a sickroom.

Can I persuade you to make this venture? Let me talk to you as a man talks about his friend. I speak of my own experience with some diffidence. I fear lest with clumsy hand

ربي !

(مقتبس عن مقال لجناب السكاون جوي روجرس)

ليس هناك شيء نسميه الدين السهل او الموت السهل او العلم السهل . ويكفي متى توفر لنا النور لتقتفي آثار طريق معين ان يكون لدينا رفقة في الطريق ومرمى نبيل توجه اليه انظارنا . وقد وجدت كل هذا في المسيح وها انا اطوح بنفسى مخاطراً مقتحماً

ومما يترتب على ذلك ان ارغب جد الرغبة في اتخاذ المسيح الطريق والحق والحياة . ولست تعرف الطريق الا اذا اتبعته . ولست تعرف الحق الا اذا سمعت اليه . ولست تعرف الحياة الا اذا حييتها . ولا يمكنك الاحتفاظ بالطريق المهد امامك الا اذا اتبعته مستقبلاً . ولا تصل الى الحق الا اذا جاهدت نحوه بكل ما فيك من قوة . ولا تحيا حياة المسيح بدون ان يكون المسيح حياً فيك .

وهل في مقدوري افناعك الآن ان تخاطر وتختبر الايمان بالمسيح؟ فعل ذلك كثيرون في الايام البائدة. منهم من قبله على جانب الطريق ومنهم من قبله في الشارع . ولكن نجيل التي اب مريم ومرثا رانا افضل ما فيه في المطبخ . ونيقوديموس اتخذ خطوة الايمان في غرفة الاستقبال . واتخذها زكا في حفلة غداء . وكثيرون وجدوه مرحباً بهم على أسرة المرض

هل في مقدوري افناعك لاتخاذ هذه الخطوة الجرئية؟ دعني احديثك كما يتحدث صديق الى صديقه. وانا احديثك

touched all these groups with a magical touch that raised them out of destitution. Jesus came to bring good news for the *poor* and when He came He took flesh of a *woman*: and of the *outcasts and fallen* He raised up exemplars of His freely-given grace, as one who should refine diamonds from the blackness of coal.

I believe in Christianity because it renders possible for me the vision of God. I heard the voice of God speaking to Adam and lo, it was the voice of One hidden behind the leaves of the trees. I heard Him making proclamation by the mouth of Moses, and I said, "This bears resemblance to the voice of God," for it was veiled in the clouds. But when I heard the voice of Christ I said, "This is His very voice; and when I have seen Him I have seen the Father, and it suffices me."

I believe in Christianity because I have found in it power to overcome my sins. In the Cross of Christ I found forgiveness for the guilt of my sin, and in the purity of Christ I found purification from the stain of my sin, and in the Spirit of Christ which dwells in me I find every day renewed, continued power to master the power of my sin, In Him also I realize all that is best in my soul.

I believe in Christianity because through it I am able to die in more confidence of my portion in the eternal world. And from it I draw the light of certainty by which to conquer the darkness of death, yea and I do conquer it. Yes, I believe in Christianity because I can die by its help. If a man has a religion with which he is not content to die, he had best die apart from that religion.

I believe in Christianity because it is built upon a living, powerful, undying personality—the personality of Christ who is the source of its life, the power of its life, the crown of its life, nay the life of its life.

This is the wondrous Person whose Spirit suits every age because He belongs exclusively to no one age. He is that personality in which all the races find their concordant ideal, unlimited by the capacity of any one race. He is the perfect source in which are included all differ-

مهمة في مجموع البشرية . ولكن قد جاءت المسيحية فلمست كل هذه الطبقات لمسة سحرية اقامتها من العدم . لاجل المساكين جاء يسوع مبشرا . ومن امرأة جاء ارضنا متجسدا . ومن النبوذبن الساقطين اقام تماثيل نعمته المجانية . كما يصاغ الماس من سواد الفحم

أومن بالمسيحية لاني استطعت ان أرى الله فيها . سمعت صوت الله بكلم آدم واذابه صوت يحنيني وراء أوراق الشجر . وسمعته منادياً على لسان موسى فقلت هذا شبيه بصوت الله لانه كان محتجباً وراء السحب . ولكنني اذ سمعت المسيح قلت هذا هو صوته . واذ رأيت رأيت الآب وكفاني

أومن بالمسيحية لاني وجدت فيها قوة للانتصار على خطاياي . في صليب المسيح وجدت غفراناً لذنب خطيبي ، وفي طهارة المسيح وجدت تطهيراً من دنس خطيبي ، وفي روح المسيح الذي يحيا فيّ اجد كل يوم قوة مجددة مستمرة للانتصار على قوة خطيبي . وفيه اجد كالات نفسي

أومن بالمسيحية لاني استطعت ان اموت وانا واثق من نصيبي في الابدية . فمنها استمد نورا ليقيني أغلب به ظلمة الموت فأغلبها . نعم أومن بالمسيحية لاني استطعت ان اموت بها . والدين الذي لا يقدر الانسان ان يموت به ، ينبغي ان يموت عنه !

* * *

اومن بالمسيحية لانها قائمة على شخصية حية قوية لا تموت — شخصية المسيح الذي هو نبع حياتها وقوة حياتها وتاج حياتها وحيوة حياتها ، هذا هو الشخص العجيب الذي تلبس روحه كل عصر لانه ليس خاصاً بعصر واحد ، هو الذات التي توافق كل الجنسيات ولا تحدها جنسية خاصة ، هو النبع الكامل الذي جمع اشتات الصفات من غير ان يميز بصفة خاصة ، هو الوديع في عظمته ، العظيم في وداعته ، هو اللطيف اذا اشتد ، الشديد اذا تلطف ، هو الواضح في امراره ، المتكتم في

know not the difference between good and evil? Why do we see evil triumphant in the world? Why.....?

To all these questions I have found a solution which brings rest to my heart and conviction to my mind. For Christianity has brought to me Christ the Holy One in bonds, while the wicked through whom He was bound exult in their freedom. Christianity has set before me the Holy Christ a Crucified Sufferer, while the sinners for whom He died live in happiness and favour. And so I have come to believe that the sufferings of the innocent are only the shadow of the Cross, projected on to them from the hilltop of Golgotha. And as the darkness of the Cross led on to the light of the resurrection, so will all innocent suffering lead on to a resurrection of happiness to be, and the triumph of good over evil.

I believe in Christianity because it has given to me my true self. As for my self of the lower levels my self of sinful inclinations, my this-worldly self, in Christianity I have found a grave for its perpetual burial. Christ says "Whosoever lays down his life for My sake finds it." And even as I have drawn near to Him, I have become sensible that my worthless self shrank and cowered and dwindled, and my nobler self leapt up and expanded and found release, until as I reached the heights of communion with Him I felt that my evil self had been crucified with Him and was dead; and I echoed the words of one who said "I have been crucified with Christ and I live: yet not I—I the despicable, defiled self,—but Christ liveth in me—in the 'me' which is the pure breath of His outbreathing, the self which is His with all her powers." This is the bliss of my soul with her Redeemer when 'spirit with spirit doth meet.'

I believe in Christianity because in it I can see human nature at its noblest. Apart from Christianity I look at the poor and find them driven as drudges and bartered as chattles; I look to woman and find her a valueless cipher in the community; I look to the outcasts and fallen and find them a neglected mass in the human society. But Christianity came and

الى هنا قدمت الجانب السليم من اجابتي على السؤال
«لماذا انا مسيحي» ومنه اتقدم الى الجانب الايجابي

أومن بالمسيحية لانني وجدت فيها حلاً للمعضلات
الكثيرة التي تعترض فكري . . . لماذا يشقى الابرار وينعم
الاشرار؟ لماذا يتألم الاطفال الارباء وهم لم يعرفوا خيراً
او شراً؟ لماذا نرى الشر منتصراً في العالم؟ لماذا؟؟؟ كل
هذه الاسئلة وجدت لها حلاً برتاح اليه قلبي ويقنع به
عقلي . لان المسيحية أرثني المسيح البار مقيداً والاشرار
الذين قيد بسببهم بمرحون في حريتهم. ورفعت امامي المسيح
البريء مصلوباً مثلاً واذا بالذنين الذين مات عنهم
يسعدون وينعمون . عندئذ اعتقدت ان آلام الابرار ان
هي الاظلمة للصليب وقد انعكس عليهم من هامة الجلجثة،
وكما ان ظلمة للصليب قد تلاها نور القيامة كذلك لكل
ألم في الوجود قيامة . ان هي اللحظة يسيرة ويطفر
الخير على الشر

* * *

أومن بالمسيحية لانني فيها وجدت نفسي الحقيقية .
أما نفسي الامارة بالسوء ، أما نفسي المالمية، فقد وجدت
لها قبراً دائماً في المسيحية . يقول المسيح «من يهلك
نفسه من أجلي فهذا يجدها» فكما اقتربت منه احسست
بنفسي الباطلة وقد انكشفت وتضاءلت واضمحلّت. ونفسي
الشريفة وقد ارتفعت واتسعت وتحررت حتى اذا ما
بلغت قمة الشركة معه شعرت ان نفسي الشريرة قد صلبت
معه فانت. فرددت قول من قال «مع المسيح صلبت فأحيا
لأنا—أنا الذات الحقيرة الدنسة—بل المسيح يحيا في—»
انا النسمة الطاهرة التي منه خرجت واليه ما بها . هذا
هو نعيم نفسي في فاديتها «والروح مع الروح تتلاقى»

* * *

أومن بالمسيحية لانني فيها استطيع ان ارى البشرية
باحسن صورة . . . من غير المسيحية انظر الى الفقراء
فأجدهم يساقون سوق الساعة. والى المرأة فأجد لها صفراً
على يسار المجتمع. والى المنبوذين الساقطين فأجدهم كتلة

cry of human emotion is, "I want to enjoy." Christianity has another cry: "If a man will follow me, let him deny himself and take up his cross." Human emotion says "I want to obtain and I want to *accumulate*," and Christianity says, "Go and sell all that thou hast and *distribute*," Human emotion says, "I want power, and the greatness and the majesty that go with it." Christianity says, "He who would be a lord let him become a slave." The Leader of Christian souls does not offer a crown of majesty to His followers, but a cross. His sceptre is a bruised reed, His gems drops of blood. He promised to His faithful anguish for their heritage; they were heirs to hard discipline; and tribulations and weaknesses were to be their glories.

I believe in Christianity because it is not one of the inventions of human power. Had it been so its claims would have been such as human power could meet. But Christianity makes claims which are all in the realm of the miraculous.

To love his neighbour is within a man's capacity, though perhaps it may not be easy. But who has the power to love his enemies?

It is within the capacity of a man to do good to those who do well by him, if he is merely grateful. But it is beyond us to do good to those who injure us.

It is natural, and humane to reward good for good, as it is satanic to reward good with evil. But the rewarding of evil with good is beyond human nature. It is divine. It is ... Christian.

God knows these demands are impossible to meet! But if our Christianity does not empower us for impossibilities, then it is impossible that it is Christianity.

So far I have given the negative part of my answer to the question, "Why am I a Christian? Now I will advance to the positive side.

I believe in Christianity because I have found in it a solution of the many difficulties which come to my mind. Why are the good in distress and the bad in happy circumstances? Why do innocent babes suffer, who

أومن بالمسيحية لأنها ليست وليدة العاطفة البشرية. تريد العاطفة البشرية اذا فشلت في دين ما، ان تبتكر ديناً آخر يتفق ومطالبها المتنوعة، فتكون وليدة حاجتها ومظهر عباداتها. على ان المسيحية لن تكون من مبتكرات الطبيعة البشرية وهي معها على طرفي نقيض تقول العاطفة البشرية «أريد ان اتمتع» والمسيحية تقول «من أراد ان يتبعني فليترك نفسه ويحمل صليبه» تقول العاطفة البشرية «أريد ان أنال وأريد أن اجمع» وتقول المسيحية «اذهب وبيع كل مالك ووزع» تقول العاطفة «أريد القوة وما يحفها من عظمة وجلال» وتقول المسيحية «من اراد ان يكون سيداً فليصير عبداً» لم يقدم زعيم المسيحية تاجاً من العظمة لتابعيه، بل قدم لهم صليباً، صولجانه قسبة مرضوخة، لآلثوه دم مسفوك، لم يعد المؤمنين بمسرات بل وعدهم بضيق، ميراثهم تأديبات، ومفاخرهم شوكات وضعفات!!

* * *

أومن بالمسيحية لأنها ليست من مبتكرات القوة البشرية، فلو ان المسيحية من مبتكرات قوة البشر لكانت مطالبها في مقدور البشر، ولكن المسيحية جاءت بمطالب كلها معجزات

في مقدور الانسان ان يحب قريبه—ربي ان هذا أيضاً صعب!—ولكن محبة الاعداء من يقوى عليها؟ في مقدور الانسان ان يحسن الى من احسن اليه—اذا كان انساناً يحفظ الجليل—ولكنه فوق مقدورنا ان نحسن الى من الينا اساء

طبيعي وبشري ان نجازي الخير بالخير، كما انه شيطاني ان نجازي الخير بالشر، ولكن مجازاة الشر بالخير أمر فوق الطبيعة—أمر الهي. أمر مسيحي!

الهم! ان هذه مستحيلات... ولكن اذا كانت المسيحية لا تقوى على المستحيلات فن المستحيل ان تكون هي مسيحية!!

* * *

heart of a boulder? Have you watched a resplendent light cleave for itself a passage through thick darkness? That sea might be the hearth for a flaming brand; that rock might be the nursery of tender plants; that darkness might flash out rays of brilliance; all this might be true, and we should wonder at the sight:—but never could it be true that Christianity was the outcome of the age in which it came to life. Did it spring from the soil of the Jewish religion which then had reached its hardest petrefaction? Was it originated by the heathen religions, than at their lowest depth of black oppression and darkened thought? Was it the creation of the Epicurean philosophy which magnified the here and now, the world of sense? Or was it an invention of the Stoics who carried their trust in the soul of man to the point of worship? Or was Christianity a discovery of that wisdom of the Platonists which glorified the philosophic faculty and tended to despise all else? Clearly do all these systems bear witness that Christianity is not of them, that she is indeed "an olive-tree neither of the east nor of the west."

How can we say that Christianity is the child of this or that system when we never find it a child at all? Not even in its infancy was Christianity an infant; in its cradle it was already of age, had already reached the full strength of its glory, the full glory of its strength.

How should Christianity be the child of this or that system when it was not only quite irreconcilable with any of them but also proved a destructive force to opposing systems.

I believe in Christianity because it is not the product of human emotions.

The human emotions, when they fail in any religion, try to invent another religion which will be consistent with their various claims, and indeed will be the outcome of human need and the manifestation of the varied objects of human worship. But Christianity can never be among the inventions of human nature, to which it is indeed diametrically opposed. The

يقوموا هم بأشخاصهم، لا قامت الظروف رجالاً خيراً منهم، كذلك الامر في كثير من الاديان التي تمتد وليدة العصور التي عاشت فيها وثمرة من ثمرات مبتكراتها

هذا المبدأ حق، ولكنه لا ينطبق على المسيحية، فما أبعد الشقة بين المسيحية وبين العصر الذي ظهرت فيه أرايتم جذوة من النار في قلب بحر، أسمعتم عن نبتة نضرة نبتت في قلب صخر، أشاهدتم نوراً باهراً شق لنفسه طريقاً في صدر الظلام؟؟؟ قد يكون ذلك البحر موقد تلك الجذوة اللتهبة، وقد يكون ذلك الصخر منبت تلك النبتة النضرة، وقد يكون هذا الظلام باعث هذا النور الباهر، نعم قد يكون هذا حقاً، فترى فيه العجب، لكنه لن يكون حقاً ان المسيحية وليدة العصر الذي عاشت فيه... هل انبتتها تربة الديانة اليهودية وقد بلغت وقتئذ اقصى ما بلغت من التحجر، أم أوجدها جو الديانات الوثنية وقد بلغت يومئذ أخط ما وصلت اليه من دركات الظلم والظلام؟

هل خالقها فلسفة الابيقوريين (Epicurean) التي عظمت الحاضر المنظور، او ابدعتها فلسفة الرواقيين (Stoics) التي عظمت الثقة بالنفس لدرجة التعبد، ام اوجدتها حكمة افلاطون التي عظمت القوة الفكرية (Doctrine of Ideas) وحقرت ما عداها؟

ان هذه كلها تشهد صارخة، ان المسيحية أجنبية عنها وأنها «زيتونة لاهي شرقية ولاهي غربية»

كيف تكون المسيحية وليدة هذه او تلك ونحن لا نعرف لها وقتاً كانت فيه طفلاً فحسب. انها لم تكن في طفولتها طفلاً، بل كانت في مهدها رشيدة بالغة قوة مجدها ومجد قوتها!!

كيف تكون المسيحية وليدة هذه او تلك وهي لم تتسامح قط مع احداها بل كانت القوة الهادمة لا كبر حصونها

marvellous: wherein are seas and plains, caves and mountains. For your dreams are its plains, your secret thoughts its sea, your will its rocks, your smiles its zephyrs, your pardon its garden, your pleasure its pleasance, your emotions its stormy oceans.

And so, if I am right in gazing at what is around me and asking Why is this?, ought I not to look to myself and ask "Why am I a Christian?"

You will of course say, "You are a Christian, because you were born so, seeing you would find it no easy matter to adopt another faith, if such were your purpose."

I confess before the bar of my conscience and my God that in all truth my birth within Christianity induced in me more doubt than certainty of my religion. The current belief that a Jew is only a Jew because he was born in Judaism and that every man will simply follow the faith of his birth summoned me before my own soul, which asked me. "But are not you a Christian just because you were born so?" All this bred doubt in my soul, which dimmed whatever light of certainty remained from my innocent childhood, and compelled me to fresh search and fresh consideration. Then what advantages did my Christian birth bring me in a country in which the majority and the government belong to another faith, that I should hang on to the skirts of my family's religion?

No one will dispute the fact that whatever there may be of difficulty before a man in leaving his religion to embrace another (though this is not an impossibility), it is the easiest thing in the world for a man to leave his religion to become an agnostic or a free-thinker, independent of any religion, more especially in these difficult days when irreligion has become one of the recognized modern philosophical attitudes, a sign of acuteness, penetration and originality!

I am the more a believer in Christianity because it is not one of the inventions of the age in which it arose.

Many of the heroes preserved to us in the records of history were made such by the conditions of their lives. And had they not arisen, the circumstances of their times would have raised up even better than they. So is it with many a religion which may be considered the offspring of the age in which it came to life, and one of the fruits of its invention.

But this principle, however true, does not apply to Christianity: how remote is the connection between Christianity and the age in which it appeared! Have you seen a gleaming brand in the depth of ocean? Have you heard of a tender plant springing up in the

حلمك سهوله ، أسرارك بحاره ، عزيمتك صخوره ،
ابتهاماتك نسيمه ، حنانك جنانه ، رضاك رياضه ،
عواطفك عواصفه .

فاذا جاز لي ان انظر الى ما حولي واقول لماذا هذا ،
وجب علي ان انظر الى نفسي واقول «لماذا انا
مسيحي ؟؟»

طبعاً تقولون «أنت مسيحي لانك ولدت كذلك اذ
ليس من السهل عليك ان تتخذ ديناً آخر اذا أنت
قصدت»

ان الحقيقة التي اقررها أمام ضميري وأمام الهي هي
ان ولادتي في المسيحية، كانت أدعى الى شكّي فيها منه الى
يقيني بها . ان الاعتقاد السائد بان اليهودي يهودي لانه
ولد في اليهودية وان كل شخص انما يدين بالدين الذي
ولد فيه ، ان هذا الاعتقاد قد استوقفني امام نفسي وهي
تساؤلي «أو لست أنت مسيحياً لانك ولدت كذلك؟»
كل هذا قد ولد في نفسي شكاً أضعف ما أبقتة الطفولة
البريئة في قلبي من نور اليقين، ودفعني الى البحث والتفكير
من جديد ثم ماذا قدمت لي ولادتي في المسيحية
من الامتيازات في بلد يدين سواده وحكومته بغير هذا
الدين حتى استمسك بأهداب هذا الميلاد؟

ان الحقيقة التي لا يناعني فيها أحدهم انه وان
كان من الصعب — مع انه ممكن — ان يترك الانسان دينه
الذي ولد فيه ليتمسك بدين آخر الا أنه من أسهل
الامور على المرء ان يترك دينه ويكون «لادنياً» على
الاطلاق، ولا سيما في وقتنا المصيب هذا، الذي صار فيه
عدم التدين ضرباً من ضروب الفلسفة المصرية، ومظهراً
من مظاهر الظرف والثقافة والنبوغ !!

انني أو من بالمسيحية لانها لم تكن من مبتكرات
العصر الذي نبتت فيه .

ان كثيرين من الابطال الذين خلدوا في سجلات
التاريخ قد خلقتهم الظروف التي عاشوا فيها . ولو لم

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXIII

JUNE 1927

No. 6

WHY AM I A CHRISTIAN?

[It is our usual custom in these columns to translate from English into Arabic. This month we reverse the process and translate for our readers' benefit an address by the Rev. Ibrahim Saeed, one of the professors of the Theological Seminary of the Evangelical Church in Cairo. The address was given in the hall of the American University to an audience of Moslem sheikhs and students; we are very grateful to the speaker for giving to the larger circle of O. and O. readers an opportunity to share the thoughts which he then clothed in such beautiful Arabic].

Our age is an uprising age: an age where everything is in motion and commotion, down to the very rocks. Now an age whereof even the inanimate things move, is one wherein minds and thoughts will be awakening. And when the mind awakes, it enquires; and when it enquires it knows; and when it knows it is perplexed. For every new apprehension to which it attains becomes a step that occasions mental stress; which again demands more room for movement, to the utmost limit possible. Knowledge might be visualized as a circle which two damsels hold at opposite points; the name of the first being the Lady Why, and the second the Lady How. And man, by reason of his subjection to these twain, has become as it were an image that moves to their impulse. If he stands stock-still in wonderment you may figure him as a sign of exclamation—!—, and if he cranes his neck forward in enquiry you figure him as a sign of interrogation—?—.

But if it was right for man to direct his gaze to the heavens, that he might search their spheres and be guided to the pole of their canopies; and if he was justified when he fixed his mind upon the oceans that he might study their currents and their waves and be able to classify their denizens, ought he not to turn his enquiry to another world also, a greater than the external world in its essential nature, even though inferior thereto in size and bulk; a world which every individual possesses: the world of the *mind*?

For your mind, O man, is an independent world of your own, imperishable, beautiful,

لماذا انا مسيحي؟

[جرت العادة ان ننقل في هذه الصفائف من الانكليزية الى العربية. أما في هذا الشهر فقد رأينا ان نمكس وننقل من العربية الى الانكليزية لفائدة القراء السكرام محاضرة ألقاها رصيفنا الفاضل الاستاذ القدير القس ابراهيم سعيد المدرس بمدرسة اللاهوت الانجيلية بالقاهرة على جمع من اخواننا المسلمين وغيرهم بقاعة المحاضرات بالجامعة الامريكية. ونحن مدينون لخضرتة بالشكر الوافر اذ قد هيا فرصة لقراء الشرق والغرب المديدين ليبتكروا في تلك الافكار الروحية العميقة التي البسها المحاضر اسلوباً عربياً فصيحاً]

إن عصرنا عصر ناهض، عصر تحرك ما فيه حتى الحجر. والعصر متى تحرك فيه الجماد، استيقظت فيه العقول والفكر، والعقل متى استيقظ بحث، ومتى بحث علم، ومتى علم تحير، لان كل فهم جديد يفوز به يكون خطوة مستحدثة امذاب فكري يتطلب التوسع الى المدى البعيد البعيد... فكأنما العلم دائرة تمسكها من طرفيها سيدتان — اسم احدهما الأنسة «لماذا» واسم الثانية «كيف»!! ولشدة استعباد الانسان لهاتين السيدتين اضحى في تكوينه تمثالاً متحركاً لها، فاذا ما وقف متمجباً، خلته في وقفته علامة تعجب، واذا ما لوى عنقه الى الامام مستفسراً، خلته علامة استفهام!؟

على انه اذا جاز للانسان ان يوجه نظره الى السماوات ليهيئ عن افلاكها، ولهتدي الى مقر سما كها؛ واذا حق له ان ياتي ببصره الى البحار ليدرس تيارات امواجها، وليعرف طبيعة سما كها، كان حقاً عليه ان يوجه بحته الى عالم آخر، يزيد عن العالم الخارجي في جوهره وان قل عنه في حجمه وكبره — عالم يمتلكه كل فرد هو عالم النفس ان نفسك ايها الانسان عالم خاص مستقل، فيه خلود وجمال وابداع، فيه بحاره وسهوله، وكهوفه وجباله، :

C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل - تليفون ٣٩٩٠ - قريباً من البنك الاهلي بالقاهرة

- The Man Nobody Knows. by Bruce Barton . . . P.T. 22.
- The Book Nobody Knows P.T. 22.
Original, forceful, strange books which will set everybody who reads them, thinking.
- The Creed. by E. E. Bryant. An interpretation of
Christian Beliefs P.T. 20.
- A People's Life of Christ. by J. Paterson Smyth. A
really wonderful book, now issued in a cheap
edition but in cloth. 430 pages P.T. 15.
- A Philosophy from Prison. by F. R. Barry. A study of
the Epistle to the Ephesians. P.T. 15.

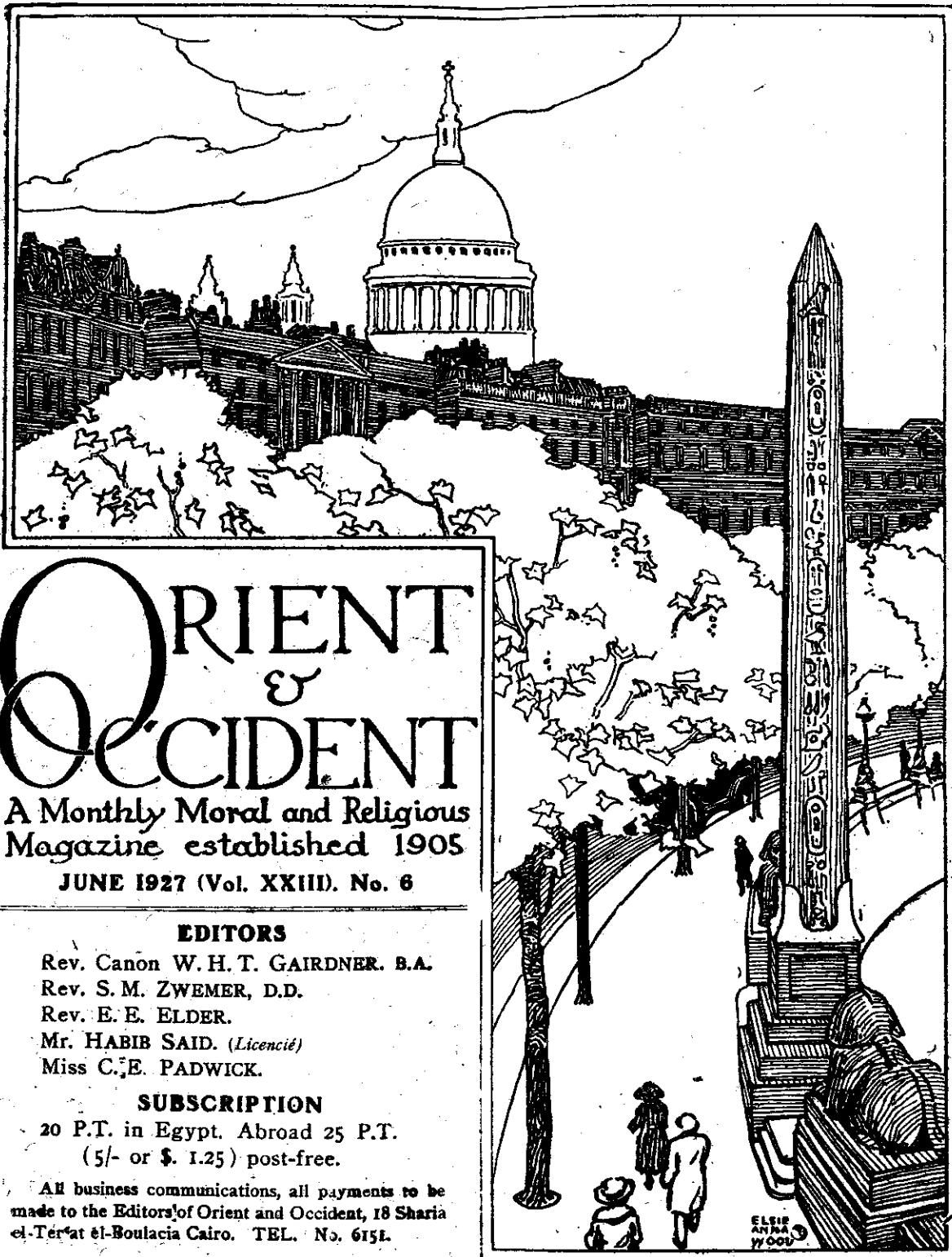
كيف ؟

كيف تُرجح الحروب الا بكثرة السلاح إحصاءً ومتانة ؟ كيف تنجح الاسفار الطويلة الا بمداتها من مال ومركبات وطعام ؟ كيف يقام البناء الا بللمال والنظام ؟ كيف ارتقت العقول وتقدمت العلوم وتهدبت الاخلاق ونما الايمان ؟ بوجود ٥٨٠ صنفاً من الكتب القيمة التي انتجتها مطبعة النيل المسيحية منذ افتتاحها الى الآن . فنها سلاح المجاهد . والمعين في الاسفار في طريق الحق والفضيلة . والمتعم لبناء الاخلاق . وهالك نموذجاً منها للدلالة على باقيها :-
كتاب رب المجد : أنى باوضح البراهين الكتابية والعلمية على لاهوت المسيح وعدد صفحاته ٤٧٠ وثمنه ٢٠ قرشاً
كتاب الوحدة الالهية : شرح غاية أسفار الكتاب المقدس كلها وبرهن على تألفها واتحاد مقاصدها وسمو غايتها وترابط أغراضها . أنزلنا ثمنه مجلداً الى اثني عشر قرشاً صاعاً

كتاب البراهين العقلية والعلمية : برهن على اتحاد العلم مع نصوص الوحي وكشف اسرار الديانة الموسوية وأثبت صحة المسيحية علمياً وتاريخياً وفلسفياً . أنزلنا ثمنه مجلداً الى خمسة عشر قرشاً صاعاً
كتاب حقيقة المسيح للمفكرين (تمت طبعته الثانية الآف) شرح حقيقة المسيح وآدابه وأخلاقه وكال قداسته وسماوية مصدره وغاية تجسده . وثمنه الحالي ستة قروش صاعاً فقط

فما بالك لو ذكرت لك طرفاً من الروايات القصصية الفلكية اللذيذة مثل (القصد المطلوب في حياة ايننا يعقوب) أو (الكسب بالخسارة) أو (رجاء المنبوذين) أو (الطاحام اسحق) أو غيرها وغيرها من الكتب القليلة الثمن الكبيرة الفائدة التي لا يستغنى عنها في السفر أو في السهر أو في الدرس ؟ أطلب كتالوج مطبعة النيل المسيحية صندوق ٤٦٠ بمصر

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

JUNE 1927 (Vol. XXIII). No. 6

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID. (*Licencié*)

Miss C. E. PADWICK.

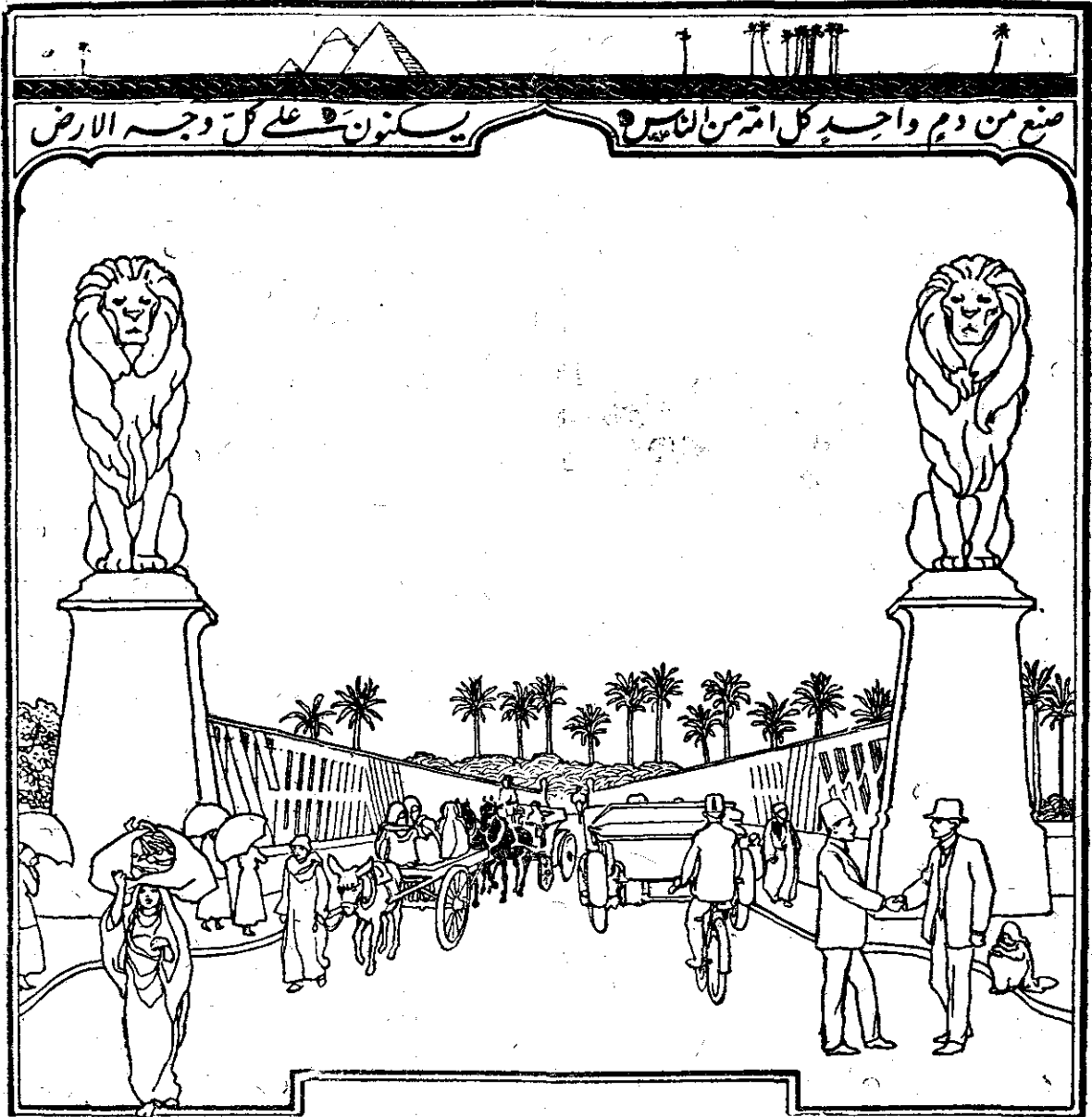
SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
el-Térat el-Boulacia Cairo. TEL. No. 6151.

ELMER
ARTS
WOOD



صنع من دم واحد كل امة من الناس
يسكنون على كل وجه الارض

يوليو سنة ١٩٢٧ سنة ٢٣ عدد ٧

التشويق
والعجائب
مجلة دينية ادبية استسما لرحوم ائمتنا ورفيقنا ١٩٠٥

فهرست العدد السابع

٣٥	الى شباب مصر
١٩٣	الكتابة على الحائط
١٩٦	ما هو الدين؟
٢٠١	شعر مشور
٢٠٦	نشيد
٢٠٨	قصة الشهر
٢٠٩	صحائف الاعداد
٢١٢	باب الاسئلة والاجوبة والمنتفرقات
٢١٤	السعادة الحقة
٢٢٠	المفاتيح!
٢٢٤	

الاشترك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكفن جردز والدكتور زويمر والقس النور

وكلاء المجلة

قطر المصري — حنا افندي جرجس بإدارة المجلة
السودان — صادق افندي تاوضروس — ناظر المدرسة
الانجيلية بالخرطوم بحري
فلسطين — المستر هرمن الوكيل العام —
مساعد الوكيل المعلم عطالله زبانه
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسنة نمرة ٥٩٦ بالقفس
اميركا — الخواجه يوسف بطرس توما بمدينة الشلالات
مساعده الوكيل

يافا — الخواجه متري زبانه

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — الخواجا سالم يوسف القره

الناصره — المعلم جرجس مسلم

غزف — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي

السلط شرق الاردن — الخواجا عبد الله فرح الحداد

عمان — الخواجا عويس المشربش

سوريا — المستر دانا بالطبحة الامريكية في بيروت

صن — القس راسموسن بكنيسه الارسالية الدنيلوكية

لبصرة — القس بلكرت بالارسالية الامريكية

بندلا — القس بارني بالارسالية الامريكية

للارسالات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولاقية نمرة ١٨ بمصر

نمرة التليفون ٩٨٩ مدينة

طبع بمطبعة النيل المسيحية بشارع النخ نمرة ٣٧ بمصر

الشرق والغرب

مجلة دينية أدبية

سنة ٢٣ عدد ٧

يوليو سنة ١٩٢٧

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



عاصية تشعر بها كل أمة غربية ونشعر به نحن الشرقيين بين الجماعات والهيئات المسيحية. وقد رأيت قبل الخوض في هذا الموضوع ان اقف على آراء نفر من الشبان لا تعرف منهم ما يشعرونه ضعفاً في الكنيسة مما يحملهم على النفور ويضعف الرغبة فيهم للتعاون معها على حل مشكلات الحياة على نور هدايتها

وقد تبينت ان انتقاداتهم تدور حول النقط الآتية وها انا أنشرها على علاقتها رغبة في ازالة قادتنا وأولي الامر فينا:

يقولون ان الكنيسة تهتم بالطقوس الجامدة والاجراءات الشكلية المجردة التي لا تشبع النفس ولا تطفي سغب الروح.....

ويقولون ان الكنيسة في خدمتها تتجاهل المشاكل الشخصية التي تمس حياة الفرد وتهمل

الى شباب العصر

أريد في هذا العدد ان أتحدث الى قوم تربطني وايام روابط العاطفة المشتركة والمناحي الفكرية المشتركة... الى الشباب الناهض قوام الحياة في كل أمة وجماعة. وقد يكون حديثي مما لا يسهل هضمه او أساغته في شهر يوليه حيث تشتد حرارة الطقس وتستسهل العقول والعواطف الموضوعات الخفيفة اللينة. ولكن معذرتي في ذلك الحاح كثيرين من الزملاء علي:

هذا عصر الشكوك والتساؤل فالشبان يتساءلون حول السلطة الابوية والسلطة العائلية وحول سلطان الحكومة والدولة ونظام الكنيسة وغير ذلك من نظم الحياة الاجتماعية. وموقف الشاب المصري ازاء الكنيسة موضوع خطير بل مشكلة

مع ايجاء الطبيعة البشرية ومع حكم التاريخ ومع
الاختبار المصري

* * *

المسيحية الفردية تتناقض مع ايجاء الطبيعة
البشرية ونحن الآن في عصر يدرس فيه الناس طبائع
الاشياء على ضوء علم النفس. وقد ثبت من الاستقراء
حول الطبيعة البشرية ان الانسان كائن اجتماعي قبل
كل شيء وحياته لا تقوم الا على الاشتراك والتآلف
وليس في عزلة وانزوائه الا الجمود والقهقري
والموت. وليس ينجح شيء في العالم بدون التعاون
والتساند. وما تاريخ المدينة الا تاريخ تطور وتقدم
الغراز والميول الانسانية. فكيف يتسنى لنا ترقية
عناصر الحياة الروحية في عزلة وانفراد؟ وكيف
يسوغ للشباب ان يقطع نفسه عن الشركة الروحية
مع الجماعة في عصر تثور فيه زوابع الانتقاد ضد
الفردية في عالم الاقتصاد والادب والفلسفة والسياسة
وغير ذلك من شؤون الحياة ومرافقها؟!

* * *

والمسيحية الفردية تتناقض مع التاريخ. ونحن
الآن في عصر اهتم الناس فيه بدراسة تاريخ الاديان
ومصادرها وتطوراتها. ويبدو للباحث ان الدين
من الوجهتين التاريخية والاجتماعية لا يقوم الا على
الشركة والتعاون. وهذا القول يصدق على المسيحية
اكثر من غيرها. فنذ عصورها الاولى اجتمع دعائها

ايضاً المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تمس حياة
الجماعة وتقتصر هماتها على شؤون وموضوعات لا
تتنفق وحاجات ابناء هذا العصر

ويقولون ان كثرة رجال الدين ورعاة الكنائس
ليسوا من الطبقة التي تفهم عقلية الشاب وتنغور الى
درس ما يجوس في نفسه من الآمال والاماني. وليسوا
من الفئة المبتكرة بل اكثرهم مقلدون معيدون حتى
ليمكنك ان تتنبأ بما يقوله الواعظ من التعليقات على
آية معينة قبل ان ينطق بشيء

ويقولون ان روح الفتور والضعف آخذة من
الكنيسة كل مأخذ حتى لا تشمر بشيء من الحياة
يدب فيك اذا ذهبت للعبادة ولا ترى شيئاً من
الترحيب يحي فيك الشعور الفاتر البارد. ويقولون..
... ويقولون

* * *

ولسنا ممن يسلمون بصحة هذه الاقوال -
وان كان في بعضها احياناً شيء من الصدق - ونعتقد
ان هناك عوامل أخرى مختلفة تطوح بالشباب بعيداً
عن الكنيسة وتدفعه الى الاستهتار بنظمها وتعاليمها.
وامام هذه العوامل الكثيرة يزعم القوم انهم
مسيحيون يعيشون الحياة المسيحية دون الحاجة الى
الكنيسة. وكأني بهم يريدون الاستغناء عن هذا
النظام وخلق نظام فردي «ومسيحية فردية» لا أثر
فيها للاجتماع. واعتقادنا ان المسيحية الفردية تتناقض

الذين يسودهم هذا الشعور وتجري على ايديهم هذه الجهود انما يستمدون عونهم من رأس المال الروحي الذي اختزنته الكنيسة في النفوس على ممر الاجيال واذا لم نعمل دوماً على ازدياد رأس المال عيسى ضامراً وينفذ وشيكاً. وتنسى الاجيال المتعاقبة ما للكنيسة من قوة ونفع وحياة- واذا جاز للجمل ان يتغذى من المواد الدهنية المختزنة في صنائه فان الفصيل - الجمل الصغير - لا يقوى على ذلك. وأية قوة غير الكنيسة تستطيع تربية اولادنا وتلقينهم مبادئ الحياة الدينية؟ وأية قوة غيرها تعمل على اذاعة دعوة الانجيل وايصال الاخبار المفرحة الى الشعوب الجائئة في الظلمة؟ وأية قوة غيرها تدفع الى الاعمال الخيرية ومنشآت البر والاحسان وتخمر الهيئة البشرية بخميرة الصلاح والتقوى التي تدفع عادات الاذى والشر؟ هذه الكنيسة التي ينفر منها الشبان في هذا العصر لا تزال أقوى وانفع نظام لا يعلو عليه ولا يدانيه أي نظام من نظم الحياة البشرية

* * *

ولسنا ندعي ان كل هذه الانتقادات لآساس لها. ولسنا ندعي ايضاً ان الكنيسة قد افلحت في مهمتها فلاحاً مطلقاً. ولكن اذا كان قد اصابها شيء من الفشل فالسبب يرجع في اغلب الاحوال الى ان الناس اهملوا ارشادها وتفاضوا عن تعاليمها وعشوا برسالتها ونرى كثيرين يعيبون الكنيسة في هذا العصر

واتباعها معاً للعبادة المشتركة والعمل المشترك والشهادة المشتركة

ولم يكن للمسيحية وجود بدون الكنيسة المجتمعة ولولا تقاليدھا المتوارثة لما عرفنا شيئاً عن المسيح وتعاليمه ولولا جهودها وأعمالها لما سمع البشر شيئاً عن ذلك الاسم الذي هو فوق كل اسم. وقد كانت الكنيسة ابداً منبعاً لكل مؤسسات الخير واعمال البر والاحسان ومهداً للديمقراطية وأماً لكل المشروعات الجليلة. واذا ما تحدثنا عن اختبارنا في المسيح لانعني الاختبار الفردي فحسب بل الاختبار الجامع في الكنيسة المقدسة الجامعة في كل اجيال التاريخ. وهذا الاختبار الجامع اغزر في مادته واعمق في معناه واقوى في اثره من اي اختبار فردي. ولو كانت «المسيحية الفردية» على شيء من الصحة لكان الرسل واتباعهم والذين نسجوا على منوالهم في خطأ مبين. انما المسيحية الفردية بدعة مستحدثة لا تمت بصلة من القرابة الى مسيحية العهد الجديد ولا الى مسيحية التاريخ. هي نزع طائشة من نزعات هذا العصر الطائش لاتتلائم مع الانجيل الاجتماعي الذي نادى به المسيح

* * *

والمسيحية الفردية تتنافى أيضاً مع حقائق هذا العصر واختباراته. ولسنا ننكر انه يوجد خارج الكنيسة قدر لا بأس به من الشعور المسيحي والاعمال والجهود المسيحية. ولكن اخيار القوم

الكتابة على الحائط

(عن نبذة للاستاذ داويد فوجان)

« في تلك الليلة قتل ييلشاصر ملك الكلدانيين »
(دانيال ٣٠:٥)

كانت ليلة هائلة خطيرة . ليست في تاريخ اسرائيل فحسب بل في تاريخ العالم . تلك الليلة التي اقتحمت فيها جيوش كورش العظيم مدينة بابل بعد حصار طويل وتدابير حرية محكمة وبلغت سكان تلك المدينة وامعنت فيهم السيوف والحرب وهم يمرحون ويطربون في عيد من أعظم أعيادهم واكبرها وكان الملك ييلشاصر قد اقام وليته الكبرى في مساء تلك الليلة المأثورة وأمر عبيده باحضار الآنية المقدسة المنزعة من هيكل الله المقدس لاحتساء الخمر فيها . وبعد ذلك بساعات قليلة اقتحم جنود الفرس قاعة الوليمة وحولوا مناظر الطرب والخمر الى مذبح دموية هائلة

ولم يذكر لنا كاتب سفر دانيال شيئاً عن التاريخ الذي أدى الى هذه الازمة الخطيرة واكتفى بوصف المشهد الاصلي للحادثة : قصر ملك بابل والرح الذي كان سائداً فيه وتعكير الصفو . اولاً بظهور اليد البشرية تكتب على الحائط حروفاً غريبة . وثانياً بهجوم الجيش الفارسي وامعانه في تقتيل وذبح البابليين ولاستجلاء الرواية التاريخية لهذه المشاهد

لان اعضاءها دون المستوى الروحي الذي يجب ان يكونوا عليه . ولكن من قال لكم ايها العاذلون ان الكنيسة متحف يعرض فيه القديسون والكاملون . انما الكنيسة مدرسة لتدريب التلاميذ ودار للتهذيب والصقل لا معرض للفن والكمال !

ولا بد ان يوجد في كل دار من دور التعليم من ينقصهم شيء من التهذيب والتعليم . وهل تعاب المدرسة اذا كان صف الصغار فيها يخطئون العمليات الحسابية !! فلماذا اذن نعيب الكنيسة لان بين اعضاءها من هم دون درجة الكمال ؟

* * *

ان اشد ما نفتقر اليه هو اصلاح نفوسنا وعقليتنا لا اصلاح الكنيسة وتحوير نظمها . وكلما امعنا في هذا الاصلاح النفسي كلما ازددنا تقرباً وتعلقاً بكل نظام روحي م (المحرر)

سببكناه ونحسبه لجينا

فابدى الكبير عن خبث الحديد

* * *

فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى

فاكل مصقول الحديد يماني

* * *

لا تحسب المجد رطباً انت آكله

لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

فانه يلبس الارجوان وقلادة من ذهب في عنقه
ويتسلط ثالثاً في المملكة

«الثالث» لان المركز الاول والثاني محتلان
بالآب «نابونديوس» والابن «يلشاصر» والمركز
الثالث هو بطبيعة الحال اسمى مكانة يحتلها احد
من الرعايا

* * *

لما زحف كورش بجيشه من رجال مادي وفارس
وكلمهم ذوو بطش وبأس وانحدر جنوباً الى بابل
التقى في ساحة الميدان مع الجيش البابلي تحت قيادة
«نابونديوس» وجرت معركة دموية هائلة قرب
اسوار بابل كانت فيها الغلبة الحاسمة لجيش الفرس
واصيب البابليون بخسارة فادحة . وهنا يختلف
الثقات التاريخيون والباحث مضطر ان يأخذ بأحد
هذه الآراء . والذي نرجحه من مجرى الحوادث ان
«نابونديوس» لجأ مع فلول جيشه ليس الى مدينة
بابل نفسها بل الى قلعة حصينة على مقربة منها حيث
كان قد اكتنز كل ذخائره وتحفه . وهكذا حدث
انه خلال الحصار الذي ضرب على بابل وفي تلك
الليلة الهائلة التي تشير اليها الآية المقدسة كان
«يلشاصر» الابن الممثل الوحيد للاربيكة الملكية
وكان رئيساً للوليمة الكبرى التي دعي اليها ألف من
اشراف قومه وعظماء مملكته

أما عن بابل ذاتها وحصارها وكيفية استيلاء
داريوس عليها واهتمام السفر المقدس بهذا الاستيلاء

المرعبة لا بد لنا من الرجوع الى المصادر المتناقضة
في التاريخ البشري خارجاً عن الاسفار المقدسة .
ولا يسعنا المقام هنا للاسهاب في سرد هذه الوقائع
التفصيلية ولكن نكتفي فقط بالقليل ليسهل علينا
فهم هذه الحادثة ومعرفة موقعها في التاريخ العالمي :
يوجد في المتحف البريطاني عدد من الاعمدة
الخزفية نقش عليها المؤرخون القدماء تاريخ بابل من
سنة الى اخرى . وأحد هذه الاعمدة يرجع تاريخه
الى عصر «نابونديوس» آخر ملوك بابل ومنقوش
عليه اسم «بلشارزور» وهو اكبر انجال الملك .
ولاشك ان هذا الاسم هو ذاته «يلشاصر» الذي
ورد اسمه في السفر المقدس . وكانت امه ابنة
«نبوخذنصر» العظيم . والظاهر ان والده
«نابونديوس» لم يكن من سلالة «نبوخذنصر»
واغتصب العرش لنفسه فرغبة في تقوية مركزه
اشرك معه ولده الاكبر «يلشاصر» وهو لا يزال
صبياً صغيراً واطلق عليه لقب «ملك» مع انه لم يكن
الآداة مسخرة وكانت مقاليد الحكم في يديه .
ولا يوجد في الفصل الذي أخذنا منه الآية التي
صدرنا بها المقال الآتميح ضئيل يشير الى حقيقة
هذه الحال ولكن على ضآلته يستخلص منه الباحث
شيئاً من النور . فان التقدمة التي عرضها «يلشاصر»
على الرجل الذي يستطيع قراءة وتأويل الكتابة
الرمزية على الحائط هي هذه :

«اي رجل يقرأ لي هذه الكتابة ويبين تفسيرها

الى المحاصرين الذي خاب املهم في الفوز كما تقوت ثقة اهل بابل في الخلاص . واخيراً لجأ كورش الداهية الى حيلة ماكرة نفذها احد قواد جيشه - داريوس المادي - في ليلة الوليمة التي اقامها بيلشاصر لعطاء مملكته

كان نهر الفرات العظيم مخترقاً مدينة بابل وكان في مدخلها ومخرجها ابواب ضخمة من النحاس . اما الحيلة التي لجأ اليها كورش فهي انه أمر جنوده بحفر أقبية طويلة يمكن بواسطتها في ساعة معينة تحويل مجرى نهر الفرات عن المدينة وانتظر حلول عيد من الاعياد الدينية حيث تستسلم المدينة كلها الى اللهو والطرب والحلاعة والسكر . وعندما خيم المساء أمر بتحويل مجرى النهر الاصلي فانسابت المياه الى الاقبية المحفورة واقتحم جنود كورش المدينة ودخلوا ابوابها عن طريق مجرى النهر دون ان يشعر احد وفي تلك الليلة قتل بيلشاصر ملك الكلدانيين . وفي تلك الليلة تمت كلمات النبوة القائلة :

« هكذا يقول الرب لمسيحه لكورش الذي امسكت يمينه . لأدوس امامه امماً وأحقاء ملوك أهل . لافتح امامه المصرعين والابواب لا تغلق . انا اسير قدامك والهضاب امهد . اكسر مصراعي النحاس ومغاليق الحديد اقصف . واعطيك ذخائر الظلمة وكنوز الخاني لكي تعرف اني انا الرب الذي يدعوك باسمك إله اسرائيل . لاجل عبدي يعقوب

فهذه كلها نقط زغب جدّ الرغبة في استقاء معلومات دقيقة عنها . وترجع عظمة بابل الى بانيتها ومملكها العظيم « نبوخذنصر » الطاغية القاسي مسخر اسرائيل وظالمه - وهو الذي منذ ستين سنة من ليلة هذه الحادثة قد نهب الهيكل المقدس في اورشليم وأحرق المدينة بالنار وحمل الاهلين الذين ساموا من سيفه أسرى الى بابل . وقد ورد في سفر دانيال وصف لنبوخذنصر في هذه الالفاظ : « أليست هذه بابل العظيمة التي بنيتها لبيت الملك بقوة اقتداري ولجلال مجدي » وهذا وصف صحيح لحقيقة الحال

ولا تزال خرائب بابل الى هذا اليوم وقوالب الاجر المنقوش عليها اسم « نبوخذنصر » شاهدة على عظمة ذلك الملك ومجده الذي لعب دوراً هاماً في التاريخ المقدس والتاريخ العالمي . وقد كانت المدينة على سعة هائلة حتى ان المؤرخ الذي دون وصف الاستيلاء عليها ذكر انه بعد ثلاثة ايام من الهجوم النهائي كان بين سكانها من لم يسمع بخبر سقوطها في ايدي الغزاة . وكانت اسوارها ضخمة متينة حتى لم يكن ممكناً هدمها أو التسلق عليها . وقد ظل جيش كورش حول هذه الاسوار المنيعة شهراً بعد آخر ولم يجرأ المحاصرون على مهاجمته أو الاقتراب منه . وفي خلال هذه المدة كانت الحياة داخل الاسوار سائرة سيرها الطبيعي وكانت المؤونة متوفرة ولم يكن ثمة خوف من مجاعة او هجوم . وكان المحاصرون ينظرون من فوق اسوارهم العالية بسخرية

انسان وكتبت بازاء النبراس على مكاس حائط قصر الملك . والملك ينظر طرف اليد الكتابة» ونحن لا نستطيع ان ندرك العنصر الفائت للطبيعة في هذا الفصل قبل ان نعرف مكانة الحادثة التاريخية واهميتها الفائقة . وعندئذ نعرف ملامتها ليس فقط للضيوف المترنحين في خلاعتهم بل للقراء في كل العصور التالية - ونعرف مغزى ظهور اصبع ليس من هذا العالم يكتب على الحائط امام قوم لعبت نشوة الخلاعة برؤوسهم

وقد اختلف العلماء بحق في ماهية هذه الكتابة التي عجز الملك واعوانه وحكام بابل عن حل رموزها وتأويل معناها . هل كانت تلك الحروف معروفة لدى كتاب بابل أو كانت أعجمية عليهم لا يعرف حلها وتأويلها غير عالم يهودي مثل دانيال؟ ومثل هذه الاسئلة لا يمكن ايقافها ولا يمكن الاجابة عنها بقول فاصل حاسم . وقيل لنا ان حكما بابل وفلاسفتها عجزوا عن قراءة وتأويل الكتابة ولكن لما استدعي دانيال بناء على طلب أم الملك وابنة بوخذ نصر تمكن من حل هذه الرموز فقال :

«وهذه هي الكتابة التي سطرت . منا منا تقيل وفرسين . وهذا تفسير الكلام . منا أحصى الله ملكوتك وانها . تقيل وزنت بالموازين فوجدت ناقصاً . فرس قسمت مملكتك وأعطيت لمادي وفارس دانيال ٢٥٠:٥-٢٧

وهنا يعترضنا السؤال الخطير : «تري ما الذي

واسرائيل مختاري دعوتك باسمك . لقبتك وأنت لست تعرفني»

هذه هي الرواية التاريخية . أما الفصل الوارد في السفر المقدس فلا يفتقر الى شرح أو تعليق . والنقطة التاريخية الوحيدة التي تفتقر الى ايضاح خاصة بداريوس المادي وهذا الايضاح قد ينكشف يوماً ما من الاعمدة الخرفية التي اشرنا اليها آنفاً . أما الآن فالذي نستنتجه - وهو استنتاج معقول - ان داريوس هذا هو القائد الذي قام بالهجمة الاخيرة الفاصلة فكافاه كورش على شجاعته واستبساله بان منحه حكومة بابل ولقب «ملك» ومعنى قوله «أخذ المملكة» اي استلمها من يد سيده ومولاه كورش . ويقول النبي العبراني ان عمره كان في تلك السنة حوالي الاثنتين والستين . كأنه يقول ان تاريخ مولده يوافق خراب اورشليم وانه في الوقت الذي ولد فيه هذا القائد كان بوخذ نصر يعمل يدالتخريب والتدمير والسلب والنهب وان الله قد أعده للانتقام من بوخذ نصر في شخص حفيده

وبعد ان جلونا كل ذلك وازحنا الستار عن الصورة التاريخية وما فيها من روع وذكري سهل علينا فهم الرواية . ولم يرو التاريخ حادثة اخرى وقع فيها من النقيضين ما وقع في هذه الحادثة فبينما كان الملك يلباصر وضيوفه الالف «يشربون الخمر ويسبحون آلهة الذهب والفضة والنحاس والحديد والخشب والحجر» في الساعة عينها «ظهرت اصابع يد

الفاتح كورش أصدر أمراً كان فيه الانصاف والفرج لليهود وأباح لهم العودة الى وطنهم لاعادة بناء هيكلهم ومدينتهم. ولذا كانت ليلة وليمة ييلشاصر ليلة ميلاد جديد لشعب اسرائيل. وكان لهذا النهج الجديد الذي سارت فيه الامة اليهودية مجد وبهاء لا يعدله مجد وبهاء داود وسليمان. وتحققت في ملء الزمن كلمات النبي القائلة:

«وأززل كل الامم ويأتي مشتهي كل الامم فأملأ هذا البيت مجداً قال رب الجنود. لي الفضة ولي الذهب يقول رب الجنود. مجد هذا البيت الاخير يكون اعظم من مجد الاول قال رب الجنود وفي هذا المكان أعطي السلام يقول رب الجنود» (حجي ٢: ٧-٩)

ولو لم يكن في هذه الحادثة غير ما ذكر لكني ان نعتبرها حادثة ماثورة وقعت في ليلة تاريخية خطيرة. ولكن فيها شيء آخر لا يقل أهمية. فان اولئك الفرس لم يكونوا قوماً عاديين. ولم يكن كورش قائدهم انساناً عادياً. وقد كان الفرس - خلافاً للشعوب الاخرى التي لعبت دورها في التاريخ الى ذلك العهد - من الآريين أي من جنس اليونان والرومان والالمان والانكليز. وكانوا علاوة على ذلك الامة الوحيدة في ذلك العصر التي تقرب من الامة العبرية في دينها لانهم كانوا يعتقدون بوحدة الالهية ويحترقون الاوثان والوثنية وكانت تربيتهم الخاصة ركوب الخيل والصيد والقنص والتكلم بالصدق.

جعل تلك الليلة التي ذبح فيها ييلشاصر ماثورة ليس في تاريخ اسرائيل فحسب بل في تاريخ العالم كله؟ وقد يكون جواباً كافياً ان نقول ان في تلك الليلة الماثورة سقطت بابل «بهاء الممالك» كما يدعونها اشعياء على أن لا تقوم لها قائمة بعدها. أما الخراب الخارجي الذي انبأ عنه انبياء اليهود لم يحل دفعة واحدة ولو انه حل تدريجاً بعد تلك الليلة بقرون. ولم تتحقق كلمات اشعياء القائلة:

«وتصير بابل بهاء الممالك وزينة نحر الكلدانيين كتقلب الله سدوم وعمورة. لا تعمر الى الابد ولا تسكن الى دور فدور. ولا يخيم هناك اعرابي ولا يربض هناك رعاة. (اشعياء ١٣: ١٩-٢٠)

الآن بعد ليلة الحادثة بأجيال طويلة. ولكن في تلك الليلة انكسر نير بابل ولم يبق مرة أخرى وشق الفضاء نداء هائل قائلاً: بابل العظيمة سقطت. سقطت.

وإذا خطونا الى الامام نجد ان تلك الليلة الماثورة كان لها شأن خطير وأثر هام في حياة اسرائيل لا يقل أثرها عن تلك الليلة العظيمة التي حلت باسرائيل منذ الف سنة من ذلك التاريخ يوم كسروا نير مصر واعتقوا من عبودية فرعون. والذي تبادر الى عقول العبرانيين امام تلك الحادثة انها تقمة الهية سقطت على اعدائهم من السماء جزاء ظلمهم وخسفهم لشعب الله. ولكن لم يكن ذلك كل شيء. فان هذه الحادثة قد أدخلت شعب اسرائيل في نهج جديد لان الملك

تقرب اليه العالم غير المنظور— وهذه الكتابة على أنواع كثيرة فقد تكون موت عزيز لدينا. أو مرض يحل بنا أو بذي قرابة لنا. أو بأية وسيلة أخرى من الوسائل التي يسر الله بها لاقتقاد ابنائه وتأديبهم لخيرهم ومنفعتهم ليكونوا شركاء في قداسته. وهذه الكتابة لنا بمثابة «منا منا ثقيل وفرسين» نداء موجه إلينا لنحصى أيامنا ونطبق قلوبنا على الحكمة الإلهية. نداء لنزن أنفسنا بالميزان الحقيقي حتى لا نوجد ناقصين. واعتقادنا أنه لا توجد نفس لم تختبر هذه الكتابة. فليراجع كل قارئ صحيفة حياته ليرى نوع الكتابة التي جاءت إليه وكيف استخدمها في حياته وكيف اتمظ بها واتخذها هداية له ورشدًا.

ما هو الدين؟

(معرية عن التركيبة بتصرف)

عن مقال بقلم الاستاذ ليفونيان المدرس بمدرسة الدين بائنا الناس في هذا العصر تغمرهم الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بسبب حاجاتهم المادية. ولذا يجد الافراد انفسهم في حياتهم الشخصية والامم في حياتها الاجتماعية امام مشا كل معقدة. وهذه المشا كل التي تعتبر ظاهرياً اقتصادية أو اجتماعية هي في الحقيقة قائمة على عوامل اخلاقية وبواعث نفسية ولذلك لا يمكن ايجاد حل حقيقي لهذه المشا كل المستعصية الا بتجديد اخلاقي نفسي. وحق على الافراد والجماعات ان يدرسوا هذه العوامل

وهذه تربية لا بأس بها اذا قيست بثقافات تلك العصور

وقد تجمعت كل فضائل الامة في شخص قائدها كورش حتى قال عنه الاستاذ ستانلي «هو أول الفاتحين في العصور القديمة التي برزت فيه مظاهر أخرى غير مظاهر الاستبداد والظلم. وقد اتخذته الآداب العبرية واليونانية مثلاً للحاكم العادل الرقيق». وقد كان فوز أمة مثل هذه تحت قيادة زعيم مثل هذا على الشعب الباطلي تحت قيادة بيلشاصر فوزاً للقوة المشبعة بالحق على القوة العاشمة المجردة عن الحق. وهذا وحده كاف لان يجعل تلك الليلة مأثورة خطيرة. ثم ان تلك الليلة كانت خطوة حاسمة نهضة لا تزال قائمة حتى اليوم. فقد كانت بابل آخر مملكة من الممالك التي أصطبغت بصبغة خاصة. وبدمارها بدأ عالم جديد وقد قال كاتب فرنسي في هذا الصدد: «بدأت نهضة التاريخ بظهور الفرس. وأخذت البشرية تخطو الى التقدم خطوات سريعة متتابعة لم تقف حتى اليوم». اندثر نظام قديم وقام على انقاضه نظام حديث

ولا يتسع المقام الآن للتعليق بشيء آخر على هذا الفصل التاريخي. ولكن لا بد لنا الآن من استخلاص درس من هذه الحادثة نطبقه على حياتنا الفردية. درس غير أحاسيس الفزع والدهشة التي نستولي على قارئ هذا الفصل. فانه يأتي لكل منا في الحياة فترة ما يرى فيها كتابة على الحائط— كتابة

خارقة تحفظ المنتسبين اليه في حياتهم الحاضرة والمستقبلية من كل المصائب والشقاوات ورجال الدين الذين يقومون بهذه العقائد هم اشخاص فوق العادة لهم قوة سحرية بما لهم من القوى وراء الطبيعة. وبفضل الطقوس والمراسم التي يجرونها يهبون الحياة الابدية للناس والدين في نظر من يمتقدون هذا الاعتقاد هو عمادهم وحياتهم ولا تهادى عواطفهم الدينية المتحمسة الا في فضاء المعابد المنهبة. الملائكة بالاسرار. المعطرة بالبخور المنبه للخيال. المنارة باشعة الشموع الضئيلة. ولا تهادى حرارة الوجد الديني عندما لا في اقية المعابد الرطبة المظلمة

ولكن ما أعظم الفرق بين هذه التصورات والدين ! لا شك ان للمواطن دخلاً في الدين ولكنه ليس عاطفة مجردة غير مرتبطة بالحياة ، بل هو أقوى رباط للشخصية الأدبية في معترك الحياة ومن الحماقة ان نعتقد انه بمجرد ذهابنا بضع مرات في السنة الى المعبد والاعتصار على الادعية المحفوظة وحضور الطقوس والمراسم المحفوفة بالاسرار تتصل بالله. لان الدين يتطلب الآثار الاخلاقية من قواني الفكرية لا مجرد تهيج عواطفنا. الدين يتطلب منا ان نملك ضميراً طاهراً مخلصاً وان نملو باخلاقنا عن القسم بالله كذباً في المعاملات اليومية . التدين هو ان نحترم ابناء جنسنا وأن لانخاصم من يريد عدواننا بل ان نكون ذوي أخلاق عالية بحيث نبدي لهم المحبة

والاسباب الخلقية النفسية ليتبينوا الاسس الصحيحة التي يصح ان تقام عليها الصلات البشرية بين الافراد والجماعات ورجبتنا في هذه المعجالة ان تفحص المبادئ الاساسية التي نشيد عليها بناء حياتنا الشخصية والاجتماعية بدون تحيز لترقية افرادنا وبلادنا الى مستوى أعلى في الحياة

* * *

ان الدين من أهم المبادئ التي تدير الحياة الشخصية والاجتماعية بل في مقدمتها. وحياتنا وعلاقاتنا الاجتماعية تأخذ شكلها المادي وتكيف بما نعتقده في الدين

أراؤنا في الدين والله والعالم والاخلاق هي الحاكمة على حياتنا ولكونها أساس الانظمة كلها فهي بلا شك العامل الاساسي في كيان البشرية وعلى هذا يجب علينا أولاً ان نفكر ملياً في كنه الدين وان نخلص افكارنا من الآراء المخطئة لكي تؤسس آراءنا على أسس صحيحة ونكيف صلاتنا في المجتمع على صورة مرضية نافعة

من هم الذين تخطى افكارهم في الدين (١) الدين في نظر اكثر الناس هو نظام قوامه المراسم والطقوس الظاهرية (٢) وفي اعتقاد آخرين انه الانتساب الى فرقة مذهبية لها طقوس خاصة وظواهر معينة وأسرار قاصرة عليها والدين في نظر هؤلاء الناس له قوة

بنيانه على الحقيقة يشبه بناء هائلًا أنشئ على الرمال فان بدا مهبلاً وأول نظرة يتقوض سريعاً بفعل الرياح وعلى هذا فالتدين هو الذي يجب الحقيقة في مقدمة الامور ويتخذها له دليلاً

* * *

(٣) وبعض الناس ايضاً يعتبرون الدين جزءاً من المعارف والعلوم العقلية وأساس الدين عندهم ان يكونوا حائزين على آراء صحيحة عن المسائل الدينية والالهية واقفين على الاسرار الالهية ومعرفة الكتب المنزلة والمهمة من أولها الى آخرها وتفهم رموزها على غير ما يفهمه العامة والتكلم بكلام صحيح عن الايمان . وبعبارة واحدة الدين هو ان يكون الانسان حكيماً وعالمًا

وعلى هذا الاعتبار يصرفون أذهانهم الى قراءة الكتب المنزلة وتفهم تفسيرها الصحيح وتكوين نظرية صحيحة عن الالهية والخلق والآخرة وعلى هذا القياس يحسبون أنفسهم متدينين وهذه الفكرة تحتوي على جانب من الحقيقة لان المعرفة في الواقع جزء من الدين والدين الصحيح يقتضي معلومات صحيحة ولكن ليست المعرفة كنه الدين ، اذ لو كان الفكر الديني قاصراً على المعرفة لكان قاصراً على المتعلمين والعارفين فقط ولكان مختصاً بهؤلاء المتأخرين من الناس ولاقتضى ذلك درس واستقصاء طويل مديد ليتسنى للانسان ان يكون متديناً

والدين اكثر من مجرد الاجتهاد للحصول

قال بلوتارخ في كلامه عن الدين عند قدماء اليونان ان الناس في دلتى تعبدت الى «ابلاو» الاعظم ثلاثة آلاف سنة وفي الواقع كانت دلتى مزدانة بآثار أهر الصناع وأشهر المثالين . وكان يقام بها الحفلات والمراسم في ابهة وجلال . ولكنه لم يبق من دلتى ومن ابلاو الا هذه العبرة التاريخية التي نستخرجها كدرس من المعلومات الواسعة التي حفظتها صحائف التاريخ كذلك انتقاد المصريون الاقدمون لدينهم القديم أربعة آلاف سنة تقريباً وأظهرت مصر نبوغ الصناعة في المعابد الفخيمة والتماثيل التي كانت تزين تلك المعابد . وكان منظر رهبانهم الحليقين من الرأس الى القدم بجلابهم الناصعة البياض يترك تأثيراً قدسياً على الآلاف من الناس المحتشدة من كل جهة ولكن لم يبق اليوم من ذلك الدين الا الذكرى التاريخية لعلماء الآثار

وأهم سبب لا تقراض هذه الأديان التي حكمت الانسانية آلافاً من السنين هو فهم الدين خطأ واعتباره مستقلاً عن الاخلاق وعن الحياة . وكان اكثرهم يذهبون الى هذه المعابد لاحط الغايات . وكان الرهبان يفضون النظر عن ضمير الناس السيئ ويعلمون لقاء دريهمات تترك للمعبد . ان المواطنين الاخلاقية مستقرة في صميم الانسان . ومن يحيا حياة لا يفرق فيها بين الحق والباطل يكون غفلاً عن الدين

الدين مؤسس على الحقيقة والدين الذي لا يشيد

ضياء نجم صناعي يضيئ وينطفئ في ظلام الليل فيهب ذلك قريحته الشعرية . ويرى ثالث فيه معنى آخر حقيقياً يستقرئ منه خبراً عن خطر مقبل فيعد الوسائل لتجنبه . وفي هذا بعض الشبه لاحوال الحياة . فصائب الحياة ومسراتها تأتي على المؤمنين وغير المؤمنين على حد سواء فالؤمنون الحقيقيون يفهمون المعاني العميقة التي يريد الله ان يوقظها في نفوسنا فيديرون حركاتهم بشجاعة ونشاط . وغير المؤمنين يبتهجون بحظهم وسعدهم متى اقبل وعند المصائب يقنطون ولا يفهمون معنى الحياة فيلعنون ويستقون كأوراق الخريف الذابلة

فالدين اذن هو ان نقرأ الحياة ونفسرها تفسيراً صحيحاً ونأخذ موقفاً صحيحاً ازاء اقبالها وادبارها . والوسيلة الوحيدة للحياة السعيدة الكاملة هي تفهم الدين على هذه الصورة . والدين الحقيقي هو الذي ينير هذه الطرق ويحملنا ندرك كيف نجعل حياتنا أسعداً وكل وأفيد بقدر ما أوتينا من سعة وقدرة وحية السيد المسيح الحافلة بالمعبر والمعاني تفهمنا معنى الحياة لتأخذ وجهة نظر صحيحة ازائها

ولا شك ان السعي لفهم الحياة الدينية لهذه الشخصية التي جذبت انظار العالم باسمه من أجل الفوائد وقد أتى الى العالم من اسرة نجار فقير . ومع ان خدمته الدينية العلنية لم تبدأ الا بعد الثلاثين من عمره فلدينا المعلومات الكافية عن حياته قبل تلك السن . وكان عليه ان يكتسب قوته بعرق جبينه

على معلومات صحيحة عن الله والكائنات . بل هو ان تكون علاقتنا مع الله والناس قائمة على أساس الحق والانصاف والمحبة . والدين هو ارتباط الانسان بالله وتسيير الارادة الفردية وفقاً للارادة الالهية ليس الدين قاصراً على معرفة الحق بل هو ان نعرف الحق وتتبعه في قلبنا وحياتنا . ولو كانت المعرفة كافية للناس لكان في الفلسفة بحكمتها ونواميسها الاخلاقية ارواء لظلم النفس البشرية وأمثال هؤلاء يمتبرون الدين اداة للالتزام من يد القوة القاهرة الالهية وتسكين غضبها وابعادنا عن جهنم المملوءة بالجان والنيران المعدة للعذاب . والسير بنا الى جنة فيحاء تجري من تحتها الانهار . مع ان الدين يرمي الى غاية أرفع ومقصد أنبل . هو لاجل هذه الحياة التي نحياها على الارض . وفهم معناها والتمتع بما فيها من لذات والنظر اليها نظرة صحيحة صائبة . والفرق بين المتدين وغيره ليس قبول أحدهما للطقوس والمراسم الدينية ورفض الآخر لها بل في ادراك معنى الحياة والموقف الذي يتخذه كل منهما ازاء شؤونها ومناهجها

ويمكننا ان نبين هذه الفكرة بمثال أوضح عن الحياة . لتصور سفينة تسير في ظلام الليل الحالك وهي تتلقى الاشارات بواسطة النور المعلق في الصاري الامامي فهذا المنظر يؤثر في عواطف المشاهدين تأثيراً مختلفاً . وربما يحسبه أحدهم مجرد لهو لمداعبة ظلام الليل الكثيف ويرى فيه آخر

فكان الله الحق في نظر السيد المسيح ليس ذلك الحاكم القاهر الذي لا مفر من عدم الانقياد لقدرة المطلقة الذي يكافئ الذين ينقادون اليه ويماقب الذين لا يطيعونه بل هو أب شفق والسعادة الحقيقية في فهم ارادته والامتثال لها . وطاعة الله لا تكون خشية لعقابه أو انتظاراً لثوابه لان السعادة الحقيقية لا تأتي الا عن طريق الاتحاد معه وتفهم مشيئته . والمدهش في حياة السيد المسيح ليس ما احتمله من الظلم والاضطهاد بل ثباته تلقاء المظالم والآلام لانه كان يقرأ في تلك الآلام معنى آخر فيثبت قلبه وتقوى نفسه وهذا هو الدين الحقيقي كم من الناس يحسبون أنفسهم سعداء ما داموا خلواً من شقاء الحياة ومصائبها مع ان الطريق الموصل للسعادة الحقيقية هو غير هذا . والطريق الوحيد هو ان نرى معنى جديداً في كل حوادث حياتنا . حاسبين كل شيء لمقصد سام ولهذا رفض السيد يسوع الطقوس والمراسم ولم يعين انظمة معينة . ولم ينظم الأوامر والنواهي التي لا تقوى على صدمات الانقلابات الزمنية ولم يدون تعاليمه في قانون بل كان يمظ في الحقول والنياض . وكان مدار كلامه عن الزهور والطيور وعن احتياجات الناس الحقيقية الابدية . وكان يعاشر العشارين والخطاة الذين كانوا أحقر أهل زمانهم وكان يريهم بامثلة معاني الحياة الحقيقية وقد أعلن ان ارضاء الله لا يكون بتقديم

ويعول أمه التي تركت أرملة . ولذا اضطر ان يعيش في الناصرة ثلاثين سنة وفي اثناء اشتغاله بصناعته وتجارته عاش كمثل للحياة الحقيقية والقول المأثور عنه «شق الخشبة تجدني . ارفع الحجر تجدني» لدو معنى دقيق في وصف هذه الحياة الدينية بكل طهارتها لان اقامة الاحجار وشق الاخشاب كان من أعمال نجاري الناصرة

وكان السيد يسوع اثناء اشتغاله بهذه الامور الوضيعة يدقق النظر في حياة اليهود ويرى ان الطقوس الدينية الفخمة التي كانوا يجرونها والادعية الطويلة التي يؤدونها ليست من الدين في شيء . وكان اليهود في أعيادهم السنوية يذهبون الى بيت المقدس المزدان بالهياكل الفخمة من صناعة أعظم الصناع ويقدمون الذبائح ويعبدون . ولكن السيد يسوع كان يفهم بان جميع هذه الذبائح والعبادات ليست الا من مظاهر الدين الخارجية وان الدين اسمى من ذلك بكثير

والاقوال التي فاه بها في عظة الجبل ليست بالعواطف الجائشة في تخيلات شاعر بل أقوال مرتفعة من صميم فؤاد شخص تمنع في الحياة والحاجات الحقيقية البشرية بصفته رئيس اسرة متحملاً اعباء معيشة تلك الاسرة الفقيرة . ولذا كان يعلم ان الفقراء لا الاغنياء هم الذين يرثون ملكوت السموات . وان المظلومين هم الذين تنمرهم البركة . واتقياء القلب هم الذين يحظون بالسعادة

شعر منشور

(عن الانكليزية)

١

« الوحدة »

وحينما تقومين باعمال المساء وتتهيئين للنوم
وحينما تدبل زهرة تأملاتك وتمد رأسها لسيف الوسن
ستقنين لحظة أمام الموقدة التي اوشكت ناراها أن تحمد
حزينة القواد .. تطل الدموع من عينيك ..

* * *

كل ما في المنزل من أثاث فاخر وريش ثمين
صار كأنه غابة جميلة لا يسمع فيها صوت مطلقاً
أجل .. فقد ساد حوله صمت رهيب طول النهار
ولاشك ان تلك الغرفة المهجورة قالت بحزن :
« لا بد ان يكون قد رحل الحبيب .. »

* * *

والكلب الصغير مضطجع على الارض نصف نائم
وهو باسط يديه، يتأهب، وينظر اليك
ثم يحرّك ذنبه بلطف وخفة لاجلك
كأنه يريد أن يشعرك أنه غير سعيد !

* * *

ويطرق اذنك في تلك اللحظة أيضاً دوي آلة بعيدة
وصوت صغير ربح المساء داخل المنزل

* * *

ها قد ارتيمت على الفراش ...
فأينعت زهرة تأملاتك ثانياً ولكنها صارت سوداء ..
بينما الدقائق تعلن عن نفسها وتمضي ..
سريعة ... متتابعة .. رزينة ... مملة ..

* * *

الذبايح بل يكفي بالاخلاص له . وهو القائل « حب
الله من كل قلبك وقريبك كنفسك »

السيد المسيح لم يعط انظمة وقوانين ولكنه
أحب الناس وأعطى نفسه لتخليص البائسين وكان
عصره مشبعاً بالقوانين الاخلاقية التي وضعها
الفلاسفة ومع ذلك كان دينهم مكروهاً وحياتهم
مدنسة . والسيد يسوع لم يسن أحكاماً ولكنه
عاش كشال للفضائل الاخلاقية . اذ عرف العلاقة
الحقيقية بينه وبين الله وبين جميع الناس

الشرق منشأ جميع الاديان ونحن معاشر
الشرقيين عاملون ومرتبطنون بالدين بصورة فعلية
بفطرتنا الاساسية ولكن للاسف انحطت افكارنا
عن حقيقة الدين وأضعنا كنه الدين وجوهره
واحتفظنا بمظاهره بتعصب أعمى ولولا هذا التعصب
لما كان هذا السقوط الشخصي والاجتماعي في
مناحي الحياة المختلفة . نحن متدينون ولكن في
حياتنا الشخصية نحب الكذب اكثر من الحقيقة
وفي علاقاتنا نشك ببعضنا بدل الثقة المتبادلة ونحمل
العداوات الخفية في نفوسنا . واليوم قبل كل شيء
نحن مضطرون لتبديل هذه الاعتقادات وتطبيق
الدين على حياتنا . وأساس الدين ان نكون مع الله
والناس في صلح وسلام

إن ماء الغدير يصعب عليه الآن
أن يطفىء نار الخي المتأججة في دماغى ! !

* * *

انى أتذكر !... انى أتذكر !... !

الاشجار الضخمة العالية ..

التي تعودت أن أرتقي قممها المدية

وأنظر الى ما تحتي ..

كانت تلك ايام حلوة ..

أما الآن .. فقد ذهب الفرح ..

وأصبحت بعيداً عن السماء

بعداً لا يذكر بجانبه بعدي عنها أيام الصغر

* * *

٣

« دفن قائد »

لم يكن بسمع صوت أو حركة ..

حينما وضعنا جثته في القبر الضيق العميق

ولم يقدر جندي أن يطلق طلقة الوداع ..

على قبر ذلك القائد البطل الشجاع

* * *

أهلنا عليه التراب وقد أخذ الليل في الاحتضار

ونحن نبعد عنه الكلاً بأطراف أسنتنا

على ضوء القمر الضئيل المختلط بالضباب

وعلى ضوء سراج ضعيف ..

* * *

لم نلقه في كفن أو ملاءة ..

كلا .. بل وضعناه في قبره كجندي محارب

بثياب الجندي . عنوان المجد والفخار ! ..

* * *

انك تدرفين دمة على الوسادة البيضاء
فقد أسدلت الوحدة عليك ستارها الكثيب

* * *

٢

« انى أتذكر .. »

انى أتذكر !... انى أتذكر !..

المنزل الذي فيه وُلدت ..

والنافذة الصغيرة التي عندما يأتي الصباح

كان شعاع الشمس يدخل منها متصلصاً !

لم يكن ليتغاضى أو ينسى يوماً ما ..

ولم يكن اليوم طويلاً أمام نظرى اذ ذاك

أما الآن .. ليت نسيم الليل يحمل أقباسي معه

فلا أعود أرى النهار الطويل ثانياً ..

* * *

انى أتذكر !... انى أتذكر !... !

الزهور الجميلة ، الحمراء والبيضاء ..

زهور البنفسج والسوسن

تلك الزهور التي خلقت من الضوء !..

هناك .. بينهما ، كان البلبل يبني عشه

وهناك كان يجلس أخى ..

أيام الآحاد والاعياد

في ظل شجرة لا تزال الى الآن قائمة

* * *

انى أتذكر !... انى أتذكر !... !

المكان الذى فيه تعودت ان أرقص ..

حيث النسيم عليل ينعش النفوس

وحيث تغريد البلابل يملأ الفضاء ..

كانت روحى اذ ذاك تطير مع البلابل

روحي التي أثقلتها الآن أحمال المتاعب

ولكنه لا يابه مطلقاً ..
 وهل يابه الاسد لعواء الثعالب ..
 * * *
 وحينما أتجزنا عملنا المملوء بالكآبة والحزن
 وحينما حانت الساعة لكي نتقهقر بانتظام
 طرقت مسامعنا اصوات المدافع وهي تطلق ..
 كان العدو يطلق مدافعه وهو حائق غاضب
 * * *
 يبطء وكآبة لا توصف .. سوينا التراب ..
 ثم رجعنا صامتين ..
 لم نرفع حجراً ولم نذق حرقاً على قبره ..
 تركناه وحيداً .. كلاً .. بل مع مجده ..
 (عزيز عبدالله سلامه)

فها بتضرعات وصلوات وجيزة ..
 بدون ان يكلم أحدنا الآخر كلمة واحدة
 ولكننا كنا جميعاً نفرس في وجه الشهيد
 ونحن تفكر بجزن وألم في الغد
 * * *
 تصورنا ونحن نحفر له مخدعه الضيق
 ونصنع له من الطين والتراب وسادة
 تصورنا العدو والغريب وهو يطأه بقدمه
 بينما نكون نحن بعيدون .. وراء البحار ..
 * * *
 سيتكلمون عنه .. عن ذلك الراحل الشجاع ..
 وسيكون كلامهم مملوءاً بالسباب والشتائم

نشيد

كلام الحياة العجيب

أَعِدُّهُ نَشِيداً عَلَى مَسْمَعِي
 وَدَعْنِي أَرَى حُسْنَهُ وَأَعْبِي
 كَلَامُ الْحَيَاةِ الْعَجِيبِ الْمَجِيدِ
 كَلَامٌ جَمِيلٌ صَحِيحٌ سَدِيدٌ
 كَلَامُ الْحَيَاةِ الْعَجِيبِ
 كَلَامُ الْحَيَاةِ الْعَجِيبِ

* * *

يَسُوعُ الْمُبَارَكُ يُعْطِي الْجَمِيعَ
 فَطُوبَى لِكُلِّ سَمِيعٍ مُطِيعٍ
 بَلَا تَمَنَّ لِلْوَرَى قَدِيمَا
 كَلَامُ بَهِيحٍ بَدِيعٍ سَمَا
 كَلَامُ الْحَيَاةِ الْعَجِيبِ
 كَلَامُ الْحَيَاةِ الْعَجِيبِ

* * *

يَرْنُ فَيَا مَا أُحْيَلِي صَدَاهُ كَلَامُ الْخَيَاةِ الْعَجِيبِ
 سَلَامًا وَصَفْحًا يُنِيلُ الْخَطَاةَ كَلَامُ الْخَيَاةِ الْعَجِيبِ
 إِلَى حَمَلِ اللَّهِ رَبِّ الْفِدَى لِيُهْدِيَ التَّسَابِيحَ طَوْلَ الْمَدَى
 فَمِنَهُ لَنَا كَلِمًا قَدْ بَدَأَ كَلَامُ الْخَيَاةِ الْعَجِيبِ

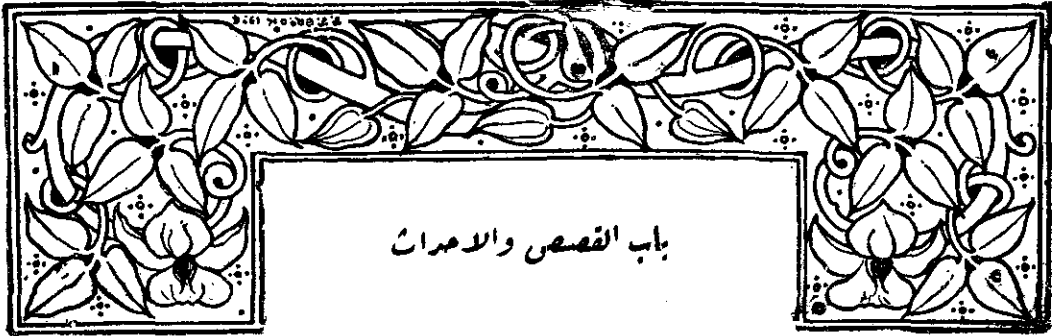
ملكوت

رئيس السلام

إِلَيْهِ مَلُوكُ الْأَرْضِ يَا تَوَنُّ كَلِمُهُمْ
 وَإِنَّ شُعُوبَ الْأَخَافِقِينَ بِأَسْرِهَا
 وَسُلْطَانَهُ مِنْ شَاطِئِ النَّهْرِ بَعْتِدِي
 يَفُوقُ مَطَارَ النَّسْرِ عِنْدَ أَرْتِفَاعِهِ
 بِتَبِيرٍ وَمُرٍّ ثُمَّ يَجْحُثُونَ سُجْدًا
 تُشِيدُ لَهُ حَمْدًا وَسُبْحًا عَلَى الْمَدَى
 إِلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ مُؤَبَّدًا
 بِعِيدًا وَطِيدًا مُسْتَمِرًّا مُؤَبَّدًا

القاهرة

سعد خليل داغر



باب القصص والامارات

قصة الشهر

المسيحية في بلاد الصين

[وعدنا القراء الكرام ان ننشر لهم بعضاً من الاقاصيص الصينية القديمة ليقفوا منها على تاريخ تلك البلاد العظيمة ويتعرفوا شيئاً من اخلاق شعبها ورجالها ومدنيتها القديمة وثقافتها الدارسة . وقصة هذا الشهر تبين كيف دخلت

المسيحية الى بلاد الصين في القرن السابع الميلادي وكيف رحب بها الامبراطور الذي كان جالساً على أريكة الملك في ذلك العهد]

يخيل لنا ان نقرأ من المسيحيين عاشوا في بلاد الصين قبل ان يذكر التاريخ عنهم شيئاً . ففي سنة ٥٥١ م . عاد الى ييزنطية من تلك البلاد

حيث اكرمت وفادتهم ونزلوا على الرحب والسعة
ترجم الكتاب المقدس الى اللغة الصينية في
مكتبة القصر ولما فرغ المترجمون من نقله اخذه
الامبراطور ليدرسه ويتأمله في قاعته الخصوصية
وقد سر جداً به وتحديث عنه مع الامبراطورة زوجته
وحاشيته ووزرائه وأصدر امراً ببناء كنيسة في
المدينة تحت ارشاد ورعاية واحد وعشرين من
القساوسة

وقد كرس المبشرون اوقاتهم للتعليم والارشاد.
ولما كان الامبراطور نفسه قد رحب بهم واكرم
مشواهم وعني بأمر دعايتهم لاشك عندنا ان الطبقات
المتعاملة قدمالت وتثذ الى تفهم هذا الدين الجديد.
ولاشك انه برز في الافكار الصينية والديانة الصينية
مؤثرات جديدة وعوامل قوية

ونحن نتصور «اولبون» واعوانه يجاهدون في
ترجمة الكتاب المقدس ونشر دعايتهم وكانت لهم
حرية مطلقة في ذلك لانهم حسبوا ضيوفاً كرماء
تحت رعاية الملك نفسه وعظاء دولته. وكانت لهم
فرص سانحة لاحاديث طويلة، فصلة مع الصينيين
المتنورين في موضوع الدين الذين كانوا يسألون
الاسئلة الكثيرة عن اساليب وعادات البلاد التي
قدم منها المبشرون

وفي سنة ٦٨١ م اقيم حجر أثري في البلاد
كذكرى لتقدم مبشري المسيحيين اليها. ويعرف
هذا الحجر الاثري الآن باللوح النسطوري. وقد

نقر من الرهبان الذين اقاموا في الصين ردحاً طويلاً
من الزمن ونقلوا معهم دودة الحرير. ومن المعتقدات
السائدة بين مسيحيي ملابار والهند الجنوبية ان
القديس توما نشر الدعاية المسيحية وكرز في بلاد
الصين واهتدى على يديه عدد من سكان البلاد

وهذا القول لا يؤيده أي مصدر تاريخي
ولكن اذا انتقلنا الى عصر الامبراطور «تاي تسنغ»
(٦٢٧-٦٤٩ ب. م) نشعر اننا في موقف تاريخي
موفق. وقد كان ذلك الامبراطور كريماً لضيوفه
من الاجانب الذين وفدوا الى بلاده وكان على جانب
عظيم من حدة الذكاء وقوة الادراك مظهراً استمداده
التام لقبول أية معونة من الامم الاخرى لترقية
بلاده والنهوض بشعبه

وفي ذات يوم قيل للامبراطور: «رجال
قديسون وفدوا من الغرب وهم على باب المدينة فما
هو رأي جلالة الملك في أمرهم؟»

فسأل الامبراطور: «ومن هم ومن أين جاءوا؟»
- جاءوا من سوريا يحملون معهم الكتب
المقدسة الخاصة بذلك الدين المشهور الذائع. وعلى
رأسهم «اولبون»

فأمر الامبراطور رئيس وزارته قائلاً:

- اذهب للقاء اولئك الغرباء واحضرهم الى
هنا لنسمع ما لديهم من الاخبار

ذهب رئيس الوزارة طوع مشورة مولاه
ومعه العصا الرسمية وجاء بضيوفه الى القصر الملكي

وفعلًا تهدم ألوف من هذد الهياكل واضطر مئات
الالوف من النسائك والزهاد للعودة الى اوطانهم
وقد لقي المسيحيون نفس هذه المعاملة وكان
عدم اقل من البوذيين فضاغت معالمهم وامتزجوا
بالشعب

وربما كان خيراً وأبقى للمسيحيين الأولين في
بلاد الصين لو عاشوا الحياة العادية واختلطوا
بالشعب بدلاً من الانزواء في أديرتهم والانعكاف
الى حياة الرهبة. وعلى كل حال لم يتذرع الامبراطور
الذي فعل هذا بالامر بالقول ان الناس الذين
يعيشون في الاديرة والصوامع كسالى واثرار
ويهملون شؤون الحياة العادية

وهنا نلاحظ ايضاً ان المبشرين الذين نرحوا الى
تلك البلاد العظيمة كانوا قليلين بنسبة عدد السكان.
ولاشك ان بلاد الصين كانت حتى في العصر
الاول غنية بوفرة عدد سكانها وكان بها قادة متعلمون
ورجال مثقفون

قد بدا للامبراطور «تاي تسنغ» وافراده رعيته
المفكرين ان المسيحية اصلح الاديان ولكن
الامبراطرة الذين اتوا بعده لم يكونوا على شاكلته
من نور البصيرة وبعد النظر

أما في هذا العصر فدعاة المسيحية ومبشروها
يعملون في بلاد الصين اعمالاً عظيمة ويكثر عدد
المتنصرين من سنة الى اخرى: فصلوا ايها القراء
لاجل سلامة «الصين»

نقش عليه بيان واف لكيفية قدوم اولئك المبشرين
وارسال الامبراطور «تاي تسنغ» رسله وموظفيه
لاستقبالهم وفيه ايضاً شرح مفصل عن الدين الذي
كزز به القادمون. وهذا كله أثار اهتمام القوم في
بلاد الصين وقيل في التاريخ ان بضعة آلاف منهم
اعتنقوا المسيحية

ولم يكن السبيل كاه سهلاً أمام للمبشرين
الاولين فقد كان لهم اعداء ومناوئون من البوذيين
والتاوستيين. وكان البوذية قد دخلت البلاد عن
طريق الهند واعترف بها رسمياً الملك «منج تي»
(٥٨-٧٥ ب.م) وكان كهنتها يرتدون ثياباً صفراء
ويخلقون شعور رؤوسهم. وكانت نفوس قادة
الصين تتأكل غيرة من الاساليب الخلابة التي لجأ
اليها دعاة البوذية لاستمالة الشعب باصنامهم وعبادتهم
في الهياكل والمعابد. واخذ الشعب ينسج على منوالهم
في ابتناء المعابد المماثلة واقامة الاوثان الشبيهة باوثانهم
وان كانت باسماء مختلفة. وقد اطلق على هذه المعابد
اسم «تاوست» وكانت قد أقيمت في الاصل لمعارضة
البوذيين. وكان هذان الفريقان البوذيين والتاوستيين
يتجادبان السلطان والنفوذ فكان اذا فاز فريق باستمالة
اولى الامر اليه تغلب على الآخر وهكذا استمر
الحال بينهما طويلاً

وحدث حوالي سنة ٨٣٠-٨٥٠ ب.م ان
التاوستيين فازوا بتعزيد الهيئة الحاكمة فاقنعوا
الامبراطور ليصدر امراً بهدم كل المعابد البوذية

صحائف الاحداث

١- عون في حينه

فصحة مقيبة

في صحارى «نقادا» بامريكا يجد الانسان نفسه بعيدا عن الناس وبسيدا عن كل مظاهر المدنية . وليست هناك الا محاجر وصخور لا ينبت فيها شجر ولا زرع

وحدث منذ ثلاث سنوات ان وصل الى هذه الصحراء القاحلة مسافران يسيران على ظهور الخيل . وحدث ان ثعبانا ساما لسع احدهما وهما يجوبان في تلك القفار . وكانت اللسعة خطيرة يخشى منها على حياته ولكن الرفيق الآخر أفلح في منع جريان الدم وسريان السم الى كل الجسم مؤقتا بواسطة دواء طبي كان معهما . ولكن الحركة في السير حالت دون وقوف جريان الدم وأمسى ضروريا استحضار طبيب لمعالجة الحالة . فكيف يمكن للرفيق ان يحضر الطبيب ؟ تذكر حالا آلة «الراديو» التليفون اللاسلكي

— فاسرع لساعته الى اقرب منزل وكان على مسافة بعيدة منه . وهناك بهذه الآلة اللاسلكية طير الخبر الى مدينة كبيرة على مسافة بضعة كيلومترات من المكان وشرح ظروف الحادثة ومكان الشخص المصاب بالضبط وموضع المظلة التي هو تحتها في الصحراء . وطلب استدعاء طبيب على جناح السرعة لاسعاف المريض الى المكان المطلوب . ولما أجب

الى طلبه جوابا مرضيا أخذ طريقه راجعا الى المظلة التي بها الرفيق المريض وعندما اقترب الى المظلة لحظ شخصا خارجا منها ولما رآه خاطبه قائلاً :

— هل انت هو الشخص الذي خاطب المدينة بالتليفون اللاسلكي ؟
— نعم انا هو !

— تصادف اني كنت جالسا في مظاتي وسط الصحراء على مسافة كيلومتريين من هذا المكان ومعى الادوية الطبية لشفاء لسعة الثعبان فاسرعت الى هنا بدون ابطاء على ظهر جوادي وأجريت العملية والاسعافات اللازمة وها انت ترى زميلك في حالة متحسنة وقد عاد الى صحته وزال عنه كل خطر وانتذت حياته

هذه حادثة حقيقية تشهد لنفع اختراع آلة التليفون اللاسلكي وخدمتها للانسان . ولا يزال هذا الاختراع في طفولته وقد تؤدي مباحث العلماء والمخترعين الى الاستفادة منه اكثر من ذلك

٢ - عيد الميلاد

وقفت فتاة صغيرة عند باب إحدى الكنائس في يوم عيد الميلاد وكانت وحيدة لامها الاملة المقعدة في البيت بسبب مرض الروماتيزم . وكان على تلك الفتاة وهي في العاشرة من العمر ان تكسب قوتها وقوت أمها المعجوز وفي ذلك اليوم كانت قد جالت في كل أنحاء

وقال آخرون :

— انا أريد خادمة ولو جئت عندي لاعطيتك
كثيراً من الطعام

وهكذا وقفت الفتاة بأثثة بأثثة

واخيراً قدم الى الكنيسة الاغنياء والوجهاء
والاعيان في سياراتهم الفخمة. فقالت الفتاة في نفسها:
ها هم الاغنياء فلا شك اني فائزة بشيء من فضلاتهم.

وتقدمت بنفس السؤال والاستعطاف

فأخذ بعضهم يبحث في (شنت اليد) وبعضهم
في جيوبهم ويقول الواحد للآخر :— هل عندك
(فكة). عندي انصاف ريال فقط وانا متأسف لانه
ليس عندي قطع صغيرة من النقود

ولم تفر الفتاة المسكينة الا بقطع صغيرة من
النقود قذف بها البعض في يدها وعند ذلك اتحت
ناحية في الشارع وقالت :

— ان عيد الميلاد ليس للفقراء. فكيف اخطى
وانتظر من اولئك السعداء ان يشاطروني مسراتهم
وحياتهم !!

ايها الاولاد والبنات— الفرح هو ان تشاركوا
غيركم فيه وتنظروا الى المساكين والفقراء بروح
الحبة والعطف والاحسان. واذا تعودتم من صنركم
على ان تحسنوا من دريهماتكم القليلة ومصروفكم
الخاص تكبرون وتكبر معكم هذه الصفات الجميلة
النافعة لكم وللناس ؟

المدينة ولم تظفر بشيء من الطعام. ولما رأت جمعا
كبيراً من الناس واقفاً عند باب الكنيسة ظنت ان
السعد قد حالقها وسارت نحوهم

وقفت الفتاة عند الباب وجاء اولاً سرب من
الفتيات في ثياب حريرية غالية فمدت احدى يديها
للسؤال ووضعت الاخرى على بطنها كأنها تعبر
عن جوعها وهي تقول لكل سيدة بصوت مختمق
ونعمة التوسل والاستعطاف:

— يامولاتي انا اموت جوعاً. اعطني شيئاً. اما
السيدات فررن بهامر الكرام بانفة وكبرياء وصممن
الآذان عن توسلاتها

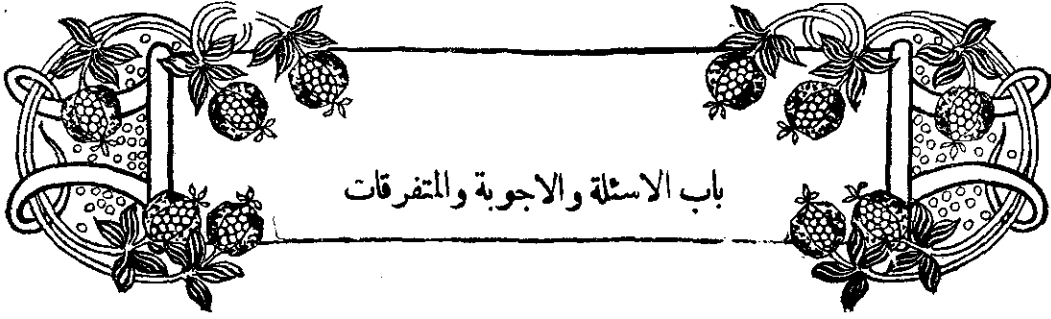
ثم جاء بعد ذلك نفر من الشبان بملابسهم المصرية
الظريفة وهنا ايضاً مدت الفتاة المسكينة يدها قائلة :

— ياسيد ارحمني واعطني شيئاً أسد به رمق الحياة
فاخذوا يتهامسون عنها ويقول بعضهم لبعض
لو كان لدي لاعطيتك . ووقفت الفتاة بأثثة بأثثة
وبعد ذلك جاء نفر من متوسطي الحال في

المدينة فظنت الفتاة انها ربما تظفر بشيء من هؤلاء
لان الذين اهلوا نداءها هم اولاد وبنات لا يقدرّون
كثيراً وليس لديهم شيء يحسنون به علي . اما الآن
فالرجال قادمون في العربات وها هم يدفعون اجورها
فلا تقدم اليهم. وفعلاً اقبلت اليهم وبسطت سؤالها
فاجابها بعضهم :

— عندك أيد وارجل فلماذا لا تشتغلين بدل

الشحاذة طول اليوم؟



باب الاسئلة والاجوبة والتمفرقات

حقوق، حجي، يوحنا المعمدان، وغيرهم مما لم تسع
الذكرة اسماء

وارجو ان يكون ذلك في عدد واحد من
اعداد مجلة الشرق والغرب لغراء لمنفعة ذلك لنا
المخلص

عبد العزيز نصحي عبد المجيد
أمين مخازن الجمعية الزراعية الملكية بشمون

المجلة : ان معنى الاقتباس الذي ينقله حضرة
السائل عن السيد المسيح «جميع من جاءوا قبلي سراق
ولصوص» (يو ١٠: ٨) يبدو اكثر ايضاحاً وصراحة
بمد درس النص الاصيل والقرائن التي وردت فيها
العبارة «جميع الذين اتوا قبلي هم سراق ولصوص. ولكن
الخراف لم تسمع لهم» (يو ١٠: ٨)

والمسيح لم يشر هنا الى انبياء العهد القديم
الذين يذكروهم حضرة السائل في سؤاله والذين نبى
هو على تعاليمهم (انظر افسس ٢: ٢٠) بل يشير الى
الكتبة والمعلمين الكذبة الذين استأثروا الحياة الدينية
بين شعب اسرائيل مدة اربعة قرون وابعثوا
كثيرين من خيار الشعب عن روح الحق وضلوا بهم

باب الاسئلة والاجوبة

(١) جناب الافاضل المحترمين مديري مجلة
(الشرق والغرب) الغراء

بعد التحية اللاتقة لمقام جنابكم السامي

ارجو التكرم والتفضل بالاجابة على سؤالي
الآتي بالتفصيل الوافي لضرورة ذلك لي ولبعض
اخواني المسلمين واطلب من الآب ان ينفع بكم
الناس اكراماً لربنا يسوع المسيح آمين

تقول الاناجيل ان الجميع زاغوا وضلوا
واعوزم مجد الله وان جميع من جاءوا قبل السيد
المسيح سراق ولصوص وفي اعتقاد المسيحيين ان
جميع الانبياء اخطأوا كآدم ونوح وارهيم ويوسف
وموسى وهارون ولوط وداود وسليمان ويونان وقد
ذكرت خطاياهم في العهد القديم (التوراة)

فالرجا التكرم بذكر خطايا باقي انبياء التوراة
مثل اسحق، يعقوب، ايوب، يشوع، اخنوخ،
ايلياء، زكريا، صموئيل، يوناثان، اشعيا، حزقيال،
جدعون، عابر، نحemia، اليشع، ارميا، دانيال،

الله الآب المحب البار ان يدرك وبحس بقصوره وميله الى فعل الشر والخطأ . ولكن يؤخذ من اختبار كل الذين سموا نحو الله المعلن في القداسة والمحبة انه كلما ازداد الانسان تقرباً الى الله كلما ازداد شعوراً ودق احساساً بخطيته وشره .

ولم ير السيد ضرورة لان يشرح حقيقة الخطية لان هذا أمر واضح لكل من يفكر ملياً . واذ عرف ان ناموس موسى لا يقدر على ازالة الخطية أو تحرير الانسان بل بالاحرى يظهر عجز الطبيعة البشرية وقصور البشر قدم في نفسه مثلاً للحياة التي تجعل الانسان مقدساً وتصالحه مع الله أيه «والانسان خلق ليكون ملكاً . ولكنه ملك عاقل عن التاج . وليس من يقدر على اعادة مجده الضائع وتاجه الخلع الا الله الذي صنعه ويفديه»

(٢) ماذا يقصد السيد المسيح بقوله :

«لذلك يترك الرجل اباه وامه ويلتصق بامرأته»
هل يجذب المسيح عدم بقاء الاولاد المتزوجين مع والديهم أو هو يقرر حقيقة واقعة ما

مهي جورجى

باسيوط

الجملة : ليس قصد المسيح من هذه العبارة ان ينسى الرجل حب أبيه وأمه في سبيل حب زوجته ولا ان يهمل أمر اعالتهما متى اقتضت الضرورة ذلك . ولا يريد المسيح بالضرورة ان لا يبقى الاولاد

ولسنا ننكر ان خطايا كثيرين من الانبياء الذين اوردهم السائل لم تذكر في الكتاب المقدس (ولو انه بالرجوع الى تكوين ٢٧ ودانيال ٩ نرى دليلاً واضحاً على غش يعقوب واعتراف دانيال بخطيته). غير ان اغفال ذكر الخطايا ليس دليلاً على أن اولئك الانبياء معصومون . لان الكتاب المقدس لم يذكر مثلاً أن النبي حجي أكل ولبس من المعقل ان نستنتج من هذا الاغفال ان النبي عاش بدون طعام

والذي نرجحه ان المقصود من السؤال هو معرفة الادلة التي يتذرع بها المسيحيون في قولهم أن «الكل اخطأوا واعوزهم مجد الله» وضمنهم الانبياء . وجواباً على هذا السؤال ليس لنا الا ان نورد أدلة التاريخ وأدلة الاختبار الفردي

والمعقيدة المسيحية القائمة على اعتبار ان الكل قد اخطأوا وترتكز على الاختبار العام الشامل باننا لا نعمل ما يجب علينا عمله ونعمل ما لا يجب علينا ان نعمله . وهذا الاختبار يشترك فيه كل انسان بشري الى حد ما منذ اليوم الذي عصا فيه آدم الى هذا اليوم الذي - مع كل ما فيه من علم وقوة - لم تبد منه أي تباشير تدل على تطور الصلاح والبر وتقدم الانسان في الميدان الادبي

والذي نفهمه انه يصعب جداً على شخص يعتقد ان الخطية هي التقصير في اداء بعض الرسوم والطقوس المفروضة لا الابتعاد بقلبه وارادته عن

« كان ملقى على سرير وكل مفاصل جسده معطلة لا حراك بها لا يقدر على التلفت الى أية ناحية وكان فكاً جامداً مفلقاً حتى اضطر الحال الى خلع اسنانه الامامية لادخال طرف الكأس الى فمه وتغذيته وكان كل جسده جامداً كقرمة من الحطب اما عقله فكان نشيطاً واعياً واما قلبه فكان طافحاً بنعمة الخدمة

هو على هذه الحال التاسعة مدة تسع وعشرين سنة كاملة يتغذى فقط بالسوائل وهو كفيف البصر منذ اثنتي وعشرين سنة . فهل في مقدور مثل هذا الانسان ان يفعل شيئاً لخدمة الآخرين ؟

اسمع ايها القارئ وتعجب !

هذا الانسان العجيب يعول باعماله ومجهوداته:

- (١) سبعة عشر طفلاً من العميان في بلاد الهند
- (٢) عشر اطفال في بلاد الصين
- (٣) مبشرة عمياء في كوريا
- (٤) غلاماً اعمى في السودان
- (٥) غلاماً اعمى في فيجي
- (٦) بنتاً كفيفة في جزيرة جافا

وتصل في كل سنة ثلاث مائة جنيتها اجابة لصلوات ذلك الانسان الامين الكفيف الصامت الكسيح المقعد في غرفته في مدينة ملبورن وحياته هذه شهادة ناطقة حية على قوة الله العظمى العاملة في اضعف الاشياء على الارض»

المتزوجون مع والديهم انما يقصد فقط ان يوجه الانسان جل اهتمامه ورعايته ومحبه لزوجته وشريكه حياته التي تصبح بعد الزواج أولى من عداها بالرعاية والحب لانها جزء مقتطع من الرجل بل هي نصفه المكمل له. أما مسأله عدم بقاء الاولاد المتزوجين مع والديهم فهذه مشكلة في الشرق قد يحدث بسببها احياناً شيء من سوء التفاهم . والذي نعتقه انه من أوجب الواجبات في هذا العصر ان يعيش الزوج وزوجته حياة مستقلة عن والديهم وهذا ادعى لاستدامة الحب بين الوالدين وأولادهم وفيه افساح المجال للزوجين لكي يقيموا صرح العائلة الجديدة بحسب مزاجيهما وتريتهما دون تداخل أية سلطة خارجية . ومثل الابن الذي يترك بيت أبيه عند الزواج مثل غصن يقطع من شجرة ليغرس في مكان آخر ثم يكبر ويصير شجرة مستقلة لها اغصانها وفروعها وجذعها

عمل غريب !

هذه قصة حقيقية عن انسان قد حُرّم كل شيء يجعل الحياة ذات قيمة ولكنه بفضل محبته للمسيح جعل حياته قيمة وفيرة الثمر غزيرة النفع ويقول الرجل الذي شهد هذا الانسان العجيب ما يأتي :

«دُعيت بعد عودتي من بلاد الصين لزيارة انسان مقعد كسيح كفيف البصر.....

اليهود يتنصرون

في بعض البلدان الاوربية ميل عظيم للمسيحية بين اليهود وفي هنغاريا وحدها قد تنصر في اثناء السنين السبع الماضية ٤٠٠٠٠ شخص وفي مدينة بودابست وحدها قد دخل ٢٥٠٠ يهودي اعضاء في الكنيسة المشيخية ونحو نصف هذا العدد دخلوا في كنائس اخرى انجيلية وصاروا اعضاء وفي مدينة فينا قد تنصر في السنين الثمان الماضية ١٠٠٠٠ يهودي بينهم السيد هنس هرتزل ابن مؤسس النهضة الصهيونية واليهود في اوكرانيا وبولاندا يتنصرون بكثرة وسرعة ويؤلفون الكنائس

زيادة عمر الانسان

متوسط عمر الانسان الآن في الاقطار المتقدمة الاوربية والامريكية نحو ٥٨ سنة . وقد حسب الاستاذ فشي مقدار التقدم في هذه الزيادة في الخمسين السنة الماضية . وقدر ان هذه الزيادة ستطرد بهذه النسبة في السنين القادمة فوجد ان متوسط العمر سيبلغ ٦١ في سنة ١٩٣٠ و٦٥ في ١٩٤٠ و٦٩ في ١٩٦٠ و٧٥ في ١٩٧٠ و٨٠ في ١٩٩٠ و٨٢ في سنة

٢٠٠٠

ويقول الاستاذ ووردف ان الخلايا المركب منها الجسم خالدة أي أن موتها غير طبيعي فان الدكتور كاريل مثلاً قد تمكن من أن يجعل قلب

الفروج يعيش ١٥ سنة في سائل مغذ . وهو يعتقد انه ليس بعيداً أن يعمر الانسان في المستقبل جملة مئات من السنين

الندامة ليست من العجلة

القول المأثور ان في التأني السلامة وفي العجلة الندامة . ولكن الاميركيين لا يؤمنون بالاقتوال القديمة فقد قسموا طائفة من الصناع قسمين وطلبوا من القسم الاول ان يعمل ما كلف به باقصى ما يمكنه من السرعة . وطلب من القسم الثاني التأني والتمهل . فكانت النتيجة على غير ما ينتظره كل منا لان الذين تعجلوا لم يخطئوا الا اخطاء قليلة اما الذين تأنوا وتمهلوا فقد كثرت اخطاؤهم

وليست هذه النتيجة بعيدة التفسير . فاننا اذا تعجلنا حصرنا كل انتباهنا في عملنا فنؤديه على الوجه المرغوب . اما اذا تمهلنا وتأيننا فان عقلنا يسرع ويشرد فتكثر الغلطات للسهو الذي يحدثه التأني

المحبة

المحبة رباط مقدس يربط القلوب فينمرها لهناء المحبة ثوب جميل يكسو المرء فيبدو ملاكاً من السماء هي نور يتبدد على اثر ظهوره كل حسد وبغضاء

أليس الشقاء مهدداً . والويل منذراً . والفقر صاخباً
صارخاً . والجحيم مشتعللاً مستعراً ... !!

ثم انظر بعد ذلك الى منزل تربعت المحبة في
صدر ساكنيه . ألا ترى السعادة وقد برزت لتعانق
الحرية؟ والسرور وقد انتصب ليقبل الهناء؟ والسعادة
وقد احتضنت ابتها القناعة؟

فما اجلك أيتها المحبة ...

انت الوحي النازل على قلوب البشر ...

انت الابتسامة في الطفولة البريئة

انت العفاف في صدر الفتاة

انت الحسن في ميعة الصبا

انت سر الحياة !

انت اساس السعادة !

انت ناموس الانبياء !

(زكي مكاري)

بكتابة اسيوط

هي حاكم قوي يتقهقر امامه كل خبت ومكر
ورياء

هي حاكم جبار تنسك امامه صروح الجبن
والبغضاء

هي مرشد حكيم اذا صمت كان صمته الحكمة
البالغة واذا نطق كان كلامه الدرر الغالية

ما اجل الدور الذي تلعبينه ايتها المحبة في تحويل
مجرى حياتنا . وما اسهل الطريق الذي تهوى فيه
اقدامنا

كم من انقسامات ازلتها . وكم من نقائص
سترتها . وكم من مشاحنات محوتها ...

ايتها المحبة اذا دخلت منزلاً ملأته هيبة
وجلالاً . واذا حلت نادياً رفرف عمك فوقه حرية
واستقلالاً . واذا سكنت قلباً تلاً رفةً
وحناناً

خذ منزلاً خالياً من المحبة . فاذا ترى فيه ؟

the down-trodden millions? How many have devoted themselves to the care of lepers? There are men amongst them who have flung away ambition. There are those who have gone out to seek the vision of God. But how many have given themselves to a life of sacrificial service? The present writer has known now several generations of students. He has seen them pass out of the College and University to take up the work of life. He has not known a single one who has surrendered his life to help others unless he were a Christian.

والارباب؟ وكم عدد الذين أقاموا انفسهم بين التملين
لرفع مستوى الملايين المدوسة تحت موطي القدم؟ وكم
عدد الذين كرسوا انفسهم لخدمة البرص؟ نعم يوجد
بينهم نفر ممن طرحوا كل مطمع . ونفر هرع الى القفار
لناتي الوحي من الله ورؤيته . ولكن كم عدد الذين كرسوا
حياتهم لخدمة البذل والتضحية؟ قد عرف هذه السطور
اجيالاً كثيرة من الطلبة المتخرجين وراهم يجوزون عهد
الدراسة من الكلية والجامعة الى الحياة العملية ولم يعرف
شخصاً مفرداً كرس حياته لمونة الآخرين الا وكان
مسيحياً !

member of Parliament, and when elected works harder still in the hope of getting into the Cabinet. We assume that he has political ambition. No one is surprised when a man with artistic genius works hard at painting pictures. We assume that he looks forward to the day when the beauty of his pictures will be proclaimed by the world and he himself perhaps elected president of the Royal Academy. But we are surprised when a man of intellectual gifts or personal power or great wealth, flings all hope of worldly advancement to the winds and in sacrifice spends his life in the service of others. To the credit of the world it must be said that it gives unstinted admiration to such a man. It realizes that there is some secret impulse or motive which alike inspires and sustains him.

Possibly what we shall now say may be disputed, and if it be disputed by any of our correspondents, we ask them to give definite proofs of their statements. The history of human effort seems to reveal that no spiritual impulse towards sacrificial service has ever entered mankind comparable in sustained power to that which came with JESUS CHRIST. Men conspicuous for their devotion to their fellow-men, for the richness of their surrender for the sake of others of all that most people count desirable, have drawn their vital spiritual energy from JESUS CHRIST. Nor have they drawn it from His memory; they have drawn it from His Living Presence. Comparisons it is said are odious. However odious they may be they sometimes serve to reveal the secrets of strength and weakness. So let us venture on a comparison. For many years the University of Calcutta has been turning out of its examination rooms and Senate Hall very large numbers of graduates. How many of all this great array of University graduates have been known to surrender the hope of worldly advancement for the sake of doing service to the poor and needy of this great land? How many of the medical graduates are serving the poor in country districts? How many educated men have set themselves to raise the condition of

الدهش عند ما نرى رجلاً يكبد في عمله مبكراً في الصباح ومتأخراً في المساء. لاننا نفترض عندئذ انه راغب في النجاح وسيقوم بجأحه على الثروة المالية. ولسنا ندهش عند ما نرى انساناً يكمدح ويجاهد لان يذتخب عضواً في البرلمان واذا فاز في الانتخاب يداوم على الكمدح والجهد ليتبوا مقعداً وزارياً لاننا نفترض ان له مطمماً سياسياً. ولسنا ندهش ان نرى انساناً ذا موهبة فنية يمدح باستمرار وصبر في تصوير اللوح الفنية لاننا نفترض انه يترقب ذلك اليوم الذي تعلن فيه للملا جمال وابداع صورته وربما ينتخب رئيساً لمعهد الفنون الملكي. ولكن الذي يدهشنا ان نرى انساناً له مواهب عقلية او نفوذ شخصي او ثروة طائلة يطرح عنه كل أمل في التقدم المالي يدرجه في الهواء ويضحى حياته لاجل خدمة الآخرين. ان العالم يعجب بمثل هذا الانسان ويدرك ان هناك قوة خفية تمضيه ووازعاً غير منظور يدفعه.

وربما ما نقوله الآن يكون عرضة للتساؤل فاذا نازعنا احد في صحة ما نقول عليه ان يدلي الينا بوقائع مؤيدة بالدليل القاطع اثباتاً لصحة دعواه :

يبدو لنا من تتبع تاريخ الجهود البشرية ان العالم لم يعهد قوة روحية تبعث الى الخدمة المضحية تضارع القوة التي انسابت الى البشر من يسوع المسيح. فان الذين اشتهروا بين قومهم بخدمة الآخرين وتسليم كل شيء يرغب فيه اكثر الناس قد استمدوا غيرتهم الروحية من يسوع المسيح، ولم يستمدوها من ذكراه بل من حضوره معهم حياً فيهم

يقولون ان المقارنات ليست مستحبة ولكن مهما كان أمرها فهي تزيح اللثام عن نقط الضعف والقوة فلنورد شاهداً واحداً من هذه المقارنات: منذ سنوات تخرج جامعة كالكتا من قاعات امتحاناتها عدداً غفيراً من خريجيها كل عام. فكيف عدد الذين أفردوا انفسهم من هذا الجيش الجرار وألقوا كل أمل في التقدم المالي حباً في خدمة الفقراء والمحتاجين في هذه البلاد العظيمة؟ وكيف عدد المتخرجين من طلبة الطب الذين يخدمون الفقراء في القرى

For we did not follow cunningly devised fables when we made known unto you the power and coming of our Lord Jesus Christ, but we were eye witnesses of His Majesty. For He received from God the Father honour and glory when there was a voice borne to Him by the majestic glory—This is my beloved Son. And this voice we heard when we were with Him in the holy mount.”

مصنعة اذ عرفناكم بقوة ربنا يسوع المسيح ومجيئه بل قد كنا معاً معاً عظمته . لانه اخذ من الله الاب كرامة ومجداً اذ اقبل عليه صوت كهذا من المجد الاسنى هذا هو ابني الحبيب الذي انا سررت به. ونحن سمعنا هذا الصوت مقبلاً من السماء اذ كنا معه في الجبل المقدس (٢ بطرس ١٤:١-١٨)

TRUE HAPPINESS.*

A correspondent asked us “What is true happiness ?” and we answered in our issue of 29th May “Self-sacrifice.” By “Self-sacrifice” we mean the service of others, rendered freely, not for the sake of gain. This is not meant to rule out all those who receive payment for the service. It is meant to rule out only those who serve for no other reason than to make money or get honour, who would not serve unless they secured some definite gain for themselves through the service. Most people have to serve others, whether they serve them by cleaning drains or by acting as Prime Minister.

But the highest kind of happiness comes not merely from serving but from serving selflessly. Such servants seek the good of others and not their own advantage. This service reaches its highest and therefore furnishes the noblest form of happiness when the service rendered demands the sacrifice of personal ambition, wealth and even bodily health, when a man counts what the majority of people hold to be of great value to be of no value in comparison with the supreme object which he has in view. In other words, when his service is rendered through sacrifice.

But for service rendered through sacrifice there is needed a sustained impulse or motive. It is easy enough to see the impulse or motive which drives most men to labour. No one is surprised when a man toils early and late in business. We assume at once that he wishes to be successful, and his success will take the form of financial wealth. No one is surprised when a man works hard to be elected as a

[* Extract from our contemporary the Epiphany].

السعادة الحقة

(عن زميلتنا الفراء، «الايغني» التي تصدر في كاتكتا)

وجه الينا أحد مكاتبتنا السؤال التالي :
«ما هي السعادة الحقة ؟» فأجبناه في أحد اعدادنا:
«السعادة هي التضحية»

ونقصد بالتضحية خدمة الآخرين خدمة منزهة عن المفاهيم المادية. ولسنا نريد اخراج كل الذين يتقاضون أجراً على خدماتهم ولكن نقصد الذين يخدمون لغير ما مأرب سوى كسب المال او حيازة الشرف . الذين لا يخدمون الا اذا تحقق لهم مغنم معين من وراء الخدمة التي يؤدونها . واغلب الناس مكلفون باداء خدمات لغير سواء اكانت هذه الخدمة في تنظيف المجاري والمصارف أو في كرسي رئاسة الوزارة . فالخدمة في حد ذاتها لا تهى أفضل أسباب السعادة . والسعادة الحقة لا تنبع من الخدمة بل من الخدمة المجردة عن الانانية المنزهة عن محبة الذات . حيث يسمى العاملون الى نفع الآخرين وليس الى منافهم الخاصة . ومثل هذه الخدمة تصل الى اكل ذروة من السعادة عندما تكون منطوية على تضحية المطامع الشخصية والثروة وحتى الصحة البدنية وعندما بحسب الانسان كل شيء يقدره الناس نفاية في سبيل تحقيق الغرض الذي اقامه نصب عينيه . وبعبارة اخرى عند ما تكون الخدمة مشبعة بروح التضحية وانكار الذات ولكن لا بد من دافع ووازع يدفع المرء الى هذه الخدمة السامية . وانه لمن السهل ان نعرف الوازع والمحرك الذي يدفع الناس الى العمل . ولا يتولانا شيء من

but gave him the power to open doors. The key of faith in Christ opens all locks and all mysteries. If we believe in Him, belief in all else that He reveals is easy. As Browning puts it in one of his poems—"I say the acceptance of Jesus Christ solves for thee all mysteries in heaven and earth." If Christ Jesus is the Son of the Living God, all that God can do and did do Jesus can and will!

Faith in Jesus is the key to the mastery of pain and suffering. Our age is supersensitive to pain, but callous to sin. How great is the contrast in the life of Jesus! His patient agony in the garden and on the tree explains all suffering. The Cross stands against the lurid sky of history as the shape of a great Key—the key of holiness and love and compassion—the key of justice and mercy—a key drenched in blood, but a Key of Life!

Best of all, it is faith in Christ that opens the door of death and through it the door of heaven, even though it be dark and terrible—a gateway of martyrdom, as it was in the case of Peter himself.

The Quo Vadis on the road to Rome was enough to recall Peter to his early confession and the gateways of life eternal swung open to him when he was crucified. How freely he used the keys! They opened for him the door of repentance—"Thou knowest that I love Thee." They opened for him the door of healing at the beautiful gate of the Temple—"In the Name of Jesus arise and walk!" They opened for him prison doors and gave him liberty. They opened the very door of death when he in the name of Christ bade Dorcas arise from her bed. They opened the door of faith to the Gentiles when Cornelius was baptized.

In his old age we can still see his hands of faith fondling the keys.

"I know that the putting off of my Tabernacle cometh swiftly even as our Lord Jesus Christ signified unto me. Yet I will give diligence that after my decease ye may call these things to remembrance."

قوة يفتح بها الابواب الموصدة . لان مفتاح الايمان في المسيح يفتح كل الاقفال ويكشف عن كل الاسرار واذا آمننا به هو يسهل علينا ان نؤمن بكل ما يعلنه لنا . كما يقول «بروننج» في احد اشعاره «ان قبول يسوع المسيح يحل كل الاسرار في السماء وعلى الارض» . واذا كان المسيح هو ابن الله الحي فكل ما يستطيعه الله ويفعله يستطيعه المسيح ايضاً ويفعله!

والايمان بيسوع المسيح هو المفتاح لسر الالم في الحياة . هذا السر الغامض . وعصرنا هذا شديد الاحساس بالالم ولكنه جامد بارد امام الخطية . ولكن ما اعظم الفرق بين هذا الموقف وبين حياة المسيح! فان آلامه الصابرة المستكينة في البستان وعند الشجرة تحل لنا معضلة الالم . ويرتفع الصليب في جو التاريخ كهيئة مفتاح هائل كبير—مفتاح القداسة والمحبة والمطف—مفتاح المدل والرحمة—مفتاح مغموس بالدم ولكنه مفتاح الحياة!

وفوق كل شيء فان الايمان بالمسيح يفتح باب الموت ومنه نجومز الى السماء ولو كان هذا الباب مظلماً مخيفاً حتى الى درجة الاستشهاد كما حدث لبطرس نفسه

ولا بد ان بطرس قد استذكر وهو سائر في طريقه الى رومية اعترافه الاول الذي فاه به . وعند ما صلب تفتحت امامه ابواب الابدية على مصراعها . وقد استعمل بطرس المفاتيح السامة الى عهدته بجرية تامة . فقد فتحت له باب التوبة فقال «انت تعرف اني احبك» . وفتحت له باب الشفاء عند باب الهيكل فقال «باسم يسوع الناصري قم وامش» . وفتحت له ابواب السجن واطلقته حراً . وفتحت له باب الموت نفسه عندما أمر «طايثا» باسم المسيح ان تقوم من سريرها . وفتحت له باب ايمان الالم عندما اعتمد كرنيليوس

وفي ايام شيخوخته نستطيع ان نرى يدي الايمان تعملان في ادارة المفاتيح حيث يقول:

«عالمًا ان خلع مسكني قريب كما اعلن لي ربنا يسوع المسيح ايضاً . فاجتهد ايضاً ان تكونوا بعد خروجي تتذكرون كل حين بهذه الامور . لاننا لم نتبع خرافات

Worker of Galilee. Not even the greatest character of the Ages or a Son of the Living God; but his words were "Thou art the Christ, the Son of the Living God", and in this connection the article has the significance of "Only".

"In apostolic days", said the Bishop of Liverpool at the British Student Volunteer Conference in 1908, "men advocated a Gospel without the Cross. But St. Paul would have none of it. In the fourth century Arius taught a Christianity without a perfectly divine Saviour, and the Church would not have it. In the fifteenth century the Renaissance, intoxicated by the discovery of Greek and Roman literature, despised the 'jargon of St. Paul' and would have paganized Christianity, but the Reformation brought Northern Europe back to the Scriptures and to the Christ. To-day men are proclaiming a Gospel without the supernatural. They are asking us to be content with a perfect human Christ; with a Bethlehem where no miracle was wrought; with a Calvary which saw sublime self-sacrifice, but no atonement for sin; with a sepulchre from which no angel's hand rolled away the stone. But we must have none of it. We will hold fast, we will transmit the faith once for all delivered to the saints. We will hand down to our children, we will proclaim to all the tribes of the earth, Christ Incarnate, Atoning, Risen, Ascended, our Intercessor at God's right hand, waiting to come again to judge the quick and the dead."

The only Christian doctrines, after all, that are worth proclaiming and worth dying for are those doctrines that are peculiar to Christianity. Every statement in the brief confession of Peter was peculiar to Jesus of Nazareth. He was the Messiah and the Son of the Living God. This was a confession not only of the Deity of Christ, but of his incarnation and of his work of redemption. Saul of Tarsus persecuted men and women and dragged them to the depth for saying what Peter said. Great is the mystery of the Key! But it opens the lock! Peter's confession not only proved his power to penetrate into the depths of the heart of Christ,

شخصية انجبتها المصور. ولم يقل انه ابن الله حي. بل كانت شهادته «انت المسيح ابن الله الحي» وبهذه المناسبة نلاحظ هنا ان اداة التعريف «ال» تنطوي على معنى الوحدة أي الابن الوحيد

وقد قال اسقف لفربول في احد مؤتمرات نهضة الطلبة: «دافع بعضهم عن انجيل بدون الصليب اما الرسول بولس فلم يقبل شيئاً من هذا. وفي القرن الرابع نادى آريوس بمسيحية بدون مخلص الهي كامل أما الكنيسة فلم تقبل شيئاً من هذا. وفي القرن الخامس عشر احتقرت النهضة العلمية المشبعة بمكتشفات الادب اليوناني والروماني «اناء بولس الرسول» وكادوا يطعمون المسيحية بطابع الوثنية فجاء عهد الاصلاح واعاد اوربا الى الكتب المقدسة والى المسيح. وفي هذا العصر ينادي قوم بانجيل لا شيء فيه من خوارق الطبيعة ويطلبون اليانا ان نكتفي بمسيح بشري كامل. ويبيت لحم عادية لم تجر فيها معجزة من المعجزات ويجلجثة لم يحدث فيها الاحادثة من حوادث التضحية الفائقة دون ان تكون هناك كفارة عن الخطايا. وبقبر لم ينزل عليه الملاك لدحرجة الحجر القائم عليه. أما نحن فلا نقبل شيئاً من هذا كله. وثبت ومنتصم بالايمان المسلم الى القديسين ونسلم الى اولادنا وانسالنا ونملن امام كل قبائل الارض المسيح متجسداً. مكفراً عن الخطية. قائماً من الاموات. صاعداً الى السماء. جالساً عن يمين العظمة ليشفع فينا. وآتياً في المستقبل ليدين الاحياء والاموات»

والتعاليم المسيحية التي تستحق الاذاعة والمقائد التي يموت الانسان لاجلها هي التعاليم التي تمس لباب المسيحية. وكل عبارة في التصريح المختصر الذي فاه به بطرس والقائم على ان يسوع الناصري هو ابن الله الحي بمثابة اعتراف ليس عن الوهية المسيح فحسب بل عن تجسده وعمله الفدائي. وقد كان شاوول الطرسوسى يضطهد ويمذب الرجال والنساء الذين فاهوا بتصريح بطرس هذا ولكن ما اعتم السر في هذا المفتاح الذي يفتح كل باب مسير! وهذا الاعتراف الذي صرح به بطرس اثبت قوته في التعمق الى داخلية قلب المسيح وتفهم نفسه البعيدة واعطاه

The passage in the Gospel regarding the keys has been perplexing to all ecclesiastical interpreters; but Dean Alford rightly states that both promises are personal to Peter in the first instance and then apply to all who have his faith. Did not Peter admit Jews and Gentiles into the Church, even though the key creaked in the lock?

A key is a very familiar object, but worthy of careful consideration. Locks and keys go back to the oldest civilization of Babylon and Egypt, but every key ever used has three characteristics. It has a definite shape, a peculiar shape, and it is of no use whatever save to open the lock. All this applies to Peter's creed, which was the mother of all creeds and the basis of all confessions. If Christianity has a message to the non-Christian world, it surely includes this confession of the Apostle:—"Thou art the Christ, the Son of the Living God."

Here was intellectual conviction, emotional frankness, and a determination of the will to believe. Keys are not made of wax or lead, but of bronze and steel. Doubt is always vague and hazy. Faith is definite, clear, determined. And the Christian creed is only an attempt to express with the greatest precision and permanence the conviction of a belief based on sufficient evidence.

It is true, on the other hand, that when we compare Christian faith with non-Christian creeds, it has peculiarities just like the peculiar shape of a key. But the mysterious angles and the irregular indentations which appear at first trivial distinctions have their reason. Sharp corners, one-sided shapes, angular forms—all these cannot be explained apart from the lock. But they must not be tampered with. A file is a most useful instrument, but only a fool would use it on the key of a Yale lock. The pattern of the key may not seem to us symmetrical or even artistic or normal, but there is a reason for it.

Peter did not say that Christ was the great Nazarene. He did not call Him the wonder

كل شراح اللاهوت . ولكن يقول بحق «دين الفورد» «ان كلا الموعدين ينطبقان على بطرس اولاً ثم ينطبقان بعده على كل من يؤمن ايمانه . ألم يدخل بطرس اليهود والامم الى الكنيسة ولو ان المفتاح كان يقرقع في المزلاج» والمفتاح شيء عادي من اشياء الحياة ولكنه جدير بالامعان . فان الاقفال والمفاتيح يرجع ههنا الى أقدم عصور المدنية في بابل ومصر وكل مفتاح استخدمه الانسان يمتاز بخواص ثلاث : لكل مفتاح شكل معين ووضع مخصوص ولا يصلح لشيء ما غير فتح القفل الخاص به . وكل هذه الخواص تنطبق على قانون ايمان بطرس الذي كان مصدراً لكل القوانين واساساً لكل الاعترافات . واذا كانت للمسيحية رسالة لغير العالم المسيحي فهي قائمة على ذلك الاعتراف المأثور عن هذا الرسول : «انت المسيح ابن الله الحي»

وهنا نرى عقيدة عقلية راسخة . وصراحة عاطفية حساسة . وعزماً صادقاً وارادة متينة للايمان . والمفاتيح لا تصنع عادة من الشمع او الرصاص بل من البرونز او الفولاذ . والشك دائماً غامض ومهتز أما الايمان فتأبث صريح وطيد . وما العقيدة المسيحية الا مجهود للانفصاح عن عقيدة قائمة على دليل كاف افصاحاً دقيقاً متيناً ومن الوجهة الاخرى اذا قارنا الايمان المسيحي بغيره من العقائد الاخرى غير المسيحية نجد فيه خواصاً تميزه عن غيره كما يتميز المفتاح عن سواه بشكله المميز . ولكن الزوايا الغامضة والشاذة التي تبدو لنا لأول وهمة مميزات نافذة ليست عن غير علة وسبب . والزوايا الحادة والاشكال المسننة والمثلثة—كل هذه لا يمكن تأويلها بدون الرجوع الى القفل وتفهم شكله وتركيبه . فالازميل مثلاً آلة نافذة ولكن لا يستعمله لقفل من ماركة Yale الا كل غرّ جاهل . وقد يبدو لنا المفتاح غير منتظم وربما غير فني في شكله وغير عادي في تركيبه ولكن لهذا الشذوذ سبباً وعلّة

لم يقل بطرس ان المسيح هو الناصري العظيم . ولم يقل انه العامل الفذ المدهش في الجليل . ولم يقل انه اعظم

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXIII

JULY 1927

No. 7

THE KEYS!

(BY REV. S.M. ZWEMER D.D.)

Peter unquestionably occupies a position of primacy among the apostles. His name is always mentioned first. He is again and again their spokesman. In the Gospel story no other apostle is portrayed with clearer lines and deeper than Peter. He stands out on the canvas. Artists have had no difficulty in depicting him, whether at the lake as a fisherman, in the Praetorium where he denied his Lord, or on the day of Pentecost, where he made his great confession.

"The worth of a man", says the historian Froude, "must be measured by his life, not by his failure under a single and peculiar trial. Peter the Apostle denied his Master on the first alarm of danger; yet that Master who knew his nature in its strength and in its infirmity chose him for the rock on which He would build His Church."

When Christ chose Peter to be His rock through his confession, He gave him a two-fold promise. In accordance with his fundamental faith the promise of the rock; in accordance with his penetrative insight the promise of the keys. Peter saw what others failed to see, the mystery of the personality of Jesus and of His Mission. His faith in Christ, who is the rock, has been often spoken of. But the second metaphor of faith in Christ as the key to all mysteries, to all life, is also promised here. The keys of the House of David were first promised to Eliakim, the son of Hilkia, by the prophet Isaiah. In the New Testament we find them resting on the shoulders of the Son of David. He opens and no man shuts. He shuts and no man opens.

المفاتيح!

(الجناب العلامة الدكتور صموئيل زويمر)

لا شك ان بطرس يحتل مكاناً متقدماً بين الرسل . ويُذكر اسمه دائماً في المقدمة وهو الناطق بلسانهم في مرار كثيرة. وليس بين الرسل من صورته رواية الانجيل بصورة واضحة راقية مثل بطرس . وهو بارز على لوحات التصوير. فالفنانون لم يجدوا صعوبة في رسمه بدقة وعناية في كل مواقفه سواء أكان في البحيرة كصياد او في دار الولاية عند ما انكر سيده . أو في يوم الخمسين عندما اذاع اعترافه المشهور

ويقول المؤرخ فرود «ان قيمة الرجل تقاس بحياته جملة لا بسقطاته في أحوال مفردة معينة . فبطرس انكر سيده عند اول بادرة من بوادر الخطر. غير ان ذلك السيد الذي عرف طبيعته الكامنة في حالة قوتها وفي حالة ضعفها اختاره الصخرة التي يقيم عليها كنيسته»

ولما اختار المسيح بطرس ليكون تلك الصخرة الصلدة اعطاه موعداً مزدوجاً . فبحسب ايمانه الاساسي الوطيد اعطاه موعد الصخرة وبحسب بعمده نظره الثاقب اعطاه موعد المفاتيح . وقد رأى بطرس ما عجز الآخرون دونه من السر السكامن في شخصية المسيح ومن معاني بعثته الى الارض . وقد ذكر ايمانه في المسيح - الذي هو الصخرة - مراراً كثيرة . ولكن نرى ايضاً في هذا الوعد وجهاً آخر للايمان في المسيح هو مفتاح كل الاسرار وكل الحياة . وقد وُعدت مفاتيح بيت داود اولاً الى الياقوب بن حلقيا على يد النبي اشعيا . ولكن في المهد الجديد نجد هذه المفاتيح محمولة على كتف ابن داود . هو يفتح وليس أحد غيره يفتح . هو يفتح وليس أحد غيره يفتح . والعبارة التي وردت في الانجيل عن المفاتيح قد حيرت

C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل - تليفون ٣٩٩٠ - قريبا من البنك الاهلي بالقاهرة

The Man Nobody Knows. by Bruce Barton P.T. 22.

The Book Nobody Knows] P.T. 22.

Original, forceful, strange books which will set everybody who reads them, thinking.

The Creed. by E. E. Bryant. An interpretation of
Christian Beliefs P.T. 20.

A People's Life of Christ. by J. Paterson Smyth. A
really wonderful book, now issued in a cheap
edition but in cloth. 430 pages P.T. 15.

A Philosophy from Prison. by F. R. Barry. A study of
the Epistle to the Ephesians. P.T. 15.

كيف ؟

كيف تُربح الحروب الا بكثرة السلاح إحصاء ومثانة ؟ كيف تنجح الاسفار الطويلة الا بمعدتها من مال ومركات وطعام ؟ كيف يقام البناء الا بالمال والنظام ؟ كيف ارتقت العقول وتقدمت العلوم وتهدبت الاخلاق ونما الايمان ؟ بوجود ٦٠٠ صنفاً من الكتب القيمة التي انتجتها مطبعة النيل المسيحية منذ افتتاحها الى الآن . فمنها سلاح المجاهد . والمعين في الاسفار في طريق الحق والفضيلة . والمتعم لبناء الاخلاق . وهالك نموذجاً منها للدلالة على باقياها : - كتاب رب المجد : اثنى باوضح البراهين الكتابية والعلمية على لاهوت المسيح وعدد صفحاته ٤٧٠ وثمنه ٢٠ قرشاً كتاب الوحدة الالهية : شرح غاية أسفار الكتاب المقدس كلها وبرهن على تألفها واتحاد مقاصدها وسموّ غايتها وترباط أغراضها . أنزلنا ثمنه مجلداً الى اثني عشر قرشاً صاغاً

كتاب البراهين العقلية والعلمية : برهن على اتحاد العلم مع نصوص الوحي وكشف اسرار الديانة الموسوية وأثبت صحة المسيحية علمياً وتاريخياً وفلسفياً . أنزلنا ثمنه مجلداً الى خمسة عشر قرشاً صاغاً كتاب حقيقة المسيح للمفكرين (تمت طبعته الثانية الآت) شرح حقيقة المسيح وآدابه وأخلاقه وكال قداسته ومساوية مصدره وغاية تجسده . وثمنه الحالي ستة قروش صاغاً فقط

فما بالك لو ذكرت لك طرفاً من الروايات القصصية الفكاهة اللذيذة مثل (القصد المطلوب في حياة ايننا يعقوب) أو (الكسب بالخسارة) أو (رجاء المنبوذين) أو (الخالخام اسحق) أو غيرها وغيرها من الكتب القليلة الثمن الكبيرة الفائدة التي لا يستغنى عنها في السفر أو في السر أو في الدرس ؟ اطلب كتالوج مطبعة النيل المسيحية صندوق ٤٦٠ بمصر

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

JULY 1927 (Vol. XXIII). No. 7

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID. (*Licencié*)

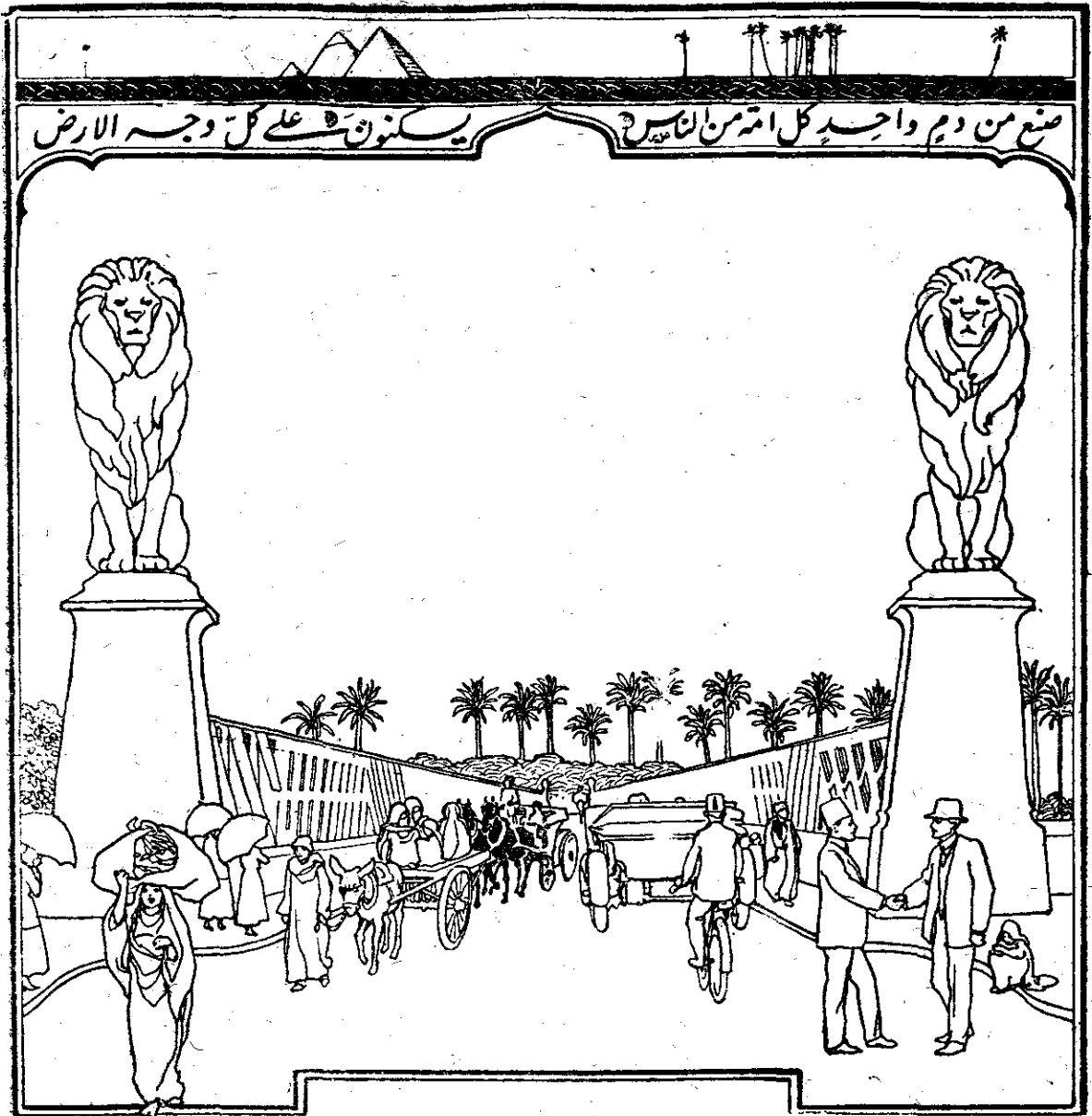
Miss C. E. PADWICK.

SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
el-Ter'at el-Boulacia Cairo. TEL. No. 615L.



سبتمبر سنة ١٩٢٧ سنة ٢٣ عدد ٨



الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مدبرو المجلة الكفن جردنر والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

قطر المصري — حنا افندي جرجس بإدارة المجلة
السودان — صادق افندي تاوضروس — ناظر المدرسة
الانجيلية بالخرطوم بحري
فلسطين — المستر هردمن الوكيل العام —
مساعد الوكيل المعلم عطالله زبانه
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسته نمرة ٥٩٦ بالقدس
اميركا — الخواجه يوسف بطرس توما بمدينة الشلالات
مساعده الوكيل

بنا — الخواجه متري زبانه

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — الخواجه سالم يوسف القره

الناصره — المعلم جرجس مسلم

غزم — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي

السلط شرقي الاردن — الخواجه عبد القدر فرح الحداد

عمان — الخواجه عويس الشربيش

سوريا — المستر دانا بالطبعة الامريكية في بيروت

مدين — القس راسموسن بكنيسة الارسالية الدنيلوكية

مبصرة — القس بلكرت بالارسالية الامريكية

شندل — القس بارني بالارسالية الامريكية

لتراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولاقية نمرة ١٨ بمصر

نمرة التليفون ٩٨٩ مدينة

فهرست العدد الثامن

٣٥	المطافه
٢٢٥	صدق العهد القديم
٢٢٧	ارفع عيني
٢٣٢	عذوبة التزيم للقادي العظيم
٢٣٤	اشتياق النبي داود
٢٣٥	هوراس
٢٣٦	القديس فرانز كافير
٢٣٨	صحائف الاحداث
٢٤١	باب الاسئلة والاجوبة والامتنهات
٢٤٣	متفرقات
٢٤٥	الفرد
٢٥١	معنى الفوارق
٢٥٤	قيامه يسوع
٢٥٦	

الشرق والغرب

مجلة ريفية أدبية

سنة ٢٣ عدد ٨

سبتمبر سنة ١٩٢٧

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



الشخصيات معرضة لمثل هذه السورات التي تنتاب
النفس بين آونة وأخرى

وهناك ضرب من الهوى يظهر في كثيرين
ويستميلهم الى استجماع النادر من الاشياء مثل
الاصداف وطوايع البريد والنقود الاثرية والتحف
الغالية والزهورات المختلفة . وهذه العاطفة عنها
تدفع البخيل الى اقتناء المال والاكثر من الثروة
والاستسلام لسلطة الحياة المادية

بل هناك هوية تدفع بكثيرين الى الجري وراء
السمعة الشائنة والشهرة المشينة فيرتكبون جرماً أو
يأتون نكراً لكي يذاع صيتهم وينشر اسمهم . والى
هذه الهوية الطائشة ترجع المودات المستقبحة
ومنكرات المدنية الحديثة . شهوة جنونية آتمة تتمثل
في أدوار روائية وتتعدى كل قيود العقل والحس
وتتملك بعض النفوس الفتية شهوة الالاب

العاطفة

الانسان شخصية مركبة وليس من يقدر على
تفهم وادراك كل عناصر شخصيته ففينا العقل الذي
يدرك . والحافظة التي تذكر . والارادة التي تختار
والشعور الذي يحس.....

ولكن هناك عنصراً آخر أعمق من العقل
والارادة والشعور . عنصراً يتماوج في دواخلنا
ويظهر فينا في أشكال مستغربة . عنصراً نائراً متسلطاً
يبدو لنا في ثورته مستقلاً عن كل قوانا الاخرى . هذا
العنصر نسميه «العاطفة» أو هوية النفس . وتظهر
هذه العاطفة احياناً محتدة هائجة عندما تستولي على
الانسان سورة من الغضب ويستسلم فيها للانفعال
والهياج . ونحن في هذه الحالة نلوم انفسنا ويلومنا
الآخرون . ولكن اقوى الطبائع البشرية وأرزن

والآلام والتبعات التي تنطوي عليها تأسيس الأسرة وتكوينها

والذي نلاحظه في هذه العواطف والميول المختلفة انها تدل - سواء كانت فجائية او تدريجية مستقرة أو متقطعة - على قوة كامنة في طبيعتنا تثور رغم ارادتنا بل قد تتسلط على عقولنا وتذلها في أحيان كثيرة . قوة غاشمة جائحة تدفعنا وراء انفسنا وننسى فيها ذاتنا

ولكن كيف نعامل هذه القوة الكامنة في طبائنا؟ هل نذلها ونخضعها ونكسر شوكتها ونحوها؟ ام نتركها لحريتها ونكبح شيئاً من جماحها ونلجمها الى حد ما؟ من الافعال المأثورة عن الفيلسوف هيجل «لم يجرِ عمل عظيم في العلم بدون قوة العاطفة الشديدة واندفاعها» واذ صبح هذا القول فليس من حقنا ان نحمد قوة العاطفة ونخفت صوتها بل من واجبنا ان نفتح لها مجراها الطبيعي . فقط نسيطر عليها ونسيرها ونصونها من المزالق ونهديها لتبقى نافعة منتجة مقدسة لله

وكيف السبيل الى ذلك ؟

أعرف طرقاً ثلاثاً :

الاولى ان أغلب العاطفة الدينية بعاطفة شريفة نبيلة . وكما انه لا محل لسيفين في غمد واحد كذلك لا محل لعاطفتين متناقضتين في نفس واحدة ومتى تملكك النبيلة اختفت وتوارت الدينثة

والثانية ان أسلم زمام العاطفة ليد قوية تسوسها وتقوى على كبحها واخضاعها . وكل منا كأنه في

الرياضية والانغماس فيها وكاتب هذه السطور يعرف غلماناً يقتصدون مصر وفهم الضئيل طول الاسبوع ليدفعوه رسماً لحضور مباراة في كرة القدم . وآخرين ينغمسون في سباق الخيل . وغيرهم يقضون جل وقتهم في لعبة (الطاولة) أو (الدومينو) . هذه كلها وأمثالها هويات وشهوات تسيطر على النفس فتخضع لها ذليلة صاغرة

وهناك بالاسف شهوة مسترذلة هي الميل الى معاقرة بنت الحان وادمان المسكرات . وهذه شهوة جامحة تذل كل موهبة عقلية وتطفو على الشرف والكرامة والصدق والطهارة . وامام هذه الشهوة تحتفي النفس الحقيقية وتظهر النفس الدينثة الميالة الى السوء والامم

واخيراً نذكر العاطفة الجنسية - ولست اقصد بذلك الشهوة الحيوانية الجامحة غير المنتظمة - بل اقصد ذلك الميل الطبيعي الذي يقرب بين الجنسين الرجل والمرأة - والمرأة قد تكون صخرة النجاة التي يتعلق الرجل بها ويرتكز عليها ابان عواصف الحياة وانوائها وقد تكون الصخرة المهادمة التي ترتطم بها سفينة حياته فتتهشم تهشماً

وهذه العاطفة الجنسية هي في الواقع اقوى واقدس عاطفة أودعها الله في الانسان وهي الضمنية لحفظ النوع الانساني وتكاثر الجنس البشري وتتغلب بفضل قوتها وشدتها على الاخطار والمتاعب

تمر بها والقرى التي تبيت فيها والمعارف والاقرباء الذين يكونون عوناً لك . واذ قد تزودت بهذه المعلومات ودوتها في مفكرتك أفلا تحملها دأماً في جيبك للرجوع اليها كلما اضطررت الى ذلك ؟ ألا يعتبر تعنتاً منك ان تبخس هذه المعلومات قيمتها وصدقها قبل ان تختبرها وتعرف صوابها من خطأها؟ وهكذا الحال مع العهد القديم . اشتر لنفسك نسخة وضعها في جيبك واستشرها دواماً في سفرة حياتك لتختبر ما فيها من صدق وكذب .

سؤال ؟

قد تجيب «وكيف لي ذلك ؟ بل كيف اختبر رواية آدم وحواء . أو داود وجليات . وما هو اغرب من ذلك رواية الثلاثة فتية في أتون النار . أو كوار الدقيق الذي وعد ايلياء بعدم نفاذه . لو رأيت هذه الامور تحدث اليوم لا آمنت بصحتها ولكن ما العمل وهي لا تحدث وأنا لا اؤمن . ألا اكون محققاً اذا انا تماديت في الرفض ؟

والى مثل هذا السائل لا يسعنا الا القول بان العهد القديم ليس فقط مجموعة روايات تاريخية بل هو حافل أيضاً بالمباني العظمى التي تمثلها وتشرحها هذه الروايات . وليس من اصالة الرأي في شيء ان تشبث بالوقائع السطحية ولا تتغور الى فهم المبادي القائمة عليها هذه الوقائع والمشبعة بها تلك الروايات التاريخية

مركبة مبروطة الى جياذ قوية جموحه حاولنا مراراً ان نمسك بلجها فباتت محاولتنا فشلاً وهنا يأتي السيد لعوننا . نصرخ اليه قائلين : « بنزعك وعرفك الدموي . بصليتك وآلامك نجنا ! » يقفز بفتة الى المركبة - يمسك بلجم الجياذ . ويده القوية يشكمها ويكبح جماحها !

والطريقة الثالثة والاهم : ارفع المسيح في حياتك حتى يصير شهوتك الحادة وهويتك الكاملة وعاطفتك الشديدة . هذا هو الغرض الاسمي في الحياة وهذا هو المجرى العميق الواسع الذي تتدفق فيه كل ينابيع حياتنا المتشعبة ما

(المحرر)

صدق العهد القديم

(خلاصة نبذة بقلم الاستاذ كونستانس مينرد بجامعة لندن)

هل العهد القديم صادق ؟

سؤال قد يخطر على بال بعض الباحثين ولكن من خطال الرأي ان نحكم على شيء قبل ان نختبره . لنفرض انك اعترمت زيارة ذي قرابة لك يسكنون على بعد خمسين ميلاً من مقرك . ولانك ترغب في الرياضة مشياً على الاقدام . عولت على ان تسير على رجلك . ولانك تجهل الطريق تبحث بين اصدقائك ومعارفك عن شخص قام بهذه الرحلة من قبل وتستقصي منه كافة المعلومات التي تسهل عليك السفر لتعرف الخبايا التي تتجنبها والمدن التي

العهد القديم يرينا فكرة صائبة عن الله

يدلنا تاريخ الانسان في طور سذاجته الاولى على ان دينه كان قائماً على الخرافات والحزبات كما هو الحال اليوم بين القبائل الهمجية . فلموت حادث غريب مدهش اذا تأملنا مؤثراته على العقل الساذج البسيط . وفي الطبيعة قوى لا دخل فيها لارادة الانسان مثل فيضان الانهر في مواعيدها والزوابع الثائرة ونمو النباتات والاشجار الخ - كل هذه دفعت الانسان الفطري للالتجاء الى قوى اخرى تفوقه ذكاء وعقلاً ورهبة . وفي وسط هذا الاضطراب الفكري يرينا العهد القديم الفكرة الصائبة عن الله . وتدير الخلاص الذي اعدده للانسان بازغاً من الظلمة المدهمة

وهذا نور ساطع نقي بزغ على المسكونة فظهر
إله ابرهيم واسحق ويعقوب يمتاز ليس بالقوة
والجبروت فقط بل شعاره الصلاح والرحمة ايضاً
السير التدريجي

ويوجد في العهد القديم روايات مريمة تتمثل
فيها القسوة والوحشية وهذا يبين لنا بطء تطور
الصلاح والخير بين البشر ومصارعة الطبائع الحيوانية
الكامنة في الانسان للحياة السامية التي يجب أن
تسيطر على النفس . ونرى حتى بين قديسي الله العقل
المتعصب والضمير البليد يؤديان بالانسان الى ارتكاب
الحياة وكل ضروب الشر المشينة كما حدث في
تاريخ يعقوب وداود وغيرهما . وقد تحجب الشمس

الغيوم المتكاثفة ولكن الشمس باقية هناك وهي
الفائزة في منتهى الامر . والمستندات التي تحوي
بين دفتها هذه التطورات البشرية ذات قيمة عظيمة
للجنس البشري . وهذه المشاهد التاريخية تتكرر كل
يوم . فاذا اعتبرنا هذه الافكار كأساس للعهد
القديم نستطيع ان ندرك كل شيء عن طريق
اختبارنا الشخصي

ولنأخذ الاسفار التسعة والثلاثين كسلسلة
واحدة . وهي ليست مرتبة بحسب تاريخ كتابتها
ولكن هذا الامر لا يهمننا كثيراً . لاننا امام حقائق
الابدية لا يهمننا تاريخ اعلانها تقدم أو تأخر . فهي
مائلة أمامنا ومعطاة من الله كأنها جديدة وفي وسعنا
أن نحترها بأنفسنا مهما طال عهدنا

كتاب العصر

يمكن لنا ان نقسم كل معرفتنا بالاشياء الى
قسمين : القسم الاول نقبله عن طريق شهود العيان
والقسم الآخر نقبله عن طريق المشاهدة الشخصية
بالعين . وهذان القسمان نسميهما التاريخ والعلم . وينتمي
الى هذين القسمين كثير من المؤلفات في أي قسم
نضع العهد القديم ؟ أسمع صرخة تقول : « التاريخ -
بالطبع ! التاريخ » - ولكن انا أخالف هذا القول
واعتقد انه ينتمي الى نوع العلم

وهذا القول يحتاج الى ايضاح . وبعد الايضاح
ينبلج الحق لكل ذي عينين . فاذا كان ما نقرأه في
العهد القديم تاريخ مجرد مثل تاريخ مصر واليونان

مصر وسمعت صراخهم من أجل مسخريهم . اني علمت اوجاعهم . فنزلت لأتقدم من أيدي المصريين واصعدهم من تلك الارض الى ارض جيدة وواسعة . الى ارض تفيض لبناً وعسلاً . الى مكان الكنعانيين والحثيين والاموريين والفرزيين والحويين واليبوسيين» (خر ٣: ٧ و٨)

والخروج هو سفر الخلاص العجيب الذي تكرر مراراً كثيرة . ولسنا نصنع الطوب والاجر . ولا تقطع الحجارة الضخمة تحت السوط المصري كما نشاهد في النقوش المصرية . ولكن قد نكون مستعبدين بهذه الشدة عينها . الى مظالم العالم ومتاعب الجسد والشيطان . فهل جربنا هذا الموعد؟ وهل يأتي الله لنصرتنا وخلصنا؟

* * *

وأجعل سلاماً في الارض فتنامون وليس من يزعجكم . وأبيد الوحوش الرديئة من الارض ولا يعبر سيف في ارضكم» (لاويين ٢٦: ٦)

وقد يكون هذا السفر محشواً بالطقوس الجامدة ولكنه يتضمن أعظم حقائق الحياة التي لا يصح ان تغفل أحدها . والنقطة المركزية فيها ان الخطية حقيقة هائلة وحجر عثرة في سبيل الاتصال بالله ويجب ان يكون هناك اعتراف مستمر وكفارة كافية . وليس ذلك فقط بل نرى في هذا السفر كيف يهتم الله بامور حياتنا مثل الصحة والنظافة

لا بد ان يكون قائماً على أدلة وشواهد . ولا غرابة ان يدهش الناس وتبيل الافكار متى رأوا ركافة الادلة البشرية واضطرابها في هذا الصدد واصطبغها بالشعور القومي في اغلب الاحيان . ولكن اذا كان ما نقرأه اشبه بالطبيعيات أو الرياضيات واذا حسبنا تلك الروايات التاريخية أمثلة لحقائق أبدية يمكن تطبيقها في هذا العصر وفي كل عصر عندئذ نستطيع ان نقرأ العهد القديم بروح جديد ونرى البون الشاسع بينه وبين الكتب الاخرى مهما سما قصدها ونرى امكانية تطبيقه على انفسنا

* * *

الاسفار الستة الاولى

والآن لناخذ الاسفار بحسب ترتيبها الوضعي الذي تسامت لنا به ولنتصر على آية واحدة فقط من كل سفر:

«فدعت اسم الرب الذي تكلم معها أنت ليل ربي . لانها قالت أهنا أيضاً رأيت بعد رؤية» (تكوين ١٦: ١٣)

والتكوين معناه البداية وهنا نرى بحق خطوة أولية . فقد نكون مثل هاجر المنسحقة الروح . وقد نكون ونحن في بيت هنيء في شقاق مع جميع الناس . فهل نذكر ان الله هناك «في البرية» وهل نظرنا اليه ورفعنا قلوبنا نحوه؟

* * *

«فقال الرب اني قد رأيت مذلة شعبي الذي في

سفر التثنية ينتهي دور الاوامر الحادة الاتهارية
وتتبدل الدعوة الى عواطف الحب واحاسيس الضمير.
فهل وصلت الى هذا الدور من النمو؟ اقرأ وجرب
نفسك!

* * *

«وحدث لما كان يشوع عند أريحا انه رفع
عينيه ونظر واذا برجل واقف قبالة وسيفه مسلول
بيده. فسار يشوع اليه وقال له هل لنا انت او
لاعدائنا. فقال كلابل انا رئيس جند الرب. الآن
اتيت فسقط يشوع على وجهه الى الارض وسجد
وقال له بماذا يكلم سيدي عبده» (يشوع ٥: ١٣ و ١٤)
وهنا في سفر يشوع الازمة الحادة المستحكمة.
بدأنا في عمل عظيم نبيل وعمل عظيم مجهد ولكنه
يحفظ لنا اسماً خالداً. العمل للرب وهو قائدنا ورئيسنا
ومتى تولى الله القيادة يكون هو المسيطر الاول
يستولى على قلوبنا وارادتنا وتدير أفكارنا. فهل
جربت هذه الخدمة لله والخضوع له والاستسلام
لقيادته وارشاده. انها لخدمة شريفة ونبيلة ومفخرة
ولن تسقط اسوار اريحا حتى يتولى الله القيادة
الكاملة!

* * *

والاسفار الاثني عشر التي تتلو هذه هي المصطلح
عليها «بالاسفار التاريخية» ولكن اقول هنا بلهجة
اليقين انها ليست تاريخية محضة بل كل جزء فيها
منطوق على مبدأ عظيم تمثله الرواية التاريخية ويُعلن

والرفاهية والامانة في الموازين والمكاييل وغير ذلك
من شؤون الحياة

* * *

«وقال موسى لحوباب بن راعوثيل المدياني
حمي موسى اننا راحلون الى المكان الذي قال الرب
اعطيكم اياه. اذهب معنا فنحسن اليك لان الرب
قد تكلم عن اسرائيل بالاحسان» (عدد ١٠: ٢٩)
قد يكون مستغرباً ان نرجع الى سفر قديم
كسفر العدد لنجد فيه اول مجهود تبشيري ولكن
هذا هو الواقع. فان ابراهيم تشفع لاجل سدوم
ولكنه لم يذهب الى القوم ويكلمهم وهنا أماننا
استعطاف صريح موجه لفرد واحد من الناس.
فالصلاة اولاً (تكوين) والخلاص ثانياً (خروج)
وتأثير الله في حياتي ثالثاً (لاويين) ثم يعقب ذلك
ان اذهب بكل هذه الخيرات الى غيري ولا احتكرها
لنفسي. وادعو الآخرين ليسلكوا سبيل المخاطرة
الذي سلكته. فهل فعلت انا هكذا؟

* * *

«وتتذكر كل الطريق التي فيها سار بك الرب
إلهك هذه الاربعين سنة في القفر لكي يذكرك
ويجربك ليعرف ما في قلبك وتحفظ وصاياهم لا.
فاعلم في قلبك انه كما يؤدب الانسان ابنه قد أدبك
الرب الهك» (تث ٨: ٢ و ٥)
وكما ينمو الطفل كلما تغيرت لهجة الاوامر
الابوية وتبدلت رجا واستعطافاً. وعندما نصل الى

لحمي وقلبي . صخرة قلبي ونصبي الى الى الدهر»
(مزور ٧٣: ٢٢-٢٦)

فهل لك أن تجرب بنفسك هذه الالفاظ .
ولا تقل شيئاً عن صدق العهد القديم أو عدم صدقه
الا اذا تحققت الامر شخصياً وتبينت الحق بنفسك .
ارجع الى العدد الاخير من هذا المزور لترى كيف
يقفز المرئم بكلام التشجيع «اما انا فالاقتراب الى
الله حسن لي . جعلت بالسيد الرب ملجأى لاخبر
بكل صنائعك» (مزور ٧٣: ٢٨)

ما اجل كل هذا ! يبدأ المرئم شاعراً بطبيعته
الحيوانية الراكدة البليدة التي دعيت منها نفوسنا ولا
يقف فقط عند خلاصه الشخصي ولا عند صلته
المستمرة بالله ولا عند شعوره بالخلود بل يصل الى
اسمى ذروة - الى اعلان عجائب الله والتعني بذكره
العظيم وفضله العميم امام الآخرين . فجرب هذا
لنفسك تفز بالحق الذي لا يتسرب اليه الباطل

ما فزع الجنود التي لا تعرف ان تستعمل الاسلحة
وما فزع الشاب الذي يذهب للتبشير وهو لا يعرف استعمال
الكتاب الالهي . والانسان لا يعد شيئاً في حومة الحرب
اذا كان يشك في صحة سلاحه واني لم اعهد انساناً يشك في
صحة الكتاب المقدس استطاع ان ينجح في العمل للمسيح
وقد علمت ان كثيراً من اتعاب التبشير ذهبت عبثاً لان
المبشرين لم يكونوا يثقون كل الثقة بان الاسفار المقدسة
حق . د. ل. مودي

لنا كل مبدأ بنور روح الله . واني اترك هذه الاسفار
للقاري الكريم لينتقي منها الآية او الآيات التي
تروق في عينيه ويعالجها كما عاجلنا الاسفار الاولى .
وأما الآن فننتقل الى سفر الزامير وهنا لا نرى
تاريخاً يحول أنظارنا عن الحقائق بل نرى اختباراً
روحياً من بدايته الى نهايته . ولدى الله درسان يحاول
تلقينهما لنا . كراهة الخطية ومحبة الخاطيء - ومن
المتعذر أن نلقن هذين الدرسين دفعة واحدة لعقل
غير ناضج وضمير لم يبلغ بعد طور الكمال . ويبدأ
الآب السماوي كأب صالح حكيم يتلقين اولاده
درس كراهة الخطية . فيجب ان تنزع الخطية وتداس
وينظر اليها كما ينظر الى المرض والقذارة . ولكن
الحديث في الفهم تمتد كراهته للخطية الى الخاطيء
نفسه . تنتقل من الفعل الى الفاعل . من الفكر الى
المفكر

واذا تركنا هذه الزامير الاولى جانباً كثرات
ورثناه عن الماضي تنبسط أمامنا الصحائف الاخرى
سفر أعجيباً نرى فيه الاختبار الروحي ونرى فيه
الافكار العميقة النفسية تستعلن في ألفاظ صريحة .
ولا حاجة بنا الى تتبع كل مزور على حدة بل نترك
ذلك للقاري الكريم ونحتم كلامنا باقتباس من
مزور ٧٣ : «وأنا بليد ولا اعرف . صرت كبهيم
عندك . ولكني دائماً معك . أمسكت بيدي اليمنى .
برأيك تهديني وبعد الى مجد تأخذني . من لي في
السماء . ومعك لا اريد شيئاً في الارض . قد فني

أرفع عيني

«ارفع عيني الى الجبال من حيث يأتي عوني . معونتي
من عند الرب صانع السموات والارض . من أين يأتي لي
العون ؟»

هذه صرخة قديمة العهد وجديدة على مدى
الحياة . فنحن خلائق الحاجة وليس من العيب على
القوي أن يعترف بهذه الحاجة . ولكن مما يؤسف
له ان جبروت الاختراعات العامية في هذا العصر
قد طمست فينا الشعور بهذا العجز وهو في الواقع
مستولٍ علينا وموجود فينا . نعم قد توصلنا الى
استخدام تموجات الاثير والانتفاع بها والتقاط
الاصوات من الهواء ولكن ماذا في الامر؟ الاثير
ليس من صنع أيدينا وقد كانت هذه التموجات
سائرة في الفضاء قبل ان يولد ابراهيم خليل الله ! قد
توصلنا الى استخراج النور من الكهرباء ولكن
توليد هذا النور مصدره الصوت القائل في البدء
«ليكن نور فكان نور» . ولسنا نقدر حتى اليوم
ان نضع شروق الشمس وغيابها تحت امرتنا أو
نسوق الكواكب والسيارات أمامنا كقطع من
الغنم . ولسنا نقدر على التسلط على تعاقب الفصول
وترتيبها أو نوقف دورة الارض . هذه كلها أمور
تحمّلنا على ان نتضع ولا نتشامخ!

ومن بواعث الرحمة الالهية انه تطراً علينا
ظروف تشعرنا بحاجتنا واعتمادنا على قوة أخرى

خارجة عنا . فقد يتسرب الى أجسادنا ميكروب
دقيق وهذا العدو الصغير يكسر شوكة أنفقتنا وحدة
كبريائنا . ونستعرض ونحن على فراش المرض
أجسادنا الهزيلة المضناة فنصغر في أعين أنفسنا
وقد ينشب الموت أظفاره الحادة في عزيز
لدينا ويحطفه بيد الاقترار فنبتق في وحدة وعزلة
محاطين بأسرار غامضة تبعثنا الى التأمل في ضعفنا
وقصورنا.....

وقد ترحف علينا تجربة من التجارب الالهية
فتمس عزة نفوسنا وتتأكل منها قلوبنا حسرة
وأسى ولا نشعر الا بالذل والصفار أمام قوة الخطية
الداهمة.....

ان الانسان الصغير المحاط بالاسرار الطبيعية
الغامضة ومظاهر الجبروت العظيم وأسرار الولادة
والموت والحياة وعواصفها لا يسهه الا ان يصرخ
قائلاً: «من أين يأتي لي العون؟» والعبارة التي
صدرنا بها مقالنا هذا يؤخذ منها ان المرئم سَمَّ
مستوى الحياة وتاق ان يرفع عينه الى الجبال ليلتقي
العون ويتلقى الوحي

والجبل يدل على العلو والترفع عن المستويات
الوضيعة المنحطة . وللجبال الطبيعية شأن كبير في
حوادث الكتاب والتاريخ المقدس . فشرية موسى
أوحيت اليه في جبل سيناء . وناضل ايلياء اعداءه
فوق جبل الكرمل . وألقى يسوع موعظته المأثورة
فوق الجبل . وتجلّى فوق جبل حرمون . وبكى متألماً

بل الى سمو الروح ورفعتها واذا ما سمت نفس الانسان يوماً الى جبل عظمتها وعادت بعدئذ الى الحياة العادية لا تنسى ذلك الاختبار الروحي السامي واذا ما تصدت التجربة للنفس لا يسمعها الا القول لها: «انا اعرفك مقنعة . قد دق حسي وجلت نواظري فوق جبل الاختبار الروحي وها انا أطير عنك مرفرفة الى العلى تاركة مستواك الوضع»
واذا ما تسربت الشكوك الى النفس لا يسمعها الا ان تصحو من غفوتها وتقوم من سباتها قائلة: «ارى الضباب مخمياً حولي ولكن مرة أبصرت النور فليس هذا الضباب نوراً وليس هو الحق . لا نتظر حتى تتبدد هذه السحب ولتركن نفسي الى الاختبار الذي جازته يوم كانت فوق جبلها الروحي !»

* * *

وهناك جبل ثالث : هو جبل يسوع . الذي مات فوق جبل وعاش فوق جبل . كانت الجلجثة حياة المسيح كما كانت الجلجثة موته ويسوع هو الجبل الذي يشرف على حياتنا . يشرف على ولادتنا لانه ولد من عذراء في بيت لحم . يشرف على عملنا لانه عمل بيديه فوق مقعد النجار . يشرف على تجار بنا لانه جرب أربعين يوماً وأربعين ليلة في البرية . يشرف على خطيتنا لانه مات عن خطيتنا . وهو مائل أمامنا ابداً كالجبل الشامخ المتطاوّل فوقنا نرفع أعيننا وها هو هناك برأسه الميضة بثلوج

فوق جبل الزيتون . وصلب اخيراً على جبل الجلجثة واعلانات الله من فوق الجبال ليست صدفة واتفاقاً انما الروح البشرية تتلقى سرّاً من الاعالي .
وقلما نجد قائداً من قادة البشر لم يقض فترة من الزمن بين احضان الطبيعة بعيداً عن ظروف الحياة العادية . ومن تصفح صحائف التاريخ يتضح له صدق هذا القول : فوسى هرب الى مديان واختبأ ايلياء في الكهوف والمغاور . وولد يسوع في قرية صغيرة وفي وسط خدمته الحافلة بالاعمال الكثيرة كان يقول لتلاميذه «تعالوا الى مكان منفرد لنستريح قليلاً !» وهرع بولس بعد اهتدائه الى البيداء العربية . وجاء ابراهيم لنكولن من عزلته في الريف الى عرشه في القصر الابيض . وهكذا نرى في كل الظروف والاحوال ان الطبيعة الهادئة هي التي هذبت وصقلت الانبياء

ونحن لا نتلقى هذا التهذيب وهذا العون من الطبيعة بالذات فان الجبال والسهول لا تسمع ولا تعي . وقد نذيب دمع العين وحشاشة الكبد والكواكب لا تسمع ولا تجيب . ولكن الطبيعة وما فيها من سعة وهدوء تذكّرنا بحضرة الله ولا يسمنا أمام هذه الحضرة الا القول : «معوتي من عند الرب صانع السموات والارض»

* * *

ولا ننسى ان نذكر جبال الاختبار البشري . فان المرئم لم يلجأ الى كومة من الصخور المكسدة

عوني . معوتي من عند الرب صانع السموات
والارض» م

الطهارة وسفحه المنحدر المكسو بخضرة الرحمة
والشفقة وقوته الصامته التي تصادم الزعازع
والاعصار «أرفع عيني الى الجبال من حيث يأتي

عذوبة الترنيم للفادي العظيم

«رنموا لله رنموا» (مزور ٦:٤٧)

لِيسُوعَ فَادِينَا وَرَبِّ خَلَاصِنَا أَبَدًا رَنِّمُ شَعْبُهُ مَتَهَيَّلًا
لِمَلِيكِنَا الْمَحْبُوبِ يَهْدِي كَلِمَانَا حَمْدًا . لَهُ طَوْلَ الْحَيَاةِ مَرَّتِلَا
لِيسُوعَ سَيِّدِنَا نُشِيدُ تَرَنَّمًا وَنُذِيعُ بَشْرِي حُبِّهِ بَيْنَ الْمَلَا
بَشْرِي مَحَبَّتِهِ الَّتِي ظَهَرَتْ لَنَا مِنْذُ الْقَدِيمِ وَأَنَّ نَزَالَ لَنَا إِلَى
لِيسُوعَ رَاعِينَا وَنُورِ حَيَاتِنَا نَشْدُو بِصَوْتِ تَرَنِّمٍ عَذْبٍ حَلَا
لِيسُوعَ قَائِدِنَا تَرَنِّمٌ مَا بَدَتْ شَمْسٌ وَدِيَجُورُ الظَّلَامِ بِهَا أَنْجَلِي
فِي ذِي الْحَيَاةِ . وَبَمَدَّهَا نَشْدُو لَهُ مَعَ زَمْرَةِ الْأَمْلَاكِ فِي دَارِ الْعَمَلِي

حفظ اموالنا ليسوع

«لي الفضة ولي الذهب يقول الرب»

(حج ٨:٢)

كَيْفَ أَخْفِي جَوَاهِرِي عَنْ إِلَهِي أَوْ أَضْفُ بِهَا عَلَيَّ بِحَيْلَا
كَيْفَ عَنْ سَيِّدِي مَسِيحِي وَرَبِّي تَرَنْضِي النَّفْسُ بِالْحُلِّيِ بِدَيْلَا
لَا . فَإِنِّي بِفِضَّةٍ لَمْ أَرِدْ أَوْ ذَهَبٍ عَنْ مَخْلِصِي تَحْوِيلَا
حَقُّ مَالِي جَمِيعُهُ أَنْ أَرَاهُ مُنْفَقًا فِي سَبِيلِهِ مَبْدُولَا
يَنْبَغِي لِي طَوْلَ الْحَيَاةِ بِعَقْلِي وَبِمَالِي أَنْ أَخْدِمَ الْأَنْجِيلَا
وَإِذَا مَا أَكْمَلْتُ سَعْيِي فَإِنِّي مِنْ يَدِ الرَّبِّ أَلْبَسُ الْأَكْبِيلَا

اشتياق النبي داود

الى مساكن رب الجنود

(مزمور ٨٤)

رَبِّ الْجُنُودِ حِمَاكَ مَا أَحْلَاهُ نَفْسِي تَتَوَقُّ إِلَى سُكْنَاهُ
 قَلْبِي وَلَحْمِي يَهْتَفَانِ عَلَى الْمَدَى بِكَ أَيُّهَا أَلْحِي الْعَالِيُ اللَّهُ
 إِنَّ السُّنُونُوهَ قَدِ رَأَى لِفِرَاحِهِ عَشَاءً وَعُصْفُورَ السَّمَاءِ مَاؤَاهُ
 وَجَدَاهُمَا فِي مَذْبَحِ لَكَ وَالَّذِي يَخْتَارُ بَيْتِكَ مَسْكِنًا طُوبَاهُ
 طُوبَى لِقَوْمٍ عَزَّهُمْ بِكَ . قَلْبُهُمْ بِطَرِيقِ بَيْتِكَ هَائِمًا نَلْقَاهُ
 يَدْعُونَ أَوْدِيَةَ الْبُكَاءِ ، بِمَبُورِهِمْ فِيهَا ، مَنَابِحَ مَا لَهَا أَشْبَاهُ
 يَفْشُونَ بِالْبَرَكَاتِ مَوْرَةَ تَنْحَنِي لِلَّهِ مِنْهُمْ فِي السُّجُودِ جِبَاهُ

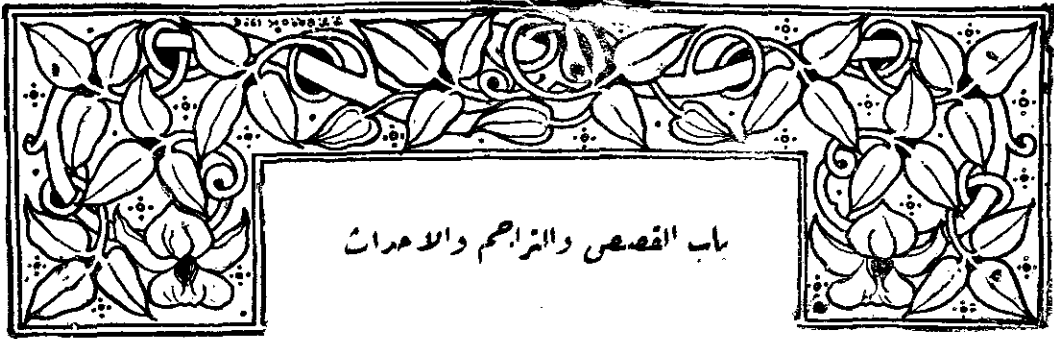
* * *

اسْمَعْ صَلَاتِي يَا إِلَهِي وَانْفِتْ اِمْسِيحِكَ الْمَلَقِي عَلَيْكَ رَجَاهُ
 فِي بَيْتِكَ اللَّهُمَّ يَوْمٌ وَاحِدٌ سَاوَى الْوَفَا تَنْقِضِي بِسِوَاهُ
 اخْتَرْتُ فِي عَتَبَاتِهِ مَكْنِي عَلَى سُكْنَائِي خِيْمَةَ خَاطِيءِ أَشْنَاهُ (١)
 شَمْسٌ حِجْنٌ رَبَّنَا . كَمْ رَحْمَةٌ يُعْطِي وَكَمْ مَجْدًا تُفِيضُ يَدَاهُ
 لَا يَمْنَعَنَّ الْخَبِيرَ عَنْ أَهْلِ التَّقَى طُوبَى لِمَنْ رَبُّ الْجُنُودِ مَنَاهُ (٢)

القاهرة

اسمر خليل داغر

(١) مخفف أشناه اي أفضه (٢) جمع منية وهي الرغبة والمراد



باب الفصص والتراجم والاعراض

— وأنا الآخر .. سأقف عن يسارك ، وادافع عن
الجسر معك ...

فانقشع الظلام الخيم على وجه الحاكم ، وانقرجت
شفتاه عن ابتسامة فخر و إعجاب وقال :

— اشكرك بالنيابة عن الوطن .. ياهوراس .. ابها
البطل . فاذهب ومن معك . ولتحرسكم الآلهة وترعاكم ..
وتوأ الى ذلك الجيش العظيم ، ذهب الشجعان الثلاثة
تشيهم نظرات الإعجاب ، وتبعمهم دعوات شعب يأس
علق حبل آماله عليهم

وبينما كان الثلاثة واقفين على الشاطئ . الآخر ،
تلمع دروعهم تحت اشعة الشمس الذهبية ، كان الحاكم هو
الاول الذي قبض على الفأس بيده ، واختلط الاباء بالابناء
حاملين القؤوس والمعاول ، واخذوا في هدم الجسر
في اثناء ذلك كان الجيش قد اقترب من الثلاثة وقد
عقد النبار عليه سرادقاً كثيفاً حجب ضوء النهار . تتلألاً
صفوفه مثل امواج بحر من الذهب !!

وقف الجنود وقد رفعوا حراهم واعلامهم وولوا
وجوههم شطر رأس الفنطرة حيث وقف الشجعان الثلاثة
ساد السكون لحظة ، اخذ الثلاثة في خلالها ينظرون

هوراس

معرية عن قصيدة انجليزية

... وكانت سحب الحزن متكاثفة على وجه حاكم
رومية ، وكان كلامه خافتاً . نظر بعبوسة الى اسوار المدينة
ثم حول نظره الى العدو وقال :

— ستدركننا طلائع جيشهم قبل ان يهدم الجسر ...
واذا قدر لهم امتلاكه لضاع الامل في نجاة المدينة ! ..
فصاح هوراس الشجاع قائلاً :

— ان الموت محقق لكل كائن يعيش على سطح
الارض ! .. وما انبل الذي يموت في ميدان القتال وهو
يدافع عن بقايا اجداده ومعابد آلهته ! ..

« اهدم الجسر ياسيدي الحاكم بكل ما اوتيت من
سرعة . وأنا واثنان معي — يقف احدهما عن يميني والآخر
عن يساري — سنشغل العدو عنكم ... وسترى كيف
تقف الالوف امام ثلاثة ! ..

فاحتمس لقوله اريوس وقال :

— سأقف عن يمينك .. واحمي الجسر معك ..

وصرخ بطل آخر يدعى هرمين :

ثم اثنتى استور الى هرمين وصوب اليه طعنة صادقة
قاصداً اعدامه ، فهاجمه هوراس كالأسد الجريح ، وضربه
بسيفه ، وثنى اليه بضربة اخرى . اطارت رأسه . فوقع
يتخبط في الوحل الدامي . .

في ذلك الوقت كانت القووس قد آتمت عملها ،
واوشك الجسر ان يسقط ، فصاح الجميع قائلين :

ارجع سريعاً . . ارجع سريعاً . . يا هوراس . . تعال
يا أريوس . . تعال يا هرمين . . تعالوا سريعاً . . فقد
تزعزعت اركان الجسر ! . .

رجع اريوس وهرمين بسرعة البرق لا يوليان طى
شيء . . وحينما قاربا الوصول الى الشاطئ . الآخر التفتا الى
الوراء فرأيا هوراس واقفاً في مكانه لا يتزحزح !

سقط الجسر في النهر ، فحدثت قرقعة كالرعد
القاصف ، وأرغى الماء وأزبد ، وعلا صوت تكسر
الامواج على صخور الشاطئ . ، مختلطاً بصيحات
الرومانيين صادرة من اعالي الاسوار .

وقف هوراس الشجاع وحيداً ، أمامه ثلاثون ألف
من الاعداء ، ووراؤه نهر التير بأواجه المتلاطمة . وقف
ثابت الجأش وعيناه ناظرتان الى اعدائه ويده قابضة على
غارب سيفه وثيابه مخضبة بالسماء التي سالت من جرحه
العميق !

صاح أحد القواد وعلى فمه ابتسامة :

سلم سيفك والا زهقت روحك في الحال . فانت
الآن تحت رحمتنا . .

فلم يفه هوراس بينت شفة ، بل التفت الى النهر
وقال بصوت مرتفع :

الى الاعداء نظرات ثابتة وقد توهج في اعينهم لهيب مخيف
ولم تلبث ان دوت أصوات الضحك والاستهزاء ، صادرة
من طليعة الجيش ، وانشقت الصفوف وخرج منها ثلاثة
من القواد ، ثم جردوا سيوفهم ورفعوا دروعهم وهجموا
مستبسلين لامتلاك الممر الضيق

هوى اريوس على احدهم بضربة ساحقة ، فسقط في
النهر واختفى بين طيات الامواج . وفلق هرمين هامة
الثاني . في حين كان هوراس قد طعن الثالث طعنة نجلاء
فخر على الارض لا يبدي حراكاً

عند ذلك انقطع صوت الضحك الذي كان يسمع
من جانب الاعداء ، وحل مكانه صياح غضب مخيف ،
وارتفعت الحراب في الفضاء اكثر ، فانعكست عليها
اشعة الشمس واكسبتها لمعاناً مروعاً

لم يقدم احد بعد ذلك لامتلاك الممر الضيق ، فقد
خاف الجميع بطش هوراس ورفيقه . ومرت مدة ، الى
ان انشقت الصفوف ثانياً ، وبرز استور البطل العظيم ،
وعليه اربعة دروع لا تقوى على قطعها السيوف ، وفي
يمينه حسام لا يقدر على استعماله احد سواه ! . . .

ابتسم استور لاولئك الثلاثة الشجعان ، ابتسامة
أنفة ورزاة ، وقال لقومه :

هل لكم ان تتبعوني الى رومة اذا اخلت لكم

السبيل ؟ !

ورفع سيفه الى العلاء ، وهجم على هوراس ، وضربه
ضربة هائلة ، أصابت طارقه ، ومست فخذه ، فجرحته
جرحاً بالغاً وأسالت دمه على الغبراء . فصاح الاعداء
صياح الفرح والاتصار .

القديس فرانسز كافير^(١)

[كان فرانسز كافير مرسلًا من اعظم المرسلين واكثرهم اقداما وكان رحالة كبيرا ومسيحيا غيوراً . وقد اردنا ان ناتي ببندة من تاريخ حياته لتكون عظة وقدوة لنا تقلا عن كتيب صدر اخيراً بقلم القس هولز المرسل في بمشة ا كسفورد ببلاد الهند]

الفصل الاول - حياة الجامعة

فوق هضبة عالية في ولاية «نافار» باسبانيا تقوم قلعة «كافير» ووراءها تمتد سلسلة جبال «البيرينيه» وعند سفحها يجري نهر الارجون في اليوم الخامس من اسبوع الالام المقدس من سنة ١٥٠٦ ولد في تلك القلعة من ذاع صيته في بلاد الهند وطبقت شهرته الافاق . ولانه ولد في الاسبوع المقدس اعترم والداه على انه يسمياه باسم القديس فرانسز الاسبسي المشهور الذي طبعت على يديه ورجليه آثار المسيح المصلوب . وقد جاء «فرانسز كافير» الى العالم في اوقات عصيبة كان فيها والده ينهك نفسه وجسده في سبيل احياء المملكة الصغيرة الضائعة وهي في نزعات الموت

ومن دواعي الألم ان قضي على هذا الجهاد المستميت بالفشل وما بلغ فرانسز التاسعة من عمره حتى ضمت مملكة نافار الى مملكة كاستيل وأصبح الغلام بعد ذلك بقليل يتيماً من أبيه . وقد سمع في

ايها التير المقدس . . يامعبود الرومانيين وحياتهم ودرعهم في ازمنة الحروب والمذابح . : الآن احلني الى الوطن العزيز :: :

ووضع سيفه بجانبه والقي بنفسه في الماء !

ساد السكون وخذت اصوات الفرح والحزن : وايقن الجميع انه قد غرق وأنهم سيرون جسده بعد ايام طافية على وجه الماء : ولكنه لم يلبث ان ظهر ثانية وهو يقاوم التيار بعزم شديد :

سالت دماؤه بغزارة وخضبت وجه الماء ، فغارت عزيمته وذهبت قوته ، وغاص ثانية ، ولكنه ما عثم ان ظهر أيضاً ، مغالبًا الامواج ، ومصارعًا جيوش الماء ، حتى وصل الى الشاطئ . :: :

خرج الى البر ووقف على الارض اليابسة ، فالتفت حوله الشيوخ ، هاتفين مهلين ، وأمسك الاطفال بيديه القويتين يغسلونهما بدموع الفرح :

عزيزي عبد الله - سلام

بالمعلمين العذبا

في فرنسا ١٢٠٠ اعى بينهم عدد كبير يكسبون رزقهم بمزاولة الموسيقى وبين اللاعبين على الارغن في الكنائس العظمى ثمانية عميان ومعظم هؤلاء الموسيقيين متخرجون من مدرسة العميان الوطنية

St. Francis Xavier, by the Reverend Father W.H.G. Holmes M.A. Oxford Mission Brotherhood of the Epiphany, Calcutta

«نهوض من النوم في الساعة الرابعة. محاضرة في الخامسة يتلوها قداس. ثم طعام الافطار من الثامنة الى العاشرة محاضرة. في الحادية عشرة يتغذى الطلبة والاساتذة معاً ويقرأ بصوت عال اثناء الغذاء اجزاء من الكتاب المقدس او فصول من سير القديسين. يعقب ذلك رياضة وتلاوة الشعر واسئلة عن موضوع الدرس السابق. ثم يلتئم الطلبة من الثالثة الى الخامسة. فالعشاء في السادسة. ثم المذاكرة وبمدها تناول الاسرار المقدسة. ثم النوم»

وفي سنة ١٤٦٣ أصدرت هيئة الجامعة أمراً يقضي على كل الطلبة الذين لا يقطنون مع ذوي قربانهم أو في دار احد اعضاء الجامعة المسؤولين بالسكنى داخل ابنية الكلية أو ملحقاتها والذين لا يطيعون هذا الامر لسبب من الاسباب يحسبون خارجين على النظام

أما فرانسز فكان قاطناً مع رئيس الكلية. والواقع انه لا يوجد لدينا الا القليل من المعلومات عن حياته في الجامعة وقيل لنا انه لما ذهب الى الجامعة في التاسعة عشرة من عمره كان منظره جذاباً قوي العضل اسمر اللون من لحفة الشمس

وقد انتهت الينا بعض المعلومات عن اصدقائه وعشرائه فكان احدهم «بطرس فابر» وهو ابن راع شب على رعاية قطمان أبيه فوق اعالي سافوي. ولم يكن هو الاول والاخير من رعاة الاغنام الذين نبغوا علماء وقديسين. وقد تبادل هذا الغلام المحبة

صبوته الشيء الكثير عن المعارك والحملات وكان أخواه الأكبر ان جنوداً في الجيش ولكنه لم يشعر في نفسه باي ميل الى حياة الجندية وكانت كل رغائبه متجهة الى باريس وجامعتها وكان كل حديثه دائراً حول الطلبة والاساتذة وكل مطامعه ان يتولى مكانة قوية ومركزاً نافعاً في الكنيسة

وفي اكتوبر سنة ١٥٢٠ خاع عنه عباته الاسبانية وارتدى المعطف الاسود والقبعة المسننة التي يلبسها الطالب الفرنسي والتحق بجامعة باريس وكان يطلق عليها يومئذ «مجد فرنسا الساطع في القرون الوسطى» وهناك قضى الاحدى عشرة سنة التالية من حياته. ولا شك ان الغرف الدراسية كانت شاقة على شاب عريق النسب والمولد انيق في عاداته واذواقه. وكان بناء الجامعة مظاماً يفتقر الى وسائل التهوية الحديثة محاطاً بطرقات ضيقة. أما المحاضرات فكانت تبدأ في الساعة الخامسة صباحاً وفي سنة ١٤٥٢ لم يكن مباحاً استعمال المقاعد الخشبية وكان يرغم الطلبة بالجلوس على الارض علامة التذلل والخضوع. وهكذا اضطر «فرانسز» ان يجلس على القش شتاء والحشيش صيفاً مستمعاً للاستاذ يلقي محاضراته من على مقعده المنفرد والقضيب في يده. وكان يرى الناظر هنا وهناك مصباحاً ضئيلاً محتتمقاً انعقد حوله نقر من الطلبة يدنون المذكرات او يكتبون الرسائل لاهياتهم او حبيباتهم. ولدينا وصف لحياة الجامعة في ذلك العصر كتبه أحد المعاصرين فقال:

شخص أطلق عليه «الاعرج المتشبع بالله». فانه بعد مرور ثلاث سنين على دخول فرانسز في الجامعة قدم باريس شاب اسمه «اغناطيوس» جاء اليها سائقاً امامه حماراً محملاً بالكتب. وكان اغناطيوس هذا فارساً وجندياً قد أطارت رصاصة احدى رجليه فتبدل حاله واصبح فارساً مغواراً في كنيسة المسيح عاقداً النية على ان يعيش ويموت له

وسرعان ما التحق اغناطيوس بالجامعة حتى شرع في الجهاد لخلاص نفوس زملائه الطلبة وارتياهم مورد الحق وكان هو حوالي الثالثة والثلاثين من عمره بينما كان كثير من زملائه غلماناً في دور الصبوة ولم يأل جهداً في التحدث اليهم عن الله والساء وجهم وقيل انه قبل في كلية القديس بارب على شرط ان يترك ضمائر زملائه حرة طليقة لا يؤثر عليها بشي. ولو كان حقيقة ارتضى مثل هذا الشرط لم يكن في وسعه تنفيذه والسير عليه

كان فرانسز الشاب النبيل الجذاب زميلاً في السكن مع اغناطيوس. وكان قد حصل على اجازة الآداب سنة ١٥٣٠ التي تخول له ان يدرس الآداب في أية رقعة من رقاع العالم. وهنا ثارت في نفسه مطامعه القديمة وتاقت لان تحتل مكانة رفيعة وكلمة نافذة في الكنيسة. وكان قد ارسل الى ناغار يطلب لقب الامارة الذي يستحقه بحكم نبل سلالة وشريف نسبه وترقب اليوم الذي يحظى فيه بهذه الكرامة التي يستأهلها بفضل مواهبه العظيمة ونسبه الكريم.

الشديدة مع فرانسز حتى قال عنه في ترجمة حياته التي كتبها بنفسه :

«ذهبت الى باريس الى كلية القديس بارب سنة ١٥٢٥ وكنت في التاسعة عشرة من العمر وأضرع الى الله تعالى ان يحفظ لي تلك الذكريات الجميلة لما اكتسبته من المزايا الروحية والجسدية. ومن دواعي الشكر والرحمة ان اكون زميلاً وعشيراً للسيد فرانسز كافير احد صحابة المسيح»

وكان احد اساتذته ممن يعنون بنفوس التلاميذ اكثر من عقولهم. ومما يؤثر عن هذا الاستاذ قوله الذي يجب ان يكون مثلاً لكل من يتقدم لهنة التعليم: «كم عدد الاساتذة الذين يقتادون تلاميذهم في حجر الدراسة وقاعات المحاضرة الى محبة الله ودرس الامور الالهية؟ كم عدد الذين يفضلون طالباً كريم الخلق رضي النفس على طالب نابغ في العلم حاذق في صناعة القلم؟ ومن هو المعلم الذي يضع المحبة فوق الكسب؟ لماذا ترغمون الطلبة؟ لماذا تتشاحنون معهم؟ لماذا تعذبونهم؟ اذا اردتم ان تعلموهم بسهولة فابدأوا بالمباديء. ابدأوا بالكلام عن الله وامور السماء. علموا هؤلاء الاولاد ولا تتركوهم لانفسهم بل اقتادوهم بنعمة الهية الى محبة المسيح والتحدث عنه. اسكبوا هذا الحق على نفوس تلاميذكم قطرة قطرة. دعوه ينفذ الى قلوبهم ويحترقها. طعموهم بكلمة الله حتى تمس قلوبهم شعاعة المحبة الالهية»

وبعد قليل أصبح أعز صديق لديه في المدرسة

صحائف الاحداث

وصايا للولاد والبنات

(لحضرة الاديب كامل افندي سلوانس)

ابناء اليوم وبناته هم رجال الغد وامهاته. فلاهتمام
بامرهم بناء حي في حياة الامة. وتدريبهم على فضائل
الاعمال وتعميدهم من صغر سنهم جميل الخصال هو
تدريب لهم على حسن قيادة الامة في سبل الرقي
المادي والاخلاقي. لهذا نرى كثيراً من الامم الراقبة
في الرفعة تهتم باعداد نشء صحيح من كل الوجوه.
ولقد انشئت في انجلترا لهذا الغرض هيئة شعارها
«التضحية والخدمة» وغرضها تدريب الاحداث من
الصغر على حسن الخصال وتعميدهم سمو المبادئ
ونظافة الحياة. ولو انه قام في بلادنا مثل هذا المشروع
الجميل وانضم الى عضويته كل تلميذ وتلميذة لرأينا
مصر تخطو خطوات واسعة في سبيل الرقي الحقيقي
الذي تنشده

ويؤخذ على كل ولد وبنت ينضم الى عضوية
هذه الهيئة التعهد الآتي:

١ - اتعهد بالآ اتلف اعشاش الطيور ولا
ألحق ضرراً ما بالحيوانات. او الاشجار او النباتات
او الازهار

٢ - أتعهد بان اسعى جهدي في بذر حبوب
او غرس اشجار او ازهار في قريتي مرة في كل سنة
على الاقل

ولكن كان اغناطيوس خلال هذه المدة يصلي
ويضرع ويتوسل اليه بمختلف الاساليب وختم هذه
التوسلات بقوله: «ايها السيد فرانسز ماذا ينتفع
الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه». ولم يكن
السيد فرانسز ممن يسهل اقتناعهم واستمالتهم ولو
انه كان يستلذ حديث اغناطيوس ويقدر صداقته
ولكنه لم يشأ ان يغير نظام حياته لانه كان ميالاً
بطبيعته الى الشرف والفخفة والوجاهة العالمية كما
قال عنه المقربون في ذلك العصر

ظلت هذه الالفاظ «ماذا ينتفع الانسان لو ربح
العالم كله وخسر نفسه» ترن في اذنيه من يوم الى آخر.
وكان محبوباً جليلاً قديراً تهرع الجماهير لسماع محاضرات
الاستاذ الشاب عن ارسطاطاليس. وكان الشرف منه
قيد شعرة والشهرة ادنى اليه من جبل الوريد. ولكن
روح الله كان يتحدث الى نفسه قائلاً «ماذا ينتفع الانسان
لو ربح العالم كله وخسر نفسه» (يتبع)

الرأي الشائع ان الطيور تقطع من البلاد الباردة الى
الحارة في فصل الشتاء هرباً من البرد وطلباً للطعام ثم
تعود من البلاد الحارة الى الباردة في فصل الصيف هرباً
من الحر وطلباً للطعام ايضاً. لكن الاستاذ وليم براون
وجد ان ما يدفعا للسير من بلاد الى اخرى هو طول النهار
وقصره فتقطع من البلاد الباردة في فصل الشتاء لقصر
النهار فيها حينئذ وقلة ظهور الشمس فيه ومثلها في ذلك
مثل النباتات والازهار واثبت ذلك بان بعض القواطع
من البلاد الباردة ابطلت هذه العادة حيث كثر
اضاءة المصابيح الكهربية ليلاً

- ١ - اغسل يديك قبل كل أكل
- ٢ - اغسل وجهك واذنيك ورقبتك ونظف اظافرك
- ٣ - لا تضع اصبعك او قلمك الرصاص او أي شيء قذر او مضر في فك او انفك
- ٤ - نظف اسنانك باستمرار بعد كل طعام
- ٥ - تنفس على الاقل عشر مرات كل يوم تنفساً عميقاً في الهواء الطلق
- ٦ - مارس العاباً في الهواء الطلق أكثر من ثلاثين دقيقة كل يوم . وابدل اوفر جهتك في الجلوس والوقوف مستقيماً
- ٧ - نم في كل ليلة عشر ساعات وارك نوافذ غرفتك مفتوحة
- ٨ - اشرب اربعة اقداح ماء وتناول منه قبل كل اكلة ولا تشرب القهوة او الشاي او اي شراب ضار
- ٩ - كن بطيئاً في الاكل وامضغ طعامك جيداً ولا تتناول الا الاطعمة المغذية من لبن وخضروات وفاكهة واجعل مواعيد اكلك منتظمة
- ١٠ - اجتهد باقصى ما يمكن ان تكون مرتباً مبهجاً معتدلاً في مشيتك . طاهر الفكر . معيناً للآخرين
- ١١ - خذ حماماً كل يوم من ايام الاسبوع

- ٣ - اتعهد بالأتي الاوراق المهمة والبقايا العديدة الفائدة وكل ما لا يصلح للاستعمال في الحقول او الطرقات او الشوارع او البرك او المجاري التي حول قريتي
- ٤ - اتعهد بان اقوم بكل ما يمكنني لجعل بيتي ومدرستي وقريتي صحية وجميلة

* * *

ان بلادنا المصرية في حاجة قصوى الى مثل هذه الدروس لاولادنا وبناتنا. وحاجتنا اليها ليست من وجهة الاهتمام بالشوارع والمنازل فحسب ولكنها تتعدى الى اكثر من ذلك . الى انتاج شبان اقوياء اصحاء يحبون النظافة والنظام

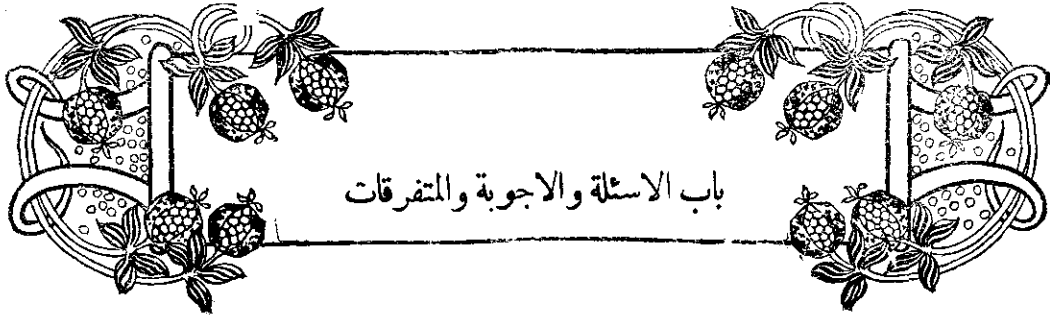
ولقد كان الاسبرطيون على حق في تربية ابنائهم تربية بدنية صحيحة من صغر سنهم لانهم آمنوا بالحكمة البالغة «العقل السليم في الجسم السليم» ولانهم اعتقدوا ان الصحيح البدن يمكنه ان يخدم ويضحى

وقد وضعت ادارة هذه الجمعية للاولاد والبنات قائمة بالاعمال اليومية التي يجب على كل ولد و بنت مراعاتها والسير عليها ستمتها «الواجبات اليومية» ولقد نجحت آلاف المدارس التي سارت على القيام بهذه الواجبات في انكثرا وامريكا. وهذه الواجبات تتلخص فيما يأتي :-

أبها الاولاد والبنات:

انكم بالمحافظة على نظافة اجسادكم وبيوتكم ومدارسكم وقلوبكم تكبرون نافعين لانفسكم وبلادكم والله . وتعيشون حياة هنيئة تسود فيها السعادة والغبطة . وتحيون اصحاء لمجد الله وخدمة الناس

واولاد وبنات بلدان الشرق أخرج ما يكونون الى هذه الوصايا الصحية ويا حبذا لو غلقت مدارسنا الواحاً تكتب عليها هذه الوصايا ويا حبذا لو راعى الوالدون والمعلمون تعويد أولادهم وبناتهم على القيام بهذه الواجبات



باب الاسئلة والاجوبة والمتفرقات

باب الاسئلة والاجوبة

حضرة الاستاذ رئيس تحرير «الشرق والغرب» الغراء المحترم
بعد التحية بالاحترام . هل تتكرمون بالاجابة
في باب الاسئلة والاجوبة على ما يأتي:-

(١) ما معنى ما ورد في رومية ١٣:٩ وملاخي ٣:١ من قول الله «ابغضت عيسو» وكذلك رومية ١٨:٩ «يقسي من يشاء» . ليس هناك ما يدعو للتساؤل عن محبة الله- «أحببت يعقوب»- او عن رحمته- «رحم من يشاء»- ولكن مما يناقض روح الكتاب (لسان حال الله ورسالة خلاصه للناس) ان يقال عن المحبة- أي الله لان الله محبة- انها تبغض وعن الرحمة انها تقسي الامر الذي يتعارض مع المنطق البسيط

التعليم المشهور ان الله يحب الخاطيء لكنه يكره خطيته لانها عكس جوهره تعالى - أي المحبة - وليست الخطية جزءاً لا ينفصل عن الانسان حتى تتعذر محبته وكرهه خطيته ولو سلمنا جدلاً - ان استقلال تركيب نفسية الانسان عن الخطية - مما يقبل المناقشة فعلى الاقل لا يمتاز يعقوب عن عيسو من هذا القبيل وهما توأمان وقيل ذلك عنهما قبل ان يولدا الخلاصة انه ليس في ما نعرفه عن بشاره الخلاص وعن جوهر الله وقصده نحو الانسان وطريقة خلقه له ما يبرر انه تعالى يبغضه ويقسي قلبه هذا السؤال وان كان يثير مواضيع عويصة كالقضاء والقدر والاختيار وحرية الانسان وقضاء الله ورحمة الله مع عدله الا اني اکتني شخصياً بالتقيد

الفصل لم يفكر في علاقة الله بالانسان الفرد بل في علاقته ومقاصده زاء اسرائيل كشعب من جهة واحدة وازاء الامم كلها من الجهة الاخرى . وقد آمن اليهود بان الله هو مصدر الشر والخير على حد سواء لدرجة تنفي كل ارادة حرة في الانسان فكان على بولس الرسول ان يورد أدلة ويتكلم بلهجة تتفق مع مشارب وعقائد قوم تشبعوا بهذه العقيدة ودارت حولها كل مناقشاتهم وجدلهم . وكان عليه ان يواجه هذه المشكلة :- «لماذا سمح الله ان يرفض شعبه المختار قبول المسيح بينما قد سمح للامم (وهم ليسوا مختارين في العرف اليهودي) ان يقبلوا بشارة الانجيل بحسب تعاليم بولس نفسه» - وهو يجيب على هذا السؤال بصفة عامة ان الله له الحق ان يختار من يشاء وبهذا الحق عينه اختار الامم لانه سبق وعلم بحكمته انهم أسهل قيادة واكثر قابلية من اليهود انفسهم ولكن الله لم يقصد بهذا الاختيار ابعاد اليهود والاقتصار على الامم بل أراد الجمع بين الاثنين لانه يرحم الناس اجمعين ولا يجابي بالوجوه

هذا هو المعنى الذي قصده بولس على ما أظن في كل جولاته المنطقية ليس في هذا الفصل فحسب بل في كل رسائله الاخرى عند معالجته لهذه الموضوعات الخطيرة العويصة التي تفوق الفهم البشري والتي لا يسعنا امامها الا ان نقول في نهاية الامر بان ارادة الله فوق كل شيء ولا يحدّها شيء .

بالنص اعلاه . اما اذا تكرمت بالتوسع في الموضوع فيكون هذا من كرمكم وسعة صدركم ولحضرتكم مني وافر الشكر ومن الله جزيل الاجر ودمتم مآل للمخلص الدكتور

اديب غزولي بملوي

الجواب : ان الصعوبة التي تجول في مخيلة حضرة

السائل الكريم قد تصدت لكثيرين غيره من المفكرين في كل عصور التاريخ البشري وهي مشكلة عاصية حارت في تحليلها وتاويلها جبارة العقل الانساني لان لها علاقة بمصدر الشر في الحياة والقضاء والقدر وحرية الارادة ورحمة الله وعدله كما يقول حضرته . وسبق للاستاذ ستانلي موريسون ان عاجل على صفحات هذه المجلة في أعداد مضت مشكلة حرية الارادة البشرية فنفت اليها الانظار وربما عدنا الى معالجة بعض هذه الموضوعات في المستقبل بعون الله

أما الآن فنقتصر في الاجابة على ايراد اقتباس من رسالة قديمة كان بعث بها المرحوم السر وليم جردنز الى ولده الكائن جردنز أحد مديري هذه المجلة مذكاً طالباً بجامعة اكسفورد . وهذه الرسالة ردّ على سؤال بعث به الولد الى أبيه يستفتيه في هذا الموضوع عينه أي رومية ص ٩

قال الوالد :

«.....ويحسن بي ان استعرض امامك الدليل

كله وليس جزءاً منه . فان الرسول بولس في هذا

الجواب - الدين الجامع يجب ان :

- ١- ينشئ هيئة وجماعة إلهية مقدسة تفتح ابوابها الى كل اجناس البشر بدون تمييز
 - ٢- يهد طريقاً لمعرفة الله يستطيع ان يطررها كل بشر مهما اختلفت ظروف الحياة وأحوالها
 - ٣- يقدم للكل مخلصاً من الخطية يمنح غفراناً وقوة على حياة الصلاح والتقوى
 - ٤- يعلم الحق المستعلن الذي يسد كل حاجات البشر على اختلاف ادوار الحياة واطوارها
 - ٥- يقتاد جميع الناس للعبادة بالروح والحق بتقديم ذبيحة روحية الآب يستطيع الكل على حد سواء ان يشتركوا فيها
- مصيدة الشمس

هي آلة اخترعها الاستاذ ماركوس مؤلفة من عدة عدسات بلورية تتجمع فيها أشعة الشمس ثم تتسلط هذه الأشعة على الماء فيستحيل بخاراً يمكن الانتفاع بقوته في ادارة الآلات البخارية. فن المعلوم ان الشمس هي مصدر جميع القوى الطبيعية لانها أصل الفحم والبتروول والرياح والمياه وكل هذه استطاع الانسان أن يسخر قواها في ادارة الآلات المختلفة والانتفاع بها، ولكن الاستاذ ماركوس استطاع ان ينتفع من هذا النبع الاصلي مباشرة - أعني الشمس

والكنيسة، تخطئ، اذا هي انكلت على

ولانها كذلك ينبغي علينا ان نجعل ارادتنا جزءاً من ارادته تعالى. ولئن كنا نعمل مع الله ونحن شاعرون بما فينا من ارادة حرة الا اننا نختار ابدأ ان نفعل ارادته وتماشى مع مشيئته حتى نستطيع القول كما قال المسيح «لتكن لا ارادتي بل ارادتك» ... اه ونحن نعتقد اننا لم نجب على سؤال حضرة السائل جواباً مرضياً كافياً ولكن عذرنا في ذلك اننا امام مشكلة يحار فيها الفهم البشري والادراك الانساني

* * *

(٢) ما معنى كلمة «حبة» كما وردت في الكتاب

المقدس وكيف تستعمل؟ مستفهم
الجواب - الحبة هي الرغبة في الخدمة والتألم لاجل الآخرين وهي مستعملة بهذا المعنى في الكتاب المقدس. وعندما تؤمر ان نحب الله كأنه يُطلب الينا ان نكون على استعداد لخدمته والتضحية لاجله. وعندما يُطلب الينا ان نحب بعضنا بعضاً يكون المقصود من ذلك ان نكون راغبين في خدمة الآخرين والتألم لاجل الغير. وقولنا «الله حبة» نعي به ان الله من طبيعته وخواصه الضرورية الخدمة بواسطة بذل نفسه والألم اذا اقتضى الحال كما حدث في الكفارة

* * *

ما هو المحك الذي نعرف به الدين الجامع الذي

يصح ان يجمع كل اجناس البشر تحت لوائه ما

قاري

فضيلة أمام الناس ويسلك كل سبيل مهما كان دينياً
سافلاً ما دام يوصله الى غرضه وهو: «الحكم»
هذا هو العالم العلامة... والحبر الفهامة..
المؤرخ الكبير... والسياسي الخطير... نيقولا
ميكيافلي صاحب كتاب «الامير».... وهو
الرجل الذي احتفل به الايطاليون في ٢٢ يوليو سنة
١٩٢٧ برور ٤٠٠ سنة على وفاته

ولست أدهش لمبلغ هذه السياسة من الخسة
والدناءة؛ لانه لم يفعل شيئاً أكثر من انه عبر
باسلوب علمي عن روح عصره الذي اعوجت فيه
اخلاق الناس وتسلط على ايطاليا بابوات وأمرأه
يحكمون بالفسخ والخداع. انما الذي يدهشني حقاً
ان تقوم الاحتفالات وتمقد المدائح لاسم هذا
الرجل في هذه الايام من.. القرن العشرين! وليس
من مدلول لكل ذلك الا مرض النفس وسوء
النية للعالم... وهو حق: لان ايطاليا - التي تحتفل
بميكيافلي - مريضة؛ قد وقعت تحت براثن
موسوليني. فهي اذن تمتدح سياسة الدس والخداع
والظلم.

والواقع، اننا في عصر اليقظة يجب ان تفتح
له الأعين كي تبصر نور الحقيقة واضحاً جلياً..
وليس من نور الأيسوع الذي هو نور الحياة في

مواهب أعضائها ولم ترفع نظرها رأساً الى «شمس»
البر، وتستمد من هناك القوة المذخرة فيه: لان كل
عطية صالحة وكل موهبة تامة، هي «من فوق»
نازلة من عند «أبي الانوار» الذي ليس عنده تغيير
ولا ظل دوران يع ١٧٠١

ان يسوع المسيح هو اللابس النور كثوب
مز ١٣٩: ١٢، هو شمس البر والشفاء في أجنحتها
مل ٤: ٢- ونحن جميعاً ناظرون مجد الرب بوجه
مكشوف كما في «مرآة» كو ٣: ١٨ فيجب ان نركز
أشعة هذه الشمس في تلك المرآة لتسلط على مياه
الروح القدس، فتتحول بخاراً تندفع قوته فينا نحن
الآلات التي تدار لخدمة الله وتمجيده على الارض!

نيقولا ميكيافلي

هو عالم سياسي كبير وضع كتاب «الامير»
وكان لهذا الكتاب تأثير شديد على الحكام والملوك
واعتر سبباً في إطالة عهد الاستبداد والحكم المطلق
قرونًا عدة اذ اقام مبادئه على اساس الاستئثار
بالسلطة والحكم والارهاب: فقد نصح الحاكم
- أو الامير - ان يسحق تحت قدميه كل مبدأ
شريف ونزاهة عادلة واخلاص امين؛ وان لا يتقيد
بدين أو اخلاق او ضمير؛ وان يكذب ويخدع،
ويدس ويحتال؛ ويبطش ويراوغ؛ وان يظهر بكل

اعمال الظلمة غير المثمرة ، بل بالحري وبخوها . لان الامور الحادثة منهم سرّاً ذكرها ايضاً قبيح . ولكن الشكل اذا توجب يظهر بالنور . لان كل ما اظهر فهو نور اف ٥: ١١-١٣

طنطا مرقس فهمي

من هم المختارون ؟

قرأت للدكتور فرانك كراين بعض العلامات الفارقة التي يمتاز بها المختارون فاستحسنتم ترجمتها ونشرها لعل بها ذكرى وفائدة :

المختارون هم المحافظون على اجسادهم من الادناس ، وعلى عقولهم من التفرض والتعامل ، وعلى نفوسهم من الخرافات والاوهام

هم الذين تجدم ساعة الخطر في غاية ما يمكن من صفاء الذهن وسمو الشجاعة

هم الذين وان لم يكن لهم دائماً الفكر الصائب والرأي السديد فتفكيرهم باخلاص ونقاء في كل حين هم الذين يجرّون الحق ويعملون المستقيم لان في ذلك مسرتهم لا مجرد ان ذلك واجب

هم الذين لا تقوى سلطة على تغيير اعتقادهم ولا هم يضلّون

هم الذين يحسبون الامانة اعظم شيء في العالم وان حسب غيرهم ان المحبة هي العظمى

العالم يو ٨: ١٢ و ٩: ٥ الواهب حياة النور للجميع يو ١: ٤ و ١٢: ٤٦- يسوع الذي لم يأت مخلصاً للفرد في ذاته فقط ، بل أتى مخلصاً للامة في مجموعها ايضاً . ولذلك كان به خلاص الامم كما به خلاص الافراد : فما يُعمل يجب أن يُعمل في واضح النهار ، بلا التجاء الى سياسة الدس والخداع والطغيان فان كان احد يعيش في النهار لا يعثر لانه ينظر نور هذا العالم ، ولكن إن كان احد يعيش في الليل يعثر لان النور ليس فيه يو ٩: ١٠ و ١٠: ١٠ لقد عثر السلطان عبد الحميد في تركيا وكانت عثرته هائلة ، كما سقط القيصر « نيقولا » في روسيا وكان سقوطه عظيماً ، ولذلك كانت هذه هي الدينونة أن النور قد جاء الى العالم وأحب الناس الظلمة اكثر من النور لان أعمالهم كانت شريرة لان كل من يعمل السيئات يبغض النور ولا يأتي الى النور لثلاث توجب اعماله وأما من يفعل الحق فيقبل الى النور لكي تظهر اعماله انها بالله معمولة يو ٣: ١٩-٢١

انهم يعيبون على ولسون سياسته الصريحة العلنية التي لا تعرف دساً ولا ظلمة ولا تكتماً ، ويؤيدون فكرتهم تلك بانهم هذه السياسة .

ولكن يعجبني من قال ان الهزيمة الشريفة خير من الانتصار الدنيء . إذن ، فلا تشركوا في

سليمان بقيادة حيرام الصوري فتأخذ منها ذهباً كما ورد في ١ مل ٢٨:٩ وقد اشكل على علماء الكتاب تحقيق موقع المكان اما الآن فقد ادعى الكومنندار كروفرد في خطاب القاه في لندن في (Royal United Service Institution) انه اكتشفت اوفير التي ذهبت اليها سفن سليمان من عصيون جابر (وقد فسر الكومنندار عصيون جابر بصهيون الكبير) وذلك بعد بحث استغرق ٢٠ سنة وقد ركب سفينة شراعية واقلع من عصيون جابر في رأس البحر الاحمر متبعاً الطريق البحري التجاري الذي سلكته السفن الشراعية منذ القديم مستعيناً بالرياح الموسمية وكان يقف على المواني العديدة على شاطئ البحر الاحمر ثم اجتاز مدينة عدن ومن ثم ساقته الريح الموسمية الثالثة فر بمسقاط ورأس الحد ثم سافر على ساحل عمان في الجنوب الشرقي من بلاد العرب وفي مسيره نحو الجنوب عثر على آثار مملكة سبا وعلى كثير من الكتابات والنقوش. ووصل الى اوفير حيث وجد اطلال «هيكل الله». اما اوفير هذه فتبعد ٤٠٠ ميل عن عدن الى الشرق منها. وقد استعان على معرفة المكان بالحفر والتقب. اما المدينة فذات موقع حسن ولها بناء الى شمالها وفيها نهر يصب في الميناء لكن على فم الميناء خط رفيع من الرمال المرجانية وهو الذي قضى على حياة اوفير التجارية

(اخبار الكنيسة)

هم الفعالون (قالوا وان لم يقولوا). هم الذين يعملون الخير ولا يثني عزيمهم شي
 هم الذين ينصفون مستخدميههم ولا يبخسونهم حق تعبهم وأمانتهم. واذا كانوا مستخدمين يخضعون بتعقل لمستخدميههم
 هم الذين لا يتساهلون مع انفسهم بل يدقون في الحساب من جهة سيرتهم امام الله والناس. وفي الوقت نفسه يأبون التدقيق في حساب سلوك الآخرين معهم
 هم الذين يحبون جميع الناس ولا يزدرون احداً ولا يستنكفون ان يتعلموا درساً من اي شخص يصادفونه ولو كان ولداً صغيراً حقيراً
 هم المتصفون بالبساطة في حديثهم ولباسهم وطعامهم ومنزلهم وعدم ميلهم للترف
 هم اناس مع احسانهم منصفون فيؤثرون نقد الاجور الجيدة لمستخدميههم وتحسين شؤونهم الاقتصادية على غمرهم الفقراء بالاحسان
 هم الذين لا يحقدون ولا يتأثرون
 هم الذين كلما عظموا وقوا وحسنوا غوا في الفضائل وزاد تواضعهم وغيرتهم
 هم الذين سيرتهم تطابق اعتقادهم وبشارتهم
 (النشرة) (اسعد اظن)
 اكتشاف اوفير
 اوفير هي المكان الذي كانت تذهب اليه سفن

people begin to run too, though there is probably no need for haste. But who can measure the influence of a life lived for God? You can weigh sugar, but you cannot weigh sweetness. You can register heat, but the beam of light that can transform the world may fall across the most delicate balance and not move it a hair's breadth.

The influence of words cannot be imagined. They are more than arrows flung into the air, or bombs dropped from an aeroplane. What these words of mine may do I know not, but I commit them to God, assured that at least they will influence some lives younger than my own. The *power* of words is known by the orator who sways the multitude, but their influence is best seen in the journalist, who, himself unknown, changes public opinion; for nobody can read a newspaper for six months without taking colour from it.

Finally, there is the influence of thoughts. It is no longer possible to say that my thoughts are my own, for nothing is more clearly established than the reality of thought transference. Impure thoughts in one mind smirch others in the company. Thoughts that are high and holy influence others for truth and purity and God. So even those who have least gifts can yet be sure that they have influence. It may scarcely be acknowledged even to themselves, but it may bless others in unguessed ways; it may not reach to the end of the world, but then a circle is not praised because it is large but because it is round.

يركض في الصباح ليلحق القطار رأيت كثيرين غيره
يركضون وراه وربما لا توجد حاجة لهذه السرعة
ومن ذا الذي يستطيع ان يقيس مؤثرات حياة تعيش
لله؟ قد يمكنك ان تزن السكر ولكنك لن تقدر على وزن
الحلاوة. قد يمكنك معرفة درجة الحرارة ولكن شعاع
النور الذي يبسط على العالم كله قد يحترق أدق ميزان
فلا يحركه قيد شمرة

ونثير الالفاظ ايضاً أبعد من ان يحده الادراك .
فهي اقوى من السهام التي تتطاير في الهواء وأشد من
القنابل التي تتساقط من الطائرات— هي بذور المصير
الابدئي. ولست أعرف مدى ما تصل اليه كلماتي هذه
ولكن اوكل الامر لله موقناً انها على الاقل تؤثر على من
هم أصغر مني . وقوة الالفاظ ونفوذها وتأثيرها تبدو
في الخطيب الذي بهز عواطف الجماهير والصحافي الذي
يسير الرأي العام ويبدله . وكل من يقرأ صحيفة مدة ستة
اشهر يتلون بلونها اخيراً ويعتق مبادئها
واخيراً نذكر مؤثر الافكار . وليس في وسعي ان
ادعي ان افكاري ملكي وحدي لان مسألة انتقال الافكار
أصبحت من الحقائق الراهنة التي لا تحتاج الى اثبات .
فالافكار النجسة في عقل واحد تؤدي وتدنس عقول
الجماعة كلها . واما الافكار السامية المقدسة فتؤدي الى
الصدق والطهارة والحق وتأتي بالانسان الى الله
فليثق الذين يعتقدون ان لديهم مواهب ضئيلة انهم
بهذه المواهب يؤثرون على غيرهم . وقد لا يشعرون هم
انفسهم بذلك ولكن نفوذهم ينساب الى الآخرين بطرق
مستترة . وربما لا يصل هذا النفوذ الى اقصى العالم
ولكن الدائرة لا تمتدح لانها كبيرة بل لانها مستديرة

breast, but by gentle touches on the tender flesh, and by surges of love from her rejoicing heart, she wins her baby to herself. A mother's prayers follow her child through life. Many a man has left it on record that at some critical period of his career the thought of his mother's faith had saved his own. An infidel on one occasion, challenged by some Christians, exclaimed, "I can answer all your arguments, but there is one argument I cannot answer—my mother's prayers."

The next influence is that of wifehood. The true and wise wife does not claim power: she gladly acknowledges her husband's headship, as is meet, and is content to exert her influence. When she does that, she has chosen the better part. Livia was asked by the ladies of Rome how she had gained such ascendancy over Augustus, and she replied, "I rule by obeying."

The greatest influence is that of personality, so that the most important thing in life is just what we ARE. We all know people who bring out the best in us, and, to our sorrow, we have met others who chill the atmosphere. Dr. A. R. Wallace tells us that if a cube of lead is placed on a cube of gold and left there at ordinary temperature for a month, without other pressure than its own weight, at the end of that time minute particles of gold will be found to have so permeated the lead that they can be detected in any part of it. Such is influence. Be but golden, and nothing can withstand your presence.

Probably the next in order is the influence of deeds. It is in *the Acts* of the Apostles that we find the triumph of our most holy faith. I know a man who is so regular in setting out for his church on Sunday mornings that his neighbours set their clocks by him; and there is on record the case of a woman who went to live in a mean street, and kept her house so clean and bright that first one and then another of her neighbours was shamed by her example, until the whole street was changed. If one man runs in the morning to catch a train, other

اليها بلمساتها الناعمة فوق لحمه الغض وتتمره بموجبات الحب المتصاعد من قلبها الخفاق. وتتمقب الام ولدها بدعواتها الصالحات طول حياته وكمن انسان نال مخرجاً حميداً من مأزق شديد بفضل استذكاره ايماناً وقوة يقينها. ويروي عن كافر تحده بعض المسيحيين فاجابهم: «استطيع ان افند كل ادلتكم وافضي على كل حججكم لكن دليلاً واحداً اعجز عن السكارة فيه—هو دعوات أمي وصلواتها»

والمؤثر الذي يلي الامومة هو تأثير الزوجة. والزوجة الصالحة الخفيفة لا تطلب قوة. وهي تعترف عن طيبة خاطر برياسة زوجها وقيادته لكنهما تستخدم نفوذها وتأثيرها ومتى فعلت ذلك فقد اختارت النصيب الصالح..... يروي عن ليفيا زوجة اغسطوس امبراطور الرومان انها قالت عند ما سألها سيدات رومية عن مصدر نفوذها على زوجها: «انا أتسلط بالطاعة»

واقوى مؤثر في الحياة هو شخصيتنا التي نحن عليها. وكلنا يعرف اناساً يستنبتون افضلنا فينا من خير وصلاح وآخرين يعكرو حضورهم الجو وبملاءة قشعريرة واشمئزازاً. ويقول الدكتور «وليس» اننا اذا وضعنا كعباً من الرصاص فوق كعب من الذهب وتركنا الاثنين مدة شهر في درجة حرارة عادية بدون اي ضغط آخر نجد بعد فوات هذه المدتان ذرات دقيقة من الذهب قد نفذت الى الرصاص حيث ترى في كل جزء من اجزائه. هكذا تأثير الشخصية. كن ذهباً فلا يمكن لشيء ما ان يحول دون انسيابك الى الآخرين

وربما كان المؤثر التالي للشخصية هو مؤثر الاعمال. واننا نجد في «اعمال الرسل» نصرة وفوزاً ميبيناً لايماننا المقدس..... أعرف شخصاً يذهب الى الكنيسة في مواعيد محددة منتظمة حتى ان الجيران يضبطون ساعاتهم على مواعيده. وأعرف سيدة ذهبت لتقطن حياً حقيراً وآلت على نفسها ان تحفظ بيتها مرتباً حتى اضطر الجارات واحدة بعد الاخرى الى محاكاتها في النظافة واصبح الحي كله نظيفاً صحياً. واذا رأيت شخصاً

each of the subjects of comparison, whereas the latter is passive and inactive.

Finally we must learn to harmonize the differences. There can be no harmony where there is no difference. Harmony is the co-ordination of differences and the bringing of similarities into co-operation. Often-times one hears the question "What is the League of Nations doing?" We know of one thing that it is not doing. It is not emphasizing the differences between nations. It is endeavoring to create international harmony out of legitimate existing differences. Heretofore the difficulty in the way of peace was that we emphasized the differences between nations, but not their similarities. As one comes into contact with different peoples of the earth, one is impressed by the fact that the greatest differences among them are their similarities.

It is not uncommon in this present age to hear among the frontier countries of Western civilisation alarm cries against the "invasions" from the East of another type of civilisation. They emphasize the differences, forgetting altogether that civilisation, after all is a tune-ful symphony, like the harmonization of different parts of an orchestra.

INFLUENCE

[By W. Y. Fullerton from "Life's Dusty Way."]

There is a world of difference between influence and power. Influence is pervasive and persuasive, power commands and compels. Some people have power rather than influence, some influence rather than power; a few possess both, none neither. No man liveth to himself and no man dieth to himself. However weak it may be, we all exert an influence on each other, and are all of us influenced by a thousand things.

The earliest influence in life is that of motherhood, and it lasts the longest. The mother surrounds her child with her own aura. She does not *compel* the infant who lies on her

الفوارق ويحتفظ بحقه في تحسين وتمديد موضوعات المقارنة اما الاغفال فسلي لا يفعل شيئاً

واخيراً علينا ان نوفق بين هذه الفوارق . ولا يمكن ان يكون هناك توافق الا اذا كانت هناك فوارق . لان التوفيق هو التقريب بين هذه الفوارق ويجاد التعاون بين المتشابهات . وفي أحيان كثيرة نسمع قوماً يتساءلون: «ماذا تعمل عصبة الأمم؟» ونحن نعلم شيئاً واحداً لا تعمله العصبة: لا تجسم الفوارق بين الأمم والشعوب ولا تظهرها. بل هي تسعى لان تخلق توافقاً من الفوارق القائمة بين الشعوب. وقد كانت الصعوبة القائمة في سبيل السلام العالمي ترجع حتى اليوم الى تجسيم هذه الفوارق وتكبيرها دون المتشابهات. وكلما احتك الانسان بشعوب وجنسيات مختلفة كلما أحس بان أكبر الفوارق هي في الحقيقة متشابهات

ومن المؤلف في هذا العصر ان نسمع صيحات من صميم المدينة الغربية شاكية «غزو» مدينة اخرى من الشرق . وهي تجسم الفوارق وتكبيرها وتصورها بالوان زاهية ناسية ان المدينة نغم موسيقي مركب من اصوات متناسقة كاصوات الاركسترا

النفوذ

[للاستاذ القس فلتون عن مؤلفه Life's Dusty Way]

فرق هائل بين سلطان النفوذ وسلطان القوة . فالنفوذ يقنع ويؤثر اما القوة تأمر وترغم . وبعض الناس اختصوا بالقوة دون النفوذ . وآخرون اختصوا بالنفوذ دون القوة . وقليلون لهم الزيتان . ولم يمدم انسان احدى الزيتين . فما من امرىء يعيش لذاته ويموت لذاته ومهما بلغ بنا الضعف يؤثر الواحد منا على غيره بالآف من المؤثرات

واول تأثير ينطبع على النفس هو تأثير الامومة وهو ابقى كل المؤثرات . فالام تحيط ولدها برائحتها وهي لا ترغم الرضيع النائم على صدرها لكنها تكسبه وتستميله

generation after generation, we have always had the differences brought out, and hence we have created a "current of consciousness" imagining that there are differences which, after all, are only apparent ones.

There is bound to be a difference if two parties look at the object from different points of view. An average American never thinks that the Spanish-American War was a war of aggression on the part of the United States, nor does a Japanese think that he ever waged a war of aggression, any more than an average Frenchman admits to militarism or an average Englishman to navalism in their respective countries.

In a word, the people the world over are the same in fundamentals, in instincts, in attributes of nature, in science, truth, in the fact known as life, in ideals, virtues, evolution, and well-established rules of conduct, and, in many cases, in a political code of laws. In fundamentals they are the same; they differ only in degree and form. But when we come to instinctive habits, interpretation of science, doctrines relative to truth, means of life, moral practices, expressions of ideals status of evolution, or manifestation of elements, they are different. But most of these things are not fundamentals, but are non-essentials, and further they are only differing, and not opposed as so many believe.

Tolerate and harmonize.

What are some of the practical lessons that we may derive from this philosophy of difference? Apparent, superficial and non-essential as these differences are, we gain nothing by ignoring or denying their existence. We must recognize the differences in time and space, and in individuals and circumstances. We must train ourselves to understand and tolerate the differences, and to profit by them, and respect them.

When we propose toleration, we do not mean in-difference. For the former recognizes the difference but reserves the right to improve

بمنظار اخضر. ونحن في وصفنا للشرق والغرب من جيل الى آخر ابرزنا الفوارق وحسناتها وخلقنا تياراً للشعور واهمين أن هناك فوارق وهي في الحقيقة ظاهرة فقط

أما الفرق فلا بد من وجوده متى اجتمع فريقان ونظرا الى شيء ما من وجهتي نظر مختلفتين فالأمريكي العادي لن يخطر على باله ان الحرب الأمريكية الإسبانية كانت امتداء من جانب الولايات المتحدة . ولا يخطر على بال الياباني انه أثار يوماً ما حرباً هجومياً . كما لا يسلم الفرنسي بتسلط الروح الحربية في بلاده ولا يسلم الانكليزي بتسلط الروح البحرية بين قومه

وقصارى القول ان الناس كلهم سواء في الاساسيات والميول والخواص الطبيعية والعلوم والحق وفي حقائق الحياة والمبادئ والفضائل ونظام التطور وقواعد السير والسلوك . وهم سواء ايضاً في احوال كثيرة في القوانين والقواعد السياسية. اجل ان الناس كلهم سواء في الاساسيات ولكنهم يختلفون في الدرجات والاشكال فقط . وعند ما نأتي الى العادات الفرزية وتأويل الملم ومبادئ الحق وأساليب الحياة والمهارات الادبية وتطبيق المبادئ وسير التطور واظهار عناصره نجدهم يختلفون ولكن اغلبية هذه الامور ليست من الاساسيات بل ليست من الضروريات وحتى هنا الناس يختلفون فقط ولكنهم لا يتناقضون كما يعتقد كثيرون

فلنتسامح ونوفق

ولكن ما هي بعض الدروس العملية التي يمكن لنا ان نستخرجها من فلسفة الفوارق هذه؟ ولئن كانت هذه الفوارق ظاهرة سطحية غير ضرورية فلا نستفيد شيئاً من وراء تجاهلها او انكار وجودها بل يجب ان نسلم بوجود هذه الفوارق في الزمان والمكان وفي الافراد والظروف والاحوال . ويجب ان ندرج انفسنا على فهمها والتسامح فيها والاستفادة منها وتقديرها واحترامها وعند ما نقول انه يجب التسامح فيها لا نقصد بذلك اغفالها او عدم مراعاتها لان التسامح يسلم بوجود هذه

employed. Yet 'long' and 'short' are relative adjectives used in comparing what we consider to be the average. A man five feet five inches tall is short in America, but rather tall in Japan. A train that runs forty miles an hour is fast in the Orient but slow in New York. But they are not opposed or opppsite. They are merely on the opposite side of the average.

Even the adjectives, 'right' and 'wrong', or 'good' and 'bad' which we often use in the characterization of the differences among men and things, are not necessarily opposed in their usual sense; but they are used for lack of better or more adequate language.

Loyalty here, fraternity there.

We often hear that the East and the West are different, as though the differences were complete and there were no common characteristics or fundamental basis of comparison between them. While this is erroneous, partial differences we all recognise between East and West. Politeness is a virtue of the East as well of the West. But the expressions of our politeness, or the manner of practising that virtue, do vary. Our differences are of form or degree and not of kind. The Orientals are loyal while the Occidentals are fraternal. Both of these attributes emanate from love. No one can say that a Chinese mother loves her child any less than does a French mother; but they express that love, perhaps, in a different manner. The difference is in form, not in quality.

Further, water, vapor and ice are different. But their difference is caused by circumstances, and in time each one can become exactly like the other.

Japan blue or Japan green ?

Again differences come from the fact that the observers themselves misunderstand what they see, owing to diversities of vision or temperament, or owing to misinformation or prejudice. An Englishman may see Japan through blue glasses, or an Italian may regard her through green ones.

In describing the East and the West,

غير ان «قصير وطويل» وصفان نسبيان نستعملهما لمقارنة الاشياء العادية. فالرجل الذي يبلغ طوله خمسة اقدام وخمس بوصات يعتبر قصيراً في أمريكا ولكنه يحسب طويلاً في اليابان. والقطار الذي يسير بسرعة اربعين ميلاً في الساعة يعتبر سريعاً في الشرق ولكنه يعتبر بطيئاً في مدينة نيويورك. ولكن هذين القطارين ودينك الرجلين ليس متناقضين كلية. انما يتناقضان فقط بالنسبة للمعدل العادي وحتى الاوصاف الاخرى التي نستعملها للدلالة على الفوارق بين الناس والاشياء مثل — خطأ وصواب — حسن وريء — ليست بالضرورة متناقضة في معناها العادي انما نلجأ الى استعمالها لعدم وجود الفاظ ملائمة الاخلاص هنا والاخاء هناك

نسمع كثيراً ان الشرق والغرب يختلفان. كأن الفرق بينهما كامل ولا يجمعهما شيء ما من الخواص المشتركة ولا اساس للمقارنة بينهما. وهذه فكرة خاطئة ولو اننا نسلم بوجود فوارق جزئية بين الشرق والغرب. فالادب مثلاً فضيلة من فضائل الشرق والغرب على حد سواء ولكن وسائل اظهار هذا الادب وأساليب ممارسته تختلف في كليهما. وهذه الفوارق اساسها الشكل فقط وليس النوع. والشرقيون مثلاً مخلصون والغربيون ميالون الى الاخاء وهاتان الصفتان تنبتقان من المحبة وليس من يقول ان الام الصينية تحب ولدها اقل من الام الفرنسية ولكنهما قد تظهران هذه المحبة بأساليب مختلفة فالفرق في الشكل فقط وليس الجوهر والاصل

ثم ان الماء والبخار والثلج تختلف ولكن اساس هذا الفرق يرجع الى الظروف التي تحيط بكل منها ويمكن لكل منها ان يصير شبيهاً بالآخر على مدى الوقت

اليابان الزرقاء او الخضراء

ثم ان الفوارق تنبع ايضاً عن ان الناظرين انفسهم يسيئون فهم الاشياء التي يرونها نظراً لاختلاف امزجتهم وطبائعهم او نظراً لتحيزهم وسوء علمهم. فالانكليزي قد ينظر الى اليابان بمنظار ازرق والاطالي قد ينظر اليها

CHRIST with men, and we shall see that He never employs miraculous power as a coercive instrument in conversion ... When the suggestion was made that he should cast Himself from the temple and alight unhurt in the midst of the astonished multitude, thereby conclusively demonstrating His possession of miraculous power, He repudiated the suggestion as a temptation of the Evil One... But not only would a manifestation of Himself to His opponents have contradicted our LORD'S whole use of miraculous power; there is a peculiar reason for His reserve in the very nature of the Resurrection. For the Resurrection was not a return to life under its former conditions; it was an entrance in to a purely spiritual state. And all the New Testament evidence shows that for men to enter into effective contact with the spiritual world require special receptivity.

The "witnesses chosen before of GOD" were chosen just because they were men competent to be witnesses by reason of their spiritual receptivity. There are those who "have eyes and see not and ears and hear not" and they can never be anything but blind leaders of the blind. Just as in the world of physical nature there are many things which we do not "see" even though their physical image is impressed upon the retina of the eye, but which are patent to the eye of the trained observer and full of significance to him, so it is with everything into which there enters a spiritual element. It is visible to the man who is spiritually sensitive and responsive while the man who is not misses it altogether. Blind eyes and deaf ears are incapable of seeing the sights before them, of hearing the sounds which fill the air about them. "Except a man be born again he cannot see the kingdom of GOD." "He that hath ears to hear let him hear." (the Epiphany)

هذه القوة المعجزية المجردة . واذا درسنا تصرفات المسيح ازاء البشر نجد انه لم يلجأ قط الى قوة معجزية كوسيلة للاقناع وكسب الناس الى جانبه فلما طلب اليه ان يلقي بنفسه الى أعلى الهيكل لكي لا يؤدي امام الجماهير الباهتة مظهراً بذلك قوته المعجزية نبذ هذا الطلب وحسبه غواية من غوايات الشرير . ونعتقد ان ظهور المسيح لخصائه بطريقة معجزية لم يكن مناقضاً لتصرفاته العادية فحسب بل هناك سبب آخر حمّله على الاحتفاظ بموقفه المادي في قيامته . لان القيامة لم تكن بمثابة رجوع الى الحياة باوضاعها السابقة بل كانت دخولا الى حالة روحية بجمّة ويؤخذ من كل دلائل العهد الجديد ان التماس مع العالم الروحي يفترق الى لباقية خاصة وقابلية معينة

والشهود الذين اختارهم الله انما اختارهم لما توسمه فيهم من الكفاءة الروحية ليكونوا شهوداً فهناك قوم لهم عيون ولا يبصرون ولهم آذان ولا يسمعون وهم ليسوا الا عمياناً . وكما انه يوجد في الطبيعة المادية اشياء كثيرة لا نراها مع ان صورتها المادية ماثلة أمام العين وتظهر فقط أمام عين الخبير المدقق هكذا ايضاً في عناصر الحياة الروحية . فالاشياء تظهر واضحة جليلة أمام العين الروحية الحساسة . والاعين العمياء لا تبصر الاشباح التي أمامها والآذان الصماء لا تسمع الاصوات التي حولها . وما لم يولد الانسان ثانية لا يرى ملكوت الله . ومن له آذان للسمع فليسمع

THE SIGNIFICANCE OF OUR DIFFERENCES

(By Kiyō Sue INUI — Japan)

When two things have very much in common we call them similar. When their similarity is slight we call them different. When the difference is very great, so as to represent the extremes of the same thing, we use terms which are often considered to denote opposites. For instance, 'long' and 'short' 'fast' and 'slow' 'good' and 'bad' are among contrasts usually,

معنى الفوارق

(تقلاً عن مقال للاحد كتاب اليابان نشر في صحيفة المانية)

متى اشترك شيان في بعض الخواص نقول انهما متشابهان . ومتى كان هذا التشابه ضئيلاً نقول انهما مختلفان . ومتى عظم هذا الاختلاف بدا نقياً نلجأ الى استعمال اصطلاحات تدل على هذا التناقض فنقول مثلاً - قصير وطويل - سريع وبطيء - حسن ووديء -

disciples is far more impressive than could be that of any other witnesses whatever. In a question of disputed identity, whose evidence is of real value, that of people who have met the person in question casually or on several occasions, or that of people who have lived with him in the closest intimacy and know not only the outward look of the man but his very mind, his turns of speech, his special mannerisms, and above all the whole impression which his personality made upon them? We have the record of appearances of JESUS after His Resurrection to individuals and groups of disciples, all the more impressive and convincing to the candid mind because of its fragmentary and unstudied character and because it comes to us from various sources and through various channels; it exhibits just those variations of detail which are the hall mark of a genuine record of actual fact as experienced and recorded by different persons.

There is again another criticism which may be and often is made. It is said that if JESUS had Himself appeared to those who during His life on earth had opposed Him and rejected His claim, their disbelief would have been changed into faith. This is a criticism which seems to be founded on a serious misunderstanding of the actual workings of the human heart. The parable of the rich man and Lazarus ends as follows:— "And he (the rich man) said, I pray thee therefore, father, that thou wouldest send him (Lazarus) to my father's house; for I have five brethren; that he may testify unto them, lest they also come into this place of torment. But Abraham said, They have Moses and the prophets; let them hear them. And he said, Nay, father Abraham; but if one go to them from the dead they will repent. And he said unto him, If they hear not Moses and the prophets, neither will they be persuaded, if one rose from the dead." (St. Luke xvi. 27-31.) This is in fact the truth. Those who remain unconvinced and unmoved by the spiritual appeal of JESUS, by His life, His words, His character, will never be brought to faith in Him by the sheer force of the miraculous. Study the whole method of JESUS

لا تقنع شخصاً بأبي ان يقنع مهما كانت الأدلة . واما اذا كانت عقلية الشخص طليقة من كل تعصب مستكن مستعص فشهادة التلاميذ تكون في نظره أقوى أثراً وأنفذ اقناعاً من أية شهادة أخرى. فمثلاً اذا حصل شك في تعرف أية شخصية فأبي الدليلين أقوى من الآخر : شهادة الذين ألتقوا بذلك الشخص عرضاً او في مرار كثيرة أو شهادة الذين عاشوا معه في أقرب الصلات ولم يعرفوا فقط شكاه الخارجي بل عرفوا ايضاً فكره وقلبه ولهجة كلامه وطباعه الخاصة وفوق كل شيء شمروا بما له من النفوذ والتأثير عليهم !

ولدينا بيان مفصل لظهورات المسيح بعد قيامته لافراد وجماعات من تلاميذه وهي أمثن وأقوى لدى العقل السليم الخالي من الغرض لانها ذكرت بدون تكلف وبغير سابق درس وتمحيص وتسلت اليها من مصادر مختلفة ومقايح عديدة وتدل وقائمه وتفصيلاتها على صدق هذا البيان ومطابقته للحقيقة الواقعة القائمة على الاختبار كما دونها الافراد المديدون

وهناك انتقاد آخر يثار في هذا الموضوع اذ يقال لو كان المسيح ظهر بعد قيامته للذين قاوموه وهو على الارض وبنذوا دعايته لانتفى بذلك نكرانهم وتبدل ايماناً . وهذا الانتقاد قائم على سوء فهم لتقلبات وتصرفات العقل البشري ولندكر هنا خاتمة مثل الغني ولما زرحيت يقول :

«فقال أسألك اذا يا ابنت ان ترسله الى بيت ابي . لان لي خمسة اخوة . حتى يشهد لهم لكيلا يأتوا هم ايضاً الى موضع المذاب هذا . قال له ابراهيم عندهم موسى والانبياء ليسموا منهم . فقال لا يا ابي ابراهيم . بل اذا مضى اليهم واحد من الاموات يتوبون . فقال له ان كانوا لا يسمعون من موسى والانبياء ولا ان قام واحد من الاموات يصدقون» (لوقا ١٦: ٢٧-٣١)

وهذا هو الحق الصراح فالذين لم يتأثروا بدعاية يسوع الروحية وحياته وأقواله وصفاته لا تؤثر فيهم

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXIII

AUGUST 1927

No. 8

THE RESURRECTION OF JESUS.

No one reading the account of the Resurrection of JESUS in the Gospels can fail to be struck with the fact that His appearances after the Resurrection were confined to the circle of His own disciples. "No hint is given of appearances to opponents, to Pharisees or Scribes. He is never seen again by the men who crucified Him, or by the magistrates who gave their sentence against Him. Only the friends of the Crucified saw Him after He died. As St. Peter puts it, GOD showed Him . . . 'not to all the people but to witnesses chosen before of GOD, even to us . . .' Such is the fact and it is one which awakens criticism." * The criticism that most naturally and immediately suggests itself to the mind is that the evidence for the Resurrection of JESUS would appear to be much strong and more convincing if it included the testimony of enemies as well as of friends and disciples. Now to this it may be said first that no conceivable evidence can compel belief in this or any other event in history on the part of anyone who is determined before-hand not to believe it because it clashes with some belief or theory which he is determined not to surrender. Very early in the history of the Christian Church there arose a sect of people who maintained, as many Moslems do at this day, that JESUS did not die upon the cross at all, although the evidence that He did is really overwhelming. The reason for this denial had in fact nothing at all to do with the evidence; it arose from certain theoretical idea that such a death was incompatible with the true divinity of the Saviour. The testimony of opponents or of persons outside the circle of the disciples would certainly not convince anyone who for whatever reason did not wish to be convinced, and to anyone whose mind is not prepossessed by an invincible prejudice the testimony of the

* "Our Lord's Resurrection." W.J. Sparrow Simpson

قيامته يسوع

(عن رصيفتنا الغراء مجلة «الايثني» التي تصدر في

كلكتا بالهند)

كل من يقرأ رواية قيامته المسيح كما وردت في الانجيل يصطدم بواقعة صريحة وهي ان ظهور السيد بعد قيامته كان قاصراً فقط على معشر تلاميذه ومريديه . ولم يذكر شيء قط يستدل منه على ظهوره لاحد من خصائمه ومعانديه او الكتبة والفريسيين ولم يره احد ممن صلبوه او القضاة الذين حكموا عليه . وانما الذين عاينوه فقط هم الاصدقاء كما يقول بطرس الرسول «واعطى ان يصير ظاهراً ليس لجميع الشعب بل لشهود سبق الله فانتهيهم . لنا نحن» اع ٤٠:١٠ و٤١

هذه هي الحقيقة التي يصطدم بها كل قارىء مفكر وهي مثار للنقد . واول ما يتبادر للذهن ان القيامة كانت تكون ادعم دليلاً واكثر اقناعاً لو تضمنت شهادة الاعداء والناوئين كما تضمنت شهادة الاصدقاء والمريدين . ولا بد لنا من القول في مستهل كلامنا انه لا يوجد ثمة دليل يرغب شخصاً على قبول عقيدة خاصة ازاء حادثته معينة متى كان ذلك الشخص عاقداً نيته مقدماً على ذكر ان تلك الحادثة لانها تتناقض مع نظرية او عقيدة لا يسلم هو بها . وقد ظهر في فجر التاريخ المسيحي ثمة من الناس زعموا ان المسيح لم يموت على الصليب كما يزعم اخواننا المسلمون اليوم مع ان الدليل المقنع المؤيد لصحة الصلب لا يمكن المسكارة فيه . وعلّة هذا الانكار لا علاقة لها بالدليل نفسه . وانما مصدرها فكرة نظرية قائمة على ان هذا الموت لا يتناسب ولا يتفق مع ألوهية الخالص . فشهادة الاعداء او الاشخاص الاخرين غير التلاميذ

C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل - تليفون ٣٩٩٠ - قريباً من البنك الاهلي بالقاهرة

The Man Nobody Knows. by Bruce Barton P.T. 22.

The Book Nobody Knows] P.T. 22.

Original, forceful, strange books which will set everybody who reads them, thinking.

The Creed. by E. E. Bryant. An interpretation of
Christian Beliefs P.T. 20.

A People's Life of Christ. by J. Paterson Smyth. A
really wonderful book, now issued in a cheap
edition but in cloth. 430 pages P.T. 15.

A Philosophy from Prison. by F. R. Barry. A study of
the Epistle to the Ephesians. P.T. 15.

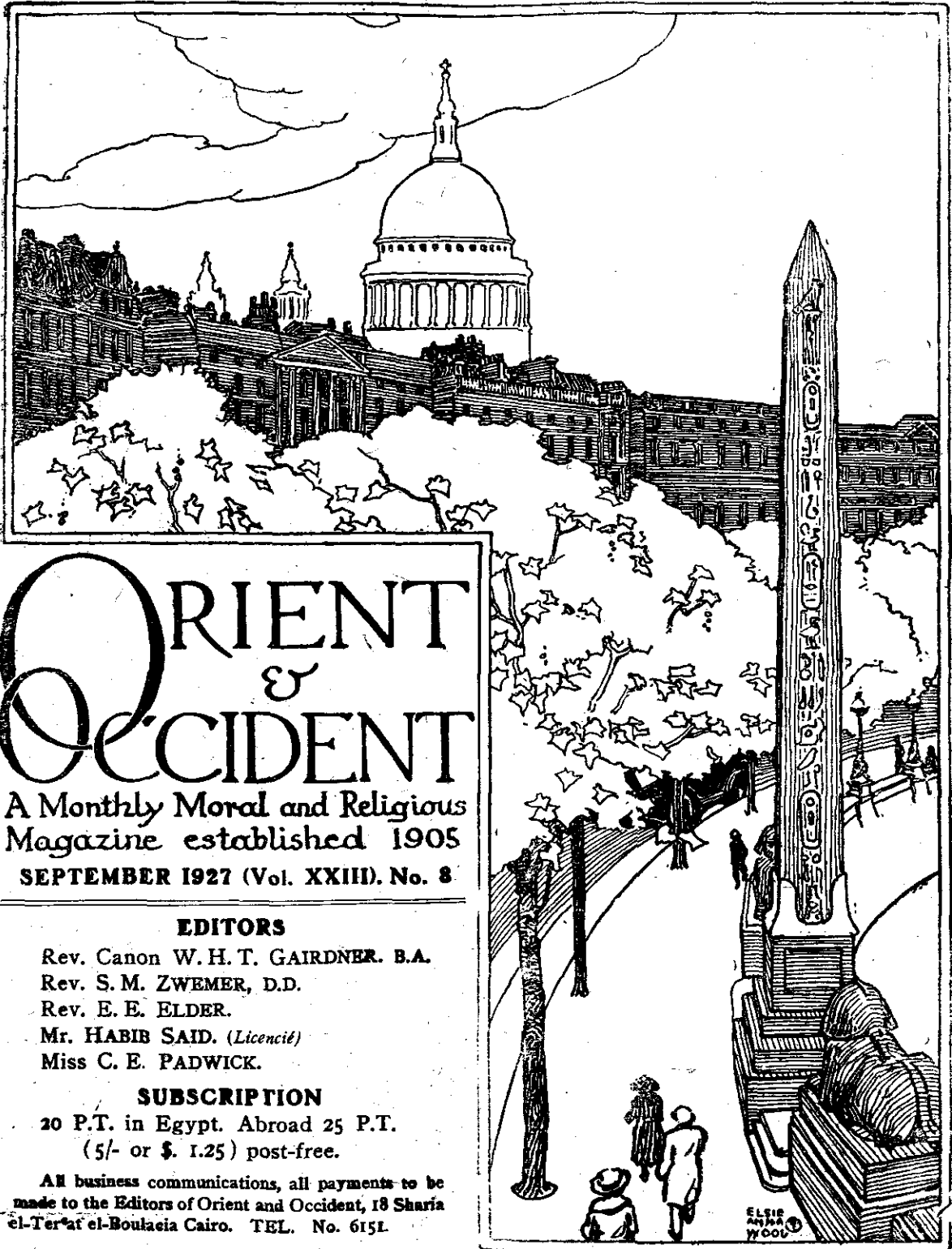
كيف ؟

كيف تخرج الحروب الا بكثرة السلاح إحصاء ومثانة ؟ كيف تنجح الاسفار الطويلة الا بمعداتنا من مال ومركبات وطعام ؟ كيف يقام البناء الا بالمال والنظام ؟ كيف ارتقت العقول وتقدمت العلوم وتهدت الاخلاق ونما الايمان ؟ بوجود ٦٠٠ صنفاً من الكتب القيمة التي انتجتها مطبعة النيل المسيحية منذ افتتاحها الى الآن فمنها سلاح المجاهد . والمعين في الاسفار في طريق الحق والفضيلة . والمتم لبناء الاخلاق . وهاك نموذجاً منها للدلالة على باقيها :—
كتاب رب المجد : أتى باوضح البراهين الكتابية والعلمية على لاهوت المسيح وعدد صفحاته ٤٧٠ وثمنه ٢٠ قرشاً
كتاب الوحدة الالهية : شرح غاية أصفار الكتاب المقدس كما وبرهن على تألفها واتحاد مقاصدها وسمو غايتها وترابط أغراضها . أنزلنا ثمنه مجلداً الى اثني عشر قرشاً صاعاً

كتاب البراهين العقلية والعلمية : برهن على اتحاد العلم مع نصوص الوحي وكشف اسرار الديانة الموسوية وأثبت صحة المسيحية علمياً وتاريخياً وفلسفياً . أنزلنا ثمنه مجلداً الى خمسة عشر قرشاً صاعاً
كتاب حقيقة المسيح للمفكرين (تمت طبعته الثانية الآت) شرح حقيقة المسيح وآدابه وأخلاقه وكال قداسته ومساوية مصدره وغاية تجسده . وثمنه الحالي ستة قروش صاعاً فقط

فما بالك لو ذكرت لك طرفاً من الروايات القصصية الفلكية اللذيذة مثل (القصد المطلوب في حياة ايننا يعقوب) أو (الكسب بالخسارة) أو (رجاء المنبوذين) أو (الخاصام اسحق) أو غيرها وغيرها من الكتب القليلة الثمن الكبيرة الفائدة التي لا يستغنى عنها في السفر أو في السهر أو في الدرس ؟ أطلب كتالوج مطبعة النيل المسيحية صندوق ٤٦٠ بمصر

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

SEPTEMBER 1927 (Vol. XXIII). No. 8

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER. B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID. (*Licencié*)

Miss C. E. PADWICK.

SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
el-Ter'af el-Boulaeia Cairo. TEL. No. 615L



صنع من دم واحد كل امة من الناس
يسكنون على كل وجه الارض

اكتوبر سنة ١٩٢٧ سنة ٢٣ عدد ٩



مجلة دينية ادبية استسما لعلوم الفس ثورتن ١٩٠٥

فهرست العدد التاسع

٣٥٧	الكلام . . . الصمت
٣٥٩	بحث تاريخي
٣٦٥	مكافحة المخدرات
٣٧٠	سعد زغلول
٣٧٥	القديس فرانسز كسافير
٣٧٩	صمائف الاحداث
٣٨١	باب الاسئلة والاجوبة
٣٨٥	ما هو الانجيل
٣٨٨	صحة البدن — صحة النفس

الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البرهد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكفن جردز والدكتور زويمر والقس القبر

وكلاء المجلة

القنطر المصري — حنا افندي جرجس بإدارة المجلة
السودان — صادق افندي تاوضروس — ناظر المدرسة
الانجيلية بالخرطوم بحري
فلسطين — الستر هردين الوكيل العام —
مساعد الوكيل المعلم عطالله زبانه
بالرسالية الاسقفية صندوق بوسنة نمرة ٥٩٦ بالقدس
اميركا — الخواجه يوسف بطرس توما بمدينة الشلالات

مساعدو الوكيل

بافا — الخواجه متري زبانه
حيفا — بولس افندي دواني
نابلس — الخواجا سالم يوسف القره
الناصره — المعلم جرجس مسلم
غزم — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي
السلط شرقي الاردن — الخواجا عبد القادر الحداد
عمان — الخواجا عويس المشريش
سوريا — الستر دانا بالطيعة الامريكية في بيروت
عدين — القس راسموسن بكينيسة الرسالية الدنيلوكية
البصرة — القس بلكرت بالرسالية الامريكية
بغداد — القس بارني بالرسالية الامريكية

الرسالات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الترعة البولاقيه نمرة ١٨ بمصر
نمرة التليفون ٩٨٩ مدينة

الشرق والغرب

مجلة ريفية ريفية

سنة ٢٣ عدد ٩

أكتوبر سنة ١٩٢٧

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



ونظاماً مرعياً لأن الالفاظ اشبه بالجند في الجيش اذا
رُصت بعناية وأحكم تدرّيبها كانت جيشاً نظامياً
وأما اذا تركت بدون رابط تسمى فلولاً مبعثرة
وجماعات من الغوغاء طريفة . وكم تسمع الاذن
أحاديث من هذا القبيل . الفاظاً جوفاء لها قرعة
عارية عن المعنى أشبه بقرعة طاحونة الهواء التي
لا تطحن شيئاً ! الفاظاً بليدة لا تدعو الى فضيلة
ولا تسعى الى غرض معين !

ولا يخطرن بالبال ان الكلمة المرححة الخفيفة
الروح من اللفظ البليد بل هي تؤدي مهمتها في جعل
الحياة طربة بهجة . وليست الرزاة المسقرة والجد
الطويل الممل من الامور المستحبة وكما من نكتة
مستقلة تحمل معها فضيلة وتحمل بسطة للصدر
وانشراحاً للنفس

ويجب ان يكون كلام الحديث من النوع

الكلام... الصمت !

ما أقدر الكلمة التي تنفج عنها شفتا الانسان!
قد تكون قذيفة مدمرة . وقد تكون بلسماً شافياً .
واللسان قد يجري بلفظ يلسع كالافموان ولفظ ينزل
برداً وسلاماً . لفظ يطير في الهواء ولفظ ينساب
الى قرارة نفس سامعه . لفظ جبار ولفظ قزم .
ألفاظ نادرة كالجواهر وألفاظ شائعة كالتراب.....
وأمام هذه القوة الهائلة - قوة الكلام - يحق
للانسان ان يتخير في حديثه الجميل من القول . لان
الكلام هو محك الاخلاق ولانك « بكلامك تتبرر
وبكلامك تدان » وللحديث تأثير على مصير الانسان
« والمقوم كلامه أريه طريق الخلاص »

وكيف اذن ندير حديثنا وكلامنا ؟

علينا قبل كل شيء ان نضع له خطة معينة

وربما يذكر القراء في سفر الرؤيا انه عند فض
الختم السابع ساد صمت عميق في السماء لمدة نصف
ساعة - صمت رهيب بين المشاهد ليكون لدى
رأي بطمس متسع من الوقت الهادي الصامت
يستعد فيه للمشاهد التالية

وربما يذكر قراء المزيمير ان كلمة «سلاه»
تشير الى فترة من الصمت والسكون فيها يقف
النغم الموسيقي ويصمت الانشاد ليتسع مجال التأمل
للمرنم ويستسيغ معنى النشيد فيهبط الى قاع النفس
وقد كان السيد المسيح بطل هذه الطريقة .

فهو الصامت في كلامه والمتكلم الفصيح في صمته .
وما كان أفصح صمته الذي لاقى به تلك المرأة
الغريبة فيما وراء حدود اسرائيل التي لم يجبهها بشيء
فاقتادها بهذا الصمت عند قدميه !

وما كان أفصح صمته أمام رئيس الكهنة الذي
حاول ان يوقعه في حبائل الكلام فلم يفه بلفظ .
وامام هيرودس الذي توقع ان يجد في المسيح ثرثاراً
وأما هو فلم ينطق بكلمة ! ...

وما كان أعمق صمته وأشجاء وهو سائر في
طريق الآلام . وبنات اورشليم يبكين عليه أما هو
كنعجة صامته امام جازيها فلم يفتح فاه . أو صنا
ملك الصمت !!

* * *

والصمت المؤثر ليس الكئيب الجاف بل هو
الصمت الناطق الذي تفوق قوته وتأثيره كل منطلق

الخفيف المقبول لدى سامعه فقد يعلّ محذثك ان
تشكو له آلامك ومرضك ومشاكل خدمك وما
الى ذلك من خواص نفسك مما يجب تجنبه في
الحديث . ولا يليق ان يكون الحديث (منولوجاً)
من جانب واحد الا اذا كنت من العظماء الذين
تتلقف الناس أقوالهم . وما أصدق القول «كثرة
الكلام لا تخلو من المعصية» . وحتى المتدين الذي
يلهج بذكر دينه يأتي أمراً أداً اذا كان لا يلجهم
لسانه في ظروف معينة

* * *

واذا كان للكلام قيمته ومعناه فلاصمت قيمته
ومغزاه . ولسنا ننكر ان هناك ضرباً من الصمت
غير مستحبة : صمت الحزن والكآبة عندما تستولى
علينا الساعات الصامته السوداء - وصمت الجبن
والخوف عندما تعقد ألسنتنا فلا ننطق بلفظ في
مقام يصح فيه الكلام دفاعاً عن مبدأ أو شهادة
لحق - وصمت الخجل عندما نشعر بحماقة نفوسنا
ونحمد عن الكلام - وصمت البلادة عندما يصيبنا
الحياء أو الجهل أو التاعثم فنقدح أذهاننا ونعصرها
ولا نجد لفظاً للتعبير - وصمت الغضب والانتقام
عندما ينعقد اللسان وتنطوي النفس على حقد
ونقمة

كل هذه انواع من الصمت لا تمتدح . ولكن
هناك انواعاً اخرى أعمق في معناها وأفعل في أثرها
من قوة الكلام والنطق

صنعاً اذا صمتنا لثلاثين نجرب نحن انفسنا بمثلها وقبل
ان نخرج القذى الذي في عين الغير يليق بنا ان
نزع الخشبة التي في أعيننا نحن
هذه مواقف - وغيرها كثير - يكون فيها
الصمت واجباً والكلام زلةً
فلندرب انفسنا لكي نتكلم في موقف الكلام
ونصمت في موقف الصمت ^{المحرم}

بحث تاريخي

حول الديانة المسيحية

(خلاصة مقال للاستاذ الدكتور هاريس كرك المشهور
بإبحاثه التاريخية)

يوجد طريقتان لدرس الدين اولاهما بحث
الحقائق والمبادئ والوصول الى الحق عن طريق
استقصاء الجوهر وهذا البحث يعرف بعلم اللاهوت
أو الفقه. واما الاخرى فهي درس مصدر الدين
وتطوراته وأدواره التاريخية ومساهمته بحياة العالم.
ففي الطريقة الاولى يتساءل الباحث قائلاً: ما هو
كنه هذا الدين؟ هل هو معقول؟ واما في الطريقة
الاخرى فيتساءل قائلاً: كيف بدأ هذا الدين؟
وما هو ماضي تاريخه؟ وكيف نما وانتشر؟ وما هي
مؤثراته؟

ومع اهمية هاتين الطريقتين نرى الميل اليهما
يختلف باختلاف العصور. ففي القرون الوسطى كان

وكلام. ليس صمت القبور وقد علمنا الوحشة
والكآبة بل صمت الكواكب التي تبعث في سكونها
بالفاظها الخارقة الى أقاصي الارض

والصمت الروحي في العبادة أو الصلاة من
بواعث الرهبة والخشوع التي تبعث النفس الى انتظار
الله والاتصال به والتحليق في سماء الخيال الروحي
وليس الصمت أمراً هيئياً بل هو درس يجب
لا تقاونه أن نتدرب فيه طويلاً. ويروى عن احدى
الامهات القديسات انها كانت تقول لاولادها
«تعالموا لناخذ درساً في الصمت» وكانت تدربهم
على التخضع والسكون والتفكير العميق

فدرب نفسك أيها القاري على الصمت في
المواقف التي يجب فيها الصمت وتعلم هذا الفن
فكم من الناس قد اشتهروا بالحكمة واصالة الرأي
وبعد النظر عن طريق الصمت

وأمام الاسرار الالهية وحقائق الحياة الروحية
الغامضة نحسن صنعاً اذا صمتنا ووقفنا خشعاً لاننا
لا ندري الا القليل في هذا الصدد
وفي وسط المنازعات المحتدة التي تثير أشجان
الآخرين وتستفز كامن حواسهم نحسن صنعاً اذا
صمتنا

وامام النوازل والمآسي التي تصيب قوماً نحسن
صنعاً اذا صمتنا لان الثرثرة في مثل هذه الظروف
قد تعثر الغير

وامام غلطات الآخرين وسوء آتهم نحسن

وفلسفة الرواقين ويتفهم سمو الفلسفة اليونانية وتوقها الى فهم معنى الحياة وأسرارها دون الاستعانة بأي مدد الهي . اقول كل من يقرأ هذه الفلسفة وما تحببت فيه من محاولات عقيمة وخيبة نهائية ويقارن بينها وبين السبيل المنير الذي نهجه العبرانيون في معرفة الله لا يسهه الا ان يدهش ازاء عجزهم عن تفهم دينهم مع هذه الميزات التي اختصوا بها . ويتألم من جراء فشلهم المبين

أجل كان اليهودي « حامل المشعل الاعمى » تراه في القرون الاولى - وقد تميز بثقافته عن أخيه الغربي - ناهجاً افضل سبيل الحياة متبعاً الطرق التجارية التي اختطها له تجار البندقية حاملاً المشعل هنا وهناك امام العالم القديم ليقتاده عند قدمي المسيح . وفي كل هذه المخاطرة الطويلة لم يفتح عينيه ليرى الحق . وبيننا هو على هذه الحال ترى غيره من شعوب العالم يتلمسون الحق في الغسق ويسعون للوصول الى الله من سبل خاطئة وفي اتجاهات مضللة

والباحث لا يسهه الا الحيرة اذا سئل عن علة حدوث هذا الامر الاليم . ولكن المرجح ان العلة يرجع تاريخها الى بداية اصلاحات عزرا وما حدث في اورشليم عند رجوع اليهود من السبي في القرن السادس قبل المسيح . وقد كان منذ بداية هذه الحرية الدينية اتجاهان في نفسية الشعب اليهودي . الاتجاه الاول ضيق غير عالمي يتجه الى الانقطاع عن العالم والاحتفاظ بالانظمة الطقسية القومية . والاتجاه

الاتجاه مائلاً الى الطريقة الاولى اما في هذا العصر فاهتمام الباحثين بأمر الدين موجه الى الابحاث التاريخية اكثر منه الى النقط والحقائق اللاهوتية . والناس اشد ما يكونون احساساً بمؤثرات الدين وما يفعله فيهم وكيفية تطوره وسيره في نفوسهم وأوساطهم ومشاكلهم وسائر شؤونهم الحيوية

واني أريد ان اجول الآن حول مسألة تاريخية تهم الشرق والغرب وأبسط امام انظار القراء هذا السؤال : لماذا انتقلت المسيحية من الشرق الى الغرب؟ والمعلوم انها دين بزغ من الشرق ونبت في عقول سامية تختلف كل الاختلاف عن العقل اليوناني والروماني . وكان الاولى والارجح ان تتسرب المسيحية الى بلدان العالم الشرقي وتدور دورة عكسية

أما كيفية انتقالها وانتشارها من الشرق الى الغرب فهذا كله مدون في سفر اعمال الرسل ولا حاجة بي الآن للاطالة فيه وأسارع الى تبيان علة هذا الانتقال :

مأساة التاريخ :

وهنا يصطدم الباحث بمأساة التاريخ العظمى . أجل انها لمأساة تبدو لنا أليمة خطيرة نحن الذين رضعنا الايمان وثقفنا بمعرفة الكتاب المقدس . وأقصد بذلك مأساة اليهود

وقد أطلق على اليهودي بحق لقب « حامل المشعل الاعمى » . فكل من يقرأ تاريخ افلاطون

والى هذين الفريقين يعزى فشل اليهود ورفضهم قبول يسوع المسيح كسيا المنتظر. أما عامة الشعب في فلسطين فكانوا يحسبون عشارين وخطاة ولم يكن لهم أي اعتبار

وكانت فلسطين بلاداً صغيرة محصورة فكان مسلك اولئك العامة - الذين اعتادوا ان يأكلوا بأيديهم غير مغسولة ويرتكبوا كل موبقة في الهيكل وحواليه وفي المجمع - عثرة وقذى في أعين رجال الدين والتقوي من اليهود. ولكن كان في قلب اليهودية الفلسطينية طائفة صغيرة اشتهرت بالتقوى والورع في اسرائيل. والى هذه الطائفة انتمى بالطبع أبو وأم يوحنا المعمدان وأم السيد المسيح ويوسف وثنائيل وغيرهم ممن على شاكلتهم وكان سمعان الشيخ احدى تلك الشخصيات التي مثلت اولئك القوم خير تمثيل. وامثال هؤلاء كانوا يترقبون مجيء المسيا وعائشين على نبوات العهد القديم شاعرين ان زمنهم سوف يتخض عن حادثة خطيرة. فكانت أعينهم على الافق ترقب مجيء ذلك الذي قالوا عنه انه مشتقى الامم ورمز خلاص العالم

وهكذا انت ترى كيف ان اولئك القديسين الوادعين العاطلين عن كل نفوذ سياسي ومقام ديني. لم يستطيعوا التأثير على عقول العامة. وهكذا قدر لليهودي « حامل المشعل الاعمى » ان يمسك بيديه النور الواهج اللامع لانارة الامم الاخرى ويرى بميئته

الآخر عالمي بعيد عن التفقه الديني ويتجه الى الجانب السياسي الى حد ما. وورغبته ان يمزج اليهودية والثقافة العبرية بثقافة واساليب الامم الاخرى

وقد بدأ هذان الفريقان - أو هذان الميلان - مع اصلاحات عزرا وظل كل فريق يعمل على تقوية وجهة نظره وتوسيع شقة الخلاف بينه وبين الفريق الآخر حتى أدى الامر اخيراً الى تكوين طائفتي الفريسيين والصدوقيين في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد. ولا شك عندي ان فشل اليهود وتمتعهم في رفض المسيا يرجع الى نفوذ هاتين الطائفتين

وقد كان الصدوقي ميالاً لكل حديث راغباً في مزج اليهودية بالامم الاخرى فيما يختص بالعلائق البشرية. وبعبارة اخرى راغباً في تهذيبها وصلها. وكان تهذيب اليهودي معناه ارغامه على هجر دينه القومي الذي تشبث به منذ العصور الاولى ولم يكن الصدوقي ايجاباً بالتقاليد القديمة الا ما كان ذا صلة بحفظ كيان الهيكل واوراداته

أما الفريسي فكان رجل المجمع وكان معلماً أديباً شديد الحرص على الدين. شديد التشبث بالعقائد اليهودية دائماً على اذاعتها بين الملأ. وقد كان الفريسيون قبل المسيح أنبل طبقات الشعب اليهودي وكانت صفحاتهم ابان اضطهاد انتيخيكوس في القرن الثاني قبل الميلاد من انصع صفحات الاستشهاد الديني في تاريخ العالم

والآن ما هو ذلك العقل اليوناني ؟
 كان معتدلاً رصيناً عاقلاً يأنف التطرف
 والاغراق والافراط في كل الاشياء . والى جانب
 هذه الرصانة وهذا التعقل كان لليونان مدنية وكانت
 لهم ثقافة . ثقافة متصلة بالنفس والحرية السياسية
 والباحث في شؤون الشرق الاقصى في عهد
 الفرس او ما وراء ذلك في عهد البابليين والاشوريين
 يجد نوعاً من المدنية . فكانت القراءة معروفة لديهم
 وكانت لهم بعض العلوم والابنية الضخمة والطقوس
 الغريبة ولكنهم جهلوا الحرية . كانت مدنيتهم عاطلة
 عن الحرية اما في تلك الديمقراطيات اليونانية
 الصغرى فكانت ثقافة رفيعة هي اسمى المدنيات
 وأرقاها

وقد عقد الاسكندر نيته على ان يحمل معه
 هذا العقل اليوناني المشبع بالتعقل والرصانة والحرية
 والثقافة وينشره في العالم كله حتى يتشرب العالم
 البربري - في عرف اليونان - بهذه الروح
 الراقية العاقلة

ومن اكبر النتائج التي شهدها التاريخ من جراء
 ذلك زوال الحواجز القائمة بين الشرق والغرب .
 واضمحلال الدويلات اليونانية City States الصغرى
 وخلق أعواز أديية شخصية دفعت الناس الى المخاطر
 العقلية . وازدياد القوى الفكرية وتجمعها في العالم
 القديم . وفي وقت ميلاد المسيح كانت تلك القوى
 - التي اثارها الاسكندر منذ ثلاثة قرون - تزحف

ويلمس بيديه المسيا المائل في وسطه ومع ذلك
 تبقى عينه الروحية عمياء لا تبصر !

العقل اليوناني :

وهكذا لم تنتشر المسيحية في الشرق كما كان
 منتظراً بطبيعة الاحوال . ولكن بينا أوصد امامها
 باب الشرق قد انفتح امامها باب الغرب على مصراعيه
 وعلّة ذلك ترجع الى النفوذ الواسع الذي بسطته
 فتوحات الاسكندر على العالم القديم . وقد كانت
 الفترة الواقعة بين القرن الثالث قبل المسيح والقرن
 الثالث بعده - أي ٦٠٠ سنة - من أليق فترات
 الزمن في تاريخ العالم لفهم المسيحية . ومع ان
 الاسكندر كان مقدونياً فقد كانت له وجهة نظر
 غربية فيما يختص بواجبات وتبعات الفاتح . فلم يكن
 عسكرياً ظالماً مستبداً . ولم تكن رغبته القسوى
 احتياز الاراضي وتوسيع الملك ولا انشاء
 امبراطورية واسعة على نسق الامبراطورية
 الفارسية او البابلية

والذي فعله الاسكندر في جوهره كان غربياً
 فريداً وروى ان ارسطاطاليس الفيلسوف العظيم
 لقيه قبل قيامه لغزواته في الشرق وقال له:
 - يا مولاي . أتى تذهب في بلاد الشرق فلا
 تدعهم ينسون انهم برابرة وانك يوناني !
 فاجابه الاسكندر:

- ليس هذا مرادي . انما كل رغبتي ان اعطي

العالم عقلاً يونانياً !

اتجهت انظار الناس الى ميول جديدة ورغائب شديدة - كما حدث عقب الحرب الكبرى - نحو الاشياء الحديثة وخصوصاً المسائل الدينية والادبية والبحث فيها واتجهت العقول الى مناح فكرية اخرى وعلاوة على هذه الفوضى السياسية كان العصر الذي ظهرت فيه المسيحية معتلاً قد ملّ الفلاسفات الجافة والاديان الرسمية المجردة وتاق الى دين شخصي يفدي البشر ويصونهم ويمضدّم في عالم تزداد صعابه ومشاكله فألقت المسيحية مرتعاً خصباً في الغرب اكثر من الشرق وتسربت الى كل طبقات العالم الروماني

يهود الشتات:

ومن العوامل التي ساعدت على انتقال المسيحية غرباً يهود الشتات. فان اكثرية اليهود اضطروا الى المهاجرة من فلسطين للمتاجرة وكسب العيش والاثراء. وهم بطبيعتهم يعيشون في ابي مكان وينجحون اتي حلوا. وقد تشتت اليهود في كل رقع العالم المعروف وقتئذ حتى بلغ عدد الغرباء منهم في عصر الامبراطورية من خمسة الى ثمانية ملايين يعيشون خارج فلسطين واغلبهم مولود خارج الوطن اليهودي. فكانوا يونانيين من كل الوجوه عدا الدين. يتكلمون اللغة اليونانية ويفكرون على النمط اليوناني. ويعشقون الثقافة اليونانية وفي ايديهم كتابهم المقدس باللغة اليونانية. وقليل منهم فهم اللغة العبرية او الآرامية وكانوا من وجهة عامة

بسرعة نحو الغرب واستقرت كلها في العاصمة الرومانية فانتقل اليها التجار والكهنة والفلاسفة والعلماء والساسة والجنود وكل الابحاث البشرية والالهية ونظريات العلم والدين. ومن ذلك العهد تسير تيارات الحياة الدينية من الشرق الى الغرب

التفكك السياسي:

والذي يلي نظرة على حياة العالم والمؤثرات التي سادت فيه في القرنين قبل وبعد المسيح أي العصر الذي ظهرت فيه المسيحية يجد التفكك السياسي ظاهرة من ظواهره. فالجمهورية الرومانية القديمة كانت سائرة في طريق الزوال لانها قامت في الاصل على الطبقات القديمة الساذجة من الفلاحين المحاربين الذين بفضل استبسالهم في حماية اوطانهم ومحاربتهم لجيوش قرطاجنة تقوت ميولهم السياسية والقومية وتكدست ثروتهم حتى وجدوا انفسهم غير اهل للسير على نظم الجمهورية البسيطة

ومن يتتبع تاريخ القرن الاول قبل المسيح يجده شاملاً لست حروب اهلية متتالية واثنتي عشرة مذبحة بدأت بمذبحة « الجراشي » وانتهت بمذبحة قيصر وشيشرون. وطغت على البلاد سيول من الجنود الغرباء. وجرد الفلاحون من مزارعهم الصغيرة. وغصت روما بالدخلاء السياسيين ورجال السيف والحرب

وكان من جراء هذه الفوضى السياسية ان

الطقسية التي عرفها الفريسيون بل الحياة التي تشبع النفس وتملأها جمالاً وغنى وحرارة وتسد كل أعوازاها وحاجياتها

وقد كان لهذه الحياة الدينية الراقية تأثيرها في الامم المحيطة بهم الذين أخذوا في البحث وراءهم عن أسرار الحياة ومعناها وما تتطلبه من سعادة وبهجة . وخفت شكوكهم وجعلوا قاعدة عقائدهم التوحيد الاخلاقي وهذا كله هياً الطريق للمسيحية . وأخصب التربة التي وقعت عليها بذورها . واستمال الى اليهودية نفر من « خائفي الله » بين الامم امثال قائد المئة الروماني . وليدية بائعة الارجوان وغيرها . وعند ذهاب بولس للكراسة أعد له جماعة كبيرة من طلاب المسيحية بين هؤلاء . فلما وصل الى كورنثوس ذهب الى المجمع وخطب في القوم واقام له كنيسة مسيحية من طلاب اليهودية ومريديها بين الامم . وهكذا حدث في كل مكان سار اليه

* * *

والذي يستخلصه الباحث من هذه التطورات أمرين: اولهما قوة العناية الالهية في هذه الادوار التاريخية وتكليف الحياة العالمية والتاريخ البشري للسير وفق المشيئة الالهية والثاني تعاون كل اجناس البشر عن غير قصد في نشر واخصاب الدين المسيحي . والمفكر في هذه الامور لا يشعر فقط بيد الله عاملة في كل شيء بل يشعر ايضاً بوحدة الجنس

أكثر قابلية وأدق احساساً لثقافة العالم اليوناني الروماني

وفي هذا الوسط هذب اليهود ديانتهم وصقلوها في المجمع بعيداً عن طقوس الهيكل الدقيقة وبفضل هذه الحرية والاطلاق من الطقوس والظواهر الشكائية تهيأت الفرصة للبحث والجدل بكامل الحرية في الشؤون الدينية والادبية مما كان يدور حوله البحث في الاوساط العالمية . وربما كنت ترى في تلك الايام في زاوية او طريق من طرقات انطاكية او رومية او اية مدينة اخرى في اسيا الصغرى جماعات من اليهود يتجادلون ويتباحثون في موضوعات الدين والاداب . ومع انك كنت ترى معهم كتابهم المقدس باللغة اليونانية الا أنهم كانوا مخلصين للتقاليد والعادات الفلسطينية لانهم كانوا يرجعون في بعض الاحايين الى اورشليم في المواسم اليهودية الكبرى وهذا القول يعلل وجود الجماعة الكبيرة يوم الخميس

وبدلاً من ان تهتم تلك الجماعات بدقائق وتفاصيل الشريعة الموسوية حسب تأويلات الفريسيين وضعوا كل اهتمامهم وحصروا بحثهم في معاني اليهودية والتوحيد وقيمة الحياة الادبية والحياة السعيدة التي تقوم على هذه المعتقدات . وكان ايمانهم عظيماً بالله - إله ابراهيم واسحق ويعقوب . إله اشعيا وهوشع وعاموس وحزقيال وارميا . إله المزمير . إله الحياة النافعة البهجة . ليست الحياة القاسية

المجال لآراء المصلحين الاجتماعيين وطالما خصصت اعداداً برمتها لمعالجة مشكلة المخدرات في الشرق . ودعت الاطباء ورجال الاخلاق والدين للدلاء برأئهم في هذا الموضوع الخطير رأينا أن ننشر بعض ما اتصل اليينا من نصوص هذه المذكرة التي نشرت فصولها كاملة جريدة الاهرام القراء]

اشتمل القسم الاول من المذكرة على مقدمة يليها بيان الاعمال الادارية والقضائية في مكافحة المخدرات والعقاقير المضرة في مصر، وجاء في المقدمة المشار اليها ان العالم كله يجب ان يتحد في مكافحة المخدرات والعقاقير المضرة مكافحة قوية فعالة لان انتشارها يجعل يسره وكرامته عرضة للضرر كما يجعل صحة الابدان والاخلاق عرضة للخطر لما لهذه المخدرات من التأثير المتلف لاجسام التعساء الذين يستعملونها. ولما كانت مصر تدرك الاخطار الحقيقية التي تنتج من هذه السموم لا بالنسبة الى مصر وحدها بل الى الانسانية كلها فان مصر تقوم بنصبيها في هذه الحرب المقدسة وتندرع بكل ما في وسعها من الوسائل الادارية والقضائية والتشريعية لمنع هذا البلاء . فهي تكافح المخدرات والمهريين الذين يجلبونها ويدخلون بها الى البلاد والاشخاص الذين تجرون بها والذين يستعملونها مكافحة شديدة متواصلة بلا انقطاع وذلك على الحدود بواسطة رجال الجمارك وخبراء السواحل ، وفي داخلية البلاد بواسطة رجال البوليس . ثم ان الشارع المصري يجتهد من جهة في ان يضع رهن تصرف رجال السلطة كل الوسائل المشروعة للقيام بهذه المكافحة قياماً فعالاً وافياً

البشري امام الله الذي جعل من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على وجه الارض

* * *

والآن بعد ان اكتسحت المسيحية اوربا وتغلغت في كل نظمها ومدنيتها وحياتها وثقافتها وعبرت البحر الى امريكا وانشأت هناك مدينة ديمقراطية أخذت الآن تعود في الايام الاخيرة الى مهدها ومسقط رأسها - الشرق . وذلك بفضل جهودات البعثات العلمية والدينية وارتباط الشرق بالغرب في التجارة والصناعة وسائر مرافق الحياة ولا بد آت ذلك اليوم الذي تصطبغ فيه المدنية الشرقية والثقافة الشرقية بصبغة المسيحية وتعود الى الشرق منارته الذهبية

وقد يكون ذلك اليوم بعيداً . وقد لا اشهده انا ولا تشهده انت ايها القاريء ولكنه آت لا محالة أجل . لا بد آت ذلك اليوم الذي يصبح فيه الشرق ملكاً للرب ومسيحاً

مكافحة المخدرات

ونظام الامتيازات الاجنبية في مصر

[عقد في باريس في شهر اغسطس الماضي مؤتمر الاتحاد البرلماني للبحث في شؤون الدول المشتركة وقد بعثت مصر بمندوبيها الى هذا المؤتمر وقدم المندوبون مذكرة ضافية الاذبال عن مكافحة المخدرات وما تبذله الحكومة والامة من الساعي وما يقف في هذا السبيل من العقبات ويسرنا ان يقف ممثلو مصر هذا الموقف المشرف . ولاننا من انصار هذه النهضة ولان هذه المجلة قد افسحت ونفسح

وهناك مكافآت مالية مناسبة لاهمية المهربات المضبوطة تعطى للذين يقدمون ارشادات تفضي الى ضبط كمية من هذه المواد المتنوعة وهذه التدابير كلها تفضي طبعاً الى نتائج كبيرة القيمة، وفي سنة ١٩٢٦ بلغ ما ضبطته مصلحة خفر السواحل ٥١٦٧ كيلو من الحشيش و١٧٢ كيلو غراماً و٤٥٥٥ غراماً من الافيون و٢٢ كيلو غراماً و٦٤٦ غراماً من الكوكايين و٩ كيلو غرامات و٦٩٢ غراماً من الهروين والمورفين، وبلغ ما ضبطته مصلحة الجمارك ٢٥٧٣ كيلو من الحشيش و١٤٠ كيلو من الافيون و٣ كيلو غرامات و١١١ غراماً من الكوكايين و٣ كيلو غرامات و٦١١ غراماً من المورفين والهروين ومهما تكن متانة هذا السور القائم على طول الحدود في وجه المهربين فانه لا يخلو من ثغرات، ولا شك ان كميات كبيرة من هذه المواد على اختلافها تنسرب الى البلاد لسوء الحظ، فالحدود طويلة مترامية والسواحل كثيرة المنحرجات والمنحدرات والليالي كثيفة الظلام وارباح هذه التجارة عظيمة حتى ان القامئين بها لا يترددون في الاقدام على المجازفة وهناك عصابات منظمة تنظماً دقيقاً لا تتأخر عن أية تضحية في سبيل ادخال هذه المواد الى البلاد، وهنا يبدأ عمل البوليس وعمل القضاء فاما البوليس فهو يسذل من الهمة والنشاط في هذه الاحوال ما يجدر بالثناء ويبدأ عمله في القطارات ومحطات السكة الحديدية حيث يرقب رجاله المشبوهين والارساليات

وتجري في الجمارك المصرية رقابة دقيقة يقظة فصناديق الامتعة على اختلافها والطرود والبضائع على وجه عام يتناولها البحث والفحص بدقة وكذلك الطرود التي ترد بطريق البريد. ويبذل رجال الجمارك كثيراً من العناية ويبدون كثيراً من المهارة في اكتشاف حيل المهربين التي لا حد لها وكم من مرة اكتشفوا هذه السموم في خلال المواضع الخيطة من الاثواب او في الجيوب الخفية او في طيات الاثاث او في تجويف العصي او في قلب الزيتون والبرتقال. ثم ان رجال مصلحة خفر السواحل ومصلحة اقسام الحدود يقاومون المتجرين بهذه السموم والمهربين لها مقاومة مقرونة باليقظة الدائمة والعزم الصادق وقد أقيم كثير من المخافر على طول ساحل البحر المتوسط وعلى ضفاف قناة السويس والبحر الاحمر وعلى طول الحدود الصحراوية ويسير الخفراء والدوريات الراكبة ليلاً ونهاراً في البر كما تسير سفن خفر الشواطئ في البحر باحثه عن المراكب والسفن المهربة وكم من مرة تبودل اطلاق الرصاص وقدم بعض الوطنيين الاشداء ارواحهم لحماية وطنهم ومواطنيهم من هذه السموم ويضاف الى ذلك تنظيم قلم للاستعلامات السرية لجمع المعلومات من مصر والبلدان المصدرة لهذه المواد عن اعمال المهربين وحركاتهم وتدابيرهم ومشروعاتهم، وهذه الاستعلامات العظيمة القيمة قد افضت في الغالب الى ضبط الارساليات، المهربة

في القانون المصري قبل سنة ١٩٢٢ اشارة الى هذه المواد، ولم يكن يعرف في مصر سوى الحشيش والافيون. وزراعة الحشيش ممنوعة في مصر منذ باتاً منذ نصف قرن من الزمان تقريباً وقد صدر مرسومان بتاريخ ٢٩ مارس سنة ١٨٧٩ و١٨٧٩ و٢٨ مرسومين آخرين بتاريخ ١٠ مارس سنة ١٨٨٤ و٢٨ مايو سنة ١٨٩١ يشتملان على منع زراعة الحشيش ومنع ادخاله الى البلاد وبيعه وحيازته ويفرضان غرامة قدرها خمسون جنياً على كل فدان او جزء من فدان يزرع حشيشاً وتضاعف هذه الغرامة في حالة تكرار هذه الزراعة. وفرضت على حيازة الحشيش غرامة اقصاها عشرة جنيهات واكلها جنهان ولم تمنع زراعة الافيون الا بين سنتي ١٩١٨ و١٩٢٠ ولكن اتخذت التدابير لضمان بيعه في خارج البلاد غير ان هذه التدابير لم تنفذ عملياً فبلغت مساحة زراعة الافيون في بعض الاحيان نحو خمسة آلاف فدان وكان اكثر انتاجها يستهلك في البلاد، وقد اضطر الشارع المصري بعد الحرب الى التفكير في مقاومة الحاصلات المضرّة على اختلاف انواعها والمستوردة الى البلاد سواء كانت من النوع الخام او كانت بشكل مستحضرات طبية مهيأة في الحقيقة لاستعمالها على وجه غير مشروع وقد صدر مرسوم بتاريخ ١٨ مايو سنة ١٩٢٢ منع فيه الاستيراد والاصدار الا اذا كان بترخيص خاص من وزارة الداخلية وذلك فيما يختص بالافيون ومستحضراته

التي تحوم حولها الشبهات ويطارده البوليس المتجربين بهذه المواد واصحاب المحال الدنيئة التي تعد لتدخين الحشيش والافيون وبيعها الكوكايين والمورفين والهروين، وهو يفاجئها بين حين وآخر مفاجآت تكون في الغالب ناجحة. واما القضاء فهو يطبق القانون في هذه الاحوال ببعض الشدة وخصوصاً في الزمن الاخير

وإذا كانت الكمية التي يضبطها البوليس في كل حادث او حالة قد لا تتجاوز بضعة غرامات او قد لا تتجاوز غراماً واحداً فان جملة الكميات المضبوطة تعد مع ذلك كبيرة مروعة ولا شك ان الكميات التي تفلت من الرقابة والضبط وتستهلك في البلاد تتجاوز مقدار الكميات المضبوطة كثيراً وما اشد الاضرار والبلايا التي تحدثها هذه المواد السامة، وإذا كانت التدابير والوسائل التي يتخذها رجال السلطة في مصر ليست فعالة ووافية بقدر ما كان يجب ان تكون وإذا كانت نتائجها غير مناسبة لمقدار الجهود المبذولة فان سبب ذلك ما نصادفه من الصعوبات والعقبات الخارجة عن حدود ارادتنا والناشئة من نظام موجب للأسف هو نظام الامتيازات الاجنبية

ولقد اهتم الشارع المصري بالتدابير الصالحة لمكافحة هذا الوباء وقبل الحرب العالمية كان عدد المخدرات محدوداً جداً فلم تكن مصر تعرف المورفين والكوكايين والهروين وما شاكلها فلم يكن يوجد

باستيراد هذا النوع الى مصر والمأمول ان تحذو حكومات البلدان الاخرى هذا الحذو والحكومة المصرية تفاوضها الآن في هذا الصدد وهكذا أصبحت مصر لا تنتج ارضها شيئاً من المواد المخدرة وهي تتلقى هذه المواد من البلدان الاجنبية ولا ترسل اليها شيئاً منها فصر اذن في موقف دفاع وعسى البلدان الاخرى - حرصاً على كرامة الانسانية وعملاً بروح التضامن والتعاون بين الامم ومراعاة لوجهه من وجوه الاقتصاد الصحيح - عسى هذه البلدان ان تحذو هذا الحذو لما فيه من الفائدة والنفع وتلغي زراعة الحاصلات التي يعد استعمالها لاجل الاغراض العلمية والطبية قليل الاهمية، وتحدد زراعة الحاصلات الاخرى بحيث لا تتجاوز المقدار اللازم لهذه الاغراض وبذلك تقي الشعوب كثيراً من البلايا وتحول دون ضروب البلاء والخراب التي تنزل بالفقراء من الطبقات العاملة الذين تنتابهم الهموم والآلام فيطلبون باستعمال هذه السموم تسلية وتلهياً ولكنهم في الحقيقة لا يجدون فيها غير وسيلة للخراب والتلف بالنسبة اليهم والى ذويهم والهيئة الاجتماعية التي هم منها ثم أشارت المذكورة الى العقوبات المفروضة في القانون الصادر في ١١ مارس سنة ١٩٢٥ والى مشروع القانون الجديد الذي وافق عليه مجلس النواب في آخر دور اجتماعه الاخير وهو يقضي بتشديد هذه العقوبات يجعل مدة السجن التي يحكم بها من سنة

والمورفين وما شا كل وبمستحضرات المورفين والهروين والكوكايين التي تشتمل على نسبة تزيد على ٢ في المئة من المورفين وعلى واحد في المئة من الهروين والكوكايين ولكن القانون الصادر في ١١ مارس سنة ١٩٢٥ هو الاوفى بالفرض في هذا الصدد من حيث معاملة تجارة المخدرات وصنعها لاغراض طبية وصناعية وعلمية فلا يمكن ولاية الامور من القيام برقابة شديدة فعالة على تجارة هذه المواد وبيعها، ولقد سن هذا القانون على اثر مباحث مؤتمر الافيون الذي عقد في جنيف في سنة ١٩٢٥ والمعاهدة التي عقدت على اثره للتمكن من تطبيق كل التدابير التي اشتملت عليها

وبعد الاشارة الى قرارات ذلك المؤتمر فيما يختص بالرقابة على التجارة الدولية والى ما جاء في المادتين ١٢ و١٣ من المعاهدة اوضحت المذكورة ان كل من يريد استيراد مادة مخدرة من اي نوع كانت الى مصر لا يستطيع ذلك الا اذا حصل على ترخيص بهذا الاستيراد من ولاية الامور في مصر ولا يستطيع الحصول من حكومة البلاد المصدرة على ترخيص بالاصدار الا اذا قدم لها الترخيص الذي حصل عليه من الحكومة المصرية بالاستيراد. وهذه وسيلة فعالة وافية وقد عملت بها حتى الآن حكومات المانيا وبلجيكا وايطاليا وسويسرا فهي لا تجيز اصدار أي نوع من المخدرات الى مصر الا بعد تقديم الترخيص الممنوح من الحكومة المصرية

يقف مكتوف الايدي عاجزاً عن العمل وذلك لانه لا يمكن تفتيش منزل لاحد الاجانب الا بحضور مندوب من القنصلية التي هو تابع لها. فلن يمكن البوليس من العمل لا بد له من اخطار القنصل والاتفاق معه مقدماً على ساعة مفاجأة المنزل وتفتيشه فاذا كان الامر متعلقاً بشركاء عديدين من جنسيات مختلفة يشغلون مجلاً واحداً فلا بد من الاتفاق مقدماً مع جميع القناصل الذين يتبعهم واثناك الاجانب ولاجل النجاح في مثل هذه الاحوال لا مندوحة من أمرين جوهرين هما السرعة والكتمان التام . وهذان الشرطان يحل بهما التأخير الذي يتطلبه الاتفاق مع السلطة القنصلية وما يكون هناك من اتفاق بين المهرين وبعض العمال الاصغر في القنصلية فأني مهرب لا يحاول من قبيل الاحتياط ان يكون له بينهم من يجاريه مجارة مفيدة له وذلك بتنبهه في وقت الخطر وفي هذه الحالة يكون من السهل عليه ان يضع مالهديه من المواد المخدرة الممنوعة في مكان مأمون أو ان يتلفها

ولقد قضى القانون الصادر في ١١ مارس سنة ١٩٢٥ بتشديد العقوبات كما تقدم البيان وهذا التشديد لازم لجل المجرمين على الخوف وعلى الحذر والتبصر ولكن قانون المحاكم المختلطة لا يتناول سوى مخالفات ولا يحكم الا بعقوبات تطبق على المخالفات (أي بالحبس مدة لا تتجاوز سبعة ايام وغرامة لا تتجاوز جنيهاً مصرياً) فقد جاء في المادة

الى خمس سنين وجعل الغرامة من مئتي جنيه الى الف جنيه وبان لا تنقص العقوبة في حالة العودة الى الجرم عن الحد الادنى للعقوبة التي يفرضها القانون ثم تناول البحث نظام الامتيازات الاجنبية في مصر فقال مندوب مصر في هذا الصدد : هذه هي الجهود التي بذلها الشارع المصري وهيئات السلطة المصرية ولا نظن ان التدابير المتخذة في أي بلد آخر أشد منها أو أصلح وأكثر ملاءمة فلماذا اذن تلوح هذه الجهود كأنها عقيمة اذا نظرنا الى رواج تجارة المخدرات في البلاد ولماذا تنتج كل النتائج التي كان يجب ان تنتجها بحكم سيرها القانوني؟ ذلك لان الحصانة الناشئة من الاعتساف في تفسير نظام الامتيازات الاجنبية وتطبيقه تمرقل على الدوام عمل رجال السلطة المصرية

فلا توجد مخدرات من انتاج مصر كما تقدم البيان بل ان جميع المواد المخدرة تستورد من البلدان الاجنبية وأكثر الافراد والجماعات المنظمة الذين يدخلون هذه السموم بطريق التهريب الى بلادنا هم من الاجانب الذين يعملون في ظل حماية الامتيازات الاجنبية. والبوليس المصري يجمع بيانات ومعلومات عن الاشخاص المشبوهين تكون بعض الاحيان مقرونة بادلة ثابتة وهو يكون في الغالب على ثقة من ان لدى هؤلاء مواد مخدرة ممنوعة ويبيعونها بطريقة تكاد تكون جهرة على مرأى ومسمع من الناس ولكن البوليس على الرغم من هذا التيقن

لها وجود، ووضع لاسباب قد زالت ايضاً، ولم يبق لهذا النظام نفسه تفسير علمي ولا اساس مشروع وما هو الآن الا بمثابة اعتساف ثم تناولت المذكورة بعد ذلك فصولاً اخرى قانونية. ونحن لا نسمنا الا ان نضم صوتنا عالياً مطالبين بتشديد الرقابة على هذه التجارة الخاسرة مؤملين ان تتكاتف القوى العالمية كلها لصدة هذا التيار الذي يحمل معه كل صنوف البلاء والشر لئلا يبي الانسان ما

سعد زغلول

دروس وعظات

[سعد في موته - الشعر يرثي سعداً - سعد مصري لاغش فيه - سعد يبذل صحته للوطن - سعد خصم شريف]

*
* *

سعد في موته:

مات سعد! وقد كان اسمه دائم الاقتران بالحياة على افواه الجميع فاذا مصر رجل واحد في المصائب به، والحزن عليه، وتشيعه الى المقر الاخير... مات سعد! ولكن الفلك ما زال سائراً، فالشمس كما هي، والارض كما هي، والناس كما هم. مات سعد، ولكن حجاباً لم ينشق، وأرضاً لم تنزل، وصخوراً لم تنشق، وقبوراً لم تنفتح فيقوم كثير من أجساد الراقدين (مت ٥١: ٢٧ و ٥٢) والناس ماتوا ويموتون، وهم في موتهم متساوون مهما

التاسعة والثلاثين من هذا القانون (ان الاعمال المغايرة لاحكام هذا القانون تعد بمثابة مخالفات في حالة المحاكمة امام المحاكم المختلطة وذلك بصفة وقتية الى تقرر احكام اخرى)

وهكذا نرى في مصر مشهداً مؤلماً، نرى شخصين يرتكبان جرماً واحداً فكلاهما يريد كسب المال والربح الوفير ولو مشى على جثث الناس فيستغل شهوات جموع من الناس وضعفهم ويتلف صحتهم ويعيب بدمعتهم ويضني اجسامهم وهذا العمل الممقوت يعد في جوهر الامر بمثابة القتل عن عمد فهما يعبثان بالقوى الحية للهيئة الاجتماعية ولا شك ان لهذه الهيئة الحق في مقاضاتها ومعاقبتها معاقبة مناسبة لخطورة عملها ولكن احد المجرمين مصري والآخر اوروبي فالأول يكفر عن ذنبه الى الهيئة الاجتماعية بالمعقوبة التي تناله وهي السجن مدة يمكن ان تبلغ ثلاث سنوات وأما الثاني فماذا يحكم عليه؟ انه يحكم عليه بالحبس مدة لا تتجاوز سبعة أيام لان الامتيازات الاجنبية تدعي حمايته وجعله يتخلص من قضاء البلاد، فهل صحيح ان هذه الامتيازات وضعت لمثل ذلك وهي لم يكن الغرض منها سوى ان تضمن للاوربيين - ونعني الاوربيين الفضلاء - الإقامة وحرية ممارسة التجارة في الشرق. ألا ان نظاماً يؤدي الى مثل هذه العواقب يجب رفضه حتى لو كان عادلاً ومطابقاً لروح الحق في هذا العصر فكيف وهو نظام وضع في أحوال وظروف لم يبق

شخصية ما، أو عظمة ما، في حياته وحتى في... مماته!
أيها القاري: هل أدركت حقيقة يسوع؟
وهل أدركت امتياز المسيح في موته على كل شخص
سواه؟ وهلى تستشعر من هذا الموت قوة مُجَدِّدَةً،
فائضةً، دافعة لك في حياتك؟! *

* * *

الشمع برنى سمرا: -

انك اذا أردت ان تدرك سر الحياة فتلمسها
هناك: هناك في موت يسوع! وكل من كشف عن
عينيه وجد في هذا الموت عجائب من الناموس
الاهلي. وغريب ان يلمح هذا المفكرون حتى من
غير المسيحيين انفسهم!! ذلك اني كثيراً ما اقرأ
لبعض الكتاب والعطاء والشعراء تغنيهم بموت
المسيح، وبينهم مسلمون ممن ينكرون موت
المسيح، مستندين الى التفسير الخاطيء للقول: وما
قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم
وآخر ما قرأته من هذا القبيل هو مرثاة للشاعر
النبيل الدكتور احمد زكي ابي شادي رثى بها سعد
زغلول فقال:

مثل المسيح قضى شهيد محبة

ليعيش فوق تناول السفاح

وانا هنا لا أقارن موت المسيح بموت أي

شخص كان، لاني قررت ان يسوع في موته فريد.

ولكن الذي اقرره هنا هو أن مسلماً علماً يعترف

بان المسيح قدم مات، وبأنه قدم مات على الصليب اذ

اختلفت أقدارهم في عيون... الناس! ولكن واحداً
فقط من بين الجميع قد انفرد بالعظمة الالهية في
كل أجيال الخليقة. وقد انفرد بهذه العظمة عندما
أسلم الروح فلم يكن انساناً ذاك الذي مات بل ابن
الله، الابن الوحيد، الابن الذي كان في حضن الآب،
الابن الذي خبرنا بما عند الآب. نعم، كان هو ابن الله
(كلمته) كما اعترف قائد المئة والذين معه يجرسون يسوع.
أنهم أخذوه ومضوا به، ونجس وهو حامل صليبه
إلى الموضع الذي يقال له موضع الجمجمة ويقال
بالعبرانية جلجثة حيث صلبوه وصلبوا اثنين آخرين
معه من هنا ومن هناك ويسوع في الوسط. ولما
رأى يسوع ان كل شيء قد اكمل قال «قد اكمل»
ونكس رأسه وأسلم الروح (يو ١٩: ١٦-٣٠)

ومن الساعة السادسة كانت ظلمة على كل
الأرض إلى الساعة التاسعة. وإذا حجاب الهيكل
قد انشق الى اثنين من فوق الى أسفل، والأرض
ترزلت، والصخور تشققت، والقبور تفتحت،
وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين وخرجوا
من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة
وظهروا للكثيرين، وأما قائد المئة والذين يجرسون
معه يسوع فلما رأوا الزلزلة وما كان خافوا جداً
وقالوا حقاً كان هذا ابن الله (متى ٢٧: ٤٥-٥٥)

الحق، ان يسوع هذا ابن الله الحي، المتسامي
بشخصيته فوق كل شخصية، المنفرد بعظمته دون
كل عظيم، فهو اذا ذكر ذكر على حدة لا تقارن به

قضى شهيداً، وبأنه قدم على الصليب شهيداً محبته
الفائقة المعرفة

تقدم واحد الى يسوع وتباحث معه - يقول
الكتاب - فلما رآه يسوع انه أجاب بعقل قال له
«لست بعيداً عن ملكوت الله» (مر ١٢: ٣٤)، والحق
ان كثيرين ممن هم خارج ملكوت الله «ليسوا بعيدين
عن ملكوت الله»!

* * *

- مصرى لاغش فيه :-

قالت الاهرام غداة وفاة سعد :-

«انه خرج من صلب الامة، كما يخرج جميع
الافذاذ النوابع، وقديماً قالوا ان بناء الامم والشعوب
هم الذين يخرجون من صلبها ويرقون سلم الحياة فيها،
درجة درجة، الى الذروة والقنة»

ولا أستطيع ان اقرر عن يسوع الا انه
الانسان ابن الانسان، بل هو الانسان الكامل
حقاً! وعلاوة على ذلك فهو من صميم الشعب الالهي
والجنس المختار: وهل انت في شك من ذلك؟ اقرأ
سلسلة جدروده في الاصحاح الاول من بشارة متى،
والاصحاح الثالث من انجيل لوقا: تجد بأوضح بيان
حق يسوع النبي لا نقض له ولا ابرام في وراثته
كرسي داوود، وتخليص شعب الله واسرائيل الله...
وهكذا خرج يسوع من صلب أمته، ورقى سلم الحياة
فيها، درجة درجة، حتى صار لها كاهناً، وإليها نبياً،
وعليها ملكاً الى الابد، وهكذا قدم صلاحه الكامل

لجميع من يتقدمون به الى الله في كل حين .!

- قال يسوع ان الخلاص هو من اليهود
يو ٢٢: ٤ وقد كان يسوع بالحق يهودياً لا غش فيه !

* * *

- مصر ينزل صحته الموطمه :-

كتب سعد زغلول الى مستشاره الطبي يقول:
«انه لا يبالي بصحته وحياته ما دام يستطيع ان يساعد
مصر على نيل حريتها»

وهنا تذكرت يسوع في تبعه، وجوعه،
وعطشه وقد جلس على البئر من قواه المنهوكه فجاءت
امرأة من السامرة لتستقي ماء فقال لها يسوع اعطني
لأشرب لان تلاميذه كانوا قد مضوا ليتتاعوا طعاماً
- وهكذا بدأ معها الحديث عن شخصه وعن
مكانته وعن ما مورثته التي اتى لاجلها الى العالم. فلما
جاء تلاميذه سألوه قائلين «يا معلم، كُنْ؟» فقال لهم
«انا لي طعام لا كل لستم تعرفونه انتم». فقال
التلاميذ بعضهم لبعض «ألم احداً أتاه بشيء
ليأكل؟» فقال لهم يسوع: «طعامي ان اعمل مشيئة
الذي ارسلني واتم عمله» (يو ٤: ١-٤) ان يسوع لم
يدافع عن قضيتنا بتبعه، أو بجوعه وعطشه، وهو
لم يدافع عنها بالحجج والبراهين الكلامية. ان يسوع
دافع عنا بالعمل، وبالعامل الصامت المجيد، ذلك ان
قدم نفسه ذبيحة وكفارة! وهكذا ربح قضيتنا لأن
دفاعه مكتوب بدم كريم، كما من حمل بلا عيب دم فصيح
العبارة قوي الحجة لأنه دم يتكلم افضل من هايل ..

كذاب وابو الكذابين ، خداع واهر الخادعين
لا يواجهك والسلاح في يده بل يطعنك خفية من
الوراء . تسمع صوته ، وتلمس يده ، فاذا الصوت
صوت يعقوب ، ولكن اليد عيسو ! تجد امامك
وداعة الحمل ، اما من الداخل فهو ذئب خاطف يأتي
لك في جاذبية «دليلة» لكي تقص شعر شمشون ،
فهو يخدعك وهكذا لا يجرب أحد الا اذا انخدع
من شهوته ، والشهوة اذا حبلت تلد خطية ، والخطية
اذا كملت تنتج موتاً (يع : ١٤ و ١٥)
لاجل ذلك وجب على المؤمنين ان يضاعفوا
سهرهم ، وحذرهم ، لان ابليس خصم دنيء كاذب
خادع وماكر

* * *

طلبه لاجل المستقبل :-

لم يكن أحد يتوقع موت سعد زغلول ، لانه
مات في ظرف دقيق ترك البلاد في اشد الحاجة اليه ؟
خصوصاً وان ساعة الفصل بين مصر وانجلترا
قريبة على الابواب وفي ذلك قالت «السياسة» غداة
وفاته :- «مات سعد زغلول ! كنا جميعاً نعد الايام
الباقية على كلمة تسقط من بين شفتي الزعيم الراحل
يقضي بها في مصير هذه البلاد . وكنا جميعاً نندعو
بالتوفيق ومنتظر من رحمة المقادير منقذاً من موقف
طال بنا الفجر منه . فاذا هذه المقادير تقلب لنا ظهر
الجن فيجس الموت كلمة سعد بين شفاهه . فمثل
هذا اليوم الذي كانت مصر تنتظر فيه كلمة سعد

كثيرون يأكلون ليعيشوا ، أو يعيشون
ليأكلوا . ولكن قليلين جداً هم أولئك الذين وجدوا
الطعام الحقيقي هو إتمام مسرة الله من نحو الخليقة ،
وان يكونوا هم واسطة هذا الاتمام ! فاذا حصلت على
ذلك الطعام ، صارت حياتك خصبة ملاءى بأكثر
أنواع العمل النبيل الذي يعجد رب الحياة في حياتك .. !
وهل يوجد أفضل من ان تشرق شمس الحرية للناس
على يديك !! يسوع هو الشمس .. (مز : ٨٤ : ١١) ،
والحرية الحقيقية في معرفته ، لانكم ان عرفتم الابن
فأتمم بالحقيقة احرار (يو : ٨ : ٣٦) . فما اجمل الشمس
وابدع اشراقها على الحياة النبيلة في معاني الحرية
الصافية المقدسة ...

* * *

سعد خصم شريف

وقفت الصحف الانجليزية موقفاً طيباً في وفاة
سعد زغلول باشا . فقد اعترفت بمزايا الرجل ،
وعظمته ، وذكرت صفاته وشخصيته كزعيم كبير .
ومن ذلك ان المنشستر جارديان قالت في ٢٤ أغسطس
بالنص «انه يحق الانجليز ان يندبوه لانه كان خصماً
شريفاً للسياسة التي رأت حكومتهم ان تتبعها»
وان الخصومة الشريفة يرحب بها كل شريف ،
لانهما تعمل في النور ، وتبتعد عن اعمال الظلمة ،
وهنا تأمل معي ، ايها المؤمن ، في خصومة عدونا :
اي نوع هي ، شريفة ام دنيئة ؟
ان عدوك - عدو الخير - هو ابليس . هو

للبت في مصيرها جاهد سعد، واحتقل ما احتقل من تضحية، لمثل هذا اليوم تألف الوفد، ولمثله نفي سعد واصحابه الى مالطة، ولمثله فاوض سعد ملتر، ولمثله أبعده الى سيدشل، ولمثله عمل لاعادة الحياة النيابية بتألف الاحزاب. فلما جاء اليوم الذي آن لسعد فيه ان يرى جني ثمرة تضحياته وجهاده، وثمره هذه المتاعب والمشقات التي احتقلها وهي في سنة المتقدمة بصبر وثبات لا قبل بهما لشاب، لما جاء هذا اليوم الذي كنا نرجو وكان سعد يرجو ان يتوج فيه مجد حياته بالغاية العليا التي بذل في سبيلها كل ما بذل، إذا يد الموت الغادر تمتد اليه لتخطفه من الحياة والناس اشد ما يكونون بحياته وبصحته اغتباطاً واشد ما يكونون في المستقبل رجاء واملاً»

وهنا اذكر موسى زعيم بني اسرائيل، الذي على يديه تحرروا، وخرجوا من ارض الغربة ووجهتهم الوطن الموعود به. واذا كان بنو اسرائيل مشتاقين للتمتع بذلك الوطن، فان زعيمهم موسى اكثر ما يكون اشتياقاً، اذ على يديه هو، قد خرجوا من ارض العبودية. وبقيادته هو كانوا يسيرون الى كنعان. ولم يكن يخطر على بال الاسرائيليين ان موسى يموت! لماذا؟ لانه رغم بلوغه مئة وعشرين سنة حين مات فان الكتاب يقول «ولم تكلم عنه عينه ولا ذهب نضارته» (تث ٣٤: ٧)؛ فكان الشعب لا يتوقع وفاة الرجل؛ لان الجميع اذا كانوا مشتاقين الى دخول ارض الموعد، فقد كان موسى

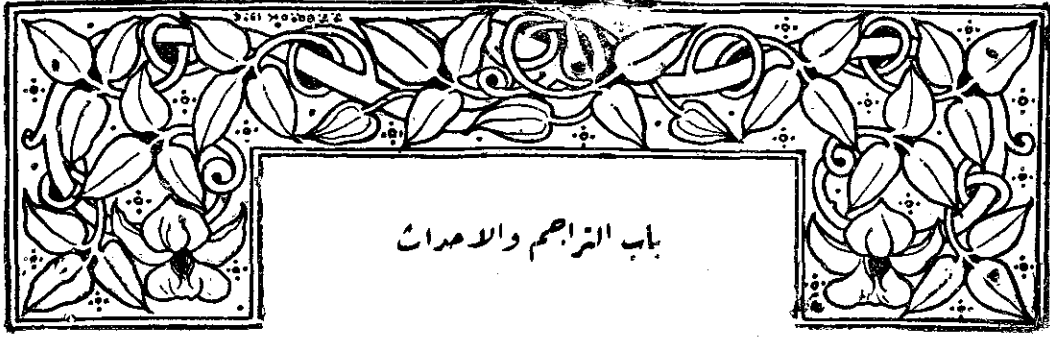
ايضاً اكثرهم اشتياقاً لهذا الامر عينه ولكن انظر مشيئة الله من كلامه لموسى حين قال «اصعد الى جبل عباريم هذا، جبل نبو الذي في ارض موآب، الذي قبالتة أريحا. وانظر ارض كنعان التي انا اعطيها لبني اسرائيل ملكاً. وقف في الجبل الذي تصعد اليه فانك تنظر الأرض من قبالتها ولكنك لا تدخل الى هناك (تث ٣٢: ٤٨-٤٢) وصعد موسى من عربات موآب الى جبل نبو فأراه الرب جميع الارض وقال له الرب هذه هي الارض التي اقسمت لابراهيم واسحق ويعقوب قائلاً لنسلك اعطيها. قد أريتك اياها بعينك ولكنك الى هناك لا تعبر. فمات هناك موسى عبد الرب في ارض موآب حسب قول الرب ولم يعرف انسان قبره الى هذا اليوم (تث ٣٤: ٢-٦)

ولكني ممتلئ ايماناً ان الرب الذي دبّر يشوع كي يخلف موسى ويقود الشعب الى ارض الموعد يستطيع ان يدبر لمصر الطريق التي بها تم مسرة مشيئة الآب من نحو هذه البلاد، وليس كثيراً هذا لانه سبق فوعدها بالبركة اذ قال «مبارك شعبي مصر»، ولانه سبق فالتجأ اليها يسوع المسيح ولذلك قال قديماً من مصر دعوت ابني هو ١: ١١

فهل تشتاق معي ايها القاري، أن يتم الله تحرير هذا الوادي بكل معاني الحرية الحقة؟!

مرفس فهمي

(المنيرة)



باب التراجم والامارات

جباً جماً لما فطر عليه من رقة الجانب ولين العريكة
ولتحدده من أسرة عريقة نبيلة. فكيف يقوى على
هجره والانفضاض من حوله؟

ظلت الصلة بينهما مستحكمة مدة سبعة أشهر
وفي ختامها كان فصل الخطاب: اعتزم فرانسز على ان
يعيش للمسيح دون سواه. وان يزهد في المطامع
والشرف والمكانة العالمية والثروة المادية—يزهد في
كل شيء ليتبع المسيح ويذهب حيث يرسله ويعمل
حيث يستخدمه. وشكر الله الذي قيض له
اغناطيوس صديقاً ومرشداً وسيداً. وقبل ان يرتبط
فرانسز بالجماعة التي جاهد اغناطيوس في تكوينها
كان صديقه «فاب» الغلام الراعي قد سلم حياته كلية
للمسيح. ولم يدر هؤلاء الافراد كيف يريد المسيح
ان يستخدمهم فطلب زعيمهم الى كل منهم ان يختلي
على انفراد بضعة أيام لاسترشاد الله وتعرف مشيئته.
وبعد انقضاء الخلوة عادوا كلهم اليه. ولفرط جذلمهم
ألفوا انهم كلهم مجمعون على فكرة واحدة ولهم غرض
واحد مشترك. وللوقت قطعوا على انفسهم نذور
الفقر والعفة واعتزموا على ان يحجوا الى بيت المقدس

فرانسز كسافير

الفصل الثاني

الاهتداء

ظل اغناطيوس ليلاً ونهاراً يهمس في اذن
الشاب النبيل النابه الاستاذ في جامعة باريس بهذه
الالفاظ: «ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله
وخسر نفسه؟» وكانت باريس قد اكتسبت عالمي
الفلسفة والعلم ولكنها خسرت نفسها كما قيل بحق
«الفلسفة تسمى وراء الحق. اللاهوت يعثر عليه.
أما الدين فيملكه»—وكان في باريس فلسفة غزيرة
وكان فيها لاهوت عميق. انما كانت في أشد افتقار
الى الدين الذي يمسك بالحق وهو الله.....

وكان اغناطيوس يكرر ويردد القول ان كل
اصلاح ينبغي ان يبدأ به من داخل الفرد وان الحياة
الجديرة بالعناية هي حياة النفس. ومع هذا كله فقد
تردد فرانسز في قبول هذا النصح وخيل اليه ان
الفتنة تدعوه لان يتعد عن هذا الاعرج الذي لا
يفتأ يتحدث عن الله طول يومه وليله. الا انه أحبه

آلام المسيح وقره ناموس الانسان . فالهدف اذن ليس سعادة الانسان بالحصول على خلاص نفسه بل جعل ارادة الله مرادفة لارادة الانسان والآن قد استسلم فرانسز لخدمة الله وقدم ذلك الشاب الانيق والاستاذ المهذب نفسه ذبيحة على مذبح هذه الخدمة . وأسمى غرضه الاوحد ومنتهى آماله ان يجعل ارادة الله ارادته متبعاً بفرح وابتهاج ارشاد هذه الارادة المقدسة

الفصل الثالث

فأخمة الجهاد

قضت هذه الجماعة الصغيرة التي اعترم افرادها على هجر كل شيء وتكريس ذواتهم لاجل المسيح ثلاث سنوات اخرى في باريس قبل ان يبدأوا في جهادهم ويشرعوا في مخاطرتهم العظمى . وقد جعلتهم اجتماعاتهم المتوالية التي كانوا يعقدونها للصلاة والتأمل موضع شبهة شديدة وثبت لديهم صدق كلمات الرسول يوحنا القائل « لا تتعجبوا يا اخوتي اذا أبغضكم العالم »

وفي سنة ١٥٣٦ قرروا ان يجتمعوا في البندقية الميناء العظيم في ذلك العصر التي منها تقلع السفن قاصدة كل انحاء العالم . وكان فرانسز قد قضى في باريس اثنتي عشرة سنة كطالب وكاستاذ في خلالها اكب على الدرس ولعب مع زملائه وتعلم خمس لغات على الاقل — اللاتينية والفرنسية والاسبانية والبورتنغالية والباسكية — وحسب فيها فيلسوفاً

وكان بين الاساليب التي وضعوها لاعدادهم لهذا التسليم والجهاد الروحي تدريب انفسهم بسلسلة من « التمرينات الروحية » . كان الغرض الاسمي من وراءها جعل العالم الروحي حقيقة هائلة اكثر ظهوراً وأفعال اثاراً من عالم الحس . وتوطيد حقائق الوحي المسيحي بقوة جديدة هائلة تستولي على النفس وتمتلكها . ولم تكن هذه التأملات تطورات مجردة تؤدي بالمقل والروح الى « اللاشيئية » . ولم تكن دائرة حول السليبات « الله ليس كذا وليس كذا » بل كان مدارها الله الذي هو الكمال والذي تمثلت حياته ولا تزال تتمثل في المحبة . وفي هذه المحبة المعلنة في التجسد والآلام والموت والقيامة تأملوا اياماً وأسابيع متخذين كل جزء من الحق على حدة لتطبيقه على انفسهم بعد درسه وتمحيصه حتى وصلوا أخيراً الى اليقين بان حقيقة الكون الهائلة هي السمي لتقريب الناس لله واتحادهم به . ولم يكن لهم في تأملاتهم ما رب ذاتية لان التأملات المسيحية ارفع من ان يكون هذا غرضها . ولم تكن مناجاة تسمى فيها النفس لارضاء ذاتها بل كانت حديثاً متبادلاً مع الله وابنائهم وكلما كان يسمع فيها صوت الله باكثر وضوح كلما كانت النفس تزيد في استسلامها وخضوعها . فمثلاً نجد بين تمرينات الاسبوع الثاني ثلاث درجات للتواضع : الاولى متى تصير ارادة الله مرضاة الانسان . والثانية متى تصير ارادة الله ارادة الانسان . والثالثة متى تصير ارادة الله وهي تطويه في

المانيا . ومع ان فرانسز لم يكن معتاداً على المشي الا انه احتمل هذه الرحلة الطويلة الشاقة بنفس مغتبطة فرحة حاملاً كتاباته فوق ظهره في طرق وعرة مكسوة بالثلوج والجليد خصوصاً فوق جبال الالب الشهقة

ولم يكتف فرانسز باعانة نفسه فقط بل بذل منتهى الجهد والنشاط والخفة في معونة زملائه كما كانت عاداته حتى فاقهم كلهم في الكياسة وخفة الروح ولين الجانب ...»

وفي ١٩ يناير سنة ١٥٣٧ وصلوا الى البندقية وبدأوا في العمل حالاً للمسيح مع فرط ما بهم من الاعياء من جراء المشاق التي عانوها والبرد الذي قاسوه . فذهب فريق منهم الى المستشفى لرعاية المرضى وذهب الفريق الآخر وبينهم فرانسز الى خدمة المصابين بامراض وادواء لا برء منها . وكان فرانسز بطبيعة مولده وتربيته اكثرهم حساسية للمناظر المفجعة والروائح الكريهة ولكنه ارغم نفسه فرحاً على احتمال هذه الفواجع التي كان يصادفها في عمله . ولم يكن يعرف الا القليل من الطليانية ولكنه كان يعلم ويعظ بشجاعة ويداوي المرضى ويصلي لاجلهم ومما قاله المؤرخ في هذا الصدد : «يخيل الى الناظر اليه انه رأى المسيح مرأى العين في اولئك الاشخاص الفقراء المرضى واستنفذ كل ما فيه من قوة في سبيل خدمتهم» . وعاشت هذه الجماعة حياة البساطة الرسولية الاولى : يصلون ويكرزون بحبة الله

مثقفاً ولاهوتياً ضليعاً . وفي باريس افتقده الله برحمته . ولذلك لم تنب عن ذاكرته في الايام المقبلة ذكرى باريس التي حن اليها اكثر من حينه الى مسقط رأسه . وكان يخيل اليه ان يعود الى باريس ويصرخ في شوارعها وطرقاتها كرجل معتوه داعياً طلبتها الى اغفال مطاعمهم الضيقة واغراضهم الضئيلة والرحيل الى الشرق لاذاعة انجيل المسيح أما عن رحلته الى البندقية فلدينا بيان تاريخي كتب في حياة فرانسز نأخذ عنه هذه الاقتباسات : «.... ولذلك في اليوم الثالث عشر من شهر

نوفمبر قرروا ان يوفوا نذورهم فاعطوا كل ما يملكون للفقراء عدا كتاباتهم وبعض الحاجيات اللازمة لهم في رحلتهم وانطلقوا لحال سبيلهم . وكان سفرهم على منتهى ما يكون من التقشف والاعتصام بالعادات القديمة . وقد حمل كل منهم عكازاً في يده وعباءة من الجلد على كتفيه مثل الحجاج الفقراء ... وكان من عاداتهم ان يتناولوا الشركة المقدسة كل يوم كعزاء لهم في كل اتعابهم وأوصابهم وكصدر لتجديد قواهم وانعاش ارواحهم . وكانوا قبل أن يبدأوا السير ينصرفون الى بعض التأملات الروحية العميقة والاحاديث التقوية المنعشة . ورغبة في تخفيف وعناء السفر كانوا يسلون انفسهم بالترانيم والمزامير والاناشيد الروحية . وعلى هذه الحال ساروا متخذين طريق اللورين والمانيا تفادياً من مواقع الحرب محتملين امطار الخريف في فرنسا وبرد الشتاء في

وفي هذا الصدد كتب أحد زملائه يقول: «بعد قليل انتابني وفرانسز مرض شديد فأودعانا الى المستشفى ولكن كان علينا أن نشترك نحن الاثنين في سرير ضيق أتعبنا كثيراً وزاد في الآمنا غير اننا تدربنا في هذا المقام على الصبر والتضحية وكانت الغرفة التي أقمنا فيها عرضة لمجري الهواء من كل ناحية ولم نلق من القائمين بأمر تمريرنا الا القليل من العناية التي لا تتفق مع خطورة مرضنا»

وعلى كل حال شفيأ الزميلان مما ألم بهما من المرض وربما كانت المعالجة في الهواء الطلق علة شفائهما. ومن ثم ذهب فرانسز الى بولونيا وهناك ايضاً شغف طول يومه بأعمال البرّ والاحسان بين المسجونين والمكرويين

وكان من عاداته ان يركض في الشوارع ملوحاً بقبعته قائلاً: «تعالوا واسمعوا كلمة الله» وكان يقف على اول مقعد يصادفه ويتخذ منبراً له ويتكلم بخليط من اللغات لانه لم يكن قد اتقن اللغة الايطالية في ذلك الوقت

وكان في مدينة بولونيا جامعة فخر قلبه الى الطلبة الذين أحبههم ان يتخرجوا اتباعاً مخلصين للمسيح وهنا ايضاً عاوده المرض من فرط الجهاد ولكنه لم يسمح لنفسه بشيء من الراحة في سبيل الكرازة ونشر دعوة المسيح بين الناس وفي سنة ١٥٠٨ عاد فرانسز الى رومية وانضم

المعلنة في المسيح ويخدمون المرضى والبائسين ... من البندقية سافروا الى رومية مشياً على الاقدام وكانوا احياناً يبيتون ليلتهم في زرائب المواشي . وكانت الامطار في ذلك الفصل تهطل باستمرار والفيضانات عالية حتى انهم كانوا يخوضون في المياه احياناً الى الحقوين . ولكن في وسط هذه الاتعاب المريرة كانت نفس فرانسز تطفح بشراً وفرحاً وكانت ارواح اولئك الفرسان البواسل يقظة حتى لم يعبأوا بالنوم الا قليلاً . وفي رومية اذن لهم قداسة البابا بحمل الأجيل والكرازة به فكانوا يجوبون القرى معامين واعظين . وكان فرانسز مقتفياً آثار سيده في الكرازة في الحقول وفوق الجبال وعلى شواطئ البحار وفي اي مكان وجد فيه فرصة لفعل الخير والتحدث الى القوم بكلام الحياة . وكان من عاداته ان يجمع اليه الناس في الطرقات في حلقات ويستعير مقعداً ويقف عليه منادياً كارزاً عن حياة الفضيلة والتقوى بالفاظ جاذبة تأخذ بمجامع القلوب والنفوس وبروح وديعة لطيفة ساحرة ومن الاسباب التي رفعت مكانته وأعلت شأنه رفضه ان يتناول اجراً عن عمله من اي كان ولم يسع الذين رأوه في هذا التعفف عن السؤال والاخذ الاحسن الظن به والاعتقاد انه انما يسعى حقيقة لخلاص الآخرين

ولم تكن لمشقاته ومجهداته وغيرته الا نتيجة واحدة حتمية هي وقوعه فريسة لمرض شديد الوطأة

ان ينفع اولادنا وبناتنا بهذه الاناشيد السهلة - اما اوزانها
فبسيطة معروفة وقد ينطبق عليها اكثر من وزن واحد]

المسيح بين يدي سمعان الشيخ
(لوقا ص ٢)

وزن ٨ و ٦ (C.M.)

ولما تم الصبي ثمانية أيام
سمته امه يسوع مخلص الانام
وبعد أربعين يوم مضتها بالسرور
قامت الى اورشليم وقلها شكور

لكي تقدم للاله الولد المولود
بتقدمه من زوج يمام شريعة اليهود
هناك كان الشيخ سمعان القديس الجليل
وهو ينتظر كل يوم تعزية اسرائيل

وكان روح القدس قال لهذا بالصحيح
أن لا تموت حتى ترى بعينك المسيح
فلما راح لبيت الله ونظر الفتى
اخذه في ذراعه وأنشد قائلاً

الآن تطلق عبدك يا سيّدنا بسلام
لان عيني ابصرت خلاصك في الختام
قد جاء نوراً للام لكل جيل فيجيل
ومجداً وكرامة لشعبك اسرائيل

* * *

الى زملائه وقد هالم منظره عند ما رأوه لما ناله
من فرط الاعياء واصفرار الوجه ونحافة الجسم وآثار
المرض المشوهة . وعند ما رأوه علي هذه الحال
الكثيبة مضى الجسم شاحب اللون ظنوا انه لن
يسترجع قوته الضائعة قط ولن يقوى في المستقبل
على متابعة عمله لان آخرته تدنو سريعاً

وكان قد بلغ الثانية والثلاثين من العمر .
ولكن ما اعظم الفرق بين هذا الهيكل الفاني وبين
الشاب الباريسي الاثيق . خريج الجامعة . المملوء
بالآمال والمطامع والنزاع الى الحلول في مكانة رفيعة
في الكنيسة !

هذا هو دور الاستعداد الذي جازه فرانسز
ليكون الرسول الثاني الاعظم في بلاد الهند ما
(يتبع)

صحائف الاحداث

[لاحظ مرّو الاحداث ومعلمهم ان المزامير والترانيم
المستعملة الآن في الكنائس قد يصعب على الاحداث
فهمها لما احتوته من الالفاظ العربية الفصحى . ولذلك رأينا
ان نقوم بتجربة قوامها وضع ترانيم باللغة العربية السهلة
مع الاستغناء بتاتا عن الحركات كالضمة والفتحة وغيرها
وتركيب الالفاظ بحسب النغم بغض النظر عن صحة
هذه الحركات ومطابقتها للقواعد النحوية . وغرضنا ان
نضع في افواه الاحداث والصغار الفاظاً سهلة تقرب من
الفاظ الحديث الذي يسمعونه من والديهم ومرّ بهم . ورجاؤنا

المسيح في الهيكل

(لوقا ص ٢)

وزن ٦٠٨ (C.M.)

ولما كبر المسيح
مع ابويه صعد
اي عيد الفصح لليهود
فكل سنة صعدوا
ولما اكملوا الايام
اما يسوع فكان يغيب
ظنوه بين الاقربا
ولكن لم يزل يغيب
فرجموا وفتشوا
اليوم والغد وبعد الغد
ف قيل انه يزور
فوجدوه جالساً
يسمع يجب السائلين
حتى الجميع اُدهشوا
صاحوا فقالوا يا بني
لماذا لي ولايك
فتشنا أنا وأبوك
اليوم وامس وقبل امس
اجب بملء الاحترام
وكان لا بد ان اكون

* * *

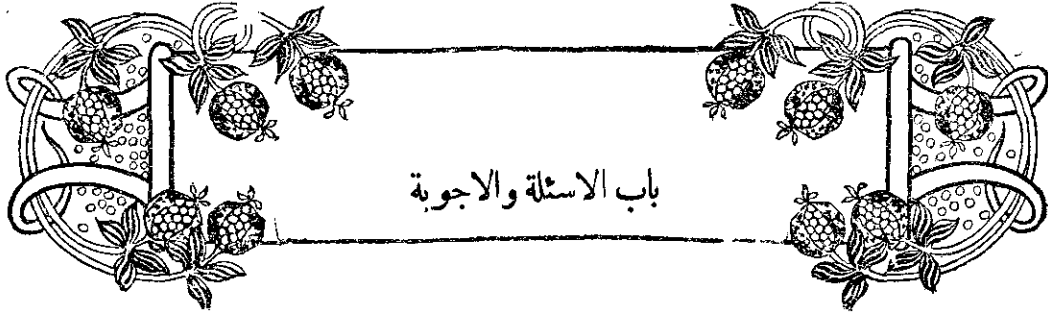
الارض

وزن ٨ (C.M.)

ها ارض جالبي المسيح
اسمعه يصرخ كل حين
فقال ان شئت سيدي
فكان للمنظر الاليم
سمع جواب يسوع الحي
فلما سمع ذا الجواب
قال انظر ان ذا الخبر
زر بيت الرب وهناك
ليكنه لم يُصغ بل
فاجتمعت كل السكان
الى مخلص الانام

قوة العادة

تضع الزهرة في غرفة مضاءة بنور كهربائي ساطع فلا
تفتح اوراقها لان من عاداتها ان تفتح في الليل وتنض
عند استقبال نور النهار وضوء الشمس . هذا هو مسلك
الزهرة في الليل ولا يبدله النور الصناعي
ولكن كيف تعرف الزهرة حلول الليل وبزوغ النهار؟
هذه عادة طبيعية ظلت الزهرة طول حياتها على ممارستها
فلم يستطع النور الصناعي ان يغير منها عاداتها التي
جرت عليها حتى أصبحت طبيعة فيها
وهذا يبين لنا قوة العادة واستمساكها في النفس
وان الاوساط المختلفة لا يمكن ان تؤثر على العادة المتأصلة
فيها . وبدلنا ايضاً على وجوب الاخذ بالعادة الصالحة
الحسنة من أول الامر قبل ان يستفحل الخطب



باب الاسئلة والاجوبة

باب الاسئلة والاجوبة

السؤال

الرجاء الاجابة على الاسئلة الآتية :-

(١) ١ - بماذا يعرف الكتاب الملائكة؟

ب- متى خلقوا؟ - مع ذكر الاسانيد سواء كتابية أو عامية.

(٢) ١ - ما هو ابليس او الشيطان؟

ب- متى خلق؟ وكيف انفصل عن باقي الملائكة؟ وكيف جعل الحية تتكلم وتدبر حياتها لاسقاط حواء؟ مع التكرم بذكر الاسانيد الكتابية او العلمية

الدكتور اديب غزولي بلوي

اللمحة:

(١) ١ - ربما كان احسن تعريف للملاك في

الكتاب المقدس ماورد في سفر العبرانيين ص ١٤:١ لان كلام الكاتب في هذه العبارة كان يدور حول التمييز بين طبيعة «الملائكة» وطبيعة ذاك الذي كان «بهاء مجد الله ورسم جوهره» أي المسيح. وبعد ان

يأتي الكاتب على عدة أوصاف للمسيح ينفي فيها انطباقها على الملائكة يقول «أليس جميعهم ارواحاً خادمة مرسلة للخدمة لاجل العتيدن ان يرثوا الخلاص»

ب- في سفر ايوب ٣٨:٤-٧ تقارن الملائكة (وقد اطلق عليهم في اصطلاح العبرانيين «ابناء الله») بكواكب الصباح. ويذكر عنها انها شهدت صنع الخليقة المادية ولما كانت الملائكة ارواحاً مخلوقة (انظر التعريف المذكور آنفاً) يخيل الينا ان هذه الكائنات الروحية خلقت اولاً وبعدها خلق الكون المادي

(٢) اوب - تفهم من سفر الرؤيا ١٢:٨ ان ابليس وجنوده كانوا في الاصل ملائكة. ولان كل الاشياء خلقت كاملة يتضح انه حدث عصيان وسقوط بين الخلائق الروحية الملائكية في السماء قبل ان يحدث عصيان الانسان وسقوطه. وكان ابليس زعيم اولئك العصاة فطرح هو واشياعه من حضرة الله في العالم السماوي وامسى عمله بين الانسان على الارض

«خطاة». ولهذا السبب زاد حقد الناس عليهم وكرهتهم لهم. وكان «متى» أحد افراد هذه الفئة الظالمة وقد أثار اهتداؤه شيئاً من التمرد والشكوى كما ترى في ٢:١٥ (متى ٩:٩-١٣) وكان منهم أيضاً «زكا» الذي اعترف عن نفسه بأنه أتى كثيراً من المظالم (لوقا ١٩:٨) وقد رحب المسيح بتوبته كثيراً (لوقا ١٩:٩-١٠)

الى أمثال هؤلاء الاغنياء الذين جمعوا أموالهم ظلماً وجه المسيح مثل «وكيل الظلم» والآن وقد اهتدوا وتجددت نفوسهم ماذا يفعلون بهذه الاموال التي ابتزوها ظلماً واثماً؟ لو كان في وسعهم كلهم ان يتعقبوا اصحاب هذه الاموال ويردوها اليهم اربعة اضعاف - كما فعل زكا - لكانت هذه الطريقة خير الطرق واشرفها. اما وذلك يكاد يكون مستحيلاً فاذا يفعلون؟ وجه اليهم المسيح مثل وكيل الظلم الذي مغزاه ان يفتحوا عيونهم ويكونوا اكثر نشاطاً وابعد نظراً في حياتهم الروحية الجديدة كما كانوا في حياة العشارين الاولى. وان يصنعوا لهم اصدقاء بمال الظلم حتى اذا فني (وفي قراءة اخرى «حتى اذا فنيتم») يقبلكم هؤلاء الاصدقاء في المظالم الابدية. ومعنى ذلك ان الذين تعضدوهم وتمدون اليهم يد المعونة والسخاء قد يكونون وسيلة خلاصكم اخيراً. وبين المثل الثاني في هذا الاصحاح كيفية عمل هذه الوسيلة - كان رجل غني سنحت له فرصة مثل هذه ولم ينتهزها وكان في وسعه ان يتخذ لعازر

وهكذا نرى في بداية تاريخ الانسان مجرباً شريراً يعويه. ورابطة الاتصال بين ابليس والحية لم يرد لها اي ذكر الا ان ابليس نفسه يطلق عليه في رؤيا ٩:١٢ لقب «الحية القديمة». واعتقادنا انه لا يصح لنا معالجة هذه التفصيلات بطريقة حرفية وقد صيغت في اسلوب خيالي روائي تمثيلي. والذي يهمنا في الامر المعنى الروحي المقصود من التجربة الواردة في تك ص ٣ وهذا واضح لنا

ارجو التكرم بالاجابة على سؤالي الآتي :-

ماذا يقصد السيد المسيح بقوله :

«وانا اقول لكم اصنعوا لكم اصدقاء بمال الظلم حتى اذا فنيتم يقبلونكم في المظالم الابدية»
زخاري اسكندر

بقلم حسابات مديرية بني سويف

ان مفتاح هذا القول في العبارة «انا اقول لكم» معرفة من هم الذين يشار اليهم باللفظ «لكم». واذا رجعنا الى عدد ١ نجد ان المقصود بها تلاميذه. ولكن اذا رجعنا الى الوراثة أكثر نجد أن المقصود هم التلاميذ الجدد (انظر ١٠:١٥ و ٢٥:١٤) الذين كانوا ينتون الى فئة «العشارين والخطاة». وكان يسوع قد جاء في اصحاح ١٥ بثلاثة امثال عن هؤلاء التلاميذ وقدرهم في نظر الله. وفي اصحاح ١٦ يورد لهم مثلين. وترى من هم أولئك العشارين؟ كانوا من الاغنياء الذين جمعوا ثروتهم بأساليب الظلم فحسبهم يسوع

(٢) توزيع الباقي كله او جله في اعمال البر
والاحسان
وكان المسيح يكلم رجال الاعمال فأتى لهم بالمثل
الذي يفهمه أمثالهم مأخوذاً من الحياة العملية في
ذلك العصر

المسكين صديقاً له بالاحسان اليه من مال الظلم
ولكنه لم يفعل فلم يرحب به لعازر في المظال الابدية.
وقصارى القول تتلخص نصيحة يسوع للمشارين
المهتدين في امرين :
(١) ردّ الاموال عند الامكان (كما فعل زكا)

to turn to God, the joyful tidings of justification and of sanctification to those who believe in Christ. It is the comfort of those who suffer. To those that are bound it is the assurance of the glorious liberty of the sons of God. The Gospel brings peace and joy to the heart, and produces in men self-denial, readiness for brotherly service, and compassionate love. It offers the supreme goal for the aspirations of youth, strength to the toiler, rest to the weary, and the crown of life to the martyr.

The Gospel is the sure source of power for social regeneration. It proclaims the only way by which humanity can escape from those class and race hatreds which devastate society at present, into the enjoyment of national well-being and international friendship and peace. It is also a gracious invitation to the non-Christian world, East and West, to enter into the joy of the living Lord.

Sympathising with the anguish of our generation, with its longing for intellectual sincerity, social justice, and spiritual inspiration, the Church in the eternal Gospel meets the needs and fulfils the God-given aspirations of the modern world. Consequently as in the past, so also in the present, the Gospel is the only way of salvation. Thus, through His Church, the living Christ still says to men "Come unto me!..... He that followeth me shall not walk in darkness, but shall have the light of life."

في شركة الخدمة والصلاه والتسبيح
الانجيل هو الدعوة النبوية للانسان الخاطئ لينيب
الى الله . هو بشارة التبشير والتقدّيس المفرحة للذين
يؤمنون بالمسيح . هو عزاء المتألمين المقيدين . هو صك
الحرية المجيدة لابناء الله . الانجيل يجلب سلاماً وفرحاً
للقلب . ويولد في النفس روح انكار الذات والاستعداد
للخدمة الاخوية والمحبة الشفوقة الحنّانة . يقدم للشباب
الغرض الاسمي لا مآنيه وآماله . ويهيء قوة للمجاهد
وراحة للمعتب وتاج الحياة للشهيد
والانجيل هو المصدر الاكيد للقوة اللازمة لاي
تجديد اجتماعي . وهو الهادي الذي يبين السبيل لتهرب
الانسانية من نظم الطبقات الهادمة والحزازات الجنسية
القاتلة التي تكتسح الهيمنة الاجتماعية في هذا العصر الى
حيث تتمتع بالحياة القومية والصداقة الدولية والسلام
العالمي . وهو ايضاً دعوة منعمة الى غير المسيحيين في العالم
كله شرقاً وغرباً - للدخول الى فرح الرب الحي القويم
والكنيسة تطف على الامم هذا الجيل وتشعر بمحنه
الى الاخلاص والمدل الاجتماعي والالهام الروحي وهي
بقوة الانجيل الازلي تشبع هذه التزعات وتمضد آماني
هذا العصر وتطفى اشواقه . وعلى ذلك يكون الانجيل
في هذا العصر - كما كان في الماضي - الطريق للخلاص .
ولا يزال المسيح الحي يقول بواسطة كنيسته « تعالوا
الي ! » ، من يتبعني لا يمشي في الظلمة بل
له نور الحياة »

the whole world, and that the message is the Gospel.

The message of the Church to the world is and must always remain the Gospel of Jesus Christ.

The Gospel is the joyful message of redemption, both here and hereafter, the gift of God to sinful man in Jesus Church.

The world was prepared for the coming of Christ through the activities of God's Spirit in all humanity, but especially in His revelation as given in the Old Testament; and in the fullness of time the eternal Word of God became incarnate, and was made man, Jesus Christ, the Son of God and the Son of Man, full of grace and truth.

Through His life and teaching, His call to repentance, His proclamation of the coming of the Kingdom of God and of judgment, His suffering and death, His resurrection and exaltation to the right hand of the Father, and by the mission of the Holy Spirit, He has brought to us forgiveness of sins, and has revealed the fulness of the living God and His boundless love toward us. By the appeal of that love, shown in its completeness on the Cross, He summons us to the new life of faith, self-sacrifice, and devotion to His service of men.

Jesus Christ, as the crucified and the living One, as Saviour and Lord, is also the centre of the world-wide Gospel of the Apostles and the Church. Because He Himself is the Gospel, the Gospel is the message of the Church to the World. It is more than a philosophical theory; more than a theological system; more than a program for material betterment. The Gospel is rather the gift of a new world from God to this old world of sin and death; still more, it is the victory over sin and death, the revelation of eternal life in Him who has knit together the whole family in Heaven and on earth in the fellowship of service, of prayer, and of praise.

The Gospel is the prophetic call to sinful man

العصر. وكان رئيس هذه الهيئة الاستاذ أدولف ديزمان من جامعة برلين. وقد آتانا ان ننشر هنا النتائج النهائية التي وصلت اليها هذه الهيئة وتصدق عليها من جماعة المؤتمرين باكملهم

وعبارة «رسالة الكنيسة الى العالم» تحصر في سطر واحد اربعة آراء هامة: ان هناك كنيسة—وان لديها رسالة—وان هذه الرسالة موجهة الى العالم اجمع—وان الرسالة هي الانجيل

* * *

رسالة الكنيسة الى العالم هي انجيل يسوع المسيح وسيبقى هكذا ابداً

والانجيل هو رسالة الفداء المفرحة في هذه الحياة والحياة الاخرى. هو هبة الله للانسان الخاطيء في يسوع المسيح وقد اهد العالم لمجيء المسيح بواسطة مجهودات روح الله في كل البشرية وخصوصاً بواسطة اعلانه في المهد القديم. وفي ملء الزمن تجسد كلمة الله الازلي وصار انساناً—يسوع المسيح ابن الله وابن الانسان المملوء نعمه وحقاً وبواسطة حياته وتعاليمه. ودعوته للتوبة. واعلانه مجيء ملكوت الله والدينونة. والامه وموته. وقيامته وصعوده الى يمين الآب وارساله الروح القدس. قد هياً لنا مغفرة الخطايا وأعلن ملء الآب الحي ومحبه غير المتناهية نحونا. وبقوة هذه المحبة المعلنه على أكلها في الصليب يدهوننا الى حياة جديدة في الايمان والتضحية وتكريس نفوسنا وذواتنا لخدمة الله والناس. ويسوع المسيح وايه مصلوباً. وايه حياً، وايه مخلصاً. وايه رباً. هو مركز انجيل الرسل والكنيسة. ولانه هو نفسه الانجيل فاننا نعتبر الانجيل رسالة الكنيسة للعالم. وهو أعظم واكثر من نظرية فلسفية. ومن نظام لاهوتي. ومن اي برنامج للإصلاح المادي. بل هو بالاحرى هبة عالم جديد من الله الى العالم القديم. عالم الخطية والموت. وهو النصر والفوز المبين على الخطية والموت. وعلان الحياة الابدية في ذلك الذي نسج كخيوط متراسة الاسرة كلها في السماء وعلى الارض في شركة القديسين. متحدة

of human life. And our LORD founded His Church to be, as it were, a perpetual hospital for these latter evils—a clinic in which the Holy Spirit should be present in all ages to Continue His work for the healing of men's souls.

But now note: on the physical plane M. Coué has taught us that we cannot expect to reap the full benefits of the *vis medicatrix naturae* unless we are willing to do our part by attention, trust and cooperation. We must recall it to our memory by a daily and nightly act of attention, we must engage our imagination to have confidence in its existence and we must co-operate with it by an act of the will. Similarly in order to call out the full power of the Holy Spirit for the healing of our souls we must give to Him attention, trust and co-operation—all of which are involved in the Christian's act of Faith. We shall realise the power of the Holy Spirit when we co-operate with Him in the prayer of faith.

"The sun meets not the springing bud that stretches towards him with half that certainty as GOD the source of all good communicates Himself to the soul that longs to partake of Him."

وهذه الطريقة هي المستوصف الروحي الذي يحل فيه الروح القدس في كل المصور عاملاً دائماً على ابراء نفوس البشر ولكن لنلاحظ هنا أمراً هاماً: يؤخذ من طريقة الدكتور «كوبه» في العالم الجسدي انه لن يمكن لاحد ما الانتفاع بثمار وفوائد «القوة الشافية في الطبيعة» ما لم يتم بالواجب عليه في حصر عنايته واهتمامه بروح الثقة الكاملة والتعاون الوطيد. اذ عليه ان يوقظ ذاكرته بالحدز والانتباه ليل نهار ويوقظ تصوراته واثقاً في شدة فعل هذه الطريقة. ويمعمل على التعاون بقوة الارادة. هكذا الحال ايضاً عند الالتجاء الى قوة الروح القدس الكاملة لشفاء نفوسنا علينا ان نمير كل اهتمامنا وثقتنا وتعاوننا— وهذه كلها نجمع في الايمان. وانما ندرك ونشعر بقوة الروح القدس عند ما نتمارن معه بصلاة الايمان

«وكما تتلاقى الشمس مع اكمام الزهرة المتفتحة المبسطة أمامها كذلك بنسبة اكبر جداً يتلاقى الله مصدر كل خير مع النفس البشرية التي تهوى الاتصال به» ما

WHAT IS THE GOSPEL?

THE ANSWER OF THE WORLD CONFERENCE OF FAITH AND ORDER, AT LAUSANNE, A GATHERING OF CHRISTIANS REPRESENTING MANY OF THE CHURCHES IN ALL LANDS.

The World Conference on Faith and Order met at Lausanne from August 3 to 21, 1927, and the daily press has already broadcasted the significance of this ecumenical gathering to the whole world. There were nearly 500 delegates present. One section of the conference, composed of 100 selected delegates, spent several sessions in arriving at a unanimous expression of the message of the Church to the World to-day. The Chairman of this section of the Conference was Prof. D. Adolf Deissmann of Berlin. We give below the results of the labours of this Committee as finally approved by the whole conference. "The Church's message to the World" compresses into a single line four great ideas: that there is a Church, that she has a message, that this message is to

ما هو الإنجيل

[قرار المؤتمر المسكوني للايمان والنظام في لوزان. وهو قرار هيئة من الندوبين المسيحيين يمثلون كثيراً من الكنائس في كل بلدان العالم وأقطار المسكونة]

عقد المؤتمر المسكوني للايمان والنظام (١) في مدينة لوزان بسويسرا في الثالث من شهر اوغسطس سنة ١٩٢٧ وظل موائياً جلساته الى الحادي والعشرين منه. وقد اذاعت الصحف اليومية بمض اعماله ونوهت الى مجهودات هذه الهيئة المسكونية وما لاجتماعها من الاثر في العالم اجمع. وبلغ عدد الحاضرين ٥٠٠ مندوباً. وقد قضت هيئة من هيئات المؤتمر مؤلفة من مائة مندوب منتخب جلسات عدة رغبة الوصول الى تعبير اجماعي متفق عليه يعبر عن ماهية رسالة الكنيسة الى العالم في هذا

(١) هو المؤتمر العالمي الذي يجاهد في سبيل اتحاد الكنائس وله لجان فرعية في مختلف الجهات

does not profess to deal with ultimate causes. But one who on other grounds is a convinced theist would have a right, on the strength of Dr. Hadfield's premises, to put the matter in this way. God has given to what we call "Nature"—i.e., the total of all the agencies and forces in creation—a certain recuperative power, which tends to the restoration of those bodily functions which have been injured or destroyed; and when we can find the way to put ourselves in right relation to this power, the restoration will take place.

All this is on the physical plane. It is a question of how to promote the health of the body, and the health of the body is, as we all know, a very important element in human life. Without bodily health it is scarcely possible for a human being to function; to support himself and his family and to become a useful member of the society in which he moves. And yet there is just one thing more important for a man than the health of his body, and that is the health of his soul. A man with an unhealthy body may be almost useless, but a man with an unhealthy soul will be dangerous and destructive to all around him. If therefore GOD has given to "Nature" a power which is for ever at work for the healing and restoration of the body, we may look with confidence to Him to provide a similar force for the healing and restoration of the soul. It is the firm belief of Christians that GOD has given such a power and that it is ever at work in the world binding up, healing and restoring the injuries of men's souls. We have learnt to call this power the Holy Spirit of GOD. "The Spirit of the Lord is upon Me," says JESUS CHRIST, "because He anointed Me to preach good tidings to the poor: He hath sent Me to proclaim release to the captives, and recovering of sight to the blind, to set at liberty them that are bruised, to proclaim the acceptable year of the LORD." No doubt the physical miracles of CHRIST are suggested in this passage, but the meaning passes far beyond them to indicate CHRIST'S whole method of dealing with sin and its consequences—the great spiritual evils

أحداً قط وانما وظيفة كل من هؤلاء أن يضع العليل موضع الشفاء ويهيئه له سبيله»

ويتكلم الدكتور هادفيلد باحتراس وتحفظ كما يليق بعالم دقيق لأن العلم لا يعالج العليل الاولية. ولكن استناداً على هذا التصريح يحق للانسان المؤمن بالله القوي بمقيدته ان يكيف المسألة على هذا النحو فيقول: قد اعطى الله لما نسميه «الطبيعة» — اي مجموعة القوى والعناصر في الخليقة — قوة خاصة تعمل على اعادة الوظائف الجسدية التي يمتريها شيء من الخلل او التلف ومتى توصلنا الى العثور على الصلة التي تربطنا بهذه القوة نسترجع كروهن ويستقيم كل خلل. هذا كله متعلق بكيفية استعادة الصحة الجسدية. وصحة الجسد كانه لم عنصر هام في الحياة الانسانية لانه بدون هذه الصحة لا يستطيع مخلوق بشري اداء وظيفته واعالة نفسه واسرته وتمثيله دور العضو النافع في المجموعة التي يعيش فيها. ولكن هناك شيئاً آخر يفوق سلامة الجسد في الاهمية ونعني به سلامة النفس. فقد يكون الانسان العليل البدن عديم النفع أما العليل النفس فخطر وبلاء على من حوله. واذا كان الله قد وهب «الطبيعة» قوة تعمل دائماً على ابراء الجسد واصلاح ما يمتريه من خلل ووهن فيصح لنا أن نرفع انظارنا اليه واثقين انه يهيئ لنا قوة مماثلة لهذه تعمل على ابراء النفس واصلاح ما يمتورها من ضعف واتلاف. وبين العقائد المكيئة لدي المسيحيين ان الله قد هيا للبشر فعلاً مثل هذه القوة وهي تعمل ابداً على ضميد جراح النفوس وشفاء أوصابها واصلاح عيوبها وهذه القوة هي «الروح القدس» ويقول المسيح «روح الرب عليّ لانه مسحني لا بشر المساكين أرساني لأشفي المنكسري القلوب لانادي للمأسورين وللعمي بالبصر وأرسل المنسحقين في الحرية وأكرز بسنة الرب المقبولة»

ولا شك ان هذه العبارة تشير ضمناً الى معجزات المسيح الجسدية ولكن معناها يتعدى ذلك ويشير الى طريقة المسيح الكاملة التي سالكها في علاج الخطية ونتائجها — الشروع والامراض الروحية العالقة بالحياة البشرية.

Coué claimed for it may be doubtful, but it is certain that not only our friend but an immense number of other people have been greatly benefitted by it, and if this is the case it is an interesting psychological study to ask why it is so. Some psychologists would answer that the whole transaction takes place within the self; that the healing power is something which resides in ourselves and is entirely dependent on our own action. But other psychologists, taking a deeper view of the matter, are convinced that the source of healing is a force, mysterious indeed, but one which has long been known to doctors at least in its effects—that which they call the *vis medicatrix naturae*—the healing power of nature. Thus Dr. Hadfield writes:—"We must remember that the nature of the healing force is in any case a mystery. There is this that links up every form of healing, bodily, mental, and spiritual,—namely, that it is never the healer who heals. When the surgeon operates, it is not he that heals; he merely removes morbid conditions which have hindered the flow of life. The great French surgeon wrote on the walls of his hospital: 'I dressed the wound, God healed it.' Even the stitching up of a wound would be useless were it not for that *vis medicatrix naturae* which actively unites the opposed surfaces. So in psychotherapy, we do not *give* strength even in suggestion—we rather liberate energies in the soul of man, energies of which we understand but little. So in spiritual healing, all our endeavours are simply to put the patient in a condition of mind receptive to the working of certain forces which we call spiritual, but of the nature of which we are ignorant. All forms of cure are therefore alike in this, that they merely liberate certain curative forces, call them the *vis naturæ medicatrix*, instinctive emotional forces, or spiritual forces, which are alone the agents of healing. No physician, surgeon, psychotherapist or spiritual healer ever healed anyone; they only put the patient in the way of healing." *

Dr. Hadfield speaks with reserve and caution, as becomes a man of science, for science

أما من حيث التأثير الذي يدعيه السيو «كوييه» لطريقته فهذا أمر قد يرتاب في صحته. ولكن من المؤكد ان كثيرين غير صديقنا هذا قد استفادوا منها جد الاستفادة واذا كان الامر كذلك حق علينا ان نبحنه من الوجهة النفسية لنتعرف عنته. ويقول بعض علماء النفس ان الاجراءت كلها تأخذ سيرها داخل النفس وان قوة الشفاء من العوامل المستقرة في نفوسنا والموقوف امر تصرفها على أعمالنا وتصرفاتنا نحن. غير ان فريقاً آخر ممن يتقصون المسألة الى غور ابعد مقتنعون على ان مصدر الشفاء هو قوة غامضة حقاً ولكن عرف امرها للاطباء منذ امد بعيد على الاقل فيما يختص بنتائجها وهم يسمونها «القوة الشافية في الطبيعة». وفي هذا الصدد يقول الدكتور «هدفيلد»:

«علينا ان نذكر ان قوة الشفاء هي سر غامض وهناك خاصة تتميز بها كل انواع الشفاء جسدية كانت او عقلية او روحية — ألا وهي ان الشافي ليس هو الذي يبريء. فالجراح يجري العملية ولكن ليس هو الذي يشفي وما عليه الا ان يتناصل بمشرطه دواعي الداء الذي يعوق سير الحياة. وقد نقش الطبيب الفرنسي العظيم على جدران مستشفى هذه العبارة: «انا ضمدت الجرح. الله شفاه». وحتى ضمد الجرح ولم حوافيه بالابرة لا تأثير له لولا القوة الشافية في الطبيعة التي تجمع بين الاطراف المتباعدة. وهكذا الحال في تطيب النفس الذي نحن بصدده لانماق قوة على الایماز نفسه بل نطلق في النفس قوى اخرى لا ندرك من امرها الا ما ندر. وهكذا الحال ايضاً في الشفاء الروحي نبذل جهدنا لتهيء عقل المريض ونعده لقبول تلك القوى التي نسميها روحية ونحن نجعل كنهها. ومن ثم نرى ان كل انواع الشفاء سواء في كونها تعمل فقط على اطلاق قوى شافية نسميها القوى الشافية في الطبيعة او قوى المواطف الغريزية او القوى الروحية — وهذه هي مصادر الشفاء دون سواها من العوامل الاخرى. وما من طبيب او جراح او موعز او مبريء روحي شفى

* Psychology and the Church, p. 254.

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXIII

OCTOBER 1927

No. 9

* HEALTH OF THE BODY AND HEALTH OF THE SOUL.

Some years ago a friend of ours who occupied a high judicial position in India resigned his post and went to England. He was not an old man, and might have hoped for a further term of active life, but he was overwhelmed by a series of misfortunes. His wife died, his only son was killed in the war, and he himself suffered from such continued ill-health that he became a confirmed invalid. Recently however he has written to us to say that his health has been completely restored, and though he is now getting old he is still able to look forward to some years of activity and usefulness. He attributes his recovery not to any medical treatment but to his having followed the method of self-suggestion recommended by the late M. Coué. M. Coué was a French physician who revived and systematised a method which, as he himself said, is as old as the world. Briefly expounded that method is as follows:—Every morning before getting up and every evening as soon as you are in bed, shut your eyes so as to concentrate your attention and repeat twenty times in succession, *moving your lips* (this is indispensable), and counting mechanically on a string with twenty knots, the following phrase: 'Every day and in every way I am getting better and better.' Do not think of anything particular as the words "in every way" apply to everything. Make this auto-suggestion with confidence, with faith, with the certainty of obtaining what you want. The greater the conviction, the greater and more rapid will be the results obtained.

Whether this method will effect all that M.

From our contemporary the "Epiphany."

صحة البدن - صحة النفس

(عن رصيفتنا الغراء مجلة «الايهني» التي تصدر في كالكتا - الهند)

كان لنا منذ سنوات صديق في منصب قضائي سام في بلاد الهند. استقال هذا الصديق من منصبه وسافر الى انكلترا. ولم يكن متقدماً في السن وأمامه مدى واسع من الحياة العملية كان كفيلاً لأن يفسح له سبيل الأمل. ولكن نادت على هذا الصديق سلسلة من الآلام والاصائب فانت زوجته وقتل ابنه الوحيد في الحرب وانحطت قواه البدنية حتى لا يقوى على العمل

بعث الينا هذا الصديق حديثاً برسالة يقول لنا فيها انه استعاد قواه واسترجع ما فقد من صحة. ومع انه تقدم في الايام فهو لا يزال ينظر بعين الأمل الاكيد الى فترة من الزمن يستخدم فيها نشاطه ونفقه. وهو ينسب شفاؤه ليس الى العلاج الطبي بل لاتباعه طريقة «الايماز النفسي» التي أوصى بها المرحوم السيو «كوبه» وهو الطبيب الفرنسي الذي أحميا ونظم طريقة يقول عنها انها قديمة العهد يرجع تاريخها الى تاريخ العالم وتناخص هذه الطريقة فيما يلي:

في كل صباح قبل ان تنهض من فراشك وفي كل مساء عند ما تستاق على سريرك اغمض عينيك لتحصر كل فكرك واهتمامك وكرر عشرين مرة متوالية بتحريك الشفاه هذه العبارة - وانت تحصي بطريقة آلية على خيط به عشرون عقدة - :

« في كل يوم انا اتقدم وانحس من كل وجه » وليحصر الفكر بنوع خاص في كلمة «من كل وجه». وافعل هذا الايماز النفسي بثقة وایمان ویقین بانك نائل ما تريد. وكلما اشتد يقينك وقوي ايمانك كلما حصلت على رغائبك باوفر سرعة ووصلت الى ما تروم

الأسماء بالإنجليزية	الأسماء بالعربية	اسئلة عن مطبعة النيل المسيحية (١)	اسئلة مباشرة	تعب فزاعة	اقرأ الاجوبة
(٦) ماهي أهم كتب سنة ١٩٢٦	(٥) اذكر أهم الكتب الجديدة الصادرة في هذه السنة	(٤) اين توكيلاتنا وفي كم مملكة الخ	(٣) اين فروع هذه المطبعة الرئيسية	(٢) كم منها دينية واصلاحية وكم منها سياسية	(١) كم عدد مطبوعات هذه المطبعة
(١٢) متى واين عقد مؤتمر الموزعين ولماذا	(١١) ماهي أشد حاجة لدى إدارة المطبعة الآن	(١٠) كم من التبرعات وصلت من المصريين	(٩) كم من الدراهم يدفعها المدير سنوياً	(٨) ما هو مذهب المطبعة	(٧) ما هو أهم كتاب تحت الطبع الآن

الاجوبة : (١) نيف وستائة (٢) جميعها دينية واصلاحية واما السياسية . صفرأ (٣) وادي النيل . فلسطين . الجزائر . السودان . ففي وادي النيل لنا تسعة من الموزعين خلاف موزع السودان ولنا مبشر يقال عنه «مندوب متجول» لانه يحمل عينات ايما توجه . وفي فلسطين لنا مكتبة لبيع الكتب المقدسة مع كتبنا . ومكتبتنا في اورشليم (القدس) بباب العمود ولنا هناك خمسة من الموزعين أحدهم في شرق الاردن في بلاد موآب . وفي الجزائر لنا موزعان (٤) مراکش وتونس وسوريا والعراق والصين وجاوا . ايضاً توكيلات محلية للبيع بالقطامي منها : يافا . حيفا . بيروت . البصرة . قسطنطين (بالجزائر) . رباط . صفاقس . الاسكندرية (٥) يسوع الكرمة الحقيقية . كشف السيمة اسرار . (٦) لسان النار . «مكتشف الطريق» وهو داود لفنجستون (٧) ملكة السود البيضاء وقد تم طبعه الآن . تفسير بشارة مرقس (٨) هذه المطبعة مسيحية فقط وشمارها «الأقصى للأعلى» أي أقصى جهد لأعلى غرض (٩) ٩٥٠٠ جنيه (١٠) في هذه السنة ٢٥٠ قرشاً فقط وقبلها اقل من ذلك (١١) اكتشاف طرق لترويج مطبوعاتنا في كل مكان (١٢) بالزيتون للمصريين في يونيه وبالقدس للفلسطينيين في اوغسطس سنة ١٩٢٧ للتشجيع

C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل — تليفون ٣٩٩٠ — قريباً من البنك الاهلي بالقاهرة

The Man Nobody Knows. by Bruce Barton P.T. 22.

The Book Nobody Knows P.T. 22.

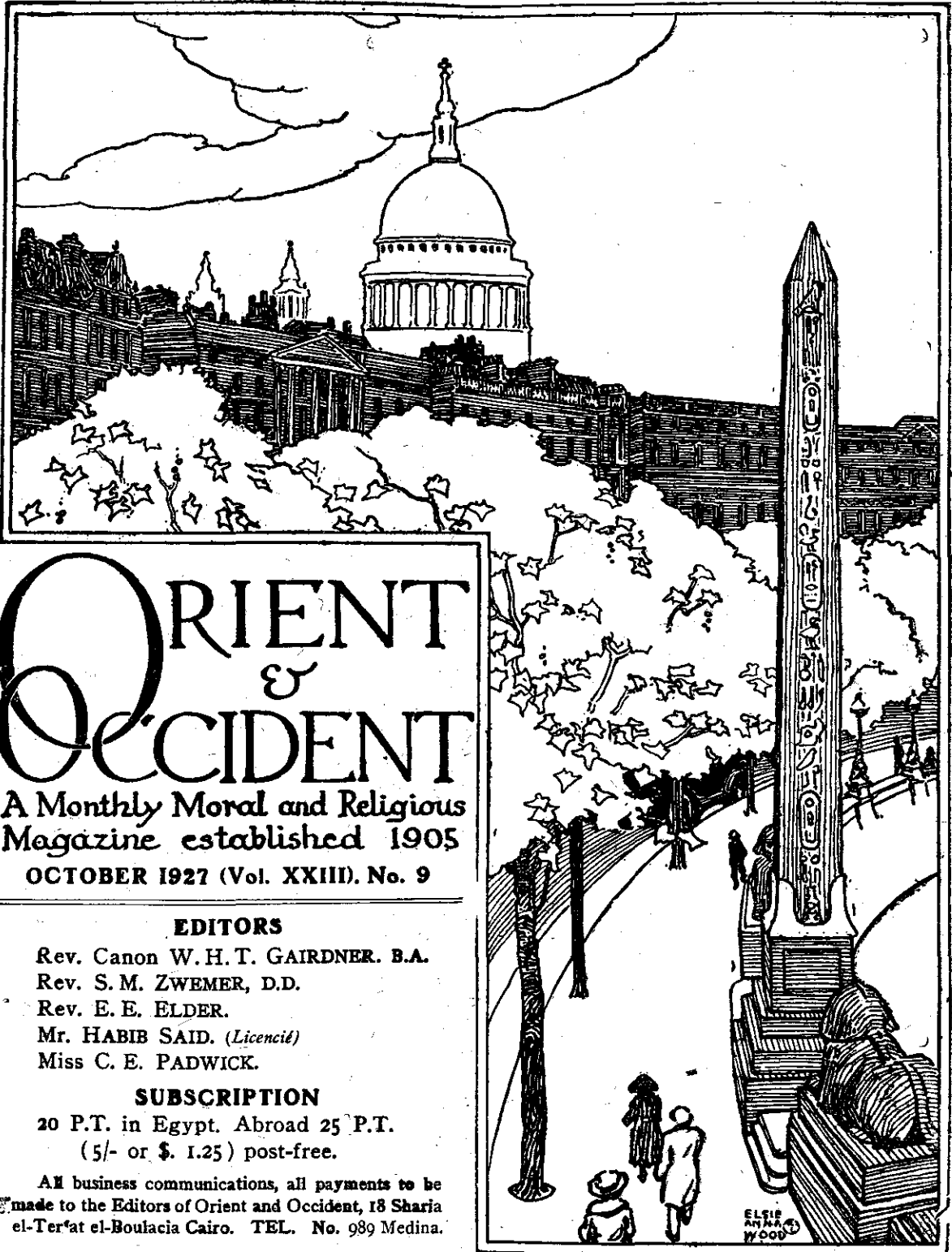
Original, forceful, strange books which will set everybody who reads them, thinking.

The Creed. by E. E. Bryant. An interpretation of Christian Beliefs P.T. 20.

A People's Life of Christ. by J. Paterson Smyth. A really wonderful book, now issued in a cheap edition but in cloth. 430 pages P.T. 15.

A Philosophy from Prison. by F. R. Barry. A study of the Epistle to the Ephesians. P.T. 15.

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

OCTOBER 1927 (Vol. XXIII). No. 9

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID. (*Licencié*)

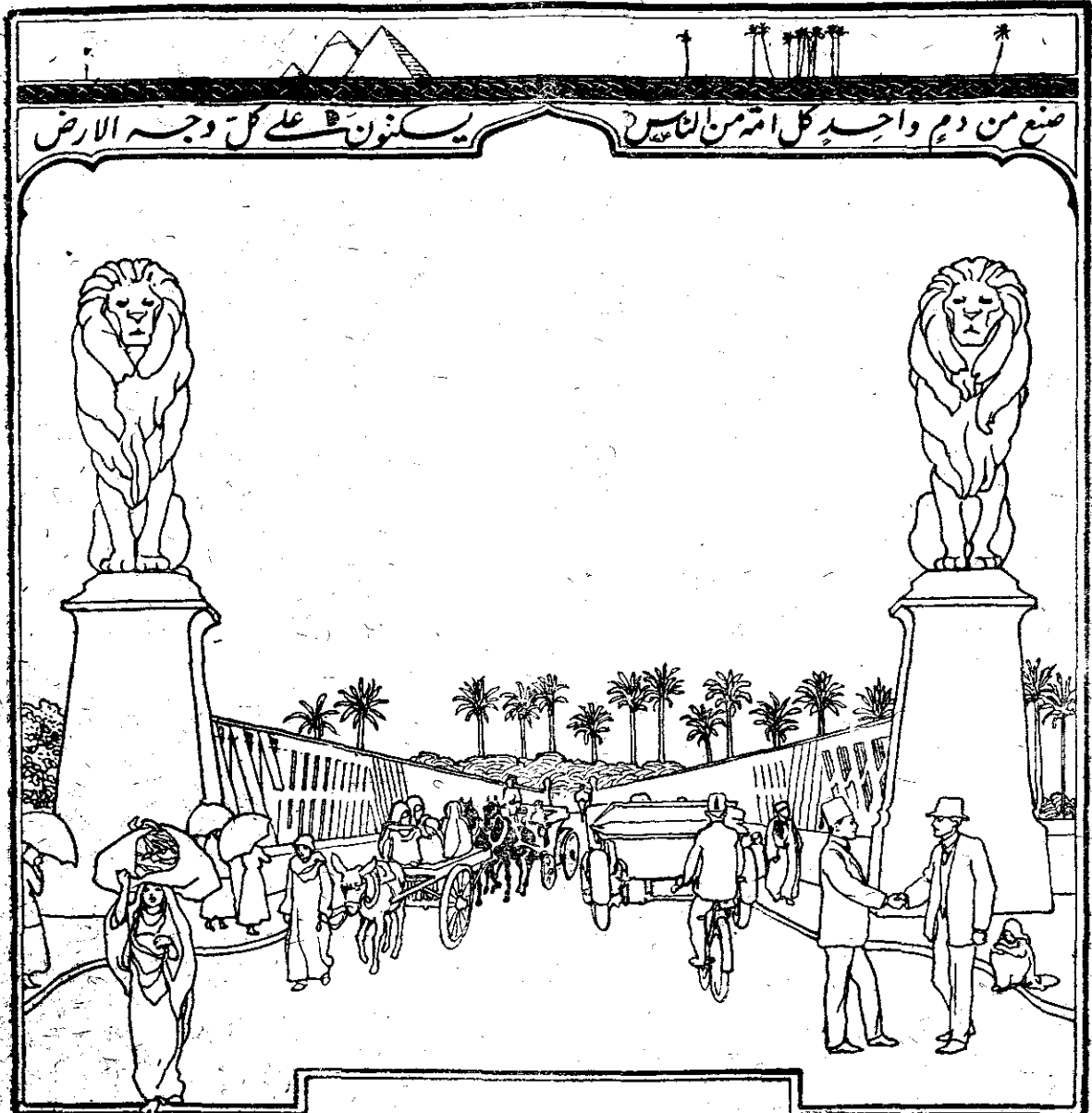
Miss C. E. PADWICK.

SUBSCRIPTION

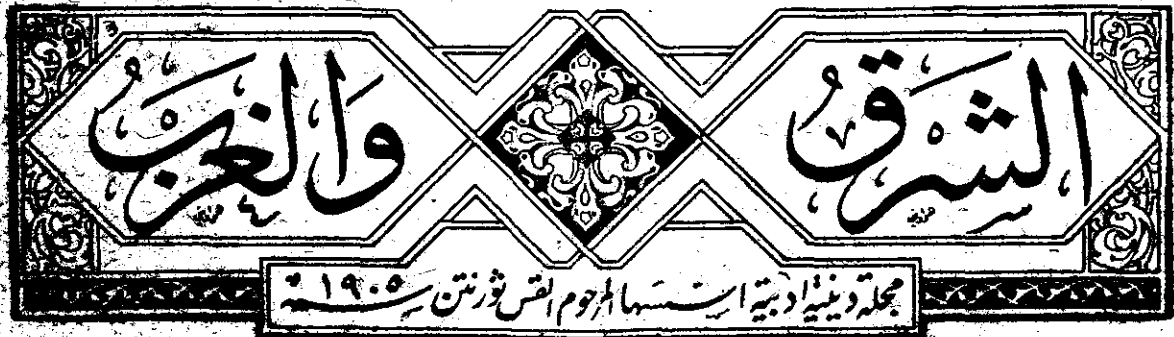
20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
el-Ter'at el-Boulacia Cairo. TEL. No. 989 Medina.



نوفبر سنة ١٩٢٧ - سنة ٢٣ عدد ١٠



الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكفن جردنر والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

قطر المصري — حنا افندي جرجس بإدارة المجلة
السودان — صادق افندي تاووضروس — ناظر المدرسة
الانجيلية بالخرطوم بحري
فلسطين — المستر هرمدن الوكيل العام —
مساعد الوكيل المعلم عطائه زيانه
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسنة نمرة ٥٩٦ بالقس
اميركا — الخواجه يوسف بطرس توما بمدينة الشلالات

مساعده الوكيل

لغا — الخواجه متري زيانه
حيفا — بولس افندي دواني
نابلس — الخواجه سالم يوسف القره
الناصره — المعلم جرجس مسلم
فزم — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي
السلط شرقي الاردن — الخواجه عبد الله فرح الحداد
عمان — الخواجه عويس المشربش
سوريا — المستر دانا بالطبعة الامريكية في بيروت
مدين — القس راسموسن بكنيسه الارسالية الدنيلوكية
لبصرة — القس بلكرت بالارسالية الامريكية
بنسداد — القس بلوني بالارسالية الامريكية

لتراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولاقية نمرة ١٨ بمصر

نمرة التليفون ٩٨٩ مدينة

فهرست

العدد العاشر

٢٨٩	طوبى . . . ١٠٠
٢٩٢	اللاهجات التاريخية
٢٩٥	من لا يريد ان لا يشتغل لا يأكل
٢٩٧	يونان
٣٠٢	نحو المسيحية
٣٠٣	القديس فرانسز كسافير
٣٠٨	صحائف الاحداث
٣٠٩	باب الاسئلة والاجوبة والتقاريط والمفرقات
٣١٦	الى المؤمنين في الخفاء
٣٢٠	جهود المبشرين

الشرق والغرب

مجلة ريفية ريفية

سنة ٢٣ عدد ١٠

نوفمبر سنة ١٩٢٧

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



لوجدناه حافظاً بهذا اللفظ بكل مشتقاته وتخاريجه.
فكلمة «طوبى» مثلاً التي يصطدم بها القاري في
كل ناحية من نواحي الكتاب تعني الغبطة والسعادة.
فتجدها متصدرة الموعظة على الجبل «طوبى للمساكين
بالروح لان لهم ملكوت السموات طوبى
للاتقياء القلب لانهم يعاينون الله»

وتجدها ايضاً ظاهرة في اليوم الاخير عندما
تجتمع كل الامم والشعوب عند كرسي دينونة المسيح
وكذا تتألق في آخر صفحة من صفحات
الكتاب: «طوبى للذين يصنعون وصاياي لكي
يكون سلطانهم على شجرة الحياة»

وفي مواقف عدة من رسائل بولس
واذا كانت السعادة مطلباً سامياً وبقية سائفة
أجازتها لنا الحياة حق علينا ان نقف على معناها
وتتعرف خير السبل المؤدية لها وتجنب العراقيل

طوبى!

يتفاوت الناس في الامزجة والميول ويتفاضلون
في الاخلاق والمواهب ومقاصد الحياة ولكنهم
يتفقون في مطلب واحد هو نيل الغبطة في الحياة
والفوز باكبر قسط من السعادة وان اختلفت
آراؤهم وتعددت اساليبهم بغية الحصول على هذه
الضالة المنشودة

فن الناس من يظن ان غبطة الحياة تتوفر
بتوفر الملاذ وحاجات النفس التي تنزع اليها. وغيرهم
يزعمون ان مصدرها الثروة والجاه ورفعة المقام.
وآخرون يسمعون اليها عن طريق العلم او الخدمة
العامة او العمل النافع

ولسنا نجد أية غضاضة على المرء ان يسعى الى
السعادة جهده. وانا لو رجعنا الى الكتاب المقدس

متطاحنة. وان بين الاحشاء حرباً مستعرة مهما استقرت بنا الاحوال الخارجية وهدأ العالم حولنا. وهذه هي الحرب التي أشار اليها بولس بقوله: «أجد حيناً أريد ان افعل الحسنى ان الشر حاضر عندي. لاني لست افعل الصالح الذي أريده بل الشر الذي لست أريده فايها افعل. ويحي انا الانسان الشقي!» ولم تكن علة شقائه الضربات التي نالته في جسده ولا المشاق التي عاناها والاحطار التي استهدف لها فهذه كلها يحسبها بولس ضئيلة الاثر في حياته. انما أصل شقائه نابت من القلب وهذا هو اختبار كل فرد منا. فاذا رمت ايها القاري ان تظفر بحياة هائلة وادعة قانعة فعليك باطقاء هذا السعير المتأجج داخل نفسك. ولتبت كل مطمع شرير. وليسد في القلب السلام.... السلام الذي يفوق كل عقل!

واما المصدر الثاني الذي ينبعث منه الشقاء فهو الشر الكامن في النفس. الخطية الرابضة في قرارها. والانحدار الى الميول الدنيئة. هذه كلها واشباهها تنفث في حياتنا سماً ناقماً. وما لم نتخلص منها تخنق حربتنا. وتظلم ذاكرتنا. وتضمحل جهودنا فلا نقوى على اداء أية خدمة لا الى انفسنا ولا الى العالم

* * *

ولكن ما هي الشروط التي تكفل هذه السعادة؟ ان كثيراً من المطالب التي يجري وراءها الناس لا دخل لها بالسعادة المنشودة. قلنا ان كثيرين

التي تقف سداً منيعاً بيننا وبينها اثلاً نكون ساعين عبثاً فلا نظفر بشيء مما نهوى. ولا يفوتنا القول ان قوماً يؤيدون بان السعادة الحقة لن يمكن الظفر بها في حياة حافلة كلج البحر بصنوف الشقاء والاثم واليأس والموت وانواع البلايا المحرقة التي لا يسلم منها مخلوق

ويوجد آخرون يؤيدون انه على فرض انتفاء هذه الاحوال المزعجة الالمية فان السعادة في حد ذاتها مثل أعلى ونموذج كمال نسعى اليه وكما اقتربنا منه زاد بعداً عنا كالسراب يظنه الظمان ماء. وامام هذه الخيبة التي يلقاها الانسان في سعيه المتواصل كيف يشعر بغبطة في نفسه وهو لا يفتأ عن اللحاق بضالة تفلت منه كلما توهم الامساك بها؟

* * *

ونقول كلمتنا أولاً عن العوامل التي تجعل السعادة محالة أو بعيدة المنال. ليست هذه عوامل حزن أو ألم. فاننا نعرف اشخاصاً كثيرين قضوا كل ايام الحياة في آلام متواصلة ومع ذلك تحسبهم من اكثر الناس فرحاً واشدهم غبطة في الحياة. ولا تتنافى الآلام الجسدية مع السعادة لاننا نرى بريق الفرخ يشع على وجوه كثيرين ممن يحملون في اجسادهم أوصاب المرض ليل نهار ازمنة طويلة

وليس ثمت ما يجعل السعادة بعيدة المنال الا أمرين: أولهما الاتقسام الداخلي في قلوبنا. وكلنا يعلم ان داخل نفسه رغائب متضاربة وميولاً

لبلوغ ذلك المقصد الاوحد

وهنا تقرر ان من عوامل السعادة الحقة في الحياة وضوح الغرض الذي نسعى اليه . ولكن قد لا يكون لنا غرض معين في الحياة . وقد تكون حياتنا مصوغة في القالب الذي أعده لنا الغير الذين رسموا لنا طريقنا ودبروا لنا خطتنا سواء أكان ذلك من جهة حياتنا الاجتماعية او الاخلاقية او الدينية .

ولكن حياة هذا شأنها لن تذوق للسعادة طعماً . ولا نلبث ان سرنا مع المسيح ان نشق طريقنا بانفسنا ونختط لانفسنا خطة معينة كما فعل المسيح لنفسه

وهناك شرط آخر لا بد من توفره للظفر بالسعادة هو دوام ظهور العنصر الجديد المستحدث في الحياة . ومن دواعي السأم والملل في كثير من شؤوننا هو انقطاع ظهور الجديد والمدهش كل يوم ووقوف النافورة التي تخرج لنا بلا انقطاع سيلاً جديداً من اشكال الحياة ومناظرها المختلفة وعواطفها الغزيرة . وما لم ترتو نفوسنا بكل طريف مستحدث وما لم تبهرها المدهشات الجديدة فلا تُستكمل أسباب سعادتنا . وعندنا ان هذه المدهشات المستحدثة والاحاسيس الجديدة تصدر عن قوتين في النفس هما «الحق والحبة»

وليس في العالم من يعرف الحق ويتبعه الا ويدهش كل يوم من استنباط جديد في عالمه واكتشاف حق جديد يبهر نظره . لاننا لا نعرف من الحق الا القليل وكل من يوطن النفس على

يقرنون السعادة بالنجاح المادي أو الثروة ولكن حوادث الحياة وعبر التاريخ تدلنا على ان الاغنياء أبعد الناس عن السعادة . وكم من الناس قد حُرّموا حطام الدنيا . يجالدون الفقر ويجالدهم . وبشق النفس يكسبون القوت الضروري . ومع ذلك تشرق الشمس في جو حياتهم وفي ايديهم مفتاح هذا السر المكنون

أتدري ما هو هذا السر؟ عد الى سفر المزامير (٢٠١:١٢٨) تجد هناك الشرط الاول والام للحياة السعيدة . تجد ان المغبوط هو الذي اتخذ الرب الاله اباً وصديقاً وألقى كل ثقته فيه كالطفل الساذج الوديع . وأعتقد ان كل سعادة حقة في الحياة ترجع اصولها الى هذه الثقة الكاملة في قوة سامية . قوة تعرف ما في قلوبنا من منازعات وما في حياتنا من تصرفات . قوة تعطف علينا وتتقرن دائماً بالحبة غير المتناهية

واما الشرط الثاني لتوفر السعادة فهو ان يكون للمرء غرض نير في الحياة مجرد عن الاثرة والذاتية . غرض معين يحول دون ان تتناوبنا منازع الالهواء والآراء المختلفة . ويسير حياتنا الى وجهة معينة . ومما يؤثر عن السيد المسيح كلمة يخيل الي انها سر حياته «انا أمضي في طريقي» وهنا لا نلاحظ زعزعة في اليقين . ولا زيفاناً في القصد . ولا اشتاتاً في الغرض . عرف المرعى الذي يصبوب اليه في حياته فبدون ان يحيد عنه او يتلكأ سار في طريقه

الجديد. وشدة استقساكم بالقانون الادبي واستعدادهم لفعل الخير والاحسان الى كل ذي حاجة قد ايقظت اهتمام كثيرين من شرفاء الرومان وذوي العقل الراجح فيهم. غير ان المسيحيين من الوجهة الاخرى قد حيروا مواطنيهم كثيراً بانسحابهم وترفعهم عن كثير من الملاذ والملاهي الشائنة في تلك المدينة العظمى. ولم يكن ذلك راجعاً الى نقص في محبتهم لمواطنيهم لان التلمذة للمسيح توجب على المرء ان يتعلق بحب الناس كافة. انما الذي دعاهم الى هذا الاعتكاف هو لان كثيراً من الملاهي اليومية في تلك المدينة وكذا الوظائف الحكومية كانت إما مشوبة بالفساد والاثم او مقترنة بعبادات وطقوس وثنية

وقد بدت هذه الصعوبة في حياة الرسول بطرس نفسه رفيق المسيح فكتب يقول: ولئن كان المسيحيون قبل معرفتهم للمسيح يشتركون في «الدعارة والشهوات وادمان الخمر والبطر والمنادات وعبادة الاوثان المحرمة» الا انهم لا يفعلون ذلك ويستغرب مواطنوهم الوثنيون كيف «لا يركضون معهم الى فيض هذه الخلاعة مجدفين»^(١) وانه لمن الصعب ان نتصور مقدار تغفل الطقوس الوثنية في ذلك العصر في كل اشكال الحياة الخاصة والعامة مما تعذر منه على المسيحي ان يشترك في أي عمل حكومي او في الحفلات الاجتماعية العامة. ولذا وجهت تهمة «الكسل

السمي وراهه يعثر كل يوم على سر من اسراره اللانهائية مهما كان نوع ذلك الحق وفي أي ميدان من ميادينه

وما يقال عن الحق يقال ايضاً عن المحبة. وانك لتستطيع ان تميز بين الصادق من الحب وكاذبه بهذا القياس. فان الحب الكاذب لا جديد فيه واما الحب الصادق فلا ينضب معينه. يخرج كل يوم ذخراً من مادته الغزيرة ويهرك بالمدحشات والحب قوة هائلة تشرح لنا الكثير من معاني الحياة واسرارها واعلم أيها القاري ان الله يريد ان يهبنا السعادة الباقية التي تجعل حياتنا هنا أشبه بحياة المسيح على الارض. حافلة بكل الحق وكل المحبة. ولها هدف معين تسمى اليه

فهل وجدتها؟ (المحمر)

اللمحات التاريخية

[ننشر في هذا العدد بحثاً تاريخياً آخر عن الحياة في الامبراطورية الرومانية الاولى بقلم الباحثة الشهيرة السيدة هنري. وفي هذا البحث المستقى من الكتاب الاقدمين نصح لنا عن الصماب التي كانت تعترض موظف الحكومة الرومانية في حالة اعتناقه المسيحية. وبعض هذه الصماب لا تزال باقية حتى اليوم في اليابان وبعض البلدان الاخرى حيث تتحيز الدولة للشؤون الدينية ولا تطلق للحرية الدينية عنانها]

من الخطأ ان يتصور المرء ان الحياة المسيحية اثرت اعجاب المواطنين الوثنيين في رومية القديمة. نعم ان رصانة ورجحان عقل المؤمنين بهذا الايمان

على المسيحيين فكان يأمر باحراق اجسادهم في الحداثق العامة لتكون منائر ومصايح يتلها بها الجمهور الروماني^(١). ويقول المؤرخون ان «تيطس فلافيوس سابنيوس» لا بد وان يكون شهد بصفته حاكماً للمدينة تلك المأساة المروعة التي مثلها الامبراطور الاحمق الغاشم. وما كان اشد تأثير تلك المشاهد الدموية على النفوس الكريمة والعقول البشرية النبيلة ممن كانوا وثنيين بالاسم في ذلك العصر. ويبدو لنا هذا الامر جلياً في عبارة جاءت باحدى رسائل الفيلسوف الروماني «سينكا» عندما عالج ما حسبه في نظره اسوأ صنوف الشر - وهو اعتساف القوي - فقال انها تظهر «في شكل استعراض عام» ثم اخذ يرسم ببارات مفزعة صورة القسوة المروعة التي نكل بها الامبراطور بالمسيحيين. وطلب اليانان تصور لانفسنا الصليب والقضبان المحمية والاو تاد المسننة

والاضلاع البشرية تتمزق من جراء تشاد مركبتين تسيران في جهتين متضادتين. وقيص التعذيب المطلي بالزفت والمنسوج بالمواد الملتهبة والمبتكرات الاخرى التي ابتكرتها تلك القسوة الغاشمة وكان على الحاكم الذي نشير اليه «سابنيوس» هذا ان يشهد قسوة الامبراطور الشيطانية ويشهد أيضاً ثبات الشهداء ورباطة جأشهم. وربما سمع من تلك الشفاه المائنة شيئاً عن ذلك السر العظيم الذي ملأ

وعدم النفع» الى المسيحيين الذين أبوا على انفسهم الاشتراك في هذه الطقوس الوثنية ومن الحوادث التي يعتقد المؤرخون ان للمسيحية يداً فيها رواية رجل مشهور من كبار رجالات رومية في ذلك العصر وهو الاخ الاكبر للامبراطور «فسباسيان» واسمه «تيطس فلافيوس سابنيوس» وكان هذا حاكماً لرومية سنين كثيرة. ويصفه المؤرخ تاسيتوس (وهو ليس مسيحياً) رجلاً بلا عيب له شخصية نبيلة تأنى الظلم وتقشعر من مناظر سفك الدماء واعمال الشدة والعنف ولو انه جندي باسل حارب في سبيل رومية في اكثر من ٣٥ جملة^(١).

أثم هذا الرجل العظيم النبيل في أخريات حياته بالكسل والعطل وعدم الاهتمام بالشؤون العامة وهي التهمة التي كانت تقام ايامئذ ضد المسيحيين. فرأى البعض التماس المذرة له لانه اكتب الحق في الاستراحة من عناء العمل بعد ان قضى حياة حافلة بالخدمات العامة لصالح الامة. وشهد آخرو لما يبديه من العناية لصيانة حياة مواطنيه والذي لحظه المؤرخون ان ضمن سني ولاية هذا الضابط حاكماً على مدينة رومية تلك السنة المشؤومة التي اندلعت فيها اللهب بامر الامبراطور نيرون فالتهمت نصف المدينة. وعقب ذلك الاضطهادات الجنونية الغاشمة التي اوقمها نيرون

(1) Tacitus. Arrals vi. II and History iii. 65.

(1) Tacitus. History ii. 63 and iii. 75.

الكفر والاحاد أي انه جحد آلهة رومية وأبى ان يقدم الذبائح للامبراطور ويقول لنا «توتوليان» ان المسيحيين في عصره كانوا يتناقشون فيما بينهم عما اذا كان ممكناً للانسان ان يكون مسيحياً حقيقياً وفي الوقت نفسه يشغل منصب قاض أو موظف روماني . والذي نعلمه ان عدداً كبيراً من المؤمنين كان يشغل هذه الوظائف وكان ممكناً لهم في اوقات الهدوء والتسامح ان يقوموا باعمالهم دون اضطرار لان ينكروا ايمانهم جهرة . ولكن عندما كانت تقوم زعازع الاضطهادات كان عليهم ان يختاروا بين الارتداد أو الاستشهاد . فاذا مال مسيحي الى وظيفة حكومية رغبة في المكسب أو القوة أو الجاه واخفى ايمانه خوفاً منه يمكنه اذا اراد الابقاء على حياته ان يتخذ خطوة اخرى وينكر ايمانه وسيده . ولكننا نعلم ان كثيرين مالوا الى التشبث بموقف البطولة وظلوا امناء حتى الموت . وقد حفظ لنا التاريخ اسماء كثيرين من هؤلاء الموظفين نذكر منهم «داتيفوس» المسجل اُعدم مع جماعة من المسيحيين الافريقيين سنة ٣٠٤ ب . م .

واستشهد «دورميدون» رئيس محكمة في تاريخ سابق لهذا لانه رفض الاشتراك في تقديم ذبيحة وثنية . ويروي عن عضو مجلس الشيوخ لمدينة رومية انه قال «انا شيخ للمسيح فلم استطع خيانة رئيس قاعة المشورة الالهية» . وكذلك قضى

نفوس أولئك المنكودين بالامن والطمانينة في شدة الألم والنزع . ولم يذكر لنا التاريخ انه اعتنق المسيحية الاً . اننا نجد ان التهمة التي كانت توجه الى المسيحيين (وهي الالباء عن الاشتراك في الحياة العامة) قد وُجّهت اليه هو . ثم ان ولده قد تزوج من احدى بنات المسيحيين المحتقرين في عرف الرومان يومئذ . ولا ريب ان اموراً غريبة كانت جارية في تلك الاسرة التي تمت بصلة القرابة الى اكثر من امبراطور واحد ومما هو ادعى الى الغرابة ان هذه التهمة (تهمة الكسل وعدم الاشتراك في الشؤون العامة) قد وُجّهت الى ابن هذا الحاكم وكان فنصل مدينة رومية في عصر الامبراطور دوميتيان . وما كان أخرجته مركزاً وأصعبه موقفاً ان يظهر المرء في اسمى الاوساط السياسية والادبية وفي الوقت نفسه يحتفظ برابطة المودة والاخاء مع جماعات المؤمنين المضطهدين الوادعين في مدينة رومية

فأصحاب المناصب كان عليهم ان يشتركوا في مشاهد الضحايا العامة ويرأسوا حفلات الالعب ويعملوا على صيانة الهياكل وحضور الولائم التي تقدم فيها الاطعمة الى الاوثان وينغمس القوم في النجاسات والخلاعة . وربما كان عليهم ان يشهدوا محاكمة زميل مسيحي

ولم يستطع «فلافوس كليمنس» ان يسلك حياة مثل هذه فاضطر ابن عمه الامبراطور «دوميتيان» ان يحكم عليه بالاعدام متهماً اياه بجريمة

من لا يريد ان يشتغل لا يأكل

٢ تس ١٠:٣

(لمضرة الكاتب الاديب صاحب الامضاء)

«الكسل أحلى من العمل» هذا مذهب البعض من الناس، الذين لا يريدون نيل الحياة وسموتها في العمل، وفي العمل الشريف. ولكن ما هي عاقبة الكسل إلا الفقر، وما هي عاقبة الفقر إلا الاستجداء: ترتيب منطقي محكم، فالسبب اذن في التسول هو الكسل، والمتسولون ما هم إلا الكسالى

«العمل» هذا هو اللفظ المرادف للحياة في نظري. العمل هو الكرامة، وما معنى الحياة بدونها. العمل اذن هو كرامة الحياة. ولكن من الناس من يَسْتَمْتِعُ الكسل الى حدّ فيه يفضل الفقر والجوع، ويستلذ مهانة السؤال وذل الاستعطاء. تلك نفوس لم تفقه معنى للحياة، ولكن ما أكثر هذه النفوس في الشرق! ونحن هنا في مصر، كثيراً ما تقاسي من امثال هؤلاء الشحاذين مضايقات كثيرة في كل مكان. أينما ذهبت أحاطوا بك: يلحون ويلحفون عليك في سؤالهم: وهم بهذه المضايقة يتوصلون الى ما يريدون منك تيجاً ووقاحة. ولعلّ كلّ واحد منّا لم ينج من هذه المضايقات التي لا أريد التوسع في سردها. الا انا نتساءل: وهل هذا من مبهجات الحياة في شيء؟!

نحبه «كاسين» احد المشتريين لانه رعى باللوحه القانونية وأبى ان يسجل حكم الاعدام على زميل مؤمن لغير ما جريرة سوى اعتناقه المسيحية. ونذكر ايضاً «ابولينوس» العالم وعضو مجلس الشيوخ الذي حكم عليه بالموت سنة ١٨٣ ب. م.^(١)

ولا عجب امام هذه الصعوبات ان يعاف كثيرون من المسيحيين شؤون الحياة العامة. وفي هذا الصدد يقول الكاتب الوثني «يرفض هؤلاء القوم الفقراء وهم عراة قبول المناصب والقاب الشرف. حقاً ان هذا لدليل على الحماقة المدهشة والسذاجة المتناهية! وهم لا يتبرعون بشيء لهما كل الآلهة» والى هذه الاقوال يجيب «ترتوليان» بقوله ان المسيحيين يخدمون الدولة بطرق اخرى كثيرة - يشتررون ويبيعون في الاسواق العادية ويستخدمون قنهم وخذقهم لخير الجمهور ونفعه. واذا كانوا لا يتبرعون بشيء للبيبا كل فهم يحسنون الى الفقراء بأموالهم اكثر من اية طبقة اخرى من مواطنيهم. ويقول ايضاً ان المسيحيين يدفعون المطلوب عليهم من الضرائب للحكومة بامانة وانتظام بينما يخذع مواطنوهم الوثنيون الدولة ويسرقون خزينتها باعطاء تقديرات كاذبة عن دخلهم وايراداتهم. وكان من المسيحية الحقّة في ذلك العصر ان يلزم المرء جادة الامانة والدقة في هذه الامور ولا يزال هذا المبدأ مرعياً حتى اليوم لدى المسيحيين

(1) Eusebius. Ecclesiastical History 6 & 46 II, 12.

الا بسنّ قانون يمنع التسوّل والمتسوّلين .
وهاهي المسيحية أحرص ما تكون على محاربة هذا
الوباء الوييل

* * *

لم تكن الشحاذة في تركيا أقلّ منها في مصر ،
ولكنها منعت بتاتاً منذ يوليو سنة ١٩٢٦ . اذ جاء
في الفصل السادس من الباب الثالث من قانون
العقوبات التركي والمادتين ٥٤٤ و٥٤٥ ما يأتي : —

(اولاً) — كل من يقبض عليه وهو متسول
في حين انه صالح للعمل يحكم عليه بان يشتغل في
الادارة الخصوصية او الاعمال البلدية من أسبوع الى
شهر مقابل اشباع بطنه

(ثانياً) — كل من يجمع اطفالاً لا يبلغ عمرهم
١٥ عاماً للاشتغال بالتسوّل او يدفع اطفالاً لم يبلغوا
الخامسة عشرة وهم تحت ولايته او وصايته للاشتغال
بالتسوّل، او يسمح لامثال أو تلك الاطفال للتسوّل،
يحكم عليه بالحبس الخفيف الى ثلاثة شهور وبغرامة
تقدية خفيفة الى تسعين ليرة

* * *

واذا كان هذا القانون التركي قد استأصل داء
التسوّل من تلك الدولة ، فهوذا قانون سامٍ يسري
على كل من دخل في دولة يسوع : —

(المادة الاولى : —) لا يسرق السارق فيما بعد ،
بل بالحري يتعب عاملاً الصالح بيديه ، ليكون له
ان يعطي من له احتياج (اف : ٤ : ٢٨)

كلا ، والحق يقال . فهذا مظهر من مظاهر
الوباء الذي مرض به الشرق والشرقيون . حتى ان
بعض البلاد قد جعلت للفقراء فيها ضريبة خاصة
مقدسة على الاهالي . وهم يجنون مثلها في البلاد
الاخرى بصيغة غير رسمية . أليست مضايقاتهم
احدى الطرق التي يتوصلون بها الى ما يريدون؟ اذن
كيف يأتي الوقت الذي فيه لا نرى أثراً لهذا النوع
من الناس الذي تجرد من كل شعور بالكرامة ،
والذي أصبح جاهلاً بكل معنى للحياة : فنعم باللذة
وهو مهين ، وصار قذى في عين الناس ، وكدرأ على
جبين الانسانية ...

لا سبيل الى ذلك الا بتعريفه حقيقة الحياة
في أسمى معانيها ، بذلك يستطيع أن يحترم نفسه ،
وأن يحافظ على كرامتها . ولا سبيل الى ذلك الا
باجاد الاعمال التي تحتاج الى الايدي المستعدة للشغل
بذلك يستطيع كل من له رغبة أكيدة في ان يعيش
متمتعاً بكرامته أن يجد من الاعمال ما يكفيه ذل
السؤال . ولا سبيل الى ذلك الا بتعاون المجتمع نفسه
على اعالة الافراد العاجزين عن ان يقوموا بأودم ،
لان هؤلاء الافراد كالأعضاء في جسم الامة ، وعلى
الجسم ان يتألم لآلم العضو مهما كان حقيراً : لانه عار
على الشعب ان يرى افراداً منه يريدون العمل ولا
يستطيعون لان الطبيعة حرمتهم القوة على القيام
به . — ذلك يكون بانشاء معاهد لتعليم ذوي العاهات
وبتشديد ملاحجء للعجزة . أخيراً لا سبيل الى ذلك

فلا تفشلوا في عمل الخير (٢ تس ٣: ١١-١٣)

* * *

ان الدراسة الدقيقة للكتاب المقدس تجعلني
أؤمن بكفائه ان يكمل انسان الله وان يؤهله لكل
عمل صالح . وتجعلني اقتنع بشدة ضرورته لكل
تجديد روحي او اجتماعي سواء للفرد او للجماعة

مرقس فرمى

يونان

[وجه الينا بعض القراء اسئلة عن رأينا في سفر
يونان النبي وهل هو حادثة واقعية أو قصة رمزية . فلم نر
جواباً افضل من ان نورد تلميحات الشيخ الوقور الكائن
سيل عن هذا السفر ولنا ملء الثقة ان يقدرها جمهور
القراء حق قدرها لما لهذا الشيخ من المكانة في عالمي
الدين والتاريخ]

«وصار قول الرب الى يونان بن امثاي قائلاً .
قم اذهب الى نينوى المدينة العظيمة وناد عليها لانه
قد صعد شرهم امامي» (١: ٢١)

قبل الكلام بالتفصيل على هذا السفر العجيب
يليق بنا ان نتأمل في الامور الآتية :-

(١) ان يونان بمخالفته لامر الله وعدم ذهابه
للكرازة بالتوبة في مدينة وثنية رمز الى اولئك
الذين يقول الله عنهم «من هو اعشى الا عبدي واصم
كرسولي الذي أرسله ؟» (اش ٤٢: ١٩)

(٢) يرجح ان هذا السفر كتب بعد رجوع
اسرائيل من السبي ، على شكل قصة أدبية يراد بها

(المادة الثانية :-) اتم تعلمون ان حاجاتي
وحاجات الذين معي خدمتها هاتان اليدان في كل
شيء في كل شيء اريتكم انه هكذا ينبغي انكم تتعبون
وتمضدون الضعفاء منذ كرين كلمات الرب يسوع
انه قال مغبوط هو العطاء اكثر من الاخذ (اع ٢٠:
٣٤ و ٣٥)

(المادة الثالثة :-) اطلب اليكم ان تكونوا
هادئين وتمارسوا اموركم الخاصة وتشتغلوا بأيديكم
انتم كما اوصيناكم لكي تسلكوا بلياقة عند الذين هم
من خارج ولا تكون لكم حاجة الى احد (١ تس ٤ :
١١ و ١٢)

(المادة الرابعة :-) اتم تعرفون كيف يجب
ان يمثّل بنا لاننا لم نسلك بلا ترتيب بينكم ولا
اكلنا خبزاً مجاناً من احد ، بل كنا نشتغل بتعب
وكذلك ليلاً ونهاراً لكي لا نثقل على احد منكم . ليس
انه لا سلطان لنا ، بل لكي نعطيكم انفسنا قدوة حتى
تتمثلوا بنا

(المادة الخامسة :-) بعرق جبينك تا كل
خبزك (تك ٣: ١٩)

(المادة السادسة :-) وان كان احد لا يريد ان
يشتغل فلا يأكل ايضاً (٢ تس ٣: ١٠)

(المادة السابعة :-) الفضوليون الذين يسلكون
بينكم بلا ترتيب ولا يشتغلون شيئاً ، مثل هؤلاء
نوصيهم ونعظم ربنا يسوع المسيح ان يشتغلوا
بهدهوء ويأكلوا خبز انفسهم . اما اتم ايها الاخوة

سبب يحول دون مجازاة النبي يونان لغيره من الانبياء في بعض اساليب الكتابة ومصطلحاتها عند ما يراد ابلاغ بعض الحقائق المهمة والدروس المفيدة في صور واشكال تسترعي الانتباه وتكره العصاة المتمردين على الطاعة والاذعان

ولا بد للمتأمل من أن يرى شيئاً من الفرق بين زواج هوشع وقصة حفظ يونان . فان هذه قد اشار اليها ربنا يسوع المسيح . و اشارته هذه تجعلها في رأي البعض من جملة الحقائق التاريخية . ويقال ان مراد ربنا بالاشارة اليها انما هو زيادة الحث والترغيب . وقد تم ما اراده وان عدّ هذا السفر قصة أدبية مبنية على حقائق^(١) تاريخية . وقد علم بضرب الامثال . وليس فينا من يلزمه الاعتقاد

(١٥) فان هذا الامر لم يتم حرفياً . ولكنه مثل ابلاغ رسالة الهية على طريقة محسوسة شديدة التأثير

وهكذا يقال من جهة الامر الذي صدر الى النبي حزقيال باب يتكلم ثلث عشرة وتسعين يوماً على جنبه اليسار واربعين يوماً على جنبه اليمين (حز ٤: ٤) وحكاية القدر (حز ٣٠: ٢٤) وتمثيلها لحراب اورشليم العتيد يمدّها النبي مثلاً مضروباً لوصف الحادثة على سبيل الكناية . وفي ١-٣٤: ٥١ يشار الى اسرائيل باب نبوخدنصر اكله وافناه وابتلعه كتنين

ويشبه رجوع اسرائيل من السبي بالولادة (اش ٦٦: ٧ و٨) وبالحم (مز ١٢٦: ١) اما زمور الشكر الذي انشده يونان حمداً لله على خلاصه فليس فيه اشارة الى نجاته العجيبة من الاختناق

(١) قال ربنا : «رجال نينوى سيقومون يوم الدين» وهذا يؤيد قولنا ان قصة يونان مبنية على حقائق تاريخية

اظهار عناية الله بالام وقبولهم لكلمته . والغرض منها غرس هذه الحقيقة في اذهان الذين لقصر نظرهم وضيق عقولهم يحاولون حصر سلطة الله على العالم وتقييد محبته لبني البشر

(٣) فيونان يمثل اسرائيل وهذا السفر يوجّه على تعصبه وغيرته ومحبته لذاته

ويونان بن امتاي هو الذي اخبر يربعام الثاني ملك اسرائيل بانه سيرد الى المملكة بعض الاقسام التي انفصلت عنها . وهذا كان نحو سنة ٧٨٠ ق.م . فان كان سفره قد كتب حينئذ كان اول صغار الانبياء وقبل عاموس بوقت طويل

ومن مطالعة القصص التي في اسفار الابوكريفا (غير القانونية) نعلم ان اليهود اصبحوا في ذلك العصر مائلين الى قبول هذا النوع الجديد من التعليم الديني الادبي . اما سفر يونان فاننا في مطالعتنا له كقصة ادبية ، نراه يفوق في مغزاه الروحي قصص الابوكريفا التي يراد بمطالعتها تقويم السيرة وتحسين الاخلاق . وهذا ما يعبر عنه بين الاسفار القانونية الموحى بها . والذين عرفوا الحقيقة المرموز اليها بزواج هوشع وجور لا يصعب عليهم ادراك ما يكتنئ عنه ببعض فصول هذه النبوة . وهذا الاسلوب - استخدام الكنايات والرموز - كثير الشيوع في كتابة الانبياء^(١) ولذلك لا يرى الباحث المدقق من

(١) فن ذلك : «خذ كأس خمر هذا المسخط من يدي وأسق جميع الشعوب الذين أرسلت انا اليهم ايها (ار ٢٥

بيت الرب (مي ٢:٤ واش ٢:٢). ولذلك رأى يونان هذه الرسالة—ذهابه الى نينوى—اشد ما تمقتته نفسه ويكرهه قلبه. وفضل عليها تحمل مشاق السفر حتى الى اقصى الارض. ومن فوره سافر الى ميناء يافا وأبحر منها على سفينة شرعية الى ترشيش. واذ كان متعباً من السفر لم يلبث أن نام نوماً ثقيلاً. ولكن عاصفة شديدة هبت في البحر فتعاضم هياجه وتلاطمت امواجه وطغت حول السفينة حتى اشرفت على الغرق. فخاف الملاحون خوفاً عظيماً وطرحوا كل ما في السفينة الى البحر وصرخ كل واحد منهم الى الهه طالباً العون والنجاة. ولكن الرياح ظلت تعصف والامواج تتلاطم وتطمو حتى اوجسوا جميعهم خوف غرق السفينة وهلاك الذين فيها. وفي اثناء هذه المخاوف والاضطرابات كان ذلك المسافر مضطجماً في جوف السفينة وغارقاً في لح نوم عميق. نخف اليه الربان او رئيس النوتية وايقظه ووبخه على رقاذه وعدم اهتمامه بالخطر المحقق بهم وقال له: «مالك نائمًا؟ قم اصرخ الى الهك عسى ان يفتكر فينا فلا نهلك». ثم اقترح بعضهم القاء قرعة لمعرفة من كان السبب لوقوع هذا الخطب الفادح. فعملوا بموجب هذا الاقتراح ووقعت القرعة على يونان. فنجي به وسئل عن عمله واسباب سفره. فاعترف لهم بانه يحاول الهرب من قضاء واجب دعاه الله اليه. واذ ذاك اعترى البحارة ما لا مزيد عليه من الخوف وتحققوا ان هرب يونان من وجه الرب كان منشأ

والتسليم بالوجود الحقيقي التاريخي لبعض الاشخاص كالابن الشاطر والرجل التاجر طالب الآلآء. ولم يعن ربنا باصلاح الخطأ الشائع حينئذ من جهة طلوع الشمس (متى ١٣:٦) وكان غرضه على الخصوص موجهاً نحو التوبة والايان والاعمال الصالحة. كانت غايته العظمى ان يعلم الناس الحقائق الدينية والادبية لا ان يصحح آرائهم في الامور العلمية والتاريخية. وكثيراً ما تجري نحن انفسنا على هذا المنوال فنقتبس اقوال الاقدمين وتقاليدهم وآراءهم ثراً وشعراً اثباتاً لما نروم تقريره. فهل ننكر على سيدنا استخدام ما نستعمله نحن؟

هذا ما يرتئيه الذين يعدون نجاة النبي من الموت على سبيل المثل

فالتفتت الى السفر نفسه وتندبر ما فيه. واول ما نعلمه منه صدور الامر الى النبي بالذهاب الى نينوى. لم يكن عليه ان يذهب نذيراً بالعقاب والحراب بل كارزاً بالتوبة والسلامة المترتبة عليها. قال مخاطباً ربه «عامت انك اله رؤوف ورحيم بطيء الغضب وكثير الرحمة» (٢:٤). لم يخف على يونان ما قاساه شعبه من الام الوثنية. وكانت مؤسساته للمظلومين وشعوره بما اصابهم يحملانه على توقع عقاب الظالمين وعدم نجاتهم من القصاص العادل الذي استحقوه. ولم يكن قد جاء الوقت الذي فيه استطاع الانبياء كاشعياء وميخا ان يذيعوا اعلان رجوع الامم الوثنية الى الله وصعودهم من كل صوب الى

تنقلب نينوى» ولا بد ان يكون سكان نينوى قد دهشوا لسماع هذا النداء من رجل غريب دخل بينهم فجأة على غير توقع ولا انتظار وقرع اسماعهم بزواجر هذا الانذار. ولشدة خوفهم من هذا الانذار الرائع «آمنوا بالله ونادوا بصوم ولبسوا مسوحاً» علامة التوبة والندامة. وقد كان ايمانهم بسيطاً وتوبتهم حقيقية عامة شملت الاكابر والاصاغر من الملك على عرشه الى الفلاح في كوخه. ولا يخفى انه في انفجار هياج او نهوض ديني عام كهذا يكون كل شيء قرين الاحتمال والامكان. والاشوريون أمة عريقة في الخرافات وعلى استعداد دائم لقبول المعتقدات الدينية من كل غريب يأتيهم بما يحرك ساكن خوفهم ويوقظ راقد خشوعهم. فلما طرق آذانهم القضاء الرهيب على مدينتهم معلناً بصوت قصف كالرعد ورن صدهاء في جوانب الشوارع شملهم كلهم الرعب والجزع وصدر أمر ملكي بان يتغطي الناس والبهاائم بالمسوح علامة الحزن والندامة وان يصرخ الناس مبتهلين بشدة الى الله وان يرجعوا كل واحد عن طريقه الرديئة وعن الظلم الذي في ايديهم. فكان لهذا التغيير الرهيب المعجيب مشهد عظيم في إحدى مدن العالم الكبرى وعاصمة امبراطورية جليلة الشأن. والفضل في ذلك كله لقوة الكرازة بالكلمة

وقد رأينا مما تقدم كيف تلكاً يونان محجماً عن حمل رسالة الرحمة الى نينوى وكيف انصاع

الذي هم فيه. ولم يبطئ يونان ان عرض التضحية بنفسه قائلاً لهم «خذوني واطرحوني في البحر فيسكن عنكم». ولكن نخوة البحارة وعزة نفوسهم حالتا دون العمل بمشورته في أول الامر. وبدلوا جهدهم في ان يرجعوا السفينة الى البر فأخفق سعيهم وظل البحر يزداد هياجاً واضطراباً. وحينئذ صرخوا الى الرب وقالوا:

«آه يارب لانهلك من أجل نفس هذا الرجل ولا تجعل علينا دماً بريئاً لانك يارب فعلت كما شئت» (١٤:١) ثم أمسكوا يونان والقوه في اليم. وما ابطأ البحر ان كف عن الهياج ونال البحارة الراحة والاطمئنان جزاء اماتهم ومروءتهم واستقامتهم

ولكن الله كان لديه شيء كثير مما يروم اعلانه بواسطة يونان. ولذلك شاء ان يتقده على وجه غريب عجيب خلاصته ان الرب اعد حوتاً عظيماً ليتلع يونان. وكان يونان في جوف الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليال. ثم تلا ذلك مزور التسبيح الشائق الذي انشده يونان من جوف الحوت حمداً وشكراً لالهه حتى اذا فرغ من انشاده أمر الرب الحوت فقذف يونان الى البر. وصدر اليه أمر الرب مرة ثانية بالذهاب الى نينوى. وكان قد تعلم الطاعة بما اصابه ودفع ثمنها غالياً فما لبث أن عمل بما أمره الرب وذهب الى تلك المدينة العظيمة وجلال في شوارعها الشديدة الازدحام ورفع صوته صارخاً «بعد اربعين يوماً

الظلال فصدحتها وأذوت نضارتها واصابت حمارة القيظ رأس يونان فتألم وتظلم وتمنى سرعة الوفاة لانه رآها خيراً من الحياة . وحينئذ اعلن له ما كان اشبه بالعليقة المشتعلة لموسى او جبل حوريب لايليا اذ كلمه الرب قائلاً « انت شفقت على اليقطينة التي لم تتعب فيها ولا ربيتها التي بنت ليلة كانت وبنت ليلة هلكت . أفلا اشفق انا على نينوى ؟ »

بهذا الكلام ينتهي سفر يونان ولكنه يترك لمطالعه مغزىً ذا شأن جديراً بالاعتبار والاهتمام من كل انسان . ففيه اعلان صريح لتلك الحقيقة الراهنة من جهة عموم قصد الله بالخلاص . بل فيه احتجاج قوي واعتراض شديد على الذين يحاولون ان يضيقوا تخوم مملكة النعمة او يجتهدون ان يحصروها في طائفة او طبقة مخصوصة من الناس . وفيه اول اعتراف بنصيب العالم الوثني في عدل الله ورحمته . فان ابتهال البحارة الوثنيين سكن هياج البحر وندامة اهل نينوى استدعت شفقة الله عليهم وعلى اولادهم ومواسيهم . وقد كان هذا امراً جديداً غير معروف من قبل وقد كان لبني اسرائيل شعور عميق بالمدل . فانهم ظلوا وقتاً طويلاً يقاسون صنوف الاضطهاد من الوثنيين وظنوا ان خضد شوكة ظالمهم وزوال عزم وسلطانهم امر لا بد منه قبل مجيء ملكوت الله . وهذا الرأي واضح كل الوضوح في سفر عوبديا . لكننا نرى اشعيا الثاني ، نبى السبي العظيم ، يتكلم

اخيراً بعد معاناة المخاطر والمشقات لاطاعة الامر الالهي بالذهاب . ولما رأى ان رجال نينوى ندموا لم يلبث هو تعالى ان يندم أي انه عزم على استبقائهم ولكن يونان ساءه ذلك وغمه غمماً شديداً فاغتاظ (١٤) . ولقد صدق القول ان ايليا غار لله ويونان غار منه . لم يطق صبراً على رؤية مضطهدي اسرائيل وظالميه راتمين في ظلال المحبة التي زعم انها لبني اسرائيل وحدهم

وبعمله هذا مثل حالة بني اسرائيل بعد السبي تمثيلاً حقيقياً . فانهم في ذلك جددوا ذكرى الآلام الماضية واضرموا في قلوبهم نار المقت والكراهة للام الوثنية . رأى يونان ان صفح الرب عن سكان نينوى خطب عظيم لا يستطيع عليه صبراً . خيل اليه ان حياته ذهبت سدى او أوردت موارد التلف لان الناظم الظالم سيعامل بالرحمة ولا يؤدب بعضا النعمة وموته والحالة هذه خير من حياته وحينئذ وبخه الله توبيخاً عادلاً وقال له « هل اغتظت بالصواب ؟ »

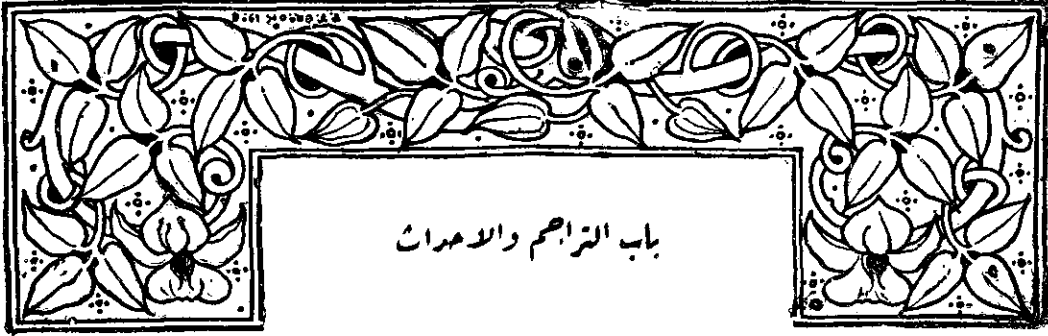
فغادر يونان المدينة بقلب مغمم بالغم والأسى وصنع لنفسه مظلة شرقي المدينة وجلس تحتها . قال دين ستالي في كتابه « الكنيسة اليهودية » ما ترجمته : « جلس النبي في مظلته خارج بوابة المدينة الشرقية متفينا في ظل يقطينة عريضة الاوراق نبتت واورقت وازهرت في ليلة واحدة . ولكن رجلاً شرقية حارة هبت في الصباح ولفحت اليقطينة الوارفة

لكنه لم يكن في غالب الاحيان خالياً من علامة
 التهاون وعدم الاهتمام
 فالنينويون باقون الى الآن. وهم كثيرون جداً.
 وجميعهم ينتظرون مجيء انبياء الرب اليهم يعظونهم
 ويدعونهم الى التوبة. فهل يسعنا ان نشك في قوة
 رسالة الله بعدما رأينا تأثيرها العجيب في نينوى
 القديعة

نحو المسيحية

٥٠٠,٠٠٠	كان المسيحيون في نهاية القرن الاول
٢٠٠٠,٠٠٠	» » » الثاني
٥٠,٠٠٠,٠٠٠	» » » الثالث
١٠٠,٠٠٠,٠٠٠	» » » الرابع
١٥٠,٠٠٠,٠٠٠	» » » الخامس
٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠	» » » السادس
٢٥٠,٠٠٠,٠٠٠	» » » السابع
٣٠٠,٠٠٠,٠٠٠	» » » الثامن
٤٠٠,٠٠٠,٠٠٠	» » » التاسع
٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠	» » » العاشر
٧٠٠,٠٠٠,٠٠٠	» » » الحادي عشر
٨٠٠,٠٠٠,٠٠٠	» » » الثاني عشر
٨٥٠,٠٠٠,٠٠٠	» » » الثالث عشر
٩٠٠,٠٠٠,٠٠٠	» » » الرابع عشر
١٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	» » » الخامس عشر
١٢٥٠,٠٠٠,٠٠٠	» » » السادس عشر
١٥٥٠,٠٠٠,٠٠٠	» » » السابع عشر
٢٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	» » » الثامن عشر
٤٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	» » » التاسع عشر
٥٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	» » » السنة ١٩٢٥

صريحاً عن اتيان الامم الى نور مجد الرب والملوك الى
 لمعان قيامه في ذلك الوقت عندما يظهر البر والحمد
 في كل مكان ويرن صداها بين كل الامم
 وفما كان هذا الروح - روح المنع والحرمان -
 سائداً عاماً حتى بعد الرجوع من السبي خطر
 لبعضهم خاطر جديد. وسفر يونان يشرح هذا
 المظهر الممتاز بشيء من السعة والتساهل. فان
 اسرائيل كأمة ظل محجماً عن عمل الواجب ولم يقدم
 على حمل النور ونشره في جهات الارض المظلمة ولا
 ادّى رسالة الرحمة الالهية الى العالم الازح تحت
 اثقال الشر والخطيئة. وقد رأينا يونان هارباً من
 عمل الواجب عليه ومغتماً لان الله صفح عن اهل
 نينوى الوثنيين. وهذه القصة التاريخية العجيبة عن
 شفقة الله على سكان نينوى عبارة عن بلاغ الهي لبني
 اسرائيل الذي كان يونان رمزاً اليهم او كناية عنهم.
 وهذا البلاغ يبيّنهم على قلة مؤاساتهم للساقطين
 الضالين وعلى ضيق صدورهم وافكارهم. ويعلمهم
 الحقيقة التي لم يسهل عليهم ان يتعلموها وهي ان
 الناس كلهم اولاد الله وهو يترأف على الجهلاء
 والضالين عن الطريق المستقيم
 فسفر يونان والحالة هذه في مظهره التاريخية
 حجة كبيرة لعمل التبشير. فقد مضى على الكنيسة
 وقت كانت فيه كل اسرائيل ناسية العمل الذي دعيت
 اليه. نعم ان موقفها نحو الامم الوثنية لم يكن من
 حيث شدة الكراهة والاحتقار كموقف اسرائيل



باب التراحم والامارات

عظيم وخطر داهم في خدمة الله وقد عضدتني نعمته
لدرجة مدهشة لم أتمالك معها عن ان اصرخ طالباً
المزيد منها . وأتني ان تحين الساعة التي تتحقق فيها
هذه النبوءة»

وكان رئيس كلية باريس التي تعلم فيها فرانسز
رجلاً فاضلاً من أنصار دعاية التبشير في بلاد الهند
ولم يفضل أمر طلبته القداماء فكتب الى هذه الجماعة
في رومية حائناً اياهم ان يقبلوا القيام بالبعثة التبشيرية
اذا عرضها عليهم الملك يوحنا ملك البرتغال . وقد
تضمن الرد على الرسالة هذه الالفاظ :

«ان المسافات الشاسعة التي تفصلنا عن بلاد
الهند والصعوبات التي قد نلاقها في تعلم لغات
البلاد لا تخيفنا . لان مهمتنا ان نقوم باداء أي شيء
لترويج دعاية المسيح . فاطلبوا اليه ليجعلنا خداماً
للكرازة بكلمة الحياة ولا نتكل على أنفسنا لان
آمالنا في وفرة غناه وفرط معونته»

تقرر ايضاً ان اثنين الى بلاد الهند ولم يكن
فرانسز واحداً منهم . وربما كان ضعف بنيته علة

فرانسز كسافير

الفصل الرابع

دعوة الهند

استولى الضعف على فرانسز واشتدت عليه
وطأة المرض من فرط الجهاد والاعياء حتى أمست
الراحة أمراً محتوماً . واضطر المجاهد ان يقف عن
الجهاد فترة تحت إلحاح زملائه الذين ارغموه على
الوقوف هنيئة ليستعيد قواه البدنية المنهوكة . وفي
ضعفه توالت عليه الرؤى والالهامات وتسمعت
روحه دعوة من الشرق فأخذ يحدث زملاءه عن
بلاد الهند . وفي ذات ليلة استيقظ زميل له كان نائماً
معه في غرفة واحدة عند سماعه اياه يصرخ وهو في
نومه قائلاً : المزيد ! المزيد ! المزيد ! - وقبل ان
يبرح بلاد الهند قال لذلك الزميل : «أتذكر ايها
الزميل سمعان كيف أيقظتك ذات ليلة ونحن نيام في
مستشفى روما بصرخاتي المتكررة - المزيد ! المزيد !
المزيد ! وسألتني وقتئذ عن السبب فقلت لا شيء .
أقول لك اني تخيلت نفسي في تلك الليلة في جهاد

وقفز من على جواده واختطف الرجل من بين
الجليد وانقذه من الموت معرضاً حياته للخطر
ولم ينتقد الناس من الاخطار الجسدية فحسب
بل ان نبيلاً اسبانياً من المسافرين روى انه مدين
بحياته الى فرانسز فقال:

«تعرفت في الطريق بالسيد فرانسز فأظهر لي
رقة ولطفاً. وطاب الى عسرتي وأحيا قلبي بظرفه
وخفة نفسه وكنا نسير جنباً الى جنب» - وأخذ
يروى بعد ذلك كيف ان فرانسز كان يتحدث اليه
عن الله والخطية وحاجة الانسان للتوبة الى ان قال:
«ومن ذلك الحين صرت انساناً جديداً. والحق
يقال ان السيد فرانسز له موهبة خاصة لا يصل
خوف الله الى نفوس الناس وقد شعرت انا بتأصل
هذا الخوف في نفسي. وفهمت لأول مرة في حياتي
معنى الحياة المسيحية»

وتوجد دلائل كثيرة تشير الى غبطة القديس
فرانسز وفرحه وخفة روحه. وعنده ان المسيحية
مبعث الفرح للنفس وللآخرين

وصل الى لشبونة وكانت بلاد البرتغال في
ذلك الوقت في أوج عزها ومجدها فدهشت المدينة
كلها عند رؤيتها ذلك الرجل الذي دلت مظاهره
ليس فقط على وداعة المسيح و فقره بل على مجده
وامارته. والحق ان فرانسز مع ضعة ثيابه وفقر
مظهره كان يُشعر كل ناظر اليه انه عظيم النفس
رقيق الجانب. رجل تربى بثقافة السماء وسمت نفسه

عدم اختياره. الا ان المرض أقعد أحد الاثنيين عن
الذهاب فتقدم الآب فرانسز فجأة بفرح وغيره قائلاً:
هأنذا! الى الامام!

وهكذا تقرر ان يبحر فرانسز الى بلاد الهند
باسم يسوع المسيح. ولم يكن هناك متسع من
الوقت لعمل الاستعدادات التفصيلية وحفلات
الوداع لانه تقرر ان يسافر في اليوم التالي. ولذلك
أسرع في وضع أثوابه المهرأة تقريباً في حقيته
الصغيرة ووضع فيها كتابين. أحدهما كتاب
الصلوات اليومية والآخر مقتبسات من العهد
الجديد ولا يزال محفوظاً الى اليوم في دير بمدينة
مدريد عاصمة اسبانيا. وكان عليه ان يبحر من
لشبونة فاضطر ان يقوم برحلة طويلة قاسى فيها
كثيراً من المشاق وتعرض لكل أسباب الخطر.
ويقال انه خاص في خلال هذه الرحلة حياة ثلاثة
من زملاء المسافرين معه - ولدينا بيان عن احدي
هذه الحوادث: «..... وبعدئذ تسلقوا جبال
الالب وقد أعيا السير فوق الجليد والصخور الوعرة
والممرات العسرة جيادهم وتعرضت حياتهم للخطر.
وحدث ان سكرتير السفارة الذي كان مسافراً معهم
سقط من على جواده وابتلعته كومة ثلجية هائلة.
وكان المكان زلماً منحدرًا وتحتته تيار عنيف فلم
يستطع أحد من المسافرين مد يد المعونة للزميل
خوفاً من الخطر ووقف الكل باهتين حيارى. الا
ان فرانسز اندفع حاسباً حياة الغير افضل من حياته

والاملاس . بل ما لديه من غنى المسيح الذي لا يستقصى .
حاملاً معه رواية محبة الله المعلنة في ميلاد وحياة
وموت وقيامة يسوع المسيح . وقيل ان جماهير
غفيرة جاءت لتشهد السفن عند قيامها وقبل ان
تُرفع المراسي وقف فرانسز فيهم خطيباً كارزاً . وكان
المكان الذي تقوم منه السفن يدعى «مكان الدموع»
اما الآن فقد دوت ارجاؤه بصيحات الوداع الفرحة
يردها القديسون والمرسلون الفرحون

وكان الملك قد أمر أحد رجاله ان يذهب على
ظهر السفينة لوداع السيد فرانسز ويقدم له كل
الاشياء التي يكون في حاجة اليها . ولم يفلح الرسول
الملكي في اقناع الاب فرانسز لقبول شيء الا بطانية
من الصوف لتقيه وزملاءه شدة القرّ في رأس الرجا
الصالح وبعض الكتب الدينية التي كان يصعب
الحصول عليها في بلاد الهند . ولم يقبل شيئاً ما من
الزاد . وأبى ان يقبل خادماً قدمه له أحد السراة الذي
قال له :

— ان مكائتك تجملك في حاجة اليه فانك
لا تقدر على غسل ثيابك ولا طهي طعامك فأجابه
فرانسز :

— يا سيد . هذه عظمة وهمية وهي التي حطت
المسيحية الى هذا المستوى الذي نراه فيها الآن . أما
انا فساغسل ثيابي بيدي وأطهي طعامي وأعني
بالآخرين ايضاً . وأرجو ان لا أفقد مكائتي من
جراة ذلك

الى الشركة مع الله . فقد يرتدي خرقاً بالية ولكن
تبقى اخلاقه ومظهره النفسي دالاً على الامارة والنبيل .
ولم يكن ليبدل شيئاً من هذا المظهر سواء أ كان في
قصر أنيق على مائدة الملك أم في الاوساط البائسة
يضمد جراح الشحاذين والمعوزين . وقد حاول
كثيرون في لشبونه ان يحولوا بينه وبين السفر الى
بلاد الهند لان مجال العمل امامه كان واسعاً في
عاصمة البرتغال وقد أصلح البلاط الملكي اصلاحاً
يهون عليه مهمة ربح النفوس من هذه الناحية . أما
فرانسز فكانت دعوة بلاد الهند قد خرقت سمعه
وقلبه فلم تستطع قوة ان تزعه عن قصده الذي
اعتقد انه قصد الله

وكان قيام السفن للشرق في ذلك الزمن من
الحوادث السنوية الخطيرة في لشبونه . لان السفر
كان عرضة لاخطار كثيرة ولم تسلم من الفرق الآ
القليل من السفن حتى انه في سنة ١٥٠٠ غادر
البرتغال اسطول مؤلف من ثلاث عشرة سفينة لم
يصل منها الى بلاد الهند الا ست سفن فقط . وكان
الذي يسعده الحظ بالنجاة من الفرق تهدده الامراض
الفتاكة التي كانت تنشب في السفن . ولم يعد من
الذين سافروا الى تلك البلاد النائية الا القليل منهم .
عادوا محملين بالثروات الضخمة ومزودين بالروايات
المستغربة عن البلاد الجديدة . وهنا رجل نبيل على
اهبة القيام بأشق الرحلات واطرها لا يجمع
ثروة بل يعطي ما لديه . ليس من ثروة الذهب

والمحبة العائلية التي يمتاز على كثيرين التجاوز عنها لاجل ملكوت السماء . وصمته امام هذه التضحية التي ابنى ان يشير اليها بشيء في اقواله وكتابه لشهادة ناطقة على عظمة ايمانه وسداجته

هذه هي ارواح وهذا هو الانسان الذي ابحر من لشبونه في اليوم السابع من شهر ابريل سنة ١٥٤١

الفصل الخامس

رحلة مع المسيح

كان المفروض ان يكون فرانسز على ظهر السفينة من ركاب الدرجة الاولى اسوة بالحاكم ولكن سرعان ما بدأت الرحلة حتى صار فرانسز طبيب السفينة وخدامها وممرضها ومبشرها ومعانها وطباخها على التوالي بدرجة مدهشة . وكان على ظهر السفينة التي سافر عليها نحو الف شخص اغلبهم فقراء بأثسون وبينهم تجار اذكياء ورواد مخاطرون وعدد من كبار الموظفين ومرؤوسيه . وقد صار فرانسز بفضل عبقريته الروحية خادماً لكل هؤلاء بدون تمييز . واكتسب بفضل اخلاصه وتجرده عن محبة الذات وخفة روحه وتكريسه نفسه ليسوع المسيح لقب «قديس» الذي أطلقه عليه بحق كل من كان على ظهر السفينة . وأعطى اثناء السفر غرفته لاحد المرضى وأما هو فنم في العراء على كومة من الحبال . ومال الى عشرة الشبان وشاركهم في ألعابهم حتى حملهم اخيراً على الجثو على ركبهم أمام جمال

هذا هو الرجل الذي سافر الى الهند بهذه الروح . ومن الاقوال المألوفة يؤمئذ ان هذا المرسل أو ذلك تبدو على أساريره علائم الهدوء ويتكلم كثيراً عن حمل صليبه وهو ذاهب بثبات ورباطة جأش الى اورشليم . اما كسافير فلانه شعر ان سيده مهده له هذا السبيل لم يشعر بأية ظلمة فيه . واعتقد ان الصليب الذي يقوى الظهر البشري على حمله أمر هين فلم يتكلم عنه كثيراً . ومع ذلك قد عرف جيداً طعم الدموع وذاق مرارة العناء فمن أيام صبوته ترك ميادين العمل السهلة ومال الى الشاق منها . ترك زمالة اخوته وابناء عمومته وصار طالباً فقيراً في باريس حيث قضى احدى عشرة سنة من العمل الشاق في تحصيل العلم وتدريب نفسه . وهناك بسم له ثغر الدهر وكان في وسعه ان يرقى الى ارفع مناصب الكنيسة ولكنه هجر كل ذلك وسار مشياً على الاقدام الى البندقية . ومن ذلك الوقت الى آخر أيامه صارت حياته عملاً متواصلاً في محبة القريب والتكريس لله . وكان يقضي ساعات فراغه في تمريض المرضى والمصابين وزيارة المسجونين والصلاة معهم . وكان شغوفاً بالكتب وكل شيء جميل . وكان فيلسوفاً محباً لفلسفة أرسطو عاكفاً على شرحها وتأويلها . وكل هذه الميزات من اجتماعية وعقلية وسياسية وكنسية التي اختصت بها عبقريته ارتضى ان يراها الآن مستترة مع المسيح في الله . بل قد ارتضى ايضاً ان يدفن هناك ما هو أعز اليه من كل هذه - الحياة

كرب المتضايقين ويملاً بالرجاء قلوب البائسين
وكانت الرحلة من اشق الرحلات في تاريخ
الاسفار البحرية فقد هبت على السفينة زوابع عاتية
وزاد الرعب والشقاء ولكن في وسطها كان يجول
فرانسز الهادي الوديع الفرح يخدم ويشفي مرض
الاجساد والنفوس انى سار ولا تزال الرسائل التي
كتبها في رحلته هذه باقية الى اليوم وتكاد تكون
خلواً من الاشارة الى آلام وفواجع السفر واقتصر
فيها على ما يأتي:

«اصبت بدوار البحر مدة شهرين واغتظنا
جداً مدة اربعين يوماً على ساحل غينا حيث هدأت
الريح وسكنت كلية. وكان الطقس مضاداً لنا ولكن
سرّ الرب الهنا ان يرمقنا برحمته العظيمة ويأتي بنا
الى جزيرة وكلنا قمنا بالواجب نحو الفقراء
بقدر ما في وسعنا من الموارد الضئيلة وانهمكنا
باسداء المعونة الجسدية والروحية. أما الاثمار فلا
يملمها الا الله لانه مصدر كل شيء، ويبدو حينه
وعطفه على أنفس الناس في آثار الحزن والكآبة
التي استولت عليه عند سماعه ان زميلاً من
المسافرين مات بغتة بدون ان يعرف المسيح. وقد
دهش المسافرون عند رؤيتهم اياه يجزع ويكتئب
لوفاة شخص لا يعرفه بدون الايمان بالمسيح وقال لهم:
لو عرفته لكنت علمته عن المسيح واني حزين لان
اكون معه على ظهر السفينة هذه الاشهر الطويلة
ولا أخبره عن المسيح

القداسة. وسرعان ما تبدلت اناشيدهم المحجونة وعكفوا
الى الترانيم والتسايح الروحية. وكان المفروض انه
يتناول الطعام على مائدة الحاكم ولكنه آثر ان يأكل
مع الجماهير فكان يرسل اليه طعامه من المائدة
الفاخرة اما هو فكان يوزعه على المرضى ولا يبقي
لنفسه الا القليل. وكان يشكو أمراضاً كثيرة
ولكن - كما قيل عنه - فضيلته الروحية الكامنة
في نفسه غلبت ضعف طبيعته واحتفظ بشجاعته
النبيلة ورباطة جأشه وسط الألم الذي كان ينتابه من
القيء المستمر. وبينما كان يصعب عليه معونة نفسه
كان يمدّ اليد الى معونة المرضى والمتألمين. وكانت
السفن أيامئذ تفتقر شديد الافتقار الى توفر
الحاجات الضرورية للحياة في سفرة طويلة ولم تكن
تحمل من الزاد الا اللحوم المملحة والبقساط الناشف
ولا شيء من المشروبات الا كميات قليلة من الماء
المعطن. ولا غرابة ان تنتشر الامراض والأوبئة
في حالات مثل هذه. ولما رأى فرانسز المرض
يفتك بركاب السفينة أظهر من النخوة والفضيلة
ما أدهش الجميع. عرف ان هذه الامراض معدية
وان شبح الموت ماثل أمامه لكنه حوّل كل هذه
المخاوف الى برّ ورحمة وأيقن ان فضيلة الاستشهاد
تحمله على ان يخاطر بنفسه في سبيل انقاذ الانفس
المتألّمة فأخذ يعين المرضى ويسمع اعترافات الذين في
حالة النزاع وينسل أجسادهم وينظف ثيابهم ويطعم
الجياع منهم ويسقي العطاش ويعزي الحزاني ويفرج

صحائف الاحداث

قصة الابن الضال

(انشوده أخرى بعبارات سهلة للاحداث. وقد توخينا فيها عدم التقيد بالحركات والقواعد النحوية)

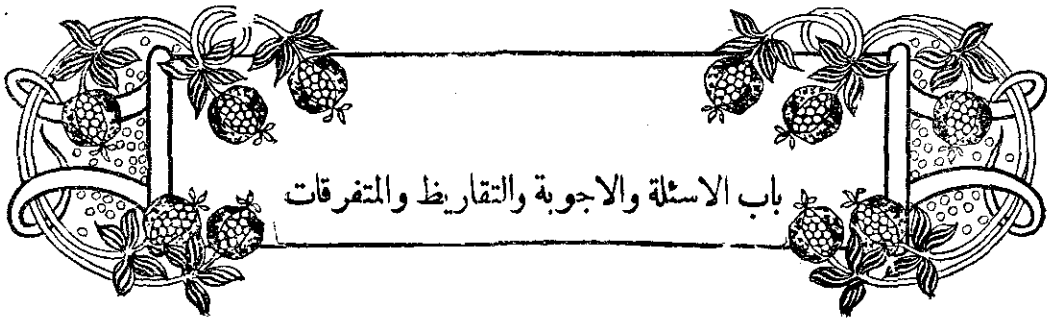
قد كان لرجل ولدان في سالف الزمان
فقال الاصغر يا أبي يا صاحب الاحسان
اقسم نصيبي من المال اطلبه منك الآن
فأخذ وفي الوقت ساح بعيداً في البلدان
هناك مع أفسد الرفاق قد بذر كل المال
ولما وقع جوع شديد اصبح في أتعس حال
فقام وطلب العمل من صاحب مال كثير
قال «رُحْ الى اقصى المقول لترعى الخنازير»
«يا ابتاه ألا ترى كيف ابنك المحبوب
ينبغي ان يملأ بطنه من ثمر الخروب»
واذ لم يعطه احد صرخ بصوت حزين
«في منزل أبي يفضل خبز لكل الخدامين!
اقوم اعود الى أبي هذا يكون قولي
اني الى السما اخطأت ونحوك يا أبي
ولست مستحقاً بعد ان أدعى ولدك
أجزني كالمؤجرين ذا كل سؤلي لك»
فقام وعندما وصل ولم يزل بعيد
رآه الاب قال «هذا هو! ياما انا سعيد!»

وعند وصولهم الى جزيرة موزمبيق دهمتهم حتى
فطلبوا اليه ان ينقطع عن العمل ليسترخ أما هو
فرجاهم ان يسمحوا له بليلة واحدة اخرى يقضيها مع
أخ مريض جداً يفتقر الى المعونة الروحية وفي اليوم
وجدوا المريض المائت على فراش فرانسز وقد غادره
هذيانه وفي سلام مع الله والناس

ومما لوحظ عليه في هذه السفارة انه أبى تناول
شيء من النبيذ قائلاً: «الكاهن لا يشرب الا الماء.
هذا المشروب الذي لا يهيج العواطف الشريرة.
ولا ينجس القول. ولا يكشف للناس ما يجب ان
يكون مستتراً»

وقد استغرقت الرحلة من موزمبيق الى بلاد
الهند شهرين آخرين. وأخيراً في ٦ مايو سنة ١٥٤٢
وطأت قدما فرانسز تربة الهند وكان اذ ذلك في
السادسة والثلاثين من عمره. محطماً ومضنىً بالآتاعاب
والمشقات المتواصلة والحمل التي كانت تنتابه احياناً
ولكنه مفعم بالفيرة المتقدمة والحبة التي لا حد لها.
ولم يكن بينه وبين افق حياته الارضية الا عشر
سنوات وقد توج هذه المرحلة القصيرة من الحياة
بأعمال لم يضطلع بها الا افاضال الرجال العاملين
(يتبع)

فقام في الحال وعلى الفور	جرياً سعى اليه	وأحضروا هذا والعجل	الاسمن اذبحوا
فوقع على عنقه	وباسه في خديه	وشرفونا كلكم	الليلة وافرحوا!
«آه يا ابي اليك اخطأت	بل والى السما	لان ولدي الحبيب	قد مات فاصبح حي
لا استحق ان تقول	لي (يا ابي) ابدا....»	قد ضل فوجدته!	يا عيني يا بني!
لكن ابوه عند ذا	قاطعته في الكلام	* * *	
وبعد سمع الفاتحة	لم يسمع الختام	كذا ابونا في السما	يقبل التائبين
فقال للخادمين «الثوب	الاحسن اخرجوا	بل على واحد يتهبج	أبد الآبدين
فألبسوه وفي اليد	ذا الخاتم اجملوا	منوف	مارى هكس



باب الاسئلة والاجوبة والتقاريط والمتفرقات

سواءم بل تنسب الى كل فرد من ابناء آدم. فالكل (وليس اليهود فقط) اخطأوا واعوزهم مجد الله والمسيح مات لاجل البشر قاطبة. وكل مسيحي يدرك ان خطيته الشخصية هي التي سببت موت المسيح. وكأن لسان حال كل فرد يقول ما قاله الناظم في هذه الترنيمة التي معناها:

«ان كبريائي وقسوتي قد رفعت المسيح فوق الخشبة. ويدي هي التي دقت المسامير القاسية في يدي ورجلي مخلصي»

لجريمة هذا الفعل (الصلب) لا تقع على القوم المنفذين لها اكثر من وقوعها على كل البشرية

الرجاء مساعدتي على فهم هذه المشكاة:

«ان اليهود بصلبهم المسيح نفذوا أمر الله وتمموا قضاءه الازلي وتسببوا في الافراج عن البشرية وخلص الانسان»

فبأي حق تنسب الاجرام لهؤلاء القوم وتمدم مذنبين. أليس بالحق يجدر بنا مكافأتهم. وهل هذا يتفق مع عدل الله؟

لسان حال مسلم

المجلة: ان جريمة الصلب لا تقع على اليهود دون

الصور الملونة الجميلة لا يزال متمذراً على مطابع الشرق العربي والكتيب يقع في ثماني صحف. كل صفحة منه عمل دقيق من اعمال الفن مغطاة بصور جميلة صغيرة من طيور واطفال (وكتا كيت) واشجار واشكال أخرى. والحروف تتخلل وتحيط بهذه الصور على نسق فني بديع. والصور تمثل كل لفظ من الكلام. كما ان الكلام بشرح كل دقائق الصور. ولكل صفحة فكرة قائمة بذاتها ولكل موضوع حكاية خاصة. وتشمل الحكاية حقيقة جميلة مرتبطة بتاريخ الطيور الطبيعي. وتنتهي الحكاية المختصرة بعبارة تطبيق أدبي للحقيقة المشروحة تطبيقاً يس حياة صفار الاحداث. واخيراً تحتم بأية من الكتاب المقدس تمثل هذا المغزى وتشرحه ومؤلفة هذا الكتاب والفنانة التي رسمته هي المس «ليلياس تروتر» من بلاد الجزائر التي كرس كل حياتها العجيبة لخدمة نساء واطفال شمال افريقيا. وكتاب دانيال المصور الذي اصدرته مؤخراً جمعية نشر المعارف المسيحية هو من عمل يديها. وهذان الكتابان تاج خدمتها للاحداث لغة الكتاب: وهذه مشكلة عويصة متعبة تبدو دائماً عند معالجة المؤلفات العربية لتسلية وتربية الاحداث والبسطاء لاننا نجد امامنا رأيين متطرفين: الاول يصر على التمسك باللغة الدارجة الصرفة. والثاني يصر على الاحتفاظ بالقواعد النحوية كاملة

الخاطئة وهم المنفذون الروحون لهذه الجريمة. ويقول السائل الكريم ان اليهود يجب ان يكافؤوا على تنفيذ هذا القضاء! ونحن نجيب فنقول ان اليهم قبل سوام قدمت باكورة اثمار الخلاص الذي أنعمه المسيح. وهذه التقدمة المجانية قد أعلنت لهم جهره في شوارع وطرق المدينة التي حدثت فيها جريمة الصلب بعد حدوثها باشهر قليلة كما يقول الكتاب عن دعاة المسيحية ورسائلها الاولين انهم ذهبوا برسالة الخلاص هذه «الى اليهود اولاً والامم» م

صوت العصفور بين الزهور

في المؤلفات العربية ثغرة ظاهرة هي قلة أو ربما انعدام الكتب للاحداث الصغار. وتزداد هذه الثغرة اتساعاً اذا القينا نظرة على عشرات ومئات الكتب التي تصدر في الغرب كل سنة لتسلية الاحداث وتربية عقولهم

ولذلك تناولنا بزيد السرور كتيباً عربياً صدر حديثاً لهذا الغرض من مطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ عنوانه «صوت العصفور بين الزهور» وثمنه اربعة قروش صاغ

والكتاب في غاية من الابداع للغرض الذي أعد من أجله. مطبوع طبعاً متقناً ومصور بصور بالوان ثلاثة — ومما يزيدنا غبطة انه ليس مطبوعاً في الخارج بل في المطبعة هنا في مصر مع ان طبع

كتاب تعزيات الله

للحزاني

أصدرت الجمعية الاسقفية حديثاً كتاباً يدل عنوانه على قيمته ومعناه. وهو مقدمة بل المؤاساة القلبية الى جميع الحزاني الذين هم في اشد الافتقار الى تعزيات الله في المسيح. والكتاب يشمل فصولاً منفردة من الكتاب المقدس (العهدين القديم والجديد) حافلة بعبارات العزاء والتشجيع. ويبي ذلك فصول عن شهادات الذين ماتوا في المسيح في العصور البعيدة والقريبة وكيف استقبلوا الموت بثغور باسمه مهلة وكيف تعزى الذين عاشوا بعدهم من جراء هذه الشهادات الحية الخالدة

ولكي يقف القراء على عينة من اقوال هذا الكتاب نقبس هنا فصلاً من اعترافات القديس اوغسطينوس :

«لما أزف اليوم الذي كان محتوماً ان تفارق فيه (والدتي) هذه الحياة اتفق (واني موقن انك انت يارب ربت ذلك بطرقك الخفية) اننا وقفنا كلانا وحدنا متكئين في نافذة مطلة على حديقة البيت في (مدينة) اوشيا. حيث اقننا منقطعين عن ضوضاء البشر لنستريح ونسترد قوانا بعد وعشاء سفرة طويلة وكنا تتجاذب اطراف الحديث على خلوة بالبلغ عنوبة وطلاوة. واذا كنا ننسى حينئذ «ما هو وراء الامور ونمتد الى ما هو قدام» جعلنا نتساءل عن حياة القديسين الابدية ما هي وكيف هي ؟ عالم انت (ايها الرب) اننا يوم كنا نتكلم عن هذه الامور قالت والدتي «يا ابني اما انا فلم يبق لي بعد من لذة بشي في هذه الحياة. لست ادري ماذا

غير منقوصة. وهذا الكتاب يحاول حلاً وسطاً بين الرأيين المتطرفين أشبه بالتجارب الحديثة التي لجأنا اليها نحن على صفحات هذه المحلة في كتابة أقاصيص منظومة للاحداث. ولكن الكتاب بالطبع أبسط في تركيبه من هذه المنظومات لان النثر أسهل في اختيار الفاظه من النظم. وانه من الحق والصواب ان نعمل على تنفيذ هذه التجارب وبدون الاكثار منها لن يمكن الوصول الى نتائج مؤكدة ولدى تصفح هذا الكتاب الجميل لفتت انظارنا للملاحظات الآتية : الفاظه عربية فصيحة سهلة عدا لفظاً او لفظين مثل «يعيط» بدلاً عن «يبكي» وايضاً «أوضه» بدلاً عن «غرفة». وكذلك الكلمة «شوية» و«ل» بدلاً عن «إلى»

أما قواعد الصرف فرعية فيه ولم يحدث شذوذ الا في افعال المثني واستبداله بالجمع (كما في «اجنحة» بدلاً عن «جناحين») وكذلك لحظنا «حائم» بدلاً عن «حائم» و«خافه» بدلاً عن «خائفة» وبالجملة فانه قد صار التجاوز عن شدة القواعد النحوية في مواقف كثيرة رغبة في تسهيل الفهم على الاحداث. ويصح للناشرين ان يدعوا بحق ان كتابهم هذا يمكن الانتفاع به في كل البلدان الناطقة بالضاد دون اي حرج. وستحکم التجارب فيما اذا كان لهذا الاسلوب العربي السهل المتوسط بين الدارج والفصيح نفع وخير للاحداث والبسطاء والله نسأل ان ينفع به جميع قارئيه (ج)

اصنع بعد هنا. ولأني غرض ابقى هنا بعد ان تحققت
آمالي في هذا العالم؟ لقد كان شيء واحد يجب اليّ
الابطاء قليلاً في هذه الحياة وهو ان اراك قبل موتي
مسيحياً صحيح العقيدة. ان الهى قد اجابني الى اوفر
مما طلبت فاتاح لي ان تحتقر السعادة الارضية في
سبيل خدمته. فاشأني بعد هنا؟»

ولم تكن تمر خمسة ايام حتى اصابتها حمى. وفي
اثناء مرضها وقعت ذات يوم في غيبة انقطعت بها
برهة وجيزة عن الاشياء المنظورة. فاسرعنا اليها
لكنها ما لبثت ان استردت وعيها ثم نظرت اليّ
والى أخي الذي كان واقفاً بجانبها وسألتنا «أين انا؟»
ثم شخصت الينا وقالت «هنا تدفنان امكما» فصمت
وكففت عن البكاء غير ان اخي كلها متمنياً لها
(كنصيب اسعد) ان تموت في وطنها لا في ديار
الغربة. لكنها منعتة ثم التفتت اليّ بنظرة قلق من
عينها لان راحة مثل هذه الامور لا تزال تشتم منه
وقالت «اسمع ماذا يقول» ثم نظرت الينا كلينا
وقالت: «ضعا هذا الجسد حيثما اتفق ولا يزعجكا
الاهتمام به البتة. انما اطلب شيئاً واحداً وهو ان
تذكراني عند مذبح^(١) الرب حيثما تكونان» وبعد
ان عبرت عن مرادها هذا بما استطاعت من الكلام

(١) تسميتها المائدة بالمذبح من باب المجاز فقط لان سر
الافخارستيا أي الشكر الذي يوضع على المائدة انما هو تذكّر
ذبيحة المسيح وليس ذبيحة ولدى التدقيق لا يصح
تسميتها بالمذبح فليتنبه القارى (المترجم)

سكنت مرغمة باشتداد وطأة المرض عليها
وفي اليوم التاسع من مرضها في السنة السادسة
والخمس من عمرها والثالثة والثلاثين من عمري
أعتقت تلك النفس التقية البارة من جسدها
انغمضت عينيها فتدفق الى قلبي حزن عظيم
جعل يفيض مني دموعاً لكنما عينا في الوقت نفسه
أطاعتنا أمر عقلي المشدد فغياًتتا ينبوعهما وجفتا.
ويا ويل نفسي مما غشيني من ذلك الصراع. ولكن
لما لفظت نفسها الاخير اندفع الصبي اديودانس
ينتحب بصوت عال. على اننا زجرناه كلنا فسكت.
فاننا رأينا انه لا يليق ان نحفل بتلك الجنازة بذرف
الدموع والعيول والبكاء فان البكاء يستعمله الذين
يحزنون على الراحلين كأنهم تساء او اموات حقيقة
مع ان فقيدتنا لم تكن حينئذ تعسة في موتها ولا
مائة حقيقة

وبعد ان اسسكت الصبي عن البكاء تناول
انوزيوس كتاب المزامير وشرع يرتل - المزمور
الذي مطلعته «رحمة وحناناً اغني لك يا رب» وكان
جميع أهل البيت يشاطرونه الترتيل»

ومطالمة الكتاب نافعة ومشجعة في الخادع. وبين
أهل الحزن. ويمكن أن يتلى جهراً على التوالي في المآتم
والله نسأل ان يجعله للحزاني عزاء وسلوى ولغيرهم
عبرة وذكري

ملحوظة - داخل هذا العدد ورقة مستقلة عن متن
هذا الكتاب ويطلب من ادارة المؤلفات بالجمعية الاسقفية
بولاق (مصر)

ذمركا والخمور

لا يزال كثيرون من الاميركيين يطعنون في سداد الرأي القائل بمنع الخمور منعاً باتاً. وذلك لان اختبارهم في السنوات القليلة الماضية قد دل على ان لهذا المنع نقائص عديدة قد يكون الترخيص ببيع الخمور أهون في الضرر منها. وذلك لان المنع قد أدى الى:

(١) انتشار طائفة كبيرة من المخدرات تقوم

مقام الخمر

(٢) أوجد تجارة منظمة لتهرب الخمر تكلف الحكومة نفقات كبيرة في تعيين البوليس لضبط المهربين

(٣) بيع الكحول المستخرج من الخشب للوقود بدلاً من الخمر وفي هذا ضرر كبير قد أودى بحياة كثيرين وحدث لغيرهم العمى

وقد اتبعت ذمركا طريقة أخرى لمنع ضرر الخمر لا لمنع الخمر نفسها وذلك بفرض الضرائب الباهظة عليها وخاصة على الخمور القوية مثل الوسكي والكنياك. فقد كان متوسط ما يتناوله الفرد من الكحول ٧٢٢٥ من اللترات في السنة فنزل بعد فرض هذه الضرائب في سنة ١٩٢٣ الى ٢٦٤٥ من اللترات.

أي ان هذا النزول بلغ ٦٦ في المائة

وقد وجدت الحكومة الدنمركية ان قلة تناول الخمر لفلانها قد اثمرت ثلاث نتائج وهي:

قلة الجرائم وقلة الامراض وزيادة قدرة العامل على العمل (الهلال)

نقص المسكر في انكلترا

صرح أحد الاطباء الانكليز امام مجلس اللوردات ان عياف المسكر في انكلترا أخذ بالانتشار وقد بنى اقواله على احصاءات دقيقة فاحد المطاعم في لندن الذي يدخله يومياً من عشرة آلاف الى اربعين الفاً من الآكلين ٢٥ بالمائة منهم يطلبون مشروبات كحولية مسكرة وما يطلبه هؤلاء من المسكرات خفيف للغاية

وصرح ايضاً ان بين كتبة مدينة لندن الذين هم تحت الاربعين سنًا ٤٠ بالمائة لا يشربون مسكراً مطلقاً ويعزى كل هذا الى اصلاح طرق المعيشة وزيادة اللذة في مطالعة الكتب والروايات الادبية والصور المتحركة والميل الى الالعاب الرياضية ورغبة الشبان والشابات بتحسين اجسادهم وصحتهم البدنية (النشرة)

Let the world despise and leave me,
They have left my Saviour too;
Human hearts and looks deceive me;
Thou art not, like man untrue.

(S. M. ZWEMER).

قابلاً حمل صليبي أتبع الفادي الامين
راضياً انكار نفسي وارثدا المار الميهين
فهو لي أسنى نصيب وهو مولاي الحبيب
ان جفاني الناس طراً فهو لي أسنى نصيب
(زوبمر)

How long halt you between two opinions? If Islam is the final religion and the hope of humanity then follow Islam—all its teachings, all its requirements to the letter. Have the courage of your convictions. But if Christ, then Christ, with all your heart, with your lips, with your life.

The Arab proverb says that the hand cannot hold *two* water-melons. The heart cannot hold two religions. Jesus showed His knowledge of human nature when He challenged His disciples to forsake all, to endure hardship, carry their cross, brave it out at all costs. The man whom Jesus despised above all others and consigned to the outermost darkness was the man who said "I was afraid". He buried his talent and his life in a napkin because he was a coward.

Over the gates of heaven it is written that not only "the unbelieving and abominable and murderers and liars" but first of all that "the fearful" that is the timid, may not enter (Rev. 21:8).

Why are men ashamed of Jesus and of his teaching? There are many in Egypt who tell us that they accept Jesus Christ as their Saviour but hesitate to confess Him. I have met them even in the Azhar.

Religious liberty is a plant that best grows when watered with blood. The martyrs for the faith were also the pioneers of the Kingdom. No battle was ever won by secret soldiers. Moral courage is not obtained by majority votes or by parliament sanctions. Moral freedom is the gift of God. As long as we are afraid to *express openly* our deepest convictions on any subject we are slaves to ourselves in that realm of thought. To be ashamed of the truth is to linger in the dungeon of error.

To know the truth is to grasp the key; to confess it turns the lock and sets us free forever.

Jesus I my cross have taken
All to leave and follow Thee
Destitute, despised, forsaken,
Thou from hence my all shalt be.

Perish every fond ambition,
All I've sought, and hoped, and known;
Yet how rich is my condition!
God and heaven are still my own.

ذاك الذي تحبه سرّاً وخفية وتخشى الجهر به امام الناس؟
فقول مغناطيس نفسك دواماً اليه لتكون مرشداً وهادياً
لمن تتقاذفهم الحيرة

الى متى تخرج بين الرأيين؟ فاذا كان الاسلام هو
الدين النهائي ورجاء الانسانية اتبعه - بكل تعاليمه
وأحكامه حرفياً. وكن شجاعاً في عقيدتك. اما اذا كان
المسيح رجاءك فاتبعه بقلبك وشفقتك وحياتك

يقول المثل العربي ان اليد لا تسع بطيختين . وكذا
القلب لا يسع دينين . وقد أظهر يسوع معرفته بالطبيعة
البشرية عند ما أمر تلاميذه ان يتركوا كل شيء
ويتحملوا الاتعاب ويحملوا صليهم ببسالة وشجاعة مهما
كلفهم ذلك من تضحية وعناء . والشخص الذي احتقره
المسيح أشد من غيره وأودعه الظلمة المدلّمة هو الذي
خاف ودفن وزنته وحياته لانه كان جباناً

ومكتوب على ابواب السماء انه لا يدخلها «غير المؤمنين
والرجسون والقائلون والزناة والسحرة وعبدة الاوثان
وجميع الكذبة» فقط بل «الخائفون» ايضاً أي الجبناء
(رؤيا ٢١: ٨)

لماذا يخجل الناس من يسوع وتعاليمه؟ يوجد
كثيرون في مصر يقولون لنا انهم يقبلون يسوع المسيح
مخلصاً لهم ولكنهم ينكصون عن الاعتراف به . وانا
التقيت بهم حتى في الازهر ذاته

والحرية الدينية نبتة تقوى على النماء متى سقيت بالدم
وقد كان شهداء الايمان ابطال الملكوت وممهدي سبيله .
ولم نسمع قط عن معركة كان الفوز فيها لجنود متخفين .
والشجاعة الادبية تكتسب باغلبية الاصوات وليس
بتصديق مجلس نيابي . انما الحرية الادبية هبة من الله .
وطالما نخشى الافصاح جهاراً عن عقائدنا الدينية في
طيات نفوسنا فنحن عبيد لانفسنا في هذا الميدان
الفكري . والخجل من الحق هو بعينه التمرغ في حمأة
الباطل

ومعرفة الحق تقضي ان نقبض على المفتاح . نترف
به . وندير القفل فننتقل احراراً الى الابد

Living God and this confession became as it were the bed-rock of his apostleship and ministry. Saul the persecutor boldly confessed Christ in Damascus and in Jerusalem where men knew him. He did not try to escape to some place where no one knew his antecedents. It was Paul himself who afterwards wrote to the Christians in the great pagan capital, Rome: "If thou shalt confess with thy mouth Jesus as Lord and shalt believe in thine heart that God raised him from the dead thou shalt be saved. For with the heart man believeth unto righteousness and with the mouth confession is made unto salvation."

Such confession is the one means to moral health, the one condition of spiritual growth. Confession in the early days of Christianity meant risk, a venture which exposed the life, even to the shedding of blood. It meant a frank defiance of the world and an eager challenge of the devil. It gave the soul the joy of a great decision. It was like the conduct of soldiers who burn their bridges behind them and leave no way open for retreat.

Such decisions are muscle for the soul, strength for the will, joy for the emotions and peace to the heart. Those who confess Christ before men go from strength to strength and from glory to glory. Those who are timid and draw back, go from weakness to weakness nay often from being ashamed to shame.

My brother, art thou secretly ashamed of that which thou knowest to be the purest and truest and strongest fact of human history—Jesus Christ? Art thou afraid of man's opinion and man's judgement when in the secret chambers of thy soul thou hast found Christ all and man nothing? Why art thou driven about and tossed by every wind of public favour like the weather-vane? Hast thou not found, tell me, the true Pole Star of joy and hope in One whom thou dost secretly love but art afraid to confess before men? Then let the magnet of thy soul turn always and instantly to Him so wilt thou be a guide to all who are perplexed.

السكافة . وعلى هذا النحو صار ابو بكر وعمر وغيرها مسلمين

وهكذا كان الحال ايضاً في صدر المسيحية، و فقط كان الموقف أشد محرّجاً وصموبة. فتى سمع الدعوة وترك كل شيء ليتبع المسيح. واعترف بطرس بان المسيح هو ابن الله الحي وكان هذا الاعتراف اساس رسالته وخدمته . واعترف شاول المضطهد بايمانه بالمسيح بكل جسارة في دمشق وفي اورشليم حيث كان معروفاً لجميع الناس ولم يحاول الهرب الى مكان يجهل الناس فيه سوابقه . وهو نفسه الذي كتب بمدئذ الى المسيحيين في العاصمة الوثنية العظمى رومية قائلاً : « لانك ان اعترفت بقمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك ان الله اقامه من الاموات خلصت . لان القلب يؤمن به للبر . والغم يعترف به للخلاص »

وهذا الاعتراف هو الوسيلة الوحيدة لتقوية الصحة الادبية والشرط الوحيد لتوفر النماء الروحي . وكان الاعتراف في عصور المسيحية الاولى مخاطرة شاقة تعرض حياة راکبها الى الخطر وسفك الدم . منطويّاً على تحدي العالم بصراحة ومناجزة الشيطان بشدة . وكان يولد في النفس الفرحة الناجم عن صدق العزيمة وجلال القصد . أشبه بسفك الجنود الذين يجرقون معارهم وراهم حتى لا يتركوا اباباً مفتوحاً للقمقري اذا حدثتهم نفوسهم بذلك وهذا العزم عضل للنفس . وقوة للارادة . وفرح للماطفة . وسلام للقلب . والذين يعترفون بالمسيح يسرون من قوة الى قوة ومن مجد الى مجد . اما الذين يجبنون ويفكشون فيسيرون من ضعف الى ضعف بل من جبن الى جبن

ايها الاخ القاريء : هل نخجل في سرك بما تعلم وتوقن بانه أصدق وأطهر وأغرب حقيقة في التاريخ البشري — يسوع المسيح ؟ وهل انت تخشى آراء الناس وأحكامهم بعد ان تكون قد أيقنت في مخادع نفسك ان المسيح هو كل شيء وان الانسان لا شيء ؟ لماذا تضطرب وتمت بك كل ربح كريشة قلقة في مهاجتها ؟ قل لي . ألم تجد كوكب القطب الحقيقي . كوكب الفرحة والرجاء في

appeal to the God of truth and love. *Its* wounds are healing: its death brings life.

Is Abdul Hamid Hamdy really ready for this? Are those for whom he wrote ready? If they are, we thank God.

(Gairdner).

والالتجاء الى الله . الله الحق والحببة — هذا السيف الذي في جراحاته الشفاء . وفي موته الحياة

واذا كان « عبد الحميد حمدي » ومن كتب اليهم مقاله قد وصلوا الى هذا الدور من تقديس الحرية فانا لله لشاكرون ؟
(مردنر)

A WORD TO SECRET BELIEVERS.

There are secret believers in Jesus Christ who never are bold enough to confess Him before men, There are Nicodemus disciples who come to see Jesus by night because they are afraid of men. There is a belief that never comes to utterance, Faith in the heart, but lips that are silent. Love for the truth but it always stops short of confession. Opinions that are the result of investigation but do not crystallize into deep convictions. Light but no fire. There is a kind of easy approval of Christ's teaching and an admiration of His life which never registers itself in confession. It is like a hot-house plant grown up in sheltered seclusion and unable to stand the winds and cold of publicity. Such a plant is never strong but always artificial and tender because it needs more air and more ventilation and deeper root. Christians who try to be so secretly are always anaemic. They remain puny and never get beyond spiritual babyhood. Belief which is never oxygenated by open confession can never produce vigorous and exhilarating life. Christ came that we might have life abundant and redundant. The confession of our faith starts its fountain of influence and power. "With the mouth confession is made into salvation". A Kafir, that is one who covers the truth, becomes a Moslem by confessing the short creed of two words. So it was in the early days of Islam. These two short words expressed faith, conviction, desire to join the company of believers at any cost. So Abu Bekr, Omar and the rest became Moslems. It was the same in the early days of Christianity; only the conditions were far more difficult. Matthew heard the call and forsook all to follow Christ. Peter confessed that Christ was the Son of the

الى المؤمنين في الخفاء

(لجناب العلامة المرسل الكبير الدكتور صموئيل زويمر)

يوجد قوم يؤمنون بيسوع المسيح في الخفاء ولا يجسرون على الاعتراف به جهره امام الناس . تلاميذ اشباه نيقوديموس يأتون اليه ليلاً لانهم يخافون أعين الناس في وضوح النهار . قد انطوت نفوسهم على عقيدة لا تقوى الشفاء على الجهر بها . لهم قلب يؤمن ولسان قد اعياه النطق . محبة للحق لا تقوى على الاعتراف . آراء هي نتاج البحث والدرس ولكنها لم تتطور لتصبح عقائد ثابتة عميقة . لهم نور وليس نار . يحبذون تعاليم المسيح ويمعجبون بحياته ولكنهم لا يسجلون اعترافاً على انفسهم . ومثلهم مثل نبتة تربت في منطقة حارة وترعرعت داخل جدران وفي وسط مصطنع أحبكت منافذه فلا تقوى على احتمال العواصف والبرد في المراء . وهذه النبتة لن تكون قوية العود بل تظل هزيلة صناعية لا فتقارها الى الهواء النقي في الخارج وحاجتها الى جذور مستأصلة في التربة . والمسيحيون الذين يؤمنون خفية وسراً يصابون دائماً بالهزال والضعف ويقعون صفاراً لا يعتمدون دور الطفولة في الحياة الروحية . والايام الذي لا يصطبغ بالاعتراف العلني لن ينتج حياة قوية نشطة . وقد جاء المسيح لتكون لنا حياة وليكون لنا أفضل . واعترافنا بايماننا هو مصدر قوته وتأثيره « لان الفم يعترف به للخلاص » واذا رجعنا الى صدر الاسلام نرى ان الكافر — أي الذي يخفي الحق — يصير مسلماً بمجرد نطقه بكلمتي الشهادة . وتبر هاتان الكلمتان عن الايمان واليقين والرغبة في الانضمام لجماعة المؤمنين مهما كانت

freedom. Can we say that Islam, as a system, has reached this stage yet? Certainly not. Officially it is still a crime for one who was a Muslim to become anything else; and socially those who do follow their conscience in this matter are virtually treated as offenders—they are continually being turned out of their jobs, and, by tacit agreement from top to bottom of the social organisation, are thwarted in earning their daily bread for themselves and for their families. We can assure the writer that this is a very real, a very sharp, a very terrible form of "sword." But is it justifiable? On Abdul Hamid Hamdy's own showing, certainly not: on his own showing it is against the Spirit of Islam. So be it.

Or put it round the other way. We hear in the Arabic newspapers of individuals in these days becoming Mohammedans,—in England, in America, in Algeria, (just as we hear of individuals becoming Behais, Buddhists, Theosophists, Spiritualists, Mormons, and everything or anything you will), We ourselves receive the magazines of organized Mohammedan missionary societies inviting us to leave Christianity and join Islam, and exulting in the individuals to whom we have referred. Now suppose our writer heard that upon those so converted to Islam had fallen either the literal sword or that other sword of vindictive official and social persecution? Supposing those "converts" of the West had to bear what the "converts" of the East have to bear: (they have not to do so). Would not the indignation of our eloquent writer be boundless, and would he not write an even longer article in the Weekly Siyasa? Well then, let him apply, exactly apply, the conditions that he claims from others for himself and his friends. Let the East as well as the West reach this final stage of "peace," "freedom" and "tolerance." Let the sword of physical violence, or pressure, or threatening, be sheathed. Let "the sword of the spirit" remain,—the sword of the spiritual superiority, of witness, of persuasion, of

الاراء لاندعو بالطبع الى افساد او عنف— وبمباراة اخرى يجب ان تكون الحرية ليس فقط الاعتصام بهذا الدين او ذاك بل اختيار المرء للاستمسك بالدين الذي يحده. نفذاً الى ضميره بعد الدرس والتأمل وتبعاً للنداء الداخلي في النفس. هذا هو المحك الحقيقي للحرية والتسامح الدينيين. فهل في وسعنا ان نقول ان الاسلام — كنظام — قد وصل الى هذه المرحلة؟ كلا— فانه من الوجهة الرسمية لا يزال يعتبر انتقال المسلم من دينه الى دين آخر جريمة شرعاً. ومن الوجهة الاجتماعية بحسب آئمة مجرمين الذين يتبعون نداء ضمائرهم في هذا الامر— فيطردون من اعمالهم التي يكسبون منها رزقهم و يُضيق عليهم الخناق في كسب عيشهم وعيش اولادهم. ونستطيع ان نؤكد لخصرة الكاتب ان هذه المعاملة بمثابة «سيف»، قاطع تماماً. ولكن هل يوجد ما يبرره؟ ان هذا يخالف لروح الاسلام. فليكن!

ولننظر في الامر من وجهة اخرى. نقرأ في الصحافة العربية أحياناً عن أفراد من الناس يمتنعون الاسلام— في انكلترا وامريكا وبلاد الجزائر بل تصلنا المجلات التي تصدرها بعثات اسلامية تبشيرية منظمة تدعوننا الى هجر المسيحية واعتناق الاسلام وتفأخر بالافراد الذين يدعون انهم يفتحون هذا النحو. ولنفرض ان الكاتب الاديب سمع ان الذين سلكوا هذه الخطة قد وقعوا تحت السيف الحرفي او سيف الاضطهادات الرسمية والاجتماعية. ولنفرض ان اولئك «المرتدين» عن المسيحية في الغرب يتحملون ما يتحملة «المرتدون» عن الاسلام في الشرق. ألا يثير ذلك حنق كاتبنا البليغ حنقاً لا مزيد عليه؟ ألا يدفعه ذلك الى كتابة مقال أطول مما كتب في السياسة الاسبوعية؟ وكل ما نرجوه منه الان ان يطبق على نفسه واخوانه نفس الشروط والاحوال التي يرغب في تطبيقها على الغير. وليبلغ الشرق — كما بلغ الغرب — هذه المرحلة النهائية في «السلام» و«الحرية» و«التسامح»، وليرد الى غمده سيف العنف البدني. او الضنط او الاضطهاد. وليشهر «سيف الروح»، — سيف السيادة الروحية والشهادة والافتتاع

they know nothing of Islamic thought nor life, nor the relation of both to Christianity. Did they know, they would understand that Moham-medans, just as much as all mankind, just as much as Christians themselves, need the gospel of Jesus Christ, and need it *specially* because they specially misunderstand it.

Something like this is what the writer meant,—certainly *not at all* what Abdul Hamid Hamdy reads into the words in no less than thirty-two lines of increasingly fiery rhetoric, during which he lashes himself into quite a passion. We do deprecate this because it was so unnecessary, and because the only result could be the inflaming of his readers: so that the writer was causing the very trouble and excitement which he professes to deprecate.

In conclusion we would say this. We welcome the writer's remarks; we sympathise with his claim for Islam that it is a tolerant religion; we are delighted to hear him say that it "holds freedom sacred"; we hold that a close study of the principles and history of Islam leads to the allowance of a portion of these claims. And what we want earnestly to press upon the writer, and the paper in which the article appeared, and all for whom these claims are made, is that *they should carry them out to their logical conclusion* and bring them into *full* action. For this is not yet the case in the House of Islam,—in many parts of that House it is not the case at all. "Liberty" is and must be always bi-lateral and reciprocal. It must bring the right to disagree with me as well as to agree with me. It must bring the right to be dissociated from me as well as to be associated with me. It must prohibit the persecution of those who adopt opinions that are unwelcome to me and to the majority—of course on condition that these opinions do not preach immorality or violence. In other words, the freedom must be freedom not only to practise this or that religion, but, also freedom to attach oneself to the religion which shall have been commended to conscience by study, by reflection, by the inward call. *This* is the real acid-test of tolerance and

أما الفاظ سكرتير البعثة فكانت بريئة تماماً . ويقتبس كاتب المقال أغلبها بروح المصادقة عليها إنما يسيء فهم عبارة واحدة هي التي حملته ان يركب مطية الحق والغيظ ويندفع الى بلاغة كلامية خلافة ولكنها عقيمة بالرة . لان سكرتير البعثة أهاب في كلامه عن يقصرون معونتهم على البعثات للبلاد الوثنية دون البعثات الى الاقطار الاسلامية فقال: «ان هؤلاء القوم لم يدخلوا قط منزلاً اسلامياً» وهم لا يعرفون شيئاً عن الآراء والحياة الاسلامية ولا علاقتهما بالمسيحية . ولو فطنوا الى ذلك لعرفوا ان المسلمين شأنهم شأن الجنس البشري قاطبة — بل شأن المسيحيين انفسهم — يفتقرون الى انجيل يسوع المسيح — وهم يفتقرون اليه بنوع خاص لانهم يسيئون فهمه بصفة خاصة

هذا ما قصد اليه سكرتير البعثة — وهو غير ما نقرأ في الالفاظ التي تدفقت بها بلاغة عبد الحميد حمدي النارية والتي ساق فيها نفسه الى ثورة عاطفية. ونحن نستعيد من بلاغة هذا شأنها لانها لم تكن ضرورية ولانها لا تنتج الا اثاره شهور القراء . فكأن الكاتب نفسه يثير عواجل الاضطراب والتهيج التي يستعيد منها هو في مقاله ! ونقول في الختام اننا نرحب بتعليقات الكاتب ونعطف على دعواه بان الاسلام دين تسامح. وبسرنا ان نسمعه يقول انه دين «يقدم الحرية» . ونعترف له ان الباحث الدقيق في مبادئ تاريخ الاسلام لا يرى بأساً في التسليم بشيء من هذه الدعاوي. انما الذي نطلبه بالخارج الى الكاتب والصحيفة وكل الذين ينادون بهذه الدعاوي ان يعملوا على تنفيذها واستيفائها عملياً. لان تقديس هذه «الحرية» لما يكمل في دار الاسلام — على الاقل في بعض اجزاء هذا الدار — وليس الحال على ما يدعي حضرة الكاتب ومن يشابهه. فالحرية تحتل تبادلاً كاملاً ويجب ان تكون أبداً ذات جانبيين وهي بطبيعتها تمنح الحق لكل امرئ ان يتفق او يختلف معي في الرأي وان يشاركني او ينفصل عني. بل تحظر الحرية اضطهاد الذين يتحيزون الى اراء لا تروق لي وللأكثرية — على شرط ان هذه

would not be "peace", but "a sword":—ferment, division, heart-burning, persecutions, prosecutions, violence, death. And so, very sadly, that Prince of Peace spoke those prophetic words.

Our writer has caught correctly a full half of the sense of the words; the other half, if he had apprehended it, would have saved him his excitement and boundless indignation at the innocent words of the English mission-secretary.

And why did he not apprehend that other half? He ought to have done so, he who says that Islam came to teach men "not to become frozen to what their fathers held"; came to "summon them to act and think unceasingly"... Exactly: and does this course of action always lead to "peace"?—or does it lead very often to "strife"; yes, and sometimes to "a sword"? And if some Mohammedans, taking the advice of both Messrs. Oliver and Abdul Hamid Hamdy, were to start "thinking" for themselves in regard to some of the old issues between Christianity and Islam, and if after "thinking" they became convinced that Christianity construed the facts more correctly than Islam, and therefore "acted" in accordance with their convictions by returning to the old faith, the old misunderstandings having been cleared away;—would this proceeding bring to those courageous, truthful souls "peace" in this part of the world?, or "strife" here and in lands not very far away a literal "sword"?

There was, therefore, no reason why the eloquent writer should not have understood, not half, but quite the whole of Christ's words.

The mission secretary's words were absolutely innocuous: most of them indeed the writer quotes with triumphant approval, but one sentence he completely misunderstands, which causes him to ride off on an indignant tirade of magnificent but perfectly irrelevant rhetoric. The mission-secretary had upbraided those who support Christian missions to the heathen but oppose those to Islam; "such folk," he says, "have never entered a Mohammedan house"—

الارض،، قد رنت في الفضاء عند مولده. وقد اطلق عليه الانبياء قبل مجيئه لقب «رئيس السلام»، ولكنه عرف ورأى (كما يعرف ويرى كل قائد من قادة الفكر ممن يدعون بتعاليم ثورية (في الظاهر) لا تتفق مع العصر التي تظهر فيه) ان الثمرة الاولى لرسالته لا يمكن ان تكون «سلاماً»، بل «سيفاً»، وبعبارة اخرى اضطراب وانقسام، وثوران. واضطهاد، واعانت. بل اذية، وموت — ولذلك فاه رئيس السلام بنفس أسيفة بهذه الالفاظ النبوية

ونعتقد ان الكاتب قد أدرك شقاً كاملاً من معنى هذه الالفاظ، ولو كان أدرك الشق الثاني لكفى نفسه مؤونة هياجه النفسي وحنقه الشديد ازاء الكلمات البريئة التي صرح بها سكرتير البعثة التبشيرية ولعمري لماذا لم يظن لهذا الشق الثاني؟ كان الاولى به ان يظن له وهو القائل «ان الاسلام يأتي على اهل ان يجهدوا على ما كان عليه ابائهم فهو يدعوهم ان يعملوا ابداً وان يفكروا ابداً»

أجل. وهل يؤدي هذا العمل دوماً الى السلام؟ او يؤدي احياناً كثيرة الى اثاره النزاع. بل الى امتشاق «السيف»، في احيان اخرى؟ ولو انتصح بعض المسلمين بنصيحة كل من سكرتير البعثة وعبد الحميد حمدي وبدأوا «يفكرون»، مختارين في بعض الخارج والنتائج القديمة بين المسيحية والاسلام واقتنعوا بمد التفكير ان المسيحية تفسر الحقائق وتطلها تليلاً اصح من تليل الاسلام واتهجوا خطة تنفق وهذا اليقين الذي انطوت عليه جوائهم بالرجوع الى الايمان القديم وازالة كل سوء فهم. فهل تنتج هذه الخطة لهذه النفوس الباسلة الصادقة «سلاماً»، في هذه البقعة من الكرة الارضية؟ ام تنتج «نزاعاً»، هنا في مصر. وتثير «سيفاً»، بالمعنى الحرفي في اقطار ليست بعيدة عنا؟

ولذلك لا ندري كيف يدرك الكاتب البليغ شقاً واحداً من معنى كلمات المسيح ولا يدرك المعنى كله المقصود من العبارة

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXIII

NOVEMBER 1927

No. 10

A RECENT NEWSPAPER ARTICLE.

Our esteemed and highly-valued contemporary, the Weekly Siyasa, has published since our last number went to press, an article over the signature of Abdul Hamid Hamdy entitled "The Efforts of Missionaries in Warring against Islam"⁽¹⁾. In this article the writer quotes an utterance by the secretary of one of the missionary societies in England which has apparently obtained some circulation and prominence, and which has made the writer of the article very angry indeed. We are genuinely sorry for this, for after studying the words complained of and the writer's comments thereon, we are convinced there was no reason for indignation. And our object in this article is to appeal to the reasonableness of the writer and of the public which his excited words may have reached, and so to introduce into the situation an element of essential quiet.

The article starts off by a curious misquotation of Christ's words in Matt. 10, 34. He says, "The Lord Christ was not an apostle of war and strife to the world, but, as he said, he came not to cast a sword (into the earth), but peace":— an erroneous reminiscence of "Think not that I came to send peace on the earth. I came not to send peace but a sword." The misquotation is all the odder because Mohammedans usually make great controversial play with the true version, which they invariably interpret literally. The true meaning is obvious, and our writer's gloss on the text brings out one element of it very well indeed. Christ was an apostle of peace; "peace on earth" was announced at His birth; "Prince of Peace" was one of the titles given Him by prophecy. But He knew and saw (as every thought-leader knows and sees whose teaching is radical and revolutionary, in relation to his age) that the first effect of His message

(1) Number of 24th September, 1927.

جهود المبشرين في محااربة الاسلام!

نشرت رصيفتنا الغراء المحترمة «السياسة الاسبوعية» قبيل صدور عددنا الماضي مقالاً بتوقيع «عبد الحميد حمدي» عنوانه «جهود المبشرين في محااربة الاسلام⁽¹⁾» ويقع السكاتب في هذا المقال تصريحاً فاه به سكرتير احدى البعثات التبشيرية في انكلترا، والظاهر ان هذا التصريح لقي ذبوعاً ونال شهرة اثار حفيظة كاتب المقال وسخطه الشديد. وانه وليم الحق ليؤلنا هذا الامر لاننا بعد درس كلمات التصريح موضع الشكوى وتعليقات السكاتب عليه اقتنعنا بانه لم يكن نمة داع لهذا السخط. وكل ما نريده الان في هذه السطور ان نلجأ الى تعقل السكاتب وسداد رأي الجمهور الذي ربما وصلته هذه الالفاظ المبهجة. ونحيط هذا الموقف بمنصر هاديء حكيم لامناس منه في مثل هذه الاحوال:

صدر السكاتب مقاله بايراد اقتباس مغلوط غريب في بابه نقلاً عن كلمات السيد المسيح في متى ١٠: ٣٤ فقال «لم يكن السيد المسيح عليه السلام رسول حرب للعالم ولا نزاع ولكنه كما قال لم يأت ليلقي سيفاً ولكن ليلقي سلاماً» — نقل مغلوط للعبارة: «لا تظنوا اني جئت لاتي سلاماً على الارض. ما جئت لاتي سلاماً بل سيفاً». وهذا الاقتباس غريب في ذاته لان المسلمين عادة يثيرون عاصفة الجدل والحوار حول العبارة الاصلية كما وردت في الانجيل اذ يأخذونها على علائها ويؤولونها حرفياً. على ان المعنى المقصود منها واضح لا يفتقر الى بيان. وشرح السكاتب لها يبرز عنصراً من عناصرها حسناً جداً. فان المسيح كان بحق رسول السلام وانشودة «السلام على



كتاب « تعزيات الله »

ان هذا الكتاب مهدي بملء
المواساة القلبية الى جميع الحزاني
الذين هم في أشد احتياج الى
« تعزيات الله » في المسيح. ليطالع
في المخادع على خلوة وانفراد. أو
بين أهل الحزن. او ليتلى جهراً على
التوالي في المآتم حيث ينفذ مضمونه
الى قلوب الحزاني ويبلغ حتى الى
قلوب المعزين

٣ ونصف خالص اجرة البريد

صدر من الجمعية الاسقفية
شارع الترعة البولافية كشدراية مارجرس
بمصر بالقدس

C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل - تليفون ٣٩٩٠ - قريباً من البنك الاهلي بالقاهرة

The Man Nobody Knows. by Bruce Barton . . . P.T. 22.

The Book Nobody Knows P.T. 22.

Original, forceful, strange books which will set everybody who reads them, thinking.

The Creed. by E. E. Bryant. An interpretation of Christian Beliefs P.T. 20.

A People's Life of Christ. by J. Paterson Smyth. A really wonderful book, now issued in a cheap edition but in cloth. 430 pages P.T. 15.

A Philosophy from Prison. by F. R. Barry. A study of the Epistle to the Ephesians. P.T. 15.

لا تفتسي ان الاستاذ والاذنك	اسئلة عن مطبعة النيل المسيحية (١)				الاسئلة المطبوعة
(٦) ما هي أهم كتب سنة ١٩٢٦	(٥) اذكر أهم الكتب الجديدة الصادرة في هذه السنة	(٤) ابن توكيلاتها وفي كم مملكة الخ	(٣) ابن فروع هذه المطبعة الرئيسية	(٢) كم منها دينية واصلاحية وكم منها سياسية	(١) كم عدد مطبوعات هذه المطبعة
(١٢) متى واين عقد مؤتمر الموزعين ولماذا	(١١) ما هي أشد حاجة لدى ادارة المطبعة الآن	(١٠) كم من التبرعات وصلت من المصريين	(٩) كم من الدراهم يدفعها المدير سنوياً	(٨) ما هو مذهب المطبعة	(٧) ما هو أهم كتاب نحت الطبع الآن

الاجوبة : (١) نيف وستائة (٢) جميعها دينية واصلاحية واما السياسية . صفرأ (٣) وادي النيل . فلسطين . الجزائر . السودان . ففي وادي النيل لنا تسعة من الموزعين خلاف موزع السودان . وفي فلسطين لنا مكتبة في اورشليم (القدس) بياب العمود ولنا هناك خمسة من الموزعين أحدهم في شرق الاردن في بلاد موآب. وفي الجزائر لنا موزعان (٤) مراکش وتونس وسوريا والعراق والصين وجاوا . أيضاً توكيلات محلية للبيع بالقطاعي منها : يافا . حيفا . بيروت . البصرة . قسطنطين (الجزائر) . رباط . صفاقس . الاسكندرية (٥) يسوع الكرمة الحقيقية . كشف السبعة اسرار . (٦) لسان النار . «مكتشف الطريق» وهو داود لفنجستون (٧) ملكة السود البيضاء وقد تم طبعه الآن . تفسير بشارة مرقس (٨) هذه المطبعة مسيحية فقط وشعارها «الأقصى للأعلى» أي أقصى جهد لأعلى غرض (٩) ٩٥٠٠ جنيه (١٠) في هذه السنة ٢٥٠ قرشاً فقط وقبلها اقل من ذلك (١١) اكتشاف طرق لترويج مطبوعاتنا في كل مكان (١٢) بلزيتون للمصريين في يونيه وبالقدس للفلسطينيين في اوغسطس سنة ١٩٢٧ للتشجيع

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

NOVEMBER 1927 (Vol. XXIII). No. 10

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID. (*Licencié*)

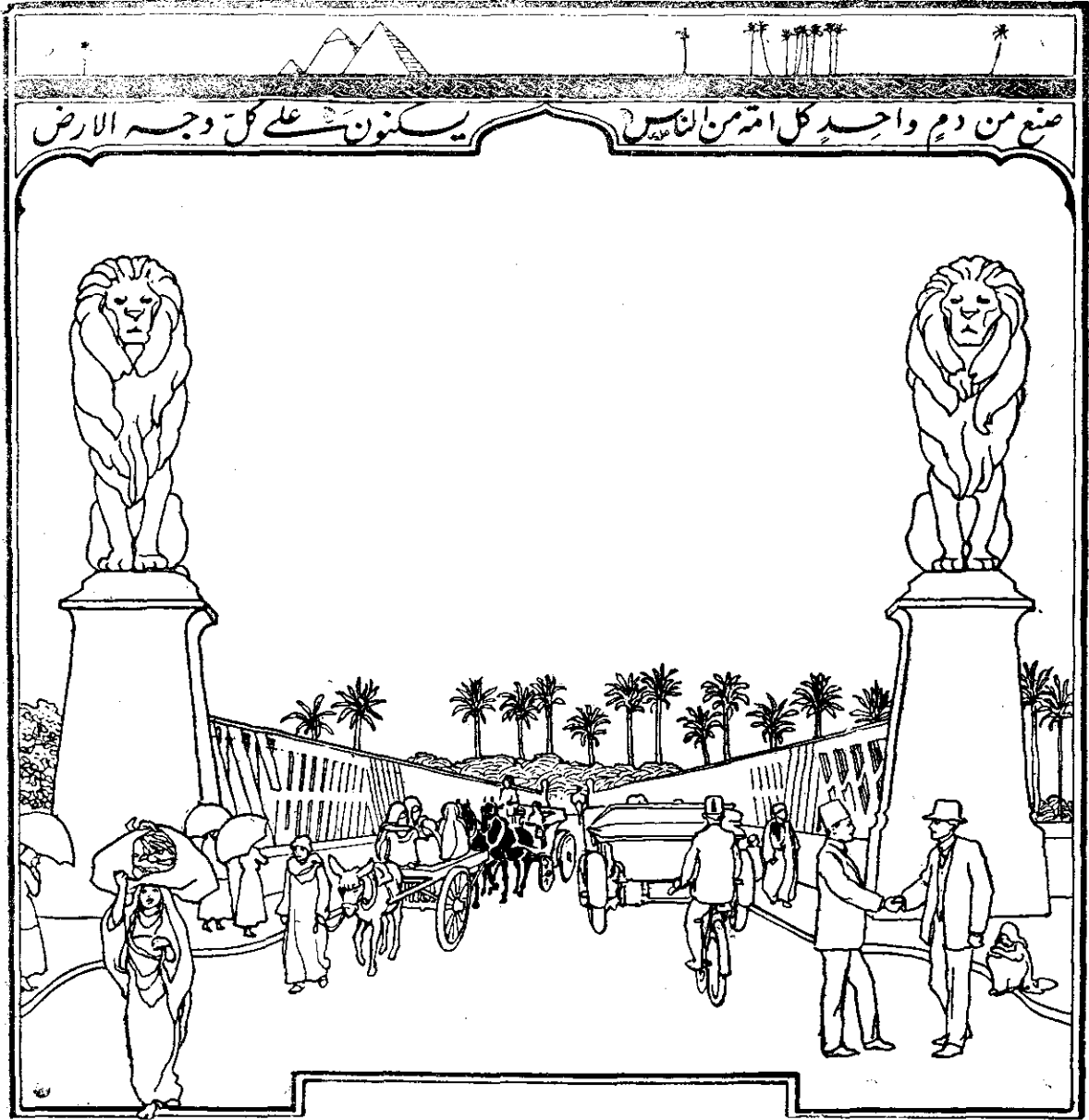
Miss C. E. PADWICK.

SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt; Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharja
el-Ter'at el-Boulaçia Cairo. TEL. No. 989 Medina.



ديسمبر سنة ١٩٢٧ سنة ٢٣ عدد ١١



الاسئلة المطبوعة	الاجوبة المطبوعة	الاسئلة المطبوعة	الاجوبة المطبوعة
(١) كم عدد مطبوعات هذه الطبعة	(٢) كم منها دينية واصلاحية وكم منها سياسية	(٣) ابن فروع هذه الطبعة الرئيسية	(٤) ابن توكيلاتها وفي كم مملكة الخ
(٥) اذكر أهم الكتب الجديدة الصادرة في هذه السنة	(٦) ماهي أهم كتب سنة ١٩٢٦	(٧) ما هو مذهب الطبعة	(٨) ما هو المير سنويًا يدفعها المدير
(٩) ما هو أهم كتاب نحت الطبع الآن	(١٠) كم من الدراهم	(١١) ماهي أشد حاجة لدى إدارة الطبعة الآن	(١٢) متى واين عقد مؤتمر الموزعين ولماذا

الاجوبة : (١) نيف وستائة (٢) جميعها دينية واصلاحية واما السياسية . صفراً (٣) وادي النيل . فلسطين . الجزائر . السودان . ففي وادي النيل لنا تسعة من الموزعين خلاف موزع السودان . وفي فلسطين لنا مكتبة في اورشليم (القدس) بباب العمود ولنا هناك خمسة من الموزعين اُحدهم في شرق الاردن في بلاد مواب ، وفي الجزائر لنا موزعان (٤) مراکش وتونس وسوريا والعراق والصين وجاوا . ايضاً توكيلات محلية للبيع بالقطاعي منها : يافا . حيفا . بيروت . البصرة . قسطنطين (بالجزائر) . رباط . صفاقس . الاسكندرية (٥) يسوع الكرمة الحقيقية . كشف السيمة اسرار . (٦) لسان النار . «مكتشف الطريق» وهو داود لفرنجستون (٧) ملكة السود البيضاء وقد تم طبعه الآن . تفسير بشارة مرقس (٨) هذه الطبعة مسيحية فقط وشعارها «الأقصى للأعلى» أي أقصى جهد لأعلى غرض (٩) ٩٥٠٠ جنيه (١٠) في هذه السنة ٢٥٠ قرشاً فقط وقبلها اقل من ذلك (١١) اكتشاف طرق لترويج مطبوعاتنا في كل مكان (١٢) بالزيتون للمصريين في يافا والقدس للفلسطينيين في اوغسطس سنة ١٩٢٧ للتشجيع

C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل - تليفون ٣٩٩٠ - قريباً من البنك الاهلي بالقاهرة

The Man Nobody Knows. by Bruce Barton P.T. 22.

The Book Nobody Knows P.T. 22.

Original, forceful, strange books which will set everybody who reads them, thinking.

The Creed. by E. E. Bryant. An interpretation of Christian Beliefs P.T. 20.

A People's Life of Christ. by J. Paterson Smyth. A really wonderful book, now issued in a cheap edition but in cloth. 430 pages P.T.

A Philosophy from Prison. by F. R. Barry. A study of the Epistle to the Ephesians. P.T.

الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج
يجب تمديد الاشتراك سلفاً

فهرست العدد الحادي عشر

وجه	
٣٢١	الصمت !
٣٢٣	المحاحات التاريخية
٣٢٧	تقدم ورافق هذه المركبة
٣٣٠	المساواة في الاعدام
٣٣١	الظلال في الحرارة
٣٣٢	خواطر والدة
٣٣٤	القديس فرانسز كسافير
٣٣٧	صحائف الاحداث
٣٣٨	باب الاسئلة والاجوبة والمتفرقات
٣٤٥	حماية حديثي السن من العمال
٣٥٢	هيثوا فرصة للظفل !

مديرو المجلة الكفن جردنز والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة
السودان — صادق افندي تاوضروس — ناظر المدرسة
الانجليزية بالخرطوم بحري
فلسطين — المستر هرمن الوكيل العام —
مساعد الوكيل المعلم عطالله زبانه
بالارمالية الاسقفية صندوق بوسته نمرة ٥٩٦ بالقدس
مساعده الوكيل

يافا — الخواجه متري زبانه

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — الخواجه سالم يوسف القره

الناصره — المعلم جرجس مسلم

غزه — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي

السلط شرق الاردن — الخواجه عبد الله فرح الحداد

عمان — الخواجه عويس المشربش

البصره — القس بلكرت بالارمالية الامريكية

بنداد — القس يارني بالارمالية الامريكية

اميركا — الخواجه يوسف بطرس توما بمدينة الشلالات

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولاقية نمرة ١٨ بمصر

نمرة التليفون ٩٨٩ مدينة

الشرق والغرب

مجلة رنينة ربية

سنة ٢٣ عدد ١١

ديسمبر سنة ١٩٢٧

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



الصمت

ورغبة مني في متابعة هذا البحث رأيت ان آتي على انواع الصمت المستحب وأمثلها بوقائع من الكتاب الذي هو مصدر إلهامنا ومقياس حياتنا: أما هذه الانواع فتفرقة وحوادث الكتاب الصامتة كثيرة. ولكن ادعاها الى التفكير والاستحسان «صمت الحكمة» الذي ساد جلال العذراء بعد اذ بشرها الملائكة بجيلاد مخلص الانام. فان رعاة الاغنام اذاعوا البشري بعد ان رأوا طفل يبت لحم. أما مريم «فكانت تحفظ جميع هذا الكلام في قلبها» كما تقول الرواية الكتابية. وربما لم تسر الامر الى زوجها ولم تذكر شيئاً أمام ولدها. لانها رغبت ان ينمو طفلاً سعيداً طبيعياً كسائر الاطفال. ولم تشأ ان تعكر جو صبوته بهذه الاسرار العميقة. وفي هذا التحفظ الشديد والكتمان العاقل والقوة على حراسة الشفتين دليل على مقدار حكمة المرأة وشدة

في جزء الشهر الاسبق كتبت كلمة عن «الكلام والصمت» وقلت ان بعض الصمت أعمق في معناه وأفعل في أثره من الكلام. وألحت الى ما جاء في سفر الرؤيا عن ذلك الصمت العميق الذي ساد السماء عند فض الختم السابع - صمت رهيب بين المشاهد ليكون لدى رائي بطمس متسع من الوقت الهاديء الصامت يستمد فيه للمشاهد التالية. وأشرت الى كلمة «سلاه» التي تعني في المزامير فترة من السكون الخاشع يقف فيها النغم الموسيقي ويصمت الانشاد ليتسع مجال التأمل للمرنم ويستنسخ معنى النشيد فيهبط الى أعماق النفس. ثم ذكرت بعض مواقف المسيح الصامتة الذي كان صامتاً في كلامه ومتكلماً فصيحاً في صمته

* * *

ولكنهم لم ينطقوا بكلمة. ولم يجرأ أحدهم على سؤاله عن علة هذا التعرف وكيف سوَّغ المسيح لنفسه العالية ان يكلم امرأة سامرية! كأن هذه الصدمة المروعة قد ألجأت ألسنتهم. وعجزهم عن تأويل هذا السر كم أفواهم. وهذا صمت القبول والتسليم تصور معي ايها القاري حرارة بطرس وحميته والالفاظ الملتهبة التي كان يحقل ان يجري بها لسانه الحاد. ولكن جلال السيد وقوة سلطانه ومعنى نظراته حبست هذه الالفاظ في فم فصمت ومن معه رهبة وخشوعاً وقبولاً وتسليماً

ونحن امام أحداث الحياة المظلمة يأتينا نداء قائل: «كفوا. واعلموا اني انا الله» فليس لنا ان نضجر او نتذمر ولا ان ننازع السماء حقها وسلطانها بل تقبل بثبات هادي وصمت خاشع ما تحمله الحياة في طياتها — هذا هو الطريق الذي سلكه جميع القديسين!

* * *

واذا خطونا مرحلة اخرى في درس الانجيل وجدنا صمتاً آخر هو «صمت التبيكيت والندم» وقد نراه متمثلاً في قصة المرأة التي أمسكت في خيطتها. وليتصور القاريء صخب القوم وسخطهم وشدة هياجهم. ثم ليتصور بعد ذلك تسلمهم هادئين صامتين وقد نحس موضع القلب فيهم. بين لحظة وأخرى تفاوت عظيم: زعقات صارخة متصاعدة من حناجر الشماتة في امرأة ساقطة. يعقبها

تكتمها بمكس ما يذهب اليه بعضهم من اتهامها بالضعف في كتم الاسرار

تصور ايها القاري الكريم كيف كانت الاحوال تجربها وتغريها بإفشاء هذا السر الى جاراتها وصويحباتها. وكيف كانت جماعات من الناس تحيط بها وهي ذاهبة الى البئر لتستقي لتسقط الاخبار من شفيتها. أما هي فكانت صامته حافظة هذا السر في لفائف نفسها....

تصور كيف كان يجربها قلبها وعاطفتها والام تهوى التحدث دائماً عن طفلها المحبوب والاشادة بذكوره واحواله وامتعاده. ولو كانت امرأة اخرى في مكانها لسمت في ان يذيع صيتها ويعلو شأنها وتسمي قبلة أنظار أهل قريتها. أما مريم فلم تنطق بكلمة ما بل خبأت كل شيء في قلبها....

حقاً ان هذا صمت الحب العاقل الرصين. وصمت الله في احوال كثيرة مبعثه هذا الحب العاقل الرصين. فهناك الوف من الاشياء يتوق الله ان يعلنها لنا ولكنه يكتبها عنا نحن اولاده من فرط محبته لنا وحرصه على مستقبلنا!

* * *

واذا خطونا الى الامام خطوة اخرى لقينا نوعاً آخر من انواع الصمت هو «صمت القبول والتسليم» ونراه متمثلاً في قصة المرأة السامرية. حيث يقال ان التلاميذ بعد ابتياع الطعام وعودتهم بهتوا اذ رأوا المسيح يتحدث الى امرأة. بهتوا

وتعاقبت السنون شعرت تلك النفس بوحدتها
وعزالتها وخيل اليها ان رحمة الله الواسعة لا تسعها
فصمت صمت اليأس والقنوط . ولكن . ولكن
قبيل بزوغ الفجر يشتد حلك الديجور وتدهم ظلمة
الليل البهيم . ضاقت به الحياة حتى استحكمت حلقاتها
واخيراً رنت موسيقى السماء مؤذنة بالفرج والاطلاق
لتلك النفس الاسيرة الصامتة !

فاذكر ايها القاري مهما اشتدت بك الخطوب
وضاقت عليك سبل النجاة ان الفرج قريب . وان
ظلمة الليل يعقبها حتماً نور الفجر !
(المحرر)

اللوحات التاريخية

كيف نمت الكنيسة ؟

[يسرنا ان تلقى هذه اللوحات التاريخية حظوة
واقبالاً لدى جمهور القراء . ونحن مدينون بالشكر للباحث
التاريخية السيدة هنري التي يرجع اليها الفضل في نشر هذه
المقالات التاريخية المتتالية . وقد اطلع القراء في الاجزاء
الماضية على الصعوبات الهائلة التي كانت تعترض عضو
الكنيسة المسيحية الذي كان ينتمي بطبيعة مولده وحقوقه
الى نظام الامبراطورية الرومانية الاولى . ولكن مع كل
هذه الصعوبات القائمة نمت الكنيسة المسيحية بسرعة
أدهشت القوم . ومن أذ وأطلى الباحث التاريخي ان
تعرف العوامل والاسباب التي دفعت هذه الجماعة المحترقة
المردولة المضطهدة الى الزيادة والنماء بهذه السرعة المدهشة
وهانحن اولاء ننشر في هذه المقال بحثاً مستفيضاً للسيدة
هنري استقته من المصادر والمؤلفات المعاصرة لذلك العهد]

سكون رهيب يتسمع فيه المرء سقوط ورقة من
أوراق الشجر ! فيتسلل الجمع الحاشد فرادى وقد
علام صمت التبكيت والندم . أ رأيت طفلاً يلعب
ويرح بصوت عال وينرد كالبطائر الصادح ؟ أ رأيت
في اثناء هذا اللعب والمرح يرتكب هفوة يشعر بها
فيخفت صوته ويبطل صياحه ويسوده سكون
وهدهوء ؟ هذا اشبه بما حدث للقوم

وهذا ما يحدث لنا عندما يبكتنا روح الله . قد
نخلق المعاذير لتبرير ما نحن فيه من خطأ . وقد ندلي
بألف دليل ودليل تأييداً لسلوكننا ودفاعاً عن خطتنا
ولكن متى بكتنا الروح تبطل كل المعاذير ونصمت
خاشعين نادمين ! ومن دواعي شكرنا لله اننا لن
نقوى على اخفاء ضمازنا وأنفسنا عن نظرات تلك
العيون الالهية التي هي كاهيب نار . ومتى سلطت
علينا زخري اطرافنا كليلة ونسمع الصوت الهامس
يقول «مغفورة لك خطاياك»

* * *

واخيراً يقف الباحث في الانجيل على نوع آخر
هو «صمت اليأس» وقد بدا متمثلاً في ذلك البأس
التألم عند بركة بيت حسدا . ألم تلحظ ايها القاري انه
كان صامتاً وكان غيره من المرضى يصخبون
ويضجون ويتزاحون على الانحدار الى بركة الماء ؟
كانت تلك النفس الحزينة رابضة في مكانها هادئة
مترقبة اليوم الذي تمتد اليها يد اجنبية فتقتادها الى
حيث موضع البرء من علتها . وبعد ان طالت الايام

موت لم نزم ساعة المعجزة فقط بل عاشوا في اثناء تجوال المسيح نفسه في ربوعنا وبعد انتقاله الى السماء. وبعضهم عاش الى عصرنا نحن»^(١)

وبعد ان مضى اولئك الذين شهدوا عياناً لمسة المسيح الشافية لاجسادهم حلّ مكابهم آخرون غيرهم لم تبرأ حياتهم بلهسته الجسدية بل بلهسته الروحية. وقد كان مدهشاً حقاً ان ترى قوماً كانوا من قبل عبدة اوثان ولصوصاً وسكيرين وظالمين يقلعون عن طرقهم الاثيمة ويخضعون لقانون سامٍ شريف ويحيون حياة القديسين. ولذلك نرى «يوسطن مارتير» Justin Martyr يكتب الى الوثنيين مشيراً الى الذين عاشوا قبلاً عيشة دنسة مستسلمين الى ممارسة السحر والتمتع بملذاتهم الوضيعة كيف انتقلوا الآن الى حياة هنيئة مغبوبة مصلين لاجل اعدائهم ساعين بكل اساليب الاقتناع الودية الى اقتياد الآخرين لتذوق هذا الفرح واختبار هذه التعزية التي ألفوها في شخص يقال له المسيح الذي احدث هذا التبديل العجيب في نفوسهم. وكان في وسع الوثنيين الذين وجه اليهم «مارتن» رسالته ان يعرفوا بانفسهم ما فيها من صدق أو مين^(٢)

وربّ سائل يقول: أولم يكن في ذلك العصر مسيحيون غير أهل لهذا الاسم؟ وجواباً

عقد «تروتيان» الذي ولد في أواخر القرن الثاني فضلاً في كتاب عنوانه «الى حكام الرومان في عصره» جاء فيه :

«كلما ازددتم علينا ضغطاً. كلما ازددنا ظهوراً ونمواً. وثقوا ان الدم المسيحي الذي تهرقونه أشبه بالبذار الذي تذرونه. ينبت من الارض ثانية ويثمر ثمرًا مضاعفاً.»^(١)

ولا يمكننا ان نعلم هذا النماء المدهش في جو مشوب بالخاوف والاحقاد. وفي وسط يندلع فيه بين آونة وأخرى لهب الاضطهادات الحادة الآبقوة الانتاج الكامنة في حياة سليمة منيعة. والاساليب التي نمت بها الكنيسة بسيطة في حد ذاتها بحيث لا يمكن تحليل هذا الانتشار السريع تعليلاً كافياً بدون الرجوع الى تلك الحياة الروحية التي كانت تعمل في نفوس أفرادها وأتباعها

وأول طريقة نمت بها الكنيسة كما اتصل بنا شهادة الذين تبدلت حياتهم. فكان في العصر الرسولي نفر من الاحياء الذين نالهم على يدي المسيح شفاء من مرض أو قيامة من موت وهؤلاء شهدوا للمزايا التي اُخصوا بها. ولدينا اقتباس المؤرخ «يوسيديوس» نقلاً عن «كوادرتوس» الذي سمع من افواه الرسل وعاش في عصرهم جاء فيه :

«كانت اعمال مخلصنا امام انظاركم دائماً لانها كانت حقاً. فالذين شفوا من مرض أو قاموا من

(1) Eusebius, Eccles. History. Book 4. chap. 3 part 2.

(2) Justin Martyr—Ist Apol. 78.

(1) Tertullian. Apology I. 22

العامة كواجب من الواجبات الرغوية التي لا يجوز لراعي النفوس الاغضاء عنها. والمهاجرون دائماً ينصحون الى مناظرهم بالرجوع الى الاسفار المقدسة ويستندون اليها في تأييد اقوالهم وحججهم وفي هذا الصدد يقول «ترتوليان» الذي كتب رسائله بين سنة ١٩٠-٢١٤: «نحن لانحفي كلمة الله. وقد طوحت بها طوائف كثيرة الى ايدي الغرباء»^(١)

وينسب كل من يوسطن وتاتيان وثاوفيلس اهتداه الى درس الاسفار المقدسة. ولا شك ان كثيرين من المفكرين بين الوثنيين اقتبسوا في اقوالهم من الكتابات المسيحية كما يقول يوسطن «لسنا نحن الذين نقتبس افكار الآخرين. بل هم الذين يقتبسون افكارنا»

وكانت الكتب في عصر يوسطن غالية الثمن ونادرة تعتبر من كاليات الحياة ولم يكن مستطاعاً لغير الموسرين اقتناء المكاتب. ومما يروى من هذا القبيل ان «أليبيوس» - صديق أوغسطينوس واسقف «أيو» ومن سكان شمال افريقيا - كادت تجربة الارثشاء تغلبه لما كان قاضياً في رومية رغبة منه في ان يشتري مكتبة بالثمن التي تأتيه عن طريق الرشوة^(٢)

ويقول أوغسطينوس في هذا الصدد قولاً حقاً: «أين نسعى اليها؟ واتى نجد الكتب لنقرأها؟

عن ذلك نقول انه كان نفر قليل ممن يدعون انفسهم مسيحيين ولم يعاؤوا الا قليلاً بدعوة المسيح. لان انصاره حقاً وحمة اسمه كانوا عرضة في أي وقت لان يضحوا بحياتهم في سبيل الايمان به. وهذه الحالة تدعو الى الاخلاص الشديد من جانب أتباع هذا الايمان ولكن كان هناك كثيرون من المخلصين المبتدئين في الايمان المسيحي. والكنيسة مع عطفها الشديد وانكبابها على تعليم حديثي الايمان من الوثنيين أبت ان تعتبر الذين تتناقض حياتهم مسيحيين حقاً:

«الذين لا يجعلون احكامه مقياساً لحياتهم لا يحسبون مسيحيين. ولا عبرة لما تردده شفاهم من شرائعه وناموسه. لان الفعّالين - لا القوالين - هم الذين يتبررون» - هذا ما يقوله «يسطن مارتر»^(١) الذي قطع رأسه سنة ١٦٥ ب.م في السنة الخامسة والسبعين من عمره

وبين الاساليب الاخرى التي أذيع بها الحق بين الناس قراءة أسفار العهد القديم وروايات الانجيل وكتابات الرسل وغيرهم من أتباع المسيح. وقد كانت الكلمة المكتوبة - الدعوة الصامتة - العامل الام في اهتداء المنتصرين من اليهود على الخصوص. فيقول القديس لوقا عن يهود بيرية انهم كانوا يبحثون الكتب يومياً بقصد اثبات صدق تعاليمها. ويشير بولس الرسول في رسالته الى تيموثاوس الى القراءة

(1) Apology 30 (2) Confessions 3. 10

(1) Justin Martyr. 1st Apology. 22.

صوته ظننت انه يقرأ من كتاب حسب العادة في المجتمعات ولكن لما اقتربت اليه ورأيت يقرأ عن ظهر قلوب وحوله الناس ينظرون اليه بعيونهم وهو محروم نعمة البصر ويتكلم ككسبي مع مابه من تشويه وآلام في الجسد - عند ما رأيت كل ذلك لم يسعني الا تمجيد الله . واستقرت من هذه الحالة دليلاً قوياً على ان الرجولة الحقبة ليست في جمال وكال المظهر البدني بل في جمال وكمال النفس والفهم . فهوذا انسان مشوه الخلقه مبتور الاعضاء اظهر اسمى قوة كامنة في نفسه»^(١)

وفي اثناء وجوده في المناجم كان «يوحنا» احد المتنصرين الذين لم تسمح لهم حالتهم البدنية بمزاولة العمل . فتركوا المتابعة تربياتهم الدينية تحت ارشاد «سلوانس» اسقف غزة . وحدث ان اربعين رجلاً من هؤلاء قطعت رؤوسهم في يوم واحد بأمر «مكسيميانس»

ومع ندرة الكتب في تلك العصور فان وجود بعض اجزاء المؤلفات المسيحية التي يرجع تاريخها الى القرن الثالث دل على ان الكتب المقدسة كانت تحفظ باستقرار في بيوت الالمانيين الموسرين . وقد استطاع بعض ذوي الثراء ان ينسخ على حسابه نسخاً من بعض الاسفار المقدسة ويميرها لمن لا تسمح له احواله المالية باقتناء شيء منها . وطبيعي ان هذا الكرم يشمل الباحثين من الوثنيين . وقد

كيف نحصل عليها ومن نستميرها؟»^(١) . ولما كانت الكتب بهذه الندرة وهذا الغلو كان الاستناد الى حفظ الذاكرة في ذلك الوقت على جانب عظيم من الاهمية

ويذكر المؤرخ يوسيبوس متنصراً مصرياً اسمه «يوحنا» . هذا حكم عليه ابان اضطهادات دوقلتيانيس بالنفي الى مناجم الفحم في فلسطين وقد فاق الرجل كل حفاظ عصره بقوة ذاكرته . وعند القبض عليه بتهمة اعتناقه المسيحية سملوا عينيه ولكنه اظهر تصلباً في عقيدته وشدة في اعترافه فحكم عليه بفقد احدى قدميه بواسطة الحرق والكي بالنار . ثم ادخلت قضبان محماة بالنار في فراغ عينيه المقلوعتين . ولكن هذا الرجل المشوه المتألم قد حمل معه الى المناجم كنزاً كان له ولزملائه المسيحيين خير تعزية وسلوى بل كان وسيلة لاكتساب كثيرين من غير المؤمنين

وكان ذلك الانسان اشبه بكثيرين من حفاظ القرآن في بلاد الشرق يستطيع ان يتلو غيباً من ذاكرته اي فصل من الكتاب المقدس سواء أكان من شريعة موسى ام كان من الانبياء او الاسفار التاريخية او البشائر او كتابات الرسل . ويقول عنه يوسيبوس اسقف قيصرية : «اعترف بائي دهشت عند رؤيتي لهذا الانسان اول مرة وهو واقف وسط جماعة كبيرة يتلو فصولاً من الاسفار المقدسة . ولما سمعت

(1) Martyrs of Palestine 13, 6, 7, 8

(1) Confessions Bh 4 chaps. II

تقدم ورافق هذه المركبة

اعمال ٢٩:٨

(بقلم زميلنا الكاتب القدير اسعد افندي خليل داغر)

انقضت ايام العيد في اورشليم تلك المدينة
القديمة العظيمة وطفق القادمون من اماكن شتى
يستعدون للرجوع - كل منهم الى وطنه . واتفق
انه كان ، على طريق المركبات ، بين اورشليم وغزة ،
مركبة انيقة الصنع غالية الثمن تقل رجلاً كوشياً او
حبشياً كريم المحتد رفيع المنصب ، وزير كنداكة
ملكة الحبشة

هذا الوزير الخطير كان قد جاء الى اورشليم
ليسجد . والآن قفل راجعاً الى بلاده . لكنه ، مع
عظمة شأنه ورفعة مقامه ، كان من حيث الوحشة
والانفراد وقر الطريق ، أشبه بابرهم عند ما دعاه
الله من ارضه وعشيرته الى ارض كنعان او يعقوب
حينما فر من وجه اخيه عيسو هارباً الى خاله لابان
لم يكن معه رفيق يأنس به في طريقه المقفر
«نحو البرية» . ومع هذا لم يشك وحشة ولا انقباضاً
بل كان سائراً قريح العين طيب النفس كأنه بين خير
الرفاق في ظلال الانس . ولماذا ؟ لانه ، وهو موحش
من الصحب والرفقاء ، كان آنساً بتلاوة خير الانباء
في سفر النبي اشعيا . ولاهياً بما في ذلك السفر
النفس العالي عما في طريقه القفر الخالي

ومن عادة المسافرين ان يطالعوا في طريقهم

كتب يوسيبوس نبذة عن صديق كريم له اسمه
«بفيلوس» فقال : «لم يكن يعير الاسفار المقدسة
للقراءة فقط ولكنه كان يهبها بسخاء . وقد انشأ
مستودعاً تحفظ فيه هذه المخطوطات ليوزعها عند
اللزوم على من يحتاج اليها» (١) ولم يكن الكتاب
هدية صغيرة في ذلك الوقت . وكان في اعارة الكتب
نوع من انواع التضحية من جانب المعير

وعلاوة على مجلدات الاسفار المقدسة الثمينة
كانت هناك كتب اخرى تعرف «بالاعتذارات»
رأبجة بين القراء . ويقول المؤرخ يوسيبوس ان
اعتذارات «كوادراتوس» و«أرستيديس» كانت
متداولة بين أيد كثيرة (٢) . وكان الغرض من
تأليف هذه الكتب معونة الوثنيين وتسهيل
صعوباتهم . وكان يقرأها المسيحيون ليستعينوا بها
على دفع ترهات اعداء ايمانهم واعتراضات العالم
الروماني

وهنا نرى في القرن الثاني او الثالث بداءة
العمل الذي تقوم به الآن بعثات مسيحية منظمة
مثل مطبعة النيل المسيحية والجمعية الاسقفية في طبع
المؤلفات ونشرها بين غير المسيحيين

(1) Jerome, Apology for himself against the books of Rajinus. Book I, 9

(2) Eusebius, Eccl. History. Book 17 chap. 3
-parts 1, 2, 3.

شمس النهار وانوار مصابيح مركباتهم مشرقة ساطعة. ويسود السكوت اذ يخيم الظلام وحواقر الجياد وكر المعجال وقعقة السياط والابواق واقعة قارعة بل واقرة صادعة. تنطبق الجفون على العيون وتلتبس النفوس الراحة من عناء النهار في ظل الرقاد والسكون. واتم نكيول مركباتكم او كمجالاتها لا تعرفون اين توجد الراحة ولا متى النوم يكون ترى هل يوعز روح الله الى واحد من رجاله ان يتقدم ويرافق احدى مركباتكم النهارية او الليلية؟ ولو قيل اليوم لفيلبس تقدم ورافق واحدة منها فهل كان يسمع منها كما يسمع من مركبة خازن كنداكة صوت قارئ في سفر من كتاب الله، يرحب به عند ما يراه مقبلاً ويجلسه عن يمينه ويستعين به على فهم بشرى الفداء وكلمة الخلاص؟ واذا كان روح الله لا يدعو احداً في هذه الايام لمرافقة احدى المركبات فذلك إما لان ركب كل منها في غنى عنه، وهو باطل كما لا يخفى على ذي بصيرة وإما لانه ليس فيها من هو مستحق كذلك الكوشي، أن يرافقه رسول من قبل الله

ولعل كثيرين لا يرون من حاجة الى مرافقة واحد من رجال الله لاحدى المركبات. والواقع بخلاف ذلك. لان الحاجة ماسة من كل وجه. ولكي يتضح لك وجه الاحتياج الى هذه المرافقة يجب ان تعلم أنها - هذه المرافقة - غير مقيدة في بحثنا بكونها من رسول او خادم جسدي منظور كمرافقة

كاتباً تصف لهم كل ما يريدون معرفته من احوال البلاد التي يمرون بها. أما هذا المسافر العظيم فلم يحفل بتلاوة شيء من هذه الكتب بل كان موجهاً اهتمامه نحو مطالعة دليل سماوي يتعلق بامور ليست من هذا العالم. ومن عادة المسافرين ايضاً انهم اذا لم يكن معهم أدلاء، يجدون في المواقف والمرافق رسلاً وخداماً مبعوثين من قبل اصحاب المنازل والفنادق فيتسابقون اليهم لحل اثقالهم وتقلهم، معدين لهم المركبات الفاخرة والسيارات الفخمة. اما هذا المسافر الكريم فلم يكن معه دليل ولا لقيه احداً من قبل منزل او فندق عالمي. لكن الله، لما رآه وهو مسافر في هذا العالم مهتماً كل الاهتمام بمعرفة ما يتعلق بالسفر الى العالم الآتي ارسل اليه من فوره خادمه الامين فيلبس قائلاً له «تقدم ورافق هذه المركبة» لم يرسله ليرافق غيرها من المركبات التي سبقها او تلتها في ذلك الطريق لانه لم يكن فيها من يستحق ان يرافقه رسول او خادم من قبل ملك الملوك ورب الارباب

وللاختصار وسهولة التعبير نطلق «المركبة» و«المركبات» في هذه المقالة على «العربات» التي تجرها الخيول وعلى «السيارات» التي شاع استعمالها وعم حتى قضي او كاد يقضي في كثير من الاماكن على «العربات»

فاليكم يساق الكلام يا ركب المركبات على اختلاف انواعها في هذه الايام. خصوصاً الذين تقيب

اعظم غاية سعى في سفره اليها وعقد عزمه عليها . وهذا الخصي كان في اثناء مسيره مهتماً بامر واحد جليل الشأن وهو ما سمعه في اورشليم عن المخلص العظيم يسوع المسيح ابن الله الذي تأنس و صلب ومات وقام وصعد الى السماء . وهذا الخبر المهم شغل افكاره ولم يدع فيها محلاً لامر آخر سواه . وبناء عليه استعد قبل ما برح اورشليم للافتكار بهذا الموضوع الخطير في خلواته . وابتاع اعظم سفر يعينه على تأملاته ، والله العالم بخفايا القلوب اطلع على مقصد هذا الوزير وشدة اهتمامه بالوقوف على الحق اليقين من جهة يسوع الناصري فارسل اليه فيلبس وامره ان يتقدم ويرافق مركبته . وكان بعد ذلك ما كان من استنارته واعتماده الى آخر ما جاء عنه في الفصل الثامن من سفر الاعمال

إذن شرط تحقق هذه المرافقة استعداد من في المركبة لقبول المرافق ، رسولاً بشرياً كان أم ملاكاً سماوياً أم روحاً الهياً . وكما ان هذه المرافقة غير مقيدة هنا بكونها من رسول او خادم منظور هكذا الاستعداد المشروط للحصول عليها لا يقيد بكونه مجرد تلاوة كلمة الله ، كما فعل الخصي ، بل هو مطلق يتناول التلاوة الفعلية ويشمل كل فكر أو حديث او عمل يجري في المركبة ، او تجري المركبة بمن فيها لاجل اتمامه بموافقة الله واستحسانه . فكل من سار في مركبة لمزاولة عمل يريد الله او عاد من قضاء عمل يحيزه الله فهو سائر بحسب مشيئة الله .

فيلبس لمركبة الخصي بل هي مطلقة تم عنايته تعالى واهتمامه بركب المركبات على وجه يشمل ارساله لمراقبتهم خادماً أو ملكاً روحياً يحل حولهم وينجيهم من جميع المخاطر والشور او اعداده عناية الهية تتجه على الدوام نحو وقاية ارواحهم من معائر المآثم وصيانة اجسادهم من مزلق البوائق

اذن كل راكب مركبة محتاج ، كوزير ملكة الحبش ، بل اشد منه احتياجاً ، الى رسول من لدن رب الارباب ، يرافق مركبته ويضمن له ولسائر الركاب السلامة والامان في الذهاب والاياب . وما من سلامة ترجى لمركبة لم ترافقها منه تعالى عين عناية ولا شماتها من لدنه يد رعاية . فتكون هي ومن فيها عرضة لمعائر المخاطر

بقي علينا ان نبحث عن شرط تحقق هذه المرافقة . وذلك نعمه اول وهلة من التفاتنا الى حالة ذلك الحبشي عندما اوعز الله الى عبده فيلبس ان يتقدم ويرافق مركبته . اين كان؟ والى اين هو ذاهب؟ وماذا كان يعمل؟ كان في اورشليم يسجد . وهو راجع الى بلاده يتولى العمل الموكول اليه . وفي اثناء مسيره كان يتلو سفر اشعيا . كان يقرأ كلام الله — كان مع الله . وبهذا كله برهن على شدة اشتياقه الى ان يرافقه رسول من قبل الله . فأدرك مشتبهاه ونال غاية ما تمناه

ومن عادة الانسان أنه عند ما يخلو بنفسه وهو راجع من سفر أو سياحة ، يوجه افكاره نحو

المساواة في الاعدام

لا فرق ا

الاعدام فنّ! هو فنّ فنون الانسان التي ضرب فيها بسهم وافر،، تفنن فيه الناس «وأبدعوا» فيه، ينفذونه بوسائط عدّة: منها المشنقة، والمقصلة، والكروسيّ الكهربائي، والغازات السامة... هو «فنّ بديع» حقاً، لان آخر «ودة» للاعدام هي الغازات الخائفة. وان كانت طريقة الاعدام قديماً مظهراً لقساوة الناس في طرق التعذيب، فان «رقة المواطنين» قد تملكتهم ولاجلها يعقدون المؤتمرات من العلماء والاطباء كي يقرروا اصلاح طرق الاعدام من حيث اجتناب ما يقاسيه المجرم من الآلام بقدر الاستطاعة. وهكذا تراعي ادق «شروط الانسانية» في هذا الموضوع...

ولقد كان الاعدام وسيلة، قبل الثورة الفرنسية، لادرار الرزق على الجلاّدين. فاذا كان المحكوم عليه غنياً، تناول الجلاّد من اهالي الجاني مبلغاً وقدره، ليشحن الفأس، حتى «تقطع رقبتة» مرة واحدة في سرعة خاطفة. اما في اعدام الفقير، المسكين، فكانت الفأس تترك كليلة فلا تنفصل رقبتة من ضربة، ولا باثنتين، وربما الى ثلاث ضربات... «امتيازات» حتى في الموت... ولكن...

وليثق ان الله عز وجل موعز من اعلى سمائه الى ملاكه ان يتقدم ويحل حول تلك المركبة ويرافق ربه ليبارك عمله وينجح مسعاه ويثبت خطواته في طريق رضاه

أما من سار لعمل من الاعمال المحرمة فن المحقق ان رسول الله لا يرافق مركبته فتكون هي ومن فيها عرضة لكل خطر مفاجيء أو يكون الدين في طريقها هدفاً لكر عجلاتها كما في الحادثة الاليمية التي روتها جريدة السياسة منذ ايام وخلصتها ان سيارة كانت قادمة من الجزيرة بعد منتصف الليل تهب الارض في سراها نهياً. فصدمت على جسر (كوبري) قصر النيل واحداً من عمال مصلحة الكنس والرش صدمة صرخته وغادرته مخرجاً بدمائه. ومرت على اثرها عدة سيارات تقل ركاباً على شاكلة الذين في السيارة الاولى. فكانوا يقفون للتسلي بمشاهدة ما حدث ثم يذهبون الى حيث يقضون بقية الليل في ما يسلبهم صحو الازهان وصحة الابدان ويفادهم مثلاً مضروباً في الخزي والهوان. ولم يعرض واحد منهم سيارته لنقل ذلك الجريح المنكود الحظ الذي كان دمه المسفوك على قارعة الطريق شاهداً على شدة قساوة الانسان

نسأله تعالى ان يجعل روحه القدوس هادياً لسبيلنا ومنهياً لعقولنا ومسدداً لخطواتنا في خروجنا ودخولنا

الظلال في الحرارة

أَنْتَ ظِلٌّ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْحَرِّ
 وَمِنْ الْبَرْدِ أَنْتَ أَمْنَعُ سِتْرِ
 أَنْتَ فِي الْبَرِّ لِلْسِّيَاحَةِ عَيْنٌ
 أَنْتَ أَوْقَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ
 أَنْتَ حِصْنٌ لِلْأَجْبِينِ حِصِينٌ
 أَنْتَ يَنْبُوعٌ فَأَيْضٌ فِي الْقَفْرِ
 أَنْتَ لِلْمَرْضَى صِحَّةٌ وَشِفَاءٌ
 وَنَجَاةٌ مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ وَعُسْرِ

نظم اصل هذه الايات أحد المسيحيين في جزيرة
 ارلندا الجبلية منذ أمد بعيد . وكان عائشاً بين قوم
 لا يعرفون عن الله شيئاً . قوم قساة احبوا العراك
 والحرب . وزعموا ان أعظم ما يختص به الانسان
 القوة البدنية والحذق في الحرب والغلبة على اعدائه
 واغتصاب أرضهم ومواشيهم

هؤلاء هم القوم الذين عرفهم كاتب هذه الايات
 وامتزج بهم . أما هو فكان مملوءاً بالسلم والسعادة
 بينما هم يطفحون شحناً وحقداً . لان الآلهة الوثنية
 التي آمنوا بها لم تقو على منحهم فرحاً وسلاماً . آلهة
 كذبة آلهة الغيرة الاثيمة والخوف

فكيف اتيح لذلك الانسان ان يجد الراحة التي
 نشدها ؟ تلك الراحة التي يحظى بها المسافر وقد

أتت الثورة الفرنسية بالحرية والاخاء والمساواة -
 كما يقولون - . وهكذا ألغوا امتيازات الاغنياء في
 حكم الاعدام ، لان المساواة تقتضي ذلك . . وفي
 جلسة من جلسات الجمعية الوطنية تقرر جعل
 الاعدام بواسطة المقصلة وذلك للمساواة بين الغني
 والفقير . ولم كان محترعها يباهي بانها تفصل الرأس
 عن الجسم في طرفة عين ، ولم يكن يحلم انها ستحز
 رقبتة هو ، ورقاب كثيرين غيره ، من لويس السادس
 عشر وماري انطوانيت ، الى أحقر الصعاليك !
 وان كان تمييز بين الناس في الاعدام قبل
 المقصلة ، فلم يكن هناك تمييز مطلقاً بين الناس
 اجمعين أمام . . . مقصلة التاموس ! لانه حكم على
 الجميع بالموت ، وهكذا اجتاز الموت الى «جميع»
 الناس اذ لخطأ الجميع رو ١٢:٥ لانه «لا فرق» اذ
 الجميع اخطأوا وأعوزم مجد الله . واذ أتت الثورة
 الفرنسية «بالمساواة» في الموت ، فقد أتت المسيحية
 بالمساواة في الموت ، وفي الحياة !

ها هي مقصلة المسيحية ، يجب على كل انسان
 يريد الحياة ان يموت هناك على . . . الصليب . عليه
 ان يصلب الجسد مع الالهواء والشهوات ، فيصلب
 العالم له ، وهو للعالم . عليه ان يموت مع المسيح ،
 ومن ثم يحيا - ويحيا حياة جديدة ، هي المسيح بعينه . .

مرقس فرهمي

الْعَيْنُ فِي أَرْقٍ وَالْبَالُ فِي قَلْقٍ
وَالْقَلْبُ فِي حَرَقٍ وَالْمَيْشُ فِي كَدَرٍ
جَلَسْتُ وَحَدِيدِي يَهْدِي أَلْحَالَ قَاضِيَةً

مِنْ رَفَاهِ ثَوْبٍ لِبَدْتِي مُنْتَهَى وَطَرِي
قَبْلِي بِتَرْقِيمِهِ أَهْتَمْتُ وَقَدْ وَكَلْتُ
إِصْلَاحَ أَكْثَرِهِ أَلْبَاقِي إِلَى نَظَرِي

وَفِي أَلْبِنَاءِ الَّذِي رَبِّي يُمَحِّصُهُ
يَوْمًا بِنَارِ أَمْتِحَانِ الْهَيْتِ فِكْرِي
وَأَنَّهُ مِنْهُ لَا يَبْقَى سِوَى ذَهَبٍ

إِذْ فِضَّةٌ سُبِكَتْ أَوْ أَكْرَمَ الْحَجَرِ
وَقَدْ تَذَكَّرْتُ أَعْمَالِي فَلَا عَمَلٍ
بَعْدَ التَّأَمُّلِ مِنْهَا بِالْبَقَاءِ حَرِي

عُشْبًا و«قَشًّا» غَدَتِ وَالْبَعْضُ مِنْ خَشَبٍ
وَكَكُلِّهَا لِلْمُهَيْبِ النَّارِ وَأَشْرَرِ
أَفْطَيْتُ مِنْ سَيِّدِي مَالًا وَسَلَّمْنِي

مَعَ مَالِهِ قَوْلُهُ «بِالْوَزْنَةِ اتَّجَرِي»
فَمَا اتَّجَرْتُ بِهَا بَلْ فِي أَلْرَابِ لَقَدْ
طَمَّرْتُهَا دُونَ خَوْفِ مِنْهُ أَوْ حَذَرِ

فَمَا يَكُونُ جَوَابِي إِذْ يُنَاقِشُنِي
عَنْهَا الْحِسَابَ وَلَا عُدُّ لِمُعْتَدِرِ

* * *

لفحة اوار القيط عندما يجذ ظلاً لاشجار وارفة في
أرض جرداء فيلتي بنفسه تحت الظلال أماناً ضربات
الشمس المحرقة؟

سبق فرأى الله في يسوع المسيح والفي فيه أباً
محباً يعينه في حياته على عمله . ويرافقه في كل صعوبة
ولا يتخلى عنه . ويرغب ان يرى كل أولاده اخوة
احباء يابون اتفاق مواهبه الصالحة التي وضعها تحت
أمرتهم على المشاحنات والحروب بل يعملون على
مساعدة بعضهم بعضاً ليكونوا اسرة واحدة سعيدة
فهل وجدنا نحن هذا الامر في الله أينا؟

لنجد في البحث حيث الفرح والقوة والسلام .
وهذا الشيء الذي أحس به القديس الارلندي
وأساتته عاطفته شعراً لا يزال مخزوناً لنا نحن اذا
سمعنا اليه—والنظر الى يسوع المسيح هو الطريق
للوصول الى ما نبغي والتمتع بالسعادة التي نقتناها
كلنا كباراً وصغاراً

خواطر والددة

بلا لوم مع أننا لسنا بلا عيب

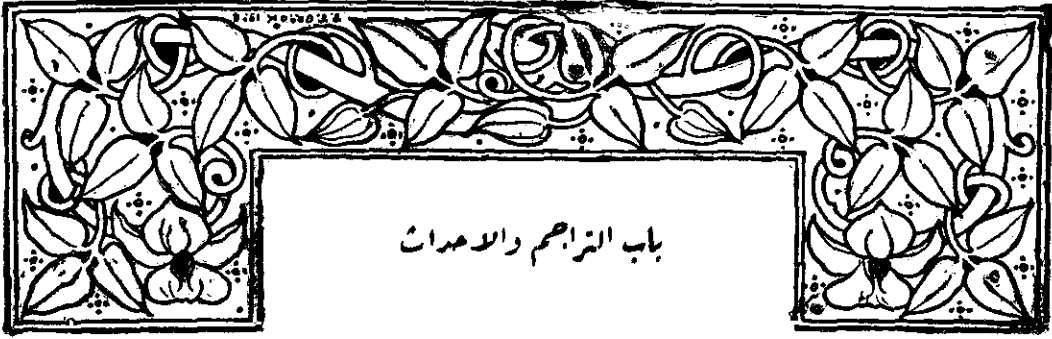
يَقِظْتُ يَوْمًا قَبِيلَ الصَّبْحِ فِي السَّحْرِ
وَلَمْ أَدْعِ الْمَكْرَى فِي الْجَفْنِ مِنْ أَثْرِ
جَلَسْتُ وَالنَّفْسُ مِنْ جَرَّاهِ وَحَشَّتْهَا
تَقُولُ يَا عِقْدَ أُنْسِي انْحَلِّ وَأَتَشْرِ

«أني عليك أنا طول ألمدي أبدأ
أحن منك على ذي البنت فاذا كرى،
علمت في أحوال معنى قوله ووعدت
نفسى محبته المظمى على الأثر
وعاد سابق إغاي إلى خلدي
عود الحمامة بعد النهى في القفر
فعمدا سيدي البناء ينزل كني
يرى بنائي الذي زاوت من صغري
يقول حين يرى النقصان يشمل ما
بنت قولاً لطيفاً غير متبر
نظير قولي عن بنتي وقد تركت
في الثوب ما شق مرأه على نظري
«بنتي العزيزة قد رامت مساعدتي
ولي محبتها أجلي من القمر
«لإجل ذلك في عيني ما عملت
أعدته كاملاً مما يلام بري»
إذن يكمل بأستحسانه عملي
وذلك بالحق عندي غاية الظفر
من ذلك الحين لا أنفك عاملة
بلا اضطراب ولا بأس ولا ضجر
تقودني يده في ما أزاؤه
مدى حياتي حتى منتهى العمر

القاهرة اسعد خليل داغر

وعند ذلك قلبت الثوب أنظر هل
من جانب فيه للإصلاح مفتقر
فأبصرت مقلتي ما قط في خلدي^(١)
أني أراه بهذا الثوب لم يدر
من رقة مثلها في فبح منظرها
وسوء موقعها في الثوب لم يصر
لكن على الفور قلبي حن وأنحجبت
عيني لأمر فجابني عن النظر
أمر بأستطع إعلان أزيل به
عني الدجى من سما الإلهام منحدر
علمت أن أبنتي رامت مساعدتي
ولم يكن لي بيده الأمر من خبر
وليس عندي أزياب أن ما عملت
لم تبق من جهدها فيه ولم تذر
لكنه جاء عكس المشتى خطأ
مع شدة الجدي في الأتقان والسهر
فقلت هل تدرين بنتي بأن لها
محبتي في نمو فائق القدر
هنا حجاب سكوتي أنشق يخرقه
صوت رخيم يحاكي رنة الوتر
قد جاءني من لدن ربي الكريم به
يقول لي «أيها المسكينة أعتبري

(١) تسي



باب التراجم والاعمال

فرانسز كسافير

الفصل السادس

في أتعاب كثيرة

بدأ فرانسز بالعمل والجهاد عندما وطأت قدماه بلاد الهند. ولم يكن قد سار إليها كسائح متفرج او عالم طبيعي او مؤرخ باحث بل سار إليها كبشر. ووصل في أزمة هائلة كان فيها القحط مستفجلاً في البلاد. وكانت احياء الفقراء في مدينة «جو» التي نزل إليها حافلة بكل صنوف البؤس والشقاء فأكب مدة اربعة اشهر متوالية بغيرة متقدمة على تخفيف مصاب المنكوبين واغاثة الملهوفين. واتخذ مقره في المستشفى قريباً من الميناء. وكان ينام في الليل مفترشاً الارض تحت اسرة المرضى الذين يستفحل داؤم حتى يمكنه تلبية النداء في اية دقيقة من الليل. ومما لفت نظره الفرق الهائل بين ثروة الطبقة الموسرة الناعمة وفقر المعوزين المدقع فانار ذلك كامن عطفه وحمله على ان يحول من مكان الى آخر ليستندي الاكف لاجل البرص والجذام

والمسجونين ولم تكد السنة تنتهي حتى ظهرت ثمار عمله وبدأ اولئك المنكودون يشعرون بشيء من التفرج في كروبهم. ولم يكن سعيه لتوزيع الاعانات الضئيلة هنا وهناك - وهذه طريقة عقيمة لا تزال شائعة في بلاد الهند - بل جمع مبالغ كبيرة واستخدمها بطريقة تضمن اعانة كافية مستمرة للفقراء والمعوزين. وقد أفرط في محاكاته لاهل البلاد التي أحبها في كل شيء حتى انه عندما تهرأ ردؤه الذي جاء به من اوروبا طلب ان يستبدله بالرداء الذي يرتديه عادة الكاهن الهندي. ولكنه أعطي رداء حريراً جميلاً فأبى ذلك واصر على لبس الرداء الهندي البسيط الذي يلبسه الكاهن عادة واحتفظ بردائه الاصلي مؤقتاً. ولما لحظ نفر من اصدقاءه البرتغاليين ان ثوبه قد تهرأ جداً ولم يعد صالحاً للاستعمال جاءوا خلسة واستبدلوه بأخر من نوع احسن فارتداه وهو لا يعي. ولما لفته اصدقاؤه مازحين الى جمال الثوب الذي عليه ابدى دهشته وقال ان هذا الثوب يليق بجسم آخر يلائمه وقد فصل عمله في مدينة «جو» في رسالة له

بين الوثنيين..... واشهد لكم كشاهد عيان ان الحاجة ماسة الى كثرة العاملين معنا واني سأكون عبداً لمن تدفعه نفسه للمجيء هنا والعمل في كرم الرب. والله اسأل ان يوحدنا في مجده ويزيد في قوتنا لكي نخدمه كما يريد ونكمل مشيئته المقدسة» وقد أذن كسافير لنفسه ان يحمل معه في كل رحلة من رحلاته شيئاً واحداً كالياً. أما في رحلته من اوربا الى الهند فقد حمل معه «سجادة» سفريّة صغيرة. واخذ معه في رحلته الى كرون «مظلة» ولما نزل الى البر في كرون سار على قدميه الى الشاطئ والى القوم هناك يعيشون على الفطرة يخشون الارواح الشريرة والابالسة نهاراً وليلاً. فحمل اليهم كسافير تمزية وقوة ذلك المتسلط على كل الشياطين والابالسة فأمنوا جانبه وهدأ روعهم ورعبهم

وكان شأنه مع الاحداث شأن كل رجل صالح عظيم. احبهم واحبوه ومالوا اليه حتى قال في احدي رسائله: «لما جئت الى هذه البلاد لم استطع الجلوس في مكتبي ولا النوم ولا تناول الطعام لان الاحداث كانوا يلتفون حولي ويلحون عليّ ان اعلمهم الصلوات. ولم يسعني رفض هذا الالحاح لان لمثل هؤلاء ملكوت السموات. فعلمتهم قانون الايمان ولو وجد من يتعهد اولئك الاحداث بالترية الدينية لأصبحوا مسيحين حقاً» وقد دل سلوكه مع الاحداث على مقدار

كتبها في ٢٠ سبتمبر سنة ١٥٤٢ جاء فيها: «اقم هنا في المستشفى لخدمة المرضى المصابين بالامراض البدنية والروحية. وقد بلغ عددهم كثرة لا يستطيع معها ان أخدم في عشرة اماكن اذا وجدت فيها» ثم يصف زيارته للسجن وخدمته بين المسجونين وزيارته للمدرسة القريبة من المستشفى حيث يقول «وهنا بدأت اعلم الاولاد الصلوات وقانون الايمان والوصايا. ويحضر الدروس الدينية ثلاث مئة ولد ونيّف..... وأعظ ايام الآحاد وفي الاعياد عن مادة من مواد الايمان للمسيحيين الوطنيين. ويكثر عدد الحضور حتى ان المكان لا يسعهم..... واني عازم على السفر الى ساحل كرون برفقة ثلاثة من الهنود المسيحيين. فصلوا الى الله الآب لكي يهبني نعمته الوافرة لاخدمه على أحسن حال..... واني اعتقد ان متاعب هذه الرحلة الطويلة. والاهتمام ببراء هذه الامراض الروحية في بلاد تدين بالوثنية. وشدة الحر الذي منقاسيه هذه كلها تهون علينا وتولد لنا تعزيات الله اذا استخدمناها لاجل الذين يستحقونها. واعتقد ايضاً ان هذه الاتعاب لهي عين الراحة للذين يسرون بصليب ربنا يسوع المسيح. واما الهرب منها فهو الموت بعينه. واني موت اعظم من ان نهجر المسيح بعد ان نكون قد عرفناه ونسعى وراء افكارنا وشهواتنا!..... واني اضرع الى المسيح بان يهبني انا الاداة الضعيفة قوة ونعمة لا بذر بذور الايمان

في يدي اجمع الي الاولاد والرجال وكنت اعلمهم مرتين في اليوم حتى فرغنا من تعليم الصلوات في مدى شهر مشروطاً على الاولاد ان يعلموا آباءهم وامهاتهم وسائر اهل بيتهم وجيرانهم ما تعلموه في المدرسة

«وفي ايام الآحاد كنت اجمع النساء والرجال . الصغار والكبار . لنقول الصلوات معاً بلغتهم الوطنية وتبدو على الجميع علامات السرور والانشراح . ونبدأ اولاً بتلاوة قانون الايمان بلغة ملابار . اقودهم فيها عبارة عبارة . ثم اعود اشرح كل عبارة واسألهم ان كانوا يؤمنون بها..... والذين يستعدون للمعمودية يحفظون الاعتراف العام ثم قانون الايمان واسألهم هل يؤمنون جداً الايمان بكل عبارة . ومتى اجابوا بالايجاب اشرح لهم قانون المسيح للخلاص وأعمدهم، وارجو بعون الله ان يكون الاحداث خيراً من آباءهم لانهم يظهرون غيرة ومحبة نحو صلواتنا وعقائدا وتعاليمنا . وتأتي الي جواهر كثيرة طالبة مني ان اذهب الي البيوت لاصلي لاجل المقعدين والمعجزة، ويأتي الي كثير من المرضى انفسهم طالبين الصلاة وقراءة فصل من الانجيل على مسامعهم، وامامي الآن اعمال كثيرة متواصلة تستغرق كل وقتي من تعليم الاحداث وعمادهم وترجمة الصلوات واجابة الاسئلة ودفن الموتى والصلاة على المرضى وافتقاد البيوت ... اما المسيحيون القديرون عندهم فكثيرون

تمكنه من معرفة لغة البلاد . والحق يقال كان «فرانسز» من علماء اللغات له فيها موهبة نادرة لانه عند وصوله الي بلاد الهند كان يجيد ست او سبع لغات . وما حل في تلك البلاد حتى دفعته غيرته الحارة وعقله المدرب الي معرفة لغة البلاد وصار قادراً ان يتحدث بها الي الناس ويعلمهم الدين . وهاهي شهادة احد الذين عاصروه في تلك البلاد : «عشت مع السيد فرانسز مدة ستة اشهر . وكان يمشي حافياً وعليه رداء ممزق وعباءة سوداء . وكان محبوباً من جميع الناس واكتسب محبة احد ملوك هذه البلاد حتى اصدر امراً عاماً يحتم على الناس اطاعة الآب فرانسز واعطاه مبالغ كبيرة من المال لعمل الاسعافات بين الفقراء واذن لشعبه ان يعتقدوا المسيحية اذا شاءوا . وعلى يدي الآب فرانسز شيدت اربع واربعون او خمس واربعون كنيسة على النشاطي وهو يجيد التكلم بلغة الاهلين وكثيراً ما يسير في هذه البلاد ووراءه جماهير غفيرة من الناس تارة ثلاثة الآف واخرى ستة الآف فيقف ويصعد على شجرة ويخطب فيهم كارزاً مبشراً»

ويرسم فرانسز في احدي رسائله صورة لاسالييه ومجهوداته التبشيرية وبعد ان يذكر كيفية اخراج كتاب بلغة الاهلين بمونة بمض الذين يتقنون لغة ملابار يقول : «وبعد ان نقلت الكتاب الي لغتهم اخذت اجول في كل انحاء المكان يجرس

فانه يتراخيم هذا تمجز نفوس كثيرة عن بلوغ
المجد الاسنى ...

وعدد الذين يعتقدون المسيحية كثير جداً حتى
ان ذراعي تعب احياناً من المعمودية، ويبيع صوتي من
جراة تكرار قانون الايمان والوصايا والصلوات ...»

انما يعوزهم بذل نفوسهم والتفرغ للروحيات،
وكثيراً ما دار بخلدي ان اذهب الى جامعاتكم
— وخصوصاً جامعة باريس — وازعق هناك باعلى
صوتي كمن فقد حواسه منادياً الذين خصتهم العناية
بسعة العلم ان يسعوا في استخدام هذه المواهب

صحائف الاحداث



امتحان ابراهيم

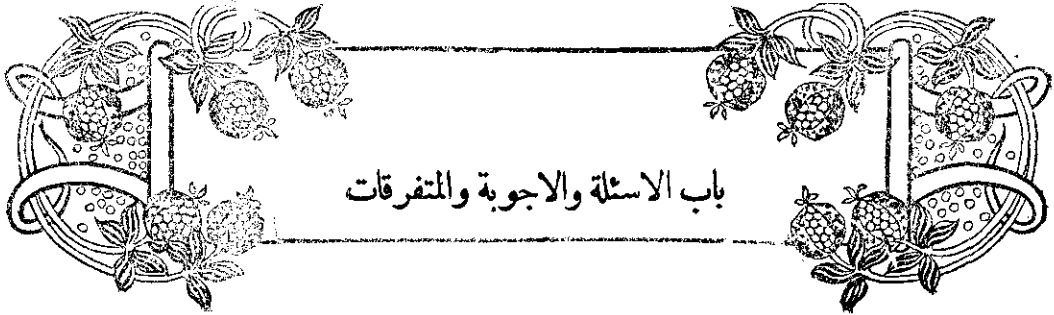
والخطب ثم النار
ونحن في القفار»
عسى ان الرؤوف
يرى له الخروف»
وقلبه حزين
ومسك السكين ...

«يا ابي هوذا السكين
لكنا ابن الخروف
اجب الاب «يا ولدي
من عظم حبه العجيب
واذ اعد كل شي
ها ربط ابنه الوحيد

من عهدنا القديم
امتحان ابراهيم
خذ ابنك الوحيد
على جبل بعيد
وحطب وسكين
وقلبه حزين

أصفوا الى روايتي
كيف ان ربنا الشفوق
فقال له يا ابراهيم
لكي تصعده محرقة
ففي الصباح امر بنار
ونادى ابنة اسحق

فبغته ناداه ملاك	وقال «خلّ الغلام	فعلى المذبح عينه	ذبّحه وكذا
ولا تفعل شيئاً به	فلا امتحان قد تم»	عن ابنه الوحيد اسحق	بذلك عمل فدا
فوقف ابراهيم في الحال	ورفع العينين	كذلك الرب المسيح	فدانا من جحيم
إذا بكبش قربه	قد امسك بالقرنين	فالحمد لك والمجد لك	والشكر يا رحيم



باب الاسئلة والاجوبة والمتفرقات

الفتاة الخاطئة

اطلعنا في احدى الصحف الاسلامية التي تصدر في بلاد الهند على سؤال لاحدى الفتيات وجهته الى محرر المجلة هذا نصه :

«انا فتاة في العشرين من العمر . ومن سن الثانية العشرة ارتكبت كل خطية تخطر على بال بشر . وقد تذوقت طعم كل شجرة في الحياة . ولكن وآسفاً ! لا ارى الا باب الجحيم مفتوحاً أمامي

عند موتي

فهل لي اسألك يا حضرة المحرر ان تبين لي كيف أخلص ؟ قيل لي ان اتوب ولكن لا قبل لي على ذلك لاني أستمتع ما افعله ولو انه خطية وشر .

فاهو الطريق لخلاصي من هذه الآلام وجهنم ؟

م . ا . م

(بغداد)

فأجاب عليها المحرر المسلم بما يأتي :

«تحوّلي ورقة جديدة . وعيشي من الآن فصاعداً حياة بارّة . وهذا وحده كافٍ لان يغسل خطاياك الماضية . بل هذه هي الكفارة الحقيقية . اذ يؤكد لنا القرآن ان الخطايا تُمحي بالاعمال الصالحة ليس الا»
المحرر

وقد رأينا ان نبعث بهذا السؤال لبعض فضليات سيداتنا اللواتي يغرن على نفوس الفتيات الخاطئات امثال هذه السائلة . وطلبنا اليهن ان يعطين جواباً مختصراً لسؤال هذه الفتاة المسكينة كأنهن وايها في غرفة واحدة يرشدنها الى خير السبل المؤدية لخلاصها من آلامها النفسية

فجاءنا رسالتان احدهما من السيدة رينا هوج والاخرى من السيدة مدام جندي يونان فنشرهما

ولا شك انك قريبة من حياة نافعة طاهرة . تعالي الى الله عز وجل بكل تواضع وهو خالقك الذي يهتم بك واسكي نفسك امامه . ودموع اطلبي منه بالخاح ان يمد يده وينتشلك فيمكنك ان تري يده ممدودة مملوءة بالحنان قائلة هلمي ابنتي وانا أعطيك تطهيراً كاملاً . اذا كان في قدرتك القراءة وفتشت عن الانجيل تجدني في الاصحاح الخامس عشر من انجيل لوقا مثلاً حياً عن الابن الضال الذي ابتعد عن بيت ابيه وضيع ماله في عيشة رديئة نجسة . ضاع صيته وشرفه ومقامه واحتاج حتى يرعى الخنازير لياكل من طعامها . والده في ذلك الوقت كان ينتظره بقلب مشتاق متلهف يريد فقط ان يرى ابنه العزيز داخل بيته مهما تكن حالته . اخيراً رجع الابن الضال الى نفسه . قال اقوم وارجع الى أبي ولو يحسبني كأحد الخدامين فرجع ووجد والداً محبباً راكضاً اليه يعانقه ويقبله . لم يذكر كلمة واحدة فيها روح التوبيخ والاشمئزاز . بدلاً عن اللباس الثمين رجع حافياً ولا بساً لباساً محتقراً ولكن كل هذا لم ينقص شيئاً من محبة الوالد بل ألبسه لباساً غالياً وفرح وقال: ابني هذا كان ضالاً فوجد وميتاً فعاش . هكذا هي حالتنا في بعدنا عن إلهنا خالقنا وصانعنا . الباب مفتوح لرجوعك مرة ثانية الى خالقك المحب هو يساعدك ويرحمك فقط اعزمي انت كالجوهرة الغالية الثمينة . لماذا لا تحبين ان توضع في اعظم تاج . في امكانك ان تشغلي

هنا . وللقراء ان يقارنوا بين هذه الاقوال التي تسيل عطفاً وحناناً والمشعبة بروح اليقين الهادي والايان الوطيد في شخصية قادرة على انتشار الانسان من وهدة الشر . وبين الاقوال المبهمة التي أجاب بها المحرر وسنرسل نسخة من مجلتنا للسائلة عن طريق المجلة التي بعثت اليها بسؤالها —

رسالة مدام جندي يومان

وقع نظري على سؤالك ايها الابنة العزيزة واني اقترب اليك بقلب يفيض بالحُب الشديد وأحسبني كأَم لك اذا اردت ان تنسي اليّ بهذه القرابة

اني اتصورك فتاة منحك الله شكلاً جميلاً وخصك بعقل ناضج ولك جاذبية وشخصية محبوبة . اتطلع اليك وانت طفلة ولك تأثير جذاب مع الطفولة الطاهرة . ابنتي العزيزة ألا تعلمين ان الله يريد خيراً بهذا الجسد الجميل والروح الجذابة وانه تعالى خلقنا لغرض سام عظيم ويريد منا نحن خليقته ان نقدر هذه الاجساد ونعتني بها حتى تكون هياكل مقدسة لسكانه

عزيزتي : تقولين انك سعيدة في هذه الحياة ولكن هذا الشعور الوقتي ما هو الا كغناء الطيور في الغابة الذي يعقبه زوبعة مخيفة . تقولين أيضاً بانك لا تشعرين بندامة واني امدح هذه الصراحة التي تبرهن على قلب نقي لا يجب الرياء والتظاهر

الجميع الى التوبة . روح الله الذي يريد خلاصك فلا يدعك في سلام

صدقيني يا اختاه : ان الله قد أعدّ طريقاً ليصير الخاطيء قديساً فيجتاز حتى في هذه الحياة الى فرح دائم لا يتذوق معه طعماً للملذات التي انغمست فيها نفسك ولا تزال تميل اليها

ويوجد في السماء وعلى الارض قديسون كثيرون كانوا يوماً ما على شاكلك . وفي وسعك ان تقرأي قصصهم في الانجيل والتاريخ حيث تجد كيف تبدلت احوالهم بطرق غريبة مدهشة ليس بواسطة مجهوداتهم الشخصية الضعيفة بل بقوة من الملاء

فهل لك ايها الاخت ان تكتبي لي لكي اخاطبك رأساً وبكامل الحرية عن سرّ التمتع بالسلام وعن وجود المخلص الالهي في قلوبنا وحياتنا . المخلص الذي يصيرنا على شاكته ومثاله ويملاًنا بكل فرح كامل؟ ومن السماء قد أرسل لي ولك هذه الكلمة : «هوذا انا واقف على الباب وأقرع : من يسمع صوتي ويفتح لي الباب ادخل واتمشى معه وهو معي» وخوفك من جهنم هو بمثابة القرع على باب قلبك . فتشجعي لان القدوس يقول «تعلموا مني لاني وديع ومتواضع القلب وتجذون راحة لنفوسكم» شريكتك في محبته «رينا هوج»

حياتك في مساعدة بنات جنسك اشغلي نفسك في اي عمل نافع للهيئة الاجتماعية . في مساعدة المرأة اختك المسكينة . افتحي ولو مدرسة صغيرة لتعليم الزوجات الصغيرات كيفية العناية باولادهن والقيام بواجباتهن وانا مؤكدة متى تنشغلي في عمل نافع تشعرى بسعادة عظي وتقدرى قيمة حياتك وتتمتعى بسعادة وسلام لا حد لهما ويصدق فيك هذا القول : امرأة فاضلة من يجدها لان ثمنها يفوق اللآلئ . بنات كثيرات عملن فضلاً اما انت فقط عليهن . الحسن غش والجمال باطل اما المرأة المتقية الله فهي تمدح . اعطوها من ثمر يديها ولتمدحها اعمالها في الابواب

الزيتون مدام جندي يونان

رسالة السيدة رينا هوج

ايها الاخت المجهولة

كنت أود ان اكون واياك في عزلة وانفراد حتى استطع ان اكشفك بمكنونات قلبي . ولكن لان عيوناً اخرى تقرأ ما اكتبه الآن أراني مقيدة الحرية فيما اكتب وينبغي ان اقول لك : لا تيأسي ! فأتى جاء لك هذا الخوف من جهنم؟ ليس من قلبك الذي يستعذب الخطية ويستمتعها ولا يشعر بشيء من الحزن أو الندم . بل يأتيك هذا الخوف من روح الله نفسه الذي لا يشاء ان يهلك أحد بل ان يقبل

ملكتة السود البيضاء

أصدرت مطبعة النيل المسيحية مؤخراً قصة روائية في مظهرها حقيقية في حوادثها ألا وهي تاريخ حياة «ماري سليسر» وما قامت به من الجهود والاعمال في بلاد كلابار بأفريقيا بين الزوج. ومن يقرأ هذه القصة يرى فيها من الحوادث الرائعة ما يظنه خيالاً بعيداً عن الحقيقة بل يرى في حياة بطلتها مثلاً أعلى في سبيل العطف على البؤساء وخدمة الذين عاكَستهم ظروف حياتهم الاجتماعية. وأشد ما يفترق اليه الجليل الناهض في بلاد الشرق تفهم معنى التضحية وانكار الذات في خدمة الآخرين. لان الاستعداد لبذل الراحة والنفس لاجل الغير من عوامل الرقي الصحيح والانسانية الكاملة. وانا ننصح لرجالنا ونسائنا ان يقرأوا هذه الرواية اللذيذة وهي مطبوعة طبعا متقنا ومصورة بصور جميلة تقع في ٢٥٦ صفحة وثمنها ١٢ قرشاً وتطلب من ادارة المطبعة بشارع المناخ وموزعيها بالجهاث

جواهر الحكماء

ورد سورث - سعيد هو الرجل الذي له قوة على ان يجمع حكمة من كل زهرة وينهض قلبه كل لحظة لتقديم شكر بسرور للعزة الربانية

كبلنج - سيسكت صوت الهتاف والهياج ويذهب القواد والملوك ولكن تبقى الذبيحة القديمة ذبيحة القلب الكسير والمنسحق. فيارب الجنود كن معنا لثلا نسي - لثلا نسي

مانسون - اتنا لانعد تجاربنا بركات مع انها كثيراً ما تكون هكذا. انها تربية وتعليم لتخرج رجالاً نافعين

(النجم)

were unable to protect themselves. Investigations into their case directed attention further to the protection of a section of the women-workers, and even to that of workers from among the men who were exposed to special risks in their work.

Perhaps the first step which should be taken in this country for the protection of the young is the fixing of the age before which they may not be employed in anything whatsoever, and the securing of hygienic conditions in all places where they work. In any case the total alteration of the treatment of the young from what it is at present is incumbent on us if we desire to prepare the way for the desired National Awakening.

لمجزهم عن حماية انفسهم، ولقد نتج عن البحث في شئونهم ان انجحت الانظار هناك الى حماية بعض النساء من الامارات، وحتى الرجال الذين يشتغلون بما فيه تعرض الى اخطار جسيمة. ولقد تكون الخطوة الاولى لدينا لحماية الحديثي السن تقرير العمر الذي لا يجوز قبله استخدامهم في شيء وتوافر الشروط الصحية في الاماكن التي يشتغلون فيها، وعلى ان تكون معاملتهم بغير الطرق الحالية. ذلك امر واجب علينا اذا اردنا تمهيد السبيل للنهضة المطلوبة

(عباس شوقي)

There is quite possibly a connection between all this and the elements in our industrial life which certain people are anxious to raise to a higher level. A large number of these workers (involving many village people) are threatened on all sides with extinction; for they do not get a wage sufficient to pay for the necessities of life or their work. Added to which is the fact that the evil results do not stop there, but pass on to affect the next generation, thereby leaving their mark not only on the health of individuals but upon the whole of the common-stock of production for which the nation is responsible. Meagreness of production is from this point of view to be considered as extravagance. When this is avoided, and workers are only set tasks which are within their strength, experiments have proved that production is increased, and the producers' powers are kept strong and energetic.

Factories employing both sexes are rare in this country. Where they do exist, the girls work long hours for very small wages which are insufficient to satisfy their needs. Most of these are to be the mothers of the future: is it to be wondered at if their children prove incapable of resisting the countless diseases of infants? Beyond question, the diseases of the children of such mothers, and what is spent on combating them, constitute a heavy burden on the finances of the country. Yet there is no need for a heavy burden like this to be laid on the country. In the mean while, the large profits which are the result of these girls' labours go into the pockets of non-Egyptians, and the greater part of them to foreign countries, and the losses which the country itself sustains increase.

If high hopes are to be entertained of Egypt's coming into possession, sooner or later, of an industrial power which will be worthy of her, she must begin by taking some protective measures, before the evils in which she is already involved get a firmer hold, and by remedying already existing wrong.

The great industrial countries at the beginning of the nineteenth century awoke to these facts, and writers arose who and whether for humanitarian or economic reasons, defended the interests of children such as these, who

كثير مما عليه الذوق السليم، وربما كان لهذا الشأن ارتباط كبير بما وصلت اليه الامور الصناعية لدينا من حال لا يرضاها الذين يودون رفع مستوى جميع الشئون فيها، ذلك فضلاً عن ان السواد الاعظم من جيش الانتاج وهو الجديش الذي يمثل نسبة كبيرة من ابناء البلاد يصله المطب من كثير من نواحيه فلا تتوافر فيهم الصلاحية الكافية لمقاومة ما تستلزمه ضروريات الحياة والاشتغال بالاعمال المتنوعة، هذا ولا يقف الضرر الناشئ عن كل هذا عند ذلك الحد بل ينتقل الى ابناء الاجيال القادمة وهكذا، ولهذا الوجه الظاهر اثار سيئة لا على الشئون الصحية فقط بل على مجموع الانتاج العام الذي يقوم به الشعب. وقلة الانتاج على هذا النحو تعتبر من وجوه الاسراف وان لفي ملافاة هذا النقص وتكليف الايدي العاملة بما في وسمها القيام به كما تقره التجار بما يزيد من قدر الانتاج مع بقاء القوة المنتجة بعيدة عن الضعف مجدة في العمل ولو ان العامل المختلفة في البلد قليلة المدد فان الفتيات اللاتي يعملن فيها يشغلن ساعات طويلة رغم ان اجورهن قليلة جداً لا تقني ولا تشبع من جوع، ولما كان معظم هؤلاء الفتيات جزءاً من امهات المستقبل فليس من العجيب اذن ان يكون اطفالهن قليلي المقاومة لكثير من امراض الاطفال. او ليس في انتشار هذه الامراض بين الامهات وغيرهن وما تستلزمه مقاومتها من عبء ثقيل على مالية البلاد، بينما ان الارباح الجسيمة التي تعود من وراء استخدامها تدخل في غير جيوب المصريين بل معظمها يتسرب الى البلاد الاجنبية مما يجمل الخسائر التي تسكبها البلاد مضاعفة.

ولما كان الامل كبيراً بان مصر قادمة ان عاجلاً او آجلاً على نهضة صناعية جذرية بها عليها ان تبدأ بالتخوط في هذا الامر قبل ان يهاجمها اكثر مما هو عليه الآن ولما لجة اضراره الحالية. ومثل هذه الاوجه تنبئ اليها البلاد الصناعية الكبرى في اوائل القرن التاسع عشر فقام الكتاب اما بدافع الوجهة الانسانية او الامور الاقتصادية يدافعون عن مثل هؤلاء الاحداث بما يدفع عنهم الاذى

ular hours, while all this is additional to what some boys or girls undergo from unkindness, beatings, or various threats. All such circumstances deprive the boy of his full physical development, and so the country loses a great part of the power which she might employ in general productiveness. Their physical weakness also makes them an easy prey to any disease—especially contagious diseases. This makes these boys a danger to public health, and a heavy tax on public resources which might otherwise be put to better use. Whether they are adults or young boys, it is true that in Egypt these workers are not usually given a specified time for rest as is the case in other countries which have learnt from economic experiment that moderation in hours, not only from humanitarian but from other motives, results in benefits to employers: for instance, it makes possible higher production within a given time without undue fatigue. And limitation of working hours may save the employers in time or in number of workmen and thus set free a part of their resources to employ beneficially in other directions. Again, the national benefits of shorter hours must be remembered.

In many cases the young boys who are sent to places of work to learn a trade or craft are treated as the private servants of the master of the workshop, who uses them at any hour of the day to wait on him.

When this time comes to an end and the boy really begin to learn something, it is true to say that almost invariably corporal punishment and terrorising are the means by which he is instructed, whenever he does not happen to understand what he is told to do or what he is learning. Yet, in addition to the dreariness and the evils of this method, the work is ill-arranged and the hours long and physically injurious. The harm which is done is woven into the very web and woof of the children's mentality and imagination, and affects their powers of observation. In the end they are turned out more like machines than anything else, to produce work which is absolutely devoid of real interest.

تنمو أجسامهم النمو الطبيعي . فتفقد البلاد بذلك قوة كبيرة من القوة التي يمكن استخدامها في الانتاج العام، كما ان الضعف الذي يتطرق الى أجسادهم يجعلهم طول حياتهم فريسة سهلة لأقل الامراض على اختلافها، خصوصاً المعدية، وفي هذا حمل ثقيل وضيق كبير لجزء من المال العام من الممكن الاستفادة به في أوجه أخرى صالحة وضرورية . وهذه الفئة سواء أكانت من الاحداث او البالغين لا تتمتع في مصر في معظم الاحوال بوقت معين للراحة على الوجه المعروف في البلاد الاخرى التي علمتها التجارب الاقتصادية ان الاعتدال في العمل، لا من الوجهة الانسانية فقط بل من جميع الوجوه الاخرى، يعود أيضاً على الذين يستخدمون هؤلاء بفوائد مختلفة، مثلاً أن يصبح في مقدور من يستخدمونه أن يؤدي كثيراً من أعماله في الوقت المناسب دون ملل، وقد يوفر عليهم هذا كثيراً من وقتهم او عدم الالتجاء الى استخدام عدد كبير فيتوافر لهم بذلك جزء من المال يستفيدون به في جهات أخرى، كما ان الفوائد القومية يجب أن لا يغفل أمرها .

هذا وان كثيراً من حديثي السن الذين يرسلهم اولياء امورهم الى الامكنة التي يتيسر لهم ان يتعلموا فيها صنعة او حرفة من الحرف قد يمضون بمض الزمن كما لو كان الصغير منهم خادماً لصاحب المحل يستخدمه لقضاء حاجاته الخصوصية في اي وقت من النهار

وإذا ما انتهى هذا الدور وبدأ الصبي يتعلم شيئاً فان المعروف والمشاهد ان اساليب تدريب هؤلاء الغلمان تكاد تكون في معظم الاحوال واسطة الارهاق والعقاب البدني كلما بدر شيء منهم يدل على عدم فهمهم الموصوف لهم، او ماذا كان يجب ان يملوه . ورغمما عن هضم هذه الطريقة وفسادها فان الساعات الطويلة والاشغال غير المنظمة تضر بأبدان هؤلاء، والضرر الناشئ عن ذلك يؤثر في سلكة التفكير والخيال وقوة الملاحظة والمشاهدة عندهم وينتهي الامر بهم ان يكونوا في أعمالهم المستقبلية اشبه بالآلات اكثر من غيرها وتصبح أعمالهم خالية من

they have passed a specified age, will enable them to earn their own living. Since our country aims at the welfare of every one of its inhabitants, whatever their rank or class, it follows that it must redress evils, where they exist. In this case there can be no doubt that many of these child-workers toil in an atmosphere which, as has been shown by economic experiment, must ultimately prove injurious to national productiveness, even though this is not obvious at the first glance.

Take for example the hours of work spent by these children every day of the week, in various kinds of work or in learning their trade. Are not the hours worked in the majority of cases by these children too long in respect of their average age? And does not this ultimately lead to a weakening of physical power, especially during the years in which the last stage of physical development should be taking place? Instead of which those factors are lacking which are needed to bring physical development to the point which it should have reached when, at a specified age, these boys and girls seek to join the ranks of able-bodied adult workers.

And among this army of youth is a considerable number who are obliged to work at an age at which none of them is fit to undertake a simple industrial work for more than a very short time. For example, among the class of domestic servants are children who cannot be called fit to bear the responsibility of carrying out the numerous duties asked of them; not to mention the well-known fact that their working day begins early and ends late at night, especially in middle-class houses where the majority of them are employed.

And often the places set apart for their short hours of sleep are lacking in the barest hygienic necessities. In this type of house, too, the food set apart for the boy-servant is often insufficient to compensate for the drain on his physical energy caused by the numerous kinds of household tasks laid upon him. And seldom enough does he get his necessary food at reg-

الحقيقي التهيؤ لما فيه رفاهية سكانها مهما اختلفت درجاتهم ووجب معالجة كل أمر من أمورهما يحتاج الى المعالجة ، فما لا شك فيه ان كثيراً من وحدات هذا الجيش تشتغل في جو يعمل في النهاية على ما ادلت به التجارب الاقتصادية على انه مضر بالانتاج العام وان كانت ظواهره غير واضحة ترى بالعين المجردة .

خذ مثلاً ساعات العمل التي يصرفها افراد هذا الجيش في كل يوم من ايام الاسبوع في تأدية اعمالهم المختلفة أو تعلمها؟ أليست هذه الساعات في معظم الامور التي يشتغل بها هؤلاء طويلة بالنسبة الى متوسط اعمارهم وأليست نتيجة ذلك في النهاية تؤدي بلا شك الى ضعف القوة البدنية خصوصاً في الوقت الذي يجب ان تكون فيه الاخيرة في نمو بدلاً عن ان تفقد من العوامل التي تعمل في تهيؤ الاجسام الى ما يجب ان تكون عليه عندما يطالب اصحابها بعد سن مخصوصة ان ينضموا الى الجيش الناضج للاشتغال بمسائل الانتاج الشتى؟ ومن بين هؤلاء الاحداث عدد لا يستهان به يجبر على الاشتغال في سن يجب ان لا يعمل الواحد منهم صالحاً لان يقاوم مجهوداً بسيطاً الا لفترة قصيرة فمثلاً من بين طبقة الذين يشتغلون بالخدمة في المنازل احداث صغار لا يمكن ان يقال ان في وسعهم ان يتحملوا القيام بتأدية كل ما يطالبون به من واجبات مختلفة بخلاف ما هو معروف عن ان يوم العمل هؤلاء يبدأ مبكراً وينتهي عند ساعة متأخرة من الليل خصوصاً من يستخدم بمعرفة الطبقات للتوسطه ومادون ذلك قليلاً وكثيراً ما تكون الامكنة المخصصة لنومهم القليل والوسائل الضرورية لذلك خالية من أهم الشروط الصحية أو أن ما يخصص لهم من الطعام لا يمكن في كثير من الاحوال أن يعوض لهم بمض ما فقدته اجسامهم من وراء تأدية ما يقومون به من أعمال متعددة في منازل هذه الطبقة وقلماً يتناولون الشيء الضروري من هذا الطعام في شبه المواعيد وذلك بخلاف ما يلاقه بعض هؤلاء من عدم الحنوأ أو ضروب العقاب البدني أو وسائل الارهاب المتنوعة ، فمثل ذلك كله يحرم هؤلاء الاحداث من أن

PROTECTION OF THE CHILD LABOURER

(From the Weekly Siyasa, June 25th, 1927)

By 'Abbas Shauqi.

[In the name of our Master who taught men the value of little children's lives, we most cordially welcome the interest and care for young life shown by the writer of the following article, which is of such permanent interest that we have chosen it for translation into English. The article appeared in the "Weekly Siyasa" some months ago, but the lot of the children has not changed, and the facts in it remain as true now as then.]

In Egypt to-day there is a large army of workers, more fitly described as an army made up of the young children of this country, who undertake various kinds of work. Some of them seek employment in every kind of house, to earn a living for themselves; or to help their families by the contribution of their tiny pittance to enable them to keep soul and body together. Others are sent by their parents as apprentices to employers and craftsmen, to learn a trade or craft which will provide them with a living in the future and prevent them from being a burden to the rest of society. Factories in Egypt at the present time, such as the cotton-weaving factories, employ a large number of young girls, a fact which is well known to those who are familiar with the life of the country.

To work for one's living is not only a personal obligation, it is also necessary in the interest of the national production. It is the road to which a man must commit himself for his own support and the support of those for whom he is responsible. Without work there would be no honour in coming by the things we desire.

What we would draw attention to is the state in which individuals of this army of workers find themselves, and the general environment in which they live while they are working, or while, as apprentices to some trade, they are gaining the training which afterwards, when

حماية حديثي السن من العمال

اعمالهم المختلفة—ساعات العمل ومعاملتهم الحالية—اضرار ذلك الاقتصادية—ماذا حدث في الغرب—ما يجب ان نبدأ به

[عزيز علينا وأيم الحق حياة الاولاد الصغار وقد علمنا السيد له المجد كيف تقدر هذه الحياة العالية . ولذلك لا يسعنا الا اظهار كل تحميد وترحيب ازاء الاهتمام والعطف البادين من جانب كاتب هذا المقال الذي رأينا نقله الى اللغة الانكليزية . ولئن كان المقال نشر منذ أشهر في جريدة « السياسة الاسبوعية » الا ان موضوع بحثه ذات صبغة مستجدة فنصيب الاولاد الصغار لم يتبدل والحقائق القائمة فيه بقية كما هي]

في مصر اليوم جيش كبير من العمال يوصف بحق بأنه جيش مكون من صغار السن . وهؤلاء الصغار من ابناء البلاد يقومون باعمال متنوعة فرق منهم يطرق باب الاستخدام في البيوت على انواعها للارتزاق لنفسه أو لمساعدة أهله مساعدة تزيد من دخلهم الضئيل حتى يمكنهم بذلك الحصول على ما يوفي رمق الحياة فيهم . وفريق غير هؤلاء يرسله ابواه الى اصحاب الاعمال والحرف المتعددة تمهيداً لتعلم صغارهم عملاً أو حرفاً تكون في المستقبل الباب الذي يعتمد عليه هؤلاء في كسب معاشهم حتى لا يكونوا عبئاً ثقيلاً على باقي الهيئة الاجتماعية . وفي العمال الموجودة الآن في مصر كما مل حلج الاقطن وغيرها يستخدم اصحابها عدداً كبيراً من صغار الفتيات للعمل في تلك المعامل كما هو معلوم للعارفين بشؤون البلاد

وليس العمل للارتزاق محتوماً على الناس فقط بل هو أمر ضروري يقوم عليه الانتاج الاهلي وهو المورد الذي يجب أن يعتمد عليه الفرد في معاشه أو معاش من هو مكلف بشؤونهم في هذه الحياة . ولولا ما قامت لما نود ان نحصل عليه قسمة ما ، على ان الامر الذي يجب الاشارة اليه هو الحالة التي يوجد عليها افراد هذا الجيش والجو العام الذي يعيشون فيه وقت قيامهم بفعالهم او اكتساب الخبرة الضرورية التي تؤهلهم للحرف التي من ورائها يمكنهم فيها بعد اكتساب قوتهم ودخلهم في حياتهم بعد سن مخصوصة . فاذا كان رائد هذه البلاد

ful. To some extent we all wish to be used as the means of accomplishment. But if I am used as a means I also want to be respected as an end. I wish to be treated as a person, not as a thing. God wants all human beings to be treated as persons and not as things.

One of the reasons I believe in Jesus of Nazareth is because of His attitude towards children. He was a friend of all children. He told His disciples that the child-like spirit was the only one for a truly religious man. He pronounced His severest judgment upon the man who caused a little one to stumble morally. He said "It were better for him that a millstone were hanged about his neck and he cast into the sea, than that he should offend one of these little ones." Wherever the spirit of Jesus has been applied to the solution of social problems the conditions surrounding the development of child-life have been improved.

The city of Cleveland in the United States is exactly the same size as the city of Cairo, but in Cleveland the people are beginning to face seriously the problem of child welfare. In the spirit of Jesus they raise nearly one million pounds every year from voluntary subscriptions for welfare work, the greater proportion of which goes towards the redemption of child life. Over one hundred separate boards and agencies do nothing but care for babies and youngsters. What is possible for Cleveland is possible for Cairo. All we need here is for the passion to be kindled, the fire to be lighted, among the educated people. Then let *all* of them, as many are living to-day, roll up their sleeves and get to work, sacrificially, to make this a wholesome place for children to live in. To do this is to do the will of God. To do this is to get His will done. God grant that all of us may rededicate ourselves to this most important of all tasks.

Give the child a chance!

يوجدون ويكرمون كغايات . يستخدمون للانتاج ولجر
المغائم المادية كما تستخدم الآلات هوضاً عن ترويضهم
وتهدئهم ليكبروا اولاداً نافعين لله . لست انكر انه حسناً
بي ان اكون نافعاً . وكلنا نرغب ان يستخدم للنفع الى
حد ما . ولكن اذا استخدمت كوسيلة في الحق ان
اطالب باكرامي واعتباري كغاية . أريد ان أعامل كشخص
لا كشيء . والله يريد ان يعامل كل الناس كشخص لا كأشياء .
ومن الاسباب التي تقوي ايماني في يسوع المسيح
موقفه ازاء الاطفال . فقد كان صديقاً لهم . وصرح الى
تلاميذه قائلاً ان روح الطفل هي خير تشبيه للرجل
التي المتدين حقاً . واصدر حكمه القاسي على ذلك الانسان
الذي يعثر ادبياً احد هؤلاء الاصغر بقوله « ومن أضر
أحد هؤلاء الصغار فخير له ان يعلق في عنقه حجر الرحى
ويغرق في لجة البحر »

واليوم نجد اني حلت روح يسوع وطبقت مبادئه
في حل المشاكل الاجتماعية تحسنت وارتقت الاحوال
التي تكثف حياة الطفل

في الولايات المتحدة مدينة اسمها «كليفلاند»
تقرب من حجم مدينة القاهرة تماماً . ولكن
اهل تلك المدينة يعملون يجد الآن لحل مشكلة
العناية بالطفل . ولهذا الغرض يجمعون روح المسيح كل
سنة مليوناً من الجنيهات من التبرعات الاختيارية ينفق
معظمها لافتداء حياة الطفل ويوجد بها أكثر من مائة
جمعية وهيئة مستقلة مهمتها الوحيدة العناية بالاطفال
والاحداث . وما هو مستطاع في مدينة «كليفلاند»
مستطاع ايضاً في مدينة القاهرة . وكل ما نفتقر اليه هنا
ان توقظ العواطف والاحاسيس وتشعل النيران بين
الطبقات المتعلمة . ويشمر الكل عن سواعد الجهد
ويشرعوا في العمل مضحين باذلين لتكون المدينة كلها
مرتماً صالحاً لاطفالنا الاعزاء . وهذا العمل يتفق مع
مشيئة الله . فليهبنا الله نعمة لكي نكرس انفسنا لهذا
العمل المجيد وهذه المهمة الخطيرة

هيئوا فرصة للطفل!

no natural reason why the majority cannot be. It is only a matter of caring desperately for this, slaving and sacrificing for it, paying the price to achieve it. By nature children are to a large extent neutral; they are made good or bad; nay, even they make themselves, good or bad.

So when we read about the conditions of child labour in Egypt the thing that should make us righteously indignant is that the stunting and dwarfing process, going on under our very eyes, is artificial, unnecessary,—the product of the ignorance, carelessness, and selfishness of man. Children who are being starved physically and spiritually could blossom out into rare beauty, if given a chance. And to give every child a chance is the next great step forward which society must take. So let us not complain so much about the depravity of human nature. If my cook is dishonest it is not because he is a son of Adam. It is because, as a child and as a young man, he was brought up in an environment where his acquisitive tendencies were given a wrong steer. A great deal of trouble in the world is traceable to the neglect of child training.

IV.

As God looks at this world of ours and tries to get us to co-operate with Him in the doing of His Will, I can imagine nothing which stabs His loving heart to the quick more than the prodigal and reckless waste of the possibilities of childhood which is going on every day. God knows what great things human beings will be capable of when the Kingdom is finally established. God knows how much the world's potential genius is being smothered by society's neglect. God knows also that human souls were made for Him, to grow up in the school of this world, to be educated for life eternal. The trouble is that children are being used as *means*, not glorified and respected as *ends* in themselves. Children are being used for production, for profits, as machines are used, instead of being developed as potential children of God. It is a good thing to be use-

من الناس ان يرقوا الى مستوى الاخلاق النبيلة فليس تمت عائق طبيعي يمنع اكثرية الناس من بلوغ هذا المستوى عينه. انما المسألة تتوقف على اتخاذ العدة والكفاح في سبيل الوصول اليه والتضحية لبلوغه. والذي تؤيده ان الاطفال يولدون بحسب الطبيعة «محايدين» الى حد بعيد. وفي مكنتنا صوغهم آلات خير او آلات شر. بل حتى هم يصيغون أنفسهم في قالب الخير أو الشر والذي يفيظنا بحق عند ما نقرأ عن أحوال العمال الحديثي السن في مصر هو ان الطريقة المعروفة القديمة الجارية الآن على مشهد منا طريقة مصطنعة لا تدعو اليها ضرورة ماسة وهي نتاج جهل واهمال وإثرة الانسان. والاولاد الذين يجوعون بدنياً وروحياً يمكن ان تزدهر حياتهم وتزهو باثواب الجمال النادر لو أعطوا فرصة للحياة الحقة. واعطاء هذه الفرصة لكل طفل هي الخطوة التالية التي يتمين على الهيئة اتخاذها. ولندع جانباً كل شكوى بفقر الطبيعة البشرية. لانه اذا ارتكب طاهي جريمة الخيانة فليس ذلك لانه ابن آدم بل لانه زرع وع هو طفل وهو شاب في وسطه. وبوء جنحت فيه دفعة ميوله المكتسبة الى اتجاه هادم شرير. وربما نستطيع ان نتبع مصدر كثير من شرور العالم واضطراباتة الى الاهال في شأن تربية الطفل

(٤)

ويخيل اليّ انه ما من شيء آخر يطعن قلب الله المحب في الصميم—وهو يحنو الى علنا هذا ويطلب الى الانسان ان يتعاون معه في تنفيذ مشيئته—اكثر من رؤيته هذا الاسراف الاحمق الطائش في تضييع قوى الأطفال وملكاتهم الكامنة التي تبتدر كل يوم. والله هو الذي يعلم مقدار المهام العظمى التي يمكن ان تضطلع بها الانفس البشرية عند مجيء ملكوته نهائياً. هو الذي يعلم مقدار الذكاء البشري والعبقرية الانسانية التي تذهب هباءً منثوراً من جراء اهمال الهيئة وتراخيها. وهو الذي يعلم أيضاً ان الانفس البشرية خلقت له لتكبر وتنمو في مدرسة هذا العالم وتهدب وتدريب للحياة الابدية الباقية. ومثار هذا الشر ان الاطفال يستخدمون كوسائل ولا

years only fifty-five of them are left, and of that fifty-five only eleven are in robust health; the rest are in the grip of some serious disease. Probably only one out of the group will know how to read and write. Only one educated person reaching maturity from one hundred and thirteen possibilities. It is a shame!

III.

The striking article in the weekly "Siyasa" of June 25th, 1927, by 'Abbas Shauki, pointed out how injurious are the conditions under which children labour in Egypt. From the standpoint of national vitality and efficiency the whole system must be criticized severely. But this is not the only condemnation to be made of it. Economically, it is bad enough; but morally and spiritually, it is shocking.

Children are not born bad. They develop badness or goodness. They are born with reflexes and drives toward behavior which can be directed and organized either for good or for ill. Up to the present time the environment which we have created for ourselves has been very much more successful in directing innate tendencies for bad than for good, but we must not complain too much about the material nature supplies. It is the tendency of unscientific people to excuse the moral failures of humanity on the ground of original sin. There is no excuse for such easy sheltering. But what one must rather say is that many of our inherited tendencies (I purposely avoid the word "instincts" as many psychologists do not believe in them) are more easily directed to selfish and anti-social ends than to unselfish and social ends under present conditions. That last phrase is all important, "under present conditions." But the modern theory of moral education is that if a considerable group of people can be (as they undoubtedly have been) educated up into nobility of character, there is

الآخر احد عشر طفلاً فقط يعيشون اصحاء البدن. واما الباقون فقراء لسر لانواع مختلفة من العار والادواء العضالة. وبين هذا العدد ربما لا يوجد الا واحد فقط يعرف القراءة والكتابة— واحد متعلم فقط يصل الى دور البلوغ من ١١٣ شخصاً لهم مواهب وقوى ضائعة— يا للعار الفاضح!

(٣)

يطلع القراء الكرام في هذا العدد على مقال شيق بقلم «عباس شوقي» نشر في «السياسة الاسبوعية» بتاريخ ٢٥ يونيه سنة ١٩٢٧. وقد ألمح الكاتب الفاضل الى الاضرار التطوية على تشغيل العمال حديثي السن في مصر. ولا يسعنا الا توجيه سهام الانتقاد الحادة الى هذا النظام من وجهة الكفاية القومية والساس بحرية الامة. ولكن ليس هذا كل ما فيه من عيب. فمع نساده من الوجهة الاقتصادية نراه مرعباً مرجحاً من الوجهتين الادبية والروحية.

ولا يولد الاطفال فاسدين. انما هم يكبرون على الصلاح أو الفساد بحسب التربية التي تتمهم بها. انما هم يولدون بيمول ودوافع للاخلاق يمكن تكييفها وتسييرها اما للخير أو للشر. ونجراً على القول ان الاوساط التي خلقناها لانفسنا حتى الآن قد افلحت في تسيير ميولنا الداخلية الى الشر اكثر منها الى الخير. وعيننا ان لا نتدمر كثيراً ولا نرفع عقائرنا بالشكوى من المواد التي تمدنا لنا الطبيعة. لان تبرير السقطات الادبية التي تتعثر بها البشرية واسناد ذلك الى الخطية الاصلية الكامنة في الانسان وسيلة لا يلجأ اليها اهل العلم والدرس ولم يقم على صحة هذا القول أي دليل معقول. والذي نجهر به ان كثيراً من ميولنا الموروثة (وقد قلت «الميول» ونحاشيت كلمة «غرائز» عمداً لان كثيرين من علماء النفس لا يؤمنون بالغرائز) تتحدر «في ظروفنا الحالية» بسهولة الى اغراض ومرام انانية مضافة لروح الاجتماع بدلا من أن تسمو الى مرام مجردة عن الأثرة متمشية مع روح الاجتماع. اما النظرية الحديثة التي تقوم عليها اصول التربية الادبية فهي انه متى كان ممكناً (وقد كان) للجماعة

The standard of living is higher there than in any other country. The average family owns an automobile. But even in rich America there are ten million people living below the scientific poverty level; that is, below the minimum standard of health and well-being. Two hundred and seventy men in the United States receive, from investments and otherwise, over a million dollars a year income a piece. If this money were distributed among the people, it would supply a reasonable standard of comfort for one hundred thousand separate families. America *could* eliminate abject poverty in one year if America *would*. But America is interested primarily in other things and only incidentally in the elimination of poverty. The conscience of the public is becoming rapidly more sensitive to it, but there is yet much to be done. Until something more is done *all* the children of the country will not have a chance to live a full life. We cannot be satisfied with the social conditions of any land until every baby born in it has a real opportunity to develop into full manhood and womanhood.

One of the worst things about war is its destruction of human possibilities, but our neglect of the children of the poor is a continuously destructive process. Think of all the possible artists, musicians, doctors, servants of society, who are prevented from realizing their possibilities by being born into and raised in a bad environment, put to work at an early age, and cut off from most of the educative and uplifting influences of civilized society. Here heredity is supplying us with an untold wealth of material. It is our failure to organize the environment which causes such reckless waste. One hundred and thirteen babies are born in Cairo, on an average, every day. At the end of thirty

آخر . وتقتني فيها الاسرة العادية سيارة . ولكن حتى في امريكا الغنية يوجد عشرة ملايين من البشر يعيشون في مستوى الفقر الذي يحدده العلم . اي دون المستوى الذي تفرضه الصحة وحياتة الرخاء . بينما يوجد في امريكا مئتان وسبعون شخصاً يتناول كل منهم من فوائده ودائمه وغيرها اكثر من مليون ريال في السنة . ولو وزعت هذه الاموال بين الشعب لهيات مستوى معقولاً من الرخاء والحياتة الطيبة لمائة الف أسرة مختلفة . في وسع امريكا ان تقطع دابر الفقر من بلادها في سنة واحدة اذا شادت . ولكنها منصرفه الى امور اخرى ولا تفكر في استئصال شأفة الفقر الا عرضاً . ولسنا ننكر ان مشاعر الرأي العام تستيقظ سريعاً لادراك هذا الشر ولكن لا تزال باقية شقة كبيرة من المرحلة . وما لم تستزد البلاد من بذل مجهودات في هذا السبيل سيأتي يوم لن يجد فيه كل ابنائها فرصة للحياة الكاملة الرغيدة . ولسنا نرضى عن الاحوال الاجتماعية في اي بلد من البلدان الا اذا توفر لكل طفل من نتائجها فرصة حقيقية تؤهله لاستكمال اسباب الرجولة الكاملة ان كان ذكراً ولاستكمال الحياة النسوية الكاملة ان كانت انثى

ومن مساوي الحرب التي نشكو منها خنقها للقوى والملكات البشرية . ولكن اهلنا امم العناية باطفال الفقراء بمثابة عملية مستمرة من اعمال هذا الخنق والاعدام . ولتصور القارىء معي عدد الفنانين والموسيقيين والاطباء والمصلحين في الهيئمة الذين حالت ظروفهم بينهم وبين استكمال قواهم الكامنة بسبب ولادتهم وتربيتهم في وسط ملوث فاسد قضى عليهم بالعمل الشاق في دور الصبوة الاولى وحرمانهم من المؤثرات المثقفة التهذيبية في الهيئمة الراقية التمدنية . وهنا تقدم لنا الوراثة مواد للثروة لا يستقصى لها حد . وما دفع بنا الى هذا الاسراف الشاق المعب في هذه المواد الاعجزنا عن تنظيم وترقية هذا الوسط . واذا رنونا بالمين الى القاهرة فقط نجد متوسط المواليد فيها يومياً ١١٣ طفلاً . لا يعيش من هؤلاء في ختام ثلاثين سنة الا ٥٥ فقط . ومن هذا العدد

humans are doing to children! Idealists are wont to speak of the race as the human family. A father who treated his children as we of society collectively treat ours would be either hanged or lynched. We are accustomed to think of science as the cold study of facts, but what an indictment of our civilization does the scientific study of child life pronounce! We allow the vast mass of our population to wallow in abject poverty. We have not even yet, as a society, provided enough homes, enough food, enough clothing, enough medical attention, not to mention any of the things which make life really worth living for us, such as education, books, leisure, sports, theaters, travel vacations. We allow the poorest to breed the fastest, thereby increasing according to the laws of heredity, the number of the least competent individuals. And by not really facing up to the problem of poverty, physical and spiritual, we doom generations of twigs to be bent in the wrong direction by the time they are ten or fifteen years old. If this is not a crime, a sin, a blasphemy—then there is no such thing as a distinction between right and wrong.

One hundred million human beings lie down hungry every night in India. That is easy to write; it is impossible to comprehend: The imagination of no man is keen enough to enable him to see the picture completely. One hundred million people undernourished—almost seven times the total population of Egypt. The multitudes of children in this group cannot receive the food which builds bone and muscle. They live in filth and squalor. They are destined for a life of menial servitude before they are born.

America is held up before the world as an example of what prosperity can do for a nation.

يمبر الخياليون اصحاب المثل العليا عن الجنس البشري بالاسرة البشرية. ولكن الاب الفرد الذي يعامل اولاده بنفس المعاملة التي نعامل بها نحن كجماة اطفال هذه الاسرة البشرية يحكم عليه بالاعدام أو يدمم بدون قانون. ومن العادات التي جربنا عليها ان ننظر الى العلم ك مجرد بحث بارد للحقائق. ولكن ما افطع التهمة التي بلصقتها البحث العلمي بمدنيتنا الراقية التي نفخر بها! انما نعمل على احذار كثرة هائلة من سكان العالم الى هوة الفقر الدنيئة السحيقة. ولم نسع كجماة حتى الى تهئية المساكن الكافية والاغذية والملابس الكافية ووسائل العلاج الطبي الكافية. ناهيك عن الاشياء الاخرى التي تبهج حياتنا نحن مثل التعليم والكتب والتمتع بالفراغ واللعب والملاهي والسيارات وفترات الراحة من العمل. بل نحن نهد السبيل للفقراء للانتاج الوافر السريع من الذرية فيزيد بذلك—تبعاً لنواميس الوراثة—عدد الماطلين ضعاف الكفايات. وانما بدمم مجاهتنا لمشكلة الفقر (البدنية والروحية) نحكم على اجيال متعاقبة من الاغصان الغضة الرطبة بالانثناء الى اتجاهات خاطئة عند ما يبالغون طور العاشرة او الخامسة عشرة من العمر. واذا لم تكن هذه التصرفات كلها جريمة وخطية وتجديفاً فكأنه قد اتفق بيننا كل شعور للتمييز بين الخطأ والصواب

يبعث كل ليلة في بلاد الهند مائة مليون من البشر على مضض الجوع—عبارة يسهل علينا كتابتها ويصعب علينا ادراك معناها العميق! ولا يمكن لاي انسان ان يتسع مدى تصويره فتتمثل امامه صورة كاملة لهذه المأساة المفجعة! مائة مليون من البشر تموزهم التغذية الكافية—عدد هائل يبلغ سبعة اضعاف عدد سكان القطر المصري كله! والاطفال الكثيرون الذين يمتنون بصلة القرابة الى هذه الملايين العديدة يفتقرون الى الغذاء الذي يحتاج اليه نماء العظم والعضل. يعيشون في بيئات قذرة موبوءة. وقدر عليهم قبل ان يولدوا ان يحبوا أرقاء منبوذين؟

وتحسب امريكا امام انظار العالم مثلاً لسعادة الامة ورفاهيتها. ومستوى المعيشة فيها اعلى منه في اي بلد

tend to have capable children; that acquired characteristics are not inherited; and that the quality of inheritance can only be altered by mating.

The other finding can be illustrated by another proverb, "As the twig is bent so is the tree inclined." This has nothing to do with heredity, except insofar as there must be some kind of twig. It is the bending which is important. Many things which were formerly supposed to have been due to heredity are now known to be the product of early training. Doctors are emphasizing more and more the importance of the first six years of a child's life. It used to be supposed that a child was born with a certain temperament and that all the environment could do was to draw that temperament out and give it expression. Such a view is being rapidly abandoned. Dr. George A. Dorsey has recently stated that if he is given two average healthy new-born babies, he can make one of them into a trembling coward and make the other into a reckless adventurer simply by different kinds of early training. Psychological experiments certainly seem to back this up. No matter how much an individual's intelligence may be determined at birth (here a fierce dispute is raging), his character can, in no accurate sense, be said to be determined. A decent environment can do wonders for any baby. No child, except an imbecile and perhaps a moron, is incapable of being made into a good and helpful citizen. The almost infinite plasticity of human nature is being demonstrated to-day in the psychological laboratories. The emotional possibilities of the average human being are almost indefinitely modifiable at birth. But "as the twig is bent so is the tree inclined". The bending of the twig in the first ten years in most cases determines the inclination of the tree. Habits are soon formed. Temperaments are soon determined. Prejudices are built up early. Fears are instilled before a child can talk. And the child that is the victim of a bad early environment is apt to carry the marks of his vicious training to his grave. This is the second finding of modern science.

II.

In the light of all this, look at what we

المتسبة ليست وراثية . وان الصفات الموروثة انما يمكن تحسينها بالعناية في اختيار الزوجين

واما الامر الثاني فيمكن تمثيله بمثل آخر: « كما ينثني الغصن هكذا تميل الشجرة » وليس لهذا القول دخل بالوراثة الا فيما يختص بنوع الغصن . والمهم في الامر هنا هو الانثناء . وتوجد امور كثيرة كان المفروض فيها انها نتيجة الوراثة فاذا هي الآن نتاج سني التربية الاولى . ويعلم الاطباء اهمية خاصة الالف على السنوات الست الاولى في حياة الطفل . وكان المظنون ان الطفل يولد بمزاج خاص وطباع خاصة وكل ما يفعله الوسط انه يظهر هذه الطباع ويبرزها للعيان . ولكن هذا الرأي يجيد عنه الآن كثرة الناس . وقد صرح مؤخرأ الدكتور « جورج دورسي » انه لو اعطي طفلين عاديين صحيحين من المولد لاستطاع ان يصيغ الواحد جباناً مرتجفاً والآخر جسوراً مقدماً بفضل انواع التربية والتهذيب في السنين الاولى . والتجارب النفسية تؤيد هذا القول . وبعض النظر عن مقدار تقدير ذكاء الفرد عند ولادته (وهذه نقطة احتدم حولها الجدل) فان اخلاقه لن يمكن تقديرها على اساس دقيق صحيح . لان الوسط اللائق قد يفعل المعجائب بحياة الطفل . وما من طفل — اللهم الا اذا كان ممتوهاً أو ناقصاً — يتعذر تكوينه وصوغه ابناً نافعاً لوطنه . ومختبرات علم النفس تثبت الآن مرونة الطبيعة البشرية الى حد بعيد . والقوى العاطفية في الانسان العادي تتمعدل بطريقة مبهمة عند الولادة ولكن « كما ينثني الغصن هكذا تميل الشجرة » وانثناء الغصن في العشر سنوات الاولى هو الذي يبين ويحدد اتجاه ميل الشجرة . فالمعادن تتكون سراعاً . والطباع تنجلي وتظهر . والشاعر التحزيبية المتمصبة تتولد مبكراً . والخاوف تُطعم في نفسية الطفل قبل ان يقوى على المشي . ولذا نرى الطفل الذي يقع فريسة للوسط الفاسد في اوائل حياته يحمل في نفسه علاماً هذا الفساد الى الابد . هذا هو الامر الثاني الذي وصل اليه العلم الحديث في شأن الطفولة

(٢)

وعلى ضوء هذه الحقائق لتتأمل ما نفعله نحن للاطفال!

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXIII

DECEMBER 1927

No. II

"GIVE THE CHILD A CHANCE."

by

[Prof. ERDMAN HARRIS, American University, Cairo].

I.

To-day, for the first time in the history of the human race, the child is being studied scientifically. He has been observed. He has been watched. He has been gushed over, sentimentalized about. He has been disciplined, punished. He has been loved. And he has come through the ordeal very well. So surely he stands all that is involved in being studied scientifically; and it may just happen that the scientists will discover something about him and make that something available for the rank and file which up to now has been the property of that minority of parents and teachers divinely gifted with insight and sympathy.

The men of science already claim to have made some significant discoveries. I would mention two of their findings. One has to do with heredity, the other with environment. There is a proverb in English which runs, "You cannot make a silk purse out of a sow's ear." All careful investigations in the field of inheritance lend colour to this statement, up to a point. That point is very important, and we shall consider it later on, but for the moment let us examine the proverb itself. A baby born with abnormally short legs can never be trained to run as fast as one with average legs. A baby born with abnormally short fingers can never be trained to play the kind of piano we have to-day as well as another with average fingers. And so it goes. The experts disagree about the inheritance of mental traits, but this is certain: that babies are born into the world with unequal physical and nervous equipment; that they cannot all be trained to do things equally well; that weaknesses for certain diseases can be inherited; that capable parents

هيئوا فرصة للطفل!

[للاستاذ القدير اردمن هاريس بالجامعة الامريكية بمصر]

(1)

لاول مرة في التاريخ البشري نرى الطفل في هذا العصر يُدرس درساً علمياً. ويُراعى رعاية خاصة. ويراقب بعناية. ويفدق عليه القلب سيله ويجزل له عطفه. ويُدرب ويُعاقب ويُحِب. وقد جاز هذه التجربة سالمًا. وصمد امام كل ما انطوى عليه هذا البحث العلمي. وربما يكتشف العلماء في المستقبل شيئاً عنه يمسي تحت امرة الانسان العادي بعد ان كان ملسكاً خاصاً لاقليّة ضئيلة من الآباء والمعلمين الذين خصتهم العناية الالهية بموهبة العطف وبعد النظر ويدعي رجال العلم انهم قد وصلوا فعلاً الى بعض الاكتشافات الخطيرة في حياة الطفل اقتصر فقط على ذكر أمرين منها: فالاول يتعلق بالوراثة. والثاني بالوسط. ومن الامثال الانكليزية المألوفة هذا القول. «لن تستطيع صنع كيس الحرير من أذن الخنزير» وكل الابحاث التي أجراها العلماء في موضوع الوراثة تؤيد هذا القول الى حد ما. وهذا الحد على جانب من الاهمية وسنعود اليه بعدئذ. واما الآن فنقتصر بحثنا على المثل نفسه. فالطفل الذي يولد قصير الساقين بشكل شاذ لن يمكن تدريبه على العدو بنفس السرعة التي يركض بها الطفل ذو السيقان العادية. وكذلك الطفل المولود بأصابع قصيرة شاذة لن يمكن تدريبه على لعب البيانو اسوة بغيره من ذوي الاصابع العادية. وهكذا يتشى القول في احوال اخرى اما الخواص العقلية فيختلف الاختصاصيون في توارثها ولكن الذي نؤكد ان الاطفال يولدون الى هذا العالم باستعدادات بدنية وعصبية متفاوتة وانه لا يمكن تدريب الكل على القيام باعمال واحدة متشابهة. وان الطفل قد يرث ضمناً يجعله عرضة للاصابة بامراض معينة. وان الآباء الاصحاء الاقوياء يلدون ابناء اقوياء اصحاء. وان الخواص

"God hath made of one blood all nations, that they should dwell in all parts of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

DECEMBER 1927 (Vol. XXIII) No. 11

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID. (*L.cencié*)

Miss C. E. PADWICK.

SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

5/- or \$ 1.25) post-free.

Business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
el-Boulacia Cairo. TEL. No. 989 Medina.